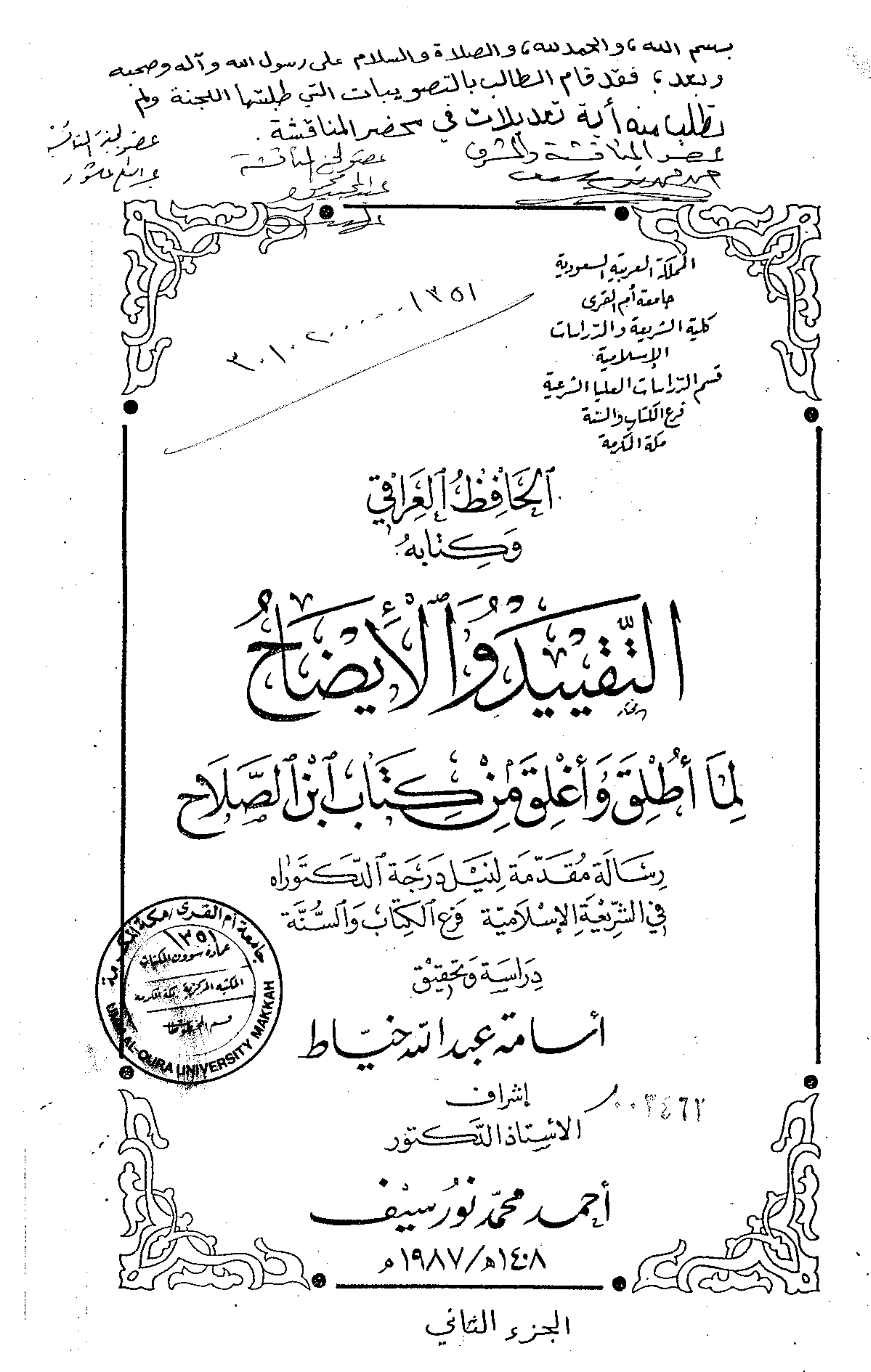


بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
وبعد؛ فقد قام الطالب بالتصويبات التي طلبتها اللجنة ولم
تطلب منه أية تعديلات في محضر المناقشة.

عضو لجنة المناقشة والمشرف

عضو لجنة المناقشة

عضو لجنة المناقشة

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة
مكة المكرمة

الحافظ العراقي وكتابه

التقييد والإيضاح

لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في الشريعة الإسلامية فرع الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق

أسامة عبد الله خياط

إشراف
الأستاذ الدكتور

أحمد محمد نور سيف

١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ولقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم والله أعلم ٠

النوع الثاني والعشرون
معرفة المقلوب

هو نحو حديث مشهور عن سالم ،جعل عن نافع ليصير بذلك غريبا مرغوبا فيه ٠ وكذلك ماروينا أن البخارى رضي الله عنه قدم بغداد فاجتمع قبل مجلسه قوم من أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر،ثم حضروا مجلسه وألقوها عليه فلما فرغوا من القاء تلك الأحاديث المقلوبة التفت اليهم فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ،فأذعنوا له بالفضل ٠

---

٠ أبهم المصنف ذكر هذا الباحث الذى بحث عن هذا الحديث وهو مُؤمَّل بن اسماعيل (١) ،فروينا عن مؤمل أنه قال : حدثني شيخ بهذا الحديث ،فقلت للشيخ : من حدثك ؟ فقال : حدثني رجل بالمدائن وهو حي ،فصرت اليه فقلت : من حدثك ؟ فقال : حدثني شيخ بواسط وهو حي،فصرت اليه فقال : حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه ،فقال : حدثني شيخ بعَبّادان فصرت اليه فأخذ بيدى فأدخلني بيتا ،فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ،فقال : هذا الشيخ حدثني ٠ فقلت : ياشيخ من حدثك ؟ قال : لم يحدثني أحد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن " ٠

---

(١) مؤمل ـ بوزن محمد ـ بن اسماعيل العدوى مولاهم أبو عبدالرحمن البصري ،وثقه ابن معين ،وقال البخارى : منكر الحديث ،وقال أبو حاتم : صدوق كثير الخطأ ٠ مات سنة ست ومائتين ٠
تهذيب الكمال (١٣٩٥/٣)،تهذيب التهذيب (٣٨٠/١ ـ ٣٨٢)،تاريخ ابن معين (٥٩١/٢،٥٩٢)، الكاشف (١٦٨/٣)، التقريب (١٩٠/١)، الخلاصة (ص ٣٩٣) ٠

ومن أمثلته ويصلح مثالا للمعلل مارويناه عن اسحق بن عيسى الطبّاع قال : حدثنا جرير بن حازم عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا أُقيمت الصلاةُ فلاتَقُوموا حتى تَرَوْني) ،قال اسحق ابن عيسى : فأتيت حماد بن زيد فسألته عن الحديث فقال : وهم أبو النَّضْر انما كنا جميعا في مجلس ثابت البُنَاني وحجاج بن أبي عثمان معنا فحدثنا حجاج الصوّاف عن يحيي بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا أُقيمت الصلاةُ فلاتقوموا حتى تَرَوْني) ،فظن أبو النضر أنه فيما حدثنا ثابت عن أنس . أبو النضر هو جرير بن حازم والله أعلم .

فصل

قد وفينا بما سبق الوعد بشرحه من الأنواع الضعيفة والحمد لله فلننبه الآن على أمور مهمة .

أحدها : اذا رأيت حديثا باسناد ضعيف فلك أن تقول : هذا ضعيف وتعني أنه بذلك الاسناد ضعيف ،وليس لك أن تقول : هذا ضعيف وتعني به ضعف متن الحديث بناء على مجرد ضعف ذلك الاسناد،فقد يكون مرويا باسناد آخر صحيح يثبت بمثله الحديث ،بل يتوقف جواز ذلك على حكم امام من أئمة الحديث بأنه لم يرو باسناد يثبت به ،أو بأنه حديث ضعيف ،أو نحو هذا مفسرا وجه القدح فيه ،فان أطلق ولم يفسر ففيه كلام يأتي ان شاء الله تعالى ،فاعلم ذلك فانه مما يغلط فيه ،والله أعلم .

الثاني : يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ماسوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى ،وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما . وذلك كالمواعظ ،والقصص ،وفضائل الأعمال ،وسائر فنون الترغيب والترهيب ،وسائر مالاتعلق له بالأحكام والعقائد .

....

وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك : عبد الرحمن بن مهدى ،وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما .

الثالث : اذا أردت رواية الحديث الضعيف بغير اسناد فلاتقل فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وما أشبه هذا من الألفاظ الجازمة بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ،وانما تقول فيه : رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، أو بلغنا عنه كذا وكذا أو ورد عنه أو جاء عنه ،أو روى بعضهم وما أشبه ذلك .

وهكذا الحكم فيما تشك في صحته وضعفه ،وانما تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ظهر لك صحته بطريقه الذى أوضحناه أولا ،والله أعلم .

النوع الثالث والعشرون
معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته ومايتعلق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل

أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه . وتفصيله أن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق وخَوَارِم المروءة ،متيقظا غير مغفل ،حافظا ان حدث من حفظه ،ضابطا لكتابه ان حدث من كتابه . وان كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني ،والله أعلم . ونوضح هذه الجملة بمسائل .

النوع الثالث والعشرون
معرفة صفة من تقبل روايته ومن تردروايته

(٧٨) قوله : (أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه ،وتفصيله أن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق وخَوَارِم المروءة ....) الى آخر كلامه .

....

وقد اعترض عليه بأن المروءة لم يشترطها الا / الشافعي وأصحابه[1] (٢٤ب) وليس على ماذكره المعترض ،بل الذين لم يشترطوا على الاسلام مزيدا[2] لم يشترطوا ثبوت العدالة ظاهرا ،بل اكتفوا بعدم ثبوت ماينافي العدالة فمن ظهر منه ماينافي العدالة لم يقبلوا شهادته ولاروايته[3] .

وأما من اشترط العدالة ـ وهم أكثر العلماء ـ فاشترطوا في العدالة المروءة ،ولم يختلف قول مالك وأصحابه في اشتراط المروءة في العدالة مطلقا[4] .

وانما تفترق العدالة في الشهادة والعدالة في الرواية في اشتراط الحرية ،فانها ليست شرطا في عدالة الرواية بلا خلاف بين أهل العلم[5] كما حكاه الخطيب في "الكفاية"[6] ،وهي شرط في عدالة الشهادة عند أكثر أهل العلم[7] ، وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني أن هذا مما تفترق فيه الشهادة والرواية .

وتفترقان أيضا ـ على قول ـ في البلوغ ،فان شهادة الصبي المميز غير مقبولة عند أصحاب الشافعي والجمهور[8] .

---

(١) الاحكام في أصول الأحكام (٦٨/٢ ـ ٧٠) ، الابهاج في شرح المنهاج (٣١٥/٢ ـ ٣٢٠) ، الروضة الندية (٣٧٨/٢) .

(٢) هم أهل العراق ،قال الخطيب في "الكفاية" (ص ١٤١) : " وزعم أهل العراق أن العدالة هي اظهار الاسلام ،وسلامة المسلم من فسق ظاهر فمتى كانت هذه حاله وجب أن يكون عدلا" .
وانظر المغني في أصول الفقه (ص ٢٠٠) ، أصول السرخسي (ص ٣٥٠ ، ٣٥١) ، الابهاج في شرح المنهاج (٣١٩/٢) ونقله عن أبي حنيفة .

(٣) أصول السرخسي (٣٥٠/١ ـ ٣٥٢) ، المغني في أصول الفقه (ص ٢٠٠) ، الابهاج في شرح المنهاج (٣١٩/٢) .

(٤) قال مالك رحمه الله : " لايؤخذ العلم من أربعة " وذكر فيهم السفيه المعلن بالسفه . انظر : الكفاية (ص ٢٤٩) .

(٥) الكفاية (ص ١٥٨) ، الاحكام للآمدي (٧٠/٢) ،منتهى الوصول والأمل (ص ٧٨) .

(٦) الكفاية (ص ١٥٨) .

(٧) انظر : منتهى الوصول والأمل (ص ٧٨) .

(٨) المغني (١٤٤/١٠) ، المجموع (٢٢٦/٣ ، ٢٢٧) ، الروضة الندية (٣٧٨/٢) ،جمع الجوامع (ص ٧٦) ،منتهى الوصول والأمل (ص ٧٦ ، ٧٧) .

احداها : عدالة الراوى تارة تثبت بتنصيص المُعَدِّلين على عدالتـه وتارة تثبت بالاستفاضة . فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل أو نحوهم من أهل العلم وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة استغني فيه بذلك عن بينة شاهدة بعدالته تنصيصا . وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي رضي الله عنه ،وعليه الاعتماد في فن أصول الفقه .

وممن ذكر ذلك من أهل الحديث : أبو بكرالخطيب الحافظ ،ومَثَّل ذلك بمالك وشعبة والسفيانين والأوزاعي والليث وابن المبارك ووكيع وأحمد ابن حنبل ويحيي بن معين وعلي بن المديني ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر ،فلايسأل عن عدالة هؤلاء وأمثالهم وانما يسأل عن عدالة من خفي أمره على الطالبين .

وأما خبره فاختلف تصحيح المتأخرين في مواضع :

فحكى النووى في "شرح المهذب" عن الجمهور قبول أخبار الصبي المميز فيما طريقه المشاهدة ،بخلاف ماطريقه النقل كالافتاء ورواية الأخبار ونحوه ،وقد سبقه الى ذلك المتولي فتبعه عليه (١) .

وحكى الرافعي في "استقبال القبلة" (٢) عن الأكثرين عدم القبول (٣) وجعل الخلاف أيضا في المميز ،ولكنه قيد الخلاف في التيمم بالمراهق (٤) وصحح أيضا عدم القبول ،وتبعه عليه النووى ،والله تعالى أعلم .

---

(١) المجموع شرح المهذب (٢٢٦/٣،٢٢٧) .
(٢) من كتابه فتح العزيز شرح الوجيز (٢٢٦/٣) .
(٣) فتح العزيز (٢٧٥/١) .
(٤) انظر البرهان (٦١٢/١،٦١٤)،الابتهاج في شرح المنهاج (٣١١/٢)المحصول (٥٦٤/١/٢ - ٥٦٦) .

وتوسع ابن عبدالبر الحافظ في هذا فقال : " كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبدا على العدالة حتى يتبين جرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله " ،وفيما قاله اتساع غير مرضي ،والله أعلم .

---

(٧٩) قوله : (وتوسع ابن عبدالبر الحافظ – في هذا – فقال : " كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبدا على العدالة حتى يتبين جرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : " يَحْمِلُ هذا العِلْمَ مِنْ كلِّ خَلَفٍ عُدُولُه" وفيما قاله اتساع غير مرضي) انتهى .

فقوله : " يحمل " حكى فيه الرفع على الخبر ،والجزم على ارادة لام الأمر .

وعلى تقدير كونه مرفوعا فهو خبر أريد به الأمر بدليل مارواه أبو محمد بن أبي حاتم في مقدمة كتاب "الجرح والتعديل"(١) في بعض طرق هذا الحديث : "لِيَحْمِلْ هذا العِلْمَ" بلام الأمر .

على أنه ولو لم يرد مايخلصه للأمر لماجاز حمله على الخبر لوجود جماعة من حملة العلم غير ثقات،ولايجوز الخُلْف في خبر الصادق فيتعين حمله على الأمر على تقدير صحته ،وهذا مما يوهن استدلال ابن عبدالبر به ،لأنه اذا كان المراد(٢) الأمر فلا حجة فيه .

ومع هذا فالحديث – أيضا – غير صحيح ،لأن أشهر طرق الحديث رواية معان بن رفاعة السلامي عن ابراهيم بن عبدالرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهكذا رواه ابن أبي حاتم في مقدمة "الجرح والتعديل"(٣) وابن عدى في مقدمة "الكامل"(٤) ،والعقيلي في "تاريخ الضعفاء"(٥) في ترجمة

---

(١) الجرح والتعديل (١٧/١/١) .
(٢) سقطت من ك .
(٣) (١٧/١/١) .
(٤) (١٥٣/١) .
(٥) (٢٥٦/٤) .

....

"مُعَان بن رِفَاعة" وقال: انه "لايعرف الا به "[1] انتهى .

وهذا اما مرسل أو معضل ،وابراهيم هو[2] الذى أرسله لايعرف في شيء من العلم غير هذا . قاله أبو الحسن القطان في "بيان الوهم والايهام"[3] .

قال ابن عدى : " ورواه الثقات عن الوليد بن مسلم عن ابراهيم بن عبدالرحمن العذرى قال : ثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك"[4] انتهى .

ومعان أيضا ضعفه ابن معين ،وأبو حاتم الرازى ،والجوزجاني ،وابن حبان ،وابن عدى . نعم وثقه علي بن المديني ،وكذلك حكي عن أحمد توثيقه والحكم بصحة الحديث فيما ذكره الخلّال في "العلل" أن أحمد سئل عن هذا الحديث فقيل له : كأنه كلام موضوع ؟ فقال : " لا ،هو صحيح" فقيل له : ممن سمعته ؟ قال : من غير واحد . قيل له : من هم ؟ قال : حدثني به مسكين الاأنه يقول عن معان عن القاسم بن عبد / الرحمن . قال(٢٥آ) أحمد : ومعان لابأس به ،قال ابن القطان : وخفي على أحمد من أمره ماعلمه غيره"[5] ثم ذكر أقوال المضعفين له .

---

(١) معان بن رفاعة ـ بكسر الراء ـ السلامي ـ بفتح السين المهملة وتخفيف اللام ـ الدمشقي . صاحب حديث ،ليس بمتقن ،ضعفه العقيلي وابن معين ،وقال الجوزجاني : ليس بحجة .
الضعفاء الكبير (٢٥٦/٤)،تهذيب الكمال (١٣٤٢/٣)،الجرح والتعديل (٤٢١/١/٤)،الكامل (٢٣٢٩/٦،٢٣٣٠)،ميزان الاعتدال (١٣٤/٤)،تهذيب التهذيب (٢٠١/١٠)،الكاشف (١٣٧/٣)،التقريب (٢٥٨/٢) .

(٢) في ب : " هذا " .

(٣) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٣ ب)،التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١)،تدريب الراوى (٣٠٢/١ ـ ٣٠٣) .

(٤) الكامل (١٥٣/١) .

(٥) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٣ب)،التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١)،تدريب الراوى (٣٠٣/١)،فتح المغيث (٢٧٦/١) .

....

وقد روى هذا الحديث متصلا (١) من رواية جماعة من الصحابة : علي بن أبي طالب ،وابن عمر وأبي هريرة وعبدالله بن عمرو،وجابر بن سَمُرة وأبي أُمامة ،وكلها ضعيفة لايثبت منها شيء،وليس فيها شيء يقوى المرسل المذكور ،والله أعلم (٢) .

وممن تبع ابن عبدالبر على اختيار ذلك من المتأخرين – أبو عبدالله (٣) ابن المُوَّاق ،فقال في كتابه " بغية النقاد " : " أهل العلم محمولون على العدالة حتى يظهر منهم خلاف ذلك " (٤) .

ومما يستغرب في ضبط هذا الحديث أن ابن الصلاح حكى في " فوائد الرحلة" له أنه وجد بنيسابور في كتاب يشتمل على مناقب ابن كرام جمع محمد بن الهيضم قال فيه : " سمعت الشيخ أبا جعفر محمد بن أحمد بن جعفر يقول : سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد التميمي يروى هذا الحديث باسناده فيضم الياء من قوله : يحمل ،على أنه فعل لم يسم فاعله ،ويرفع الميم من العلم ،ويقول : من كل خلف عَدُولَة ،مفتوح العين واللام وبالتاء ومعناه أن الخلف هو العدولة بمعنى أنه عادل ،كما يقال : شكور بمعنى شاكر ،وتكون الهاء للمبالغة ،كما يقال : رجل صرورة والمعنى أن العلم يحمل عن كل خلف كامل في عدالته " (٥) .

وأما أبو بكر المُفيد فاني قد حفظت عنه : يحمل ،مفتوح الياء من كل خلف عدوله ،مضموم العين واللام مرفوعا . هكذا نقلته من خط ابن الصلاح في رحلته (٦) .

---

(١) في ب : " معضلا " .

(٢) أنظر التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١)، الشذا الفياح (ق ٣٣ ب ،٣٤ أ) .

(٣) في أ: " أبو عبدالله أبو بكر" وهو خطأ .

(٤) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٣ب)، التبصرة والتذكرة (٢٩٩/١)، فتح المغيث (٢٧٨/١)، تدريب الراوى (٣٠٢/١) .

(٥) أنظر تدريب الراوى (٣٠٣/١)، فتح المغيث (٢٧٧/١)، الشذا الفياح (ق٣٤ أ).

(٦) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٤ أ) .

الثانية : يعرف كون الراوى ضابطا بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان فان وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطا ثبتا،وان وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه ،والله أعلم .

الثالثة : التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب الصحيح المشهور ،لأن أسبابه كثيرة يصعب ذكرها،فان ذلك يحوج المعدل الى أن يقول : لم يفعل كذا ،لم يرتكب كذا ،فعل كذا وكذا،فيعدد جميع مايفسق بفعله أو بتركه وذلك شاق جدا .

وأما الجرح فانه لايقبل الامفسرا مبين السبب ،لأن الناس يختلفون فيما يجرح ومالايجرح ،فيطلق أحدهم الجرح بناء على أمر اعتقده جرحا وليس بجرح في نفس الأمر ،فلابد من بيان سببه لينظر فيه أهو جرح أم لا ،وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله .

وذكر الخطيب الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل البخاري ومسلم وغيرهما . ولذلك احتج البخارى بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وكاسماعيل بن أبي أويس وعاصم ابن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم .

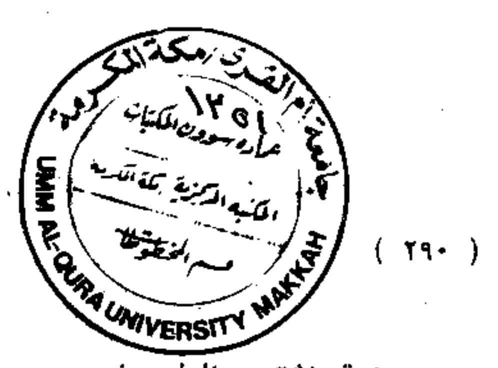
---

(٨٠) قوله : (وأما الجرح فانه لايقبل الامفسرا مبين السبب ...) الى آخر كلامه . ثم قال : (وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله) ،انتهى .

وقد حكى القاضي أبو بكر عن الجمهور قبول جرح أهل العلم بهذا الشأن من غير بيان . واختاره امام الحرمين (١) ،وأبو بكر الخطيب والغزالي وابن الخطيب ،كما سيأتي في الجملة التي تلي هذه ،والله أعلم .

---

(١) البرهان (٦٢٠/١ – ٦٢٢) والذى اختاره امام الحرمين هو التفصيل بين أحوال المجروحين وأن من كان اماما موثوقا في الصناعة فيقبل جرحه بلابيان وأما من كان بغير هذه المرتبة فلايقبل جرحه الا بتفصيل أسبابه وبيانها .



واحتج مسلم بسُوَيْد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم .

وهكذا فعل أبو داود السِّجِسْتَاني ،وذلك دالٌّ على أنهم ذهبوا الى أن الجرح لايثبت الا اذا فسر سببه ،ومذاهب النقاد للرجال غامضة مختلفة .

وعقد الخطيب بابا في بعض أخبار من استفسر في جرحه فذكر مالايصلح جارحا .

منها : عن شعبة أنه قيل له : لم تركت حديث فلان ؟ قال : رأيته يركض على بِرْذَوْن فتركت حديثه .

ومنها : عن مسلم بن ابراهيم أنه سئل عن حديث الصالح المُرِّي . فقال ماتصنع بصالح ؟ ذكروه يوما عند حماد بن سلمة فامتخط حماد ،والله أعلم .

قلت : ولقائل أن يقول : انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل . وقل مايتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو ذلك ،أو هذا حديث ضعيف ،وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك . فاشتراط بيان السبب يفضي الى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الأغلب الأكثر .

---

(٨١) قوله : (ولقائل أن يقول : انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم[1] على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل ،وقل مايتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد قولهم : فلان ضعيف ،وفلان ليس بشيء،ونحو ذلك ...) الى آخر السؤال والجواب الذى أجاب به .

ومما يدفع هذا السؤال رأسا أو يكون جوابا عنه : أن الجمهور انما يوجبون البيان في جرح من ليس عالما بأسباب الجرح والتعديل،وأما العالم بأسبابها فيقبلون جرحه من غير تفسير .

وبيان ذلك أن الخطيب حكى في "الكفاية"[2] عن القاضي أبي بكر الباقلاني

---

(١) في ب : " جرح الرواة وتخريج حديثهم " .

(٢) (ص ١٧٨) وانظر الاحكام للآمدى (٧٨/٢)، البرهان (٢/٦٢٠ - ٦٢٢) .

وجوابه : أن ذلك ـ وان لم نعتمده في اثبات الجرح والحكم به ـ فقد اعتمدناه في أن توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على أن ذلك أوقع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف.

ثم من انزاحت عنه الريبة منهم يبحث عن حاله أوجب الثقة بعدالته قبلنا حديثه ولم نتوقف، كالذين احتج بهم صاحبا الصحيحين وغيرهما ممن مسهم مثل هذا الجرح من غيرهم، فافهم ذلك فانه مَخْلَص حسن، والله أعلم.

أنه حكى عن جمهور أهل العلم أنه اذا جرح من لايعرف الجرح يجب الكشف عن ذلك " قال : " ولم يوجبوا ذلك على أهل العلم بهذا الشأن ".

قال القاضي أبو بكر : " والذى يقوى عندنا ترك الكشف عن ذلك اذا كان الجارح[1] عالما كما لايجب استفسار المعدل عما به صار عنده المزكي عدلا " الى آخر كلامه[2].

وماحكيناه عن القاضي أبي بكر هو الصواب. وقد اختلف كلام الغزالي في نقله عن القاضي، فحكى عنه في "المنخول"[3] أنه يوجب بيان الجرح مطلقا وحكى عنه في "المستصفى"[4] ماتقدم نقله عنه وهو الصواب، فقد رواه الخطيب عنه باسناده الصحيح اليه، وحكاه أيضا عنه الامام فخرالدين[5] والسيف الآمدى[6]. وقال أبو بكر الخطيب في "الكفاية"[7] بعد حكاية الخلاف " على أنا نقول أيضا ان كان الذى يرجع اليه في الجرح عدلا مرضيا في اعتقاده وأفعاله، عارفا بصفة العدالة والجرح وأسبابهما، عالما باختلاف / الفقهاء في ذلك[8]، قبل قوله فيمن جرحه مجملا ولا يسأل عن سببه[9]".(٢٥ب)

---

(١) في "غب": " ذلك الجارح ".

(٢) الكفاية (ص ١٧٨).

(٣) (ص ٢٦٢).

(٤) (١/١٦٢، ١٦٣).

(٥) في المحصول (٥٨٧/١/٢).

(٦) الاحكام (٧٨/٢).

(٧) (ص ١٦٧).

(٨) عبارة الكفاية : " في أحكام ذلك ".

(٩) عبارة الكفاية : " ولم يسأل ..." .

الرابعة : اختلفوا في أنه هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لابد من اثنين فمنهم من قال لايثبت ذلك الا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات ومنهم من قال وهو الصحيح الذى اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره أنه يثبت بواحد لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادات والله أعلم •

وقال امام الحرمين في "البرهان"(١) : " الحق أنه ان كان المُزكِّي عالما بأسباب الجرح والتعديل اكتفينا باطلاقه والا فلا " •

وماذهب اليه الامام – في هذا – اختاره أيضا أبو حامد الغزالي(٢) وفخر الدين الرازى(٣) ،والله أعلم •

(٨٢) قوله : (اختلفوا في أنه هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لابد من اثنين ،فمنهم من قال : لايثبت ذلك الا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات ،ومنهم من قال – وهو الصحيح الذى اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره – : أنه يثبت بواحد •••) الى آخر كلامه •

فيه أمران :

أحدهما : أنه حكي عن الأكثرين خلاف ماصححه المصنف واختلف كلام الناقلين لذلك عنهم •

فحكى الخطيب في "الكفاية"(٤) أن القاضي أبا بكر الباقلاني حكى عن أكثر الفقهاء(٥) من أهل المدينة وغيرهم ،أنه لايقبل في التزكية الاثنان

---

(١) (٦٢١/١، ٦٢٢) بمعناه •

(٢) المستصفى (١٦٣/١) ، المنخول (ص ٢٦٣) •

(٣) المحصول (٥٨٧/١/٢، ٥٨٨) •

(٤) (ص ١٦٣) وانظر أيضا هذه المسألة في المصادر التالية : المستصفى (١٦٢/١) ، المحصول (٥٨٥/١/٢) ، الابهاج (٣٢١/٢، ٣٢٢) ، الاحكام (٧٧/٢) ، المسودة (ص ٢٧١، ٢٧٢) ،مسلم الثبوت وشرحه فواتح الرحموت (١٥٠/١، ١٥١) ، البرهان (٦٢٢/١) ، المنخول (ص ٢٦٠، ٢٦١) ،منتهى الوصول والأمل (ص ٧٩) ،جمع الجوامع (ص ٧٨) ، التبصرة والتذكرة (٢٩٥/١) ،تدريب الراوى (٣٠٨/١) ،فتح المغيث (٢٧٢/١) ،توضيح الأفكار (١٢١/٢) ، المقنع (١٧٤/١) •

(٥) في ب : " أهل الفقهاء" •

....

سواء كانت التزكية للشهادة أو للرواية .

وحكى السيف الآمدى وأبوعمرو بن الحاجب عن الأكثرين التفرقة بين الشهادة والرواية (١)، ورجحه – أيضا – الامام فخر الدين (٢)، والآمدى أيضا

واختار القاضي أبو بكر بعدحكايته عن الأكثرين اشتراط اثنين فيهما أنه يكتفي فيهما بواحد، وان هذا هو الذى يوجبه القياس (٣)، وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف .

الأمر الثاني : أنه يؤخذ من كلام المصنف من قوله : " بواحد " أنه يكتفي كون المُزكِّي (٤) امرأة أو عبدا . واستدل الخطيب في "الكفاية" على قبول تعديل المرأة بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم بريرة عن عائشة رضي الله عنها في قصة الافك (٥) .

وقد اختلف الأصوليون في ذلك، فجزم صاحب "المحصول" بقبول تزكية المرأة العدل، والعبد العدل (٦) .

---

(١) قال الآمدى في الاحكام (٧٧/٢) " والذى عليه الأكثر : انما هو الاكتفاء بالواحد في باب الرواية دون الشهادة، وهو الأشبه . وذلك لأنه لانص ولا اجماع في هذه المسألة يدل على تعيين أحد هذه المذاهب فلم يبق غير التشبيه والقياس " .
وانظر الابهاج (٣٢١/٢)، منتهى الوصول والأمل (ص ٧٩) .

(٢) في المحصول (٥٨٥/١/٢) .

(٣) الكفاية (ص ١٦٤) .

(٤) (ص ١٦٢، ١٦٣) .

(٥) أخرجها الامام أحمد في مسنده (١٩٤/٦ – ١٩٧) وأخرجها البخارى في صحيحه (٥٥/٥ – ٦٠) كتاب المغازى باب حديث الافك .
ومسلم (٢١٢٩/٤ – ٢١٣٦) في كتاب التوبة رقم (٢٧٧٠) في حديث طويل وموضع الشاهد منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استشار أسامة وعلي بن أبي طالب في شأن عائشة رضي الله عنها فأشار عليه علي رضي الله عنه أن يسأل الجارية – أى جارية عائشة رضي الله عنها وهي بريرة – فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : أى بريرة . هل رأيت من شيء يريبك ؟ " . قالت له بريرة : والذى بعثك بالحق مارأيت عليها أمرا قط أغمصه، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله " .

(٦) المحصول (٥٨٦/١/٢) .

الخامسة : اذا اجتمع في شخص جرح وتعديل ،فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح يخبر عن باطن خفي عن المُعَدِّل ،فان كان عدد المُعَدِّلِين أكثر فقد قيل التعديل أولى • والصحيح والذى عليه الجمهور أن الجرح أولى لما ذكرناه ،والله أعلم •

السادسة : لايجزئ التعديل على الابهام من غير تسمية المُعَدَّل فاذا قال : حدثني الثقة أو نحو ذلك مقتصرا عليه لم يكتف به فيما ذكره الخطيب الحافظ والصيرفي الفقيه وغيرهما خلافا لمن اكتفى بذلك • وذلك لأنه قد يكون ثقة عنده وغيره قد اطلع على جرحه بما هوجارح عنده أو بالاجماع فيحتاج الى أن يسميه حتى يعرف ،بل اضرابه عن تسميته مريب يوقع في القلوب فيه ترددا • فان كان القائل لذلك عالما أجزأ ذلك في حق من يوافقه في مذهبه على ما اختاره بعض المحققين •

وذكر الخطيب الحافظ أن العالم اذا قال : كل من رويت عنه فهو ثقة وان لم أسمه ،ثم روى عن من لم يسمه فانه يكون مزكيا له ،غير انا لانعمل بتزكيته هذه ،وهذا على ماقدمناه،والله أعلم •

وحكى الخطيب في "الكفاية"[1] عن القاضي أبي بكر أنه حكى عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم أنه لايقبل في التعديل النساء لافي الرواية ولافي الشهادة ،ثم اختار القاضي أنه يقبل تزكية المرأة مطلقا في الرواية والشهادة ،الاتزكيتها في الحكم الذى لايقبل شهادتها فيه قال القاضي : " وأما العبد فيجب قبول تزكيته في الخبر دون الشهادة لأن خبره مقبول وشهادته مردودة" • ثم قال القاضي : " والذى يوجبه القياس وجوب قبول تزكية كل عدل مرضي ذكرا أو أنثى ،حرا أو عبدا لشاهد أو مخبر"[2] ،انتهى •

---

(١) (ص ١٦٣) •

(٢) الكفاية (ص ١٦٤) وانظر أيضا :
الاحكام (٦٤/٢)، المستصفى (١٦١/١،١٦٢)،مسلم الثبوت وشرحه (١٤٤/٢ ـ ١٤٧)، المسودة (ص ٢٥٨،٢٥٩)، المنخول (ص ٢٦٥)، التبصرة والتذكرة (٢٩٥/١،٢٩٦)،فتح الباقي (٢٩٤/١،٢٩٥)،فتح المغيث (٢٧٣/١)،تدريب الراوى (٣٢١/١،٣٢٢) •

السابعة : اذا روى العدل عن رجل وسماه لم يجعل روايته عنه تعديلا منه له عند أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم ٠

وقال بعض أهل الحديث وبعض أصحاب الشافعي : يجعل ذلك تعديلا منه له لأن ذلك يتضمن التعديل ٠ والصحيح هو الأول لأنه يجوز أن يروى عن غير عدل فلم يتضمن روايته عنه تعديل ٠

وهكذا نقول : ان عمل العالم أو فتياه على وفق حديث ليس حكما منه بصحة ذلك الحديث ٠ وكذلك مخالفته للحديث ليست قدحا منه في صحته ولافي راويه ،والله أعلم ٠

---

(٨٣) قوله : (وهكذا نقول : ان عمل العالم أو فتياه على وفق حديث ليس حكما منه بصحة ذلك الحديث) انتهى ٠

وقد تعقبه بعض من اختصر كلامه – وهو الحافظ عماد الدين بن كثير – فقال : " وفي هذا نظر اذا لم يكن في الباب غير ذلك الحديث ، اذا تعرض للاحتجاج به في فتياه أو حكمه واستشهد به عند العمل بمقتضاه" (١) انتهى ٠

وفي هذا النظر نظر ،لأنه لايلزم من كون ذلك الباب ليس فيه غير هذا الحديث أن لايكون ثم دليل آخر من قياس أو اجماع ،ولايلزم المفتي أو الحاكم أن يذكر جميع أدلته بل ولابعضها ،ولعل له دليلا آخر واستأنس بالحديث الوارد في الباب ،وربما كان المفتي أو الحاكم يرى العمل بالحديث الضعيف وتقديمه على القياس كما تقدم حكاية (٢) ذلك عن أبي داود أنه كان يرى الحديث الضعيف – اذا لم يرد في الباب غيره – أولى من رأى الرجال ،وكما حكى عن الامام أحمد من أنه يقدم الحديث الضعيف على القياس (٣) ،وحمل بعضهم هذا على أنه أريد بالضعيف هنا الحديث

---

(١) اختصار علوم الحديث (ص ٩٧) ٠

(٢) في ب : " حكاه " ٠

(٣) أنظر المسودة ص ٢٧٣ - ٢٧٦ إعلام الموقعين ص ٣١

الثامنة : في رواية المجهول وهو في غرضنا ههنا أقسام ٠

أحدها : المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا ،وروايته غير مقبولة عند الجماهير على مانبهنا عليه أولا ٠

الثاني : المجهول الذى جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر وهو المستور ٠ فقدقال بعض أئمتنا المستور من يكون عدلا في الظاهر ولانعرف عدالة باطنه ٠ فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية

الحسن ،والله أعلم ٠ (١)

(٨٤) قوله : (الثاني : المجهول الذى جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر ،وهو المستور،فقد قال بعض أئمتنا المستور : من يكون عدلا في الظاهر ولانعرف عدالة باطنه) انتهى ٠

وهذا الذى أبهمه المصنف / بقوله : " بعض أئمتنا" هو : أبو محمد (٢٦آ) البغوى صاحب "التهذيب" فهذا لفظه بحروفه فيه (٢) ويوافقه كلام الرافعي في "الصوم" فانه قال فيه : " ان العدالة الباطنة هي التي يرجع فيها الى قول المُزكِّين " (٣) ، وحكى في الصوم أيضا في قبول رواية المستور وجهين من غير ترجيح (٤) ٠

---

(١) هذا البعض الذى يشير اليه الحافظ العراقي هو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ،فقد قال في الفتاوى (١٨/٢٤٨،٢٤٩) عند كلامه على تقسيم الحديث الى صحيح وضعيف وأن هذا التقسيم هو المعروف عند المتقدمين من أهل الحديث قال انهم "كانوا يقسمون الأحاديث الى صحيح وضعيف كما يقسمون الرجال الى : ضعيف ،وغير ضعيف ،والضعيف عندهم نوعان : ضعيف لايحتج به ،وهو الضعيف في اصطلاح الترمذى ٠
والثاني : ضعيف يحتج به ،وهو الحسن في اصطلاح الترمذى " ٠
قال : " ولهذا يوجد في كلام أحمد وغيره من الفقهاء أنهم يحتجون بالحديث الضعيف كحديث عمرو بن شعيب ،وابراهيم الهجرى وغيرهما فان الذى سماه أولئك ضعيفا هو أرفع من كثير من الحسن ،بل هو مما يجعله كثير من الناس صحيحا " ٠

(٢) التبصرة والتذكرة (١/٣٢٨)،الشذا الفياح (ق ٣٦ ب)،فتح المغيث (١/٢٩٩)،فتح الباقي (١/٣٢٦) ٠

(٣) فتح العزيز شرح الوجيز (٦/٢٥٦)٠

(٤) فتح العزيز (٦/٢٥٧) ٠

الأول وهو قول بعض الشافعيين وبه قطع منهم الامام سُلَيْم بن أيوب الرازى قال : لأن أمر الأخبار مبني على حسن الظن بالراوى ،ولأن رواية الأخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة في الباطن فاقتصر فيها على معرفة ذلك في الظاهر وتفارق الشهادة فانها تكون عند الحكام ولايتعذر عليهم ذلك فاعتبر فيها العدالة في الظاهر والباطن .

قلت : ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأى في كثير من كتب الحديث المشهورة في غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم وتعذرت الخبرة الباطنة بهم ،والله أعلم .

الثالث : المجهول العين وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لايقبل رواية المجهول العين ،ومن روى عنه عَدلان وعيَّناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالة .

وصحح النووي في "شرح المهذب"(١) قبول روايته .

نعم عبارة الشافعي - رحمه الله - في "اختلاف الحديث"(٢) تدل على أن التي يحكم الحاكم بها هي العدالة الظاهرة ،فانه قال في جواب سؤال ورده : " فلايجوز أن يترك الحاكم شهادتهما اذا كانا عدلين في الظاهر " انتهى .

فعلى هذا تكون العدالة الظاهرة هي التي يحكم الحاكم بها وهي التي تستند الى أقوال المزكين ،بخلاف ماذكره الرافعي في الصوم والله أعلم .

---

(١) المجموع شرح المهذب (٢٧٧/٦)،(ط/المنيرية) .

(٢) باب من أصبح جنبا في شهر رمضان (ص١٩٦)،والسؤال والجواب المشار اليهما ذكرهما الامام الشافعي بقوله : " فان قال قائل : فكيف اذا أمكن هذا على محدث ثقة ثبت حديثه ولزمت به حجة ؟ قيل : كما يلزم بشهادة الشاهدين الحكم في المال والدم مالم يخالفهما غيرهما وقد يمكن عليهما الغلط والكذب فلايجوز أن يترك الحكم بشهادتهما ان كانا عدلين في الظاهر ولو شهد غيرهما بضد شهادتهما كما يستعملها اذا انفردا" .

ذكر أبو بكر الخطيب البغدادى في أجوبة مسائل سئل عنها :
أن المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم تعرفه العلماء ومن لم يعرف حديثه الا من جهة راو واحد مثل عمرو بن ذى مُر ،وجبَّار الطائي وسعيد بن ذى حُدَّان لم يرو عنهم غير أبي اسحق السَّبيعي . ومثل الهَزْهَار بن مَيْزَن لاراوى عنه غير الشعبي . ومثل جُرَي بن كُلَيْب لم يرو عنه الاقتادة .

---

(٨٥) قوله : (ذكر أبو بكر الخطيب البغدادى في أجوبة مسائل سئل عنها : أن المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم تعرفه العلماء ومن لم يعرف حديثه الامن جهة راو واحد مثل عمرو ذى مُر(١) ،وجَبَّار الطائي(٢) وسعيد بن ذي حُدَّان(٣) ، لم يرو عنهم غير أبي اسحاق السَّبيعي . ومثل الهَزْهَار بن مَيْزَن لاراوى عنه غير الشعبي ،ومثل جُرَي بن كُلَيب لم يرو عنه الا قتادة) انتهى .

ثم تعقب المصنف كلام الخطيب بأنه (قد روى عن الهَزْهَار الثورى أيضا) ،انتهى .

وفيه أمور :

---

(١) عمرو بن ذى مر - بضم الميم - الهمداني ،يعد في الكوفيين . قال البخارى : لايعرف ،وقال ابن عدى : " هو في جملة مشائخ أبي اسحاق المجهولين الذين لايحدث عنهم غيره" ،وقال ابن حبان : " في حديثه مناكير" . وقال العجلي : " كوفي تابعي ثقة " .
التاريخ الكبير (٣٢٩/٢/٣،٣٣٠)، الجرح والتعديل (٢٣٢/١/٣)،تاريخ الثقات للعجلي (ص ٣٧٢)، الكامل (١٧٩١/٥)، الميزان (٢٦٠/٣)،تهذيب التهذيب (١٢٠/٨،١٢١)، التقريب (٨١/٢) .

(٢) جبار - بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة - بن القاسم الطائي ضعفه الأزدى .
التاريخ الكبير (٢٥٢/٢/١)، الجرح والتعديل (٥٤٣/١/١)، الميزان (٣٨٧/١) ،لسان الميزان (٩٤/٢) .

(٣) سعيد بن ذى حدان - بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين - الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات وقال : " ربما أخطأ" وقال ابن المديني "هورجل مجهول لاأعلم أحدا روى عنه الاأبو اسحاق" .
التاريخ الكبير (٤٧٠/١/٢،٤٧١)، الجرح والتعديل (١٩/١/٢)، الميزان (١٣٥/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٦/٤)، التقريب (٢٩٥/١)، الخلاصة (ص ١٣٧) .

قلت : وقد روى عن الهَزْهَازِ الثوريُّ أيضا . قال الخطيب : وأقل مايرتفع به الجهالة أن يروى عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم الا أنه لايثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه . وهذا مماقدمنا بيانه ،والله أعلم.

أحدها : أن الخطيب(1) سمى والد الهزهاز(2) "ميزن" بالياء المثناة وتبعه المصنف .

والذى ذكره ابن أبي حاتم في كتاب "الجرح والتعديل" أنه "مازن" بالألف ،وفي بعض النسخ بالياء ،ولعل بعضهم أماله في اللفظ فكتب بالياء والله أعلم .

الأمر(3) الثاني : أنه اعترض على المصنف في قوله أن الثورى روى عنه بأن الثورى لم يرو عن الشعبي نفسه فكيف يروى عن شيوخه ؟ وقد يقال : لايلزم من عدم روايته عن الشعبي عدم روايته عن الهَزْهَاز،ولعل الهَزْهَاز تأخر بعد الشعبي ،ويقوى ذلك أن ابن أبي حاتم ذكر في(4) "الجرح والتعديل" أنه روى عن الهَزْهَاز هذا الجَرَّاح بن مَلِيح(5) ،والجَرَّاح أصغر من الثورى وتأخر بعده مدة سنين ، والله أعلم .

---

(1) في الكفاية (ص ١٤٩) .

(2) هزهاز – بفتح الهاء وسكون الزاى وفتح الهاء الثانية – بن ميزن – بفتح الميم وسكون الياء وفتح الزاى – الرؤاسي . يعد في الكوفيين ،أحد الثقات .
التاريخ الكبير (٢٥٠/٢/٤،٢٥١)، الجرح والتعديل (١٢٢/٢/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٥٦)،ذيل ميزان الاعتدال (ص ٤٤٨).

(3) سقطت من ب .

(4) (٢٢٢/٢/٤) .

(5) الجراح بن مليح – بفتح الميم وكسر اللام – ابن عدى الرؤاسي – بضم الراء بعدها واو بهمزة – بطن من عامر بن صعصعة الاستوائي – بضم أوله وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق نسبة الى استوا وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى – ثم البغدادى . ضعفه ابن معين وقال الدارقطني : كثر الوهم ،وقال النسائي : لابأس به . وقال ابن عدى : لم أجد له حديثا منكرا . توفي سنة ست وسبعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٢٧/٢/١)، الجرح والتعديل (٥٢٣/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٩٥)، الكامل (٥٨٤/٢،٥٨٥)،تهذيب الكمال (١٨٦/١)، الميزان (٣٨٩/١)،تهذيب التهذيب (٦٦/٢ – ٦٨)، الكاشف (١٢٥/١،١٢٦)، التقريب (١٢٦/١)، الخلاصة (ص ٦١)،تاريخ بغداد (٢٥٢/٧– ٢٥٣) .

الأمر الثالث : أن المصنف عزا ماذكره عن الخطيب الى أجوبة سئل عنها،والخطيب ذكر ذلك بجملته مع زيادة فيه في كتاب "الكفاية"(١) والمصنف كثير النقل منه،فأبعد النجعة في عزوه ذلك الى مسائل سئل عنها.

قال الخطيب في"الكفاية" : " المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ،ولاعرفه العلماء به ولم يعرف حديثه الامن جهة راو واحد،مثل عمرو ذي مُر ،وجَبَّار الطائي ،وعبدالله بن أغَر الهمداني(٢) ،والهيثم بن حَنَش(٣) ،ومالك بن أغَر،وسعيد بن ذي حُدَّان،وقيس بن كُرْكُم(٤)،وخَمْر بن مالك " قال : " فهؤلاء كلهم لم يرو عنهم غير أبي اسحاق السَّبيعي . ومثل : سَمْعان بن مُشَنَّج(٥) والهَزْهَاز بن مَيْزن لايعرف عنهما راو الا الشعبي ،ومثل بكربن قِرْوَاش(٦) ،وحَلاَّم بن جَزْل لم يرو عنهما الاأبو الطُّفَيْل عامر بن وَاثِلة . ومثل : يزيد بن سُحَيْم لم يرو عنه

---

(١) (ص ١٤٩،١٥٠) .

(٢) أو مالك بن أعز واختلف في اسمه فقيل :مالك ،وقيل : عبدالله روى عنه أبو اسحاق السبيعي .
الاكمال (١٠١/١) .

(٣) الهيثم بن حنش- بفتح الحاء المهملة والنون - النخعي الكوفي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا . وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٢١٣/٢/٤)، الجرح والتعديل (٧٩/٢/٤)، الثقات (٥٠٧/٥).

(٤) قيس بن كركم - بضم الكاف الأولى والثانية بينهما راء ساكنة - المخزومي الكوفي يعد من الكوفيين ،قال الأزدى : " ليس بذاك ولاأحفظ له حديثا مسندا" .
التاريخ الكبير (١٤٩/١/٤،١٥٠)، الجرح والتعديل (١٠٣/٢/٣)،لسان الميزان (٤٧٩/٤).

(٥) سمعان بن مشنج - بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النون وآخره جيم - العبدى الكوفي . وثقه ابن حبان والعجلي .
التاريخ الكبير (٢٠٤/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣١٦/١/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٠٨)، الثقات لابن حبان (٣٤٥/٤)،تهذيب التهذيب (٢٣٧/٤)، الكاشف (٣٢٢/١)، التقريب (٣٣٢/١)، الخلاصة (ص ١٥٦) .

(٦) قوله : "ومثل بكر" سقط من ب .

....

الا خِلَاس بن عمرو[1] .

ومثل : جُرِي بن كُليب لم يرو عنه الا قتادة بن دِعَامَة . ومثل : عُمير ابن اسحاق[2] لم يرو عنه سوى عبدالله بن عون ،وغير من ذكرنا" انتهى كلام الخطيب[3] .

وقد روى عن بعض من ذكر غير واحد منهم : خَمْر بن مالك[4] روى عنه أيضا عبدالله بن قيس ،وذكره ابن حبان في " الثقات"[5] الا أنه قال : " خمير " مصغرا[6] .

وقد ذكر الخلاف فيه في التصغير والتكبير ابن أبي حاتم في

---

(١) خلاس بكسر الخاء وتخفيف اللام - ابن عمرو الهجرى - بفتحتين - البصري ، أحد التابعين وثقه العجلي ،وقال الذهبي : " مات خلاس قبيل المائة " .
الجرح والتعديل (٤٠٢/٢/١)، أحوال الرجال (ص ١١٦)، الثقات للعجلي (ص ١٤٥)، الكامل (٩٣٧/٣)، الميزان (٦٥٨/١)،تهذيب التهذيب (١٧٦/٣ - ١٧٨)، الكاشف (٢١٨/١)، التقريب (٢٣٠/١) .

(٢) عمير بن اسحاق مولى بني هاشم أبو محمد . وثقه ابن معين في رواية عثمان الدارمي،وذكره ابن حبان في الثقات ،أما العقيلي فذكره في الضعفاء لأنه لم يرو عنه غير واحد . وعن يحيي أنه قال : عمير ابن اسحاق لايساوى شيئا ولكنه يكتب حديثه .
التاريخ الكبير (٥٣٤/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٧٥/٦)، الكامل (١٧٢٤/٥)،تهذيب التهذيب (١٤٣/٨)،ميزان الاعتدال (٢٩٦/٣)، الضعفاء الكبير (٣١٧/٣)، الكاشف (٢٠٣/٢)، التقريب (٨٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٦) .

(٣) الكفاية (ص ١٤٩، ١٥٠) .

(٤) خَمْر ويقال خمير - بالتصغير ابن مالك الشامي - وذكره البخاري باسم خمير فقط . وثقه ابن حبان .
التاريخ الكبير (٢٢٧/١/٢)، الجرح والتعديل (٣٩١/٢/١)، الثقات لابن حبان (٢١٤/٤)، الاكمال (٥٢١/٢) .

(٥) (٢١٤/٤) .

(٦) على هامش الأصل مانصه : فائدة نقلتها من خط شيخنا عن شيخه : قال الدارقطني في السنن : أهل العلم بالحديث لايحتجون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف بل يتوقفون عن خبره حتى يوافقه غيره . ثم قال : ولارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروى عنه اثنان فصاعدا فحينئذ يصير معروفا" .

....

" الجرح والتعديل "[1] .

ومنهم :/ الهَيْثم بن حَنَش روى عنه أيضا سلمة بن كُهَيْل فيما ذكره (٢٦ب) أبو حاتم الرازى[2] .

ومنهم : بكر بن قِرْوَاش روى عنه أيضا قتادة فيما ذكره البخارى في "التاريخ الكبير"[3] وابن حبان في "الثقات"[4] وسمى ابن أبي حاتم أباه "قريشا"[5] .

وقد فرق الخطيب[6] بين عبدالله بن أعز،ومالك بن أعز،وكلاهما بالعين المهملة والزاى ،وجعلهما ابن ماكولا في "الاكمال"[7] واحدا،وانه اختلف في اسمه على أبي اسحاق والله أعلم[8] .

وأما حَلاّم فهو بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ،وآخره ميم . ذكره الخطيب[9] تبعا لابن أبي حاتم[10] وأما البخارى فانه ذكر في "التاريخ الكبير"[11] "حَلاّب" آخره باء موحدة ،ونسبه ابن أبي حاتم الى الخطأ في كتاب جمع فيه أوهامه[12] في التاريخ[13] قال : " انما هو حَلاّم بالميم " .

---

(١) (٣٩١/٢/١) .

(٢) الجرح والتعديل (٧٩/٢/٤) .

(٣) (٩٤/٢/١) .

(٤) (٧٥/٤) .

(٥) ليس في الجرح والتعديل (٣٩١/١/١) ذلك ،بل فيه أن أباه قرواش .

(٦) الكفاية (ص ١٤٩) .

(٧) (١٠١/١) .

(٨) المصدر نفسه (١٠١/١) .

(٩) الكفاية (ص ١٤٩) .

(١٠) الجرح والتعديل (٣٠٨/٢/١) .

(١١) (١٢٩/١/٢) وضبط بكسر الحاء وتخفيف اللام .

(١٢) أى أوهام البخارى في التاريخ الكبير .

(١٣) بيان خطأ البخارى (ص ٢٦) قال : " وانما هو حلام بن جزن أو جرى،روى عنه أبو الطفيل ،سمعت أبي يقول ذلك وقوله : " ابن حزن أو جرى" غريب ولذا قال المحقق تعليقا على هذا : " كذا والذى في التاريخ والجرح والتعديل " جزل " كما مر" .

قلت : قد خرج البخاري في صحيحه حديث جماعة ليس لهم غير راو واحد منهم مرداس الأسلمي لم يرو عنه غير قيس بن أبي حازم . وكذلك خرج مسلم حديث قوم لاراوي لهم غير واحد ،منهم ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سَلَمة بن عبدالرحمن .

وذلك منهما مصير الى أن الراوي قد يخرج عن كونه مجهولا مردودا برواية واحد عنه . والخلاف في ذلك متجه في التعديل نحو اتجاه الخلاف المعروف في الاكتفاء بواحد في التعديل على ماقدمناه ،والله أعلم .

وأما مُشَنَّج والد سمعان فهو بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وآخره جيم ،وهو فرد لم أر من سمي به غيره[(١)] .

(٨٦) قوله : (قد خرج البخاري – في صحيحه – حديث جماعة ليس لهم غير راو واحد ،منهم مِرْدَاس الأسلمي[(٢)] ، لم يرو عنه غير قيس بن أبي حازم ،وكذلك خرج مسلم حديث قوم لاراوي عنهم غير واحد منهم : ربيعة بن كعب الأسلمي[(٣)] لم يرو عنه غير أبي سَلَمة[(٤)] بن عبدالرحمن وذلك منهما مصير الى أن الراوي قد يخرج عن كونه مجهولا مردودا برواية واحد عنه) الى آخر كلامه .

---

(١) من قوله : " وهو فرد ...الخ" الى هنا سقط من أ ،ب .

(٢) مرداس بن مالك الأسلمي معدود في أهل الكوفة ،كان ممن بايع تحت الشجرة وهو صحابي جليل .
الاستيعاب (٤٣٨/٣)، أسد الغابة (٣٤٧/٤)، الاصابة (٤٠١/٣) .

(٣) ربيعة بن كعب الأسلمي أبو فراس المدني صحابي من أهل الصفة له اثنا عشر حديثا ،توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وستين .
الاستيعاب (٥٠٦/١، ٥٠٧)، أسد الغابة (١٧١/٢، ١٧٢)، الاصابة (٥١١/١) .

(٤) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني أحد الأعلام ،قال ابن سعد : " كان ثقة فقيها كثير الحديث ،وذكر الحاكم أبو عبدالله أنه أحد الفقهاء السبعة عند أكثر أهل الأخبار" . مات سنة أربع وتسعين وقيل سنة أربع ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٥٩)،تهذيب الكمال (١٦١٠/٣، ١٦١١)،تهذيب التهذيب (١١٥/١٢ – ١١٨)، الكاشف (٣٠٢/٣)،تقريب التهذيب (٤٣٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥١) .

....

وفيه أمور :

أحدها : أنه قد اعترض عليه النووي بأن مِرْدَاسا وربيعة صحابيان والصحابة كلهم عدول (١) .

قلت : لاشك أن الصحابة الذين ثبتت صحبتهم كلهم عدول ،ولكن الشأن في أنه هل تثبت الصحبة برواية واحد عنه أم لا تثبت الا برواية اثنين عنه ؟

هذا محل نظر واختلاف بين أهل العلم . والحق أنه ان كان معروفا بذكره في الغزوات ،أو فيمن وفد من الصحابة ونحو ذلك فانه تثبت صحبته وان لم يرو عنه الا راو واحد (٢) .

واذا عرف ذلك،فان مرداسا من أهل الشجرة وربيعة من أهل الصفة فلايضرهما انفراد راو واحد عن كل منهما على تقدير صحة ذلك .

وقد ذكر المصنف - في النوع السابع والأربعين (٣) - عن ابن عبد البر أنه قال : " كل من لم يرو عنه الا رجل واحد فهو عندهم مجهول الاأن يكون مشهورا في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار (٤) بالزهد

---

(١) التقريب مع شرحه تدريب الراوى (٣١٨/١) .

(٢) سيأتي في النوع التاسع والثلاثين تفصيل القول في هذه المسألة وذكر أقوال العلماء فيها وبيان الراجح منها .

(٣) انظر (ص٥٣٥-٥٣٧) من هذا الكتاب وعلوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٢١)، فتح المغيث (٢٩٥/١) .

(٤) هو مالك بن دينار الساجي - بالحاء المهملة الناجي - بنون وجيم - مولاهم أبو يحيي الزاهد الواعظ ،أحد الأعلام وثقه النسائي وقال خليفة بن خياط : " مات سنة ثلاثين ومائة " ،وقيل : ثلاث وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٠٩/١/٤،٣١٠)، الجرح والتعديل (٢٠٨/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤١٨)، الثقات لابن حبان (٣٨٣/٥،٣٨٤)، الميزان (٤٢٦/٣) ، تهذيب التهذيب (١٤/١٠،١٥)، الكاشف (١٠٠/٣)، التقريب (٢٢٤/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٧) .

....

وعمرو بن مَعْدِي كَرِب[1] بالنجدة ،فشهرة هذين بالصحبة ـ عند أهل الحديث ـ آكد في الثقة بكونهما صحابيين من اشتهار مالك وعمرو" والله أعلم .

الأمر الثاني : أن النووى تابع المصنف في مختصريه وفي"شرح مسلم"[2] أيضا على تفرد أبي سلمة عن ربيعة ،وتفرد قيس عن مرداس ،وتبع المصنف ـ في ذلك ـ أبا عبدالله الحاكم ،فانه كذلك قال في " علوم الحديث "[3] وتبع الحاكم ـ في ذلك ـ مسلم بن الحجاج ،فانه كذا قال في كتاب "الوحدان "[4] له .

وليس ذلك بجيد بالنسبة الى ربيعة ،فقد روى عنه أيضا نُعَيم بن عبدالله المُجْمِر ،وحنظلة بن علي[5] ، وأبو عمران الجَوْني[6] ، وذكر

---

(١) هو عمرو بن معدى كرب ـ بفتح الكاف وكسر الراء ـ بن عبدالله بن عمرو بن حصم الزبيدى المذحجي أبو ثور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مراد لأنه كان قد فارق قومه " سعدالعشيرة " ونزل في مراد وكان اسلامه سنة تسع وقال الواقدى سنة عشر وعاد معهم الى بلادهم ثم ارتد مع الأسود العنسي فقاتله خالد بن سعيد ابن العاص ثم عاد الى الاسلام وقتل يوم القادسية وقيل : مات عطشا يومئذ وقيل مات بعد أن شهدوقعة نهاوند .
الاستيعاب (٢/٥٢٠ ـ ٥٢٣) ،أسد الغابة (٤/١٣٢-١٣٤) ،الاصابة (٣/١٨- ٢١).

(٢) تقريب النووى (١/٣١٨) ،شرحصحيح مسلم

(٣) (ص ١٥٨) ولم يذكر الاتفرد قيس بن أبي حازم عن مرداس .

(٤) الشذا الفياح (ق ٣٧ ب) .

(٥) هو حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي المدني أحد الثقات .
الجرح والتعديل (١/٢/٢٣٩،٢٤٠) ،الثقات للعجلي (ص ١٣٧) ،الثقات لابن حبان (٤/١٦٥،١٦٦) ،تهذيب التهذيب (٣/٦٢،٦٣) ،الكاشف (١/١٩٦) ، التقريب (١/٢٠٦) ،الخلاصة (ص ٩٦) .

(٦) هو عبدالملك بن حبيب الأزدى البصرى أحد العلماء . وثقه ابن معين وقال عمرو بن علي الفلاس : " مات سنة ثمان وعشرين ومائة " .
التاريخ الكبير (٣/١/٤١٠) ،الجرح والتعديل (٢/٢/٣٤٦) ،التاريخ لابن معين (٢/٣٧١) ،تهذيب التهذيب (٦/٣٨٩) ،الكاشف (٢/١٨٣) ،التقريب (١/٥١٨) ،الخلاصة (ص ٢٤٣) .

....

الحافظ أبو الحجاج المزى[1] أنه روى عنه أيضا محمد بن عمرو بن عطاء وليس ذلك بصحيح ، انما روى محمد بن عمرو[2] عن نعيم المُجْمِر عنه ، كذا رواه أحمد في مسنده[3] ، والطبراني في "المعجم الكبير"[4]، اللهم الا أن يكون محمد بن عمرو قد أرسل عنه وأسقط نعيما ، والله أعلم .

وأما مرداس فقد ذكر الحافظ أبو الحجاج المزى في "التهذيب"[5] أنه روى عنه أيضا زياد بن علاقة ، وتبعه عليه الذهبي في مختصره[6] وهو وهم منهما ، من حيث أن الذى روى عنه زياد بن علاقة / انما هو مِرْداس بن عُرْوَة[7] (٢٧آ) صحابي آخر ، والذى روى عنه قيس : مرداس بن مالك الأسلمي ، وهذا مالاأعلم فيه خلافا[8] .

وممن ذكره كذلك البخارى في "التاريخ الكبير"[9] ، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"[10] ، وابن حبان في "الصحابة"[11] وأبو عبدالله بن مندة في "معرفة الصحابة" ، والطبراني في "المعجم الكبير"[12]، وأبو عمر بن عبدالبر

---

(١) تهذيب الكمال (٤٠٩/١) .

(٢) محمد بن عمر بن عطاء القرشي العامرى أبو عبدالله المدني ، وثقه أبو حاتم وابن سعد وقال : " مات في آخر ولاية هشام " .
التاريخ الكبير (١٨٩/١/١)، الجرح والتعديل (٢٩/١/٤)، التاريخ لابن معين (ص ٥٣٣)، الثقات لابن حبان (٣٦٨/٥)، تهذيب التهذيب (٣٧٥،٣٧٣/٩)، الكاشف (٧٥،٧٤/٣)، التقريب (١٩٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٥٤) .

(٣) (٥٩/٤) .

(٤) (٥٢/٥) .

(٥) تهذيب الكمال (١٣١٥/٣) .

(٦) الكاشف (١١٥/٣) .

(٧) مرداس بن عروة الثقفي . له صحبة .
الاستيعاب (٤٣٨/٣)، التاريخ الكبير (٤٣٥/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٥٠/١/٤)، تهذيب التهذيب (٨٦/١٠)، الثقات لابن حبان (٣٩٨/٣) .

(٨) ذكر ذلك أيضا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٨٦/١٠) .

(٩) (٤٣٥/١/٤) .

(١٠) (٣٥٠/١/٤) .

(١١) من كتابه "الثقات" (٣٩٨/٣) .

(١٢) (٢٩٩/٢٠) .

....

في "الاستيعاب" [1] ،وابن قانع في " معجم الصحابة" ،وغيرهم ٠

وانما نبهت على ذلك ـ وان كان ماذكره ابن الصلاح بالنسبة الى مرداس صحيحا ـ لئلا يغتر من يقف على كلام المزى بذلك لجلالته ،والله أعلم ٠

الأمر الثالث : اذا مشينا على ماذكره النووى أن هذا لايؤثر في الصحابة ،فينبغي أن يمثل بمن خرج له البخارى أو مسلم من غير الصحابة ولم يرو عنه الا راو واحد ،وقد جمعتهم في جزء مفرد ٠

فمنهم ـ عند البخارى ـ جُويرية بن قُدَامَة [2] ،تفرد عنه أبو جَمْرة نصر بن عمران الضُبَعي [3] ٠

وكذلك زياد [4] بن رباح المدني [5] ، تفرد عنه مالك ٠

وكذلك الوليد بن عبدالرحمن الجارودي [6] تفرد عنه ابنه المنذر بن

---

(١) (٤٣٨/٣) ٠

(٢) جويرية بن قدامة ،ويقال : ابن جارية التميمي مخضرم ،ذكره ابن حبان في الثقات ٠
الجرح والتعديل (٥٣١،٥٣٠/١/١)،تهذيب التهذيب (١٢٦،١٢٥/٢)، الكاشف (١٣٤/١)، التقريب (١٣٦/١)، الخلاصة (ص ٦٥) ٠

(٣) نصر بن عمران بن عصام وقيل : ابن عاصم بن واسع الضبعي ـ بضم الضاد المعجمة ـ أبو جمرة ـ بجيم وراء ـ وثقه أحمد ،وقال البخارى " مات سنة ثمان وعشرين ومائة " ٠
التاريخ الكبير (١٠٤/٢/٤)، الجرح والتعديل (٤٦٥/١/٤)،تهذيب التهذيب (٤٣٢،٤٣١/١٠)، الكاشف (١٧٨/٣)، التقريب (٣٠٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٠١) ٠

(٤) في ب : " زيد " ٠

(٥) زياد بن رياح ويقال : ابن رباح أبو قيس البصرى ويقال : المدني وثقه العجلي وابن حبان ٠
الجرح والتعديل (٥٣١/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٦٧)،تهذيب التهذيب (٣٦٦/٣ ـ ٣٦٧)، الكاشف (٢٥٩/١)، التقريب (٢٦٧/١)، الخلاصة (ص ١٢٤) ٠

(٦) هو الوليد بن عبدالرحمن بن حبيب العبدى الجارودى البصرى ،وثقه ابن حبان والدارقطني ٠ مات سنة اثنتين ومائتين ٠
تهذيب التهذيب (١٣٩/١١)، الكاشف (٢١٠/٣)، التقريب (٣٣٣/٢)، الخلاصة (ص ٤١٦) ٠

التاسعة : اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذى لايكفر في بدعته فمنهم من رد روايته مطلقا لأنه فاسق ببدعته ،وكما استوى في الكفر المتأول وغير المتأول يستوى في الفسق المتأول وغير المتأول . ومنهم من قبل رواية المبتدع اذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه ،سواء كان داعية الى بدعته أو لم يكن .

الوليد (١) .

ومن ذلك عند مسلم ـ جابر بن اسماعيل الحضرمي (٢) تفرد عنه عبدالله ابن وهب .

وكذلك خباب صاحب المقصورة (٣) تفرد عنه عامر بن سعد والله أعلم وسيأتي لذلك مزيد بيان حيث ذكره المصنف في النوع السابع والأربعين ان شاء الله تعالى .

(٨٧) قوله : (اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذى لايكفر ببدعته) الى آخر كلامه .

وقد قيد المصنف الخلاف بغير من يكفر ببدعته ،مع أن الخلاف ثابت فيه أيضا ،فقال صاحب "المحصول" (٤) : " الحق أنه ان اعتقد حرمة الكذب قبلنا روايته والا فلا " .

وذهب القاضي أبو بكر الى رد روايته مطلقا (٥) ،وحكاه الآمدى عن

---

(١) المنذر بن الوليد العبدى الجارودى البصرى أبو العباس .
تهذيب التهذيب (٣٠٤/١٠) ، الكاشف (١٥٤/٣) ، التقريب (٢٧٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٨٧) .

(٢) هو جابر بن اسماعيل الحضرمي أبو عباد البصرى ،وثقه ابن حبان .
الثقات لابن حبان (١٦٣/٨) ، الجرح والتعديل (٥٠١/١/١) ، التاريخ الكبير (٢٠٣/٢/١) ،تهذيب التهذيب (٣٧/٢) ، التقريب (١٢٢/١) ، الخلاصة (ص ٥٩) .

(٣) هو خباب ـ بتشديد الباء ـ المدني قيل : له صحبة وقيل : مخضرم وهو جد مسلم بن السائب بن خباب .
تهذيب التهذيب (١٣٤/٣) ، الثقات للعجلي (ص ١٤٣) ، الاكمال (١٤٨/٢) ، الكاشف (٢١١/١) ، التقريب (٢٢٢/١) ، الخلاصة (ص ١٠٤) .

(٤) (٥٦٧/١/٢) .

(٥) المحصول (٥٦٧/١/٢) .

وعزا بعضهم هذا الى الشافعي لقوله : " اقبل شهادة أهل الأهواء الا الخَطَّابِيَّة من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم " وقال قوم : " تقبل روايته اذا لم يكن داعية ولاتقبل اذا كان داعية الى بدعته" . وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء .

وحكى بعض أصحاب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ خلافا بين أصحابه في قبول رواية المبتدع اذا لم يدع الى بدعته . وقال :" أما اذا كان داعية فلاخلاف بينهم في عدم قبول روايته " .

الأكثرين[1]،وبه جزم ابن الحاجب[2] .

(٨٨) قوله : (وعزا بعضهم هذا الى الشافعي) ،انتهى .

أراد المصنف بـ " بعضهم " الحافظ أبا بكر الخطيب ،فانه عزاه للشافعي في كتاب "الكفاية"[3] .

(٨٩) قوله : (وحكى بعض أصحاب الشافعي رضي الله عنه خلافا بين أصحابه في قبول رواية المبتدع اذا لم يدع الى بدعته ،وقال : أما اذا كان داعية[4] فلاخلاف بينهم في عدم قبول روايته) ثم حكى عن ابن حبان أنه لايعلم خلافا في أنه لايجوز الاحتجاج بالداعية[5] ،انتهى .

قلت : وابن حبان ـ الذى حكى المصنف كلامه ـ قد حكى أيضا الاتفاق على الاحتجاج بغير الداعية ،فعلى هذا لايكون في المسألة خلاف بين أئمة

---

(١) الاحكام (٦٥/٢،٦٦) واختاره .
(٢) مختصر ابن الحاجب (٦٢/٢) .
(٣) (ص ١٩٤،١٩٥) .
(٤) في ب : " داعية الى بدعته " .
(٥) قال ابن حبان في المجروحين (٨١/١) : " ومنهم المبتدع اذا كان داعية يدعو الناس الى بدعته حتى صار اماما يقتدى به في بدعته ويرجع اليه في ضلالته" ثم ذكر الآثار والأقوال المنقولة عن أهل الحديث في رد رواية المبتدع الداعية .
وقال أيضا في الثقات (١٤١/٦) عند نقله عن أهل الحديث أنه لاخلاف بينهم في قبول رواية المبتدع غير الداعية : " ... فاذا دعا الى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره " .

وقال أبو حاتم بن حبان البستي أحد المصنفين من أئمة الحديث :
" الداعية الى البدع لايجوز الاحتجاج به عند آئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافا " . وهذا المذهب الثالث أعدلها وأولاها والأول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث ، فان كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة .

وفي الصحيحين كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول ، والله أعلم .

الحديث ، فقال ابن حبان في "تاريخ الثقات"(1) في ترجمة جعفر بن سليمان الضُّبَعي(2) : " ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن اذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو اليها أن الاحتجاج بأخباره جائز، فاذا دعا الى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره " .

وفيما حكاه ابن حبان من الاتفاق نظر ، فانه روى عن مالك رد روايتهم مطلقا ، كما قال(3) الخطيب في "الكفاية"(4) .

(٩٠) قوله : (فان كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة(5) غير الدعاة وفي الصحيحين كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول) ، انتهى .

---

(١) (٦/١٤٠، ١٤١) .

(٢) جعفر بن سليمان الضبعي ـ بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة ـ الجرشي من أهل البصرة أبو سليمان كان ينزل في بني ضبيعة فنسب اليها ، صدوق ، زاهد الا أنه كان يتشيع ويبغض الشيخين . توفي سنة ثمان وسبعين ومائة .
تهذيب الكمال (١/١٩٦) ، تهذيب التهذيب (٢/٩٥ ـ ٩٨) ، التقريب (١/١٣١) الثقات لابن حبان (٦/١٤٠، ١٤١) ، الكاشف (١/١٢٩) ، الخلاصة (ص ٦٣) .

(٣) في ب : " قاله " .

(٤) (ص ١٩٤) .
والعلة في ذلك : " أنهم كفار عند من ذهب الى اكفار المتأولين وفساق عند من لم يحكم بكفر متأول ... وقال من ذهب الى هذا المذهب أن الكافر والفاسق بالتأويل بمثابة الكافر المعاند والفاسق المعاند فيجب ألايقبل خبرهما ولاتثبت روايتهما " .

(٥) في ب : " المبتدعين " .

....

وقد اعترض عليه بأنهما احتجا أيضا بالدعاة ،فاحتج البخاري بعِمْران بن حِطان[1] – وهو من دعاة الشراه[2] .

واحتج الشيخان بعبدالحميد بن عبد الرحمن الحِمّاني[3] ، وكان داعية الى الارجاء كما قال أبو داود[4] ،انتهى .

قلت : قال أبو داود : " ليس في أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج[5] " ثم ذكر عمران بن حطان ،وأباحسان الأعرج[6] .

---

(١) عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين – السدوسي صدوق الا أنه كان على مذهب الخوارج ،وقيل انه رجع عن ذلك . مات سنة أربع وثمانين ومائة .
وأجيب عن احتجاج البخاري به بأجوبة :
أحدها : أن البخاري انما أخرج له ماحمل عنه قبل ابتداعه .
الثاني : أن عمران رجع عن بدعته في آخر عمره .
الثالث : أن البخاري لم يخرج له سوى حديث واحد وهو مع ذلك في المتابعات ،وهذا هو القول المعتمد .انظر فتح المغيث (٣٠٨/١،٣٠٩) الميزان (٢٣٥/٣،٢٣٦)، التاريخ الكبير (٤١٢/٢/٣،٤١٣)، الجرح والتعديل (٢٩٦/١/٣)،تهذيب التهذيب (١٢٧/٨ – ١٢٩)، الثقات للعجلي (ص ٣٧٣)، الكاشف (٣٠٠/٢)، التقريب (٨٢/٢) .

(٢) ذكره الشهرستاني في رجال الخوارج ،وقال أنه من شعرائهم .
الملل والنحل (١٣٧/١) .

(٣) عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني – بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم – أبو يحيى الوفي . صدوق يخطيء ورمي بالارجاء . مات سنة اثنتين ومائتين .
تهذيب الكمال (٧٦٨/٢)،تهذيب التهذيب (١٢٠/٦)، التقريب (٤٦٩/١) ، الميزان (٥٤٢/٢)، الكاشف (١٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٢٢) .

(٤) ميزان الاعتدال (٥٤٢/٢) .
والارجاء هو الذى يذهب أصحابه الى أنه لاتضر مع الايمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة ،ويقولون أن مرتكب الكبيرة يؤخر حكمه الى الآخرة فلايقضى عليه بحكم مافي الدنيا ،وهم أربعة أصناف مرجئة الخوارج ،ومرجئة القدرية ،ومرجئة الجبرية،والمرجئة الخالصة ولكل فرقة آراء ومعتقدات آخرى . انظر الملل والنحل (١٣٩/١ – ١٤٦) .

(٥) ميزان الاعتدال (٢٣٦/٣) .

العاشرة : التائب من الكذب في حديث الناس وغيره من أسباب الفسق تقبل روايته الا التائب من الكذب متعمدا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فانه لاتقبل روايته أبدا وان حسنت توبته على ماذكر عن غير واحد من أهل العلم ،منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الحُمَيْدي شيخ البخاري . وأطلق الامام أبو بكر الصَّيْرفي الشافعي فيما وجدت له في شرحه لرسالة الشافعي فقال : " كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر . ومن ضعفنا نقله لم نجعله قويا بعد ذلك".

وذكر أن ذلك مما افترقت فيه الرواية والشهادة .

وأبا حسان الأعرج[1] .

ولم يحتج مسلم بعبد الحميد الحِمَّاني انما أخرج له في المقدمة[2] وقد وثقه ابن معين[3] .

(٩١) قوله : (التائب من الكذب في حديث الناس وغيره من أسباب الفسق ،تقبل روايته الا التائب من / الكذب متعمدا في حديث رسول الله (٢٧ب) صلى الله عليه وسلم) ثم قال : (وأطلق الامام أبو بكر الصَّيْرفي الشافعي – فيما وجدت له في شرحه لرسالة الشافعي – فقال : " كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر " ...) الى آخر كلامه .

---

(١) هو مسلم بن عبد الله أبو حسان الأعرج وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وقال أبو زرعة لابأس به . وقال أحمد : مستقيم الحديث أو مقارب الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .
الثقات للعجلي (ص ٤٩٥) ،تهذيب الكمال (١٥٩٨/٣) ،تهذيب التهذيب (٧٢/١٢) ، الكاشف (٢٨٦/٣) ، التقريب (٤١١/٢) ، الخلاصة (ص ٤٤٧) .

(٢) (٢٠/١) وهو حديث واحد ومع ذلك فقد أخرجه مسلم أيضا من غير طريق الحماني . انظر فتح المغيث (٣٠٩/١) .

(٣) التاريخ (٣٤٣/٢) .

وذكر الامام أبو المُظَفَّر السمعاني المروزى أن " من كذب في خبر واحد وجب اسقاط ماتقدم من حديثه " ،وهذا يضاهي من حيث المعنى ماذكره الصيرفي ،والله أعلم .

الحادية عشرة : اذا روى ثقة عن ثقة حديثا ورجع المروى عنه فنفاه فالمختار أنه ان كان جازما بنفيه بأن قال : " مارويتُه " أو " كذب عليّ" أو نحو ذلك ،فقد تعارض الجزمان والجاحد هو الأصل ،فوجب رد حديث فرعه ذلك ،ثم لايكون ذلك جرحا له يوجب رد باقي حديثه ،لأنه مكذب لشيخه أيضا في ذلك ،وليس قبول جرح شيخه له بأولى من قبول جرحه لشيخه فتساقطا . أما اذا قال المروى عنه : " لاأعرفه " أو " لاأذكره " أو نحو ذلك ،فذلك لايوجب رد رواية الراوى عنه . ومن روى حديثا ثم نسيه لم يكن ذلك مسقطا للعمل به عند جمهور أهل الحديث وجمهور الفقهاء والمتكلمين ،خلافا لقوم من أصحاب أبي حنيفة صاروا الى اسقاطه بذلك .

وبنوا عليه ردَّهم حديث سليمان بن موسى الزهرى عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِذَا نَكَحَت المَرْأَةُ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا باطل ...) الحديث من أجل أن ابن جُرَيج قال لقيت الزهرى فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه .

فذكر المصنف أن أبا بكر الصَّيْرفي أطلق الكذب أى فلم يخصه بالكذب في الحديث ،والظاهر أن الصيرفي انما أراد الكذب في الحديث بدليل قوله : " من أهل النقل " ،وقد قيده بالمحدث فيما رأيته في كتابه المسمى بالدلائل والاعلام . فقال : " وليس يطعن على المحدث الا أن يقول : تعمدت الكذب ،فهو كاذب في الأول ولايقبل خبره بعد ذلك ".(1)

(٩٢) قوله : (وبنوا عليه ردهم حديث

---

(١) انظر : التبصرة والتذكرة (٣٣٤/١)، الشذا الفياح (ق ٣٨ب)، فتح المغيث (٣١١/١)، فتح الباقي (٣٣٣/١، ٣٣٤)، تقريب النووى (٣٢٩/١-٣٣٠) تدريب الراوى (٣٢٩/١، ٣٣٠)، توضيح الأفكار (٢٤٢/٢)، اختصار علوم الحديث (ص ١٠١) .

....

سليمان بن موسى [(1)] عن الزهري عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا نَكَحَتْ الْمَرْأَةُ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ......" [(2)] الحديث من أجل أن ابن جريج قال : لقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه ") انتهى .

وقد اعترض عليه بأن في رواية الترمذي : " فسألته عنه فأنكره " [(3)]

والجواب عنه : أن الترمذي لم يروه وانما ذكره بغير اسناد [(4)]

---

(١) هو سليمان بن موسى الأموي أبو أيوب الدمشقي الأشدق الفقيه ، صدوق فقيه في حديثه بعض لين ، وخلط قبل موته بقليل . مات سنة تسع عشرة ومائة .
تهذيب التهذيب (٢٢٦/٤)، الكامل (١١١٣/٣ - ١١١٩)، الميزان (٢٢٥/٢) ، الكاشف (٣٢٠/١)، التقريب (٣٣١/١)، الخلاصة (ص ١٥٥) .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٦٦/٦) .
وأخرجه أبو داود (٥٦٦/٢) في كتاب النكاح باب في الولي رقم (٢٠٨٣) من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها .
وأخرجه الترمذي (٣٩٨/٣، ٣٩٩) في كتاب النكاح ، باب ماجاء : لانكاح الا بولي ، رقم (١١٠٢) وقال : " حديث حسن" .
وابن ماجه (٦٠٥/١) في كتاب النكاح ، باب لانكاح الا بولي ، رقم (١٨٧٩) .
والدارمي (١٣٧/٢) في كتاب النكاح ، باب النهي عن النكاح بغير ولي .
وابن حبان في صحيحه رقم (٣٠٥) موارد .
والحاكم في المستدرك (١٦٨/٢) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" .
والبيهقي في سننه (١٠٥/٧) كلهم من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى بألفاظ متقاربة .
والخطيب في الكفاية (ص ٥٤٢) .

(٣) الجامع (٤٠١/٣) .

(٤) في الجامع للترمذي (٤٠١/٣) : " قال ابن جريج : ثم لقيت الزهري فسألته فأنكره" فلم يذكره الترمذي باسناد كما قال الحافظ العراقي .

....

والمعروف في الكتب المصنفة في "العلل" [(١)] : " فلم يعرفه" كما ذكره المصنف . ومع هذا فلا يصح هذا عن ابن جريج لابهذا اللفظ ولابهذا اللفظ [(٢)] فبطل تعلق من تعلق بذلك في رد الحديث .

أما كون الترمذى لم يوصل اسناده فانه رواه متصلا عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن سليمان بن موسى [(٣)] ثم قال : " وقد تكلم بعض أهل الحديث في حديث الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،قال ابن جريج : ثم لقيت الزهرى فسألته فأنكره ،فضعفوا هذا الحديث من أجل هذا [(٤)] " .

وأما كونه معروفا في كتب العلل باللفظ الذى ذكره المصنف فهكذا [(٥)] هو في سؤالات [(٦)] عباس الدورى عن ابن معين ،وفي "العلل" لأحمد [(٧)] .

وأما كونه لايصح عن ابن جريج ،فقد [(٨)] روينا في "السنن الكبرى" [(٩)]

---

(١) العلل لابن أبي حاتم (٤٠٨/١) .

(٢) أى أن مانقل عن ابن جريج من انكار الزهرى أو عدم معرفته بهذا الحديث لم يصح عن ابن جريج أصلا لا بلفظ " فأنكره" كما في جامع الترمذى ،ولابلفظ " فلم يعرفه" كما في كتب العلل وكما ذكره ابن الصلاح . ولهذا ترك الحافظ العراقي التمثيل بهذا الحديث في ألفيته وصرح بذلك في شرحه لها فقال : " وقد مثل ابن الصلاح بحديث آخر تركت التمثيل به ... وانما تركت التمثيل بهذا المثال لعدم صحة انكار الزهرى له ،فقد ذكر الترمذى بعده عن ابن معين أنه لم يذكر هذا الحرف على ابن جريج الااسماعيل بن ابراهيم ،قال وسماعه عن ابن جريج ليس بذلك ،انما صحح كتبه على كتب عبدالمجيد ابن عبدالعزيز بن أبي رواد ..." . التبصرة والتذكرة (٣٣٩/١) .

(٣) جامع الترمذى (٣٩٨/٣) رقم (١١٠٢) .

(٤) جامع الترمذى (٤٠١/٣) .

(٥) في ب : " فهكذا في رواية عباس " .

(٦) التاريخ لابن معين (٨٦/٣) لكن ليس فيها قوله :" فلم يعرفه" غير أن الاستاذ المحقق أشار الى أن في العبارة سقطا وخللا فلعل ذلك سبب عدم وجود هذه العبارة .

(٧) انظر الشذا الفياح (ق ٣٩آ) .

(٨) في ك ،أ : " فروينا" .

(٩) (١٠٥/٧،١٠٦) .

للبيهقي بالسند الصحيح الى أبي حاتم الرازي قال[1] : " سمعت أحمد بن حنبل يقول – وذكره عنده أن ابن علية يذكر حديث ابن جُرَيْج : لانكاح الا بولي – قال ابن جريج : فلقيت الزهري فسألته عنه فلم يعرفه وأثنى على سليمان بن موسى – فقال أحمد بن حنبل : ان ابن جريج له كتب مدونة وليس هذا في كتبه " يعني حكاية ابن عُلَيَّة عن ابن جُرَيْج .

وروينا في "سنن البيهقي"[2] أيضا – باسناده الصحيح الى عباس الدوري : سمعت يحيي بن معين يقول في حديث " لانِكَاحَ إلا بِوَلي " الذي يرويه ابن جريج ،قلت : ان ابن عُلَيَّة يقول : قال ابن جريج فسألت عنه الزهري فقال : لست أحفظه ،فقال يحيي بن معين : ليس يقول هذا الا ابن علية ،وانما عرض ابن علية كتب ابن جُرَيْج على عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رَوَّاد[3] فأصلحها له .

وروينا في "السنن"[4] للبيهقي أيضا – بسنده الصحيح الى جعفر الطيالسي[5] : سمعت يحيي بن معين يقول : رواية ابن جُرَيْج عن الزهري أنه أنكر معرفة حديث سليمان بن موسى فقال : لم يذكره عن ابن جُرَيْج غير ابن عُلَيَّة ،وانما سمع ابن عُلَيَّة من ابن جُرَيْج سماعا ليس بذاك انما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز ،وضعف يحيي بن معين رواية

---

(١) انظر العلل لابن أبي حاتم (٤٠٨/١) .

(٢) (١٠٦/٧) وهذه القصة أوردها الدوري في روايته للتاريخ عن ابن معين (٢٣٦/٢) .

(٣) هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد الأزدي أبو عبد الحميد المكي . روى الكثير عن ابن جريج ،وهو صدوق ويخطيء وكان مرجئا مات سنة ست ومائتين .
تهذيب الكمال (٨٤٩/٢،٨٥٠)،تهذيب التهذيب (٣٨١/٦ – ٣٨٣)، الكاشف (٢٠٦/٢)، التقريب (٥١٧/١)، الخلاصة (ص ٢٤٣) .

(٤) (١٠٦/٧) وجامع الترمذي (٤٠١/٣) .

(٥) هو الحافظ المجود أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي . قال الخطيب : كان ثقة ثبتا حسن الخط صعب الخط . مات في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد (١٨٨/٧،١٨٩)،تذكرة الحفاظ (٦٢٦/٢) .

وكذا حديث ربيعة الرأى عن سهيل بن أبي الصالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بشاهد ويمين ،فكان عبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي قال : لقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه .

والصحيح ماعليه الجمهور ،لأن المروى عنه بصدد السهو والنسيان والراوى عنه ثقة جازم فلايرد بالاحتمال روايته . ولهذا كان سهيلا بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عني عن أبي ويسوق الحديث ،وقد روى كثير من الأكابر أحاديث نسوها بعدماحدثوا بها عن من سمعها منهم فكان أحدهم يقول : حدثني فلان عني عن فلان بكذا وكذا . وجمع الحافظ الخطيب ذلك في كتاب " أخبار من حدث ونسى " .

اسماعيل عن ابن جريج جدا .[1]

وقد ذكر الترمذى في "جامعه"[2] كلام يحيي هذا الأخير غير موصل الاسناد فقال : " وذكر عن يحيي بن معين ... " الخ ،وهو متصل الاسناد عند البيهقي ،وهذا يدلك على أن المراد بقوله : " فأنكره" أى أنه قال : ماأعرفه / كما حكاه المصنف ،فانه قال في هذه الرواية الأخيرة (٢٨أ) أنه أنكر معرفة حديث سليمان بن موسى ،فليس بين العبارتين اذا اختلاف كما أنكره من اعترض بذلك على المصنف ،والله أعلم .

(٩٣) قوله : (والصحيح ماعليه الجمهور لأن المروى عنه بصدد السهو والنسيان ...) انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الراوى أيضا معرض للسهو والنسيان ،فينبغي أن يتهاتَرا[3] ،وينظر في ترجيح أحدهما من خارج .

والجواب أن الراوى مثبت جازم ،والمروى عنه ليس بناف وقوعه ،بل

---

(١) جامع الترمذى (٤٠١/٣) .

(٢) (١٠٦/٧) ونقله أيضا ابن أبي حاتم في العلل (٤٠٨/١) عن أبيه .

(٣) على هامش ك : " أى يتساقطا" .

ولأجل أن الانسان معرض للنسيان كره من كره من العلماء الرواية عن الأحياء منهم الشافعي قال لابن عبد الحكم : اياك والرواية عن الأحياء ،والله أعلم .

غير ذاكر ،فقدم المثبت عليه[1] ،والله أعلم .

(٩٤) قوله : (ولأجل أن الانسان معرض للنسيان ،كره من كره من العلماء الرواية عن الأحياء ،منهم الشافعي ،قال لابن عبد الحكم : " اياك والرواية عن الأحياء ") انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الشافعي انما نهى عن الرواية عن الأحياء لاحتمال أن يتغير المروى عنه من الثقة والعدالة بطارئ يطرأ عليه يقتضي رد حديثه المتقدم ـ كما تقدم في ذكر من كذب في الحديث أنه : يسقط حديثه المتقدم ـ ويكون ذلك الراوى قد روى عنه في تصنيف له فيكون روايته عن غير ثقة ،وانما يؤمن ذلك بموته على ثقته وعدالته فلذلك كره الشافعي الرواية عن الحي .

والجواب : أن هذا حدس وظن غير موافق لما أراده الشافعي رضي الله عنه .

وقد بين الشافعي مراده بذلك كما رواه البيهقي في "المدخل"[2] باسناده الى الشافعي أنه قال : " لاتحدث عن حي ،فان الحي لايؤمن عليه

---

(١) ذكر الخطيب هذه المسألة في الكفاية (ص ٥٤١) وبين الحكم فيها فقال : " وقد اختلف الناس في العمل بمثل هذا وشبهه ،فقال أهل الحديث وعامة الفقهاء من أصحاب مالك والشافعي وغيرهما وجمهور المتكلمين أن العمل به واجب اذا كان سامعه حافظا والناسي له بعد روايته عدلا ،وهو القول الصحيح " . ثم ذكر الأدلة على صحة هذا القول ورجحانه . انظر الكفاية (ص ٥٤٢ ـ ٥٤٦) .

(٢) وفي مناقب الشافعي (٣٨/٢) ،وانظر : الكفاية (ص ٢٢٢) ، التبصرة والتذكرة (٣٣٩/١) ،فتح المغيث (٣١٩/١، ٣٢٠) ،تدريب الراوى (٣٣٧/١) ، توضيح الأفكار (٢٥٠/٢، ٢٥١) .

الثانية عشرة : من أخذ على التحديث أجرا منع ذلك من قبول روايته عند قوم من أئمة الحديث . روينا عن اسحاق بن ابراهيم أنه سئل عن المحدث يحدث بالأجر . فقال : " لايكتب عنه " . وعن أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازى نحو ذلك . وترخص أبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن وعلي بن عبدالعزيز المكي وآخرون في أخذ العوض على التحديث ،وذلك شبيه بأخذ الأجرة على تعليم القرآن ونحوه . غير أن في هذا من حيث العرف خرما للمروءة والظن يساء بفاعله الا أن يقترن ذلك بعذر ينفي ذلك عنه كمثل ماحدثنيه الشيخ أبو المُظَفَّر عن أبيه الحافظ أبي سعد السَّمْعاني أن أبا الفضل محمد بن ناصر السَّلَامي ذكر أن أبا الحسين بن النَّقُّور فعل ذلك لأن الشيخ أبا اسحق الشيرازى أفتاه بجواز أخذ الأجرة على التحديث لأن أصحاب الحديث كانوا يمنعونه عن الكسب لعياله ،والله أعلم .

النسيان " قاله لابن عبدالحكم (١) حين روى عن الشافعي حكاية فأنكرها ثم ذكرها .

وماقاله الشافعي ـ رحمه الله ـ سبقه اليه الشعبي ومعمر ،فروى الخطيب في "الكفاية" (٢) باسناده الى الشعبي أنه قال لابن عون : "لاتحدثني عن الأحياء" ،وباسناده الى معمر أنه قال لعبد الرزاق : " ان قدرت أن لاتحدث عن رجل حي فافعل " (٣) .

وقد فهم الخطيب من ذلك مافهمه المصنف فقال في "الكفاية" (٤) : " ولأجل أن النسيان غير مأمون على الانسان فيبادر الى جحود ماروى عنه

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين ـ بفتح الهمزة واسكان العين المهملة وفتح الياء المثناة تحت ـ المصرى الفقيه . أحد ثقات المشاهير . مات سنة ست وثمانين ومائتين .
تهذيب الكمال (١٢٢١/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٦٠/٩ ـ ٢٦٢) ، الميزان (٦١١/٣) ، الكاشف (٥٥/٣) ، التقريب (١٧٨/٢) ، الخلاصة (ص ٣٤٥) ، المغني (ص ٥) .

(٢) (ص ٢٢٢) .

(٣) الكفاية (ص ٢٢٣) .

(٤) (ص ٢٢١) ولكن ليس فيها قوله :" كره من كره من العلماء .." الخ .

الثالثة عشرة : لاتقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو اسماعه كمن لايبالي بالنوم في مجلس السماع وكمن يحدث لامن أصل مقابل صحيح ومن هذا القبيل من عرف بقبول التلقين في الحديث ،ولاتقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير في حديثه . جاء عن شعبة أنه قال : لايجيئك الحديث الشاذ الا من الرجل الشاذ . ولاتقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته اذا لم يحدث من أصل صحيح . وكل هذا يخرم الثقة بالراوى وبضبطه .

وورد عن ابن المبارك وأحمد بن حنبل والحميدى وغيرهم أن من غلط في حديث وبين له غلطه فلم يرجع عنه وأصر على رواية ذلك الحديث سقطت رواياته ولم يكتب عنه .

وفي هذا نظر وهو غير مستنكر اذا ظهر أن ذلك منه على جهة العناد أو نحو ذلك ،والله أعلم .

وتكذيب الراوى له ،كره من كره[1] من العلماء التحديث عن الأحياء" ،ثم ذكر قول الشعبي ومعمر والشافعي رضي الله عنهم .

(٩٥) قوله : (وورد عن ابن المبارك ،وأحمد بن حنبل ،والحميدى وغيرهم أن من غلط في حديث وبين له غلطه فلم يرجع عنه وأصر على رواية ذلك الحديث ،سقطت رواياته ولم يكتب عنه) قال الشيخ : (وفي هذا نظر ،وهو غير مستنكر اذا ظهر أن ذلك منه على جهة العناد أو نحو ذلك) انتهى .

وماذكره المصنف بحثا قد نص عليه أبو حاتم بن حبان فقال : " ان من بين له خطأه وعلم فلم يرجع عنه ،وتمادى في ذلك،كان كذابا بعلم صحيح"[2] .

---

(١) في "غب" : " كره من العلماء" وهو سقط وماأثبته من الأصل ومن الكفاية .

(٢) قال ابن حبان في المجروحين (٧٩،٧٨/١) في فصل ذكر فيه أنواع جرح الضعفاء : " ومنهم من سبق لسانه حتى حدث بالشيء الذى أخطأ فيه وهو لايعلم ،ثم تبين له وعلم فلم يرجع عنه ،وتمادى في رواياته ذلك الخطأ بعد علمه أنه أخطأ فيه أول مرة ،ومن كان هكذا كان كذابا بعلم صحيح ،ومن صح عليه الكذب استحق الترك " .

الرابعة عشرة : أعرض الناس في هذه الأعصار المتأخرة عن اعتبار مجموع مابينا من الشروط في رواة الحديث ومشايخه فلم يتقيدوا بها في رواياتهم لتعذر الوفاء بذلك على نحو ماتقدم . وكان عليه من تقدم . ووجه ذلك ماقدمناه في أول كتابنا هذا من كون المقصود المحافظة على خصيصة هذه الأمة في الأسانيد والمحاذرة من انقطاع سلسلتها فليعتبر من الشروط المذكورة مايليق بهذا الغرض على تجرده وليكتف في أهلية الشيخ بكونه مسلما بالغا عاقلا غير متظاهر بالفسق والسخف وفي ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخط غير متهم وبروايته من أصل موافق لأصل شيخه وقد سبق الى نحو ماذكرناه الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى ،فانه ذكر فيما روينا عنه توسع من توسع في السماع من بعض محدثي زمانه الذين لايحفظون حديثهم ولايحسنون قراءته من كتبهم ولايعرفون مايقرأ عليهم بعد أن يكون القراءة عليهم من أصل سماعهم .

ووجه ذلك بأن الأحاديث التي قد صحت أو وقفت بين الصحة والسقم قد دونت وكتبت في الجوامع التي جمعها أئمة الحديث . ولايجوز أن يذهب شيء منها على جميعهم وان جاز أن يذهب على بعضهم لضمان صاحب الشريعة حفظها .

قال : " فمن جاء اليوم بحديث لايوجد عند جميعهم لم يقبل منه . ومن جاء بحديث معروف عندهم فالذى يرويه لاينفرد بروايته والحجة قائمة بحديثه برواية غيره . والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث

فقيد ابن حبان ذلك بكونه علم خطأه ،وانما يكون عنادا اذا علم الحق وخالفه .

وقيد ـ أيضا ـ بعض المتأخرين ذلك بأن يكون الذى بين له غلطه عالما عند المبين له ،أما من كان (١) ليس بهذه المثابة عنده فلاحرج اذا (٢) .

---

(١) في ك ،آ : " أما اذا لم يكن " .

(٢) وهذا القيد صحيح ـ كما قال الشيخ أحمد شاكر ـ : " لأن الراوى لايلزم بالرجوع عن روايته ان لم يثق بأن من زعم أنه أخطأ فيها أعرف منه بهذه الرواية التي يخطئه فيها" . الباعث الحثيث (ص ١٠٣).

مسلسلا بحدثنا وأخبرنا وتبقى هذه الكرامة التي خصت بها هذه الأمة شرفا لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ،والله أعلم .

الخامسة عشرة : في بيان الألفاظ المستعملة من أهل هذا الشأن في الجرح والتعديل . وقد رتبها أبو محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازى في كتابه في " الجرح والتعديل" فأجاد وأحسن . ونحن نرتبها كذلك ونورد ماذكره ونضيف اليه مابلغنا في ذلك عن غيره ان شاء الله تعالى .

أما ألفاظ التعديل فعلى مراتب . الأولى : قال ابن أبي حاتم " اذا قيل للواحد أنه ثقة أو متقن فهو ممن يحتج بحديثه " .

---

(٩٦) قوله : (أما ألفاظ التعديل فعلى مراتب ،الأولى : قال ابن أبي حاتم : " اذا قيل للواحد أنه ثقة ،أو متقن فهو ممن يحتج به ") انتهى .

اقتصر المصنف ـ تبعا لابن أبي حاتم[1] ـ على أن هذه الدرجة الأولى وكذا قال الحافظ أبو بكر الخطيب في "الكفاية"[2] : " ارفع العبارات أن يقال : حجة ،أو : ثقة " انتهى .

وقد زاد الحافظ أبو عبدالله الذهبي في مقدمة كتابه " ميزان الاعتدال "[3] درجة قبل هذه هي أرفع منها وهي : " أن يكرر لفظ التوثيق المذكور في الدرجة الأولى أما باللفظ بعينه ،كقوله ثقة ثقة ،أو مع مخالفة اللفظ الأول كقولهم / ثقة ثبت ،أو ثبت حجة ،أو نحو ذلك . (٢٨ب)

وهو كلام صحيح لأن التأكيد الحاصل بالتكرار لابد أن يكون له مزية

---

(١) الجرح والتعديل (٣٧/١/١) .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص٥٩) : " فأما أقسام العبارات بالاخبار عن أحوال الرواة فأرفعها أن يقال : حجة ،أو ثقة ..." .

(٣) (٤/١) .

....

على الكلام الخالي من التأكيد(١) ،والله أعلم(٢) .

---

(١) في أ : " عن " .

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في خطبة كتابه " تقريب التهذيب " (٥/١،٤) : مراتب الجرح والتعديل بعبارة محررة شاملة لما ذكره الأئمة في ذلك فقال : " فأما المراتب فأولها : الصحابة فأصرح بذلك لشرفهم .
الثانية : من أكد مدحه اما بأفعل كأوثق الناس ،أو بتكرير الصفة لفظا : كثقة ثقة ،أو معنى : كثقة حافظ .
الثالثة : من أفرد بصفة كثقة ،أو : متقن ،أو : ثبت ،أو : عدل .
الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلا ،واليه الاشارة بصدوق أو : لابأس به ،أو :ليس به بأس .
الخامسة : من قصر عن درجة الرابعة قليلا ،واليه الاشارة بصدوق سيء الحفظ ،أو : صدوق يهم ،أو : له أوهام ،أو : يخطيء ،أو : تغير باخرة ،ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والنصب ،والارجاء ،والتجهم مع بيان الداعية من غيره .
السادسة : من ليس له من الحديث الا القليل . ولم يثبت فيه مايترك حديثه من أجله ،واليه الاشارة بلفظ : مقبول حيث يتابع والا فلين الحديث .
السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق ،واليه الاشارة بلفظ: مستور أو مجهول الحال .
الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ،ووجد فيه اطلاق الضعف ولو لم يفسر واليه الاشارة بلفظ : ضعيف .
التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق واليه الاشارة بلفظ : مجهول .
العاشرة : من لم يوثق البتة وضعف مع ذلك بقادح ،واليه الاشارة بمتروك ،أو : متروك الحديث ،أو : واهي الحديث ،أو : ساقط .
الحادية عشرة : من اتهم بالكذب .
الثانية عشرة : من أطلق عليه اسم الكذب والوضع " .

قلت : وكذا اذا قيل ثبت أو حجة • وكذا اذا قيل في العدل أنه حافظ أو ضابط ،والله أعلم •

الثانية : قال ابن أبي حاتم : " اذا قيل أنه صدوق ،أو محله الصدق ،أو لابأس به ،فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ،وهي المنزلة الثانية " •

(قلت) هذا كما قال لأن هذه العبارات لاتشعر بشريطة الضبط فينظر في حديثه ،ويختبر حتى يعرف ضبطه • وقد تقدم بيان طريقه في أول هذا النوع •

---

(٩٧) قوله قلت (وكذا اذا قيل : ثَبْت أو حجة) ،انتهى •

وقداعترض عليه بأن قوله " ثَبْت " ذكرها ابن أبي حاتم فلازيادة عليه اذا ،انتهى •

قلت : وليس في بعض النسخ الصحيحة من كتابه الامانقله المصنف عنه ـ كما تقدم ـ ليس فيه ذكر " ثَبْت " ،وفي بعض النسخ : " فاذا قيل للواحد أنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه " ،وهكذا في نسختي منه " أو متقن ثَبْت " لم يقل فيه : " أو ثَبْت "[1] ،فالله أعلم •

(٩٨) قوله : (الثانية : قال ابن أبي حاتم : " اذا قيل أنه صدوق أو محله الصدق ،أو لابأس به ،فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه) انتهى •

سوى ابن أبي حاتم بين قولهم "صدوق" ،وبين قولهم " محله الصدق" فجعلهما في درجة ،وتبعه المصنف ،وجعل صاحب "الميزان" قولهم " محله الصدق " في الدرجة التي تلي قولهم صدوق "[2] ،والله أعلم •

---

(١) قال ابن الملقن في المقنع (١٩٤/١) : " لفظة ثبت في كتاب ابن أبي حاتم مع اللفظين الأولين ،أعني الثقة والاتقان ،كذا رأيته فيه فلعلها سقطت من نسخة الشيخ فاستدركها" • وماذكره ابن الملقن من وجود لفظة "ثبت" في كتاب ابن أبي حاتم هو الصواب • انظر الجرح والتعديل (٣٧/١/١) • لكن ليس الاشكال في وجودها أو عدمه وانما في استعمالها باعتبارها مصطلحا قائما بنفسه من غيرانضمامه لغيره •

(٢) ميزان الاعتدال (٤/١) •

وان لم يستوف النظر المعرف لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطا مطلقا واحتجنا الى حديث من حديثه اعتبرنا ذلك الحديث ونظرنا هل له أصل من رواية غيره كما تقدم بيان طريق الاعتبار في النوع الخامس عشر .
ومشهور عن عبد الرحمن بن مهدى القدوة في هذا الشأن أنه حدث فقال : " حدثنا أبو خلدة فقيل له أكان ثقة ؟ فقال : كان صدوقا وكان مأمونا وكان خيرا - وفي رواية - كان خيارا ، الثقة شعبة وسفيان " .

ثم ان ذلك مخالف لما ورد عن ابن أبي خيثمة . قال : " قلت ليحيى ابن معين انك تقول فلان ليس به بأس وفلان ضعيف . قال : اذا قلت لك ليس به بأس فهو ثقة . واذا قلت لك هو ضعيف فليس هو بثقة لاتكتب حديثه " .

---

(٩٩) قوله : (حكاية عن عبد الرحمن بن مهدى أنه قال : " الثقة شعبة وسفيان ") ، انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الذى في كتاب الخطيب وغيره (١) : " الثقة شعبة ومسعر " لم يذكر سفيان جملة (٢) ، انتهى .

والجواب : أن المصنف لم يحك ذلك عن الخطيب . وعلى تقدير كونه في كتاب الخطيب هكذا فيحتمل أنه من النساخ فليس غلط المصنف بأولى من تغليطهم (٣) .

على أن المشهور عن ابن مهدى ماذكره المصنف هكذا حكاه عمرو بن علي الفَلاَّس ، وكذا رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤) وكذا ذكره الحافظ أبو الحجاج المزى في "تهذيب الكمال" (٥) في ترجمة أبي خَلدة (٦) ، ونقل في

---

(١) الكفاية (ص ٥٩، ٦٠) .
(٢) بل ذكره فقال : " الثقة : شعبة وسفيان" . انظر الكفاية (ص ٦٠) .
(٣) في ب : " غلطهم " .
(٤) (٣٧/١/١) (م ٢) .
(٥) (٣٥٣/١) .
(٦) هو خالد بن دينار التميمي السعدى أبو خلدة - بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام - البصرى الخياط ، وثقه ابن معين والنسائي .
تهذيب الكمال (٣٥٣/١) ، تهذيب التهذيب (٨٨/٣) ، الثقات للعجلي (ص ١٤٠) ، الجرح والتعديل (٣٢٧/٢/١، ٣٢٨) ، الكاشف (٢٠٢/١) ، التقريب (٢١٣/١) ، الخلاصة (ص ١٠٠) .

قلت : ليس في هذا حكاية ذلك عن غيره من أهل الحديث فانه نسبه الى نفسه خاصة بخلاف ماذكره ابن أبي حاتم ،والله أعلم .

الثالثة : قال ابن أبي حاتم : اذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه الا أنه دون الثانية .

الرابعة : قال : " اذا قيل صالح الحديث فانه يكتب حديثه للاعتبار" .

قلت : وقد جاء عن أبي جعفر أحمد بن سنان . قال : كان عبدالرحمن ابن مهدي ربما جرى ذكر حديث الرجل فيه ضعف وهو رجل صدوق فيقول : رجل صالح الحديث ،والله أعلم .

وأما ألفاظهم في الجرح فهي أيضا على مراتب أولاها قولهم : لين الحديث . قال ابن أبي حاتم : " اذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا " .

قلت : وسأل حمزة بن يوسف السهمي أبا الحسن الدارقطني الامام فقال له اذا قلت فلان ليِّن ايش تريد به . قال : لايكون ساقطا متروك

ترجمة مِسْعَر[1] من رواية الفَلّاس أيضا عن ابن مهدى : " الثقة شُعبة ومِسْعَر"[2] .

وعلى هذا فلعله سئل عنه مرتين ،فان المنقول في هذه الرواية أن أحمد بن حنبل سأله ،ولعله قال : الثقة شعبة وسفيان ومِسْعَر،فاقتصر الفلّاس على التمثيل باثنين فمرة ذكر سفيان ومرة ذكر مسعرا،والله أعلم .

---

(١) هو مسعر - بكسر الميم واسكان السين وفتح العين المهملتين - بن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي العامرى أبو سلمة الكوفي . وثقه أحمد وابن معين والعجلي وأبو زرعة . مات سنة ثلاث وخمسين وقيل خمس وخمسين ومائة .
تهذيب الكمال (١٣٢١/٣، ١٣٢٢)،تهذيب التهذيب (١١٣/١٠ - ١١٥) ، التاريخ الكبير (٢٤٣/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٦٨/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٢٦، ٤٢٧)، الكاشف (١٢١/٣)، التقريب (٢٤٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٤) .

(٢) تهذيب الكمال (١٣٢٢/٣) .

الحديث ولكن مجروحا بشيء لايسقط عن العدالة .

الثانية : قال ابن أبي حاتم : " اذا قالوا ليس بقوى فهو بمنزلة الأول في كتب حديثه الا أنه دونه " .

الثالثة : قال : " اذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لايطرح حديثه بل يعتبر به " .

الرابعة : قال : " اذا قالوا متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث لايكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة " .

قال الخطيب أبو بكر : " أرفع العبارات في أحوال الرواة أن يقال حجة أو ثقة ،وأَدْوَنُها أن يقال كذاب ساقط " أخبرنا أبو بكر بن عبد المنعم الصاعدى الفُرَاوى قراءة عليه بنيسابور قال أخبرنا محمد بن اسمعيل الفارسي . قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ أخبرنا الحسين بن الفضل .أخبرنا عبدالله بن جعفر . حدثنا يعقوب بن سفيان قال سمعت أحمد بن صالح قال : لايترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه . قد يقال فلان ضعيف فأما أن يقال فلان متروك فلا الا أن يجمع الجميع على ترك حديثه .

ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة في هذا الباب قولهم : " فلان قد روى الناس عنه " . " فلان وسط " . " فلان مقارب الحديث " ،" فلان مضطرب الحديث " ،" فلان لايحتج به " ،" فلان مجهول" ،" فلان لاشيء" ،" فلان ليس بذاك " . وربما قيل : " ليس بذاك القوى" ،" فلان فيه أو في حديثه ضعف " . وهو في الجرح أقل من قولهم "فلان ضعيف الحديث " ،" فلان ما أعلم به بأسا" . وهو في التعديل دون قولهم : " لابأس به ;" . ومامن لفظة منها ومن أشباهها الا ولها نظير

---

(١٠٠) قوله : (ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة في هذا الباب قولهم : فلان قد روى الناس عنه ،فلان وسط ،فلان مقارب الحدىث) الى آخر كلامه .

وفيه أمور :

شرحناه ،أو أصل أصلناه يتنبه – ان شاء الله – به عليها ،والله أعلم .

أحدها : أن المصنف ذكر هنا ألفاظا للتوثيق ،وألفاظا للتجريح لم يميز بينها ،وقال : ان ابن أبي حاتم وغيره لم يشرحوها وأراد بكونهم لم يشرحوها أنهم لم يبينوا ألفاظ التوثيق من أى رتبة(١) هي من الثانية أو الثالثة مثلا ،وكذلك ألفاظ التجريح لم يبينوا من أى منزلة هي وليس المراد أنهم لم يبينوا هل هي من ألفاظ التوثيق أو التجريح ،فان هذا أمر لايخفى على أهل الحديث . واذا كان كذلك ،فقد رأيت أن أذكر كل لفظ منها من أى مرتبة(٢) هو لتعرف منزلة الراوى به ،فأقول :

الألفاظ التي هي للتوثيق – من هذه الألفاظ التي جمع بينها المصنف – أربعة ألفاظ وهي قولهم :

فلان روى عنه الناس ،وفلان وسط ،وفلان مقارب الحديث ،وفلان ما أعلم به بأسا .

وهذه الألفاظ الأربعة من الرتبة الرابعة ،وهي الأخيرة من ألفاظ التوثيق ،وأما بقية الألفاظ التي ذكرها هنا فانها من ألفاظ الجرح وهي سبعة ألفاظ :

فمن المرتبة الأولى – وهي ألين ألفاظ الجرح – قوله : " فلان ليس بذاك " و "فلان ليس بذاك القوى" ،و " فلان فيه ضعف " ،و "فلان في حديثه ضعف " .

ومن الدرجة الثانية – وهي أشد في الجرح من التي قبلها – قوله : " فلان لايحتج به " ،" فلان مضطرب الحديث " .

ومن الدرجة الثالثة /– وهي أشد من اللتين قبلها – قوله : " فلان (٢٩آ) لاشيء" فهذا ماذكره المصنف هنا مهملا من مراتبه وذكر فيها أيضا " فلان مجهول "(٣) ،وقد تقدم ذكر المجهول في الموضع الذى ذكره المصنف

---

(١) في أ : " مرتبة " .
(٢) في ك ،أ ،ب : " رتبة " .
(٣) انظر (ص ٢٩٦) .

....

وأنه على ثلاثة أقسام ،فأغنى ذلك عن ذكره هنا[1] .

الأمر الثاني : أن قوله : " مقارب الحديث " ضبط في الأصول الصحيحة المسموعة على المصنف بكسر الراء[2] ،وكذا ضبطه الشيخ محيي الدين النووي في مختصره[3] .

وقد اعترض بعض المتأخرين[4] بأن ابن السيد[5] حكى فيه الوجهين الكسر والفتح ،وأن اللفظين[6] حينئذ لايستويان لأن كسر الراء من ألفاظ التعديل وفتحها من ألفاظ التجريح ،انتهى .

وهذا الاعتراض والدعوى ليسا صحيحين ،بل الوجهان : فتح الراء وكسرها معروفان ،وقد حكاهما ابن العربي في كتاب "الأحوذي"[7] وهما - على كل حال - من ألفاظ التوثيق .

---

(١) وقد قسم الحافظ ابن حجر المجهول في شرح النخبة (ص ٥٠) الى قسمين :
أحدهما : مجهول العين : وهو الراوى الذى سمي وانفرد بالرواية عنه راو واحد .
وحكمه : أنه لايقبل حديثه الاأن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح أو يوثقه المنفرد عنه اذا كان متأهلا لهذا .
الثاني : مجهول الحال وهو المستور : وهو الراوى الذى يروى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق .
وحكمه : قال : " وقد قبل روايته جماعة بغير قيد ،وردها الجمهور والتحقيق أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لايطلق القول بردها ولابقبولها ،بل هي موقوفة الى استبانة حاله ،كما جزم به امام الحرمين ،ونحوه قول ابن الصلاح فيمن جرح بجرح غير مفسر" .

(٢) الشذا الفياح (ق ٤١ أ،ب) ،فتح المغيث (٣٣٩/١)،تدريب الراوى (٣٤٩/١)،توضيح الأفكار (٢٦٦/٢) .

(٣) تقريب النووى (٣٤٨/١) وفي ب : " مختص به " .

(٤) هو البلقيني فانه قال في محاسن الاصطلاح (ص ٢٤٠) : " مقارب الحديث بكسر الراء من ألفاظ التعديل ،وسوى البطليوسي بين الفتح والكسر وفيه نظر ،فالفتح تجريح ،تقول : هذا تبر مقارَب أى ردىء " .

(٥) هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي - بفتح البا ء الموحدة والطا ء المهملة وسكون اللام وفتح اليا ء المثناة تحت نسبة الى "بطليوس" مدينة بالاندلس - ابو محمد اديب نحوى لغوى مات سنة احدى وعشرين وخمسمائة .
البداية والنهاية (٢١٢/١٢) ،شذرات الذهب (٦٤/٤،٦٥) .

(٦) سقط قوله " وأن اللفظين " من ب .

(٧) عارضة الأحوذى (١٦/١) .

....

وقد ضبط ـ أيضا ـ في النسخ الصحيحة عن البخاري بالوجهين[1] .

وممن ذكره من ألفاظ التوثيق : الحافظ أبو عبدالله الذهبي في مقدمة "الميزان"[2] وكأن المعترض فهم من فتح الراء ان الشيء "المقارب" هو الرديء، وهذا فهم[3] عجيب، فان هذا ليس معروفا في اللغة، وانما هو في ألفاظ العوام، وانما هو على الوجهين من قوله : "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا"[4] .

فمن كسر قال : اذ معناه أن حديثه مقارب لحديث غيره، ومن فتح قال: معناه أن حديثه يقاربه حديث غيره . ومادة فاعل تقتضي المشاركة الا في مواضع قليلة، والله أعلم .

واعلم أن ابن سيدة حكى في "الرجل المقارب" الكسر فقط فقال : " ورجل مقارِب متاع مقارب : ليس بنفيس"[5] .

وقال بعضهم : دين مقارِب بالكسر، ومتاع مقارَب بالفتح[6]، هذه عبارته

---

(١) انظر : عارضة الأحوذى (١٦/١)، تحفة الأحوذى المقدمة (٣٩٦/١، ٣٩٧) .
(٢) لم أقف عليه في مقدمة الميزان (١/١ – ٤) .
(٣) ب : " شيء" .
(٤) هذه قطعة من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " سددوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وان أحب الأعمال أدومها الى الله وان قل " .
وهذا الحديث أخرجه أحمد (٢٧٣/٦)، والبخاري (١٨٢/٧) في كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل، ومسلم (٢١٧١/٤) في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم رقم (٢٨١٨) .
وللحديث شواهد أخرى في المسند (١٦٧/٢، ٣١٩، ٤٤٦، ٤٦٧، ٥١٤)، (٣٦٢/٣)، (٢٨٢/٥)، (١٢٥/٦) وصحيح البخاري (١٥/١) في كتاب الايمان، باب الدين يسر، (١٨١/٧، ١٨٢) في كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ومسلم (٢١٧٠/٤) رقم (٧٦)، والترمذي (٤٤٩/٤، ٤٥٠)، في كتاب القدر باب ماجاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار، رقم (٢١٤١)، والنسائي (١٢١/٨، ١٢٢) في كتاب الايمان باب الدين يسر .
(٥) المحكم (٢٣٨/٦) .
(٦) لسان العرب (٦٦٦/١) ونقل فيه نص ابن سيدة هذا .

....

في "المحكم"[1] ،فلم يحك الفتح الا في المتاع فقط .

وأما الجوهرى فجعل الكل بالكسر وقال : " ... فلاتقل مقارب "[2] أى بالفتح .

الأمر الثالث : أن المصنف أهمل من ألفاظ التوثيق والجرح أكثر مما زاده على ابن أبي حاتم .فرأيت أن أذكر منها مايحضرني لتعرف وتضبط .

فأما ألفاظ التوثيق ،فمن المرتبة الثانية على مقتضى عمل المصنف قولهم : " فلان مأمون" ،" فلان خيار" وهذان من المرتبة الثالثة على مقتضى عمل الذهبي في جعله أعلا الدرجات : تكرار التوثيق كما تقدم ،ومن المرتبة الرابعة أو الثالثة قولهم : " فلان الى الصدق ماهو" ،" فلان جيد الحديث " ،" فلان حسن الحديث "،و" فلان صويلح" ،و "فلان صدوق ان شاء الله" ،و " فلان أرجو أنه لابأس به " .

وأما ألفاظ التجريح ،فمن المرتبة الأولى ـ وهي ألين ألفاظ التجريح ـ قولهم : " فلان فيه مقال " ،و "فلان ضعيف " ،و " فلان تَعْرف وتُنْكِر" و "فلان ليس بالمتين" أو " ليس بحجة " أو " ليس بعمدة" أو "ليس بالمرضي " ،و "فلان للضعف ماهو" ،و " سيء الحفظ" و " فيه خلف" و " طعنوا فيه " و "وتكلموا فيه" . ومن الرتبة الثانية ـ وهي أشد من الأولى ـ قولهم : " فلان واهٍ" ،" فلان ضعّفوه" ،" فلان منكر الحديث " ،ومن الرتبة الثالثة ـ وهي أشد منهما ـ قولهم : " فلان ضعيف جدا" ،و " فلان واه بمرة" ،و " فلان لايساوى شيئا" ،و " فلان مطرح " و "طرحوا حديثه" و "ارم به ورد حديثه "[3] ـ ومن الرتبة الرابعة : " فلان متهم بالكذب" و "هالك" و "ليس بثقة" و "لايعتبر به"

---

(١) (٢٣٨/٦) .

(٢) الصحاح (١٩٩/١).

(٣) في غب : " وارم حديثه " .

النوع الرابع والعشرون
معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه

اعلم أن طرق نقل الحديث وتحمله على أنواع متعددة ،ولنقدم على بيانها بيان أمور ٠

أحدها : يصح التحمل قبل وجود الأهلية فتقبل رواية من تحمل قبل الاسلام وروى بعده وكذلك رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده ٠ ومنع من ذلك قوم فأخطأوا لأن الناس قبلوا رواية أحداث الصحابة كالحسن بن علي وابن عباس وابن الزبير والنعمان بن بشير وأشباههم من غير فرق بين ماتحملوه قبل البلوغ ومابعده ٠ ولم يزالوا قديما وحديثا يحضرون الصبيان مجالس التحديث والسماع ويعتدون بروايتهم لذلك ،والله أعلم ٠

الثاني : قال أبو عبدالله الزُّبَيْرِي يستحب كتب الحديث في العشرين لأنها مجتمع العقل ٠ قال : وأحب أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض ٠ وورد عن سفيان الثوري قال : كان الرجل اذا أراد أن يطلب الحديث تعبد قبل ذلك عشرين سنة ٠

وقيل لموسى بن اسحق : كيف لم تكتب عن أبي نُعَيم فقال كان أهل الكوفة لايخرجون أولادهم في طلب الحديث صغارا حتى يستكملوا عشرين سنة وقال موسى بن هرون : أهل البصرة يكتبون لعشر سنين وأهل الكوفة لعشرين وأهل الشام لثلاثين والله أعلم ٠

قلت : وينبغي بعد أن صار الملحوظ ابقاء سلسلة الاسناد أن يبكر باسماع الصغير في أول زمان يصح فيه سماعه ٠ وأما الاشتغال بكتبة الحديث وتحصيله وضبطه وتقييده فمن حين يتأهل لذلك ويستعد له ٠ وذلك يختلف باختلاف الأشخاص وليس منحصرا في سن مخصوص كما سبق ذكره آنفا عن قوم ،والله أعلم ٠

و "فيه نظر" و " سكتوا عنه" ،وهاتان العبارتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه ،ومن الرتبة الخامسة ـ ولم يذكرها المصنف : " فلان وضاع" " فلان دجال " ٠

ولهم ألفاظ آخر يستدل بهذه عليها ،والله أعلم ٠

الثالث : اختلفوا في أول زمان يصح فيه سماع الصغير فروينا عن موسى بن هرون الحمال أحد الحفاظ النقاد أنه سئل متى يسمع الصبي الحديث فقال : اذا فرق بين البقرة والدابة • وفي رواية بين البقرة والحمار • وعن أحمد بن حنبل رضي الله عنه سئل متى يجوز سماع الصبي الحديث فقال : اذا عقل وضبط فذكر له عن رجل أنه قال لايجوز سماعه حتى يكون له خمس عشرة سنة فأنكر قوله وقال : بئس القول وأخبرني الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالله الأسدى عن أبي محمد عبدالله بن محمد الأشيرى عن القاضي الحافظ عياض بن موسى السَّبْتي اليَحْصُبي قال : قد حدد أهل الصنعة في ذلك أن أقله سن محمود بن الربيع • وذكر رواية البخاري في صحيحه بعد أن ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مَجَّة مَجَّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو • وفي رواية أخرى أنه كان ابن أربع سنين ،والله أعلم•

قلت : التحديد بخمس هو الذى استقر عليه عمل أهل الحديث المتأخرين فيكتبون لابن خمس فصاعدا " سمع " ولمن لم يبلغ خمسا " حضر" أو "أحضر" • والذى ينبغي في ذلك أن تعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه وان كان دون خمس وان لم يكن كذلك لم نصحح سماعه وان كان ابن خمس بل ابن خمسين •

وقد بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال رأيت صبيا ابن أربع سنين وقد حمل الى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأى غير أنه اذا جاع يبكي • وعن القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني قال :

النوع الرابع والعشرون

/ معرفة كيفية سماع الحديث (٢٩ب)

(١٠١) قوله : (وقد بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى[١] قال :

---

(١) ابراهيم بن سعيد الجوهرى الحافظ أبو اسحاق الطبرى كان ثقتا ثبتا مكثرا صنف المسند ،ومات سنة أربع وأربعين وقيل سبع وأربعين ومائتين •
تاريخ بغداد (٦/٩٣)،تذكرة الحفاظ (٢/٥١٥)،تهذيب التهذيب (١/١٢٣)، الخلاصة (ص ١٥) •

حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى أبي بكر بن المُقْري لأسمع منه ولي أربع سنين فقال بعض الحاضرين: لاتسمعوا له فيما قرئ فإنه صغير فقال لي ابن المُقْري: اقرأ سورة الكافرين، فقرأتها، فقال لي غيره: اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره: اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم أغلط فيها فقال ابن المقرئ: سمعوا له والعهدة علي . وأما حديث محمود ابن الربيع فيدل على صحة ذلك من ابن خمس مثل محمود ولايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس . ولاعلى الصحة فيمن كان ابن خمس ولم يميز تمييز محمود رضي الله عنه ، والله أعلم .

رأيت صبيا ابن أربع سنين قد حمل الى المأمون ، قد قرأ القرآن ونظر في الرأى ، غير أنه اذا جاع يبكي) ، انتهى .

أحسن المصنف ـ في التعبير عن هذه الحكاية ـ بقوله : " بلغنا " ولم يجزم بنقلها ، فقد رأيت بعض الأئمة من شيوخنا يستبعد صحتها ويقول : " على تقدير وقوعها لم يكن ابن أربع سنين ، وانما كان ضئيل الخلقة فيظن صغره "(1) .

والذى يغلب على الظن عدم صحتها . وقد رواها الخطيب باسناده في "الكفاية"(2) ، وفي اسنادها : أحمد بن كامل القاضي(3) ، قال فيه الدارقطني : " كان متساهلا ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العجب فانه(4) كان يختار(5) ولايضع لأحد من العلماء الأئمة أصلا "(6) ، وقال صاحب "الميزان"(7) : " كان يعتمد على حفظه فيهم " .

---

(1) الشذا الفياح (ق ٤٢ ب) ، شرح ألفية العراقي (٢٣/٢) ، فتح المغيث (١٥/١) .

(2) (ص ١١٧) .

(3) أحمد بن كامل بن شجرة القاضي البغدادى الحافظ أبو بكر ، أحد أصحاب محمد بن جرير الطبرى مات سنة خمسين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (٣٥٧/٤ ـ ٣٥٩) ، ميزان الاعتدال (١٢٩/١) .

(4) في " غب " : " فان " وهو خطأ .

(5) من الاختيار ويسمى الانتخاب والانتقاء ، وهو ان لايكتب كل ماسمعه من الشيخ أو لاينسخ كتاب الشيخ كله ، وانما يتخير منه ماينسخه .
انظر : الجامع (١٥٥/٢ـ١٥٨) تدريب الراوى (١٤٩/٢) .

(6) تاريخ بغداد (٣٥٨/٤ ، ٣٥٩) حيث اخرجه الخطيب فيه بسنده عن الدارقطنى .

(7) (١٢٩/١) .

بيان أقسام طرق نقل الحديث وتحمله ومجامعها

ثمانية أقسام

القسم الأول : السماع من لفظ الشيخ وهو ينقسم الى املاء وتحديث من غير املاء وسواء كان من حفظه أو من كتابه . وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير . وفيما نرويه عن القاضي عياض بن موسى السَّبْتِي أحد المتأ وين المطلعين قوله لاخلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه : " حدثنا " و "أخبرنا" و "أنبأنا" و "سمعت فلانا يقول" و "قال لنا فلان " و "ذكر لنا فلان " . قلت : في هذا نظر وينبغي فيما شاع استعماله من هذه الألفاظ مخصوصا بما سمع من غير لفظ الشيخ على مانبينه ان شاء الله تعالى أن لايطلق فيما سمع من لفظ الشيخ لما فيه من الايهام والالباس ،والله أعلم .

وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب أن أرفع العبارات في ذلك " سمعت". ثم "حدثنا" و "حدثني" فانه لايكاد أحد يقول "سمعت " في أحاديث الاجازة والمكاتبة ولافي تدليس مالم يسمعه .

وكان بعض أهل العلم يقول فيما أجيز له : " حدثنا" . وروى عن الحسن أنه كان يقول : " حدثنا أبو هريرة" ويتأول أنه حدث أهل المدينة وكان الحسن اذ ذاك بها الاأنه لم يسمع منه شيئا .

قلت : ومنهم من أثبت له سماعا من أبي هريرة ،والله أعلم .

ثم يتلو ذلك قول "أخبرنا" وهو كثير في الاستعمال حتى أن جماعة من أهل العلم كانوا لايكادون يخبرون عما سمعوه من لفظ من حدثهم الا بقولهم : " أخبرنا" . منهم حماد بن سلمة ،وعبدالله بن المبارك وهُشيم بن بَشير ،وعبدالله بن موسى ،وعبدالرزاق بن همام ،ويزيد بن هارون ،وعمرو بن عون ،ويحيي بن يحيي التميمي ،واسحق بن راهويه ،وأبو مسعود أحمد بن الفُرَات ،ومحمد بن أيوب الرازيان وغيرهم . وذكر

....

الخطيب عن محمد بن رافع قال : " كان عبدالرزاق يقول" أنا "حتى قدم أحمد ابن حنبل واسحق بن راهويه فقالا له : قل"حدثنا "فكل ماسمعت مع هـؤلاء قال حدثنا وماكان قبل ذلك قال أنا" . وعن محمد بن أبي الفوارس الحافظ قال هُشَيْم ويزيد بن هارون وعبدالرزاق لايقولون الا "أخبرنا" ،فاذا رأيت "حدثنا" فهو من خطأ الكاتب ،والله أعلم .

قلت : وكان هذا كله قبل أن يشيع تخصيص "أخبرنا" بما قرئ على الشيخ ثم يتلو قول "أخبرنا" قول "أنبأنا" و "نبأنا" وهو قليل في الاستعمال .

قلت : " حدثنا" و "أخبرنا" أرفع من "سمعت" من جهة أخرى وهي أنه ليس في "سمعت" دلالة على أن الشيخ رواه الحديث وخاطبه به ،وفي "حدثنا" و "أخبرنا" دلالة على أنه خاطبه به ورواه له أو هو ممن فُعِل به ذلك . سأل الخطيب أبو بكر الحافظ شيخه أبا بكر البَرْقاني الفقيه الحافظ رحمهما الله تعالى عن السر في كونه يقول فيما رواه لهم عن أبي القاسم عبدالله بن ابراهيم الجُرْجَاني الآبَنْدوني " سمعت " ولايقول "حدثنا" ولا "أخبرنا" فذكر له أن أبا القاسم كان مع ثقته وصلاحه عسيرا في الرواية ،فكان البَرْقاني يجلس بحيث لايراه أبو القاسم ولايعلم بحضوره ،فيسمع منه مايحدث به الشخص الداخل اليه فلذلك يقول : " سمعت" ولايقول : " حدثنا" ولا " أخبرنا" لأن قصده كان الرواية للداخل اليه وحده .

وأما قوله : " قال لنا فلان " أو " ذكر لنا فلان " فهو من قبيل قوله "حدثنا فلان" ،غير أنه لائق بما سمعه منه في المذاكرة وهو به أشبه من "حدثنا" .

وقد حكينا في فصل التعليق عقيب النوع الحادى عشر عن كثير من المحدثين استعمال ذلك معبرين به عما جرى بينهم في المذاكرات والمناظرات ،وأوضع العبارات في ذلك أن يقول : " قال فلان" ،و " ذكر

....

فلان " من غير ذكر قوله لي ولنا ونحو ذلك ،وقد قدمنا في فصل الاسناد المعنعن أن ذلك وما أشبهه من الألفاظ محمول عندهم على السماع اذا عرف لقاؤه له وسماعه منه على الجملة ،لاسيما اذا عرف من حاله أنه لايقول " قال فلان " الا فيما سمعه منه ٠

وقد كان حجاج بن محمد الأعور يروى عن ابن جريج كتبه ويقول فيها : " قال ابن جريج" فحملها الناس عنه واحتجوا برواياته ،وكان قد عرف من حاله أنه لايروى الا ماسمعه ٠

وقد خص الخطيب أبو بكر الحافظ القول بحمل ذلك على السماع بمن عرف من عادته مثل ذلك والمحفوظ المعروف ماقدمنا ذكره ،والله أعلم ٠

القسم الثاني : من أقسام الأخذ والتحمل القراءة على الشيخ وأكثر المحدثين يسمونها عرضا من حيث أن القارئ يعرض على الشيخ مايقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ ،وسواء كنت أنت القارئ أو قرأ غيرك وأنت تسمع أو قرأت من كتاب أو من حفظك أو كان الشيخ يحفظ مايقرأ عليه أو لايحفظه لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره ،ولاخلاف أنها رواية صحيحة الاماحكي عن بعض من لايعتد بخلافه ،والله أعلم ٠

واختلفوا في أنها مثل السماع من لفظ الشيخ في المرتبة أو دونه أو فوقه فنقل عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه ٠ وروى ذلك عن مالك أيضا ٠ وروى عن مالك وغيره أنهما سواء ٠ وقد قيل أن التسوية بينهما مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة ومذهب مالكي وأصحابه وأشياخه من علماء المدينة ومذهب البخارى وغيرهم ٠ والصحيح ترجيح السماع من لفظ الشيخ والحكم بأن القراءة عليه مرتبة ثانية ٠ وقد قيل أن هذا مذهب جمهور أهل المشرق ،والله أعلم ٠

وأما العبارة عنها عند الرواية بها فهي على مراتب أجودها وأسلمها أن يقول:قرأتُ على فلان أو:قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر به فهذا سائغ من غير اشكال ويتلو ذلك مايجوز من العبارات في السماع من

....

لفظ الشيخ مطلقة اذا أتى بها هنا مقيدة بأن يقول : حدثنا فلان قـــراءة عليه أو أخبرنا قراءة عليه ونحو ذلك وكذلك أنشدنا قراءة عليه فـــي الشعر ٠

وأما اطلاق"حدثنا" و"أخبرنا"في القراءة على الشيخ فقد اختلفوا فيـه على مذاهب ،فمن أهل الحديث من منع منهما جميعا،وقيل أنه قول ابـــن المبارك ويحيي بن يحيي التميمي وأحمد بن حنبل والنسائي وغيرهـــم ومنهم من ذهب الى تجويز ذلك وأنه كالسماع من لفظ الشيخ في جـــواز اطلاق "حدثنا" و "أخبرنا" و "أنبأنا" ،وقد قيل أن هذا مذهب معظـــم الحجازيين والكوفيين وقول الزهرى ومالك وسفيان بن عيينة ويحيي بـــن سعيد القطان في آخرين من الأئمة المتقدمين ،وهو مذهب البخارى صاحـــب الصحيح في جماعة من المحدثين ٠

ومن هؤلاء من أجاز فيها أيضا أن يقول :"سمعت فلانا"٠ والمذهـــب الثالث الفرق بينهما في ذلك والمنع من اطلاق"حدثنا"وتجويز اطلاق"أخبرنا" وهو مذهب الشافعي وأصحابه وهو منقول عن مسلم صاحب الصحيح وجمهور أهـل المشـــرق ٠

وذكر صاحب كتاب"الانصاف"محمد بن الحسن التميمي الجوهرى المصـــرى أن هذا مذهب الأكثر من أصحاب الحديث الذين لايحصيهم أحد وأنهم جعلـــوا أخبرنا علما يقوم مقام قول قائله أنا قرأته عليه لا أنه لفظ به لي ٠ قال وممن كان يقول به من أهل زماننا أبو عبدالرحمن النَّسَائي في جماعـــة مثله من محدثينا ٠ قلت : وقد قيل أن أول من أحدث الفرق بين هذيـــن اللفظين ابن وهب بمصر ،وهذا يدفعه أن ذلك مروى عن ابن جُرَيْج والأوزاعـي حكاه عنهما الخطيب أبو بكر ،الا أن يعني أنه أول من فعل ذلك بمصـــر والله أعلم ٠

قلت : الفرق بينهما صار هو الشائع الغالب على أهل الحديـــث والاحتجاج لذلك من حيث اللغة عناء وتكلف ٠

....

وخير مايقال فيه : أنه اصطلاح منهم أرادوا به التمييز بين النوعين ثم خصص النوع الأول يقول حدثنا لقوة اشعاره بالنطق والمشافهة ،والله أعلم .

ومن أحسن مايحكى عمن يذهب هذا المذهب ماحكاه الحافظ أبو بكر البَرْقاني عن أبي حاتم محمد بن يعقوب الهَرَوى أحد رؤساء أهل الحديث بخراسان أنه قرأ على بعض الشيوخ عن الفِرَبْرِي صحيح البخارى وكان يقول له في كل حديث : " حدثكم الفِرَبْرِي" فلما فرغ من الكتاب سمع الشيخ يذكر أنه انما سمع الكتاب من الفِرَبْرِي قراءة عليه ،فأعاد أبو حاتم قراءة الكتاب كله وقال له في جميعه : " أخبركم الفِرَبْرِي " ،والله أعلم .

تفريعات

الأول : اذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره ،وهو موثوق به مراع لما يقرأ أهل لذلك ،فان كان الشيخ يحفظ مايقرأ عليه فهو كما لو كان أصله بيد نفسه وبل أولى لتعاضد ذهني شخصين عليه . وان كان الشيخ لايحفظ مايقرأ عليه فهذا مما اختلفوا فيه فرأى بعض أئمة الأصول أن هذا سماع غير صحيح ،والمختار أن ذلك صحيح وبه عمل معظم الشيوخ وأهل الحديث . واذا كان الأصل بيد القارئ وهو موثوق به دينا ومعرفة فكذلك الحكم فيه وأولى بالتصحيح وأما اذا كان أصله بيد من لايوثق بامساكه له ولايؤمن اهماله لما يقرأ ،فسواء كان بيد القارئ أو بيد غيره في أنه سماع غير معتد به اذا كان الشيخ غير حافظ للمقروء عليه والله أعلم .

---

(١٠٢) قوله : (اذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره.. الى أن قال : (وان كان الشيخ لايحفظ مايقرأ عليه فهذا مما اختلفوا فيه فرأى بعض أئمة الأصول أن هذا سماع غير صحيح ،والمختار أن ذلك صحيح) انتهى .

الثاني : اذا قرأ القارئ على الشيخ قائلا : " أخبرك فلان " ، أو " قلت أخبرنا فلان " أو نحو ذلك ،والشيخ ساكت مصغ اليه فاهم لذلك غير منكر له فهذا كاف في ذلك . واشترط بعض الظاهرية وغيرهم اقرار الشيخ نطقا ،وبه قطع الشيخ أبو اسحق الشيرازى وأبو الفتح سليم الرازى وأبو نصر بن الصباغ من الفقهاء الشافعيين . قال أبو نصر ليس له أن يقول حدثني أو أخبرني وله أن يعمل بما قرئ عليه، واذا أراد روايته عنه قال : " قرأت عليه " أو " قرئ عليه وهو يسمع " . وفي حكاية بعض المصنفين للخلاف في ذلك أن بعض الظاهرية شرط اقرار الشيخ عند تمام السماع بأن يقول القارئ للشيخ : " وهو كما قرأته عليك " فيقول : نعم والصحيح أن ذلك غير لازم وأن سكوت الشيخ على الوجه المذكور نازل منزلة تصريحه بتصديق القارئ اكتفاء بالقرائن الظاهرة ،وهذا مذهب الجماهير من المحدثين والفقهاء وغيرهم ،والله أعلم .

الثالث : فيما نرويه عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ رحمه الله قال : " الذى أختاره في الرواية وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصرى أن يقول في الذى يأخذه من المحدث لفظا وليس معه أحد حدثني فلان ومايأخذه من المحدث لفظا ومعه غيره حدثنا فلان وماقرأ على المحدث بنفسه أخبرني فلان وماقرئ على المحدث وهو حاضر أخبرنا فلان " . وقد روينا نحو ماذكره عن عبدالله بن وهب صاحب مالك رضي الله عنهما ،وهو حسن رائق .

هذا الذى أبهم المصنف ذكره هو امام الحرمين ،فانه اختار ذلك .(١)

وحكى القاضي عياض ـ أيضا ـ أن أبا بكر الباقلاني تردد فيه قال : " وأكثر ميله الى المنع " (٢) ،انتهى .

ووهن السِّلَفي هذا الاختلاف لاتفاق العلماء على العمل بخلافه فانه ذكر ماحاصله أن الطالب اذا أراد أن يقرأ على شيخ شيئا من سماعه

---

(١) انظر البرهان (٦٤٣/١،٦٤٤) .

(٢) الالماع (ص ٧٥،٧٦) .

فان شك في شيء عنده أنه من قبيل حدثنا أو أخبرنا أو من قبيل حدثني أو أخبرني لتردده في أنه كان عند التحمل والسماع وحده أو مع غيره فيحتمل أن نقول ليقل حدثني أو أخبرني لأن عدم غيره هو الأصل . ولكن ذكر علي بن عبدالله المديني الامام عن شيخه يحيي بن سعيد القطان الامام

هل يجب أن يريه سماعه في ذلك الجزء أم يكفي اعلام الطالب الثقة للشيخ أن هذا الجزء سماعه على فلان ،فقال السلفي : " هما سيان ،على هذا عهدنا علماءنا عن آخرهم"[1] قال : " ولم تزل الحفاظ قديما وحديثا يخرجون للشيوخ من الأصول فتصير تلك الفروع - بعد المقابلة - أصولا وهل كانت الأصول أولا الا فروعا " ؟ انتهى[2] .

(١٠٣) قوله : (فان شك في شيء عنده أنه من قبيل حدثنا أوأخبرنا أو من قبيل حدثني أو أخبرني ،لتردده في أنه كان عند التحمل والسماع وحده أو مع غيره ،فيحتمل أن نقول : ليقل : حدثني أو أخبرني لأن عدم غيره هو الأصل) ،انتهى .

سوى المصنف رحمه الله - بين الشك في أنه هل سمع من لفظ الشيخ وحده أو كان معه غيره يسمع ،وبين مسألة ما اذا شك هل قرأ هو بنفسه على الشيخ أو سمع عليه بقراءة غيره .

وماقاله ظاهر في المسألة الأولى .

وأما المسألة الثانية فانه يتحقق فيها سماع نفسه ويشك هل قرأ بنفسه أم لا ؟ والأصل أنه لم يقرأ،هذا اذا مشينا على ماذكره المصنف تبعا للحاكم أن القارئ يقول : أخبرني ،سواء سمع بقراءته معه غيره أم لا[3] .

---

(١) في ب : " علمنا " .

(٢) الشذا الفياح (ق ٤٤ ب) ،فتح المغيث (٣٥/٢)،تدريب الراوى (١٩/٢) توضيح الأفكار (٣٠٣/٢) .

(٣) نقل ابن الصلاح كلام أبي عبدالله الحاكم في هذه المسألة (ص ٣٥٨) ، وانظرمعرفة علوم الحديث (ص ٢٦٠) .

فيما اذا شك أن الشيخ قال : " حدثني فلان " أو قال " حدثنا فلان " أنه يقول : " حدثنا " . وهذا يقتضي فيما اذا شك في سماع نفسه في مثل ذلك أن يقول : " حدثنا " وهو عندى يتوجه بأن " حدثني " أكمل مرتبة " وحدثنا " أنقص مرتبة فليقتصر اذا شك على الناقص لأن عدم الزائد هو الأصل وهذا لطيف . ثم وجدت الحافظ أحمد البيهقي رحمه الله قد اختار بعد حكايته قول القطان ماقدمته . ثم ان هذا التفصيل من أصله مستحب وليس بواجب حكاه الخطيب الحافظ عن أهل العلم كافة . فجائز اذا سمع وحده أن يقول "حدثنا" أو نحوه لجواز ذلك للواحد في كلام العرب . وجائز اذا سمع في جماعة أن يقول " حدثني " لأن المحدث حدثه وحدث غيره والله أعلم .

أما اذا قلنا بما جزم به ابن دقيق العيد في "الاقتراح"(١) من أن القارىء اذا كان معه غيره يقول : أخبرنا ،فيتجه حينئذ أن يقال : الأصل عدم الزائد ،لكن الذى ذكره ابن الصلاح هو الذى قاله عبدالله بن وهب وأبو عبدالله الحاكم ،وهو المشهور ،والله أعلم .(٢)

والأحسن ـ فيما اذا شك هل قرأ بنفسه أو سمع بقراءة غيره ـ ماحكاه الخطيب في "الكفاية"(٣) عن البرقاني أنه ربما شك في الحديث هل قرأه(٤) أو قرىء وهو يسمع ،فيقول فيه : قرأنا على فلان ،فانه يسوغ اتيانه بهذه الصيغة فيما قرأه بنفسه ،وفيما سمعه بقراءة غيره .

---

(١) (ص ٢٢٦ ـ ٢٢٨) .

(٢) قال الترمذى في العلل الصغرى (٧٥٢/٥) : " حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا يحيي بن سليمان الجعفي البصرى قال : قال عبدالله بن وهب : ماقلت حدثنا فهو ماسمعت مع الناس ،وماقلت : حدثني فهو ماسمعت وحدى ،وماقلت أخبرنا فهو ماقرىء على العالم وأنا شاهد،وماقلت : أخبرني فهو ماقرأت على العالم " . لكن قال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذى (ص ١٦٤) : " وأما تفريق ابن وهب بين أن يكون سماعه أو عرضه وحده أو مع غيره ... فهذا محمول على الاستحباب دون الوجوب " . وكذلك قال الخطيب في الكفاية (ص ٤٢٥) أن هذا التفريق " هو المستحب وليس بواجب عند كافة أهل العلم " .

(٣) (ص ٤٣١) .

(٤) في آ : " هل قرأه هو " .

الرابع : روينا عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال اتبع لفظ الشيخ في قوله : " حدثنا " و "حدثني" و "سمعت" و "أخبرنا" ولاتعدوه .

قلت : ليس لك فيما تجده في الكتب المؤلفة من روايات من تقدمك أن تبدل في نفس الكتاب ماقيل فيه " أخبرنا " " بحدثنا" ونحو ذلك وان كان في اقامة أحدهما مقام الآخر خلاف وتفصيل سبق لاحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لايرى التسوية بينهما . ولو وجدت من ذلك اسنادا عرفت من مذهب رجاله التسوية بينهما فاقامتك أحدهما مقام الآخر من باب تجويز الرواية بالمعنى . وذلك وان كان فيه خلاف معروف فالذى نراه الامتناع من اجراء مثله في ابدال ماوضع في الكتب المصنفة والمجامع المجموعة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى .

وقد سئل أحمد بن صالح المصرى[1] عن الرجل يسمع بقراءة غيره فأجاب بأنه لابأس أن يقول : قرأنا[2] . وقد قال النُّفَيْلي " قرأنا على مالك " ،وانما سمع بقراءة غيره[3][4] والله أعلم .

(١٠٤) قوله :/ (ليس لك ـ فيما تجده في الكتب المؤلفة من (٣٠آ) روايات من تقدمك ـ أن تبدل في نفس الكتاب ماقيل فيه : " أخبرنا " "بحدثنا" ونحو ذلك ـ وان كان في اقامة أحدهما مقام الآخر خلاف وتفصيل سبق ـ لاحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لايرى التسوية بينهما . ولو

---

(١) أحمد بن صالح المصرى . أبو جعفر الطبرى أحد كبار الحفاظ الثقات تكلم فيه النسائي بسبب أوهام قليلة له ،ووثقه أحمد وابن معين وابن المديني وأبو حاتم وغيرهم . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . الجرح والتعديل (٥٦/١/١)، التاريخ الكبير (٦/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ٤٨)،تهذيب الكمال (٢٥،٢٤/١)،تهذيب التهذيب (٤٠/١)، التقريب (١٦/١)، الخلاصة (ص ٧) .

(٢) الكفاية (ص ٤٣٢) قال : " ويبينه أحب الي " .

(٣) نقله الخطيب في الكفاية (ص ٤٣٢) وزاد أن أحمد لما سمع قول النفيلي تبسم وأعجبه .

(٤) من قوله : "فأجاب" إلى هنا سقط من ب .

وماذكره الخطيب أبو بكر في "كفايته" من اجراء ذلك الخلاف في هذا فمحمول عندنا على مايسمعه الطالب من لفظ المحدث غير موضوع في كتاب مؤلف ،والله أعلم .

الخامس : اختلف أهل العلم في صحة سماع من ينسخ وقت القراءة فورد عن الامام ابراهيم الحربي وأبي أحمد بن عدى الحافظ والأستاذ أبي اسحق الاسفرائيني الفقيه الأصولي وغيرهم نفي ذلك . وروينا عن أبي بكر أحمد بن اسحق الصِّبْغي أحد أئمة الشافعيين بخراسان أنه سئل عمن يكتب في السماع . فقال : يقول حضرت ولايقل حدثنا ولا أخبرنا . وورد عن موسى بن هارون الحَمَّال تجويز ذلك . وعن أبي حاتم الرازى قال:كتبت عند عَارِم وهو يقرأ وكتبت عند عمرو بن مرزوق وهو يقرأ . وعن عبدالله بن المبارك أنه قرئ عليه وهو ينسخ شيئا آخر غير مايقرأ ،ولافرق بين النسخ من السامع والنسخ من المسمع .

وجدت من ذلك اسنادا عرفت من مذهب رجاله التسوية بينهما[1] ،فاقامتك أحدهما مقام الآخر من باب تجويز الرواية بالمعنى ،وذلك ـ وان كان فيه خلاف معروف ـ فالذى نراه الامتناع من إجراء مثله في ابدال ماوضع في[2] الكتب المصنفة والمجاميع المجموعة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى وماذكره أبو بكر الخطيب في "كفايته" من اجراء ذلك الخلاف في هذا فمحمول عندنا على مايسمعه الطالب من لفظ المحدث غير موضوع في كتاب مؤلف ،والله أعلم) ،انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن ما اختاره المصنف قد ضعفه ابن دقيق العيد في "الاقتراح"[3] ،فقال :" ومما وقع في اصطلاح المتأخرين أنه اذا روى في كتاب مصنف بيننا وبينه وسائط تصرفوا في أسماء الرواة وقلبوها على أنواع الى أن يصلوا الى المصنف ،فاذا وصلوا اليه تبعوا لفظه من غير تغيير"

---

(١) من قوله : " ولو وجدت " الى هنا سقط من ب .
(٢) الاقتراح (ص ٢٤٥) .
(٣) (ص ٢٤٢) .

....

قال (١) : " وهنا بحثان ..." فذكر الأول ثم قال (٢) : " والبحث الثاني الذى اصطلحوا عليه من عدم التغيير للألفاظ بعدوصولهم الى المصنف ينبغي أن ينظر فيه ،هل هو على سبيل الوجوب أو هو اصطلاح على سبيل الأولى ؟" قال (٣) : " وفي كلام بعضهم مايشير الى أنه ممتنع ،لأنه وان كان له الرواية بالمعنى ،فليس له تغيير التصنيف " قال (٤) : " وهذا كلام فيه ضعف " ،قال (٥) : " وأقل مافيه أنه يقتضي تجويز هذا فيما ننقل من المصنفات المتقدمة الى أجزائنا وتخاريجنا ،فانه ليس فيه تغيير المصنف المتقدم ،وليس هذا جار على الاصطلاح ،فان الاصطلاح على أن لانغير الألفاظ بعد الانتهاء الى الكتب المصنفة سواء رويناها فيها أو نقلناها " انتهى.

وماذكره من أنه يقتضي تجويزه فيما ننقل من المصنفات المتقدمة الى أجزائنا وتخاريجنا ليس بمسلم ،بل آخر كلام ابن الصلاح يشعر أنه اذا نقل حديث من كتاب وعزى اليه لايجوز فيه الابدال سواء نقلناه في تأليف لنا أو لفظا والله أعلم .

الأمر الثاني : أن تعليل المصنف المنع باحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لايرى التسوية بين " أخبرنا " و "حدثنا" ليس بجيد من حيث أن الحكم لايختلف في الجائز والممتنع بأن يكون الشيخ يرى الجائز ممتنعا أو الممتنع جائزا ،وقد صرح أهل الحديث بذلك في مواضع منها : أن يكون الشيخ ممن يرى جواز اطلاق : " حدثنا " و "أخبرنا" في الاجازة ،واذن الطالب أن يقول ذلك اذا روى عنه بالاجازة ،فانه لايجوز ذلك للطالب وان أذن له الشيخ ،وقد صرح به المصنف كما سيأتي .

وكذلك - أيضا - لم يشترطوا في جواز الرواية بالمعنى أن لايكون في الاسناد من يمنع ذلك كابن سيرين،بل جوزوا الرواية بالمعنى بشروط ليس منها هذا ،والله أعلم .

---

(١) الاقتراح (ص ٢٤٣) .
(٢) المصدر نفسه (ص ٢٤٥) .
(٣) المصدر نفسه (ص ٢٤٥) .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) المصدر نفسه (ص ٢٤٥،٢٤٦) .

قلت : وخير من هذا الاطلاق التفصيل فنقول لايصح السماع اذا كان النسخ بحيث يمتنع معه فهم الناسخ لما يقرأ حتى يكون الواصل الى سمعه كأنه صوت غُفْل ويصح اذا كان بحيث لايمتنع معه الفهم . كمثل مارويناه عن الحافظ العالم أبي الحسن الدارقطني أنه حضر في حداثته مجلس اسماعيل الصَّفَّار فجلس ينسخ جزءا كان معه واسماعيل يملي فقال له بعض الحاضرين لايصح سماعك وأنت تنسخ . فقال فهمي للاملاء خلاف فهمك . ثم قال تحفظ كم أملى الشيخ من حديث الى الآن فقال لا فقال الدارقطني أملى ثمانية عشر حديثا فعددت الأحاديث فوجدت كما قال . ثم قال أبو الحسن : الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ومتنه كذا . والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا . ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الاملاء حتى أتى على آخرها فتعجب الناس منه ،والله أعلم .

السادس : ماذكرناه في النسخ من التفصيل يجرى مثله فيما اذا كان الشيخ أو السامع يتحدث أو كان القارئ خفيف القراءة يفرط في الاسراع أو كان يهينم بحيث يخفي بعض الكلام أو كان السامع بعيدا عن القارئ وما أشبه ذلك .

ثم الظاهر أنه يعفي في كل ذلك عن القدر اليسير نحو الكلمة والكلمتين . ويستحب للشيخ أن يجيز لجميع السامعين رواية جميع الجزء أو الكتاب الذى سمعوه وان جرى على كله اسم السماع ،واذا بذل لأحد منهم خطه بذلك كتب له سمع مني هذا الكتاب وأجزت له روايته عني أو نحو هذا كما كان بعض الشيوخ يفعل ،وفيما نرويه عن الفقيه أبي محمد بن أبي عبيدالله بن عَتَّاب الفقيه الأندلسي عن أبيه رحمهما الله أنه قال لاغنى في السماع عن الاجازة لأنه قد يغلط القارئ ويغفل الشيخ أو يغلط الشيخ ان كان القارئ ويغفل السامع فينجبر له مافاته بالاجازة . هذا الذى ذكرناه تحقيق حسن وقد روينا عن صالح بن أحمد بن حنبل قال:قلت لأبي الشيخ يدغم الحرف يعرف أنه كذا وكذا ولايفهم عنه ترى أن يروى ذلك عنه قال:أرجو أن لايضيق هذا . وبلغنا عن خلف بن سالم المُخَرَّمي قال سمعت

....

ابن عيينة يقول : نا عمرو بن دينار يريد حدثنا عمرو بن دينار لكن اقتصر من حدثنا على النون والألف فاذا قيل له قل حدثنا عمرو قال لاأقول لأني لم أسمع من قوله حدثنا ثلاثة أحرف وهي حدث لكثرة الزحام .

قلت : قد كان كثير من أكابر المحدثين يعظم الجمع في مجالسهم جدا حتى ربما بلغ الوفا مؤلفه ويبلغهم عنهم المُسْتَمْلُون فيكتبون عنهم بواسطة تبليغ المُسْتَمْلين ،فأجاز غير واحد لهم رواية ذلك عن المملي . روينا عن الأعمش رضي الله عنه قال : كنا نجلس الى ابراهيم فتتسع الحلقة فربما يحدث بالحديث فلايسمعه من تنحى عنه فيسأل بعضهم بعضا عما قال ثم يروونه وماسمعوه منه . وعن حماد بن زيد أنه سأله رجل في مثل ذلك فقال : يا ابا اسمعيل كيف قلت ؟ فقال : أستفهم ممن يليك . وعن عيينة أن أبا مسلم المُسْتَمْلي قال له : ان الناس كثير لايسمعون قال : ألاتسمع أنت قال نعم قال : فأسمعهم ،وأبى آخرون ذلك .

روينا عن خلف بن تميم قال : سمعت من سفيان الثورى عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت أستفهم جليسي فقلت لزائدة فقال لي لاتحدث منها الا بما تحفظ بقلبك وتسمع أذنك قال : فألقيتها .

---

(١٠٥) قوله : (قلت : قد كان كثير من أكابر المحدثين يعظم الجمع في مجالسهم جدا حتى ربما بلغ ألوفا مؤلفة ،ويبلغ عنهم المُسْتَمْلون فيكتبون عنهم بوساطة[(١)] تبليغ المُسْتَمْلِين ،فأجاز غير واحد لهم رواية ذلك عن المملي) ثم قال : (وأبى آخرون ذلك ـ ثم قال ـ : قلت والأول تساهل بعيد) ، انتهى .

أطلق المصنف حكاية الخلاف من غير تقييد بكون المُمْلِي سمع لفظ المُسْتَمْلِي[(٢)] أم لا .

والصواب : التقييد بما ذكرناه ،فان كان الشيخ[(٣)] صحيح السمع بحيث

---

(١) في "غب" و "عث" : " بواسطة " .
(٢) في "غب" و "عث" و ك : زيادة : " الذى يملي " بعد كلمة المستملي .
(٣) في ب : " للشيخ " .

وعن أبي نُعَيْم أنه كان يرى فيما سقط عنه من الحرف والاسم مماسمعه من سفيان والأعمش واستفهمه من أصحابه أن يرويه عن أصحابه لايرى غير ذلك واسعا له .

قلت : الأول تساهل بعيد . وقد روينا عن أبي عبدالله بن مَنْدة الحافظ الأصبهاني أنه قال لواحد من أصحابه: يافلان يكفيك من السماع شمه . وهذا اما متأول أو متروك على قائله . ثم وجدت عبدالغني بن سعيد الحافظ عن حمزة بن محمد الحافظ باسناده عن عبدالرحمن بن مهدى أنه قال : يافلان يكفيك من الحديث شمه . قال عبدالغني : قال لنا حمزة يعني اذا سئل عن أول شيء عرفه وليس يعني التسهيل في السماع ، والله أعلم .

يسمع لفظ المُسْتَمْلِي الذى يملي عليه ، فالسماع صحيح ويجوز له أن يرويه عن المملي دون ذكر الواسطة ، كما لو سمع على الشيخ بقراءة غيره ، فان القارئ والمُسْتَمْلِي واحد[1] . وان كان في سمع الشيخ ثقل بحيث لايسمع لفظ المُسْتَمْلِي فانه لايسوغ لمن لم يسمع لفظ الشيخ أن يرويه / عنه الابواسطة (٣٠ب) المُسْتَمْلِي أو المبلِّغ له عن الشيخ أو المُفْهِم للسامع مالم يبلغه ، كما ثبت في الصحيحين[2] من رواية عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " يَكونُ اثْنا عَشَرَ أَمِيراً " فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : أنه قال : " كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْش " (لفظ البخارى

---

(١) المستملي : هو المبلغ عن الشيخ مايمليه . انظر فتح المغيث (٢/٥٠).

(٢) أخرجه البخارى (١٢٧/٨) في كتاب الاحكام باسناده من رواية عبدالملك ابن عمير عن جابر مرفوعا واللفظ للبخارى .
وأخرجه مسلم (١٣٥٢/٣) في كتاب الامارة رقم (١٨٢١) من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة مرفوعا بلفظ " لايزال أمر الناس ماضيا ماوليهم اثنا عشر رجلا" ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " كلهم من قريش " .
كما أخرجه مسلم رحمه الله من طرق أخرى عن جابر .
وأخرجه أبو داود (٤٧١/٤، ٤٧٢) في كتاب المهدى رقم (٤٢٧٩، ٤٢٨٠، ٤٢٨١) من ثلاث طرق عن جابر . =

....

وقال مسلم : ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي : ماذا قال ؟ قال : "كُلُّهُم من قُرَيْش ")[1]، فلم يرو جابر بن سَمُرة الكلمة التي خفيت عليه الا بواسطة أبيه .

ويمكن أن يستدل للقائلين بالجواز بما رواه مسلم في صحيحه من رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت الى جابر بن سَمُرة مع غلامي نافع أن : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فكتب الي[2] : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي قال : " لايَزالُ الدِّينُ قَائِماً حتى تَقُومَ الساعةُ ،أو يَكُونَ عَلَيْكُم اثنا عَشَرَ خَلِيفَةً كلُّهم مِنْ قُرَيْش "[3] . فلم يفصل جابر بن سَمُرة الكلمة التي لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد يجاب عنه بأمور :

أحدها : أنه يحتمل أن بعض الرواة أدرجه وفصلها الجمهور وهم: عبدالملك بن عُمَيْر ،والشعبي ،وحُصَيْن ،وسِمَاك بن حرب ،ووصله عامر .

والثاني : أنه قد[4] اتفق الشيخان على رواية الفصل ،وانفرد مسلم برواية الوصل .

والثالث : أن رواية الجمهور سماع لهم من جابر بن سمرة ،ورواية عامر بن سعد كتابة ليست متصلة بالسماع .

والرابع : أن الارسال جائز خصوصا ارسال الصحابة عن بعضهم ،فان الصحابة كلهم عدول ،ولهذا كانت مراسيلهم حجة خلافا للأستاذ أبي اسحاق الاسفراييني ،لأن الصحابة قد يروون عن التابعين[5] ،والله أعلم .

= والترمذي (٥٠١/٤) في كتاب الفتن باب ماجاء في الخلفاء ،رقم (٢٢٢٣) باسناده من طريق سماك بن حرب عن جابر مرفوعا وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح" ،ومن طريق أبي بكر بن أبي موسى عن جابر مرفوعا وقال : " حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة " .

(١) من قوله : " لفظ البخارى .." الى هنا ساقط من ب .

(٢) في ك : " قال قلت " .

(٣) صحيح مسلم (١٤٥٣/٣، ١٤٥٤) ،كتاب الامارة رقم (١٨٢٢) .

(٤) كلمة "قد" سقطت من ب .

(٥) راجع ماتقدم في مراسيل الصحابة .

السابع : يصح السماع ممن هو وراء حجاب اذا سمع صوته فيما اذا حدث بلفظه ، أو اذا عرف حضوره بمسمع منه فيما اذا قرئ عليه . وينبغي أن يجوز الاعتماد في معرفة صوته وحضوره على خبر من يوثق به . وكانوا يسمعون من عائشة رضي الله عنها وغيرها من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب ويروونه عنهن اعتمادا على الصوت . واحتج عبدالغني بن سعيد الحافظ في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم : (انّ بِلالا يُنادِي بليلٍ فكلُوا واشْرَبوا حتى يُنادي ابنُ أم مكتوم) وروى باسناده عن شعبة أنه قال : " اذاحدثك المحدث فلم تر وجهه فلاترو عنه فلعله شيطان قد تصور في صورته يقول حدثنا وأخبرنا ،والله أعلم .

الثامن : من سمع من شيخ حديثا ثم قال له : لاتروه عنى ، أو : لاآذن لك في روايته عني أو قال : لست أخبرك به أو : رجعت عن اخبارى اياك به فلاتروه عني ،غير مسند ذلك الى أنه أخطأ فيه أو شك فيه ونحو ذلك بل منعه من روايته عنه مع جزمه بأنه حديثه وروايته ،فذلك غير مبطل لسماعه ولامانع له من روايته عنه . وسأل الحافظ أبو سعيد بن عَلْيَّك النيسابورى الأستاذ أبا اسحق الاسفرائيني رحمهما الله عن محدث خص بالسماع قوما فجاء غيرهم وسمع منه من غير علم المحدث به ،هل تجوز له رواية ذلك عنه ؟ فأجاب بأنه تجوز ولو قال المحدث : اني أخبركم ولاأخبر فلانا لم يضره ،والله أعلم .

القسم الثالث من أقسام طرق نقل الحديث وتحمله : الاجازة . وهي متنوعة أنواعا :

أولها : يجيز لمعين في معين مثل أن يقول : أجزت لك الكتاب الفلاني ،وما اشتملت عليه فهرستي هذه . فهذا أعلى أنواع الاجازة المجردة عن المناولة . وزعم بعضهم أنه لاخلاف في جوازها ولاخالف فيها أهل الظاهر،وانما خلافهم في غير هذا النوع . وزاد القاضي أبو الوليد الباجي المالكي فأطلق نفي الخلاف وقال : " لاخلاف في جواز الرواية

....

بالاجازة من سلف هذه الأمة وخلفها" وادعى الاجماع من غير تفصيل وحكى الخلاف في العمل بها ،والله أعلم .

قلت : هذا باطل ،فقد خالف في جواز الرواية بالاجازة جماعات من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين ،وذلك احدى الروايتين عن الشافعي رضي الله عنه ،روى عن صاحبه الربيع بن سليمان قال : " كان الشافعي لايرى الاجازة في الحديث " قال الربيع : أنا أخالف الشافعي في هذا . وقد قال بابطالها جماعة من الشافعيين منهم القاضيان حسين بن محمد المَرْوَرُّوذى وأبو الحسن المَاوَرْدِي وبه قطع المَاوَرْدِي في كتابه "الحاوى" وعزاه الى مذهب الشافعي وقالا جميعا لو جازت الاجازة لبطلت الرحلة . وروى أيضا هذا الكلام عن شعبة وغيره .

وممن أبطلها من أهل الحديث الامام ابراهيم بن اسحق الحربي وأبو محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني الملقب بأبي الشيخ ،والحافظ أبو نصر الوايلي السِّجْزي . وحكى أبو نصر فسادها عن بعض من لقيه . قال أبو نصر : وسمعت جماعة من أهل العلم يقولون قول المحدث قد أجزت لك أن تروى عني تقديره قد أجزت لك مالايجوز في الشرع لأن الشرع لايبيح رواية من لم يسمع .

قلت : ويشبه هذا ماحكاه أبو بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدي أحد من أبطل الاجازة من الشافعية عن أبي طاهر الدبَّاس أحد أئمة الحنفية قال من قال لغيره أجزت لك أن تروى عني مالم تسمع فكأنه يقول أجزت لك أن تكذب علي . ثم ان الذى استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم القول بتجويز الاجازة واباحة الرواية بها ،وفي الاحتجاج لذلك غموض . ويتجه أن نقول اذا أجاز له أن يروى عنه مروياته وقد أخبره بها جملة فهو كما لو أخبره تفصيلا واخباره بها غير متوقف على التصريح نطقا كما في القراءة على الشيخ كما سبق وانما الغرض حصول الافهام والفهم وذلك يحصل بالاجازة المفهمة ،والله أعلم .

....

ثم انه كما تجوز الرواية بالاجازة يجب العمل بالمروى بها خلافا لمن قال من أهل الظاهر ومن تابعهم أنه لايجب العمل به وانه جار مجرى المرسل ،وهذا باطل لأنه ليس في الاجازة مايقدح في ايصال المنقول بها وفي الثقة به ،والله أعلم ٠

النوع الثاني : من أنواع الاجازة أن يجيز لمُعَيَّن في غير معين مثل أن يقول : أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي أو جميع مروياتي وما أشبه ذلك فالخلاف في هذا النوع أقوى وأكثر ٠ والجمهور من العلماء المحدثين والفقهاء وغيرهم على تجويز الرواية بها أيضا وعلى ايجاب العمل بما روى بها بشرطه ،والله أعلم ٠

النوع الثالث : من أنواع الاجازة أن يجيز لغير مُعَيَّن بوصف العموم مثل أن يقول : أجزت للمسلمين أو : أجزت لكل واحد أو : أجزت لمن أدرك زماني وما أشبه ذلك فهذا نوع تكلم فيه المتأخرون ممن جوز أصل الاجازة واختلفوا في جوازه ٠

فان كان ذلك مقيدا بوصف حاصر أو نحوه فهو الى الجواز أقرب ٠ وممن جوز ذلك كله أبو بكر الخطيب الحافظ وروينا عن أبي عبدالله بن منده الحافظ أنه قال :أجزت لمن قال لااله الا الله ٠ وجوز القاضي أبو الطيب الطبرى أحد الفقهاء المحققين فيما حكاه عنه الخطيب الاجازة لجميع المسلمين من كان منهم موجودا عند الاجازة ٠

وأجاز أبو محمد بن سعيد أحد الجِلَّة من شيوخ الأندلس لكل من دخل قرطبة من طلبة العلم ٠

ووافقه على جواز ذلك جماعة منهم أبو عبدالله بن عتاب رضي الله عنهم ٠

النوع الثالث من أنواع الاجازة : أن يجيز لغير معين بوصف العموم ٠

(١٠٦) قوله : (فاذا كان ذلك مقيدا بوصف حاصر أو نحوه فهو الى الجواز أقرب) انتهى ٠

تقدم أن المصنف اختار عدم صحة الاجازة العامة وقال في هذه الصورة منها أنها أقرب الى الجواز،فلم يظهر من كلامه في هذه الصورة المنع أو الصحة ٠

وأنبأني من سأل الحازمي أبا بكر عن الاجازة العامة هذه فكان من جوابه أن من أدركه من الحفاظ نحو أبي العلاء الحافظ وغيره كانوا يميلون الى الجواز،والله أعلم .

قلت : ولم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الاجازة فروى بهما ولاعن الشِّرْذِمة المستأخرة الذين سوغوها،والاجازة في أصلها ضعف وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا كثيرا لاينبغي احتماله والله أعلم .

والصحيح في هذه الصورة الصحة ،فقد قال القاضي عياض في كتاب "الالماع"[1] : " ماأحسبهم اختلفوا في جوازه ممن تصح عنده الاجازة ولارأيت منعه لأحد لأنه محصور موصوف كقوله : " لأولاد فلان أو اخوة فلان[2])[3] .

(١٠٧) قوله قال قلت : (ولم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الاجازة فروى بها ،ولاعن الشِّرْذِمة المستأخرة الذين سوغوها ،والاجازة في أصلها ضعف ،وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا كثيرا لاينبغي احتماله ،والله أعلم) انتهى .

وفيه أمور :

أحدها : انه اعترض على المصنف بأن الظاهر من كلام مصححها جواز الرواية بها ،وهذا مقتضى صحتها ،وأي فائدة لها غير الرواية بها ،انتهى .

ولايحسن هذا الاعتراض على المصنف ،فانه انما أنكر أن يكون رأى أو سمع عن أحد أنه استعملها فروى بها ،ولايلزم من ترك استعمالهم للرواية بها عدم صحتها ،اما لاستغنائهم عنها بالسماع أو احتياطا للخروج من خلاف من منع الرواية بها .

---

(١) (ص ١٠١) .

(٢) في ب : " لأولاد فلان اخوة " .

(٣) هذه الفقرة رقم (١٠٦) غير مثبتة في جميع النسخ في هذا الموضع وانما ذكرت بعد الفقرة التالية رقم (١٠٧) ،لكن هذه الفقرة ذكرت في موضعها هذا وهو الموضع الصحيح لها في "غب" و "عث" .
فأثبتها هنا لمطابقتها وتمشيها مع ترتيب كلام ابن الصلاح في علوم الحديث .

....

الأمر الثاني : أن ما رجحه المصنف من عدم صحتها خالفه فيه جمهور المتأخرين وصححه النووي في "الروضة" من زياداته فقال : " الأصح جوازه" انتهى .

وممن أجازها : أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خَيْرون البغدادي وأبو الوليد بن رُشْد من أئمة المالكية ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وخلائق كثيرون جمعهم أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي البدر الكاتب البغدادي في جزء كبير رتب أسماءهم فيه على حروف المعجم لكثرتهم (١) ، ورجحه أيضا أبو عمرو بن الحاجب (٢) من أئمة المالكية الأصوليين .

الأمر الثالث : أن المصنف ذكر أنه لم ير ولم يسمع أن أحدا ممن يقتدى به روى بها .

وقد أحسن من وقف عندما انتهى اليه ، ومع هذا فقد روى بها بعض الأئمة المتقدمين على ابن الصلاح كالحافظ أبي بكر / محمد بن خير (٣١أ) ابن عمر الأموي ـ بفتح الهمزة ـ الاشبيلي خال أبي القاسم السهيلي فروى في "برنامجه" المشهور بالاجازة العامة (٣) .

وحدث بها من الحفاظ المتأخرين الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي باجازته العامة من المؤيد الطوسي .

وسمع بها الحفاظ : أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي ، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، وأبو محمد القاسم بن محمد البِرْزَالي على الركن الطَّاووسي باجازته العامة من أبي جعفر الصَّيْدلاني وغيره .

وقرأ بها شيخنا الحافظ أبو سعيد العلائي على أبي العباس (٤) أحمد بن نعمة باجازته العامة من داود بن معمر بن الفاخر .

---

(١) انظر : فتح المغيث (٢/٧١) ، تدريب الراوي (٢/٣٣) .
(٢) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٣) .
(٣) فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤) .
(٤) في ب : " ابن العباس" .

(النوع الرابع) من أنواع الاجازة ، الاجازة للمجهول أو بالمجهول ويتشبث بذيلها الاجازة المعلقة بالشرط وذلك مثل أن يقول أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي • وفي وقته ذلك جماعة مشتركون في هذا الاسم والنسب • ثم لايعين المجاز له منهم أو يقول : أجزت لفلان أن يروى عني كتاب السنن وهو يروى جماعة من كتب السنن المعروفة بذلك ثم لايعين ، فهذه اجازة فاسدة لافائدة لها ، وليس من هذا القبيل ما اذا أجاز لجماعة مسمين معينين بأنسابهم والمجيز جاهل بأعيانهم غير عارف بهم فهذا غير قادح كما لايقدح عدم معرفته به اذا حضر شخصه في السماع منه ، والله أعلم •

وان أجاز للمسمين المنتسبين في الاستجازة ولم يعرفهم بأعيانهم ولا بأنسابهم ولم يعرف عددهم ولم يتصفح أسماءهم واحدا فواحدا فينبغي أن يصح ذلك أيضا كما يصح سماع من حضر مجلسه للسماع منه وان لم يعرفهم أصلا ولم يعرف عددهم ولا تصفح أشخاصهم واحدا واحدا •

واذا قال : أجزت لمن يشاء فلان أو نحو ذلك ، فهذا فيه جهالة وتعليق بشرط فالظاهر أنه لايصح وبذلك أفتى القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي اذ سأله الخطيب الحافظ عن ذلك وعلل بأنه اجازة لمجهول فهو كقوله : أجزت لبعض الناس من غير تعيين • وقد يعلل ذلك أيضا بما فيها من التعليق بالشرط فان مايفسد بالجهالة يفسد بالتعليق على ماعرف عند قوم •

وحكى الخطيب عن أبي يَعلي بن الفَرّاء الحنبلي وأبي الفضل بن عُمْرُوس المالكي أنهما أجازا ذلك وهؤلاء الثلاثة كانوا مشايخ مذاهبهم ببغداد اذ ذاك • وهذه الجهالة ترتفع في ثاني الحال عند وجود المشيئة بخلاف الجهالة الواقعة فيما اذا أجاز لبعض الناس • واذا قال : أجزت لمن شاء فهو كما لو قال : أجزت لمن شاء فلان ، بل هذه أكثر جهالة وانتشارا من حيث أنها معلقة بمشيئة من لايحصر عددهم بخلاف تلك ، ثم هذا فيما اذا أجاز لمن شاء الاجازة منه له •

وبالجملة ففي النفس من الرواية بها شيء ، والاحتياط ترك الرواية بها ، والله أعلم •

فان أجاز لمن شاء الرواية عنه فهذا أولى بالجواز من حيث أن مقتضى كل اجازة تفويض الرواية بها الى مشيئة المُجَاز له ،فكان هذا مع كونه بصيغة التعليق تصريحا بما يقتضيه الاطلاق وحكاية للحال لاتعليقا في الحقيقة ،ولهذا أجاز بعض أئمة الشافعيين في البيع أن يقول بعتك هذا بكذا ان شئت فيقول قبلت .

ووجد بخط أبي الفتح محمد بن الحسين الأَزْدِي الموصلي الحافظ : أجزت رواية ذلك لجميع من أحب أن يروى ذلك عني .

أما اذا قال : أجزت لفلان كذا وكذا ان شاء روايته عني ،أو لك ان شئت ،أو أحببت أو أردت ،فالأظهر الأقوى أن ذلك جائز، اذ قد انتفت فيه الجهالة وحقيقة التعليق ولم يبق سوى صيغته والعلم عند الله تعالى .

والنوع الخامس : من أنواع الاجازة للمعدوم ولنذكر معه الاجازة للطفل الصغير . هذا نوع خاض فيه قوم من المتأخرين واختلفوا في جوازه . ومثاله أن يقول أجزت لمن يولد لفلان فان عطف المعدوم في ذلك على الموجود بأن قال أجزت لفلان ومن يولد له أو أجزت لك ولولدك وعقبك ماتناسلوا كان ذلك أقرب الى الجواز من الأول .

ولمثل ذلك أجاز أصحاب الشافعي رضي الله عنه في الوقف القسم الثاني دون الأول .

النوع الرابع من أنواع الاجازة : الاجازة للمجهول أو بالمجهول .

(١٠٨) قوله : (فان أجاز لمن شاء الرواية عنه فهذا أولى بالجواز من حيث أن مقتضى كل اجازة تفويض الرواية بها الى مشيئة المجاز له فكان هذا ـ مع كونه بصيغة التعليق ـ تصريحا بما يقتضيه الاطلاق وحكاية للحال لاتعليقا في الحقيقة ،ولهذا أجاز بعض أئمة الشافعيين ـ في البيع ـ بعتك هذا بكذا ان شئت ،فيقول : قبلت) انتهى .

ولم يبين المصنف ـ أيضا ـ تصحيحا في هذه الصورة بل جعلها أولى بالجواز .

والصحيح فيها عدم الصحة . وقياس المصنف لهذه الصورة على تجويز بعض الأئمة قول القائل : بعتك هذا بكذا ان شئت ليس بجيد والفرق بين

وقد أجاز أصحاب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما أو من قال ذلك منهم في الوقف القسمين كليهما . وفعل هذا الثاني في الاجازة من المحدثين المتقدمين أبوبكر بن أبي داود السِّجِسْتَاني فانا روينا عنه أنه سئل الاجازة فقال : قد أجزت لك ولأولادك ولحَبَل الحَبَلَة يعني الذين لم يولدوا بعد .

وأما الاجازة للمعدوم ابتداء من غير عطف على موجود فقد أجاز لها الخطيب أبو بكر الحافظ وذكر أنه سمع أبا يعلي بن الفراء الحنبلي وأبا الفضل بن عَمْرُوس المالكي يجيزان ذلك . وحكى جواز ذلك أيضا أبو نصر بن الصباغ الفقيه . فقال : ذهب قوم الى أنه يجوز أن يجيز لمن لم يخلق .قال : وهذا انما ذهب اليه من يعتقد أن الاجازة اذن في الرواية لامحادثة . ثم بين بطلان هذه الاجازة وهو الذى استقر عليه رأى شيخه القاضي أبي الطيب الطبرى الامام وذلك هو الصحيح الذى لاينبغي غيره لأن الاجازة في حكم الاخبار جملة بالمجاز على ماقدمناه في بيان صحة أصل الاجازة فكما لايصح الاخبار للمعدوم لاتصح الاجازة للمعدوم . ولو قدرنا أن الاجازة اذن فلايصح أيضا ذلك للمعدوم كما لايصح الاذن في باب الوكالة للمعدوم لوقوعه في حالة لايصح فيها المأذون فيه من المأذون له .

وهذا أيضا يوجب بطلان الاجازة للطفل الصغير الذى لايصح سماعه .

قال الخطيب : سألت القاضي أبا الطيب الطبرى عن الاجازة للطفل الصغير هل يعتبر في صحتها سنه أو تمييزه كما يعتبر ذلك في صحة سماعه ؟ فقال : لايعتبر ذلك .قال : فقلت له أن بعض أصحابنا قال لاتصح

المسألتين أن المبتاع معين في مسألة البيع ،والشخص المجاز مبهم في مسألة الاجازة ،وانما وازن مسألة البيع أن يقول : أجزت لك أن تروى عني ان شئت الرواية عني ،فان الأظهر الأقوى في هذه الصورة الجواز ـ كما ذكره المصنف بعد ذلك في مسألة البيع التي قاس عليها المصنف مسألة الاجازة وجهان حكاهما الرافعي وقال : " أظهرهما أنه ينعقد "[2] .

---

(١) بكسر الواو وفتح الزاى أى "قبالتها" ،لسان العرب (١٣/٤٤٨) .
(٢) فتح العزيز

الاجازة لمن لايصح سماعه . فقال : قد يصح أن يجيز للغائب عنه ولايصح السماع له .

واحتج الخطيب لصحتها للطفل بأن الاجازة انما هي اباحة المجيز للمجاز له أن يروى عنه والاباحة تصح للعاقل وغير العاقل .

قال وعلى هذا رأينا كافة شيوخنا يجيزون للأطفال الغيب عنهم من غير أن يسألوا عن مبلغ أسنانهم وحال تمييزهم ولم نرهم أجازوا لمن لم يكن مولودا في الحال .

قلت : كأنهم رأوا الطفل أهلا لتحمل هذا النوع من أنواع تحمل الحديث ليؤدى به بعد حصول أهليته ،حرصا على توسيع السبيل الى بقاء الاسناد الذى اختصت به هذه الأمة ،وتقريبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والله أعلم .

النوع السادس : من أنواع الاجازة ،اجازة مالم يسمعه المجيز ولم يتحمله أصلا بعد ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز بعد ذلك . أخبرني من أخبر عن القاضي عياض بن موسى من فضلاء وقته بالمغرب . قال : هذا لم أر من تكلم عليه من المشايخ ورأيت بعض المتأخرين والعصريين يصنعونه .

ثم حكي عن أبي الوليد يونس بن مغيث قاضي قرطبة أنه سئل الاجازة لجميع مارواه الى تاريخها ومايرويه بعد فامتنع من ذلك فغضب السائل فقال له بعض أصحابه ،ياهذا يعطيك مالم يأخذه هذا محال ،قال عياض وهذا هو الصحيح .

قلت : ينبغي أن يبنى هذا على أن الاجازة في حكم الاخبار بالمجاز جملة أو هي اذن فان جعلت في حكم الاخبار لم تصح هذه الاجازة اذ كيف يخبر بما لاخبر عنده منه وان جعلت اذنا انبنى هذا على الخلاف في تصحيح الاذن في باب الوكالة فيما لم يملكه الاذن الموكل بعد مثل أن يوكل في بيع العبد الذى يريد أن يشتريه . وقد أجاز ذلك بعض أصحاب الشافعي والصحيح بطلان هذه الاجازة . وعلى هذا يتعين على من يريد أن يروى

....

بالاجازة عن شيخ أجار له جميع مسوعاته مثلا أن يبحث حتى يعلم أن ذاك الذى يريد روايته عنه مما سمعه قبل تاريخ هذه الاجازة • وأما اذا قال : أجزت لك ماصح ويصح عندك من مسموعاتي ،فهذا ليس من هذا القبيل • وقد فعله الدارقطني وغيره وجائز أن يروى بذلك عنه ماصح عنده بعد الاجازة أنه سمعه قبل الاجازة ويجوز ذلك وان اقتصر على قوله ماصح عندك ولم يقل وماصح لأن المراد أجزت لك أن تروى عني ماصح عندك • فالمعتبر اذا فيه صحة ذلك عنده حالة الرواية ،والله أعلم •

النوع السابع : من أنواع الاجازة ،اجازة المجاز مثل أن يقول الشيخ أجزت لك مُجازاتي أو أجزت لك رواية ما أجيز لي روايته فمنع من ذلك بعض من لايعتد به من المتأخرين •

والصحيح والذى عليه العمل أن ذلك جائز ولايشبه ذلك ما امتنع من توكيل الوكيل بغير اذن الموكل • ووجدت عن أبي عمرو السَّفاقُسي الحافظ المغربي قال سمعت أبا نعيم الحافظ الأصبهاني يقول : الاجازة على الاجازة قوية جائزة •

وحكى الخطيب الحافظ تجويز ذلك عن الحافظ الامام أبي الحسن الدارقطني والحافظ أبي العباس المعروف بابن عُقْدة الكوفي وغيرهما • وقد كان الفقيه الزاهد نصر بن ابراهيم المقدسي يروى بالاجازة عن الاجازة حتى ربما والى في روايته بين اجازات ثلاث • وينبغي لمن يروى بالاجازة عن الاجازة أن يتأمل كيفية اجازة شيخ شيخه ومقتضاها حتى لايروى بها مالم يندرج تحتها ،فاذا كان مثلا صورة اجازة شيخ شيخه أجزت له ماصح عنده من سماعاتي فرأى شيئا من مسموعات شيخ شيخه فليس له أن يروى ذلك عن شيخه عنه حتى يستبين أنه مما كان قد صح عند شيخه كونه من سماعات شيخه الذى تلك اجازته ولايكتفي بمجرد صحة ذلك عنده الآن عملا بلفظه وتقييده ،ومن لايتفطن لهذا وأمثاله يكثر عثاره ،والله أعلم •

هذه أنواع الاجازة التي تمس الحاجة الى بيانها ،ويتركب منها أنواع أخر سيتعرف المتأمل حكمها مما أمليناه ان شاء الله تعالى •

....

ثم اننا ننبه على أمور . أحدها : روينا عن أبي الحسين أحمد بن فارس الأديب المصنف رحمه الله قال : معنى الاجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذى سقاه المال من الماشية والحرث يقال : منه استجزت فلانا فأجاز لي اذا أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك . كذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه اياه .

قلت : فللمجيز على هذا أن يقول أجزت فلانا مسموعاتي أو مروياتي فيعديه بغير حرف جر من غير حاجة الى ذكر لفظ الرواية أو نحو ذلك . ويحتاج الى ذلك من يجعل الاجازة بمعنى التسويغ والاذن والاباحة وذلك هو المعروف فيقول أجزت لفلان رواية مسموعاتي مثلا ومن يقول منهم أجزت له مسموعاتي فعلى سبيل الحذف الذى لايخفى نظيره ،والله أعلم.

الثاني : انما تستحسن الاجازة اذا كان المجيز عالما بما يجيز والمجاز له من أهل العلم لأنها توسع وترخيص يتأهل له أهل العلم لمسيس حاجتهم اليها وبالغ بعضهم في ذلك فجعله شرطا فيها . وحكاه أبو العباس الوليد بن بكر المالكي عن مالك رضي الله عنه .

وقال الحافظ أبو عمر : الصحيح أنها لاتجوز الا لماهر الصناعة وفي شيء معين لايشكل اسناده ،والله أعلم.

الثالث : ينبغي للمجيز اذا كتب اجازته أن يتلفظ بها؛فان اقتصر على الكتابة كان ذلك اجازة جائزة اذا اقترن بقصد الاجازة،غير أنها أنقص مرتبة من الاجازة الملفوظ بها ،وغير مستبعد تصحيح ذلك بمجرد هذه الكتابة في باب الرواية التي جعلت فيه القراءة على الشيخ مع أنه لم يلفظ بما قرئ عليه اخبارا منه بما قرئ عليه على ماتقدم بيانه والله أعلم .

القسم الرابع من أقسام طرق تحمل الحديث وتلقيه المناولة ،وهي على نوعين :

أحدهما : المناولة المقرونة بالاجازة وهي أعلى أنواع الاجازة على الاطلاق ولها صور :

....

منها : أن يدفع الشيخ الى الطالب أصل سماعه أو فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني أو أجزت لك روايته عني . ثم يملكه اياه . أو يقول : خذه وانسخه وقابل به ثم رده الي أو نحو هذا .

ومنها : أن يجيء الطالب الى الشيخ بكتاب أو جزء من حديثه فيعرضه عليه فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيده اليه ويقول له وقفت على مافيه وهو حديثي عن فلان أو روايتي عن شيوخي فيه فاروه عني أو أجزت لك روايته عني . وهذا قد سماه غير واحد من أئمة الحديث "عرضا" وقد سبقت حكايتنا في القراءة على الشيخ أنها تسمى عرضا أيضا فلنسم ذلك " عرض القراءة " وهذا "عرض المناولة" ،والله أعلم.

وهذه المناولة المقترنة بالاجازة حالّة محل السماع عند مالك وجماعة من أئمة أصحاب الحديث وحكى الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيسابوري في عرض المناولة المذكور عن كثير من المتقدمين أنه سماع . وهذا مطرد في سائر مايماثله من صور المناولة المقرونة بالاجازة فممن حكى الحاكم ذلك عنهم ابن شهاب الزهري ،وربيعة الرأى ،ويحيي بن سعيد الأنصاري ومالك بن أنس الامام في آخرين من المدنيين ،ومجاهد ،وأبو الزبير وابن عيينة في جماعة من المكيين ،وعلقمة وابراهيم النخعيان ،والشعبي في جماعة من الكوفيين ،وقتادة ،وأبو العالية ،وأبو المتوكل الناجي في طائفة من البصريين ،وابن وهب ،وابن القاسم ،وأشهب في طائفة من المصريين ،وآخرون من الشاميين والخراسانيين . ورأى الحاكم طائفة من مشايخه على ذلك ،وفي كلامه بعض التخليط من حيث كونه خلط بعض ماورد في عرض القراءة بما ورد في عرض المناولة وساق الجميع مساقا واحدا .

والصحيح أن ذلك غير حال محل السماع وأنه منحط عن درجة التحديث لفظا والاخبار قراءة .

....

وقد قال الحاكم في هذا العرض : " أما فقهاء الاسلام الذين أفتوا في الحلال والحرام فانهم لم يروه سماعا وبه قال الشافعي والأوزاعي والبُوَيْطي والمزني وأبو حنيفة وسفيان الثورى وأحمد بن حنبل وابن المبارك ويحيي بن يحيي واسحق بن راهويه • قال وعليه عهدنا أئمتنا واليه ذهبوا واليه نذهب " ،والله أعلم •

القسم الرابع من أقسام طرق
تحمل الحديث وتلقيه

المناولة

(١٠٩) قوله : (قال الحاكم في هذا العرض- أى عرض المناولة - : " أما فقهاء الاسلام الذين أفتوا في الحلال والحرام فانهم لم يروه سماعا وبه قال الأوزاعي والشافعي والبُوَيْطي والمزني وأبو حنيفة وسفيان الثورى ٠٠٠) الى آخر كلامه •

اعترض على المصنف بذكر أبي حنيفة مع المذكورين ،فان من عدا أبا حنيفة يرى صحة المناولة ،وأنها دون السماع ،وأما أبو حنيفة فلايرى صحتها أصلا كما ذكره صاحب "القِنْيه" فقال : " اذا أعطاه المحدث الكتاب وأجاز له مافيه ولم يسمع ذلك ولم يعرفه فعند أبي حنيفة ومحمد لايجوز روايته ،وعند أبي يوسف يجوز " ، انتهى •

قلت : لم يكتف صاحب "القِنْيه" في نقله عن أبي حنيفة لعدم الصحة بكونه لم يسمعه فقط بل زاد على ذلك بقوله " ولم يعرفه" (1) (فان كان الضمير في "يعرفه" عائدا على المجاز - وهو الظاهر - لتتفق الضمائر فمقتضاه أنه اذا عرف المُجاز ما أجيز له ، أنه يصح بخلاف ماذكر المعترض أنه لايرى صحتها أصلا ،وان كان الضمير يعود على الشيخ المجيز) فقد ذكر المصنف بعد هذا أن الشيخ اذا لم ينظر فيه ويتحقق روايته لجميعه لايجوز ولايصح ،ثم استثنى ما/ اذا كان الطالب موثوقا بخبره (٣١ب) فانه يجوز الاعتماد عليه ، انتهى •

---

(١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو في بقية النسخ وفي المطبوعتين•

ومنها : أن يناول الشيخ الطالب كتابه ويجيز له روايته عنه ثم يمسكه الشيخ عنده ولايمكنه منه ،فهذا يتقاعد عما سبق لعدم احتواء الطالب على ماتحمله وغيبته عنه ،وجائز له رواية ذلك عنه اذا ظفر بالكتاب أو بما هو مقابل به على وجه يثق معه بموافقته لما تناولته الاجازة ،على ماهو معتبر في الاجازات المجردة عن المناولة .

ثم ان المناولة في مثل هذا لايكاد يظهر حصول مزية بها على الاجازة الواقعة في معين كذلك من غير مناولة . وقد صار غير واحد من الفقهاء والأصوليين الى أنه لاتأثير لها ولافائدة. غير أن شيوخ أهل الحديث في القديم والحديث أو من حكي ذلك عنه منهم يرون لذلك مزية معتبرة والعلم عند الله تبارك وتعالى .

ومنها : أن يأتي الطالب الشيخ بكتاب أوجزء فيقول هذا روايتك فناولنيه وأجز لي روايته فيجيبه الى ذلك من غير أن ينظر فيه ويتحقق روايته لجميعه فهذا لايجوز ولايصح .

فان كان الطالب موثوقا بخبره ومعرفته جاز الاعتماد عليه في ذلك وكان ذلك اجازة جائزة كما جاز في القراءة على الشيخ الاعتماد على الطالب حتى يكون هو القارئ من الأصل اذا كان موثوقا به معرفة ودينا .

وهذه الصورة لايوافق على صحتها أبو حنيفة ،بل لابد أن يكون الشيخ حافظا لحديثه ،أو ممسكا لأصله ،وهو الذى صححه امام الحرمين ـ كما تقدم ـ بل أطلق الآمدى النقل عن أبي حنيفة وأبي يوسف أن الاجازة غير صحيحة[(١)]،والله تعالى أعلم .

ويجوز أن يكون أبوحنيفة وأبو يوسف انما يمنعان صحة الاجازة الخالية عن المناولة ،فقد حكى القاضي عياض في كتاب "الالماع" عن كافة أهل النقل والأداء والتحقيق من أهل النظر القول بصحة المناولة المقرونة[(٢)] بالاجازة[(٣)] .

---

(١) الاحكام في أصول الأحكام (٢/٩١).

(٢) في "غب" : المعروفة وفي "عث" :المقروية وكلاهما من الخطأ الظاهر.

(٣) الالماع (ص ٧٩،٨٠) .

قال الخطيب أبو بكر رحمه الله : " ولو قال حدث بما في هذا الكتاب عني ان كان من حديثي مع براءتي من الغلط والوهم كان ذلك جائزا حسنا" ،والله أعلم .

الثاني : المناولة المجردة عن الاجازة بأن يناوله الكتاب كما تقدم ذكره أولا ويقتصر على قوله : هذا من حديثي أو من سماعاتي ولايقول : اروه عني أو أجزت لك روايته عني ونحو ذلك فهذه مناولة مختلة لاتجوز الرواية بها،وعابها غير واحد من الفقهاء والأصوليين على المحدثين الذين أجازوها وسوغوا الرواية بها.

وحكى الخطيب عن طائفة من أهل العلم أنهم صححوها وأجازوا الرواية بها وسنذكر ان شاء الله سبحانه وتعالى قول من أجاز الرواية بمجرد اعلام الشيخ الطالب ان هذا الكتاب سماعه من فلان . وهذا يزيد على ذلك ويترجح بما فيه من المناولة ،فانها لاتخلو من اشعار بالاذن في الرواية ،والله أعلم .

القول في عبارة الراوى بطريق
المناولة والاجازة

حكي عن قوم من المتقدمين ومن بعدهم أنهم جوزوا اطلاق"حدثنا" و"أخبرنا"في الرواية والمناولة حكي ذلك عن الزهرى ومالك وغيرهما ،وهو لائق بمذهب جميع من سبقت الحكاية عنهم أنهم جعلوا عرض المناولة المقرونة بالاجازة سماعا،وحكي أيضا عن قوم مثل ذلك في الرواية بالاجازة.

وكان الحافظ أبو نعيم الأصبهاني صاحب التصانيف الكثيرة في علم الحديث يطلق أخبرنا فيما يرويه بالاجازة . روينا عنه أنه قال : أنا اذا قلت حدثنا فهو سماعي واذا قلت أخبرنا على الاطلاق فهو اجازة من غير أن أذكر فيه اجازة أو كتابة أو كتب الي أو أذن لي في الرواية عنه".

وكان أبو عبدالله المَرْزُباني الأَخْبارى صاحب التصانيف في علم الخبر يروى أكثر مافي كتبه اجازة من غير سماع ويقول في الاجازة أخبرنا ولايبينها ،وكان ذلك فيماحكاه الخطيب مما عيب به .

....

والصحيح والمختار الذى عليه عمل الجمهور واياه أختار أهل التحرى والورع المنع في ذلك من اطلاق حدثنا وأخبرنا ونحوهما من العبارات وتخصيص ذلك بعبارة تشعر به بأن يقيد هذه العبارات فيقول : أخبرنا أو حدثنا فلان مناولة واجازة أو أخبرنا اجازة أو أخبرنا مناولة أو أخبرنا اذنا ، أو في اذنه ، أو فيما أذن لي فيه ، أو فيما أطلق لي روايته عنه ، أو يقول أجاز لي فلان أو آجازني فلان كذا وكذا ، أوناولني فلان ، وما أشبه ذلك من العبارات . وخص قوم الاجازة بعبارات لم يسلموا فيها من التدليس أو طرف منه كعبارة من يقول في الاجازة : أخبرنا مشافهة اذا كان قد شافهه بالاجازة لفظا ، وكعبارة من يقول أخبرنا فلان كتابة ، أو فيما كتب الي ، أو في كتابه ، اذا كان قد أجازه بخطه فهذا وان تعارفه في ذلك طائفة من المحدثين المتأخرين فلايخلو عن طرف من التدليس ، لما فيه من الاشتراك والاشتباه بما اذا كتب اليه ذلك الحديث بعينه .

وورد عن الأوزاعي أنه خص الاجازة بقوله : " خبَّرنا بالتشديد والقراءة عليه بقوله : أخبرنا واصطلح قوم من المتأخرين على الاطلاق أنبأنا في الاجازة وهو اختيار الوليد بن بكر صاحب الوجازة في الاجازة .

وقد كان أنبأنا عند القوم فيما تقدم بمنزلة أخبرنا والى هذا نحا الحافظ المتقن أبو بكر البيهقي اذ كان يقول أنبأني فلان اجازة وفيه أيضا رعاية لاصطلاح المتأخرين ، والله أعلم .

وروينا عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ رحمه الله أنه قال : " الذى أختاره وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصرى أن يقول فيما عرض على المحدث فأجاز له روايته شفاها أنبأني فلان وفيما كتب اليه المحدث من مدينة ولم يشافهه بالاجازة كتب الي فلان " .

قال : " وروينا عن أبي عمرو بن أبي جعفر بن حمدان النيسابورى قال سمعت أبي يقول كل ماقال البخارى قال لي فلان فهو عرض ومناولة " .

....

قلت : وورد عن قوم من الرواة التعبير عن الاجازة بقول أخبرنا فلان أن فلانا حدثه أو أخبره وبلغنا ذلك عن الامام أبي سليمان الخَطَّابي أنه اختاره أو حكاه ،وهذا اصطلاح بعيد عن الأشعار بالاجازة ،وهو فيما اذا سمع منه الأستاذ فحسب وأجاز له مارواه قريب فان كلمة "ان" في قوله أخبرني فلان أن فلانا أخبره فيها اشعار بوجود أصل الاخبار وان أجمل المخبر به ولم يذكره تفصيلا .

قلت : وكثيرا مايعبر الرواة المتأخرون عن الاجازة الواقعة في رواية من فوق الشيخ المسمع بكلمة "عن" فيقول أحدهم اذا سمع على شيخ باجازته عن شيخه قرأت على فلان عن فلان وذلك قريب فيما اذا كان قد سمع منه باجازته عن شيخه ان لم يكن سماعا فانه شاك .

وحرف "عن" مشترك بين السماع والاجازة صادق عليهما ،والله أعلم.

ثم اعلم أن المنع من اطلاق حدثنا وأخبرنا في الاجازة لايزول باباحة المجيز لذلك كما اعتاده قوم من المشايخ من قولهم في اجازتهم لمن يجيزون له ان شاء قال : حدثنا ،وان شاء قال : أخبرنا فليعلم ذلك والعلم عند الله تبارك وتعالى .

القسم الخامس من أقسام طرق نقل الحديث وتلقيه : المكاتبة وهو أن يكتب الشيخ الى الطالب وهو غائب شيئا من حديثه بخطه أو يكتب له ذلك وهو حاضر . ويلتحق بذلك ما اذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه اليه وهذا القسم ينقسم أيضا الى نوعين :

أحدهما : أن تتجرد المكاتبة عن الاجازة . والثاني : أن تقترن بالاجازة بأن يكتب اليه ويقول أجزت لك ماكتبته لك أو ماكتبت به اليك أو نحو ذلك من عبارات الاجازة.

أما الأول وهو ما اذا اقتصر على المكاتبة فقد أجاز الرواية بها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم أيوب السَّخْتِيَاني ومنصور والليث بن سعد وقاله غير واحد من الشافعيين وجعلها أبو المُظَفَّر السَّمْعَاني منهم أقوى من الاجازة واليه صار غير واحد من الأصوليين . وأبى ذلك قوم

....

آخرون واليه صار من الشافعيين القاضي المَاوَرْدِي وقطع به في كتابه "الحاوي". والمذهب الأول هو الصحيح المشهور بين أهل الحديث،وكثيرا مايوجد في مسانيدهم ومصنفاتهم قولهم:كتب اليّ فلان قال حدثنا فلان والمراد به هذا وذلك معمول به عندهم معدود في المسند الموصول وفيها اشعار قوي بمعنى الاجازة فهي وان لم تقترن بالاجازة لفظا فقد تضمنت الاجازة معنى . ثم يكفي في ذلك أن يعرف المكتوب اليه خط الكاتب وان لم تقم البينة عليه . ومن الناس من قال الخط يشبه الخط فلايجوز الاعتماد على ذلك . وهذا غير مرضي لأن ذلك نادر والظاهر أن خط الانسان لايشتبه بغيره ولايقع فيه البأس .

ثم ذهب غير واحد من علماء المحدثين وأكابرهم منهم الليث بن سعد ومنصور الى جواز اطلاق "حدثنا" و "أخبرنا" في الرواية بالمكاتبة والمختار قول من يقول فيها : كتب الي فلان قال حدثنا فلان بكذا وكذا وهذا هو الصحيح اللائق بمذهب أهل التحرى والنزاهة . وهكذا لو قال أخبرني به مكاتبة أو كتابة ونحو ذلك من العبارات . أما المكاتبة المقرونة بلفظ الاجازة فهي في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالاجازة ،والله أعلم .

القسم السادس من أقسام الأخذ ووجوه النقل اعلام الراوى للطالب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان أو روايته مقتصرا على ذلك من غير أن يقول : اروه عني أو أذنت لك في روايته أو نحو ذلك فهذا عند كثيرين طريق مجوز لرواية ذلك عنه ونقله .

حكي ذلك عن ابن جريج وطوائف من المحدثين والفقهاء والأصوليين والظاهريين وبه قطع أبو نصر بن الصباغ من الشافعيين واختاره ونصره أبو العباس بن بكر الغَمْري المالكي في كتاب " الوجازة في تجويز الاجازة " .

وحكى القاضي أبو محمد بن خَلّاد الرَّامَهُرْمُزي صاحب كتاب " الفاصل بين الراوى والواعي " عن بعض أهل الظاهر أنه ذهب الى ذلك ،واحتج له

....

وزاد فقال : لو قال له هذه روايتي لكن لاتروها عني كان له أن يرويها عنه كما لو سمع منه حديثا ثم قال له : لاتروه عني ولاأجيزه لك لم يضره ذلك . ووجه مذهب هؤلاء اعتبار ذلك بالقراءة على الشيخ فانه اذا قرأ عليه شيئا من حديثه وأقر بأنه روايته عن فلان جاز له أن يرويه عنه وان لم يسمعه من لفظه ولم يقل له اروه أو أذنت لك في روايته عني ،والله أعلم .

والمختار ماذكر عن غير واحد من المحدثين وغيرهم من أنه لاتجوز الرواية بذلك،وبه قطع الشيخ أبو حامد الطوسي من الشافعيين ولم يذكر غير ذلك . وهذا لأنه قد يكون ذلك مسموعه وروايته ثم لايأذن له في روايته عنه لكونه لايجوز روايته لخلل يعرفه فيه ولم يوجد منه التلفظ ولامايتنزل منزلة تلفظه به،وهو تلفظ القارئ عليه وهو يسمع ويقر به حتى يكون قول الراوى عنه السامع ذلك حدثنا وأخبرنا صدقا،وان لم يأذن له فيه وانما هذا كالشاهد اذا ذكر في مجلس الحكم شهادته بشيء على شهادته ،وذلك مما تساوت فيه الشهادة والرواية لأن المعنى يجمع بينهما في ذلك وان افترقا في غيره . ثم انه يجب عليه العمل بما ذكره له اذا صح اسناده وان لم تجز له روايته عنه لأن ذلك يكفي فيه صحته في نفسه ،والله أعلم .

القسم السابع من أقسام الأخذ والتحمل والوصية بالكتب أن يوصي الراوى بكتاب يرويه عند موته أو سفره لشخص .

فروى عن بعض السلف رضي الله تعالى عنهم أنه جوز بذلك رواية المُوصَى له لذلك عن المُوصِي الراوى . وهذا بعيد جدا ،وهو اما زلة عالم ،أو متأول على أنه أراد الرواية على سبيل الوجادة التي يأتي شرحها ان شاء الله تعالى .

وقد احتج بعضهم لذلك فشبهه بقسم الاعلام وقسم المناولة ،ولايصح ذلك فان القول من جوز الرواية بمجرد الاعلام والمناولة مستندا ذكرناه لايتقرر مثله ولاقريب منه ههنا ،والله أعلم .

....

القسم الثامن : الوِجادة وهي مصدر لوجد يجد مُولَّد غير مسموع من العرب .

روينا عن المُعَافَي بن زكريا النهرواني العلامة في العلوم أن المولدين فرعوا قولهم وجادة فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولاإجازة ولامناولة من تفريق العرب بين مصادر وجد للتمييز بين المعاني المختلفة يعني قولهم وجد ضالته وجدانا ومطلوبه وجودا،وفي الغضب موجدة ،وفي الغني وجدا ،وفي الحب وجدا .

القسم الثامن

الوجـــادة

(١١٠) قوله : (روينا عن المُعَافَي بن عمران أن المولَّدين فرعوا قولهم "وجادة" فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولاإجازة ولامناولة من تفريق العرب بين مصادر "وجد" للتمييز بين المعاني المختلفة ،يعني قولهم : وجد ضالته وِجْدانا،ومطلوبه وُجُودا،وفي الغضب : "مَوْجِدة" ،وفي الغنى "وُجدا" وفي الحب "وَجدا") ، انتهى .

ذكر المصنف خمسة مصادر مسموعة لـ "وجد" باختلاف معانيه وبقي عليه ثلاثة مصادر :

أحدها : "جِدة" في الغضب ،وفي الغنى أيضا،وفي المطلوب أيضا .

والثاني : "إجدان" بكسر الهمزة في الضالة ،وفي المطلوب أيضا حكاها[1] صاحب "المحكم" في الضالة فقط .

و "وِجْد" بكسر الواو في الغنى .

واقتصر المصنف ـ في كل معنى من المعاني المذكورة ـ على مصدر واحد وقد تقدم أن للضالة مصدرا آخر وهو "اجدان" وللمطلوب خمسة مصادر آخر وهي : " جدة" كما تقدم،و "وَجْد" بالفتح،و "وُجد" بالضم[2] ،و"وجدان " و "اجدان"[3] . وللغضب ثلاثة مصادر أخر " وَجْد" بالفتح ،و"وجدة"،و"وجدان " كما تقدم. وللغنى مصدران آخران : " وِجد" بالكسر أيضا و "جِدَة"[4] .

---

(١) في ك : " حكاه " .

(٢) في ب : " بالكسر " .

(٣) من هنا الى آخر العبارة سقط من ب .

(٤) انظر : لسان العرب (٣/٤٤٥،٤٤٦)، القاموس المحيط (١/٣٥٦) .

مثال الوِجادة : أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه ،أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذى وجده بخطه ،ولاله منه اجازة ولانحوها ،فله أن يقول "وجدت بخط فلان" ، أو "قرأت بخط فلان" ، أو "في كتاب فلان بخطه أخبرنا فلان بن فلان" ،ويذكر شيخه ويسوق سائر الاسناد والمتن . أو يقول : "وجدت" ، أو "قرأت بخط فلان عن فلان" ،ويذكر الذى حدثه ومن فوقه . هذا الذى استمر عليه العمل قديما وحديثا ،وهو من باب المنقطع والمرسل غير أنه أخذ شوبا من الاتصال بقوله : وجدت بخط فلان .

وربما دلس بعضهم فذكر الذى وجد خطه وقال فيه : عن فلان أو : قال فلان وذلك تدليس قبيح اذا كان بحيث يوهم سماعه منه على ماسبق في نوع التدليس . وجازف بعضهم فأطلق فيه "حدثنا" و"أخبرنا" وانتقد ذلك على فاعله . واذا وجد حديثا في تأليف شخص وليس بخطه فله أن يقول : "ذكر فلان" أو "قال فلان ،أخبرنا فلان" ، أو "ذكر فلان عن فلان" . وهذا منقطع لم يأخذ شوبا من الاتصال .

---

(١١١) قوله : (مثال الوِجادة : أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ،ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذى وجده بخطه ،ولاله منه اجازة ولانحوها) الى آخر كلامه .

قلت : اشترط المصنف في الوجادة أن يكون ذلك الشيخ الذى وجد ذلك الموجود بخطه لااجازة له منه (١) ليس بجيد ،ولذلك لم يذكره القاضي عياض في حد الوجادة في كتاب "الالماع" (٢) .

وجرت عادة أهل الحديث باستعمال الوجادة مع الاجازة ،فيقول أحدهم : "وجدت بخط فلان وأجازه لي" . وكان المصنف انما أراد بيان الوجادة الخالية عن الاجازة هل هي مستند صحيح في الرواية أم لا . وحكى الخلاف (٣) فيه ،والله أعلم .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) (ص ١١٦ - ١٢١) .

(٣) سقطت من ب .

وهذا كله اذاوثق بأنه خط المذكور أو كتابه، فإن لم يكن كذلك فليقل: "بلغني عن فلان" أو "وجدت عن فلان"، ونحو ذلك من العبارات أو ليفصح بالمستند فيه بأن يقول ماقاله بعض من تقدم: "قرأت في كتاب فلان بخطه وأخبرني فلان أنه بخطه"، أو يقول: "وجدت في كتاب ظننت أنه بخط فلان" أو "في كتاب ذكر كاتبه أنه فلان بن فلان" أو "في كتاب قيل أنه بخط فلان".

واذا أراد أن ينقل من كتاب منسوب الى مصنف فلايقل: قال فلان كذا وكذا الا اذا وثق بصحة النسخة بأن قابلها هو أو ثقة غيره بأصول متعددة كما نبهنا عليه في آخر النوع الأول.

واذا لم يوجد ذلك ونحوه فليقل: بلغني عن فلان أنه ذكر كذا وكذا، أو وجدت في نسخة من الكتاب الفلاني وما أشبه هذا من العبارات.

وقد تسامح أكثر الناس في هذه الأزمان باطلاق اللفظ الجازم في ذلك من غير تحر وتثبت فيطالع أحدهم كتابا منسوبا الى مصنف معين وينقل منه عنه من غير أن يثق بصحة النسخة قائلا: قال فلان كذا وكذا أو ذكر فلان كذا وكذا، والصواب ماقدمناه. فان كان المطالع عالما فَطِنا بحيث لايخفى عليه في الغالب مواضع الاسقاط والسقط وما أحيل عن جهته غيرها رجونا أن يجوز له اطلاق اللفظ الجازم فيما يحكيه من ذلك. والى هذا فيما أحسب استروح كثير من المصنفين فيما نقلوه من كتب الناس والعلم عند الله تعالى. هذا كله كلام في كيفية النقل بطريق الوجادة.

وأما جواز العمل اعتمادا على مايوثق به منها، فقد روينا عن بعض المالكية أن معظم المحدثين والفقهاء من المالكيين وغيرهم لايرون العمل بذلك.

وحكي عن الشافعي وطائفة من نظار أصحابه جواز العمل به.

قلت: قطع بعض المحدثين من أصحابه في أصول الفقه بوجوب العمل به عند حصول الثقة به.

....

وقال : " لو عرض ماذكرناه على جملة المحدثين لأبوه " وماقطع به هو الذى لايتجه غيره في الأعصار المتأخرة فانه لو توقف العمل فيها على الرواية لانسد باب العمل بالمنقول ،لتعذر شرط الرواية فيما على ماتقدم في النوع الأول ،والله أعلم .

النوع الخامس والعشرون
في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده

اختلف الصدر الأول رضي الله عنهم في كتابة الحديث فمنهم من كره كتابة الحديث والعلم وأمروا بحفظه ومنهم من أجاز ذلك . وممن روينا عنه كراهة ذلك عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبوموسى وأبو سعيد الخدرى في جماعة آخرين من الصحابة والتابعين .

وروينا عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لاتَكْتُبُوا عنّي شَيْئاً إلا القُرْآنَ ومَنْ كَتَبَ عنّي شَيْئاً غَيْرَ القُرْآنِ فَلْيَمْحُه) أخرجه مسلم في صحيحه .

وممن روينا عنه اباحة ذلك أو فعله علي وابنه الحسن وأنس وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص في جمع آخرين من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين .

ومن صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على جواز ذلك حدث أبي شاه اليمني في التماسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته عام فتح مكة وقوله صلى الله عليه وسلم " أُكْتُبُوا لأبي شَاه " .

ولعله صلى الله عليه وسلم أذن في الكتابة عنه لمن خشي عليه النسيان ونهى عن الكتابة عنه من وثق بحفظه مخافة الاتكال على الكتاب أو نهى عن كتابة ذلك عنه حين خاف عليهم اختلاط ذلك بصحف القرآن العظيم وأذن في كتابته حين آمن من ذلك .

وأخبرنا أبو الفتح بن عبدالمنعم الفُرَاوي قراءة عليه بنيسابور

....

جبرها الله أخبرنا أبو المعالي الفارسي : أخبرنا أبو بكر البيهقي
أخبرنا أبو الحسن بن بشران : أخبرنا أبو عمرو بن السماك : حدثنا
حنبل بن اسحق : حدثنا سلمان بن أحمد : حدثنا الوليد هو ابن مسلم
قال : كان الأوزاعي يقول : " كان هذا العلم كريما يتلاقاه الرجال
بينهم فلما دخل في الكتب دخل فيه غير أهله ".

ثم أنه زال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك واباحته
ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الأعصر الآخرة ،والله أعلم .

ثم ان على كَتَبَة الحديث وطلبته صرف الهمة الى ضبط مايكتبونه
أو يحصلونه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذى رووه شكلا ونقطا
يؤمن معهما الالتباس ،وكثيرا مايتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه
وذلك وخيم العاقبة ،فان الانسان معرض للنسيان وأولُ ناسٍ أول النّاس .
واعجام المكتوب يمنع من استعجامه وشكله يمنع من اشكاله . ثم لاينبغي
أن يتعنى بتقييد الواضح الذى لايكاد يلتبس . وقد أحسن من قال (انما
يُشْكَلُ مايُشْكِلُ) .

وقرأت بخط صاحب كتاب " سمات الخط ورقومه " علي بن ابراهيم
البغدادى فيه أن أهل العلم يكرهون الاعجام والاعراب الا في الملتبس.

وحكي غيره عن قوم أنه ينبغي أن يُشْكَلَ مايُشْكِلُ ومالايُشْكِلُ ،وذلك لأن
المبتدىء وغير المتبحر في العلم لايميز مايشكل مما لايشكل ،ولاصواب
الاعراب من خطأه ،والله أعلم .

(وهذا بيان أمور مفيدة في ذلك)

أحدها : ينبغي أن يكون اعتناؤه من بين مايلتبس بضبط الملتبس من
أسماء الناس أكثر فانها لاتستدرك بالمعنى ولايستدل عليها بما قبل
وبعد .

....

الثاني : يستحب في الألفاظ المشكلة أن يكرر ضبطها بأن يضبطها في متن الكتاب ثم يكتبها قبالة ذلك في الحاشية مفردة مضبوطة ،فان ذلك أبلغ في إبانتها ،وأبعدمن التباسها . وماضبطه في أثناء الأسطر ربما داخله نقط غيره وشكله مما فوقه وتحته لاسما عند دقة الخط وضيق الأسطر ،وبهذا جرى رسم جماعة من أهل الضبط ،والله أعلم .

الثالث : يكره الخط الدقيق من غير عذر يقتضيه .

روينا عن حنبل بن اسحاق قال : رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطا دقيقا ،فقال : " لاتفعل ، أحوج ماتكون اليه يخونك " . وبلغنا عن بعض المشايخ أنه كان اذا رأى خطا دقيقا قال : " هذا خط من لايوقن بالخُلْف من الله " . والعذر في ذلك هو مثل أن لايجد في الورق سعة أو يكون رحالا يحتاج الى تدقيق الخط ليخف عليه محمل كتابه ،ونحو هذا ،(والله أعلم) .

النوع الخامس والعشرون

في كتابة الحديث

(١١٢) قوله : (يستحب في الألفاظ المشكلة أن يكرر ضبطها بأن يضبطها(١) في متن الكتاب ثم يكتبها قبالة ذلك(٢) في الحاشية مفردة مضبوطة) انتهى .

اقتصر المصنف على ذكر كتابة اللفظة المشكلة في الحاشية مفردة مضبوطة ولم يتعرض لتقطيع حروفها ،وهو متداول بين أهل الضبط . وفائدته ظهور شكل الحرف بكتابته مفردا ،كالنون والياء اذا وقعت في أول الكلمة أو في وسطها ،ونقله ابن دقيق العيد في " الاقتراح "(٣) عن أهل الاتقان فقال : " ومن عادة المتقنين أن يبالغوا في ايضاح المشكل ،فيفرقوا حروف الكلمة في الحاشية ،ويضبطوها حرفا حرفا " .

---

(١) قوله : " بأن يضبطها " سقط من ب .

(٢) في أ : " ذاك " .

(٣) (ص ٢٨٦) .

الرابع : يختار له في خطة التحقيق ،دون المَشْق والتعليق .

بلغنا عن ابن قتيبة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " شر الكتابة المَشْق ،وشر القراءة الهَذْرَمة ،وأجود الخط أبينه" ،والله أعلم .

الخامس : كما تضبط الحروف المعجمة بالنقط كذلك ينبغي أن تضبط المهملات غير المعجمة بعلامة الاهمال لتدل على عدم اعجامها .

وسبيل الناس في ضبطها مختلف : فمنهم من يقلب النقط ،فيجعل النقط الذى فوق المعجمات تحت مايشاكلها من المهملات ،فينقط تحت الراء والصاد ،والطاء ،والعين ،ونحوها من المهملات . وذكر بعض هؤلاء أن النقط التي تحت السين المهملة تكون مبسوطة صفا ،والتي فوق الشين المعجمة تكون كالأثافي ومن الناس من يجعل علامة الاهمال فوق الحروف المهملة كقلامة الظفر مضجعة على قفاها .

ومنهم من يجعل تحت الحاء المهملة حاء مفردة صغيرة وكذا تحت الدال ،والطاء ،والصاد ،والسين ،والعين ،وسائر الحروف المهمله الملتبسة مثل ذلك . فهذه وجوه من علامات الاهمال شائعة معروفة .

---

(١١٣) قوله : (وسبيل الناس في ضبطها – أى الحروف المهملة – مختلف .

/فمنهم من يقلب النقط فيجعل (١) النقط الذي فوق المعجمات تحت (٣٢أ) مايشاكلها من المهملات فينقط تحت الراء والصاد والطاء والعين (٢) ونحوها من المهملات) ، انتهى .

أطلق المصنف في هذه العلامة قلب النقط العلوية في المعجمات الى أسفل المهملات ،وتبع في ذلك القاضي عياضا (٣) ،ولابد من استثناء الحاء المهملة ،لأنها لو نقطت من أسفل صارت جيما .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في ك : " العين والطاء" .

(٣) في الأصل : " عياض " وما أثبته هو من باقي النسخ . وانظر الالماع (ص ١٥٧) .

وهناك من العلامات ماهو موجود في كثير من الكتب القديمة ولايفطن له كثيرون ،كعلامة من يجعل فوق الحرف المهمل خطا صغيرا ،وكعلامة من يجعل تحت الحرف المهمل مثل الهمزة ،والله أعلم .

السادس : لاينبغي أن يصطلح مع نفسه في كتابه بما لايفهمه غيره فيوقع غيره في حيرة ،كفعل من يجمع في كتابه بين روايات مختلفة ويرمز الى رواية كل راو بحرف واحد من اسمه أو حرفين وما أشبه ذلك . فان بين في أول كتابه أو آخره مراده بتلك العلامات والرموز فلابأس . ومع ذلك فالأولى أن يتجنب الرمز ويكتب عند كل رواية اسم راويها بكماله مختصرا ولايقتصر على العلامة ببعضه ،والله أعلم .

السابع : ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دارة تفصل بينهما وتميز . وممن بلغنا عنه ذلك من الأئمة أبو الزناد ،وأحمد بن حنبل ،وابراهيم ابن اسحاق الحربي ،ومحمد بن جرير الطبرى رضي الله عنهم .

واستحب الخطيب الحافظ أن تكون الدَّارات غُفْلاً ،فاذا عارض فكل حديث يفرغ من عرضه ينقط في الدارة التي تليه نقطة أو يخط في وسطها خطا . قال : " وقد كان بعض أهل العلم لايعتد من سماعه الا بما كان كذلك أو في معناه" ،والله أعلم .

---

(١١٤) قوله : (وهناك من العلامات ماهو موجود في كثير من الكتب القديمة ولايفطن له كثيرون : كعلامة من يجعل فوق الحرف المهمل خطا صغيرا) ،انتهى .

اقتصر المصنف – في هذه العلامة – على جعل خط صغير فوق الحرف المهمل ،وترك فيه (١) زيادة ذكرها القاضي عياض في "الالماع" (٢) ،فحكى عن بعض أهل المشرق أنه يعلم فوق الحرف المهمل بخط صغير يشبه النبرة فحذف المصنف منه ذكر النبرة . والمصنف انما أخذ ضبط الحروف المهملة

---

(١) في ب : " منه " .

(٢) قال القاضي عياض في الالماع (ص١٥٧) : " ومن أهل المشرق من يعلم على الحروف المهملة بخط صغير فوقه شبه نصف النبرة " .

الثامن : يكره له في مثل (عبدالله بن فلان بن فلان) أن يكتب (عبد) في آخر سطر والباقي في أول السطر الآخر .

وكذلك يكره في (عبدالرحمن بن فلان) وفي سائر الأسماء المشتملة على التعبيد لله تعالى أن يكتب (عبد) في آخر سطر واسم الله مع سائر النسب في أول السطر الآخر . وهكذا يكره أن يكتب (قال رسول) في آخر سطر ويكتب في أول السطر الذى يليه (الله صلى اللهتعالى عليه وآله وسلم) وما أشبه ذلك والله أعلم .

بهذه العلامات من "الالماع" للقاضي عياض[1].

واذا كان كذلك فحذفه لقوله : " يشبه النبرة" مُخْرِج[2] هذه العلامة عن صفتها ،فان النبرة هي الهمزة كما قال الجوهرى[3] وصاحب المحكم[4] ومقتضى كلام المصنف أنها كالنصبة لاكالهمزة ،والله أعلم .

(١١٥) قوله : (يكره له في مثل " عبدالله بن فلان بن فلان" أى يكتب "عبد" في آخر سطر والباقي في أول السطر الآخر) الى آخر كلامه .

اقتصر المصنف - في هذا - على الكراهة ،والذى ذكره الخطيب في كتاب "الجامع"[5] امتناع ذلك فانه روى - فيه - عن أبي عبدالله بن بَطَّة[6] أنه

---

(١) انظر الالماع (ص١٤٦ - ١٦١) .

(٢) في ك،أ،ب : " يخرج" .

(٣) في الصحاح (٨٢٢/٢) .

(٤) انظر : لسان العرب (١٨٩/٥)،تاج العروس (٥٥٢/٣) .

(٥) (٢٦٨/١) .

(٦) هو أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبرى المعروف بابن بطة - بفتح الباء وتشديد الطاء المفتوحة - أحد العلماء الأعلام ،ولد سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية في بلدته "عكبرا" وهي قرية على شاطىء دجلة شمال بغداد بخمس فراسخ ورحل الى بغداد في طلب العلم صغيرا ثم ارتحل الى دمشق والبصرة ومكة وغيرها من حواضر العلم وعواصمه . له مؤلفات أكثرها رسائل في مسائل فقهية منها "المناسك" و "الرد على من قال : الطلاق الثلاث لايقع" و "صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة" وغيرها . له كتاب "الشرح والابانة على أصول السنة والديانة" في توضيح العقيدة =

التاسع : ينبغي له أن يحافظ على كتبة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند ذكره ،ولايسأم من تكرير ذلك عند تكرره ،فان ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ،ومن أغفل ذلك حرم حظا عظيما ،وقد روينا لأهل ذلك منامات صالحة . ومايكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لاكلام يرويه ،فلذلك لايتقيد فيه بالرواية ولايقتصر فيه على مافي الأصل .

وهكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو " عز وجل " و "تبارك وتعالى" وماضاهى ذلك . واذا وجد شيء من ذلك قد جاءت به الرواية كانت العناية باثباته وضبطه أكثر ،وماوجد في خط أبي عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنه من اغفال ذلك عند ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم فلعل سببه أنه كان يرى التقيد في ذلك بالرواية وعز عليه اتصالها في ذلك في جميع من فوقه من الرواة .

قال : " هذا كله غلط قبيح ،فيجب على الكاتب أن يتوقاه ،ويتأمله ويتحفظ منه " .

قال الخطيب : " وهذا (١) الذى ذكره أبو عبدالله صحيح ،فيجب اجتنابه " ،انتهى (٢) .

واقتصر ابن دقيق العيد في "الاقتراح" (٣) على جعل (٤) ذلك من الآداب لامن الواجبات ،والله أعلم .

= السلفية وهو من أفضل ماكتب في هذا الباب وأجمعه لأصول هذه العقيدة ومسائلها . توفي ابن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .
طبقات الحنابلة (٢/١٤٤ - ١٥٣)، العبر (٢/١٧١)، اللباب (١/١٦٠)، البداية والنهاية (١١/٣٤٣،٣٤٤)،شذرات الذهب (٣/١٢٢ - ١٢٤)،ميزان الاعتدال (٣/١٥)،لسان الميزان (٤/١١٢) .

(١) في ب : " وهو " .
(٢) الجامع (١/٢٦٨).
(٣) قال ابن دقيق العيد في الاقتراح (ص٢٨٩) : " واذا كتب : " فلان بن فلان" وكان الأول من الأسماء المعبدة كعبدالله وعبدالرحمن،فالأدب أن لايجعل اسم الله تعالى في أول سطر والتعبيد في آخر ماقبله احترازا عن قباحة الصورة وان كان غير مقصود" .
(٤) في ب : " جمع " .

قال الخطيب أبو بكر : " وبلغني أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم نطقا لاخطا" . قال : " وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك " . وروى عن علي بن المديني وعباس بن عبدالعظيم العنبرى قالا : " ماتركنا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه ،وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع اليه " ،والله أعلم .

ثم ليتجنب في اثباتها نقصين :

أحدهما : أن يكتبها منقوصة صورة رامزا اليها بحرفين أو نحو ذلك .

والثاني : أن يكتبها منقوصة معنى بأن لايكتب (وسلم) ،وان وجد ذلك في خط بعض المتقدمين .

سمعت أبا القاسم منصور بن عبدالمنعم وأم المؤيَّد بنت أبي القاسم بقراءتي عليهما قالا : سمعنا أبا البركات عبدالله بن محمد الفُرَاوي لفظا ،قال سمعت المقرئ ظريف بن محمد يقول سمعت عبدالله بن محمد بن اسحاق الحافظ قال سمعت أبي يقول سمعت حمزة الكناني يقول : كنت أكتب الحديث وكنت أكتب عند ذكر النبي " صلى الله عليه" ولاأكتب " وسلم" فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي : مالك لاتتم الصلاة علي ؟ قال : فما كتبت بعد ذلك " صلى الله عليه" الا كتبت "وسلم" .

وقع في الأصل في شيخ المقرى ظريف " عبدالله" وانما هو "عبيد الله" بالتصغير ،ومحمد بن اسحاق أبوه هو أبو عبدالله بن منده ،فقوله "الحافظ" اذا مجرور .

قلت : ويكره أيضا الاقتصار على قوله " عليه السلام" والله أعلم .

العاشر : على الطالب مقابلة كتابه بأصل سماعه وكتاب شيخه الذى يرويه عنه وان كان اجازة . روينا عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما أنه قال لابنه هشام : " كتبت ؟" قال : " نعم" ،قال : " عرضت كتابك؟"

....

قال : " لا " ،قال : " لم تكتب "[1] .

ورويناعن الشافعي الامام وعن يحيي بن أبي كثير قالا : " من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج " . وعن الأخفش قال :" اذا نُسخ الكتاب ولم يُعَارَض ثم نُسِخ ولم يُعَارَض خرج أعجميا " .

---

(١١٦) قوله : (وروينا عن الشافعي الامام ،وعن يحيي بن أبي كثير قالا : من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يَسْتَنْج[2]) ،انتهى .

هكذا ذكره المصنف عن الشافعي ،وانما هو معروف عن الأوزاعي وعن يحيي بن أبي كثير .

وقد رواه عن الأوزاعي : أبو عمر بن عبدالبر في كتاب " جامع بيان العلم " من رواية بقية عن الأوزاعي[3] ،ومن طريق ابن عبدالبر

---

(١) جاء على هامش نسخة استانبول من كتاب ابن الصلاح التي اعتمدها الدكتور نور الدين عتر أصلا في تحقيق الكتاب والتي امتازت بوجود خط الحافظ العراقي وتعليقاته عليها جاء فيها بخطه مانصه : " أقدم من نقل ذلك المصنف عنه : عروة . وفي المسألة حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم :
أحدهما : عن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جده قال : كنت أكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ،فاذا فرغت قال : اقرأه فأقرؤه ،فان كان فيه سقط أقامه . ذكره المرزباني في كتابه .
والحديث الثاني : ذكره السمعاني من حديث عطاء بن يسار قال : كتب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : كتبت ؟ قال : نعم قال : عرضت ؟ قال : لا ،قال : لم تكتب حتى تعرضه "انتهى .
انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٩٠) .

(٢) في ب : " كمن كتب وهو يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج " .

(٣) قال ابن عبدالبر: وأخبرنا عبدالوارث قال : حدثنا قاسم ،قال : حدثنا أحمد بن زهير ،قال : حدثنا الحوطي ،وحدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ،قال : حدثنا محمد بن أبي دليم ،قال : حدثنا ابن وضاح قال : حدثنا سليمان بن سليم الحمصي ،قال : حدثنا بقية عن الأوزاعي قال : " مثل الذى يكتب ولايعارض مثل الذى يدخل الخلاء ولايستنجى " جامع بيان العلم وفضله (٩٣/١) .

ثم ان أفضل المعارضة أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ في حال تحديثه اياه من كتابه ،لما يجمع ذلك من وجوه الاحتياط والاتقان من الجانبين . ومالم تجتمع فيه هذه الأوصاف نقص من مرتبته بقدر مافاته منها . وماذكرناه أولى من اطلاق أبي الفضل الجارودي الحافظ الهروي قوله : " أصدق المعارضة مع نفسك " .

ويستحب أن ينظر معه في نسخته من حضر من السامعين ممن ليس معه نسخة لاسيما اذا أراد النقل منها . وقد روى عن يحيي بن معين أنه سئل عمن لم ينظر في الكتاب والمحدث يقرأ هل يجوز أن يحدث بذلك عنه ؟ فقال : " أما عندى فلا يجوز،ولكن عامة الشيوخ هكذا سماعهم " .

قلت : وهذا من مذاهب أهل التشديد في الرواية ،وسيأتي ذكر مذهبهم ان شاء الله تعالى . والصحيح أن ذلك لايشترط وأنه يصح السماع وان لم ينظر أصلا في الكتاب حالة القراءة ،وأنه لايشترط أن يقابله بنفسه ،بل يكفيه مقابلة نسخته بأصل الراوى ،وان لم يكن ذلك حالة القراءة ،وانكانت المقابلة على يدى غيره اذا كان ثقة موثوقا بضبطه .

قلت : وجائز أن تكون مقابلته بفرع قد قوبل المقابلة المشروطة بأصل شيخه أصل السماع ،وكذلك اذا قابل بأصل أصل الشيخ المقابل به أصل الشيخ ،لأن الغرض المطلوب أن يكون كتاب الطالب مطابقا لأصل سماعه

رواه القاضي عياض في كتاب "الالماع"(١) باسناده(٢) ،ومنه يأخذ المصنف كثيرا وكأنه سبق قلمه من الأوزاعي الى الشافعي .

وأما قول يحيي بن أبي كثير فرواه ابن عبدالبر أيضا(٣) ،والخطيب في كتاب "الكفاية"(٤) وفي كتاب "الجامع"(٥) من رواية أبان بن يزيد عن يحيي بن أبي كثير ،ولم أر لهذا ذكرا عن الشافعي في شيء من الكتب المصنفة في علوم الحديث ،ولافي شيء من مناقب الشافعي ،والله أعلم .

---

(١) (ص١٦٠) وانظر أيضا : التبصرة والتذكرة (١٣٤/٢)،فتح المغيث (١٦٦/٢)،تدريب الراوى (٧٦/٢) .

(٢) في ب : " باسماعه " .

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٩٣/١) .

(٤) (ص٣٥٠) .

(٥) (٢٧٥/١) .

وكتاب شيخه ،فسواء حصل ذلك بواسطة أو بغير واسطة .

ولايجزىء ذلك عند من قال : " لايصح مقابلته مع أحد غير نفسه ولايقلد غيره ،ولايكون بينه وبين كتاب الشيخ واسطة ،وليقابل نسخته بالأصل بنفسه حرفا حرفا حتى يكون على ثقة ويقين من مطابقتها له" . وهذا مذهب متروك ،وهو من مذاهب أهل التشديد المرفوضة في أعصارنا ،والله أعلم .

أما اذالم يعارض كتابه بالأصل أصلا فقد سئل الأستاذ أبو اسحاق الاسفرائيني عن جواز روايته منه فأجاز ذلك . وأجازه الحافظ أبو بكر الخطيب أيضا وبين شرطه ،فذكر أنه يشترط أن تكون نسخته نقلت من الأصل وأن يبين عند الرواية أنه لم يعارض . وحكى عن شيخه أبي بكر البَرْقاني أنه سأل أبا بكر الاسماعيلي : " هل للرجل أن يحدث بما كتب عن الشيخ ولم يعارض بأصله " ؟ فقال : " نعم ،ولكن لابد أن يبين أنه لم يعارض" . قال : وهذا هو مذهب أبي بكر البَرْقاني ،فانه روى لنا أحاديث كثيرة قال فيها : " أخبرنا فلان ولم أعارض بالأصل " .

قلت : ولابد من شرط ثالث وهو أن يكون ناقل النسخة من الأصل غير سقيم النقل ،بل صحيح النقل قليل السقط ،والله أعلم .

ثم انه ينبغي أن يراعي في كتاب شيخه بالنسبة الى من فوقه مثل ماذكرنا أنه يراعيه من كتابه ،ولايكونن كطائفة من الطلبة اذا رأوا سماع شيخ لكتاب قرؤوه عليه من أى نسخة اتفقت ،والله أعلم .

الحادى عشر : المختار في كيفية تخريج الساقط في الحواشي ويسمى اللَّحَق ـ بفتح الحاء ـ وهو : أن يخط من موضع سقوطه من السطر خطا صاعدا الى فوق ،ثم يعطفه بين السطرين عطفة يسيرة الى جهة الحاشية التي يكتب فيها اللحق ،ويبدأ في الحاشية بكتبة اللَّحَق مقابلا للخط المنعطف ،وليكن ذلك في حاشية ذات اليمين ،وان كانت تلي وسط الورقة ان اتسعت له ،وليكتبه صاعدا الى أعلى الورقة لانازلا به الى أسفل .

....

قلت : فاذا كان اللّحَق سطرين أو سطورا فلايبتدىء بسطوره من أسفل الى أعلى بل يبتدىء بها من أعلى الى أسفل ،بحيث يكون منتهاها الى جهة باطن الورقة اذا كان التخريج في جهة اليمين ،واذا كان في جهة الشمال وقع منتهاها الى جهة طرف الورقة . ثم يكتب عند انتهاء اللحق (صح) .

ومنهم من يكتب مع (صح) (رجع) ،ومنهم من يكتب في آخر اللّحَق الكلمة المتصلة به داخل الكتاب في موضع التخريج ليؤذن باتصال الكلام ،وهذا اختيار بعض أهل الصنعة من أهل المغرب ،واختيار القاضي أبي محمد ابن خَلّاد صاحب كتاب "الفاصل بين الراوى والواعي " من أهل المشرق مع طائفة ،وليس ذلك بمرضي ،اذ رب كلمة تجيء في الكلام مكررة حقيقة ،فهذا التكرير يوقع بعض الناس في توهم مثل ذلك في بعضه .

واختار القاضي ابن خَلّاد أيضا في كتابه أن يمد عطفة خط التخريج من موضعه حتى يلحقه بأول اللحق في الحاشية . وهذا أيضا غير مرضي ،فانه وان كان فيه زيادة بيان فهو تَسْخِيم للكتاب وتسويد له ،لاسيما عند كثرة الالحاقات ،والله أعلم .

وانما اخترنا كتبة اللّحَق صاعدا الى أعلى الورقة لئلا يخرج بعده نقص آخر فلايجد مايقابله من الحاشية فارغا له لو كان كتب الأول نازلا الى أسفل . واذا كتب الأول صاعدا فما يجد بعد ذلك من نقص يجد مايقابله من الحاشية فارغا له .

وقلنا أيضا يخرجه في جهة اليمين لأنه لو خرجه الى جهة الشمال فربما ظهر من بعده في السطر نفسه نقص آخر ،فان خرجه قدامه الى جهة الشمال أيضا وقع بين التخريجين اشكال ،وان خرج الثاني الى جهة اليمين التقت عطفة تخريج جهة الشمال وعطفة تخريج جهة اليمين أوتقابلتا فأشبه ذلك الضرب على مابينهما ،بخلاف ما اذا خرج الأول الى جهة اليمين فانه حينئذ يخرج الثانى الى جهة الشمال فلايلتقيان ولايلزم

....

اشكال ، اللهم الاأن يتأخر النقص الى آخر السطر ،فلاوجه حينئذ الاتخريجه الى جهة الشمال لقربه منها ،ولانتفاء العلة المذكورة من حيث انا لانخشى ظهور نقص بعده .

واذا كان النقص في أول السطر تأكد تخريجه الى جهة اليمين لما ذكرناه من القرب مع ماسبق .

وأما مايخرج في الحواشي من شرح أو تنبيه على غلط أو اختلاف رواية أو نسخة أو نحو ذلك مما ليس من الأصل ،فقد ذهب القاضي الحافظ عياض رحمه الله الى أنه لايخرج لذلك خط تخريج لئلا يدخل اللبس ويحسب من الأصل وأنه لايخرج الا لما هو من نفس الأصل ،لكن ربما جعل على الحرف المقصود بذلك التخريج علامة كالضبة أو التصحيح ايذانا به .

قلت : التخريج أولى وأدل ،وفي نفس هذا المخرج مايمنع الالباس ،ثم هذا التخريج يخالف التخريج لما هو من نفس الأصل في أن خط ذلك التخريج يقع بين الكلمتين اللتين بينهما سقط الساقط ،وخط هذا التخريج يقع على نفس الكلمة التي من أجلها خرج المخرج في الحاشية ،والله أعلم .

الثاني عشر : من شأن الحذاق المتقنين العناية بالتصحيح والتَّضْبِيب والتمريض :

أما التصحيح : فهو كتابة (صح) على الكلام أو عنده ،ولايفعل ذلك الا فيما صح رواية ومعنى ،غير أنه عرضة للشك أو الخلاف ،فيكتب عليه (صح) ليعرف أنه لم يغفل عنه ،وأنه قد ضبط وصح على ذلك الوجه .

وأما التَّضْبِيب : ويسمى أيضا التمريض ،فيجعل على ماصح وروده كذلك من جهة النقل ،غير أنه فاسد لفظا ،أو معنى ، أو ضعيف ، أو ناقص ،مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية ، أو يكون شاذا عند أهلها يأباه أكثرهم ، أو مصحفا ، أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر وما أشبه ذلك ،فيمد على ماهذا سبيله خط ،أوله مثل الصاد ولايلزق بالكلمة المعلم

....

عليها ،كيلا يظن ضربا ،وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها ،كتبت كذلك ليفرق بين ماصح مطلقا من جهة الرواية وغيرها وبين ماصح من جهة الرواية دون غيرها فلم يكمل عليه التصحيح ،وكتب حرف ناقص على حرف ناقص اشعارا بنقصه ومرضه مع صحة نقله وروايته ،وتنبيها بذلك لمن ينظر في كتابه على أنه قد وقف عليه ونقله على ماهو عليه ،ولعل غيره قد يخرج له وجها صحيحا أو يظهر له بعد ذلك في صحته مالم يظهر له الآن . ولو غير ذلك وأصلحه على ماعنده لكان متعرضا لما وقع فيه غير واحد من المتجاسرين الذين غيروا وظهر الصواب فيما أنكروه والفساد فيما أصلحوه .

وأما تسمية ذلك ضبة فقد بلغنا عن أبي القاسم ابراهيم بن محمد اللغوى المعروف بابن الإِقْلِيلِي أن ذلك لكون الحرف مقفلا بها لايتجه لقراءة ،كما أن الضبة مقفل بها ،والله أعلم .

قلت : ولأنها لما كانت على كلام فيه خلل أشبهت الضَّبَّة التي تجعل على كسر أو خلل ،فاستعير لها اسمها ،ومثل ذلك غير مستنكر في باب الاستعارات .

---

(١١٧) قوله : (ولأنها لما كانت على كلام فيه خلل أشبهت الضَّبَّة التي تجعل على كسر أو خلل ،فاستعير لها اسمها ،ومثل ذلك غير مستنكر في باب الاستعارات) ،انتهى .

قلت : وفي هذا نظر وبعد من حيث أن ضَبَّة القَدْح وضعت جبرا[(١)] للكسر والضَّبَّة على المكتوب ليست جابرة وانما جعلت علامة على المكان المغلق وجهه ،المستبهم أمره ،فهي بِضَبَّة الباب أشبه - كما تقدم نقل المصنف له عن أبي القاسم الإِقْلِيلِي[(٢)] ،وقد حكاه أبو القاسم هذا عن شيوخه من أهل

---

(١) في ك : " خبرا " .

(٢) في ك : " ابن الافليلي " .

وهو ابراهيم بن محمد بن زكريا القرشي الزهرى المعروف بابن الافليلي - بكسر الهمزة واللام بينهما فاء ساكنة نسبة الى "افليلا" قرية من قرى بلاد الشام ،ولد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وتوفي سنة احدى وأربعين وأربعمائة ،عني بشعر أبي تمام والمتنبي وشرحهما شرحا جيدا وكان من حفاظ الشعر واللغة ومن العارفين بروائع الكلام .

وفيات الأعيان (٥١/١)،بغية الملتمس (ص ٢١٣) رقم (٤٨٥)،الصلة (٩٢/١،٩٤) .

ومن مواضع التضبيب أن يقع في الاسناد ارسال أو انقطاع ،فمن عادتهم تضبيب موضع الارسال والانقطاع ،وذلك من قبيل ماسبق ذكره من التضبيب على الكلام الناقص .

ويوجد في بعض أصول الحديث القديمة في الاسناد الذى يجتمع فيه جماعة معطوفة أسماؤهم بعضها على بعض علامة تشبه الضبة فيما بين أسمائهم ،فيتوهم من لاخبرة له أنها ضبة وليست بضبة ،وكأنها علامة وصل فيما بينها أثبتت تأكيدا للعطف ،خوفا من أن تجعل "عن" مكان الواو والعلم عند الله تعالى .

ثم ان بعضهم ربما اختصر علامة التصحيح فجاءت صورتها تشبه صورة التضبيب ،والفطنة من خير ماأوتيه الانسان ،والله أعلم .

الثالث عشر : اذا وقع في الكتاب ماليس منه ،فانه ينفى عنه بالضرب أو الحك ،أو المحو ،أو غير ذلك ، والضرب خير من الحك والمحو .

روينا عن القاضي أبي محمد بن خلاد رحمه الله قال : قال أصحابنا : " الحَكُّ تُهمة " . وأخبرني من أخبر عن القاضي عياض قال : سمعت شيخنا

الأدب كما وجدته في كلامه . وحكاه القاضي عياض في "الالماع" فقال : " من أهل المغرب"[1] بدل قوله " من أهل الأدب " ،والمذكور في كلام أبي القاسم ماذكرته ،والله أعلم .

---

(١) قال القاضي عياض في "الالماع" (ص ١٦٨،١٦٩) : " قرأت بخط الشيخ أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدى نزيل بغداد : أخبرني أبو محمد الحسن بن علي المصرى ،قال : أخبرنا أبو مروان عبدالملك ابن زيادة الله بن علي التميمي قال : أخبرنا أبو القاسم ابراهيم ابن محمد بن زكريا القرشي الزهرى هو ابن الافليلي اللغوى قال :كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون أن الحرف اذا كتب عليه (صح) بصاد وحاء أن ذلك علامة لصحة الحرف ،لئلا يتوهمتوهم عليه خللا ولانقصا فوضع حرف كامل على حرف صحيح ،واذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامة أن الحرف سقيم ،اذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلاف الحرف ،ويسمى ذلك الحرف أيضا (ضبة) أى أن الحرف مقفل بها لايتجه لقراءة ،كما أن الضبة مقفل بها " .

أبا بحر سفيان بن العاص الأسدي يحكي عن بعض شيوخه أنه كان يقول : " كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لايُبْشَر شيء،لأن مايُبْشَرُ منه ربما يصح في رواية أخرى . وقد يسمع الكتاب مرة أخرى على شيخ آخر يكون مابُشِر وحُكَّ من رواية هذا صحيحا في رواية الآخر ،فيحتاج الى الحاقه بعد أن بُشِر ،وهو اذا خط عليه من رواية الأول وصح عند الآخر اكتفي بعلامة الآخر عليه بصحته " .

ثم انهم اختلفوا في كيفية الضرب :

فروينا عن أبي محمد بن خَلَّاد قال : " أجود الضرب أن لايطمس المضروب عليه ،بل يخط من فوقه خطا جيدا بينا يدل على ابطاله ويقرأ من تحته ماخط عليه " .

وروينا عن القاضي عياض مامعناه : أن اختيارات الضابطين اختلفت في الضرب ،فأكثرهم على مد الخط على المضروب عليه مختلطا بالكلمات المضروب عليها ،ويسمى ذلك (الشَّق) أيضا .

---

(١١٨) قوله : (/ ويسمى ذلك الشَّق أيضا) ،انتهى . (٣٢ب)

الشَّق بفتح الشين المعجمة وتشديد القاف . وهذا الاصطلاح لايعرفه أهل المشرق ،ولم يذكره الخطيب في "الجامع" ولا في "الكفاية" وهو اصطلاح لأهل المغرب ،وذكره القاضي عياض في "الالماع"(١) ومنه أخذ المصنف .

وكأنه مأخوذ من : الشَّق ،وهو : الصَّدْع(٢) . أو من : شق العصا وهو التفريق فكأنه فرق بين الكلمة الزائدة وبين ماقبلها وبعدها من الصحيح الثابت بالضرب عليها ،والله أعلم .

ويوجد في بعض نسخ علوم الحديث "النَّشْق" بزيادة نون مفتوحة في أوله ،وسكون الشين ،فان لم يكن تصحيفا وتغييرا من النساخ فكأنه مأخوذ من : نشق الظبي في حبالته(٣) ،اذا علق فيها فكأنه ابطال لحركة(٤)

---

(١) (ص١٧٠ - ١٧٣) .

(٢) انظر الصحاح (١٥٠٢/٤ ،١٥٠٣) ،لسان العرب (١٨١/١٠ ،١٨٣) .

(٣) انظر لسان العرب (٣٥٤/١٠) . والحبالة بكسر الحاء وفتح الباء المخففة هي "مايصاد بها من أي شيء كان" . لسان العرب (١٣٦/١١) .

(٤) في ب : " الحركة بحركة الكلمة " .

ومنهم من لايخلطه ويثبته فوقه لكنه يعطف طرفي الخط على أول المضروب عليه وآخره .

ومنهم من يستقبح هذا ويراه تسويدا وتطليسا بل يحوق على أول الكلام المضروب عليه بنصف دائرة وكذلك في آخره ،واذا كثر الكلام المضروب عليه فقد يفعل ذلك في أول كل سطر منه وآخره ،وقد يكتفي بالتحويق على أول الكلام وآخره أجمع .

ومن الأشياخ من يستقبح الضرب والتحويق ويكتفي بدائرة صغيرة أول الزيادة وآخرها ،ويسميها صفرا كما يسميها أهل الحساب .

وربما كتب بعضهم عليه (لا) في أوله و (الى) في آخره . ومثل هذا يحسن فيما صح في رواية وسقط في رواية أخرى ،والله أعلم .

وأما الضرب على الحرف المكرر : فقد تقدم بالكلام فيه القاضي أبو محمد بن خلاد الرامهرمزي ـ رحمه الله ـ على تقدمه ،فروينا عنه قال : قال بعض أصحابنا : " أولاهما بأن يبطل الثاني ،لأن الأول كتب على صواب ،والثاني كتب على الخطأ ،فالخطأ أولى بالابطال . وقال آخرون : انما الكتاب علامة لما يقرأ،فأولى الحرفين بالابقاء أدلهما عليه وأجودهما صورة " .

وجاء القاضي عياض آخرا ففصل تفصيلا حسنا ،فرأى أن تكرر الحرف انكان في أول سطر فليضرب على الثاني صيانة لأول السطر عن التسويد والتشويه وان كان في آخر سطر فليضرب على أولهما صيانة لآخر السطر،فان سلامة أوائل السطور وأواخرها عن ذلك أولى . فان اتفق أحدهما في آخر سطر والآخر في أول سطر آخر فليضرب على الذى في آخر السطر فان أول السطر أولى بالمراعاة . فان كان التكرر في المضاف أو المضاف اليه أو في الصفة أو في الموصوف أو نحو ذلك لم نراع حينئذ أول السطر وآخره ،بل نراعي الاتصال بين المضاف والمضاف اليه ونحوهما في الخط فلانفصل

الكلمة واعمالها بجعلها في صورة وثاق يمنعها من التصرف ،والله أعلم .

بالضرب بينهما ونضرب على الحرف المتطرف من المتكرر دون المتوسط .

وأما المحو فيقابل الكشط في حكمه الذى تقدم ذكره ،وتتنوع طرقه ومن أغربها مع أنه أسلمها ماروى عن سُحنون بن سعيد التَّنُوخي الامام المالكي أنه كان ربما كتب الشيء ثم لعقه ،والى هذا يومىء ماروينا عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه أنه كان يقول : " من المروءة أن يرى في ثوب الرجل وشفتيه مداد"،والله أعلم .

الرابع عشر : ليكن فيما تختلف فيه الروايات قائما بضبط ماتختلف فيه في كتابه جيد التمييز بينها ،كيلا تختلط وتشتبه فيفسد عليه أمرها وسبيله أن يجعل أولا متن كتابه على رواية خاصة ،ثم ماكانت من زيادة لرواية أخرى ألحقها ،أو من نقص أعلم عليه ،أو من خلاف كتبه اما في الحاشية واما في غيرها ،معينا في كل ذلك من رواه ذاكرا اسمه بتمامه فان رمز اليه بحرف أو أكثر فعليه ماقدمنا ذكره من أنه يبين المراد بذلك في أول كتابه أو آخره ،كيلا يطول عهده به فينسى ،أو يقع كتابه الى غيره فيقع من رموزه في حيرة وعمى . وقد يدفع الى الاقتصار على الرموز عند كثرة الروايات المختلفة ،واكتفى بعضهم في التمييز بأن خص الرواية الملحقة بالحمرة ،فعل ذلك أبو ذر الهَرَوى من المشارقة وأبوالحسن القَابِسي من المغاربة مع كثير من المشايخ وأهل التقييد .فاذا كان في الرواية الملحقة زيادة على التي في متن الكتاب كتبها بالحمرة وان كان فيها نقص والزيادة في الرواية التي في متن الكتاب حوَّق عليها بالحُمْرة ،ثم على فاعل ذلك تبيين من له الرواية المعلمة بالحُمْرة في أول الكتاب أو آخره ،على ماسبق ،والله أعلم .

الخامس عشر : غلب على كَتَبَة الحديث الاقتصار على الرمز في قولهم (حدثنا) و (أخبرنا) . غير أنه شاع ذلك وظهر حتى لايكاد يلتبس .

أما (حدثنا) فيكتب منها شطرها الأخير ،وهو الثاء والنون والألف . وربما اقتصر على الضمير منها وهو النون والألف . وأما (أخبرنا) فيكتب منها الضمير المذكور مع الألف أولا .

....

وليس بحسن مايفعله طائفة من كتابة (أخبرنا) بألف مع علامة حدثنا المذكورة أولا،وان كان الحافظ البيهقي ممن فعله ،وقد يكتب في علامة (أخبرنا) راء بعد الألف ،وفي علامة (حدثنا) دال في أولها . وممن رأيت في خطه الدال في علامة (حدثنا) الحافظ أبو عبدالله الحاكم ،وأبو عبدالرحمن السُّلَمي ،والحافظ أحمد البيهقي رضي الله عنهم ،والله أعلم .

واذا كان للحديث اسنادان أو أكثر فانهم يكتبون عند الانتقال من اسناد الى اسناد ماصورته (ح) ،وهي حاء مفردة مهملة .

ولم يأتنا عن أحد ممن يعتمد بيان لأمرها،غير أني وجدت بخط الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني ،والحافظ أبي مسلم عمر بن علي الليثي البخارى ،والفقيه المحدث أبي سعيد الخليلي ،رحمهم الله تعالى في مكانها بدلا عنها (صح) صريحة . وهذا يشعر بكونها رمزا الى (صح). وحسن اثبات (صح) ههنا لئلا يتوهم أن حديث هذا الاسناد قد سقط ،ولئلا يركب الاسناد الثاني على الاسناد الأول فيجعلا اسنادا واحدا .

وحكى لي بعض من جمعتني واياه الرحلة بخراسان عمن وصفه بالفضل من الاصبهانيين أنها حاء مهملة من التحويل ،أى من اسناد الى اسناد آخر . وذاكرت فيها بعض أهل العلم من أهل الغرب ،وحكيت له عن بعض من لقيت من أهل الحديث أنها حاء مهملة اشارة الى قولنا (الحديث) ،فقال لي : أهل المغرب وماعرفت بينهم اختلافا يجعلونها حاء مهملة ،ويقول أحدهم اذا وصل اليها (الحديث) . وذكر لي أنه سمع بعض البغداديين يذكر أيضا أنها حاء مهملة ،وأن منهم من يقول اذا انتهى اليها في القراءة : (حا) ،ويمر .

وسألت أنا الحافظ الرحال أبا محمد عبدالقادر بن عبدالله الرُّهاوى ـ رحمه الله ـ عنها ،فذكر أنها حاء من حائل ،أى تحول بين الاسنادين . قال : ولايلفظ بشيء عند الانتهاء اليها في القراءة ،وأنكر كونها من (الحديث) وغير ذلك ،ولم يعرف غير هذا عن أحد من مشايخه ،وفيهم عدد كانوا حفاظ الحديث في وقته .

....

قال المؤلف : وأختار أنا - والله الموفق - أن يقول القارئ عند الانتهاء اليها : (حا) ويمر،فانه أحوط الوجوه وأعدلها،والعلم عند الله تعالى .

السادس عشر : ذكر الخطيب الحافظ أنه ينبغي للطالب أن يكتب بعد البسملة اسم الشيخ الذى سمع الكتاب منه وكنيته ونسبه ثم يسوق ماسمعه منه على لفظه . قال : واذا كتب الكتاب المسموع فينبغي أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه وتاريخ وقت السماع،وان أحب كتب ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب فكلا قد فعله شيوخنا .

قلت : كتبة التسميع حيث ذكره أحوط له وأحرى بأن لايخفى على من يحتاج اليه ،ولابأس بكتبته آخر الكتاب ،وفي ظهره ،وحيث لايخفى موضعه .

وينبغي أن يكون التسميع بخط شخص موثوق به غيرمجهول الخط،ولاضير حينئذ في أن لايكتب الشيخ المسمع خطه بالتصحيح . وهكذا لابأس على صاحب الكتاب اذا كان موثوقا به أن يقتصر على اثبات سماعه بخط نفسه ،فطالما فعل الثقات ذلك .

وقد حدثني بمرو الشيخ أبو المظفر ابن الحافظ أبي سعد المروزى عن أبيه عمن حدثه من الاصبهانية أن عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مَنْدَة قرأ ببغداد جزءً على أبي أحمد الفرضي وسأله خطه ليكون حجة له . فقال له أبو أحمد : " يابني . عليك بالصدق ،فانك اذا عرفت به لايكذبك أحد وتصدق فيما تقول وتنقل ،واذا كان غير ذلك فلو قيل لك : ماهذا خط أبي أحمد الفرضي ،ماذا تقول لهم ؟" .

ثم ان على كاتب التسميع التحرى والاحتياط وبيان السامع والمسموع منه بلفظ غير محتمل ،ومجانبة التساهل فيمن يثبت اسمه والحذر من اسقاط اسم أحد منهم لغرض فاسد . فان كان مثبت السماع غير حاضر في جميعه لكن أثبته معتمدا على اخبار من يثق بخبره من حاضريه فلابأس بذلك ان شاء الله تعالى .

....

ثم ان من ثبت سماعه في كتابه فقبيح به كتمانه اياه ومنعه من نقل سماعه ومن نسخ الكتاب ،واذا أعاره اياه فلايبطيء به . وروينا عن الزهري أنه قال : " اياك وغلول الكتب " . قيل له : " وماغلول الكتب ؟ " قال : " حبسها عن أصحابها " .

وروينا عن الفُضَيْل بن عِيَاض رضي الله عنه أنه قال : " ليس من فعال أهل الورع ولامن فعال الحكماء أن يأخذ سماع رجل فيحبسه عنه ،ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه" . وفي رواية : " ولامن فعال العلماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه فيحبسه عليه " .

فان منعه اياه فقد روينا أن رجلا ادعى على رجل بالكوفة سماعا منعه اياه فتحاكما الى قاضيها حفص بن غياث ،فقال لصاحب الكتاب :" أخرج الينا كتبك فماكان من سماع هذا الرجل بخط يدك ألزمناك وماكان بخطه أعفيناك منه " .

قال ابن خَلَّاد : " سألت أبا عبدالله الزُّبيري عن هذا ؟ فقال : لايجيء في هذا الباب حكم أحسن من هذا ،لأن خط صاحب الكتاب دال على رضاه باستماع صاحبه معه " .

قال ابن خَلَّاد : وقال غيره " ليس بشيء" .

وروى الخطيب الحافظ أبو بكر عن اسماعيل بن اسحاق القاضي أنه تُحُوكِم اليه في ذلك فأطرق مليا ثم قال للمدعى عليه : " ان كان سماعه في كتابك بخطك فيلزمك أن تعيره ،وان كان سماعه في كتابك بخط غيرك فأنت أعلم " .

قلت : حفص بن غياث معدود في الطبقة الأولى من أصحاب أبي حنيفة وأبو عبدالله الزبيري من أئمة أصحاب الشافعي ،واسماعيل بن اسحاق لسان أصحاب مالك وامامهم ،وقد تعاضدت أقوالهم في ذلك ،ويرجع حاصلها الى أن سماع غيره اذا ثبت في كتابه برضاه فيلزمه اعارته اياه . وقد كان لايبين لي وجهه ،ثم وجهته بأن ذلك بمنزلة شهادة له عنده ،فعليه

....

أداؤها بما حوته وان كان فيه بذل ماله ،كما يلزم متحمل الشهادة أداؤها وان كان فيه بذل نفسه بالسعي الى مجلس الحكم لأدائها، والعلم عند الله تبارك وتعالى .

ثم اذا نسخ الكتاب فلاينقل سماعه الى نسخته الا بعد المقابلة المرضية . وهكذا لاينبغي لأحد أن ينقل سماعا الى شيء من النسخ أو يثبته فيها عند السماع ابتداء الا بعد المقابلة المرضية بالمسموع كيلا يغتر أحد بتلك النسخة غير المقابلة ،الأن يبين مع النقل وعنده كون النسخة غير مقابلة ،والله أعلم .

النوع السادس والعشرون
في صفة رواية الحديث وشرط أدائه ومايتعلق بذلك

وقد سبق بيان كثير منه في ضمن النوعين قبله .

شدد قوم في الرواية فأفرطوا ،وتساهل فيها آخرون ففرطوا :

ومن مذاهب التشديد مذهب من قال : " لاحجة الا فيما رواه الراوى من حفظه وتذكره " . وذلك مروى عن مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما ،وذهب اليه من أصحاب الشافعي أبو بكر الصيدلاني المروزى .

ومنها : مذهب من أجاز الاعتماد في الرواية على كتابه ،غير أنه لو أعار كتابه وأخرجه من يده لم ير الرواية منه لغيبته عنه .

وقد سبقت حكايتنا لمذاهب عن أهل التساهل وابطالها في ضمن ماتقدم من شرح وجوه الأخذ والتحمل .

ومن أهل التساهل قوم سمعوا كتبا مصنفة وتهاونوا ،حتى اذا طعنوا في السن واحتيج اليهم حملهم الجهل والشره على أن رووها من نسخ مشتراة أو مستعارة غير مقابلة ،فعدهم الحاكم أبو عبدالله الحافظ في طبقات المجروحين . قال : " وهم يتوهمون أنهم في روايتها صادقون" . وقال : "هذامما كثر في الناس وتعاطاه قوم من أكابر العلماء والمعروفين بالصلاح " .

....

قلت : ومن المتساهلين عبدالله بن لَهِيعة المصرى ،ترك الاحتجاج بروايته مع جلالته لتساهله . ذكر عن يحيي بن حسان أنه رأى قوما معهم جزء سمعوه من ابن لَهِيعة فنظر فيه فاذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لَهِيعَة ،فجاء الى ابن لَهِيعَة فأخبره بذلك . فقال : " ما أصنع ؟يجيئوني بكتاب فيقولون هذا من حديثك ،فأحدثهم به " .

ومثل هذا واقع من شيوخ زماننا، يجيء الى أحدهم الطالب بجزء أو كتاب فيقول : (هذا روايتك) ،فيمكنه من قراءته عليه مقلدا له ،من غير أن يبحث بحيث يحصل له الثقة بصحة ذلك ..

والصواب ماعليه الجمهور،وهو التوسط بين الافراط والتفريط ،فاذاقام الراوى في الأخذوالتحمل بالشرط الذى تقدم شرحه وقابل كتابه وضبط سماعه على الوجه الذى سبق ذكره جازت له الرواية منه وان أعاره وغاب عنه اذا كان الغالب من أمره سلامته من التغيير والتبديل ،لاسيما اذا كان ممن لايخفى عليه في الغالب ــ لو غير شيء منه وبدل ــ تغييره وتبديله وذلك لأن الاعتماد في باب الرواية على غالب الظن ،فاذا حصل أجزأ ولم يشترط مزيد عليه ،والله أعلم .

تفريعات

أحدها : اذا كان الراوى ضريرا ولم يحفظ حديثه من فم من حدثه واستعان بالمأمونين في ضبط سماعه وحفظ كتابه ثم عند روايته في القراءة منه عليه ،واحتاط في ذلك على حسب حاله بحيث يحصل معه الظن بالسلامة من التغيير صحت روايته ،غير أنه أولى بالخلاف والمنع من مثل ذلك من البصير .

قال الخطيب الحافظ " والسماع من البصير الأمي والضرير اللذين لم يحفظا من المحدث ماسمعاه منه لكنه كتب لهما بمثابة واحدة ،قد منع منه غير واحد من العلماء ورخص فيه بعضهم " ،والله أعلم .

....

الثاني : اذا سمع كتابا ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ولاهي مقابلة بنسخة سماعه غيرأنه سمع منها على شيخه لم يجز له ذلك . قطع به الامام أبو نصر بن الصباغ الفقيه فيما بلغنا عنه .

وكذلك لو كان فيها سماع شيخه أو روى منها ثقة عن شيخه فلا تجوز له الرواية منها اعتمادا على مجرد ذلك اذ لايؤمن أن تكون فيها زوائد ليست في نسخة سماعه .

ثم وجدت الخطيب قد حكى مصداق ذلك عن أكثر أهل الحديث ،فذكر فيما اذا وجد أصل المحدث ولم يكتب فيه سماعه أو وجد نسخة كتبت عن الشيخ تسكن نفسه الى صحتها أنعامة أصحاب الحديث منعوا من روايته من ذلك .

وجاء عن أيوب السَّخْتِيَاني ومحمد بن بكر البُرْسَاني الترخص فيه .

(النوع السادس والعشرون)[1]

(١١٩) قوله : (اذا سمع كتابا ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ولاهي مقابلة بنسخة سماعه غير أنه سمع منها على شيخه ،لم يجز (له)[2] ذلك . قطع به الامام أبو نصر بن الصباغ الفقيه فيما بلغنا عنه) الى آخر كلامه .

وقد اعترض عليه بأنه ذكر[3] في النوع الذى قبله[4] أن الخطيب والاسفراييني جَوَّزا[5] الرواية من كتاب لم يقابل أصلا ،ولم ينكره الشيخ بل قوّاه[6] . انتهى .

---

(١) مابين القوسين سقط من الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .
(٢) زيادة من ك .
(٣) في آ : " ذكره " .
(٤) انظر (ص ٣٨٢) من هذا الجزء .
(٥) في آ : " جوزوا" .
(٦) في ك : " أقره " .

قلت : اللهم الا أن تكون له اجازة من شيخه عامة لمروياته أو نحو ذلك فيجوز له حينئذ الرواية منها ، اذ ليس فيه أكثر من رواية تلك الزيادات بالاجازة بلفظ (أخبرنا) أو (حدثنا) من غير بيان للاجازة فيها ، والأمر في ذلك قريب يقع مثله في محل التسامح .

وقد حكينا فيما تقدم أنه لاغنى في كل سماع عن الاجازة ليقع مايسقط في السماع على وجه السهو وغيره من كلمات أو أكثر مرويا بالاجازة وان لم يذكر لفظها . فان كان الذى في النسخة سماع شيخ شيخه أو هي مسموعة على شيخ شيخه أو مروية عن شيخ شيخه فينبغي له حينئذ في روايته منها أن تكون له اجازة شاملة من شيخه ولشيخه اجازة شاملة من شيخه ، وهذا تيسير حسن هدانا الله له - وله الحمد - والحاجة اليه ماسة في زماننا جدا ، والله أعلم .

الثالث : اذا وجد الحافظ في كتابه خلاف مايحفظه نظر : فان كان انما حفظ ذلك من كتابه فليرجع الى مافي كتابه ، وان كان حفظه من فم المحدث فليعتمد حفظه دون مافي كتابه اذا لم يتشكك . وحسن أن يذكر الأمرين في روايته فيقول : " حفظي كذا ، وفي كتابي كذا " . هكذا فعل شعبة وغيره .

قلت : الصورة التي تقدمت هي فيما اذا نقل كتابه من الأصل ، فان الخطيب شرط في جواز ذلك أن تكون نسخته نقلت من الأصل ، وأن يبين - عند الرواية - أنه لم يعارض .(1) وزاد ابن الصلاح على ذلك شرطا آخر وهو أن يكون ناقل النسخة عن الأصل غير سقيم النقل بل صحيح النقل قليل السقط .

وأما الصورة التي في هذا النوع فان الراوى منها ليس على ثقة من موافقتها للأصل .

وقد أشار المصنف - هنا - الى التعليل بذلك فقال : " ... اذ لايؤمن أن تكون فيها زوائد ليست في نسخة سماعه " والله أعلم .

(1) الكفاية (ص ٣٥٢) ، الجامع (٢٧٥/١) .

وهكذا اذا خالفه فيما يحفظه بعض الحفاظ فليقل : (حفظي كذا وكذا ،وقال فيه فلان أو قال فيه غيري كذا وكذا) أو شبه هذا من الكلام كذلك فعل سفيان الثوري وغيره ،والله أعلم .

الرابع : اذا وجد سماعه في كتابه وهو غير ذاكر لسماعه ذلك فعن أبي حنيفة (رحمه الله) وبعض أصحاب الشافعي (رحمه الله) أنه لايجوز له روايته . ومذهب الشافعي (رحمه الله) وأكثر أصحابه وأبي يوسف ومحمد أنه يجوز له روايته .

قلت : هذا الخلاف ينبغي أن يبنى على الخلاف السابق قريبا في جواز اعتماد الراوي على كتابه في ضبط ماسمعه ،فان ضبط أصل السماع كضبط المسموع ،فكما كان الصحيح وماعليه أكثر أهل الحديث تجويز الاعتماد على الكتاب المصون في ضبط المسموع حتى يجوز له أن يروي مافيه وان كان لايذكر أحاديثه حديثا حديثا . كذلك ليكن هذا اذا وجد شرطه وهو أن يكون السماع بخطه أو بخط من يثق به والكتاب مصون بحيث يغلب على الظن سلامة ذلك من تطرق التزوير والتغيير اليه على نحو ماسبق ذكره في ذلك . وهذا اذا لم يتشكك فيه وسكنت نفسه الى صحته ،فان تشكك فيه لم يجز الاعتماد عليه ،والله أعلم .

الخامس : اذا أراد رواية ماسمعه على معناه دون لفظه فان لم يكن عالما عارفا بالألفاظ ومقاصدها ،خبيرا بما يحيل معانيها ،بصيرا بمقادير التفاوت بينها ،فلاخلاف أنه لايجوز له ذلك ،وعليه أن لايروي ماسمعه الاعلى اللفظ الذي سمعه من غير تغيير .

فأما اذا كان عالما عارفا بذلك فهذا مما اختلف فيه السلف وأصحاب الحديث وأرباب الفقه والأصول ،فجوزه أكثرهم ،ولم يجوزه بعض المحدثين وطائفة من الفقهاء والأصوليين من الشافعيين وغيرهم . ومنعه بعضهم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازه في غيره .

والأصح جواز ذلك في الجميع اذا كان عالما بما وصفناه قاطعا بأنه

....

أدى معنى اللفظ الذى بلغه ،لأن ذلك هو الذى تشهد به أحوال الصحابة والسلف الأولين ،وكثيرا ماكانوا ينقلون معنى واحدا في أمر واحد بألفاظ مختلفة ،وماذلك الا لأن معولهم كان على المعنى دون اللفظ .

ثم ان هذا الخلاف لانراه جاريا ولاآجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون الكتب ،فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظا آخر بمعناه ،فان الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب ،وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه بطون الأوراق والكتب ،ولأنه ان ملك تغيير اللفظ فليس يملك تغيير تصنيف غيره ،والله أعلم .

السادس : ينبغي لمن روى حديثا بالمعنى ،أن يتبعه بأن يقول : " أو كما قال ،أو نحو هذا" أو ما أشبه ذلك من الألفاظ . روى ذلك من الصحابة عن ابن مسعود وأبي الدرداء وأنس رضي الله عنهم .

قال الخطيب : " والصحابة أرباب اللسان وأعلم الخلق بمعاني الكلام ولم يكونوا يقولون ذلك الاتخوفا من الزلل لمعرفتهم بما في الرواية على المعنى من الخطر " .

قلت : واذا اشتبه على القارئ فيما يقرؤه لفظة فقرأها على وجه يشك فيه ثم قال : " أو كما قال " فهذاحسن وهو الصواب في مثله لأن قوله : " أو كما قال" يتضمن اجازة من الراوى واذنا في روايه صوابها عنه اذا بان . ثم لايشترط افراد ذلك بلفظ الاجازة لما بيناه قريبا ،والله أعلم .

السابع : هل يجوز اختصار الحديث الواحد ورواية بعضه دون بعض ؟ اختلف أهل العلم فيه : فمنهم من منع من ذلك مطلقا بناء على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقا . ومنهم من منع من ذلك مع تجويزه النقل بالمعنى اذا لم يكن قد رواه على التمام مرة أخرى ولم يعلم أن غيره قد رواه على التمام . ومنهم من جوز ذلك وآطلق ولم يفصل . وقد

....

روينا عن مجاهد أنه قال : " انقص من الحديث ماشئت ولاتزد فيه " .

والصحيح التفصيل ،وأنه يجوز ذلك من العالم العارف اذا كان ماتركه متميزا عما نقله غير متعلق به ،بحيث لايختل البيان ،ولاتختلف الدلالة فيما نقله بترك ماتركه ،فهذا ينبغي أن يجوز وان لم يجز النقل بالمعنى ،لأن الذى نقله والذى تركه - والحالة هذه - بمنزلة خبرين منفصلين في أمرين لاتعلق لأحدهما بالآخر .

ثم هذا اذا كان رفيع المنزلة بحيث لايتطرق اليه في ذلك تهمة نقله أولا تماما ثم نقله ناقصا، أو نقله أولا ناقصا ثم نقله تاما .

فأما اذا لم يكن كذلك فقد ذكر الخطيب الحافظ أن من روى حديثا على التمام وخاف ان رواه مرة أخرى على النقصان أن يتهم بأنه زاد في أول مرة مالم يكن سمعه أو أنه نسى في الثاني باقي الحديث لقلة ضبطه وكثرة غلطه فواجب عليه أن ينفي هذه الظنة عن نفسه . وذكر الامام أبو الفتح سُلَيْم بن أيوب الرازى الفقيه أن من روى بعض الخبر ثم أراد أن ينقل تمامه وكان ممن يتهم بأنه زاد في حديثه كان ذلك عذرا له في ترك الزيادة وكتمانها .

قلت : من كان هذا حاله فليس له من الابتداء أن يروى الحديث غير تام اذا كان قد تعين عليه أداء تمامه ،لأنه اذا رواه أولا ناقصا أخرج باقيه عن حيز الاحتجاج به ودار بين أن لايرويه أصلا فيضيعه رأسا وبين أن يرويه متهما فيه ،فيضيع ثمرته لسقوط الحجة فيه ،والعلم عند الله تعالى .

وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب فهو الى الجواز أقرب ومن المنع أبعد . وقد فعله مالك والبخارى وغير واحد من أئمة الحديث ،ولايخلو من كراهية ،والله أعلم .

الثامن : ينبغي للمحدث أن لايروى حديثه بقراءة لحان أو مصحف .

روينا عن النَّضْر بن شُمَيْل قال : " جاءت هذه الأحاديث عن الأصل معربة " .

....

وأخبرنا أبو بكر بن أبي المعالي الفُرَاوي قراءة عليه ،أخبرنا الامام أبو جَدِّي أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوي ،أنا أبو الحسين عبدالغافر ابن محمد الفارسي ،أنا الامام أبو سليمان حمد بن محمد الخَطَّابي ،حدثني محمد بن معاذ قال : أنا بعض أصحابنا عن أبي داود السِّنْجي ،قال : سمعت الأصمعي يقول : ان أخوف ما أخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنْ النَّارِ"،لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ،فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه .

قلت : فحقعلى طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة مايتخلص به من شين اللحن والتحريف ومَعَرَّتِهِما . روينا عن شعبة قال : " من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله مثل رجل عليه برنس ليس له رأس " أو كما قال . وعن حماد بن سلمة قال : " مثل الذى يطلب الحديث ولايعرف النحو مثل الحمار عليه مِخْلَاة لاشعير فيها " .

وأما التصحيف فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط فان من حرم ذلك وكان أخذه وتعلمه من بطون الكتب كان من شأنه التحريف ولم يفلت من التبديل والتصحيف ،والله أعلم .

التاسع : اذاوقع في روايته لحن أو تحريف فقد اختلفوا ،فمنهم من كان يرى أنه يرويه على الخطأ كما سمعه . وذهب الى ذلك من التابعين محمد بن سيرين وأبو معمر عبدالله بن سَخْبَرة . وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ والمنع من الرواية بالمعنى .

ومنهم من رأى تغييره واصلاحه وروايته على الصواب ،روينا ذلك عن الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما ،وهو مذهب المحصلين والعلماء من المحدثين ،والقول به في اللحن الذى لايختلف به المعنى وأمثاله لازم على مذهب تجويز رواية الحديث بالمعنى . وقد سبق أنه قول الأكثرين .

وأما اصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله فالصواب تركه وتقرير

....

ماوقع في الأصل على ماهو عليه مع التضبيب عليه وبيان الصواب خارجا في الحاشية ،فان ذلك أجمع للمصلحة وأنفى للمفسدة .

وقد روينا أن بعض أصحاب الحديث رئي في المنام وكأنه قد مر من شفته أو لسانه شيء،فقيل له في ذلك ؟ فقال : " لفظة من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم غيرتها برأيي ففعل بي هذا" .وكثيرا ماترى مايتوهمه كثير من أهل العلم خطأ وربما غيروه،صوابا ذا وجه صحيح ،وان خفي واستغرب ،لاسيما فيما يعدونه خطأ من جهة العربية وذلك لكثرة لغات العرب وتشعبها . وروينا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : " كان اذا مر بأبي لحن فاحش غَيَّره ،واذا كان لحنا سهلا تركه،وقال : كذا قال الشيخ " .

وأخبرني بعض أشياخنا عمن أخبره عن القاضي الحافظ عِيَاض بما معناه واختصاره : " ان الذى استمر عليه عمل أكثر الأشياخ أن ينقلوا الرواية كما وصلت اليهم ولايغيروها في كتبهم حتى في أحرف من القرآن استمرت الرواية فيها في الكتب على خلاف التلاوة المجمع عليها ومن غير أن يجيء ذلك في الشواذ،ومن ذلك ماوقع في الصحيحين والموطأ وغيرها،لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب مع تقريرهم مافي الأصول على مابلغهم .

ومنهم من جسر على تغيير الكتب واصلاحها،منهم أبو الوليد هشام بن أحمد الكِنَاني الوَقَشِي ،فانه لكثرة مطالعته وافتنانه وثقوب فهمه وحدة ذهنه جسر على الاصلاح كثيرا ،وغلط في أشياء من ذلك . وكذلك غيره ممن سلك مسلكه .

فالأولى سد باب التغيير والاصلاح،لئلا يجسر على ذلك من لايحسن ،وهو أسلم مع التبيين،فيذكر ذلك عند السماع كما وقع ،ثم يذكر وجه صوابه اما من جهة العربية،واما من جهة الرواية،وان شاء قرأه أولا على الصواب ،ثم قال : " وقع عند شيخنا أو في روايتنا أو من طريق فلان كذا

....

وكذا" . وهذا أولى من الأول ،كيلا يتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل .

وأصلح مايعتمد عليه في الاصلاح أن يكون مايصلح به الفاسد قد ورد في أحاديث آخر،فان ذاكره آمن من أن يكون متقولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل ،والله أعلم .

العاشر : اذا كان الاصلاح بزيادة شيء قد سقط ; فان لم يكن في ذلك مغايرة في المعنى فالأمر فيه على ماسبق ،وذلك كنحو ماروى عن مالك رضي الله عنه أنه قيل له : " أرأيت حديث النبي صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والألف والمعنى واحد ؟ " فقال : " أرجو أن يكون خفيفا " .

وان كان الاصلاح بالزيادة يشتمل على معنى مغاير لما وقع في الأصل تأكد فيه الحكم بأنه يذكر ماقي الأصل مقرونا بالتنبيه على ماسقط ليسلم من مَعَرَّة الخطأ ومن أن يقول على شيخه مالم يقل .

حدث أبو نُعيم الفضل بن دُكَيْن عن شيخ له بحديث قال فيه : " عن بُحَيْنَة " ؟ فقال أبو نعيم : انما هو " ابن بُحَيْنة " ولكنه قال "بُحَيْنة" .

واذا كان من دون موضع الكلام الساقط معلوما أنه قد أتي به وانما أسقطه من بعده ففيه وجه آخر ،وهو أن يلحق الساقط في موضعه من الكتاب مع كلمة (يعني) ، كما فعل الخطيب الحافظ اذ روى عن أبي عمر بن مهدى عن القاضي المحاملي باسناده ،عن عروة ،عن عَمْرة بنت عبد الرحمن - يعني - عن عائشة أنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الي رأسه فأرجله " . قال الخطيب " كان في أصل ابن مهدى " عن عمرة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الي رأسه" فألحقنا فيه ذكر عائشة اذ لم يكن منه بد، وعلمنا أن المَحَاملي كذلك رواه ،وانما سقط من كتاب شيخنا أبي عمر ،وقلنا فيه : " يعني عن عائشة (رضي الله عنها) لأجل أن ابن مهدى لم يقل لنا ذلك،وهكذا رأيت غير واحد من شيوخنا

....

يفعل في مثل هذا . ثم ذكر باسناده عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال سمعت وكيعا يقول : أنا أستعين في الحديث بـ "يعني" .

قلت : وهذا اذا كان شيخه قد رواه له على الخطأ . فأما اذا وجد ذلك في كتابه وغلب على ظنه أن ذلك من الكتاب لامن شيخه فيتجه ههنا اصلاح ذلك في كتابه وفي روايته عند تحديثه به معا .

ذكر أبو داود أنه قال لأحمد بن حنبل : وجدت في كتابي (حَجَّاج عن جُرَيْج عن أبي الزبير)،يجوز لي أن أصلحه " ابن جُرَيْج" ؟ فقال :" أرجو أن يكون هذا لابأس به " (والله أعلم) .

وهذا من قبيل ما اذا درس من كتابه بعض الاسناد أو المتن فانه يجوز له استدراكه من كتاب غيره اذا عرف صحته وسكنت نفسه الى أن ذلك هو الساقط من كتابه ،وان كان في المحدثين من لايستجيز ذلك . وممن فعل ذلك نُعَيم بن حماد فيما روى عن يحيى بن معين عنه . قال الخطيب الحافظ : " ولو بين ذلك في حيال الرواية كان أولى " .

وهكذا الحكم في استثبات الحافظ ماشك فيه من كتاب غيره أو من حفظه ،وذلك مروى عن غير واحد من أهل الحديث ،منهم : عاصم ،وأبو عَوَانة وأحمد بن حنبل ،وكان بعضهم يبين ماثبته فيه غيره ،فيقول : " حدثنا فلان وثبتني فلان " كما روى عن يزيد بن هارون أنه قال : " أخبرنا عاصم وثبتني شعبة عن عبدالله بن سَرْجِس " .

وهكذا الأمر فيما اذا وجد في أصل كتابه كلمة من غريب العربية أو غيرها غير مقيدة وأشكلت عليه فجائز أن يسأل عنها أهل العلم ويرويها على مايخبرونه به . روى مثل ذلك عن اسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وغيرهما رضي الله عنهم ،والله أعلم .

الحادى عشر : اذا كان الحديث عند الراوى عن اثنين أو أكثر وبين روايتهما تفاوت في اللفظ والمعنى واحد ،كان له أن يجمع بينهما في الاسناد،ثم يسوق الحديث على لفظ أحدهما خاصة ،ويقول : " أخبرنا

....

فلان وفلان واللفظ لفلان أو هذا لفظ فلان قال أو قالا أنا فلان" أوما أشبه ذلك من العبارات .

ولمسلم صاحب الصحيح مع هذا في ذلك عبارة أخرى حسنة مثل قوله : "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن أبي خالد،قال أبوبكر حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش،وساق الحديث" . فاعادته ثانيا ذكر أحدهما خاصة اشعار بأن اللفظ المذكور له .

وأما اذا لم يخص لفظ أحدهما بالذكر بل أخذ من لفظ هذا ومن لفظ ذاك ،وقال : " أخبرنا فلان وفلان وتقاربا في اللفظ قالا أخبرنا فلان" فهذا غير ممتنع على مذهب تجويز الرواية بالمعنى .

وقول أبي داود صاحب السنن : " حدثنا مُسَدَّد وأبو تَوْبة المعنى قالا حدثنا أبو الأَحْوَص " مع أشباه لهذا في كتابه يحتمل أن يكون من قبيل الأول ،فيكون اللفظ لمُسَدَّد ويوافقه أبو تَوْبة في المعنى ،ويحتمل أن يكون من قبيل الثاني ،فلايكون قد أورد لفظ أحدهما خاصة بل رواه بالمعنى عن كليهما ،وهذا الاحتمال يقرب في قوله : " حدثنا مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسماعيل ـ المعنى واحد ـ قالا حدثنا أَبَان " .

وأما اذا جمع بين جماعة رواة قد اتفقوا في المعنى وليس ما أورده لفظ كل واحد منهم وسكت عن البيان لذلك فهذا مما عيب به البخاري أو غيره ،ولابأس به على مقتضى مذهب تجويز الرواية بالمعنى .

واذا سمع كتابا مصنفا من جماعة ثم قابل نسخته بأصل بعضهم دون بعض وأراد أن يذكر جميعهم في الاسناد ويقول : " واللفظ لفلان" كما سبق فهذا يحتمل أن يجوز كالأول ،لأن ما أورده قد سمعه بنصه ممن ذكر أنه بلفظه . ويحتمل أن لايجوز لأنه لاعلم عنده بكيفية رواية الآخرين حتى يخبر عنها ،بخلاف ماسبق ،فانه اطلع على رواية غير من نسب اللفظ اليه وعلى موافقتهما من حيث المعنى فأخبر بذلك ،والله أعلم .

الثاني عشر : ليس له أن يزيد في نسب من فوق شيخه من رجال

....

الاسناد على ماذكره شيخه مدرجا عليه من غير فصل مميز،فان أتى بفصل جاز مثل أن يقول : (هو ابن فلان الفلاني) أو (يعني ابن فلان) ونحو ذلك . وذكر الحافظ الامام أبو بكر البَرْقاني رحمه الله في كتاب (اللُّقَط) له باسناده عن علي بن المديني قال : اذا حدثك الرجل فقال حدثنا فلان ولم ينسبه فأحببت أن تنسبه فقل : (حدثنا فلان أن فلان ابن فلان حدثه) ،والله أعلم .

وأما اذاكان شيخه قد ذكر نسب شيخه أو صفته في أول كتاب أو جزء عند أول حديث منه واقتصر فيما بعده من الأحاديث على ذكر اسم الشيخ أو بعض نسبه ،مثاله : أن أروى جزءا عن الفراوى وأقول في أوله : " أخبرنا أبو بكر منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله الفُرَاوي قال أخبرنا فلان" . وأقول في باقي أحاديثه : " أخبرنا منصور، أخبرنا منصور" فهل يجوز لمن سمع ذلك الجزء مني أن يروى عني الأحاديث التي بعدالحديث الأول متفرقة ويقول في كل واحد منها : " أنا فلان قال أنا أبو بكر منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله الفُرَاوي قال أنا فلان" وان لم أذكر له ذلك في كل واحد منها اعتمادا على ذكرى له أولا ؟ فهذا قد حكى الخطيب الحافظ عن أكثر أهل العلم أنهم أجازوه . وعن بعضهم أن الأولى أن يقول : " يعني ابن فلان" . وروى باسناده عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان اذا جاء اسم الرجل غير منسوب قال " يعني ابن فلان " .

وروى عن البَرْقاني باسناده عن علي بن المديني ماقدمنا ذكره عنه ثم ذكر أنه هكذا رأى أبا بكر أحمد بن علي الأصبهاني نزيل نيسابور يفعل ،وكان أحد الحفاظ المجودين ومن أهل الورع والدين ،وأنه سأله عن أحاديث كثيرة رواها له قال فيها : " أنا أبو عمرو بن حمدان أن أبا يعلي أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أخبرهم،وأخبرنا أبو بكر بن المقرى أن اسحاق بن أحمد بن نافع حدثهم،وأخبرنا أبوأحمد الحافظ أن أبايوسف محمد بن سفيان الصفَّار أخبرهم" فذكر له أنها أحاديث سمعها قراءة على

....

شيوخه في جملة نسخ نسبوا الذين حدثوهم بها في أولها واقتصروا في بقيتها على ذكر أسمائهم . قال : وكان غيره يقول في مثل هذا "أخبرنا فلان قال : أنا فلان هو ابن فلان " ثم يسوق نسبه الى منتهاه . قال : " وهذا الذى أستحبه لأنقوما من الرواة كانوا يقولون فيما أجيز لهم "أخبرنا فلان أن فلانا حدثهم " .

قلت : جميع هذه الوجوه جائز وأولاها أن يقول : (هو ابن فلان أو يعني ابن فلان) ثم أن يقول : (ان فلان ابن فلان) ثم أن يذكر المذكور في أول الجزء بعينه من غير فصل ،والله أعلم .

الثالث عشر : جرت العادة بحذف (قال) ونحوه فيما بين رجال الاسناد خطآ،ولابد من ذكره حالة القراءة لفظا ،ومما قد يغفل عنه من ذلك ما اذا كان في آثناء الاسناد (قرئ على فلان أخبرك فلان) فينبغي للقارئ أن يقول فيه : (قيل له أخبرك فلان) . ووقع في بعض ذلك (قرئ على فلان ثنا فلان) فهذا يذكر فيه (قال) فيقال : (قرئ على فلان قال ثنا فلان) . وقد جاء هذا مصرحا به خطآ هكذا في بعض مارويناه . واذا تكررت كلمة (قال) كما في قوله في كتاب البخارى : " حدثنا صالح ابن حيّان قال : قال عامر الشعبي " حذفوا احداهما في الخط،وعلى القارئ أن يلفظ بهما جميعا ،والله أعلم .

---

(١٢٠) قوله : (جرت العادة بحذف "قال" ونحوه فيما بين رجال الاسناد خطآ،ولابد من ذكره حال القراءة لفظا) انتهى .

هكذا قال المصنف هنا أنه لابد من النطق بقال لفظا،ومقتضاه أنه لايصح (١) السماع بدونها . وخالف المصنف ذلك في الفتاوى (٢) ،فانه سئل

---

(١) في أ : " لايقتضي ".

(٢) قال ابن الصلاح في الفتاوى (١٧٦/١) " هذا خطأ من فاعله وأما بطلان السماع به ففيه احتمال . والأظهر أنه لايبطل ،من حيث أن حذف القول اختصارا مع كونه مقدرا في كثير من كتاب الله تعالى وغيره والله أعلم " .

الرابع عشر : النسخ المشهورة المشتملة على أحاديث باسناد واحد كنسخة "همّام بن مُنبِّه عن أبي هريرة" ،رواية عبدالرزاق عن معمر عنه ونحوها من النسخ والأجزاء . منهم من يجدد ذكر الاسناد في أول كل حديث منها . ويوجد هذا في كثير من الأصول القديمة وذلك أحوط . ومنهم من يكتفي بذكر الاسناد في أولها عند أول حديث منها أو في أول كل مجلس من مجالس سماعها ويدرج الباقي عليه ،ويقول في كل حديث بعده : " وبالاسناد" أو "وبه" وذلك هو الأغلب الأكثر .

واذا أراد من كان سماعه على هذا الوجه تفريق تلك الأحاديث ورواية كل حديث منها بالاسناد المذكور في أولها جاز له ذلك عند الأكثرين ،منهم : وكيع بن الجرّاح ،ويحيي بن معين ،وأبو بكر الاسماعيلي وهذا لأن الجميع معطوف على الأول ،فالاسناد المذكور أولا في حكم المذكور في كل حديث ،وهو بمثابة تقطيع المتن الواحد في أبواب باسناده المذكور في أوله ،والله أعلم .

ومن المحدثين من أبى افراد شيء من تلك الأحاديث المدرجة بالاسناد المذكور أولا ورآه تدليسا . وسأل بعض أهل الحديث الأستاذ أبا اسحاق الاسفرائيني الفقيه الأصولي عن ذلك ؟ فقال : " لايجوز" .

وعلى هذا من كان سماعه على هذا الوجه فطريقه أن يبين ويحكي ذلك كما جرى ،كما فعله مسلم في صحيحه في صحيفة همام بن منبه ،نحو قوله : " ثنا محمد بن رافع ،قال ثنا عبدالرزاق ،قال أنا معمر عن

- فيها- عن ترك القارئ "قال" فقال : " هذاخطأمن فاعله والأظهر أنه لايبطل السماع به ،لأن حذف القول جائز اختصارا جاء به القرآن العظيم" وكذا[1] قال النووي في "التقريب والتيسير" : " تركها خطأ ،والظاهر صحة السماع"[2] .

---

(١) في أ : " وكذلك " .

(٢) قال النووي في التقريب والتيسير (١١٥/٢) : " ولو ترك القارئ "قال" في هذاكله فقد أخطأ،والظاهر صحة السماع " .

همّام بن مُنَبِّه ،قال هذا ماحدثنا أبو هريرة وذكر أحاديث ،منها " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إِنَّ أَدْنى مَقْعَدِ أَحَدِكُم في الجَنَّةِ أنْ يقولَ له تَمَنَّ ....الحديث " . وهكذا فعل كثير من المؤلفين ،والله أعلم .

الخامس عشر : اذا قدم ذكر المتن على الاسناد أو ذكر المتن وبعض الاسناد ثم ذكر الاسناد عقيبه على الاتصال ،مثل أن يقول : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا) أو يقول (روى عمرو بن دينار عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا) ،ثم يقول : (أخبرنا به فلان قال أخبرنا فلان) ويسوق الاسناد حتى يتصل بما قدمه ،فهذا يلتحق بما اذا قدم الاسناد في كونه يصير به مسندا للحديث لامرسلا له . فلو أراد من سمعه منه هكذا أن يقدم الاسناد ويؤخر المتن ويلفقه كذلك فقد ورد عن بعض من تقدم من المحدثين أنه جوز ذلك .

قلت : ينبغي أن يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض متن الحديث على بعض . وقد حكى الخطيب المنع من ذلك على القول بأن الرواية على المعنى لاتجوز . والجواز على القول بأن الرواية على المعنى تجوز ولافرق بينهما في ذلك ،والله أعلم .

وأما مايفعله بعضهم من اعادة ذكر الاسناد في آخر الكتاب أو الجزء بعد ذكره أولا فهذا لايرفع الخلاف الذى تقدم ذكره في افراد كل حديث بذلك الاسناد عند روايتها،لكونه لايقع متصلا بكل واحد منها ولكنه يفيد تأكيدا واحتياطا ويتضمن اجازة بالغة من أعلى أنواع الاجازات ،والله أعلم .

السادس عشر : اذا روى المحدث الحديث باسناد ثم أتبعه باسناد آخر وقال عند انتهائه " مثله " فأراد الراوى عنه أن يقتصر على الاسناد الثاني ويسوق لفظ الحديث المذكور عقيب الاسناد الأول فالأظهر المنع من ذلك .

وروينا عن أبي بكر الخطيب الحافظ رحمه الله قال : " كان شعبة

....

لايجيز ذلك . وقال بعض أهل العلم : يجوز ذلك اذا عرف أن المحدث ضابط متحفظ يذهب الى تمييز الألفاظ وعد الحروف . فان لم يعرف ذلك منه لم يجز ذلك . وكان غير واحد من أهل العلم اذا روى مثل هذا يورد الاسناد ويقول : (مثل حديث قبله متنه كذا وكذا) ثم يسوقه . وكذلك اذا كان المحدث قد قال : (نحوه) . قال : (وهذا هو الذى أختاره) .

أخبرنا أبو أحمد عبدالوهاب بن أبي منصور علي بن علي البغدادى شيخ الشيوخ بها بقراءتي عليه بها،قال أنا والدى رحمه الله ،قال أنا أبو حمد عبدالله بن محمد الصَّريفيني ،قال أنا أبو القاسم بن حَبَابَة قال حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوى ،قال ثنا عمرو بن محمد الناقد،قال ثنا وكيع قال ،قال شعبة : " فلان عن فلان مثله " "لايجزىء" قال وكيع : وقال سفيان الثورى : " يجزىء" .

وأما اذا قال : (نحوه) فهو في ذلك عند بعضهم كما اذا قال : (مثله) . وبنبئنا باسناد عن وكيع قال قال سفيان : اذا قال "نحوه" فهو حديث . وقال شعبة "نحوه" شك . وعن يحيى بن معين أنه أجاز ماقدمنا ذكره في قوله : " مثله" ولم يجزه في قوله : " نحوه" . قال الخطيب : وهذا القول على مذهب من لم يجز الرواية على المعنى ،فأما على مذهب من أجازها فلافرق بين "مثله" و "نحوه".

قلت : هذا له تعلق بما رويناه عن مسعود بن علي السِّجزى أنه سمع الحاكم أبا عبدالله الحافظ يقول : " ان مما يلزم الحديثي من الضبط والاتقان أن يفرق بين أن يقول : " مثله" أو يقول : " نحوه"،فلا يحل له أن يقول : " مثله" الا بعد أن يعلم أنهما على لفظ واحد،ويحل أن يقول : " نحوه" اذا كان على مثل معانيه ،والله أعلم .

السابع عشر : اذا ذكر الشيخ اسناد الحديث ولم يذكر من متنه الا طرفا ثم قال : (وذكر الحديث) ،أو قال (وذكر الحديث بطوله) فأراد الراوى عنه أن يروى عنه الحديث بكماله وبطوله فهذا أولى

....

بالمنع مما سبق ذكره في قوله (مثله) أو (نحوه) . فطريقه أن يبين ذلك بأن يقتص ماذكره الشيخ على وجهه ويقول : (قال : وذكر الحديث بطوله) ،ثم يقول : (والحديث بطوله هو كذا وكذا) ويسوقه الى آخره .

وسأل بعض أهل الحديث أبا اسحاق ابراهيم بن محمد الشافعي المقدم في الفقه والأصول عن ذلك ،فقال : " لايجوز لمن سمع على هذا الوصف أن يروى الحديث بما فيه من الألفاظ على التفصيل " . وسأل أبو بكر البرقاني الحافظ الفقيه أبا بكر الاسماعيلي الحافظ الفقيه عمن قرأ اسناد حديث على الشيخ ثم قال : " وذكر الحديث " هل يجوز أن يحدث بجميع الحديث ؟ فقال : اذا عرف المحدث والقارىء ذلك الحديث فأرجو أن يجوز ذلك ،والبيان أولى أن يقول كما كان .

قلت : اذا جوزنا ذلك فالتحقيق فيه انه بطريق الاجازة فيما لم يذكره الشيخ ،لكنها اجازة أكيدة قوية من جهات عديدة ،فجاز لهذا مع كون أوله سماعا ادراج الباقي عليه من غير افراد له بلفظ الاجازة ،والله أعلم .

الثامن عشر : الظاهر أنه لايجوز تغيير (عن النبي) الى (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ،وكذا بالعكس وان جازت الرواية بالمعنى ،فان شرط ذلك أن لايختلف المعنى ،والمعنى في هذا مختلف .

---

(١٢١) قوله : (الظاهر أنه لايجوز تغيير "عن النبي" الى " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " وكذا بالعكس ،وان جازت الرواية بالمعنى فان شرط ذلك أن لايختلف المعنى ،والمعنى ـ في هذا ـ مختلف) انتهى .

وفيه نظر من حيث ان المعنى لايختلف في نسبة الحديث لقائله بأى وصف وصف من تعريفه "بالنبي" أو "رسول الله" صلى الله عليه وسلم أونحو ذلك وان اختلف مدلول لفظ النبي صلى الله عليه وسلم[(١)] والرسول فليس المقصود هنا بيان وصفه ،وانما المراد : تعريف القائل بأى وصف عرف

---

(١) قوله " صلى الله عليه وسلم " سقط من بقية النسخ .

وثبت عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه رأى أباه اذا كان في الكتاب (النبي) فقال المحدث " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ضرب وكتب " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

به واشتهر .[1]

وأما ما استدل به بعض من اختصر كتاب ابن الصلاح[2] على منع ذلك من حديث البراء بن عازب في الصحيحين[3] حين علمه صلى الله عليه وسلم[4] مايدعو به عند النوم من قوله : " آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الذى / أَرْسَلْتَ " فقال البراء ـ يستذكرهن ـ : " ... وبرسولك الذى (٣٣أ) أرسلتَ" ،فقال صلى الله عليه وسلم : " لا . قُلْ وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ" فليس فيه حجة على منع ذلك في الرواية ،لأن ألفاظ الأذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب ،وربما كان في اللفظ سر ليس في لفظ آخر يرادفه .ولعله أراد الجمع بين وصفه بالنبوة والرسالة في موضع واحد[5] لاجرم أن النووى قال : " الصواب جوازه لأنه لايختلف به هنا معنى"

---

(١) على هامش الأصل مانصه : " من حاشية نسخته : لو قيل يجوز تغيير النبي الى الرسول لاالعكس لما بعد لأن في الرسول معنى زائد على النبي وهو الرسالة لأن كل رسول نبي لاالعكس . وتعقبه الكرماني في حديث البراء المذكور ونقل عن ابن الأثير أنه قال : أراد الجمع بين الوصفين النبوة والرسالة" .
وفي فتح المغيث (٢٦٣/٢،٢٦٤) أن القائل : لو قيل ...الخ هو بدر الدين بن جماعة .

(٢) هو الحسين بن عبدالله الطيبي في كتابه "الخلاصة" (ص ١١٨،١١٩) .

(٣) صحيح البخاري (٦٧/١) في كتاب الوضوء باب فضل من مات على الوضوء وأخرجه البخاري أيضا (١٤٦/٧،١٤٧،١٤٨) في كتاب الدعوات باب اذا بات طاهرا ،وباب مايقول اذا نام ،وباب النوم على الشق الأيمن . وأخرجه أيضا (١٩٦/٨) في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : "أنزله بعلمه والملائكة يشهدون" .
وصحيح مسلم (٢٠٨١/٤) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم (٢٧١٠) .

(٤) في ك : " رسول الله " .

(٥) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا الحافظ ابن حجر املاء : والسر في ارادة الجمع اخراج الرسول الملكي فانه لايوصف بالنبوة ،فخص نبينا صلى الله عليه وسلم الموجود اذن كما خص القرآن من بين الكتب لاقترانه بذكر وأرسل اليه في ذلك الزمان والله أعلم" .

وقال الخطيب أبو بكر : " هذا غير لازم ،وانما استحب أحمد اتباع المحدث في لفظه ،والا فمذهبه الترخيص في ذلك " ،ثم ذكر باسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي : يكون في الحديث " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ،فيجعل الانسان " قال النبي صلى الله عليه وسلم"؟ قال : أرجو أن لايكون به بأس . وذكر الخطيب بسنده عن حماد بن سلمة أنه كان يحدث وبين يديه عفان وبهز ،فجعلا يغيران" النبي صلى الله عليه وسلم من "رسول الله صلى الله عليه وسلم" . فقال لهما حماد : أما أنتما فلاتفقهان أبدا ،والله أعلم .

والله أعلم .(١)

---

(١) فصل الحافظ ابن حجر القول في هذه المسألة عند كلامه على هذا الحديث وأورد أقوال العلماء في تعليل النهي وذكر بينها قول الحافظ العراقي ،واليك نص كلامه : " قوله : (قال : (لاونبيك الذى أرسلت) قال الخطابي : فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى قال : ويحتمل أن يكون أشار بقوله (ونبيك) الى أنه كان نبيا قبل أن يكون رسولا ،أو لأنه ليس في قوله : (ورسولك الذى أرسلت) وصف زائد بخلاف قوله : (ونبيك الذى أرسلت) ،وقال غيره : ليس فيه حجة على منع ذلك ،لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ،ولاخلاف في المنع اذا اختلف المعنى ،فكأنه أراد أن يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة ،أو لأن ألفاظ الأذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب ،فربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر ،ولو كان يرادفه في الظاهر ،أو لعله أوحي اليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده ،أو ذكره احترازا ممن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لاأنبياء ،فلعله أراد تخليص الكلام من اللبس ،أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لأنه مشترك في الاطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فانه لااشتراك فيه عرفا وعلى هذا فقول من قال : كل رسول نبي من غير عكس لايصح اطلاقه " . فتح البارى (٣٥٨/١) .
وانظر أيضا : عمدة القارى (١٨٨/٣، ١٨٩)،صحيح مسلم بشرح النووى (٣٢/١٧، ٣٣)، اكمال اكمال المعلم (١٣٤/٧، ١٣٥)،مكمل اكمال المعلم (١٣٤/٧، ١٣٥)،شرح ألفية العراقي (١٩٤/٢، ١٩٥)،فتح المغيث (٢٦٣/٢، ٢٦٤) تدريب الراوى (١٢١/٢، ١٢٢) .

التاسع عشر : اذا كان سماعه على صفة فيها بعض الوَهْن فعليه أن يذكرها في حالة الرواية ،فان في إغفالها نوعا من التدليس ،وفيما مضى لنا أمثلة لذلك .

ومن أمثلته ما اذا حدثه المحدث من حفظه في حالة المذاكرة فليقل : (حدثنا فلان مذاكرة) ،أو (حدثناه في المذاكرة) ،فقد كان غير واحد من متقدم العلماء يفعل ذلك . وكان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يُحمل عنهم في المذاكرة شيء. منهم : عبدالرحمن بن مهدى وأبوزرعة الرازى ،ورويناه عن ابن المبارك وغيره . وذلك لما قد يقع فيها من المساهلة ،مع أن الحفظ خَوّان ،ولذلك امتنع جماعة من أعلام الحفاظ من رواية مايحفظونه الامن كتبهم،منهم أحمد بن حنبل ،رضي الله عنهم أجمعين (والله أعلم) .

العشرون : اذا كان الحديث عن رجلين أحدهما مجروح مثل أن يكون عن ثابت البُنَاني وأبَان بن أبي عَيَّاش عن أنس فلايستحسن اسقاط المجروح من الاسناد والاقتصار على ذكر الثقة ،خوفا من أن يكون فيه عن المجروح شيء لم يذكره الثقة . قال نحوا من ذلك أحمد بن حنبل ،ثم الخطيب أبو بكر . قال الخطيب : " وكان مسلم بن الحجاج في مثل هذا ربما أسقط المجروح من الاسناد ويذكر الثقة ثم يقول " وآخر" كناية عن المجروح". قال : " وهذا القول لافائدة فيه " .

قلت : وهكذا ينبغي اذا كان الحديث عن رجلين ثقتين أن لايسقط أحدهما منه لتطرق مثل الاحتمال المذكور اليه ،وان كان محذورالاسقاط فيه أقل . ثم لايمتنع ذلك في الصورتين امتناع تحريم ،لأن الظاهر اتفاق الراويين ،وماذكر من الاحتمال نادر بعيد فانه من الادراج الذى لايجوز تعمده كما سبق في نوع المدرج ،والله أعلم .

....

الحادى والعشرون : اذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ولم يميزه وعزى الحديث جملة اليهما مبينا أن عن أحدهما بعضه وعن الآخر بعضه فذلك جائز، كما فعل الزهرى في حديث الافك، حيث رواه عن عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها . وقال : " وكلهم حدثني طائفة من حديثها قالوا : قالت .... الحديث " .

ثم انه مامن شيء من ذلك الحديث الا وهو في الحكم كأنه رواه عن أحد الرجلين على الابهام، حتى اذا كان أحدهما مجروحا لم يجز الاحتجاج بشيء من ذلك الحديث، وغير جائز لأحد بعد اختلاط ذلك أن يسقط ذكر أحد الراويين ويروى الحديث عن الآخر وحده، بل يجب ذكرهما جميعا مقرونا بالافصاح بأن بعضه عن أحدهما وبعضه عن الآخر .

---

(١٢٢) قوله : (اذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ولم يميزه، وعزى الحديث جملة اليهما مبينا أنَّ عنْ أحدهما بعضه وعن الآخر بعضه، فذلك جائز، كما فعل الزهرى في حديث الافك[(١)] ...) فذكره ثم قال : (وغير جائز لأحد بعد اختلاط ذلك أن يسقط ذكر أحد الراويين ويروى الحديث عن الآخر وحده ...) الى آخر كلامه .

وقد اعترض عليه[(٢)] بأن البخارى أسقط ذكر أحد شيخيه أو شيوخه في مثل هذه الصورة واقتصر على ذكر شيخ واحد فقال في "كتاب الرقاق " من صحيحه[(٣)] في "باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا"[(٤)] :

---

(١) وهو حديث عائشة – رضي الله عنها – الطويل وفيه مقالة أهل الافك وتبرئة الله تعالى لها مما قالوا في قرآن يتلى . فراجعه في صحيح البخارى (١٥٤/٣ – ١٥٨) كتاب الشهادات باب حديث الافك وتعديل النساء بعضهن بعضا ..
وفي صحيح مسلم (٢١٢٩/٤ – ٢١٣٦) كتاب التوبة رقم (٢٧٧٠) .

(٢) انظر هذا الاعتراض في محاسن الاصطلاح للبلقيني (ص ٣٤٥) .

(٣) (١٧٩/٧) ولفظه : " حدثني أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث .." الخ

(٤) في ب : " في الدنيا " .

....

" حدثني أبو نعيم بنصف من هذا الحديث : ثنا عمر بن ذَر : ثنا مجاهد[1] أن أبا هريرة كان يقول : والله[2] الذى لا اله الا هو ان كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع ..." الحديث[3]، انتهى .

والجواب : أن الممتنع انما هو اسقاط بعض شيوخه ، وايراد جميع الحديث عن بعضهم ، لأنه حينئذ يكون قد حدث عن المذكور ببعض مالم يسمعه منه . فأما اذا بين أنه لم يسمع منه الا بعض الحديث كما فعل البخارى هنا فليس بممتنع .

وقد بين البخارى في موضع آخر من صحيحه القدر الذى سمعه من أبي نعيم من هذا الحديث أو بعض ماسمعه منه فقال في " كتاب الاستئذان "[4]: " حدثنا أبو نُعَيم[5] : ثنا عمر بن ذَر[6] وحدثنا محمد بن

---

(١) هو مجاهد بن جبر - باسكان الباء - مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي المقرى الامام المفسر، وثقه ابن معين وأبو زرعة قال ابن حبان : مات سنة اثنتين أو ثلاث ومائة بمكة وهو ساجد ومولده سنة احدى وعشرين .
التاريخ الكبير (٤١٢،٤١١/١/٤)، الجرح والتعديل (٣١٩/١/٤)، تهذيب الكمال (١٣٠٥/٣)، تهذيب التهذيب (٤٢/١٠ - ٤٤)، الكاشف (١٠٦/٣)، التقريب (٢٢٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٩) .

(٢) في ك ، ب : " الله " .

(٣) صحيح البخارى (١٧٩/٧) .

(٤) (١٣١/٧) باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن ؟

(٥) هو الفضل بن دكين - بضم الدال وفتح الكاف وهو لقب - واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولى آل طلحة ، أبو نعيم الكوفي الملائي الأحول الحافظ ثقة ثبت ، وهو من كبار شيوخ البخارى . قال يعقوب بن شيبة : مات سنة تسع عشرة ومائتين .
التاريخ الكبير (١١٨/١/٤)، الجرح والتعديل (٦٢،٦١/٢/٣)، تهذيب الكمال (١٠٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٠/٨ - ٢٧٦)، الكاشف (٣٢٨/٢)، التقريب (١١٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٨) .

(٦) عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمداني المرهبي - بضم الميم - أبو ذر الكوفي . قال ابن المديني له نحو ثلاثين حديثا ، وهو ثقة رمي بالارجاء مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل : سنة ست وخمسين ومائة .=

النوع السابع والعشرون
معرفة آداب المحدث

وقد مضى طرف منها اقتضته الأنواع التي قبله .

علم الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيَم ،وينافر مساوىء الأخلاق ومَشَاين الشِّيَم ،وهو من علوم الآخرة لامن علوم الدنيا . فمن أراد التصدى لاسماع الحديث أو لافادة شيء من علومه فليقدم تصحيح النية واخلاصها،وليطهر قلبه من الأغراض الدنيوية وأدناسها،وليحذر بلية حب الرياسة ورعوناتها .

مقاتل[1] : أنا عبدالله[2] : أنا عمر بن ذر : أنا مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال : "أبا هِر . إلْحَقْ أهْلَ الصُّفَّةِ فادْعُهُم اليَّ". قال : فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم ،فدخلوا" ،انتهى .

فهذا هو بعض حديث أبي نُعَيْم الذى ذكره في الرقاق ،وأما بقية الحديث فيحتمل أن البخارى أخذه من كتاب أبي نُعَيْم وجادة أو اجازة له أو سمعه من شيخ آخر غير أبي نعيم ،اما محمد بن مقاتل الذى روى عنه في الاستئذان بعضه ،أو غيره،ولم يبين ذلك بل اقتصر على اتصال بعض الحديث من غير بيان . ولكن مامن قطعة منه الا وهي محتملة لأنها غير متصلة بالسماع الا القطعة التي صرح البخارى في الاستئذان باتصالها والله أعلم .

= التاريخ الكبير (١٥٤/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٠٧/٦)،تهذيب الكمال (١٠٠٨/٢)،تهذيب التهذيب (٤٤٤/٧، ٤٤٥)، الكاشف (٢٦٩/٢)، التقريب (٥٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٢)، الثقات للعجلي (ص ٣٥٦) .

(١) محمد بن مقاتل المروزى أبو الحسن الكسائي لقبه "رخ" . ثقة قال البخارى : مات سنة ست وثلاثين ومائتين ،وقيل : سنة ست وعشرين ومائتين .
التاريخ الكبير (٢٤٢/١/١)، الجرح والتعديل (١٠٥/١/٤)،تهذيب الكمال (١٢٧٥/٣)،تهذيب التهذيب (٤٦٨/٩، ٤٦٩)، الكاشف (٨٧/٣) ، التقريب (٢٠٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٠) .

(٢) هو ابن المبارك الامام الحجة الحافظ المجاهد وقد تقدمت ترجمته .

وقد اختلف في السن الذى اذا بلغه استحب له التصدى لاسماع الحديث والانتصاب لروايته . والذى نقوله : انه متى احتيج الى ماعنده استحب له التصدى لروايته ونشره في آى سن كان . وروينا عن القاضي الفاضل أبي محمد بن خَلَّاد رحمه الله أنه قال : " الذى يصح عندى من طريق الأثر والنظر في الحد الذى اذا بلغه الناقل حسن به أن يحدث هو أن يستوفي الخمسين ،لأنها انتهاء الكهولة وفيها مجتمع الأشد . قال سحيم بن وثيل :

أخو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي وَنَجَّذني مُدَاوَرَةُ الشُؤُونِ

قال : " وليس بمنكر أن يحدث عند استيفاء الأربعين . لأنها حد الاستواء ومنتهى الكمال ، نُبيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين ،وفي الأربعين تتناهى عزيمة الانسان وقوته ويتوفر عقله ويجود رأيه " .

وأنكر القاضي عياض ذلك على ابن خلّاد وقال : " كم من السلف المتقدمين ومن بعدهم من المحدثين من لم ينته الى هذا السن ومات قبله وقد نشر من الحديث والعلم مالايحصى . هذا عمر بن عبد العزيز توفي ولم يكمل الأربعين ،وسعيد بن جبير لم يبلغ الخمسين . وكذلك ابراهيم النَّخَعي ،وهذا مالك بن أنس جلس للناس ابن نيِّف وعشرين وقيل ابن سبع عشرة والناس متوافرون وشيوخه أحياء ،وكذلك محمد بن ادريس الشافعي قد أخذ عنه العلم في سن الحداثة وانتصب لذلك " ،والله أعلم .

قلت : ماذكره ابن خَلَّاد غير مستنكر وهو محمول على أنه قاله فيمن يتصدى للتحديث ابتداء من نفسه من غير براعة في العلم تعجلت له قبل السن الذى ذكره ،فهذا انما ينبغي له ذلك بعد استيفاء السن المذكورة فانه مظن الاحتياج الى ماعنده . وأما الذين ذكرهم عياض ممن حدث قبل ذلك فالظاهر أن ذلك لبراعة منهم في العلم تقدمت ،ظهر لهم معها الاحتياج اليهم فحدثوا قبل ذلك ،أو لأنهم سئلوا ذلك اما بصريح السؤال واما بقرينة الحال .

....

وأما السن الذى اذا بلغه المحدث انبغى له الامساك عن التحديث فهو السن الذى يخشى عليه فيه من الهرم والخرف ،ويخاف عليه فيه أن يخلط ويروى ماليس من حديثه ،والناس في بلوغ هذه السن يتفاوتون بحسب اختلاف أحوالهم . وهكذا اذا عَمِي وخاف أن يدخل عليه ماليس من حديثه فليمسك عن الرواية .

وقال ابن خَلاَّد : " أعجب الي أن يمسك في الثمانين لأنه حد الهرم فان كان عقله ثابتا ورأيه مجتمعا يعرف حديثه ويقوم به وتحرى أن يحدث احتسابا رجوت له خيرا " .

ووجه ماقاله أن من بلغ الثمانين ضعف حاله في الغالب وخيف عليه الاختلاف والاخلال وأن لايفطن له الا بعد أن يُخلِّط كما اتفق لغير واحد من الثقات . منهم عبدالرزاق ،وسعيد بن أبي عَرُوبة .

وقد حدث خلق بعد مجاوزة هذا السن فساعدهم التوفيق وصحبتهم السلامة ،منهم أنس بن مالك ،وسهل بن سعد،وعبدالله بن أبي أوفى من الصحابة ،ومالك ،والليث ،وابن عيينة،وعلي بن الجعد ،في عدد جم من المتقدمين والمتأخرين . وفيهم غير واحد حدثوا بعد استيفاء مئة سنة ،منهم الحسن بن عَرَفة ،وأبو القاسم البغوى ،وأبو اسحاق الهُجَيْمي والقاضي أبو الطيب الطبرى ،رضي الله عنهم أجمعين ،والله أعلم .

ثم انه لاينبغي للمحدث أن يحدث بحضرة من هو أولى منه بذلك .

وكان ابراهيم والشعبي اذا اجتمعا لم يتكلم ابراهيم بشيء . وزاد بعضهم فكره الرواية ببلد فيه من المحدثين من هو أولى منه لسنه أو لغير ذلك . روينا عن يحيي بن معين قال : " اذا حدثت في بلد فيه مثل أبي مُسْهِر فيجب للحيتي أن تحلق " . وعنه أيضا : " ان الذى يحدث بالبلدة وفيها من هو أولى بالتحديث منه أحمق " .

وينبغي للمحدث اذا التمس منه مايعلمه عند غيره في بلده أو غيره باسناد أعلى من اسناده أو أرجح من وجه آخر أن يعلم الطالب به ويرشده اليه ،فان الدين النصيحة .

....

ولايمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فيه ،فانه يرجى له حصول النية من بعد . روينا عن معمر قال كان يقال : " ان الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل" .وليكن حريصا على نشره مبتغيا جزيل أجره . وقد كان في السلف رضي الله عنهم من يتألف الناس على حديثه ،منهم عروة بن الزبير رضي الله عنهما (والله أعلم) .

وليقتد بمالك رضي الله عنه فيما أخبرناه أبو القاسم الفُرَاوي بنيسابور ،قال أنا أبو المعالي الفارسي ،قال أنا أبو بكر البيهقي الحافظ ،قال أنا أبو عبدالله الحافظ ،قال أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشَعْرَاني قال حدثنا جَدِّي قال حدثنا اسماعيل بن أبي أُوَيْس ،قال : " كان مالك بن أنس اذا أراد أن يُحدِّث توضأ ،وجلس على صدر فراشه ،وسرح لحيته ،وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ،وحدث " . فقيل له في ذلك ؟ فقال :"أحب أن أُعَظِّم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاأحدث الا على طهارة متمكنا" . وكان يكره أن يحدث في الطريق أو هو قائم أو يستعجل . وقال : " أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وروى أيضا عنه أنه كان يغتسل لذلك ويتبخر ويتطيب ،فان رفع أحد صوته في مجلسه زبره وقال : قال الله تعالى : (يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاتَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي) . .فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروينا أو بلغنا عن محمد بن أحمد بن عبدالله الفقيه أنه قال : " القارىء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام لأحد فانه يكتب عليه خطيئة" . ويستحب له مع أهل مجلسه ماورد عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال : " ان من السنة اذا حدث الرجل القوم أن يقبل عليهم جميعا" ،والله أعلم .

....

ولايسرد الحديث سردا يمنع السامع من ادراك بعضه . وليفتتح مجلسه وليختتمه بذكر ودعاء يليق بالحال . ومن أبلغ مايفتتحه به أن يقول : " الحمد لله رب العالمين ،أكمل الحمد على كل حال ،والصلاة والسلام الأتمان ،على سيد المرسلين ،كلما ذكره الذاكرون،وكلما غفل عن ذكره الغافلون . اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل ،وسائر الصالحين ،نهاية ماينبغي أن يسأله السائلون " .

ويستحب للمحدث العارف عقد مجلس لاملاء الحديث ،فانه من أعلى مراتب الراوين ،والسماع فيه من أحسن وجوه التحمل وأقواها ،وليتخذ مُسْتَمْلِيَاً يبلغ عنه اذا كثر الجمع ،فذلك دأب أكابر المحدثين المتصدين لمثل ذلك . وممن روى عنه ذلك : مالك ،وشعبة ،ووكيع ،وأبو عاصم ،ويزيد ابن هارون . في عدد كثير من الأعلام السالفين .

وليكن مستمليه محصلا متيقظا ،كيلا يقع في مثل ماروينا أن يزيد بن هارون سئل عن حديث ،فقال : " حدثنا به عِدَّة " . فصاح به مستمليه : " ياأبا خالد . عِدَّة ابن من ؟" فقال له : " عِدَّة ابن فَقَدْتُكَ " .

وليستمل على موضع مرتفع من كرسي أو نحوه ،فان لم يجد استملى قائما ،وعليه أن يتبع لفظ المحدث فيؤديه على وجهه من غير خلافه والفائدة في استملاء المُسْتَمْلِي توصل من يسمع لفظ المُمْلِي على بعد منه الى تفهمه وتحققه بابلاغ المُسْتَمْلِي . وأما من لم يسمع الا لفظ المُسْتَمْلِي فليس يستفيد بذلك جواز روايته لذلك عن المُمْلِي مطلقا من غير بيان للحال فيه ،وفي هذا كلام قد تقدم في النوع الرابع والعشرين .

النوع السابع والعشرون

(١٢٣) قوله : (وأما من لم يسمع الا لفظ المُسْتَمْلِي فليس يستفيد بذلك جواز روايته لذلك عن المُمْلِي مطلقا من غير بيان للحال فيه ،وفي هذا كلام قد تقدم في النوع الرابع والعشرين) ،انتهى .

والذى قدمه هناك أنه حكى هناك قولين (١) :

---

(١) انظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٤٧ ـ ١٤٩)،وانظر (٤٠٩/١ ـ ٤١٢) من هذا الكتاب .

ويستحب افتتاح المجلس بقراءة قارئ لشيء من القرآن العظيم. فاذا فرغ استنصت المُسْتَمْلي أهل المجلس ان كان فيه لغط،ثم يبسمل ويحمد الله تبارك وتعالى ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحرى الأبلغ في ذلك ،ثم يقبل على المحدث ويقول : من ذكرت أوماذكرت رحمك الله أو غفر الله لك أو نحو ذلك ،(والله أعلم) .

وكلما انتهى من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ،وذكر الخطيب أنه يرفع صوته بذلك ،واذا انتهى الى ذكر الصحابي قال : " رضي الله عنه".

ويحسن بالمحدث الثناء على شيخه في حالة الرواية عنه بما هو أهل له ،فقد فعل ذلك غير واحد من السلف والعلماء،كما روى عن عطاء بن أبي رباح أنه كان اذا حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " حدثني البحر" . وعن وكيع أنه قال : " حدثنا سفيان أمير المؤمنين في الحديث " . وأهم من ذلك الدعاء له عند ذكره ،فلا يغفلن عنه .

أحدهما : الجواز .

والثاني : المنع .

وقال : ان الأول بعيد ،فاقتضى كلامه هناك رجحان الامتناع . والصواب ـ كما قدمته هناك ـ أنه اذا كان المُمْلي يسمع لفظ المُسْتَمْلي فحكم المُسْتَمْلي حكم القارئ على الشيخ ،فيجوز لسامع المُسْتَمْلي أن يرويه عن المُمْلي ،لكن لايجوز أن يقول : " سمعت" ولا : " أخبرني فلان املاء" (1) انما يجوز ذلك لمن سمع لفظ المُمْلي ،ويجوز أن يقول : " أنا فلان" ويطلق ذلك على الصحيح . وهل يجوز أن يقيد / ذلك بقوله : " قرأه عليه" ،ويحتمل (٣٣ب) أن يقال بالجواز لأن المُسْتَمْلي كالقارئ على الشيخ ويحتمل أن لايجوز ذلك لأن موضوع المُسْتَمْلي : تبليغ ألفاظ الشيخ وليس قصده القراءة على الشيخ ،والأول أظهر كما تقدم هناك ،والله أعلم .

---

(1) في ب : " سمعت فلان : أخبرني فلان " .

ولابأس بذكر من يروى عنه بما يعرف به من لقب ،كغُنْدَر لقب محمد بن جعفر صاحب شعبة ،ولُوَيْن لقب محمد بن سليمان المِصِّيصِي . أو نسبة الى أم عرف بها كيَعْلَي بن مُنَيَة الصحابي وهو ابن أمية ومُنَيَّة أمه ،وقيل جدته أم أبيه . أو وصف بصفة نقص في جسده عرف بها ،كسليمان الأعمش ،وعاصم الأحول ، الامايكرهه من ذلك،كما في اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن عُلَيَّة وهي أمه ،وقيل أم أمه . روينا عن يحيي بن معين أنه كان يقول : "حدثنا اسماعيل بن عُلَيَّة" فنهاه أحمد بن حنبل ،وقال : " قل اسماعيل بن ابراهيم ،فانه بلغني أنه كان يكره أن ينسب الى أمه"،فقال : " قد قبلنا منك يامعلم الخير" .

وقد استحب للمُمْلِي أن يجمع في املائه بين الرواية عن جماعة من شيوخه مقدما للأعلى اسنادا أو الأولى من وجه آخر،ويملي عن كل شيخ منهم حديثا واحدا ويختار ماعلا سنده وقصر متنه فانه أحسن وأليق ،وينتقي مايمليه ويتحرى المستفاد منه ،وينبه على مافيه من فائدة وعلو وفضيلة ويتجنب مالاتحتمله عقول الحاضرين،ومايخشى فيه من دخول الوهم عليهم في فهمه . وكان من عادة غير واحد من المذكورين ختم الاملاء بشيء من الحكايات والنوادر والانشادات بأسانيدها وذلك حسن ،(والله أعلم) .

---

(١٢٤) قوله : (أو نسبة الى أم عرف بها كيعلي بن مُنَيَّة الصحابي وهو ابن أمية ،ومُنَيَّة هي [(١)] أمه ،وقيل : جدته أم أبيه) ،انتهى .

رجح المصنف هنا أن منية : أم يَعْلي ،واقتصر في النوع السابع والخمسين [(٢)] على كونها جدته ،وحكاه عن الزبير بن بكار ، وأنها جدته أم أبيه .

وماقاله الزبير بن بَكّار [(٣)] هو الذى جزم به أبو نصر بن ماكولا [(٤)]

---

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) انظر علوم الحديث (ص ٣٧١)،وانظر (٩٠٤/٣) من هذا الكتاب .

(٣) قوله " بن بكار" سقط من بقية النسخ .

(٤) الاكمال (٢٩٦/٧) .

وإذا قصر المحدث عن تخريج مايمليه فاستعان ببعض حفاظ وقته فخرج له فلابأس بذلك . قال الخطيب : " كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذلك " .

وإذا نجز الاملاء فلاغنى عن مقابلته واتقانه واصلاح مافسد منه بزيغ القلم وطغيانه .

هذه عيون من آداب المحدث اجتزأنا بها معرضين عن التطويل بما ليس من مهماتها أو هو ظاهر ليس من مستبهماتها والله الموفق وهو أعلم .

ولكن قال ابن عبدالبر : " لم يصب الزبير" (١) انتهى .

والذى ذكره الطبرى ورجحه (٢) أبو الحجاج المزى (٣) أنها أم يَعْلَي لاجدته فما رجحه المصنف هنا هو الراجح (٤)، والله أعلم .

(١٢٥) قوله : (وإذا نجز الاملاء فلاغنى عن مقابلته واتقانه ..) انتهى .

هكذا ذكر المصنف هنا أنه لاغنى عن مقابلة الاملاء، وتقدم في كلامه

---

(١) الاستيعاب (٣/٦٦٢) .
(٢) في أ : " قد رجحه " .
(٣) تهذيب الكمال (٣/١٥٥٥) .
(٤) وهو الذى رجحه البخارى أيضا في التاريخ الكبير (٤/٢/٤١٤)، ويعلى ابن أمية هو ابن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمي الحنظلي أبو صفوان وقيل أبو خالد وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان، وقيل : منية بنت الحارث بن جابر عمة عتبة بن غزوان، كان يعلي حليفا لبني نوفل من قريش، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك، واستعمله عمر بن الخطاب على بعض اليمن واستعمله عثمان بن عفان على صنعاء . شهد وقعة الجمل مع عائشة رضي الله عنها ثم صار بعد من أصحاب علي وقتل معه رضي الله عنه بصفين .
الاستيعاب (٣/٦٦١ - ٦٦٤)، أسد الغابة (٥/١٢٨، ١٢٩)، الاصابة (٣/٦٦٨، ٦٦٩)، التاريخ الكبير (٤/٢/٤١٤)، الجرح والتعديل (٤/٢/١-٣) تهذيب التهذيب (١١/٣٩٩)، الكاشف (٣/٢٥٧)، التقريب (٢/٣٧٧)، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

....

في النوع الخامس والعشرين الترخيص[1] في الرواية من نسخة غير مقابلة بشروط ثلاثة[2] ، فيحتمل أن يكون كلامه هنا محمولا على ما تقدم هناك ويحتمل أن يفرق بين النسخ من أصل السماع والنسخ من املاء الشيخ حفظا لأن الحفظ يخون فربما يذكر الشيخ عند[3] المعارضة ـ ما لعله سبق الى لفظه ،والله أعلم .

(١٢٦) قوله : (نَجِز) .

هو بكسر الجيم على المشهور ،وبه جزم الجوهري فقال : " نَجِزَ الشيء بالكسر ينجز نجزا أي : انقضى وفنى[4] " انتهى ،وهذا هو الذى قيد عن المصنف في حاشية "علوم الحديث[5]" حين قرئ عليه .

والذى صدر به صاحب "المُحْكَم " كلامه[6] الفتح فقال : " نَجَزَ الكلام : انقطع ،ونجز الوعد ينجز : حضر" ،قال : " وقد يقال : نجز[7]" . قال ابن السكيت : " كأن نجز : فنى ،وكأن نجز : قضى حاجته[8]" انتهى .

---

(١) انظر علوم الحديث (ص ١٩٢، ١٩٣) ،وانظر (ص ٣٨٢) من هذا الكتاب .

(٢) أحدها : " أن تكون نسخته نقلت من الأصل " .

الثاني : " أن يبين عند الرواية أنه لم يعارض ".

الثالث : " أن يكون ناقل النسخة من الأصل غير سقيم النقل بل صحيح النقل قليل السقط " .

انظر علوم الحديث (ص ١٩٣) ،وانظر (ص ٣٨٢) من هذا الكتاب .

(٣) سقطت من ب .

(٤) الصحاح (٨٩٧/٣) .

(٥) نص هذه الحاشية المذكورة : " قال المؤلف : نجز بكسر الجيم معناه : انقضى وأما بالفتح ـ كما تقول العامة ـ فمعناه : حضر ،وليس هذا موضعه ،والله أعلم " . راجع هذه الحاشية في طبعة دار الكتب المصرية لكتاب علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٦٧) .

(٦) سقطت من ب .

(٧) انظر لسان العرب (٤١٣/٥) .

(٨) انظر لسان العرب (٤١٣/٥) .

النوع الثامن والعشرون
معرفة آداب طالب الحديث

وقد اندرج طرف منه في ضمن ماتقدم .

فأول ماعليه تحقيق الاخلاص ،والحذر من أن يتخذه وُصْلَة الى شيء من الأغراض الدنيوية . روينا عن حماد بن سلمة رضي الله عنه أنه قال : " من طلب الحديث لغير الله مُكِرَ به " . وروينا عن سفيان الثورى رضي الله عنه قال : " ماأعلم عملا هو أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله به ". وروينا نحوه عن ابن المبارك رضي الله عنه .

ومن أقرب الوجوه في اصلاح النية فيه ماروينا عن أبي عمرو اسماعيل ابن نُجَيْد أنه سأل أبا جعفر أحمد بن حمدان وكانا عبدين صالحين ،فقال له :" بأى نية أكتب الحديث ؟ " فقال : " ألستم تروون أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ؟" قال : " نعم" . قال : " فرسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الصالحين " .

وليسأل الله تبارك وتعالى التيسير والتأييد والتوفيق والتسديد وليأخذ نفسه بالأخلاق الزكية والآداب الرضية . فقد روينا عن أبي عاصم النبيل قال : " من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدين ،فيجب أن يكون خير الناس " .

وفي السن الذى يستحب فيه الابتداء بسماع الحديث وبكتبته اختلاف سبق بيانه في أول النوع الرابع والعشرين . واذا أخذ فيه فليشمر عن ساق جهده واجتهاده . ويبدأ بالسماع من أسند شيوخ مصره ومن الأولى فالأولى من حيث العلم أو الشهرة أو الشرف أو غير ذلك .

واذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل الى غيره . روينا عن يحيي بن معين أنه قال : " أربعة لاتؤنس منهم رشدا : حارس الدرب ،ومنادى القاضي ،وابن المحدث ،ورجل يكتب في بلده ولايرحل في طلب الحديث " .

....

وروينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قيل له : " أيرحل الرجل في طلب العلو ؟" فقال : " بلى والله شديدا ،لقد كان علقمة والأسود يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه ،فلايقنعهما حتى يخرجا الى عمر رضي الله عنه فيسمعانه منه"،والله أعلم .

وعن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال : " ان الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث " .

ولايحملنه الحرص والشره على التساهل في السماع والتحمل والاخلال بما يشترط عليه في ذلك ،على ماتقدم شرحه .

وليستعمل مايسمعه من الأحاديث الواردة بالصلاة والتسبيح وغيرهما من الأعمال الصالحة فذلك زكاة الحديث ،على ماروينا عن العبد الصالح بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه . وروينا عنه أيضا أنه قال : " ياأصحاب الحديث ،أدوا زكاة هذا الحديث ،اعملوا من كل مئتي حديث بخمسة أحاديث " . وروينا عن عمرو بن قيس المُلائي رضي الله عنه قال : " اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله" .وروينا عن وكيع قال : " اذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به " .

وليعظم شيخه ومن يسمع منه ،فذلك من اجلال الحديث والعلم ،ولايثقل عليه ولايطول بحيث يُضجِره ،فانه يخشى على فاعل ذلك أن يحرم الانتفاع . وقد روينا عن الزهري أنه قال : " اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب". (والله أعلم) .

ومن ظفر من الطلبة بسماع شيخ فكتمه غيره لينفرد به عنهم كان جديرا بأن لاينتفع به ،وذلك من اللؤم الذي يقع فيه جهلة الطلبة الوضعاء . ومن أول فائدة طلب الحديث الافادة . روينا عن مالك رضي الله عنه أنه قال : " مِنْ بركة الحديث افادة بعضهم بعضا" .

وروينا عن اسحاق بن ابراهيم راهويه أنه قال لبعض من سمع منه في جماعة : " انسخ من كتابهم ماقد قرأت" . فقال : " انهم لايمكنونني"

....

قال : " اذا والله لايفلحون ،قد رأينا أقواما منعوا هذا السماع فوالله ماأفلحواولاأنجحوا " .

قلت : وقد رأينا نحن أقواما منعوا السماع فما أفلحوا ولاأنجحوا ونسأل الله العافية ،والله أعلم .

ولايكن ممن يمنعه الحياء أو الكبر عن كثير من الطلب . وقد روينا عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال : " لايتعلم مستحي ولامستكبر" . وروينا عن عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما أنهما قالا : " من رقَّ وجهه رقَّ علمه " .

ولايأنف من أن يكتب عمن دونه مايستفيده منه . روينا عن وكيع بن الجراح رضي الله عنه أنه قال : " لاينبل الرجل من أصحاب الحديث حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه " ،وليس بموفق من ضيع شيئا من وقته في الاستكثار من الشيوخ لمجرد اسم الكثرة وصيتها . وليس من ذلك قول أبي حاتم الرازى : " اذا كتبت فقَمِّش ،واذا حدثت فَفَتِّش " .

وليكتب وليسمع مايقع اليه من كتاب أو جزء على التمام ولايَنْتَخِب فقد قال ابن المبارك رضي الله عنه : " ما انتخبت على عالم قط الاندمت" وروينا عنه أنه قال : " لاينتخب على عالم الا بذنب " . وروينا أو بلغنا عن يحيي بن معين أنه قال : " سيندم المنتخب في الحديث حين لاتنفعه الندامة " .

فان ضاقت به الحال عن الاستيعاب وأحوج الى الانتقاء والانتخاب تولى ذلك بنفسه ان كان أهلا مميزا عارفا بما يصلح للانتقاء والاختيار وان كان قاصرا عن ذلك استعان ببعض الحفاظ لينتخب له . وقد كان جماعة من الحفاظ متصدين للانتقاء على الشيوخ والطلبة تسمع وتكتب بانتخابهم منهم ابراهيم بن أُرْمَة الأصبهاني ،وأبو عبدالله الحسن بن محمد المعروف بعُبيدٍ العِجْل ،وأبو الحسن الدارقطني ،وأبو بكر الجعابي في آخرين .

....

وكانت العادة جارية برسم الحافظ علامة في أصل الشيخ على ماينتخبه فكان النُّعَيْمي أبو الحسن يعلم بصاد ممدودة ،وأبو محمد الخلَّال بطاء ممدودة ،وأبو الفضل الفلكي بصورة همزتين،وكلهم يعلم بحبر في الحاشية اليمنى من الورقة ،وعلم الدارقطني في الحاشية اليسرى بخط عريض بالحمرة وكان أبو القاسم اللّالَكائي الحافظ يعلم بخط صغير بالحمرة على أول اسناد الحديث ،ولاحجر في ذلك ،ولكل الخيار .

ثم لاينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث وكتبه دون معرفته وفهمه ،فيكون قد أتعب نفسه من غير أن يظفر بطائل ،وبغير أن يحصل في عداد أهل الحديث ،بل لم يزد على أن صار من المتشبهين المنقوصين المُتَحلِّين بما هم منه عاطلون .

قلت : أنشدني أبو المُظَفَّر بن الحافظ أبي سعد السَّمْعاني رحمه الله لفظا بمدينة "مرو"،قال أنشدنا والدى لفظا أو قراءة عليه ،قال:أنشدنا محمد بن ناصر السَّلَامي من لفظه ،قال أنشدنا الأديب الفاضل فارس بن الحسين لنفسه :

ياطالبَ العِلْمِ الذي	ذهبتْ بِمُدَّتِهِ الرِّوَايَة
كُن في الرِّوَايةِ ذا العِنَا	يةِ بالرِّوَايةِ والدِّرَايَة
وارْوِ القَلِيلَ ورَاعِهِ	فالعِلْمُ لَيْسَ لهُ نِهَايَة

وليقدم العناية بالصحيحين ،ثم بسنن أبي داود ،وسنن النسائي وكتاب الترمذى ،ضبطا لمشكلهما وفهما لخفي معانيها ،ولايُخْدَعن عن كتاب السنن الكبير للبيهقي ،فإنا لانعلم مثله في بابه . ثم بسائر ماتمس حاجة صاحب الحديث اليه من كتب المسانيد ،كمسند أحمد،ومن كتب الجوامع المصنفة في الأحكام المشتملة على المسانيد وغيرها . وموطأ مالك هو المقدم منها ومن كتب علل الحديث ومن أجودها كتاب العلل عن أحمد بن حنبل ،وكتاب العلل عن الدارقطني . ومن كتب معرفة الرجال وتواريخ المحدثين ،ومن أفضلها (تاريخ البخارى الكبير)،و (كتاب الجرح والتعديل) لابن أبيحاتم

....

ومن كتب الضبط لمشكل الأسماء ،ومن أكملها "كتاب الاكمال" لأبي نصر بن ماكولا .

وليكن كلما مر به اسم مشكل أو كلمة من حديث مشكلة بحث عنها وأودعها قلبه ،فانه يجتمع له بذلك علم كثير في يُسْر ،وليكن تحفظه للحديث على التدريج قليلا قليلا مع الأيام والليالي ،فذلك أحرى بأن يُمتَّع بمحفوظه .

وممن ورد ذلك عنه من حفاظ الحديث المتقدمين : شعبة ،وابن علية ومعمر ،وروينا عن معمر قال سمعت الزهري يقول : " من طلب العلم جملة فاته جملة ،وانما يدرك العلم حديثا وحديثين"،والله أعلم .

وليكن الاتقان من شأنه فقد قال عبدالرحمن بن مهدي : " الحفظ الاتقان " .

ثم ان المذاكرة بما يتحفظه من أقوى أسباب الامتاع به . روينا عن علقمة النخعي قال : " تذاكروا الحديث ،فان حياته ذكره" . وعن ابراهيم النخعي قال : " من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به ،ولو أن يحدث به من لايشتهيه" .

وليشتغل بالتخريج والتأليف والتصنيف اذا استعد لذلك وتأهل له فانه كما قال الخطيب الحافظ يثبت الحفظ ،ويُذَكِّي القلب ،ويَشْحَذ الطبع ويجيد البيان ،ويكشف الملتبس ،ويكسب جميل الذكر،ويخلده الى آخر الدهر،وقل مايمهر في علم الحديث ويقف على غوامضه ويستبين الخفي من فوائده إلامنْ فعل ذلك .

وحدث الصوري الحافظ محمد بن علي قال : " رأيت أبا محمد عبدالغني ابن سعيد الحافظ في المنام ،فقال لي : يا أبا عبدالله خرج وصنف قبل أن يحال بينك وبينه ،هذا أنا تراني قد حيل بيني وبين ذلك " .

وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتان :

احداهما : التصنيف على الأبواب ،وهو تخريجه على أحكام الفقه

....

وغيرها . وتنويعه أنواعا وجمع ماورد في كل حكم وكل نوع في باب فباب .

والثانية : تصنيفه على المسانيد وجمع حديث كل صحابي وحده وان اختلفت أنواعه ،ولمن اختار ذلك أن يرتبهم على حروف المعجم في أسمائهم ،وله أن يرتبهم على القبائل ،فيبدأ ببني هاشم ،ثم بالأقرب فالأقرب نسبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وله أن يرتب على سوابق الصحابة ،فيبدأ بالعشرة ،ثم بأهل بدر،ثم بأهل الحديبية،ثم بمن أسلم وهاجر بين الحديبية وفتح مكة ،ويختم بأصاغر الصحابة كأبي الطفيل ونظرائه ،ثم بالنساء ،وهذا أحسن ،والأول أسهل،وفي ذلك من وجوه الترتيب غير ذلك .

ثم ان من أعلى المراتب في تصنيفه تصنيفه مُعلَّلا ،بأن يجمع في كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه ،كما فعل يعقوب بن شيبة في مسنده .

ومما يعتنون به في التأليف جمع الشيوخ ،أى : جمع حديث شيوخ مخصوصين كل واحد منهم على انفراده . قال عثمان بن سعيد الدارمي " يقال : من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث : سفيان وشعبة ،ومالك ،وحماد بن زيد ،وابن عيينة،وهم أصول الدين " .

وأصحاب الحديث يجمعون حديث خلق كثير غير الذين ذكرهم الدارمي منهم : أيوب السَّخْتِيَاني ،والزهرى ،والأوزاعي ،ويجمعون أيضا التراجم وهي أسانيد يخصون ماجاء بها بالجمع والتأليف ،مثل ترجمة مالك عن نافع عن ابن عمر ،وترجمة سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وترجمة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها . في أشباه لذلك كثيرة .

ويجمعون أيضا أبوابا من أبواب الكتب المصنفة الجامعة للأحكام فيفردونها بالتأليف ،فتصير كتبا مفردة ،نحو باب رؤية الله عز وجل وباب رفع اليدين ،وباب القراءة خلف الامام ،وغير ذلك . ويفردون أحاديث فيجمعون طرقها في كتب مفردة ،نحو طرق حديث قبض العلم ،وحديث الغسل

....

يوم الجمعة ،وغير ذلك . وكثير من أنواع كتابنا هذا قد أفردوا أحاديثه بالجمع والتصنيف .

وعليه في كل ذلك تصحيح القصد والحذر من قصد المكاثرة ونحوه . بلغنا عن حمزة بن محمد الكِنَاني أنه خرج حديثا واحدا من نحو مئتي طريق فأعجبه ذلك ،فرأى يحيي بن معين في منامه فذكر له ذلك ،فقال له أخشى أن يدخل هذا تحت:(ألهاكم التكاثر) .

ثم ليحذر أن يخرج الى الناس مايصنفه الا بعدتهذيبه وتحريره واعادة النظر فيه وتكريره ،وليتق أن يجمع مالم يتأهل بعد لاجتناء ثمرته واقتناص فائدة جمعه كيلا يكون حكمه مارويناه عن علي بن المديني قال : اذا رأيت الحدث أول مايكتب الحديث يجمع حديث الغسل وحديث " من كذب " فاكتب على قفاه " لايفلح" .

ثم ان هذا الكتاب مدخل الى هذا الشأن ،مفصح عن أصوله وفروعه شارح لمصطلحات أهله ومقاصدهم ومهماتهم التي ينقص المحدث بالجهل بها نقصا فاحشا،فهو ان شاء الله جدير بأن تقدم العناية به ،ونسأل الله سبحانه فضله العظيم ،وهو أعلم .

النوع التاسع والعشرون
معرفة الاسناد العالي والنازل

أصل الاسناد أولا خَصِيصَة فاضلة من خصائص هذه الأمة ،وسنة بالغة من السنن المؤكدة . روينا من غير وجه عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه قال : " الاسناد من الدين،لولا الاسناد لقال من شاء ماشاء" .

وطلب العلو فيه سنة أيضا،ولذلك استحبت الرحلة فيه على ماسبق ذكره . قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : " طلب الاسناد العالي سنة عمن سلف " . وقد روينا أن يحيي بن معين رضي الله عنه قيل له في مرضه الذى مات فيه : " ماتشتهي ؟ " قال : " بيت خالي ،واسناد عالي " .

قلت : العلو يبعد الاسناد من الخلل ،لأن كل رجل من رجاله يحتمل

....

أن يقع الخلل من جهته سهوا أو عمدا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جليٌّ واضح .

ثم ان العلو المطلوب في رواية الحديث على أقسام خمسة :

أولها : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد نظيف غير ضعيف، وذلك من أجل أنواع العلو . وقد روينا عن محمد بن أسلم الطُّوسي الزاهد العالم رضي الله عنه أنه قال : " قرب الاسناد قرب أو قربة الى الله عز وجل " .

وهذا كما قال، لأن قرب الاسناد قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقرب اليه قرب الى الله عز وجل .

الثاني : وهو الذى ذكره الحاكم أبو عبدالله الحافظ، القرب من امام من أئمة الحديث وان كثر العدد من ذلك الامام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاذا وجد ذلك في اسناد وصف بالعلو نظرا الى قربه من ذلك الامام، وان لم يكن عاليا بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكلام الحاكم يوهم أن القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لايعد من العلو المطلوب أصلا .

وهذا غلط من قائله لأن القرب منه صلى الله عليه وسلم باسناد نظيف غير ضعيف أولى بذلك . ولاينازع في هذا من له مُسْكَة من معرفة، وكأن الحاكم أراد بكلامه ذلك اثبات العلو للاسناد بقربه من امام، وان لم يكن قريبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والانكار على من يراعي في ذلك مجرد قرب الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان اسنادا ضعيفا، ولهذا مثل ذلك بحديث أبي هدبة، ودينار، والأشج وأشباههم والله أعلم .

....

الثالث : العلو بالنسبة الى رواية الصحيحين ،أو أحدهما ،أوغيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة ،وذلك ما اشتهر آخرا من الموافقات والأبدال ،والمساواة ،والمصافحة . وقد كثر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع،وممن وجدت هذا النوع في كلامه أبو بكر الخطيب الحافظ وبعض شيوخه ،وأبو نصر بن ماكولا ،وأبو عبدالله الحُمَيْدِي ،وغيرهم من طبقتهم وممن جاء بعدهم . (والله أعلم) .

أما الموافقة : فهي أن يقع لك الحديث عن شيخ مسلم فيه مثلا عاليا بعدد أقل من العدد الذى يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ اذا رويته عن مسلم عنه .

وأما البدل فمثل أن يقع لك هذا العلو عن شيخ غير شيخ مسلم هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث . وقد يرد البدل الى الموافقة ،فيقال فيما ذكرناه انه موافقة عالية في شيخ شيخ مسلم ،ولو لم يكن ذلك عاليا فهو أيضا موافقة وبدل ،لكن لايطلق عليه اسم الموافقة والبدل لعدم الالتفات اليه .

وأما المساواة : فهي في أعصارنا أن يقل العدد في اسنادك لا الى شيخ مسلم وأمثاله،ولاالى شيخ شيخه ،بل الى من هو أبعد من ذلك كالصحابي أو من قاربه ،وربما كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يقع بينك وبين الصحابي مثلا من العدد مثل ماوقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الصحابي ،فتكون بذلك مساويا لمسلم مثلا في قرب الاسناد وعدد رجاله .

وأما المصافحة : فهي أن تقع هذه المساواة التي وصفناها لشيخك لالك ،فيقع ذلك لك مصافحة ،اذ تكون كأنك لقيت مسلما في ذلك الحديث وصافحته به ،لكونك قد لقيت شيخك المساوى لمسلم . فان كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك ،فتقول : كأن شيخي سمع مسلما وصافحه وإن كانت المساواة لشيخ شيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك ،فتقول فيها : كأن شيخ شيخي سمع مسلما وصافحه ،ولك أن لاتذكر لك في ذلك نسبة ،بل تقول : كأن فلانا سمعه من مسلم ،من غير أن تقول فيه : (شيخي) أو (شيخ شيخي) .

....

ثم لايخفى على المتأمل أن في المساواة والمصافحة الواقعتين لك لايلتقي اسنادك واسناد مسلم أو نحوه الابعيدا من شيخ مسلم ،فيلتقيان في الصحابي أو قريبا منه ،فان كانت المصافحة التي تذكرها ليست لك بل لمن فوقك من رجال اسنادك أمكن التقاء الاسنادين فيها في شيخ مسلم أو أشباهه وداخلت المصافحة حينئذ الموافقة ،فان معنى الموافقة راجع الى مساواة ومصافحة مخصوصة ،اذ حاصلها أن بعض من تقدم من رواة اسنادك العالي ساوى أو صافح مسلما أو البخارى ،لكونه سمع ممن سمع من شيخهما مع تأخر طبقته عن طبقتهما .

ويوجد في كثير من العوالي المخرجة لمن تكلم أولا في هذا النوع وطبقتهم المصافحات مع الموافقات والأبدال لما ذكرناه .

ثم اعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول، اذ لولا نزول ذلك الامام في اسناده لم تَعْلُ أنت في اسنادك .

النوع التاسع والعشرون

(١٢٧) قوله : (الثالث : العلو بالنسبة الى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعروفة) . ثم قال : (ثم اعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول، اذ لولا نزول ذلك الامام في اسناده لم تعل أنت في اسنادك) انتهى .

أطلق المصنف أن هذا النوع من العلو عُلُوٌّ تابع (١) لنزول ،وليس ذلك على اطلاقه وانما هو الغالب . وربما يكون هذا النوع من العلو غير تابع لنزول ،بل يكون غالبا من حديث ذلك الامام أيضا .

مثاله : حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" كان على موسى يَوْمَ كَلَّمَهُ اللّهُ كِسَاءُ صوفٍ وجُبَّةُ صُوفٍ..." الحديث

---

(١) في ب : " غير تابع " .

....

رواه الترمذي عن علي بن حُجْر[1] ،عن خلف بن خليفة[2] ،عن حُمَيْد الأعرج[3] ،عن[4]

---

(١) (٤/٢٢٤،٢٢٥) في كتاب اللباس باب ماجاء في لبس الصوف برقم (١٧٣٤) ، وقال : " هذا حديث غريب لانعرفه الامن حديث حميد الأعرج ،وحميد هو ابن علي الكوفي ،قال : سمعت محمدا يقول : حميد بن علي الأعرج منكر الحديث " .

(٢) في ب : " عن ابن حجر" . وذكر السيوطي في الجامع الكبير (١٠٢١/١) أن ابن النجار أخرجه عن ابن مسعود وعلي بن حجر - بضم الحاء المهملة وسكون الجيم - هو ابن اياس السعدى أبو الحسن المروزى ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين ومائتين وقد قارب المائة أوجاوزها. التاريخ الكبير (٢٧٢/٢/٣) ، الجرح والتعديل (١٨٣/١/٣) ،تهذيب الكمال (٩٥٩/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٩٣/٧) ، الكاشف (٢٤٤/٢) ، التقريب (٣٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٢) .

(٣) هو خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي ثم الواسطي ثم البغدادى ،وهو " صدوق اختلط في آخر الأمر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي ،فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد" . مات سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن مائة سنة وسنة وقيل : ابن تسعين .
التاريخ الكبير (١٩٤/١/٢،١٩٥) ، الجرح والتعديل (٣٦٩/٢/١) ،تهذيب الكمال (٣٧٥/١) ،تهذيب التهذيب (١٥٠/٣ - ١٥٢) ، الكاشف (٢١٤/١،٢١٥) التقريب (٢٢٥/١) ، الخلاصة (ص ١٠٥،١٠٦) ، الثقات للعجلي (ص ١٤٤) .

(٤) هو حميد - بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة تحت - بن علي ،وقيل : ابن عطاء،وقيل : ابن عبد الله ،وقيل : ابن عبيد الأعرج الكوفي القاص الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام نسبة الى بيع الملاء : نوع من الثياب - قال البخارى - كما تقدم - منكر الحديث ،وقال النسائي : ليس بالقوى وقال مرة : ليس بثقة ،وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث ،وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث واهي الحديث ،وقال الدارقطني : متروك وأحاديثه تشبه الموضوعة ،وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود في الضعفاء .
التاريخ الكبير (٣٥٤/٢/١) ، الجرح والتعديل (٢٢٦/٢/١،٢٢٧) ،تهذيب الكمال (٣٤٠/١،٣٤١) ،تهذيب التهذيب (٥٣/٣) ، الكامل (٦٨٨/٢،٦٨٩) ، الميزان (٦١٤/١،٦١٥) ، الكاشف (١٩٤/١) ، التقريب (٢٠٤/١) ، الخلاصة (ص ٩٥) .

....

عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود . وقد وقع لنا عاليا بدرجتين (١) :

آخبرني به أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم المَيْدُومي (٢) قال :

أنا أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم الحَرّاني (٣) ح وآخبرني

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الأنصاري (٤) بقراءتي عليه بدمشق

---

(١) هو عبدالله بن الحارث الزبيدي ـ بضم الزاى ـ النجراني الكوفي المكتب ـ بضم الميم وفتح الكاف وتشديد التاء المثناة فوق ـ قال في "المغني" مفعول الاكتاب عند القاضي ،وجوز كونه فاعل التكتيب أحد الثقات .

التاريخ الكبير (٦٤/١/٣)، الجرح والتعديل (٣١/٢/٢)،تهذيب الكمال (٦٧٣،٦٧٢/٢) ،تهذيب التهذيب (١٨١،١٨٠/٥) ، الكاشف (٧١/٢)، التقريب (٤٠٨/١) ، الخلاصة (ص ١٩٤) ، المغني في ضبط أسماء الرجال (ص ٧٤) .

(٢) هو الشيخ الحافظ المسند المعمر صدر الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم الميدومي المصرى خاتمة أصحاب النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني له جزء "العوالي" حدث به غير مرة . توفي بالقاهرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة في المحرم منها عن تسعين سنة . ذيول العبر (١٦٢،١٦١/٤) ،شذرات الذهب(١٧٦/٦) .

(٣) هو النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم بن الصيقل أبو الفرج الحراني الحنبلي التاجر،مسند الديار المصرية . ولد بحران سنة سبع وثمانين وخمسمائة ،ورحل به أبوه فأسمعه الكثير،ولي مشيخة "دار الحديث الكاملية" . وتوفي في أول صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة وله خمس وثمانون سنة .

العبر في خبر من غبر (٣٢٤/٣) ،شذرات الذهب (٣٣٦/٥) .

(٤) هو مسند الشام شمس الدين محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبدالله بن عمر الأنصارى من ذرية عبادة بن الصامت رضي الله عنه ،ولد في رجب سنة تسع وستين وستمائة وحضر الكثير على ابن عبدالدائم وغيره ،وأجازه عمر الكرماني والنووى وخرج له البرزالي مشيخة ذكر له فيها أكثر من مائة وخمسين شيخا . سمع منه المزى ،والذهبي ،والسبكي وابن جماعة،وابن رافع ،وابن كثير ،والحسيني والمقرى ،وابن رجب والعراقي وغيرهم . كان صدوقا مأمونا صبورا على الاسماع ،محبا للحديث وأهله ،حدث مع أبيه وعمره عشرون سنة .توفي يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق عن سبع وثمانين سنة .

ذيول العبر (١٦٩/٤) ،شذرات الذهب (١٨١/٦) .

....

في الرحلة الأولى قال : أنا أحمد بن عبدالدائم المقدسي[(١)] ـ قرأه عليه وأنا حاضر ـ قالا : أنا عبدالمنعم بن عبدالوهاب قال : أنا علي بن محمد[(٢)] بن بيان قال : أنا محمد بن محمد (بن محمد)[(٣)] بن ابراهيم بن مخلد قال : أنا اسماعيل بن محمد الصفّار قال : ثنا الحسن بن عرفة : ثنا خلف بن خليفة ،عن حُمَيْد الأعرج ،عن عبدالله بن الحارث ،عن عبدالله بن مسعود / قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَوْمَ كلّم اللّهُ (٣٤آ) موسى ـ (عليه السلام)[(٤)] ـ كانت عليه جُبَّةُ صوفٍ ،وسَرَاويلُ صوف ،وكِساءُ صوف وكُمَّةُ[(٥)] صوف ،ونَعْلاه من جِلْدِ حِمارٍ غَيْرِ ذَكِي[(٦)] " .

فهذا الحديث ـ بهذا الاسناد ـ لايقع لأحد في هذه[(٧)] الأزمان أعلى منه على وجه الدنيا من حيث العدد ،وهو علو مطلق ليس تابعا لنزول،فانه عال

---

(١) هوزين الدين أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي الحنبلي مسند الشام وفقيهه ومحدثه الحنبلي الناسخ . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ،وعني بالحديث وتفقه بالشيخ موفق الدين بن قدامة ،خرج لنفسه مشيخة وجمع لنفسه تاريخا ،وكان سريع الكتابة حسن الخط فكتب تاريخ دمشق لابن عساكر مرتين والمغني للموفق مرات . حدث بالكثير وانتهى اليه علو الاسناد وسمع منه الحفاظ المتقدمون كالحافظ ضياء الدين والزكي البرزالي وعمر بن الحاجب وروى عنه الأئمة الكبار والحفاظ المتقدمون والمتأخرون منهم الشيخ محيي الدين النووي وشمس الدين بن أبي عمر وابن دقيق العيد وابن تيمية وغيرهم . وتوفي يوم الاثنين سابع رجب سنة ثمان وستين وستمائة وقد جاوز التسعين .
العبر (٣١٧/٣،٣١٨)، البداية والنهاية (٢٧٢/١٣)،شذرات الذهب (٣٢٥/٥،٣٢٦).

(٢) سقطت من ب .

(٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .

(٤) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٥) الكمة ـ بضم الكاف وتشديد الميم المفتوحة ـ هي : القلنسوة وهي من ملابس الرأس مختلف الأشكال والأنواع .
النهاية في غريب الحديث (٢٠٠/٤)،غريب الحديث لابن الجوزي (٣٠٠/٢)، لسان العرب (١٨١/٦) .

(٦) الذكي من الذكاة وهي الذبح الشرعي بشروطه ،وغير ذكي أى غير مذكى فهو ميت غير مذبوح . النهاية (١٦٤/٢) .

(٧) في ب : " من هذه " .

....

للترمذي أيضا،فان خلف بن خليفة من التابعين وأعلى مايقع للترمذي روايته عن أتباع التابعين .

وأما علو طريقنا فأمر واضح،فان شيخنا أبا الفتح آخر من روى عن النجيب عبداللطيف بالسماع،والنجيب آخر من روى عن عبدالمنعم بن كُلَيْب(١) بالسماع،وابن كُلَيْب آخر من روى عن ابن بَيَان(٢)، وابن بَيَان(٣) آخر من روى عن ابن مَخْلد، وابن مَخْلد(٤) آخر من روى عن الصفَّار، والصفَّار(٥) آخر من روى عن ابن عرفة(٦)

---

(١) هو أبو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعد وقيل : ابن صدقة ابن الخضر بن كليب الحراني الأصل البغدادي المولد والدار والوفاة. الحنبلي التاجر مسند العراق ،ولد في صفر سنة خمسمائة ،وسمع من ابن بيان وابن نبهان وابن زيدان وطائفة . توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة .
العبر (١١٦/٣)، البداية والنهاية (٢٦/١٣)،شذرات الذهب (٣٢٧/٤) .

(٢) من قوله : " عن عبدالمنعم بن كليب " الى هنا سقط من ب .

(٣) هو أبو القاسم الرزاز - بفتح الراء والزاء المعجمة المشددة - علي بن أحمد بن محمد بن بيان مسند العراق وآخر من حدث عن ابن مخلد وطلحة الكتاني والحرفي . توفي في شعبان سنة عشر وخمسمائة عن سبع وتسعين سنة .
العبر (٣٩٥/٢)، البداية والنهاية (١٩٢/١٢)،شذرات الذهب (٢٧/٤) .

(٤) هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد أبو الحسن التاجر،سمع الكثير على المشايخ المتقدمين وتفرد بعلو الاسناد . مات فقيرا لم يترك شيئا ولم يوجد له كفن فأرسل له الخليفة العباسي القادر بالله ماكفن فيه وكان ذلك سنة تسع عشرة وأربعمائة .
البداية والنهاية (٢٧/١٢) .

(٥) هو أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح بن عبدالرحمن أبو علي الصفار الأديب النحوي صاحب المبرد . سمع الحسن بن عرفة وعباس الدوري ،وسعدان بن نصر وطائفة ،وروى عنه جماعة منهم الدارقطني وقال : صام أربعة وثمانين رمضانا وكانت وفاته سنة احدى وأربعين وثلثمائة وله أربع وتسعون سنة .
سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥)، العبر (٦٢/٢)،تاريخ بغداد (٣٠٢/٦ - ٣٠٤) البداية والنهاية (٢٤٠/١١)،شذرات الذهب (٣٥٨/٢)،لسان الميزان (٤٣٢/١) .

وكنت قد قرأت بمرو على شيخنا المكثر أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ المصنف أبي سعد السمعاني رحمهما الله في أربعي أبي البركات الفُرَاوي حديثا ادعى فيه أنه كأنه سمعه هو أو شيخه من البخاري ،فقال الشيخ أبو المظفر : " ليس لك بعال ،ولكنه للبخاري نازل" . وهذا حسن لطيف يخدش وجه هذا النوع من العلو ،والله أعلم .

الرابع : من أنواع العلو : العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوي مثاله ما أرويه عن شيخ أخبرني به عن واحد عن البيهقي الحافظ عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ أعلى من روايتي لذلك عن شيخ أخبرني به عن واحد عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم ،وان تساوى الاسنادان في العدد ،لتقدم وفاة البيهقي على وفاة ابن خلف . لأن البيهقي مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ،ومات ابن خلف سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

روينا عن أبي يعلي الخليل بن عبد الله الخليلي الحافظ رحمه الله قال : " قد يكون الاسناد يعلو على غيره بتقدم موت راويه وان كانا متساويين في العدد" ،ومثل ذلك من حديث نفسه بمثل ماذكرناه ،ثم ان هذا كلام في العلو المنبني على تقدم الوفاة المستفاد من نسبة شيخ الى شيخ وقياس راو براو .

روى عن ابن عرفة[1] (فيما ذكره الحافظ أبو سعيد العلائي)[2] وابن عَرَفة[3] آخر من روى عن خلف بن خليفة ،وخلف بن خليفة آخر من روى عن الصحابة فهو علو مطلق ،والله أعلم .

---

(١) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا أبو الفضل العسقلاني رحمه الله : زاد شيخنا أبو الفضل العراقي بعد قوله : (والصفار آخر من روى عن ابن عرفة) : في جزئه المشهور . واحترز بذلك عن علي بن الفضل القبوري،فانه آخر من روى عن الحسن بن عرفة مطلقا" .

(٢) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل بخط المؤلف .

(٣) هو الحسن بن عرفة العبدي أبو علي البغدادي الحافظ الامام أحد الثقات المشاهير ،مات سنة سبع وخمسين ومائتين .
العبر (٣٦٨/١)، البداية والنهاية (٣٣،٣٢/١١)،شذرات الذهب (١٣٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٤،٢٩٣/٢)، الكاشف (١٦٣/١)، التقريب (١٦٨/١) ، الخلاصة (ص ٧٩) .

وأما العلو المستفاد من مجرد تقدم وفاة شيخك من غير نظر الى قياسه براو آخر فقد حده بعض أهل هذا الشأن بخمسين سنة . وذلك مارويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري قال سمعت أحمد بن عُمَيْر الدمشقي ،وكان من أركان الحديث ،يقول : اسناد خمسين سنة من موت الشيخ اسناد علو . وفيما يروى عن أبي عبدالله بن منده الحافظ قال : " اذا مر على الاسناد ثلاثون سنة فهو عال" . وهذا أوسع من الأول ،والله أعلم .

الخامس : العلو المستفاد من تقدم السماع : أنبؤنا عن محمد بن ناصر الحافظ عن محمد بن طاهر الحافظ قال : " من العلو تقدم السماع " .

قلت : وكثير من هذا يدخل في النوع المذكور قبله ،وفيه مالايدخل في ذلك بل يمتاز عنه ،مثل أن يسمع شخصان من شيخ واحد،وسماع أحدهما من ستين سنة مثلا ،وسماع الآخر من أربعين سنة . فاذا تساوى السند اليهما في العدد فالاسناد الى الأول الذى تقدم سماعه أعلى .

فهذه أنواع العلو على الاستقصاء والايضاح الشافي ،ولله سبحانه وتعالى الحمد كله .

وأما مارويناه عن الحافظ أبي الطاهر السِّلَفِي رحمه الله من قوله في أبيات له :

بَلْ علوُّ الحَدِيثِ بَيْنِ أولي الحِفْـ ـظِ والاتْقَانِ صِحَّةُ الاسْنَادِ

ومارويناه عن الوزير نظام الملك من قوله : " عندى أن الحديث العالي ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بلغت رواته مائة " . فهذا ونحوه ليس من قبيل العلو المتعارف اطلاقه بين أهل الحديث ،وانما هو علو من حيث المعنى فحسب ،والله أعلم .

فصل

وأما النزول فهو ضد العلو . ومامن قسم من أقسام العلو الخمسة الاوضده قسم من أقسام النزول . فهو اذا خمسة أقسام،وتفصيلها يدرك من تفصيل أقسام العلو على نحو ماتقدم شرحه .

....

وأما قول الحاكم أبي عبدالله : " لعل قائلا يقول : النزول ضد العلو،فمن عرف العلو فقد عرف ضده،وليس كذلك ،فان للنزول مراتب لايعرفها الاأهل الصنعة ... الى آخر كلامه " ،فهذا ليس نفيا لكون النزول ضدا للعلو على الوجه الذى ذكرته،بل نفيا لكونه يعرف بمعرفة العلو . وذلك يليق بما ذكره هو في معرفة العلو،فانه قصر في بيانه وتفصيله وليس كذلك ماذكرناه نحن في معرفة العلو،فانه مفصل تفصيلا مفهما لمراتب النزول ،والعلم عند الله تبارك وتعالى .

ثم ان النزول مفضول مرغوب عنه والفضيلة للعلو على ماتقدم بيانه ودليله ،وحكى ابن خلّاد عن بعض أهل النظر أنه قال : " التنزل في الاسناد أفضل" واحتج له بما معناه أنه يجب الاجتهاد والنظر في تعديل كل راو وتجريحه ،فكلما زادوا كان الاجتهاد أكثر فكان الأجر أكثر .

وهذا مذهب ضعيف ،ضعيف الحجة . وقد روينا عن علي بن المديني وأبي عمرو المستملي النيسابورى أنهما قالا : " النزول شؤم" .

وهذا ونحوه مما جاء في ذم النزول مخصوص ببعض النزول ،فان النزول اذا تعيّن دون العلو طريقا الى فائدة راجحة على فائدة العلو فهو مختار غير مرذول ،والله أعلم .

النوع الموفي ثلاثين
معرفة المشهور من الحديث

ومعنى الشهرة مفهوم وهو منقسم الى صحيح ،كقوله صلى الله عليه وسلم : " انّمَا الأعْمَالُ بِالنِيّاتِ " وأمثاله ،والى غير صحيح ،كحديث : " طلبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ" . وكما بلغنا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : " أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

النوع الموفي ثلاثين
معرفة المشهور

(١٢٨) قوله : (وكما بلغنا عن أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - أنه قال : " أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الأسواق ليس لها أصل : " مَنْ بشَّرَني بِخُروجِ آذارَ بشَّرْتُه بالجنة " و " من آذى ذِمياً فأنا خصمُه يومَ القيامة "،و "نَحْرُكُم يومَ صَوْمِكم " و " للسائِل حق وان جاءَ على فَرَس " .

في الأسواق ليس لها أصل :

" مَنْ بَشَّرَني بخروجِ آذارَ بشَّرْتُه بالجَنَّة " .

و "مَنْ آذى ذِمِّياً فأنا خَصْمُه يَوْمَ القِيَامَة " .

و " نَحْرُكُم يَوْمَ صَوْمِكُم " .

و "لِلسَّائِلِ حَقٌّ وإنْ جَاءَ على فَرَسٍ"(1)) .

قلت : لايصح هذا الكلام عن الامام أحمد،فانه أخرج حديثا منها في "المسند"(2)،وهو حديث : " لِلسَّائِلِ حقٌّ وانْ جَاءَ على فَرَسٍ " .

وقد ورد من حديث الحسين بن علي ،وأبيه علي ،وابن عباس،والهرماس ابن زياد .

أما حديث الحسين بن علي بن أبي طالب(3) فأخرجه أبو داود(4) من رواية يعلي بن أبي يحيي ،عن فاطمة بنت الحسين(5) ، عن حسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لِلسَّائِلِ حقٌّ وانْ جَاءَ على فَرَس " ، رواه

---

(1) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٣٦/٢) باسناده عن الامام أحمد .

(2) (٢٠١/١) .

(3) هو أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ،روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث ،وروى عن أبيه وأمه فاطمة رضي الله عنها وعمر رضي الله عنه . استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله عنه .

الكاشف (١٧١/١)، التقريب (١٧٧/١)، الخلاصة (ص ٨٣) .

(4) في سننه (٣٠٦/٢،٣٠٧) في كتاب الزكاة باب حق السائل ،رقم (١٦٦٥).

(5) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية روت عن أبيها وأخيها علي ،وروى عنها ابنها عبدالله بن حسن بن حسن بن حسن وهي ثقة . ماتت بعد المائة وقد أسنت .

تهذيب الكمال (١٦٩٢/٣)،تهذيب التهذيب (٢٤٢/١٢،٢٤٣)، الكاشف (٤٣٢/٣)، التقريب (٦٠٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٩٤).

....

أحمد في مسنده(١) عن وكيع(٢) وعبدالرحمن بن محمد(٣) كلاهما عن سفيان(٤) عن مصعب بن محمد(٥) عن يعلي بن أبي يحيي . وهذا اسناد جيد، وقد سكت عليه أبو داود فهو عنده صالح، ويعلي هذا ذكره ابن حبان في الثقات وجهله أبو حاتم(٦)، وباقي رجاله ثقات .

(١) (١٧٣/٣) " ط/المعارف" برقم (١٧٣٠) .

(٢) هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الامام الحجة

(٣) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله روى عن ابراهيم بن يزيد التيمي وروى عنه ابراهيم بن محمد أبو يحيي . مجهول وقال الحافظ ابن حجر في "تعجيل المنفعة" : " ذكر ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات : عبدالرحمن بن محمد بن أبي عتيق روى عن أبيه، روى عنه سليمان بن بلال وأهل المدينة فأظنه هذا، فان ابراهيم من طبقة سليمان بن بلال، وأبو عتيق مدني مشهور في التابعين .
الثقات (٦٥/٧)، تعجيل المنفعة (ص ٢٥٧)، وقارن بما في التاريخ الكبير (٣٠٣،٣٠٢/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٥٦،٢٥٥/٢/٢) .

(٤) هو سفيان الثوري الامام .

(٥) هو مصعب بن محمد بن عبدالرحمن بن شرحبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة - العبدري - بفتح العين المهملة وسكون الباء وفتح الدال المهملة نسبة الى بني عبدالدار بن قصي - المكي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : صالح يكتب حديثه ولايحتج به .
التاريخ لابن معين (٥٦٧/٢)، التاريخ الكبير (٣٥٢،٣٥١/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٠٥،٣٠٤/١/٤)، تهذيب الكمال (١٣٣٤،١٣٣٣/٣)، تهذيب التهذيب (١٦٥،١٦٤/١٠)، الكاشف (١٣١/٣)، التقريب (٢٥٢/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٨) .

(٦) قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٧٣/٣) : " يعلي بن أبي يحيي ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال أبو حاتم : مجهول، وترجمه البخاري في الكبير وذكر له هذا الحديث وقال : قاله محمد بن كثير عن الثوري عن مصعب بن محمد . ولم يذكر فيه جرحا فهو ثقة ليس بمجهول " . وكما جزم الشيخ أحمد شاكر بصحة اسناده فقد جزم الشيخ الألباني بضعفه في ضعيف الجامع (٢٨/٥) لكن قال العلامة محمد صبغة الله المدراسي في ذيله على القول المسدد (ص ٨٦) : =

....

وأما حديث علي فأخرجه أبو داود(١) أيضا من رواية زهير(٢) عن شيخ(٣) قال : رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

وأما حديث ابن عباس فرواه ابن عدي في "الكامل"(٤) من رواية ابراهيم ابن يزيد(٥)

= "وبالجملة لاشك في صحته نظرا الى مجموع طرقه" . انظر:
التاريخ الكبير (٤١٦/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٠٣/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٦٥٢/٧)، تهذيب الكمال (١٥٥٧/٣)، تهذيب التهذيب (٤٠٥/١١)، الكاشف (٢٥٩/٣)، التقريب (٣٧٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٨) .

(١) (٣٠٧/٢) كتاب الزكاة باب حق السائل رقم (١٦٦٦) .

(٢) هو ابن معاوية بن حديج - بضم الحاء المهملة وآخره جيم - الجعفي - بضم الجيم وسكون العين المهملة - أبو خيثمة الكوفي أحد الحفاظ والأعلام، قال أحمد : من معادن الصدق، وقال : ثبت بخ بخ، وقال ابن معين : ثقة، وقال أبو زرعة : ثقة الاأنه سمع من أبي اسحاق بعد الاختلاط، وقال أبو حاتم : ثقة متقن صاحب سنة ووثقه النسائي والعجلي وابن حبان .
التاريخ لابن معين (١٧٧/٢)، الجرح والتعديل (٥٨٨/٢/١، ٥٨٩)، تهذيب الكمال (٤٣٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٣ - ٣٥٣)، الكاشف (٢٥٦/١)، التقريب (٢٦٥/١)، الخلاصة (ص ١٢٣) .

(٣) قال في عون المعبود (٨٤/٥) نقلا عن العلائي : " وزهير بن معاوية متفق على الاحتجاج به، ولكن شيخه لم يسمه والظاهر أنه يعلي بن أبي يحيي المتقدم، وبالجملة الحديث حسن ولايجوز نسبته الى الوضع".

(٤) (٢٥٨/١) .

(٥) هو ابراهيم بن يزيد الخوزي - بضم الخاء المعجمة وسكون الواو نسبة الى شعب الخوز بمكة - الأموي أبو اسماعيل المكي مولى عمر بن عبدالعزيز قال أحمد : متروك الحديث، وقال ابن معين : ليس بثقة وليس بشيء، وقال أبو حاتم وأبو زرعة : منكر الحديث ضعيف الحديث وقال البخاري : سكتوا عنه . وقال ابن المديني : ضعيف لاأكتب عنه شيئا، وقال ابن سعد : له أحاديث وهو ضعيف . وقال النسائي : ليس بثقة ولايكتب حديثه . =

....

عن سليمان الأحول[1] عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، أورده في ترجمة ابراهيم بن عبد السلام المكي المخزومي راويه عن ابراهيم بن يزيد ، وقال : " هذا معروف بغير ابراهيم هذا عن ابراهيم بن يزيد سرقه ممن هو معروف به " قال : " وابراهيم بن عبد السلام في جملة الضعفاء المجهولين "[2] .

وأما حديث الهِرْمَاس[3] بن زياد فرواه الطبراني[4] من رواية عثمان بن فايد[5]

= التاريخ الكبير (٣٣٦/١/١) ، الجرح والتعديل (١٤٦/١/١) ، التاريخ لابن معين (١٨/٢) ، الكامل (٢٢٧/١ - ٢٢٩) ، الميزان (٧٥/١) ، تهذيب الكمال (٦٨/١) ، تهذيب التهذيب (١٧٩/١ ، ١٨٠) ، الكاشف (٥١/١) ، التقريب (٤٦/١) ، الخلاصة (ص ٢٣) .

(١) لم أقف على ترجمته في تهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، والتقريب والكامل ، والميزان ، والتاريخ الكبير ، والجرح والتعديل ، والتاريخ لابن معين ، وتعجيل المنفعة ، والضعفاء الصغير للبخاري ، وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي .

(٢) انظر ترجمته في :
الكامل (٢٥٨/١) ، الميزان (٤٦/١) ، تهذيب الكمال (٥٨/١) ، تهذيب التهذيب (١٤١/١) ، المغني في الضعفاء (١٩/١) ، الكاشف (٤٢/١) ، التقريب (٣٩/١) ، الخلاصة (ص ١٩) .

(٣) هو الهرماس - بكسر الهاء وتخفيف الراء والميم - بن زياد بن مالك ابن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن غنم قتيبة الباهلي ، من قيس عيلان يكنى أبا جدير وقيل اسمه شريح ، وهو من رهط أبي أمامة الباهلي أخرج ابن الأثير باسناده عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد قال : مددت يدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام ليبايعني . أخرجه الثلاثة . قال ابن عبد البر : سكن البصرة وطال عمره . ولم أجد ذكرا لتاريخ وفاته .
الاستيعاب (٦٢٣/٣ ، ٦٢٤) ، أسد الغابة (٥٧/٥ ، ٥٨) ، الاصابة (٦٠٠/٣ ، ٦٠١) .

(٤) في المعجم الكبير (٢٠٣/٢٢ ، ٢٠٤) برقم (٥٣٥) .

(٥) هو عثمان بن فائد القرشي أبو لبابة - بضم لام وفتح باء مخففة - البصري . ضعفه ابن معين ، والبخاري ، وابن حبان كما قال المؤلف رحمه الله تعالى .
المجروحين (١٠١/٢) ، الكامل (١٨٠٧/٥ ، ١٨٠٨) ، الميزان (٥١/٣ ، ٥٢) ، تهذيب الكمال (٩١٨/٢) ، تهذيب التهذيب (١٤٧/٧ ، ١٤٨) ، الكاشف (٢٢٣/٢) ، التقريب (١٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٢) .

....

عن عكرمة بن عمار[1] عن الهِرْمَاس بن زياد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ٠

وعثمان بن فايد ضعفه ابن معين والبخاري وابن حبان وغيرهم ٠

وكذلك حديث : " مَنْ آذَى ذِمِّيا " فهو معروف أيضا بنحوه رواه أبو داود[2] من رواية صفوان بن سليم[3] عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آبائهم دِنْيَة[4] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) هو عكرمة بن عمار الحنفي العجلي - بكسر العين المهملة وسكون الجيم - أبو عمار اليمامي أحد الأئمة ،صدوق يغلط ،تكلم البخاري وأحمد والنسائي في روايته عن يحيي بن أبي كثير فقال البخاري : لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه عن يحيي ،وقال أحمد : أحاديثه عن يحيي ضعاف ليست بصحاح ٠ مات سنة تسع وخمسين ومائة ٠
التاريخ لابن معين (٤١٤/٢)، التاريخ الكبير (٥٠/١/٤)، الجرح والتعديل (١٠/٢/٣)، الكامل (١٩١٠/٥ - ١٩١٥)، الميزان (٩٠/٣ - ٩٣) ، تهذيب الكمال (٩٤٩/٢، ٩٥٠)،تهذيب التهذيب (٢٦١/٧، ٢٦٣)، الكاشف (٢٤١/٢)، التقريب (٣٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٠) ٠

(٢) (٤٣٧/٣) في كتاب الخراج والامارة والفيء باب في تعشير أهل الذمة اذا اختلفوا بالتجارات ،رقم (٣٠٥٢) ٠
أما اللفظ الذى ذكره المصنف فقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٧٠/٨) باسناده عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من آذى ذميا فأنا خصمه ،ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة" لكن قال الخطيب : " حديث منكر بهذا الاسناد والحمل فيه على العباس بن أحمد المذكر فهو غير ثقة" ٠
شرح الألفية (٢٦٩/٢) ٠

(٣) هو صفوان بن سليم - بضم السين وفتح اللام - المدني أبو عبدالله وقيل أبو الحارث القرشي الزهري - مولاهم - الفقيه أحد الثقات العباد الأخيار ٠ وثقه أحمد والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبة وغيرهم ٠ مات سنة اثنتين وثلاثين،وقيل : سنة أربع وعشرين ومائة ٠
التاريخ الكبير (٣٠٧/٢/٢، ٣٠٨)، الجرح والتعديل (٤٢٣/١/٢، ٤٢٤) ، الثقات للعجلي (ص ٢٢٨)، الثقات لابن حبان (٤٦٨/٦، ٤٦٩)،تهذيب الكمال (٦٠٨/٢، ٦٠٩)،تهذيب التهذيب (٤٢٥/٤، ٤٢٦)، الكاشف (٢٧/٢) ، التقريب (٣٦٨/١)، الخلاصة (ص ١٧٤) ٠

(٤) يقال : هو ابن عمي دنيا ودنية - بكسر الدال وسكون النون - أى : قريب لاصق النسب ٠ انظر :
لسان العرب (٢٧٣/١٤)، الصحاح (٢٣٤٢/٦) ٠

" أَلاَ مَنْ ظَلَمَ مُعاهَداً أو انْتَقَصه / أو كَلَّفَه فوقَ طاقَتِهِ، أو أخذ منه شيئـا (٣٤ب) بغير طيبِ نفسٍ فانا حَجِيجُه يومَ القِيامة"[1] سكت عليه أبو داود أيضا فهو عنده صالح، وهو كذلك، فان اسناده جيد وان كان فيه من لم يسم - فانهم عدة من أبناء الصحابة يبلغون حد التواتر الذى لايشترط فيه العدالة[2] فقد رويناه في سنن البيهقي الكبرى فقال في روايته[3] : " عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وأما الحديثان الآخران فلا أصل لهما .

قال ابن الجوزى في "الموضوعات"[4] : " وتذكر العوام[5] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ بشَّرَني بِخُروجِ آذارَ بَشَّرتُه بالجَنَّةِ " قال أحمد بن حنبل : " لاأصل لهذا"[6] . وروى الطبراني من رواية أبي شيبة القاضي عن آدم بن علي[7] عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماهلكَ قومٌ الا في آذارَ، ولاتَقُومُ السَّاعَةُ

---

(١) في أ : " طيبة " .

(٢) وقال السخاوى في المقاصد الحسنة (ص ٣٩٢) : " وسنده لابأس به . ولايضره جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة ، فانهم عدد ينجبر به جهالتهم ، ولذا سكت عليه أبو داود " .

(٣) (٢٠٥/٩) في كتاب الجزية باب لايأخذ المسلمون من ثمار أهل الذمة ولاأموالهم شيئا بغير أمرهم اذا أعطوا ماعليهم، وماورد من التشديد في ظلمهم وقتلهم . وانظر أيضا شرح ألفية العراقي (٢٦٨/٢، ٢٦٩) .

(٤) (٧٤/٢) ونصه فيه : " قلت : ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... " الخ .

(٥) في ك : " عن العوام " .

(٦) انظر الموضوعات لابن الجوزى (٧٤/٢)، (٢٣٦/٢)، تنزيه الشريعة المرفوعة (٥٥/١)، اللآلىء المصنوعة (٤٨٤/١)، المنار المنيف (ص ١٢٣) ولفظه فيه : " من بشرني بخروج نيسان ... " ، ميزان الاعتدال (٤٨/١)، تذكرة الموضوعات (ص ١١٦)، أسنى المطالب (ص ٢٧٨) .

(٧) هو آدم بن علي العجلي الشيباني . وثقه ابن معين ويعقوب الفسوى قال ابن حبان : مات في ولاية هشام بن عبدالملك .
التاريخ الكبير (٣٧/٢/١)، التاريخ ليحيي بن معين (٥/٢)، الجرح والتعديل (٢٦٦/١/١، ٢٦٧)، الثقات لابن شاهين (ص ٤١)، تهذيب الكمال (٧٤/١)، تهذيب التهذيب (١٩٧/١)، الكاشف (٥٥/١)، التقريب (٣٠/١) .

....

الا في آذار" [1] .

أبو شيبة [2] – قاضي واسط – اسمه ابراهيم بن عثمان،وهو جد أبي بكر ابن أبي شيبة : كذبه شعبة،وقال ابن معين : " ليس بثقة " ،وبالجملة فهو متفق على ضعفه [3] .

وروى الامام أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الزيّات [4] في كتاب له فيه أخبار عن مالك والشافعي وابن وهب [5]

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٧٤) باسناده من طريق أبي شيبة القاضي عن آدم بن علي عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." فذكره باختلاف يسير .
وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/٥٥):"تعقب في حديث ابن عمر بأن الطبراني أخرجه من طريق المذكور بلفظ : ماهلك قوم قط الا في آذار،ولاتقوم الساعة الا في آذار . قال الطبراني : معناه – عندي والله أعلم – في وقت أذان الفجر وهو وقت الاستغفار والدعاء . انتهى ،فالحديث ضعيف وقع فيه تصحيف لاموضوع" . وانظر أيضا :
الميزان (١/٤٨)، اللآلىء المصنوعة (١/٤٨٤) .

(٢) في ب : " قال " .

(٣) انظرترجمته في :
التاريخ الكبير (١/١/٣١٠)، الجرح والتعديل (١/١/١١٥)، التاريخ لابن معين (٢/١١،١٢)، الكامل (١/٢٣٩،٢٤١)،ميزان الاعتدال (١/٤٧،٤٨) ، تاريخ بغداد(٦/١١١ – ١١٤)، أحوال الرجال للجوزجاني (ص ٦٤)، الضعفاء والمتروكين (ص ٤٢)، المجروحين (١/١٠٤،١٠٥)، الضعفاء الكبير (١/٥٩،٦٠)، الضعفاء لأبي زرعة الرازي (٢/٥٩٨)،تهذيب الكمال (١/٥٩ ، ٦٠)،تهذيب التهذيب (١/١٤٤،١٤٥)، الكاشف (١/٤٣)، التقريب (١/٣٩) ، الخلاصة (ص ٢٠) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) هو الامام الحبر العابد أبو محمد عبدالله بن وهب الفهري مولاهم المصري أحد الأعلام . ولد سنة خمس وعشرين ومائة . وطلب العلم بعد سنة أربعين ومائة بعام واحد . تفقه بمالك والليث ،وجمع بين الفقه والرواية والعبادة ،وله تصانيف كثيرة . قال أحمد بن صالح المصري : حدث ابن وهب بمئة ألف حديث ،مارأيت أحدا أكثر حديثا منه . توفي في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة .
تاريخ خليفة (ص ١٩٧)، العبر (١/٢٥١،٢٥٢)،ميزان الاعتدال (٢/٥٢١) ، سير أعلام النبلاء (٩/٢٢٣)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٥١)، الكاشف (٢/١٢٦)، التقريب (١/٤٦٠)، الخلاصة (ص ٢١٨) .

وينقسم من وجه آخر الى ماهو مشهور بين أهل الحديث وغيرهم، كقوله صلى الله عليه وسلم " الْمُسْلِم مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُون مِنْ لِسَانِه وَيَدِهِ " وأشباهه، والى ماهو مشهور بين أهل الحديث خاصة دون غيرهم، كالذى رويناه عن محمد بن عبدالله الأنصارى، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن أنس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على رِعْل وذَكْوَان" . فهذا مشهور بين أهل الحديث مخرج في الصحيح، وله رواة عن أنس غير أبي مِجْلَز، ورواه عن أبي مِجْلَز غير التيمي، ورواه عن التيمي غير الأنصارى، ولايعلم ذلك الا أهل الصنعة . وأما غيرهم فقد يستغربونه من حيث ان التيمي يروى عن أنس وهو ههنا يروى عن واحد عن أنس .

وابن عبدالحكم[1] قال : قال محمد بن عبدالله هو ابن عبدالحكم - في الحديث الذى روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يَوْمُ صَوْمِكُمْ يَوْمُ نَحْرِكُم" قال : هذا من حديث الكذابين[2] .

---

(١) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصرى الامام مفتي الديار المصرية . تفقه بالشافعي، وهو أحد أصحاب مالك . قال ابن خزيمة : مارأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه . توفي في نصف ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين .
الجرح والتعديل (٣٠١،٣٠٠/٢/٣)، العبر (٣٨٦،٣٨٥/١)، سير أعلام النبلاء (٣٨١/١٢)، اللباب (٣٣٩/٢)، البداية والنهاية (٣٥/٥)، تهذيب الكمال (١٢٢١/٣)، تهذيب التهذيب (٢٦٠/٩ - ٢٦٢) .

(٢) انظر :
المنار المنيف (ص ١٢٤)، المقاصد الحسنة (ص ٤٨٠)، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة (ص ١٩١)، الغمار على اللماز (ص ١٥٩)، تمييز الطيب من الخبيث (ص ٢٠٢)، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص ٢١٩) كشف الخفا ومزيل الالباس (٥٤٠/٢) قال : " ... وأغفله السخاوى" ولم يغفله السخاوى بل ذكره في المقاصد كما تقدم فراجعه . انظر أيضا : الموضوعات (٢٣٦/٢)، اللآلىء المصنوعة (١٤١،١٤٠/٢)، أسنى المطالب (ص ٣٦٤)، شرح ألفية العراقي (٢٦٩،٢٦٨/٢)، محاسن الاصطلاح (ص ٣٩٠ ، ٣٩١)، فتح المغيث (٣٥،٣٤/٣)، تدريب الراوى (١٧٦/٢)، توضيح الأفكار (٤٠٨،٤٠٧/٢) .

ومن المشهور : المتواتر الذى يذكره أهل الفقه وأصوله • وأهل الحديث لايذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ،وان كان الحافظ الخطيب قد ذكره ،ففي كلامه مايشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث ،ولعل ذلك لكونه لاتشمله صناعتهم ولايكاد يوجد في رواياتهم،فانه عبارة عن الخبر الذى ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة ،ولابد في اسناده من استمرار هذا الشرط في رواته من أوله الى منتهاه •

---

(١٢٩) قوله : (ومن المشهور : المتواتر الذى يذكره أهل الفقه وأصوله • وأهل الحديث لايذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ، وان كان الحافظ الخطيب قد ذكره ففي كلامه مايشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث ،ولعل ذلك لكونه لاتشمله صناعتهم،ولايكاد يوجد في روايتهم،فانه عبارة عن الخبر الذى يحصل العلم بصدقه ضرورة) ،انتهى •

وقد اعترض عليه بأنه قد ذكره أبو عبدالله الحاكم (١) ،وأبو محمد ابن حزم (٢) ، وأبو عمر بن عبدالبر (٣) ، وغيرهم من أهل الحديث (٤) •

---

(١) قال الحاكم : " تواترت الأخبار بورود النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول " • انظر : نظم المتناثر (ص ٢١٩) رقم (٢٧٧) •

(٢) قال الامام أبومحمد بن حزم عند كلامه على أقسام الاخبار عن الله تعالى : " فنظرنا في ذلك فوجدنا الأخبار تنقسم قسمين : خبر تواتر،وهو مانقلته كافة بعد كافة حتى تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ••" الاحكام في أصول الأحكام (٩٣/١) •
وقال ابن حزم في المحلى (٢٥/٤) عند كلامه على الأحاديث التي ورد فيها النهي عن الصلاة في معاطن الابل أن ذلك النقل " نقل تواتر يوجب العلم" •
وقال أيضا في المحلى (٣٠/٤) أن أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد متواترة •

(٣) قال الامام الحافظ أبو عمر بن عبدالبر النمرى في حديث عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم أنه " صح وتواتر"• انظر : فتح البارى (١٤٦/٤) ،شرح الزرقاني على الموطأ (١٦٢/٢) ،نظم المتناثر (ص ١٣٠) رقم (١٢٣) •
وقال ابن عبدالبر أيضا عند كلامه على حديث " ومنبرى على حوضي" " وقد ذكرنا الآثار المتواترة في الحوض في كتاب التمهيد"• انظر نظم المتناثر (ص ٢٣٨) رقم (٣٠٥) •

(٤) انظر : شرح ألفية العراقي (٢٧٥/٢) •

ومن سئل عن ابراز مثال لذلك فيما يروى من الحديث أعياه تطلبه .
وحديث : " إنَّمَا الأعْمَالُ بالنِّيَّات " ليس من ذلك بسبيل ، وان نقله عدد التواتر وزيادة ، لأن ذلك طرأ عليه في وسط اسناده ولم يوجد في أوائله على ماسبق ذكره .

نعم حدث " مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّدَاً فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَه مِنْ النَّار" نراه مثالا لذلك، فانه نقله من الصحابة رضي الله عنهم العدد الجَم ، وهو في الصحيحين مروى عن جماعة منهم . وذكر أبو بكر البزَّار الحافظ الجليل في مسنده أنه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من أربعين رجلا من الصحابة . وذكر بعض الحفاظ " أنه رواه عنه صلى الله عليه وسلم اثنان وستون نفسا من الصحابة ، وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة .

والجواب عن المصنف أنه انما نفى عن أهل الحديث ذكره باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ، وهؤلاء المذكورون لم يقع في كلامهم التعبير عنه بما فسره به الأصوليون ، وانما يقع في كلامهم أنه تواتر عنه صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، أو أن الحديث الفلاني متواتر ، كقول ابن عبد البر في حديث المسح على الخفين أنه : استفاض وتواتر [1] ، وقد يريدون بالتواتر : الاشتهار لا المعنى الذى فسره به الأصوليون [2] ، والله أعلم .

(١٣٠) قوله : (ومن سئل عن ابراز مثال لذلك أعياه تطلبه وحديث : " إنَّمَا الأعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ليس من ذلك بسبيل ، وان نقله عدد التواتر وزيادة لأن ذلك طرأ عليه في وسط اسناده ولم يوجد في أوائله على ماسبق ذكره . نعم حديث " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ" نراه مثالا لذلك) الى أن قال : (وذكر بعض الحفاظ أنه رواه عنه

---

(١) الاستذكار (١/٢٧٢ ، ٢٧٣) ، وانظر : شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٦) ، فتح المغيث (٣/٣٨) ، توضيح الأفكار (٢/٤١١) ، نظم المتناثر (ص ٦٢) رقم (٣٢) .

(٢) وأجاب البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٣٩٢) عن هذا الاعتراض بجواب آخر فقال : " لايقال : فقد ذكره الحاكم وكتابه مشحون به ، وابن حزم في المحلى ، لأنا نقول : ليس ماذكراه على الشرط المذكور ان صح النقل عنهما " .

قال : وليس في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ،ولايعرف حديث يروى عن أكثر من ستين نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث الواحد .

قلت : وبلغ بهم بعض أهل الحدث أكثر من هذا العدد،وفي بعض ذلك عدد التواتر،ثم لم يزل عدد رواته في ازدياد،وهلم جرا على التوالي والاستمرار،والله أعلم .

صلى الله عليه وسلم اثنان وستون نفسا من الصحابة ،ومنهم[(١)] العشرة المشهود لهم بالجنة ،قال : وليس في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ولايعرف حديث يروى عن أكثر من ستين نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث الواحد) قال المصنف : (وبلغ به بعض أهل الحديث أكثر من هذا العدد) ،انتهى .

وفيه أمور :

الأول : أنه اعترض عليه بأن حديث الأعمال[(٢)] ذكر ابن مندة أن جماعة من الصحابة رووه فبلغوا العشرين .

---

(١) في ك : " وفيهم " .

(٢) حديث : " انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى .... " الحديث .

أخرجه الامام أحمد في المسند (٢٥/١، ٤٣) .

والبخاري في سبعة مواضع من صحيحه فأخرجه في كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي (٢/١)،وفي كتاب الايمان باب ماجاء أن الأعمال بالنية (١٩/١، ٢٠)،وفي كتاب العتق باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه (١١٩/٣)،وفي كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة (٢٥٢/٤)،وفي كتاب النكاح باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله مانوى (١١٨/٦)،وفي كتاب الأيمان والنذور باب النية في الأيمان (٢٣١/٧)،وفي الحيل باب في ترك الحيل وان لكل امرئ مانوى في الأيمان وغيرها (٥٩/٨).

وأخرجه مسلم في كتاب الامارة (١٥١٥/٣) برقم (١٥٥) .

وأبو داود (٦٥١/٢، ٦٥٢) في كتاب الطلاق باب فيما عني به الطلاق والنيات برقم (٢٢٠١) .

والترمذي (١٧٩/٤) في كتاب فضائل الجهاد باب ماجاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا برقم (١٦٤٧) .

....

قلت : لم يبلغ بهم ابن منده هذا العدد / وانما بلغ بهم ثمانية (٣٥آ) عشر فقط ،فذكر مجرد أسمائهم من غير رواية لشيء منها،ولاعزو لمن رواه .
وليس هو أبا عبدالله بن اسحاق بن مندة ،وانما هو (ابنه)(١) أبو القاسم عبدالرحمن،(٢) ذكر ذلك في كتاب له سماه "المستخرج من كتب الناس للتذكرة"(٣) فقال : " وممن روا ؛عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عمر بن الخطاب رضي الله عنه : علي بن أبي طالب ،وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد الخدرى ،وعبدالله بن مسعود،وعبدالله بن عمر ،وعبدالله بن عباس ،وأنس بن مالك ،وأبو هريرة ،ومعاوية بن أبي سفيان،وعتبة بن

= والنسائي (٥٨/١) في كتاب الطهارة باب النية في الوضوء .
وابن ماجه (١٤١٣/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٢٧) .
والدارقطني (٥٠/١،٥١) في كتاب الطهارة باب النية .
والامام مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن (ص ٣٤١) برقم (٩٨٣). وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٢/١) ،والحميدى في مسنده (١٦/١،١٧) برقم (٢٨) ،والطيالسي في المسند (ص ٩) ،وابن المبارك في الزهد (ص ٦٢) ، برقم (١٨٨) ،والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٥/١) برقم (١١٧١) ،وابن جميع في معجم الشيوخ (ص ١١٦،١١٧) ،وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٥/٢،٢٢٧) .

(١) زيادة من غب وعنه غث نقلا عن النسخة المكتوبة بخط الحافظ ابن حجر،فقد جاء على هامش ك مانصه : " العبارة في النسخة التي بخط الحافظ ابن حجر الموجودة في مكتبة التكية الاخلاصية في مدينة حلب (وانما هو ابنه أبو القاسم ...) الخ،كتبه محمد راغب الطباخ الحلبي عفي عنه " .

(٢) هو الحافظ العالم المحدث أبو القاسم عبدالرحمن بن الحافظ الكبير أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيي بن منده العبدى الأصبهاني ،ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،روى الكثير عن أبيه ،قال الذهبي : " كان ذا سمت ووقار،وله أصحاب وأتباع،وفيه تسنن مفرط أوقع بعض العلماء في معتقده وتوهموا فيه التجسيم،وهو برئ منه ـ فيما علمت ـ " ونقل عنه الذهبي قوله :" وأنا متمسك بالكتاب والسنة متبرئ الى الله من الشبه والمثل والضد والند والجسم والأعضاء والآلات" توفي أبو القاسم بن مندة سنة سبعين وأربعمائة.
تذكرة الحفاظ (١١٦٥/٣ ـ ١١٧٠) ،العبر (٣٢٨/٢) ،شذرات الذهب (٣٣٨/٣).

(٣) انظر : نصب الراية (٣٠٢/١) ،التلخيص الحبير (٥٤/١ ـ ٥٦) ،شرح ألفية العراقي (٢٧٥/٢ ـ ٢٧٧) ،طرح التثريب (٤/١،٥) ،الموضوعات (٥٥/١ ـ ٩٤) تدريب الراوى (٢٣٦/١ ـ ٢٣٨) .

....

عبد السلمي ،وهلال بن سُوَيْد ،وعبادة بن الصامت ،وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر ،وأبو ذر الغفاري،وعتبة بن النُدّر[1] ، وعتبة بن مسلم[2]" هكذا عد سبعة عشر غير عمر .

قلت : وفي المذكورين اثنان ليست لهما صحبة وهما[3] : هلال بن سويد وعتبة بن مسلم .

وقد ذكرها ابن حبان في ثقات التابعين[4] ،فبقي منهم خمسة عشر غير عمر .

وبلغني أن الحافظ أبا الحجاج المزي سئل عن كلام ابن مندة هذا فأنكره واستبعده[5] . وقد تتبعت أحاديث المذكورين ،فوجدت أكثرها في مطلق

---

(١) عتبة بن الندر - بضم النون وتشديد الدال المهملة المفتوحة - السلمي أبو الوليد،له صحبة وسكن الشام فعد في الشاميين روى عن جماعة من أهل الشام . توفي سنة سبع وثمانين أيام الوليد بن عبد الملك وهو ابن أربع وتسعين سنة .
الاستيعاب (١١٧/٣ - ١١٩)، أسد الغابة (٣٦٧/٣،٣٦٨)،تجريد أسماء الصحابة (٣٧٢/١)،تهذيب الكمال (٩٠٤/٢) .

(٢) عتبة بن أبي عتبة بن مسلم التيمي مولاهم المدني . ذكر الخطيب في "الموضح" أن البخاري فرق بين عتبة بن أبي عتبة وعتبة بن مسلم قال : والصواب أنهما واحد . وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٥٢٤/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٧٤/١/٣)،تهذيب الكمال (٩٠٣/٢،٩٠٤)،تهذيب التهذيب (١٠٢/٧)، الثقات (٢٥٠/٥)، الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١٦١/١،١٦٢) .

(٣) هلال بن سويد - بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت - الأحمرى - بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم - نسبة الى الأحمر قيل بطن من الأزد - أبو المعلي - بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المفتوحة - روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه مروان بن معاوية الفزارى ،ذكره ابن حبان في الثقات
التاريخ الكبير (٢٠٨/٢/٤)،الجرح والتعديل (٧٤/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٥٠٥/٥) .

(٤) انظر : الثقات لابن حبان (٢٥٠/٥،٥٠٥) .

(٥) في نظم المتناثر (ص٢٦) أن السائل هو ابن كثير . وانظر : طرح التثريب (٥٠٤/١) .

....

النية لا بلفظ : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ "[1] ،وفيهاماهو بهذا اللفظ ،وقد رأيت عزوها لمن خرجها ليستفاد .

فحديث علي بن أبي طالب رواه ابن الأشعث[2] في سننه[3] ، والحافظ أبو بكر محمد بن ياسر الجيَّاني[4] في "الأربعين العلوية" من طريق أهل البيت بلفظ : " الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ" ،وفي اسناده من لايعرف[5] .

وحديث سعد بن أبي وقاص كأنه أراد به قوله صلى الله عليه وسلم لسعد : " إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللّٰهِ إلاأُجِرْتَ فيها ..."

---

(١) في أ : " انما الأعمال" .

(٢) هو محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي أبو الحسن نزيل مصر . قال ابن عدى في "الكامل" : " كتبت عنه بها ،حمله شدة ميله الى التشيع أن خرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده الى أن ينتهي الى علي والنبي صلى الله عليه وسلم ... وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها ..وفيها أخبار عما يوافق متونها متون أهل الصدق،وكان متهما في هذه النسخة .
وقال الدارقطني : كان ضعيفا ،وقال حمزة السهمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي فقال : آية من آيات الله ذلك الكتاب هو وضعه أعني "العلويات" .
سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص ١٠١) ، الكامل (٢٣٠٣/٦، ٢٣٠٤) ، الميزان (٢٧/٤، ٢٨) ، اللسان (٣٦٢/٥) .

(٣) تقدم نقل كلام ابن عدى والدارقطني في نسخة ابن الأشعث هذه ،كما تكلم عليها الحافظ في لسان الميزان (٣٦٢/٥)فقال" وقد وقفت على بعض الكتاب المذكور وسماه : السنن،ورتبه على الأبواب وكله بسند واحد"
قلت : وهذا المتن وان ورد في هذه السنن الموضوعة الاأنه من المتون التي توافق متون أهل الصدق .

(٤) هو الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن ياسر الأنصارى الجياني - بفتح الجيم والياء المشددة نسبة الى جيان بلدة كبيرة بالأندلس - قال الذهبي : كان ذا معرفة جيدة بالحديث توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .
العبر (٤١/٣) ،شذرات الذهب (٢١٠/٤) .

(٥) انظر : طرح التثريب (٤/١) ،تدريب الراوى (٢٣٧/١) .

....

الحديث رواه الأئمة الستة[(١)] ٠

وحديث أبي سعيد الخدرى رواه الدارقطني في "غرائب حديث مالك"[(٢)] والخَطّابي في "معالم السنن" بلفظ حديث عمر[(٣)] ٠

وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في "المعجم الكبير"[(٤)] في قصة مهاجر أم قيس ،وهو حديث غريب ورجاله ثقات[(٥)] ٠

---

(١) أخرجه البخارى (٢٠/١) في كتاب الايمان باب ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ مانوى ،وأخرجه في مواضع آخرى من صحيحه ٠ انظر حديث رقم (١٢٩٥،٢٧٤٢،٢٧٤٤،٢٩٣٦،٣٩٠٩،٤٤٠٩،٥٣٥٤،٥٦٥٩،٥٦٦٨،٦٣٧٣،٦٧٣٣) بترقيم فتح البارى ٠
وأخرجه مسلم (١٢٥٠/١ - ١٢٥٣) في كتاب الوصية برقم (١٦٢٨) ٠
وأبو داود (٢٨٤/٣ - ٢٨٧) في كتاب الوصايا باب ماجاء في مالايجوز للموصي في ماله برقم (٢٨٦٤) ٠
والترمذى (٤٣٠/٤،٤٣١) في كتاب الوصايا باب ماجاء في الوصية بالثلث برقم (٢١١٦) ٠
والنسائي (٢٤١/٦ - ٢٤٤) في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث ٠
وابن ماجه (٩٠٣/٢،٩٠٤) في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث برقم (٢٧٠٨) لكن ليس فيه قوله : " انك لن تنفق نفقة..." الخ ٠
والحديث أيضا في الموطأ (٧٦٣/٢) كتاب الوصية باب الوصية في الثلث لاتتعدى ومسند أحمد (١٦٨/١،١٧٢،١٧٦،١٧٩) ٠

(٢) انظر الجامع الصغير (٣/١)،فيض القدير (٣٠/١ - ٣٥)،طرح التثريب (٤/١) ٠

(٣) لم أقف عليه في معالم السنن مع طول البحث والتتبع ٠

(٤) (١٠٦/٩) برقم (٨٥٤٠) موقوفا على عبدالله بن مسعود بلفظ " من هاجر يبتغي شيئا فهو له ،هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس وكان يسمى مهاجر أم قيس " ٠
وقد ذكره الهيثمي في المجمع (١٠١/٢) في باب النية والنهي عن الخروج من الصلاةهكذا موقوفا على ابن مسعود وعزاه للطبراني في الكبير ٠

(٥) وقال في مجمع الزوائد (١٠١/٢) " رجاله رجال الصحيح " ٠

....

ولأحمد في مسنده[1] من حديثه : " إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي لَأَصْحَابُ الفُرُشِ وُرُبَّ قتيلٍ بينَ الصَّفَّيْنِ اللّٰهُ أعلمُ بِنِيَّتِهِ " .

وحديث ابن عباس اتفق عليه الشيخان[2] بلفظ : " لاهِجْرَةَ بَعدَ الفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ " .

وحديث أنس بن مالك رواه البيهقي في سننه[3] بلفظ : " لاعَمَلَ لِمَنْ لانِيَّةَ لَه " ،وفي اسناده من لم يُسم ،وقد رواه ابن عساكر[4] في جزء من

---

(١) (٢٩٠/٥) برقم (٢٧٧٢) واسناده ضعيف .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٥) : " رواه أحمد هكذا ولم أره ذكر ابن مسعود ،وفيه ابن لهيعة ،وحديثه حسن ،وفيه ضعف والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات" وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيق المسند (٢٩٠/٥، ٢٩١) : " اسناده ضعيف لارساله ... أبو محمد صاحب ابن مسعود ذكره ابن حبان في الثقات وترجمه البخاري في الكنى (ص ٦٠٧) وهو على هذا تابعي وحديثه مرسل ، اذ لم يذكر هنا أنه رواه عن ابن مسعود" . وأشار الى ضعفه أيضا الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٣٤/٢) .

(٢) البخاري (٢٠٠/٣) في كتاب الجهاد والسير باب فضل الجهاد والسير وفي (٢١٠/٣) باب وجوب النفير ومايجب من الجهاد والنية ،وفي (٣٨/٤) باب لاهجرة بعد الفتح .
ومسلم (١٤٨٨/٣) في كتاب الامارة برقم (١٨٦٤) .

(٣) انظر : طرح التثريب (٤/١) ،وقد راجعت السنن الكبرى فلم أقف على الحديث مع طول البحث عنه في جميع مظانه المستيقنة والمحتملة وقد ذكر السيوطي في الجامع الكبير (٨٧٥/١) شاهدا له من حديث أبي ذر بلفظ : " لاأجر الامن حسبة ،ولاعمل الابنية" وعزاه الى الديلمي في مسند الفردوس ،وكذلك ذكره صاحب الكنز (٤٢٠/٣) مثله . وهو حديث ضعيف لعزوه الى الديلمي حيث قد ذكر السيوطي في مقدمة الكتاب أن ماعزاه الى الديلمي في مسند الفردوس ضعيف وأنه استغنى بالعزو اليه ـ والى أمثاله من الكتب ـ عن بيان ضعفه .

(٤) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر الحافظ المؤرخ العلم صاحب تاريخ دمشق الذى ألفه في ثمانين مجلدة . ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ،سمع من الشيوخ الكثير وعني بالحديث وارتحل فيه الى العراق وخراسان وأصبهان وساد أهل زمانه في الحديث ،قال الذهبي : " ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ " ،توفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة . =

....

أماليه بلفظ حديث ابن عمر من رواية يحيي بن سعيد عن محمد بن ابراهيم[(١)] عن أنس وقال : " غريب جدا ، والمحفوظ حديث عمر"[(٢)] .

ورويناه في "مسند الشهاب"[(٣)] للقضاعي من حديث أنس : " نِيَّةُ المُؤْمِنِ خيرٌ مِنْ عَمَلِه " .

وحديث أبي هريرة رويناه في جزء من تخريج الرشيد العطار بلفظ حديث عمر[(٤)] . ولابن ماجه[(٥)] من حديث أبي هريرة : " إنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ على نِيَّاتِهِم " .

= العبر (٦٠/٣)، تذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤ – ١٣٣٤)، البداية والنهاية (٣١٤/١٢)، شذرات الذهب (٢٣٩/٤)، طبقات الشافعية الكبرى (٢٧٣/٤-٢٧٧).

(١) هو محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبدالله وهو ثقة ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي . توفي سنة عشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٢/١/١، ٢٣)، الجرح والتعديل (١٨٤/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٤٠٠)، الثقات لابن شاهين (ص ٢١٤)، تهذيب الكمال (١١٥٦/٣، ١١٥٧)، تهذيب التهذيب (٥/٩ – ٧)، الكاشف (١٤/٣)، التقريب (١٤٠/٢) .

(٢) انظر : طرح التثريب (٤/١) .

(٣) (١١٩/١) برقم (١٤٨) لكن لفظه الذى ذكره المؤلف هنا أخرجه القضاعي باسناده عن النواس بن سمعان الكلابي لاعن أنس ، وفيه زيادة : " ... ونية الفاجر شر من عمله " . أما حديث أنس فأخرجه القضاعي أيضا (١١٩/١) في الحديث الذى قبله برقم (١٤٧) ولفظه : " نية المؤمن أبلغ من عمله " .

(٤) انظر : طرح التثريب (٤/١) .

(٥) (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٢٩) ، واسناده ضعيف قال البوصيرى في الزوائد (٢٤٣/٤) : " هذا اسناد فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ، وله شاهد من حديث جابر بن عبدالله رواه مسلم في صحيحه وغيره " .

وحديث معاوية رواه ابن ماجه[(١)] بلفظ : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ كالوِعَاءِ إِذَا طابَ أَسْفَلُه طَابَ أَعْلاَهُ " .

وحديث عبادة بن الصامت رواه النسائي[(٢)] بلفظ : " مَنْ غَزَا في سَبِيلِ اللّهِ وهو لايَنْوِي إلاّعِقَالاً فلَهُ مانَوَى " .

وحديث جابر بن عبدالله رواه ابن ماجه[(٣)] بلفظ : " يُحْشَرُ النَّاسُ على نِيَّاتِهِم " .

وحديث عُقبة بن عامر رواه أصحاب السنن[(٤)] بلفظ : " إِنَّ اللّهَ يُدخِلُ بالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثَلاثةً الجَنَّةَ ..." فذكره وفيه : " ... وصانِعَه يَحْتَسِب (في) صَنْعَتِهِ الأَجْرَ" .

وحديث أبي ذر رواه النسائي[(٥)] بلفظ : " مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وهُوَ يَنْوِي

---

(١) (١٤٠٤/٢) في كتاب الزهد باب التوقي على العمل برقم (٤١٩٩)واسناده ضعيف ،قال البوصيري في الزوائد (٢٣٥/٤) : " هذا اسناد فيه مقال عثمان بن اسماعيل لم أر من جرحه ولامن وثقه ،وباقي رجال الاسناد موثقون" . قلت : فهو - أي عثمان - مجهول وحديثه ضعيف بسبب الجهالة .

(٢) (٢٤/٦) في كتاب الجهاد باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته الاعقالا ولفظه : " من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله مانوى" . وأخرجه من طريق آخر عن عبادة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : " من غزا وهو لايريد الاعقالا فله مانوى" .

(٣) (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٣٠) .

(٤) أبو داود (٢٨/٣،٢٩) في كتاب الجهاد باب في الرمي رقم (٢٥١٣). والترمذى (١٧٤/٤) في كتاب فضائل الجهاد باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله رقم (١٦٣٧) .
والنسائي (٢٨/٦) في كتاب الجهاد باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل .
وابن ماجه (٩٤٠/٢) في كتاب الجهاد باب الرمي في سبيل الله رقم (٢٨١١) .

(٥) (٢٥٨/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب من أتى فراشه وهو ينوى القيام فنام . وتمامه : " .. وكان نومه صدقة عليه من ربه عز وجل" لكن موقوفا على أبي ذر ،واسناده صحيح لولا عنعنة حبيب بن أبي ثابت الأسدى مولاهم فانه " ثقة فقيه جليل" الاأنه " كثير الارسال والتدليس " كما قال الحافظ في التقريب (١٤٨/١)،وانظر الخلاصة (ص ٧٠) .

أنْ يَقومَ يُصلّي من اللَّيْلِ فغَلَبَتْهُ عَيْنُه حتى يُصبحَ كُتِبَ / له مَا نَوى ... "(٣٥ب)
الحديث .

قلت : وفي الباب (أيضا)(١) مما لم يذكره ابن منده عن أبي الدرداء(٢)
وسهل بن سعد،والنوَّاس بن سَمْعَان(٣)،وأبي موسى الأشعري(٤)، وصُهَيْب بن سِنَان(٥)

---

(١) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٢) هو عويمر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية من بني الحارث بن الخزرج ،وقيل : عامر بن مالك وعويمر لقب . صحابي جليل تأخر اسلامه قليلا فكان آخر أهل بيته اسلاما وحسن اسلامه . كان فقيها عاقلا حكيما،شهد مابعد أحد من المشاهد ،ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان،وتوفي قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بسنتين .
الاستيعاب (٥٩/٤،٦٠) ، أسد الغابة (١٨٥/٥،١٨٦)،تجريد أسماء الصحابة (١٦٣/٢)،الاصابة (٥٩/٤،٦٠) .

(٣) هو النواس ـ بفتح النون والواو المشددتين ـ ابن سمعان ـ بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الميم ـ بن خالد بن عمرو بن قرط ـ بضم القاف وسكون الراء ـ العامري الكلابي ـ بكسر الكاف وفتح اللام نسبة الى بني كلاب ـ صحابي جليل معدود في الشاميين ،زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخته فلما دخلت عليه تعوذت منه فتركها.
الاستيعاب (٥٦٩/٣)،أسد الغابة (٤٥/٥)،الاصابة (٥٧٩/٣) .

(٤) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن الأشعر مشهور باسمه وكنيته معا،وكان قد سكن البصرة وحالف سعيد بن العاص ثم أسلم وهاجر الى الحبشة ،ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر . واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن واستعمله أبو بكر على البصرة وعثمان على الكوفة ومات بها سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة أربع وأربعين ،وقيل : سنة خمسين ،وقيل سنة اثنتين وخمسين .
الاستيعاب (١٧٣/٤،١٨٤)،أسد الغابة (٣٠٨/٥،٣٠٩)،تجريد أسماء الصحابة (٢٠٦/٢)،الاصابة (٣٥٩/٢) .

(٥) هو صهيب ـ بضم الصاد وفتح الهاء وسكون الياء ـ بن سنان ـ بكسر السين وفتح النون ـ بن خالد بن الربعي النمري أبو يحيى . وانما قيل له "الرومي" لأن الروم سبوه صغيرا،وكان أبوه وعمه عاملين لكسرى على الأيلة ،وقيل كانوا على الفراة فأغارت عليهم الروم فنشأ فيهم ثم ابتاعته "كلب" وبيع بمكة . توفي بالمدينة سنة =

وأبي أُمَامة البَاهِلي[1] ،وزيد بن ثابت ،ورافع بن خَديج ،وصفوان بن أمية وغَزِيَّة بن الحارث أو الحارث بن غَزِيَّة[2] ،وعائشة ،وأم سلمة ،وأم حبيبة وصفية بنت حُيَي .

فحديث أبي الدرداء رواه النسائي[3] وابن ماجه[4] بلفظ حديث أبي ذر المتقدم .

وحديث سهل بن سعد رواه الطبراني في "المعجم الكبير"[5] بلفظ :"نِيَّةُ

= ثمان وثلاثين وقيل : تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ابن سبعين سنة .

الاستيعاب (١٧٤/٢ - ١٨٢)، أسد الغابة (٣٠/٣ - ٣٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٦٨/١)، الاصابة (١٩٥/٢).

(١) هو : صُدى بن عجلان الباهلي ،سكن مصر،ثم حمص من بلاد الشام ومات بها،كان من المكثرين في الرواية وهو آخر من مات بالشام من الصحابة وذلك سنة احدى وثمانين وقيل سنة ست وثمانين . وصدى بضم الصاد وفتح الدال وتشديد الياء .

الاستيعاب (٤/٤،٥)، أسد الغابة (١٣٨/٥،١٣٩)،تجريد أسماء الصحابة (١٤٨/٢)، الاصابة (٩/٤) .

(٢) غزية - بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وفتح الياء المثناة تحت المشددة - ابن الحارث الحارثي وقيل الخزاعي ،له صحبة ورواية يسيرة هكذا جزم ابن عبدالبر وابن الاثير،والذهبي وابن حجر أنه غزية بن الحارث ،ولم يذكر أحد منهم أنه الحارث بن غزية .

انظر : الاستيعاب (١٩٥/٣)، أسد الغابة (١٧٠/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٢/٢)، الاصابة (١٩٥/٣) .

(٣) (٢٥٨/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب من أتى فراشه وهو ينوى القيام فنام واسناده صحيح لولا عنعنة حبيب بن أبي ثابت الأسدى مولاهم وهو : ثقة فقيه جليل، الا أنه كثير الارسال والتدليس كما قال الحافظ في التقريب (١٤٨/١) . وانظر : الكاشف (١٤٤/١) ، الخلاصة (ص ٧٠) .

(٤) (٤٢٧/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء فيمن نام عن حزبه من الليل برقم (١٣٤٤) بنفس اسناد النسائي فالقول فيه كالقول في اسناد النسائي وقد تقدم .

(٥) (٢٢٨/٦،٢٢٩) وضعفه الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الاحياء (٣٥٥/٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/١) :وفيه حاتم بن عباد بن دينار ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وضعفه أيضا السيوطي في الجامع الكبير (٨٥٨/١)،والألباني في ضعيف الجامع الصغير (١٧/٦) برقم (٥٩٨٩) .

....

الْمُؤمِنِ خيرٌ من عَمَلِه ،وعَمَلُ الْمُنَافِقِ خيرٌ منْ نِيَّتِه ،وكلٌّ يَعملُ على نِيَّتِهِ" .

وحديث النوَّاس بن سَمْعان رواه الطبراني أيضا بلفظ : " نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِه "(١) .

وحديث أبي موسى رواه أبو منصور الديلمي في "مسند الفردوس"(٢) بهذا اللفظ .

وحديث صهيب رواه الطبراني في "الكبير"(٣) بلفظ : " أيُّمَا رَجُلٍ تزوجَ امْرَأةً فَنَوى أن لايُعْطِيَهَا من صَدَاقِهَا شَيْئاً مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وهُوَ زَانٍ ،وأيُّمَا رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ بَيْعاً فَنَوى أَنْ لايُعْطِيَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئاً مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ خَائِنٌ " .

---

(١) انظر : تخريج أحاديث الاحياء (٣٥٥/٤) ،وحديث النواس بن سمعان هذا عزاه السيوطي في الجامع الكبير (٨٥٨/١) الى العسكرى في الأمثال ،وكذا عزاه اليه أيضا صاحب الكنز (٤٢٤/٣) ،وضعفه الحافظ العراقي أيضا كسابقه .

(٢) (٢٨٦/٤) .
وانظر : الجامع الكبير (٨٥٨/١)،كنز العمال (٤٢٤/٣) .
والحديث ضعيف الاسناد فقد عزاه السيوطي في الجامع الكبير الى الديلمي في مسند الفردوس وقد أشار في مقدمة الجامع الى أن العزو اليه والى أمثاله من الكتب كاف في بيان ضعف الحديث بحيث يستغنى بالعزو اليه عن بيان درجته .

(٣) (٤١/٨) برقم (٧٣٠٢) واسناده ضعيف فان فيه عمرو بن دينار البصرى الأعور قال في مجمع الزوائد (١٣١/٤) : " رواه الطبراني في الكبير وعمرو بن دينار هذا متروك" . قلت : وقال البخارى : فيه نظر" وقال أحمد : ضعيف . وقال ابن معين : ذاهب ،وقال مرة : ليس بشيء . وقال النسائي : ضعيف .
انظر : التاريخ الكبير (٣٢٨/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٣٢/١/٣) ، المجروحين (٧١/٢)، الكامل (١٧٨٥/٥)، الميزان (٢٥٩/٣، ٢٦٠)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٨٦)،تهذيب الكمال (١٠٣٢/٢)،تهذيب التهذيب (٣٠/٨، ٣١) .

....

وحديث أبي امامة رواه الطبراني في "الكبير"[(١)] بلفظ : " مَنْ أدَّانَ دَيْناً وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يُؤَدِّيَه أدَّاهُ اللّهُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ،وَمَنْ أدَّانَ دَيْناً وَهُوَ يَنْوِي أَنْ لايُؤَدِّيَهُ " الحديث .

وحديث زيد بن ثابت ورافع بن خديج رواه أحمد في "مسنده"[(٢)] في قصة لحديث أبي سعيد بلفظ[(٣)] : " لاهِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ ولكنْ جِهَادٌ ونِيَّةٌ "

---

(١) (٢٨٦/٨، ٢٩٠) برقم (٧٩٣٧، ٧٩٤٩) من طريقين في أحدهما : بشير بن نمير ،قال الذهبي : متروك ،وقال ابن حبان : " منكر الحديث جدا" انظر : الميزان (٣٢٥/١، ٣٢٦)، المجروحين (١٨٧/١) .
وفي الثاني : جعفر بن الزبير ،قال ابن معين : ليس بثقة ،وقال البخارى : متروك الحديث ،وقال الفلاس : متروك الحديث وكان رجلا صدوقا كثير الوهم"،وقال النسائي : متروك الحديث ،وقال السعدى نبذوا حديثه ،وقال أبو حاتم : متروك الحديث ... وكان ذاهب الحديث .
انظر : التاريخ الكبير (١٩٢/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٧٩/١/١) ، الكامل (٥٥٨/٢ - ٥٦٠)، الميزان (٤٠٦/١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٧٤)، المجروحين (٢١٢/١) .

(٢) (١٨٧/٥) باسناده عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لما أنزلت هذه الآية : (اذا جاء نصر الله والفتح) قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال : " الناس حيز وأنا وأصحابي حيز" وقال : " لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية" فقال له مروان : كذبت وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال أبو سعيد الخدرى لو شاء هذان لحدثاك،فرفع عليه مروان الدرة ليضربه ،فلما رأيا ذلك قالا : صدق .
واسناده ضعيف بسبب ارسال أبي البختري بن الطائي وهو سعيد بن فيروز فقد كان كثير الارسال كما أنه لم يدرك أبا سعيد الخدرى كما قال ابن أبي حاتم .
وانظر تهذيب التهذيب (٦٥/٤)،تقريب التهذيب (٣٠٣/١) .
لكن له شواهد في الصحيحين ،فقد أخرجه البخارى (٣٨/٤) في كتاب الجهاد باب لاهجرة بعد الفتح .
ومسلم (١٤٨٨/٣) في كتاب الامارة برقم (١٨٦٤) .

(٣) في ك، آ ،ب ،عث : " بحديث لاهجرة " .

وقول مروان له : كذبت ،وعنده زيد بن ثابت ورافع بن خديج معه على السرير ،وأن أبا سعيد قال : لو شاء هذان لحدثاك فقال : صدق .

وحديث غزية بن الحارث رواه الطبراني في "الكبير"(١) بلفظ : "لاهِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، إنَّمَا هِي ثَلاَثٌ : الجِهَادُ والنِّيَّةُ والحَشْرُ"،وحديث عائشة رواه مسلم(٢) في قصة الجيش الذى يخسف بهم وفيه : "يَبْعَثُهم اللّهُ على نِيَّاتِهِمْ" .

وحديث أم سلمة رواه مسلم(٣) وأبو داود(٤) بلفظ : "يُبْعَثُون عَلى نِيَّاتِهِم".

---

(١) (٢٦٢/١٨) برقم (٦٥٦) .

(٢) (٢٢١١،٢٢١٠/٤) في كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٢٨٨٤) وليس فيه ذكر الجيش فلفظه : " العجب ان ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش ،قد لجأ الى البيت ،حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم" قالت فقلنا : يارسول الله ان الطريق قد يجمع الناس . قال :"نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا،ويصدرون مصادر شتى ،يبعثهم الله على نياتهم".
أما ذكر الجيش فقد ورد في رواية البخارى (١٩/٣) كتاب البيوع باب ماذكر في الأسواق ـ وقد أخرجه أيضا باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يغزو جيش الكعبة ..." الحديث . والمؤلف لم يذكر رواية البخارى هنا فلعله سها عن ايرادها .

(٣) (٢٢٠٩،٢٢٠٨/٤) في كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٢٨٨٢) ولفظه " يعود عائذ بالبيت ،فيبعث اليه بعث ،فاذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم" فقلت : يارسول الله فكيف بمن كان كارها ؟ قال: "يخسف به معهم،ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته" .

(٤) (٤٧٧،٤٧٦/٤) في كتاب المهدى برقم (٤٢٨٩) واسناده صحيح .
عثمان بن أبي شيبة العبسي " ثقة حافظ شهير وله أوهام" . كما في التقريب (١٤/٢) والخلاصة وص ٢٦٢) .
جرير هو ابن عبدالحميد بن قرط ـ بضم القاف وسكون الراء ـ الضبي الكوفي : " ثقة صحيح الكتاب " .
التقريب (١٢٧/١)، الخلاصة (ص ٦١) .
عبدالعزيز بن رفيع ـ بضم الراء وفتح الفاء ـ الأسدى المكي ثقة وثقه أحمد وابن معين كما في التقريب (٥٠٩/١)، الخلاصة (ص ٢٣٩) .
عبيدالله : ابن القبطية ـ بكسر القاف وسكون الباء ـ الكوفي ثقة وثقه ابن معين كما في : التقريب (٥٣٩/١)، الخلاصة (ص ٢٥٣) .

وحديث أم حبيبة رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" بلفظ : " ثُمَّ يُبْعَثُ كلُّ امْرِئٍ على نِيَّتِهِ " [1] .

وحديث صفية رواه ابن ماجه بلفظ [2] : " يَبْعَثُهُم اللّهُ على مَا فِي أَنْفُسِهِم " .

الأمر الثاني : أن ماحكاه المصنف عن بعض الحفاظ من أنه رواه اثنان وستون من الصحابة وفيهم العشرة ،فأبهم المصنف ذكره هو الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى ،فانه ذكر ذلك في النسخة الأولى من "الموضوعات" [3] فذكر أنه رواه أحد وستون نفسا ثم روى بعد ذلك بأوراق ـ عن أبي بكر محمد بن أحمد ابن عبدالوهاب النيسابورى [4] أنه " ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غيره" ثم قال ابن الجوزى انه ماوقعت له رواية عبدالرحمن بن عوف الى الآن [5] ، قال : " ولاأعرف حديثا رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وستون صحابيا ـ وعلى قول هذا الحافظ : اثنان وستون ـ الاهذا الحديث " [6] ، انتهى . هكذا نقلته من نسخة "الموضوعات" بخط الحافظ زكي الدين عبدالعظيم المُنْذِري،وهذه النسخة هي النسخة الأولى من الكتاب ،ثم

---

(١) ولفظه بتمامه : " يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى اذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ،فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ماأصابهم" قالت : قلت يارسول الله كيف بمن كان أخرج مستكرها قال : " يصيبهم ماأصاب الناس ثم يبعث الله كل امرىء على نيته" . قال في مجمع الزوائد (٣١٥/٣) : " رواه الطبراني في الأوسط ،وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة " .

(٢) (١٣٥١/٢) في كتاب الفتن باب جيش البيداء برقم (٤٠٦٤) ولفظه : "لاينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى اذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم ،ولم ينج أوسطهم" قالت : قلت فان كان فيهم من يكره ؟ قال : " يبعثهم الله على مافي أنفسهم" . واسناده ضعيف فان فيه مسلم بن صفوان وهو : مجهول. انظر : الكاشف (١٢٤/٣) ، التقريب (٢٤٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٥) .

(٣) (٥٦/١) .

(٤) الموضوعات (٦٤/١) .

(٥) الموضوعات (٦٥/١) .

(٦) الموضوعات (٦٥/١) .

....

زاد ابن الجوزي في الكتاب المذكور أشياء، وهي النسخة الأخيرة فقال فيها : " رواه من الصحابة ثمانية وتسعون نفسا"[1] . هكذا نقله من خط علي ولد المصنف من "الموضوعات" .

الأمر الثالث : ماذكره الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالوهاب /النيسابوري[2] من أنه لايعرف حديث اجتمع عليه العشرة غيره، وأقره ابن (٣٦أ) الجوزي على ذلك، وكذلك المصنف ناقلا له عن بعض الحفاظ مبهما ليس بجيد من حيث ان حديث رفع اليدين في الصلاة بهذا الوصف، وكذلك حديث المسح على الخفين .

فأما حديث رفع اليدين فذكر[3] الحافظ أبو عبدالله الحاكم - فيما نقل البيهقي عنه - أنه سمعه يقول : " لانعلم سنة اتفق على روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة ثم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فمن بعدهم من أكابر الصحابة على تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة" . قال البيهقي " وهو كما قال أستاذنا أبو عبدالله - رضي الله عنه - فقد روى هذه

---

(١) في الموضوعات (٥٦/١) : " قال الشيخ : شاهدته فذكره في غير هذه النسخة عن ثمانية وتسعين" .

(٢) هو الحافظ البارع الرحال أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالوهاب الاسفراييني - بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء نسبة الى "أسفرايين" بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان - ارتحل رحلته في الطلب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة روى عن أبي أحمد بن عدي وطبقته . قال أبو مسعود البجلي : سمعت الحاكم يقول : أشهد على أبي بكر الاسفراييني أنه يحفظ من حديث مالك وشعبة والثوري ومسعر أكثر من عشرين ألف حديث . قال الذهبي : توفي سنة ست وأربعمائة وقد شاخ ولم يبلغنا اخباره كما في النفس وكان من فرسان الحديث .
تذكرة الحفاظ (١٠٦٤/٣) .

(٣) في ك : " فذكره" .

السنة عن العشرة وغيرهم"[1]، وكذلك ذكر أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي[2] عبدالله بن منده في كتاب "المستخرج من كتب الناس[3] للتذكرة[4]" .

وأما حديث المسح على الخفين فذكر أبو القاسم بن مندة في الكتاب المذكور[5] أنه رواه[6] العشرة[7] أيضا .

الأمر الرابع : قول ابن الجوزي : انه لايعرف حديث يروى عن أكثر من ستين من الصحابة الا حديث : " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ[8]

---

(١) انظر : طرح التثريب (٢/٢٦٤)، شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٦، ٢٧٧)، فتح المغيث (٣/٣٨)، توضيح الأفكار (٢/٤١١)، جزء رفع اليدين (ص ٨،٧) .

(٢) في غب وعث : " أبو القاسم عبدالرحمن بن منده ".

(٣) انظر : طرح التثريب (٢/٢٦٤)، شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٦)، فتح المغيث (٣/٣٨)، توضيح الأفكار (٢/٤١١) .

(٤) في الأصل وغب : " للفائدة " والتصويب من بقية النسخ .

(٥) انظر : طرح التثريب (٢/٢٦٤)، شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٦)، فتح المغيث (٣/٣٨)، توضيح الأفكار (٢/٤١١) .

(٦) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ أعزه الله في الدارين : لم يذكر ابن مندة المذكور في الكتاب المذكور الا الخلفاء وعبدالرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص فقط، وذكر من بينهم سبعة وعشرين نفسا : أبي حميد في عشرة من الصحابة وهم يتداخلون في بعض وسرد أسمائهم (كذا) والستة والعشرين " .

(٧) سقطت من ب .

(٨) أخرجه أحمد في مسانيد عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : المسند (١/١٦٥، ٢٩٣، ٣٢٣، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٣٦، ٤٥٤)، (٢/ ١٥٩، ١٧١، ٢٠٢، ٢١٤، ٤١٠، ٤١٣، ٤٦٩، ٥١٩)، (٣/١٣، ٣٩، ٤٤، ٥٦، ٩٨، ١١٣، ١١٦، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٣) .
والبخاري (١/٣٥) في كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم باسناده عن علي، وابن الزبير، وأنس، وسلمة بن الأكوع، وأبي هريرة رضي الله عنهم .
ومسلم (١/١٠) في المقدمة باسناده عن أنس، وأبي هريرة، والمغيرة ابن شعبة رضي الله عنهم برقم (٢، ٣، ٤) .
وأبو داود (٤/٦٣) في كتاب العلم باب في التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٦٥١) باسناده عن ابن الزبير رضي الله عنه . =

....

مُتَعمِّداً" منقوض بحديث المسح على الخفين ،فقد ذكر أبو القاسم بن منـدة[1] في كتاب "المستخرج" عدة من رواه من الصحابة فزادوا على الستين • وذكر الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في كتاب "الامام" عن ابن المنذر قـال " روينا عن الحسن أنه قال : حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين " •

= والترمذى (٣٥/٥) في كتاب العلم باب ماجاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٢٦٦٠،٢٦٥٩) باسناده عن عبدالله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وقال : " حديث علي حديث حسن صحيح" وقال في حديث أنس : " حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه عن أنس ،وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس " •
وابن ماجه (١٣/١، ١٤) في المقدمة باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧) عن ابن مسعود وأنس بن مالك ،وجابر بن عبدالله ،وأبي هريرة ،وأبي قتادة ،وأبي سعيد ولفظه في بعضها " من تقول علي مالم أقل..." الحديث •
والدارمي (٧٦/١، ٧٧) في المقدمة باب اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والتثبت فيه عن جابر وابن عباس والزبير ،ويعلي بن مرة ،وأنس بن مالك وأبي قتادة •
وأخرجه الحميدى في مسنده (٤٩٢/٢) برقم (١١٦٦) عن أبي هريرة والطيالسي في المسند "منحة المعبود" (٣٨/١) وأبو نعيم في الحلية (٣٣/٣)، (١٤٧/٤)، (١١٩/٨، ١٣٨)، (٥٩/٩)، (٢١٨/١٠) ،وفي أخبار أصبهان (١١٢/١، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٧٢، ٢٩٩، ٣٤٥)، (٢/٢، ٩٤، ١٠٧) ،والخطيب في تاريخ بغداد في مواضع كثيرة جدا منه انظر مثلا (٢٦٥/١)، (٨٤/٢)، (٢٥/٣)، (١٠٧/٤)، (١١٥/٥) ،وابن أبي شيبة في المصنف (٧٥٩/٨ - ٧٦٤) ،والقضاعي في مسند الشهاب (٣٢٤/١ - ٣٣١) ،والطبراني في الكبير (٣٢٩/٤) برقم (٤٤١٠)، (٣٥/١٢، ٣٦) برقم (١٢٣٩٣، ١٢٣٩٤) وفي الصغير (٣٠/١) والبغوى في شرح السنة (٢٥٢/١، ٢٥٥) ،والرامهرمزى في المحدث الفاصل (٣٧٨/١، ٥٨١) •

(١) ليست في بقية النسخ •

....

الأمر الخامس : ماذكره المصنف عن بعض أهل الحديث أنه بلغ به أكثر من هذا العدد، أي : أكثر من اثنين وستين نفسا قد جمع طرقه أبو القاسم الطبراني (١)، ومن المتأخرين الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل في جزئين فزاد فيه على هذا العدد (٢)، وقد رأيت عد من روى حديثه من الصحابة، وهم يزيدون على السبعين مرتبين على الحروف وهم :

أسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وأوس بن أوس (٣)(٤)، والبراء بن عازب وبُرَيْدة بن الخَصِيب (٥)، وجابر بن حابس (٦)، وجابر بن عبد الله، وحذيفة بن أَسِيد (٧)

---

(١) انظر : شرح ألفية العراقي (٢٧٧/٢)، فتح الباري (٢٠٣/١)، فتح المغيث (٣٩/٣)، نظم المتناثر (ص ٢٩، ٣٠) .

(٢) في ك ، آ : " هكذا وهم ..." .

(٣) أوس بن أوس الثقفي، وقيل أوس بن أبي أوس . يقال هو والد عمرو بن أوس . معدود في أهل الشام .
الاستيعاب (٧٩/١، ٨٠)، أسد الغابة (١٣٩/١، ١٤٠)، تجريد أسماء الصحابة (٣٤/١)، الاصابة (٨٠/١) .

(٤) قوله " وأوس بن أبي أوس " سقط من ب .

(٥) بريدة بن الخصيب ـ بفتح الخاء وكسر الصاد ـ بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج الأسلمي أبو عبد الله، وقيل : أبو سهل، وقيل : أبو الخصيب وقيل : أبو ساسان . أسلم حين مر النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ثم قدم المدينة قبل الخندق ثم نزل البصرة ثم مرو وبقي بها حتى مات وكان قد شهد الحديبية وبيعة الرضوان .
الاستيعاب (١٧٣/١)، أسد الغابة (١٧٥/١)، تجريد أسماء الصحابة (٤٧/١) الاصابة (١٤٦/١) .

(٦) جابر بن حابس اليمامي أو عابس العبدي : مجهول .
الاستيعاب (٢٢٤/١)، أسد الغابة (٢٥٢/١)، تجريد أسماء الصحابة (٧١/١) الاصابة (٢١١/١) .

(٧) حذيفة بن أسيد ـ بفتح الهمزة وكسر السين وسكون الياء ـ ابن خالد أبو سريحة ـ بضم السين وفتح الراء وسكون الياء ـ الغفاري بايع تحت الشجرة ونزل الكوفة وتوفي بها وصلى عليه بها زيد بن أرقم وكبر عليه أربعا .
الاستيعاب (٢٧٨/١)، أسد الغابة (٣٨٩/١)، تجريد أسماء الصحابة (١٢٤/١) الاصابة (٣١٧/١) .

وحذيفة بن اليمان، وخالد بن عُرْفُطة (١)، ورافع بن خَدِيج (٢)، والزبير بن العَوَّام، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت (٣)، والسائب بن يزيد، وسعد بن المِدْحَاش (٤)، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد (٥)

---

(١) خالد بن عرفطة – بضم العين والفاء وبينهما راء ساكنة – بن أبرهة الليثي، ويقال البكري، ويقال: القضاعي، ويقال: العذرى، حليف بني زهرة، استعمله معاوية على بعض حروبه وتوفي سنة ستين وقيل: عام واحد وستين بالكوفة .
الاستيعاب (٤١٣/١، ٤١٤)، أسد الغابة (٨٧/٢، ٨٨)، تجريد أسماء الصحابة (١٥٢/١)، الاصابة (٤٠٩/١، ٤١٠) .

(٢) رافع بن خديج – بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت – بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم – بضم الجيم وفتح الشين – الأوسي الحارثي أبو عبدالله وقيل: أبو خديج . استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلم يشهدها، وشهد أحدا وأصابه يومئذ سهم في ترقوته، توفي في أيام عبدالملك بن مروان سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة .
الاستيعاب (٤٩٥/١، ٤٩٦)، أسد الغابة (١٥١/٢)، تجريد أسماء الصحابة (١٧٣/١)، الاصابة (٤٩٥/١) .

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد النجّاري المالكي كاتب الوحي استصغر يوم بدر، وقيل أنه شهد أحدا وقد شهد الخندق، واستخلفه عمر وعثمان رضي الله عنهما على المدينة غير مرة وولي بيت المال لعثمان رضي الله عنه . اختلف في وفاته فقيل سنة خمس وأربعين وقيل اثنتين وأربعين وقيل ثلاث وأربعين .
الاستيعاب (٥٥١/١ – ٥٥٤)، أسد الغابة (٢٢١/٢، ٢٢٣)، تجريد أسماء الصحابة (١٩٧/١)، الاصابة (٥٦١/١) .

(٤) سعد بن المدحاش – بكسر الميم وسكون الدال المهملة – ويقال بالياء بدل الدال، ذكره ابن حبان في الصحابة، وقال: من أهل الشام وقال ابن منده : يعد في أهل حمص .
أسد الغابة (٢٩٤/٢)، الاصابة (٣٦/٢) .

(٥) سعيد بن زيد الأنصارى الأشهلي، وقيل: سعد بن زيد . أهدى سيفا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بحران، فأعطاه محمد بن مسلمة واسناد هذا الخبر ضعيف . =

....

وسفينة[(١)] ،وسلمان بن خالد الخزاعي[(٢)] ،وسلمان الفارسي ،وسلمة بن الأكوع
وصُهَيْب بن سِنَان ،وطلحة بن عبيد الله ،وعبدالله بن أبي أوفى[(٣)] ،وعبدالله
ابن الزُّبَيْر ،وعبدالله بن زُغْب[(٤)] ـ وقيل انه لاصحبة له ـ وعبدالله بن
عباس ،وعبدالله بن عمر ،(وعبدالله بن عمرو) وعبدالله بن مسعود[(٥)]
وعبدالرحمن بن عوف ،وعتبة بن غَزْوان[(٦)] ، وعثمان بن عفان ،والعُرْس بن

= أو هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح القرشي العدوى أبو الأعور،وقيل : أبو ثور أحد العشرة من السابقين الأولين رضي الله عنه .
الاستيعاب (٢/٢ ـ ٨)، أسد الغابة (٣٠٦/٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٢/١)، الاصابة (٤٦/٢) .

(١) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقيل : مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أعتقته .اختلف في اسمه فقيل : مهران . وقيل : رومان ،وقيل : عبس ،وكنيته أبو عبدالرحمن وقيل : أبو البختري ،والأول أكثر ،وسماه الرسول سفينة ،وهو من مولدى العرب ،وقيل هو من أبناء فارس .
الاستيعاب (١٢٩/٢، ١٣٠)، أسد الغابة (٣٢٤/٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٨/١)، الاصابة (٥٨/٢) .

(٢) سلمان بن خالد الخزاعي ،ذكره الطبراني في الصحابة وحديثه مضطرب .
أسد الغابة (٣٢٦/٢، ٣٢٧)،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٩/١)، الاصابة (٦٦/٢) .

(٣) عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي ،ابن أخي عبدالله بن أبي أوفى. ذكره المرزباني في "معجم الشعراء"،واسم أبي أوفى علقمة ،وله ولولده عبدالله صحبة . بايع عبدالله تحت الشجرة ،وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة . توفي سنة ست أو سبع وثمانين .
الاستيعاب (٢٦٤/٢، ٢٦٥)، أسد الغابة (١٣١/٣، ١٣٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٩٩/١)، الاصابة (٥٨/٣) .

(٤) عبدالله بن زغب الإيَادِي ـ زغب بضم الزاى وسكون الغين المعجمة ـ قال أبو زرعة الدمشقي : له صحبة .
الاستيعاب (٣١٣/٢)، أسد الغابة (١٦٤/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣١١/١)، الاصابة (٣١١/٢) .

(٥) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل .

(٦) عتبة بن غزوان ـ بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى ـ بن جابر بن وهيب المازني أبو عبدالله حليف بني نوفل بن عبدمناف . شهد بدرا=

....

عميرة[1]،وعفان بن حبيب[2]،وعقبة بن عامر ،وعلي بن أبي طالب ،وعمار بن ياسر،وعمر بن الخطاب ،وعمران بن حصين ،وعمر بن حُرَيث ،وعمرو بن عَنْبَسة[3] وعمرو بن عوف[4]،وعمرو بن مُرّة الجهني[5]،وقيس بن سعد بن عبادة[6]،وكعب بن

= والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره عمر بن الخطاب الى أرض البصرة .
الاستيعاب (١١٣/٣، ١١٤)، أسد الغابة (٣٦٣/٣، ٣٦٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٧١/١)، الاصابة (٤٥٥/٢) .

(١) العرس ـ بضم العين المهملة وسكون الراء ـ بن عميرة الكندى أخو عدى بن عميرة الكندى ،ذكره أبو حاتم في الأفراد .
الاستيعاب (١٥٩/٣)، أسد الغابة (٤٠٠/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٧٨/١)، الاصابة (٤٧٤/٢) .

(٢) عفان ـ بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ـ بن حبيب ،قيل له صحبة وهو مذكور في الصحابة الذين نزلوا نيسابور .
أسد الغابة (٤١٣/٣، ٤١٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٨٣/١)، الاصابة (٤٨٦/٢) .

(٣) عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس أبو نجيح ـ بفتح النون ـ أو أبو شعيب . مات في أواخر خلافة عثمان فليس له ذكر في الفتنة .
الاستيعاب (٤٩٨/٢ ـ ٥٠١)، أسد الغابة (١٢٠/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٤١٣/١)، الاصابة (٥/٣) .

(٤) عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة ،ويقال : ملحة المزني أحد البكائين أسلم قديما،وسكن المدينة ومات بها آخر خلافة معاوية .
الاستيعاب (٥١٦/٢)، أسد الغابة (١٢٤/٤، ١٢٥)،تجريد أسماء الصحابة (٤١٥/١)، الاصابة (٩/٣) .

(٥) عمرو بن مرة ـ بضم الميم وتشديد الراء ـ بن عبس الجهني أبو مريم له وفادة،وسكن الشام ،كنيته أبو مريم أو أبوطلحة ويقال انه آخر من أسلم قديما وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد .
الاستيعاب (٥١٩/٢، ٥٢٠)، أسد الغابة (١٣٠/٤، ١٣١)،تجريد أسماء الصحابة (٤١٧/١)، الاصابة (١٥/٣، ١٦) .

(٦) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم ـ بضم الدال المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت ـ الخزرجي الساعدى من دهاة الصحابة وكرمائهم وذوى الرأى الصائب فيهم والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة . صحب عليا لما بويع بالخلافة وشهد معه حروبه واستعمله علي على مصر ،توفي سنة تسع وخمسين أو ستين . =

....

قطبة[(1)] ،ومعاذ بن جبل ،ومعاوية بن حَيْدة[(2)] ،ومعاوية بن أبي سفيان،والمغيرة ابن شعبة ،والمُنَقَّع التميمي[(3)] ،ونُبَيْط بن شَرِيط[(4)] ،وواثلة بن الأسقع ،ويزيد ابن أسد[(5)] ،ويعلي بن مُرَّة[(6)] ، وأبو امامة،وأبو بكر الصديق ،وأبو الحَمْراء[(7)]

= الاستيعاب (٢٢٤/٣ - ٢٣٢)، أسد الغابة (٢١٥/٤،٢١٦)،تجريد أسماء الصحابة (٢٠/٢)، الاصابة (٢٤٩/٣) .

(١) كعب بن قطبة ذكره الطبراني في المعجم الكبير .
أسد الغابة (٢٤٧/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٣/٢)، الاصابة (٣٠١/٣) .

(٢) قوله " ومعاوية بن حيدة" سقط من ب .

(٣) المنقع - بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف - بن الحصين بن يزيد بن شبل بن حبان التميمي ،له صحبة شهد القادسية ثم قدم البصرة .
الاستيعاب (٤٨٨/٣)، أسد الغابة (٤٢١/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٩٧/٢)، الاصابة (٤٦٤/٣) .

(٤) نبيط - بضم النون وفتح الباء وسكون الياء - بن شريط - بفتح الشين وكسر الراء - رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع خطبته في حجة الوداع وكان رديف أبيه يومئذ،معدود في أهل الكوفة .
الاستيعاب (٥٦٤/٣)، أسد الغابة (١٤/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٠٤/٢) الاصابة (٥٥١/٣) .

(٥) يزيد بن أسد بن كرز - بضم الكاف وسكون الراء - بن عامر بن عبدالله البجلي القسرى جد خالد أمير العراق لهشام بن عبدالملك ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة.
الاستيعاب (٦٥٢/٣)، أسد الغابة (١٠٣/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٢٤/٢)، الاصابة (٦٥١/٣) .

(٦) يعلي بن مرة بن وهب الثقفي أبو المرازم - بفتح الميم وتخفيف الراء وكسر الزاى - شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وبايع بيعة الرضوان،وشهد خيبر والفتح وهوازن والطائف ثم سكن البصرة وله بها دار .
الاستيعاب (٦٦٤/٣)، أسد الغابة (١٢٩/٥،١٣٠)،تجريد أسماء الصحابة (١٤٤/٢)، الاصابة (٦٦٩/٣) .

(٧) أبو الحمراء : اسمه هلال بن الحارث أو بن ظفر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،روى حديثه ابن ماجه .
أو أبو الحمراء مولى آل عفراء ويقال مولى الحارث بن رفاعة،شهدبدرا.
الاستيعاب (٤٦/٤)، أسد الغابة (١٧٤/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٦٠/٢) الاصابة (٤٦/٤) .

....

وأبو ذر [1]، وأبو رافع، وأبو رِمْثَة [2]، وأبو سعيد الخدري، وأبو عبيدة بن الجراح، وأبو قتادة، وأبو قِرْصَافة [3]، وأبو كَبْشة الأنماري [4]، وأبو موسى الأشعري، وأبو موسى الغَافِقي [5]، وأبو ميمون الكُرْدِي [6]، وأبو هريرة

---

(١) جندب – بضم الجيم وسكون النون – بن جنادة – بضم الجيم وفتح النون – وهو الأصح . وقيل : يزيد بن عبدالله، أو يزيد بن جنادة وقيل : جندب بن سكن، وقيل غير ذلك . كان من كبار الصحابة، قديم الاسلام قيل : أسلم بعد أربعة، توفي بالربذة سنة احدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين .
الاستيعاب (٦١/٤ – ٦٥)، أسد الغابة (١٨٧/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٦٥/٢)، الاصابة (٦٢/٤ – ٦٤) .

(٢) أبو رمثة – بكسر أوله وسكون الميم – البلوى . قال الترمذى : له صحبة، سكن مصر ومات بافريقية وأمرهم أن يسووا قبره .
أو أبورمثة التيمي من تيم الرباب، اسمه رفاعة بن يثربي، وقيل يثربي بن عوف وقيل غير ذلك .
الاستيعاب (٧٠/٤، ٧١)، أسد الغابة (١٩٣/٥، ١٩٤)، تجريد أسماء الصحابة (١٦٦/٢)، الاصابة (٧٠/٤) .

(٣) أبو قرصافة – بكسر القاف وسكون الراء وفتح الصاد المخففة – جندرة ابن خيشنة بن نقير بن مرة بن عونه بن وايله الكناني من بني مالك ابن النضر، نزل الشام وسكن عسقلان .
الاستيعاب (١٦٣/٤)، أسد الغابة (٣٠٧/١)، (٢٧٦/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٩٤/٢)، الاصابة (١٦٠/٤) .

(٤) أبو كبشة الأنمارى المذحجي . اختلف في اسمه، فقيل : سعيد بن عمرو وقيل : عمرو بن سعيد، وقيل : عمير، وقيل : عامر، وقيل : سليم نزل الشام وقيل له صحبة .
الاستيعاب (١٦٦/٤، ١٦٧)، أسد الغابة (٢٨١/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٩٧/٢)، الاصابة (١٦٤/٤) .

(٥) هو مالك بن عبادة أو ابن عبدالله الغافقي، له ذكر في مسند عقبة ابن عامر، يعد في المصريين .
الاستيعاب (١٧٦/٤، ١٧٧)، أسد الغابة (٣١٠/٥)، تجريد أسماء الصحابة (٢٠٧/٢)، الاصابة (١٨٧/٤، ١٨٨) .

(٦) يقال : اسمه جابان، سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة .
أسد الغابة (٣١١/٥)، تجريد أسماء الصحابة (٢٠٧/٢)، الاصابة (٢١٠/١) .

وأبو العُشَرَاء الدَّارِمي[1] عن أبيه ،وأبو مالك الأشجعي عن أبيه ،وعائشة وأم أيمن .

فهؤلاء خمسة وسبعون نفسا يصح من نحو حديث نحو عشرين منهم اتفق الشيخان على اخراج أحاديث أربعة منهم ،وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بواحد[2] .

وانما يصح من حديث خمسة من العشرة ،والباقي أسانيدها ضعيفة ولايمكن التواتر في شيء من طرق هذا الحديث ،لأنه يتعذر وجود ذلك في الطرفين والوسط[3] ، بل بعض طرقه الصحيحة انما هي أفراد عن بعض رواتها .

(١) أسامة بن مالك بن قهطم ،وقيل : مالك ،وقيل : عطارد .
أسد الغابة (٢٥٤/٥،٢٥٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٨٧/٢) .

(٢) فصل الحافظ ابن حجر القول في هذا في الفتح (٢٠٣/١) فقال : " وقد أخرج البخارى حديث من كذب علي أيضا من حديث المغيرة وهو في الجنائز،ومن حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وهو في أخبار بني اسرائيل ،ومن حديث واثلة بن الأسقع وهو في مناقب قريش ،لكن ليس هو بلفظ الوعيد بالنار صريحا . واتفق مسلم معه على تخريج حديث علي وأنس وأبي هريرة والمغيرة .
وأخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أيضا ،وصح أيضا في غير الصحيحين من حديث عثمان بن عفان،وابن مسعود،وابن عمر،وأبي قتادة ،وجابر وزيد بن أرقم . وورد بأسانيد حسان من حديث طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد،وأبي عبيدة بن الجراح ،وسعد بن أبي وقاص ،ومعاذ بن جبل ،وعقبة بن عامر،وعمران بن حصين ،وابن عباس ،وسلمان الفارسي ومعاوية بن أبي سفيان ،ورافع بن خديج،وطارق الأشجعي ،والسائب بن يزيد،وخالد بن عرفطة ،وأبي امامة ،وأبي قرصافة ،وأبي موسى الغافقي وعائشة . فهؤلاء ثلاثة وثلاثون نفسا من الصحابة . وورد أيضا عن نحو خمسين غيرهم بأسانيد ضعيفة ،وعن نحو من عشرين آخرين بأسانيد ساقطة " .انظر فتح البارى (٢٠٣/١)،نظم المتناثر (ص ٢٨ ـ ٣٣).

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر هذا الاعتراض في فتح البارى ونسبه الى بعض مشايخه ولاريب أنه يعني بهذا البعض شيخه الحافظ العراقي وأجاب عنه بقوله : " وأجيب بأن المراد باطلاق كونه متواترا : رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه الى انتهائه في كل عصر،وهذا كاف في افادة العلم،وأيضا فطريق أنس وحدها قد رواها عنه العدد الكثير =

....

وقد زاد بعضهم في عدد هذا الحديث حتى جاوز المائة ،ولكنه ليس هذا المتن وانما هي أحاديث في مطلق الكذب عليه كحديث : " مَنْ حدّث عنّي بحديثٍ وهوَ يُرى أنه كَذِبٌ فهُوَ أَحَدُ الكَاذِبين "[1] ونحو ذلك ،فحذفتها لذلك ولم أعدها في طرق الحديث ،وقد أخبرني بعض الحفاظ أنه رأى في كلام بعض الحفاظ أنه رواه مائتان من الصحابة (ثم رأيته بعد ذلك في شرح مسلم للنووي)[2][3] ، ولعل هذا محمول على الأحاديث الواردة في مطلق الكذب لاهذا المتن بعينه ،والله أعلم .

الأمر السادس : قول المصنف ان " من سئل عن ابراز مثال للمتواتر أعياه تطلبه" ثم لم[4] يذكر مثالا له الا حديث :" مَنْ كَذَبَ عليَّ ..." .

وقد وصف غيره من الأئمة عدة أحاديث بأنها متواترة فمن ذلك :

أحاديث حوض النبي صلى الله عليه وسلم ،ورد ذلك عن أزيد من ثلاثين صحابيا ،وأوردها البيهقي في كتاب " البعث والنشور"[5] وأفرده الضياء المقدسي بالجمع ،قال القاضي عياض : " وحديثه متواتر بالنقل

= وتواترت عنهم . نعم وحديث علي رواه عنه ستة من مشاهير التابعين وثقاتهم ،وكذا حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبدالله بن عمرو . فلو قيل في كل منها : انه متواتر عن صحابيه لكان صحيحا" .
فتح الباري (٢٠٣/١) .

(١) أخرجه أحمد (٢٥٢/٤، ٢٥٥) باسناده عن وكيع ثنا سفيان وشعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة عن شعبة به مثله .
ومسلم (٩/١) في المقدمة باسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة .
والترمذى (٣٦/٥) في كتاب العلم باب ماجاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب برقم (٢٦٦٢) عن المغيرة بن شعبة مرفوعا وقال الترمذى : " حديث حسن صحيح" .
وابن ماجه (١٤/١، ١٥) في المقدمة باب من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا وهو يرى أنه كذب ،برقم (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١) عن علي وسمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووى (٦٨/١) .

(٣) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٤) " لم " سقطت من ب .

(٥) انظر شرح صحيح مسلم للنووى (٥٣/١٥) .

رواه خلائق من الصحابة" فذكر جماعة من رواته[٢]،ثم قال[١] : " وفي بعض هذا مايقتضي كون الحديث متواترا" .

ومن ذلك أحاديث الشفاعة ،فذكر القاضي عياض أيضا أنه بلغ مجموعها التواتر[٣] .

ومن ذلك أحاديث المسح على الخفين ،فقال ابن عبدالبر :"رواه نحو أربعين من الصحابة واستفاض وتواتر"[٤] وقال ابن حزم في المحلى[٥] : انه "نقل تواتر يوجب العلم به " .

ومن ذلك : أحاديث النهي عن الصلاة في معاطن الابل[٦] ،قال ابن حزم

---

(١) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي (٥٣/١٥) .

(٢) وهم : عبدالله بن عمرو بن العاص ،وعائشة ،وأم سلمة ،وعقبة بن عامر ،وابن مسعود ،وحذيفة ،وحارثة بن وهب ،والمستورد ،وأبي ذر وثوبان ،وأنس وجابر بن سمرة .

(٣) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي (٣٥/٣) .

(٤) الاستذكار (٢٧٢/١، ٢٨٢) .

(٥) (٨٣/٢) .

(٦) ورد هذا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ،وأبي هريرة ،والبراء بن عازب ،وجابر بن سمرة وعبدالله بن المغفل ،وأسيد بن حضير ،وعقبة بن عامر ،وعبدالله بن عمر ،وسبرة بن معبد ،وغيرهم ،كما في نظم المتناثر للكتاني (ص ١٠٢، ١٠٣) .
ونقل الكتاني عن الحافظ ابن عبدالبر أنه قال عن حديث عبدالله بن عمرو وأبي هريرة والبراء وجابر وعبدالله رضي الله عنهم : " وكلها بأسانيد حسان وأكثرها تواتر ،وأحسنها حديث البراء ،وحديث عبدالله بن المغفل رواه عن الحسن نحو خمسة عشر رجلا" . نظم المتناثر (ص ١٠٢) .
وحديث البراء المشار اليه أخرجه أبو داود (١٢٨/١) في كتاب الطهارة باب الوضوء من لحوم الابل رقم (١٨٤) وفي كتاب الصلاة باب النهي عن الصلاة في مبارك الابل (٣٣١/١، ٣٣٢) رقم (٤٩٣) .
وأخرجه البيهقي (١٥٩/١) في كتاب الطهارة باب التوضأ من لحوم الابل . وقال : " بلغني عن أحمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم الحنظلي أنهما قالا : قد صح في هذا الباب حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم : حديث البراء بن عازب وحديث جابر بن سمرة" . =

....

في "المحلى"[1] : انه " نقل تواتر يوجب العلم " .

ومن ذلك أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد[2]،قال ابن حزم انها

= أما حديث عبدالله بن المغفل فقد أخرجه ابن ماجه (٢٥٣/١) في كتاب المساجد والجماعات باب الصلاة في أعطان الابل ومراح الغنم رقم (٧٦٩) .
والبيهقي (٤٤٩/٢) في كتاب الصلاة باب ذكر المعنى في كراهية الصلاة في أحد هذين الموضعين دون الآخر .
كما أن بعض هذه الأحاديث مخرج في الصحيح ،فقد أخرج مسلم (٢٧٥/١) حديث جابر بن سمرة في كتاب الحيض رقم (٣٦٠) .
والمعاطن والأعطان : جمع معطن وعطن وهو : مبرك الابل عند الماء .
انظر : النهاية (٢٥٨/٣)،غريب الحديث لابن الجوزى (١٠٥/٢،١٠٦) ، الصحاح (٢١٦٥/٦) .

(١) (٢٥/٤) .

(٢) ورد هذا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة وأسامة بن زيد ،وعائشة ،وابن عباس ،وأبي سعيد الخدرى ،وابن مسعود ،وجندب ،وعلي بن أبي طالب ،وزيد بن ثابت ،وأبي عبيدة وكعب بن مالك ،وأنس وغيرهم كما في نظم المتناثر (ص ١٠٣) .
وفي الصحيح من هذه الأحاديث قسمان :
الأول : أحاديث الحث على أن يجعل للبيوت نصيب من الصلاة كي لاتكون كالقبور كحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولاتتخذوها قبورا" . أخرجه البخارى (١١٢/١) في كتاب الصلاة باب كراهية الصلاة في المقابر،ومسلم (٥٣٨/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٧٧) .
الثاني : أحاديث لعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد كحديث عائشة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما قالا : لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال ـ وهو كذلك : " لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ماصنعوا . أخرجه البخارى (١١٢/١) في كتاب الصلاة باب (٥٥) وفي مواضع كثيرة من صحيحه أيضا . =

متواترة[1] .

ومن ذلك أحاديث رفع اليدين في الصلاة[2] للاحرام ، والركوع ، والرفع منه . قال ابن حزم : انها " متواترة توجب يقين العلم "[3] .

ومن ذلك : الأحاديث الواردة في قول المصلي : " ربَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السمَوات ومِلْءَ[4] الأرض ومِلْءَ ماشِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ"[5] ، قال ابن حزم : انها

= ومسلم (٣٧٧/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٣١) ، وفي رواية لمسلم باسناده عن جندب بن جنادة مرفوعا في حديث وفيه : " .... ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلاتتخذوا القبور مساجد ، اني أنهاكم عن ذلك " .

(١) المحلى (٣٠/٤) .

(٢) ذكر البخاري في جزء رفع اليدين (ص ٧) أن رفع اليدين روى عن سبعة عشر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وانظر فتح الباري (٢٢٠/٢) ، تلخيص الحبير (٢٢٠/١) .
وذكر السخاوي في فتح المغيث (٣٨/٣ ، ٣٩) أن البيهقي سمع أبا عبدالله الحاكم يقول : " لانعلم سنة اتفق على روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة ثم العشرة فمن بعدهم من أكابر الأئمة على تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة . قال البيهقي : وهو كما قال أستاذنا أبو عبدالله رحمه الله فقد رويت هذه السنة عن العشرة وغيرهم " .
وقال الحافظ العراقي في شرح الألفية (٢٧٧/٢) : " وقد جمعت رواته فبلغوا نحو الخمسين " .
وذكر ابن القيم في زاد المعاد (٢١٨/١ ، ٢١٩) أنه قد روى رفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن الثلاثة نحو من ثلاثين نفسا واتفق على روايتها العشرة المبشرون بالجنة .

(٣) المحلى (٩٢/٤ ، ٩٣) .

(٤) سقطت من أ .

(٥) ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اذا رفع ظهره من الركوع وقال سمع الله لمن حمده وذلك في حديث جماعة من الصحابة كعبدالله بن أبي أوفى وأبي سعيد الخدري وابن عباس ، وحديثهم في صحيح مسلم (٣٤٦/١ ، ٣٤٧) كتاب الصلاة رقم (٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨) .
وانظر أيضا : مسند أحمد (٢٧٠/١ ، ٢٧٥ ، ٣٣٣ ، ٣٧٠) ، (٢٨٥/٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٨١) وجامع الترمذي (٥٣/٢) كتاب أبواب الصلاة باب مايقول الرجل اذا رفع رأسه من الركوع رقم (٢٦٦) ، وابن ماجه (٢٨٤/١) كتاب اقامة الصلاة باب مايقول اذا رفع رأسه من الركوع رقم (٨٧٨) .

....

متواتـــرة"[1] .

(ومن ذلك : حديث حَنينِ الجِذْعِ ،ذكر بعضهم أنه متواتر[2]) .

---

(١) المحلى (١٢٠/٤) .

(٢) مابين القوسين الحق بهامش الاصل وهو غير مثبت في بقية النسخ ولافي المطبوعتين .

والمراد بحديث حنين الجذع ماروواه جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه .

أخرجه البخارى (٢٢٠/١) في كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر .

والنسائي (١٠٢/٣) في كتاب الجمعة باب مقام الامام في الخطبة .

وابن ماجه (٤٥٤/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ،باب ماجاء في بدء شأن المنبر رقم (١٤١٤) .

والدارمي (١٦/١، ١٧) في المقدمة باب ماأكرم النبي صلى الله عليه وسلم بحنين المنبر .

وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥١٣/٢) .

وللحديث شواهد أخرى عن جماعة من الصحابة : كأنس ،وسهل بن سعد وأبي بن كعب ،وابن عباس ،وأم سلمة . وانظر أحاديثهم في :

المسند (٢٤٩/١، ٢٦٦، ٢٦٣)، (١٠٩/٢)، (٢٢٦/٣، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٠)، (١٣٧/٥، ١٣٨ ، ٣٣٧) .

والترمذى (٣٧٩/٢، ٣٨٠)،كتاب أبواب الصلاة باب ماجاء في الخطبة على المنبر رقم(٥٠٥) .

وابن ماجه (٤٥٤/١، ٤٥٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في بدء شأن المنبر رقم (١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦) .

والدارمي (١٥/١ - ١٩) في المقدمة باب ماأكرم النبي صلى الله عليه وسلم بحنين المنبر .

ودلائل النبوة (٥١٦/٢ - ٥١٩) .

وقد صرح بتواتر حديث حنين الجذع جماعة من أهل العلم منهم القاضي عياض الذى قال : " أمره مشهور منتشر والخبر به متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر " .

وممن نص على تواتره : التاج السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والحافظ ابن حجر في أماليه وفي الفتح حيث قال : " طرقه كثيرة =

النوع الحادى والثلاثون
معرفــــة الغريب والعزيز من الحديث

روينا عن أبي عبدالله بن مَنْدَه الحافظ الأصبهاني أنه قـــــال : " الغريب من الحديث كحديث الزهرى وقتادة وأشباههما من الأئمة ممـــن يجمع حديثهم ، اذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريبا • فـــاذا روى عنهم رجلان وثلاثة واشتركوا في حديث يسمى عزيزا • فاذا روى الجماعة عنهم حديثا سمي مشهورا " •

قلت : الحديث الذى يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب ،وكذلـــك الحديث الذى يتفرد فيه بعضهم بأمر لايذكره فيه غيره اما في متنـــه واما في اسناده • وليس كل مايعد من أنواع الأفراد معدودا من أنـــواع الغريب ،كما في الأفراد المضافة الى البلاد على ماسبق شرحه •

....

= قال البيهقي : أمره ظاهر،نقله الخلف عن السلف وايراد الحديـــث فيه كالتكلف يعني لشدة شهرته"،وقال في فتح البارى : " حديث حنيـن الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد عند مـــن يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لاممارسة له في ذلك " •
وقد أورده المصنفون في الأحاديث المتواترة مثل أبي الفيض محمـــد مرتضى الزبيدى في لقط اللآلىء المتناثرة في الأحاديث المتواتـــرة والسيوطي في الأزهار المتناثرة ،والكتاني في نظم المتناثر •
انظر : الشفا (١/٣٠٣ - ٣٠٦)،فتح البارى (٦/٦٠٣)،لقط اللآلـــــيء المتناثرة (ص ٢٨ - ٣٠)،نظم المتناثر (ص ٢١٠،٢١١) •
والعشار : بكسر العين المهملة وفتح العين المعجمة جمع : عشـــراء بضم العين وفتح الشين المعجمة وهي الناقة الحامل التي مضت لهـــا عشرة أشهر،وقيل : التي قاربت الولادة •
انظر : غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٤٠) ،النهاية في غريـــــب الحديث (٣/٢٤٠)،لسان العرب (٤/٥٧٢،٥٧٣)،فتح البارى (٢/٤٠٠) •

ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح ،كالأفراد المخرجة في الصحيح ،والى غير صحيح ،وذلك هو الغالب على الغرائب ،روينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال غير مرة : " لاتكتبوا هذه الأحاديث الغرايب فانها مناكير وعامتها عن الضعفاء" .

وينقسم الغريب أيضا من وجه آخر :

فمنه ماهو (غريب متنا واسنادا) وهو الحديث الذى تفرد برواية متنه راو واحد .

ومنه ماهو (غريب اسنادا لامتنا) كالحديث الذى متنه معروف مروى عن جماعة من الصحابة اذا تفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر كان غريبا من ذلك الوجه مع أن متنه غير غريب . ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة . وهذا الذى يقول فيه الترمذى : " غريب من هذا الوجه " .

ولا أرى هذا النوع ينعكس ،فلايوجد اذا ماهو غريب متنا وليس غريبا اسنادا الا اذا اشتهر الحدىث الفرد عمن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون فانه يصير غريبا مشهورا ،وغريبا متنا وغير غريب اسنادا ،لكن بالنظر الى أحد طرفي الاسناد ،فان اسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول متصف بالشهرة في طرفه الآخر ،كحديث " انما الأعمال بالنيات" ،وكسائر الغرائب التي اشتملت عليها التصانيف المشتهرة ،والله أعلم .

النوع الحادى والثلاثون
معرفة الغريب والعزيز

(١٣١) قوله : (وينقسم الغريب أيضا من وجه آخر ،فمنه ماهو غريب متناً واسناداً،ومنه ماهو غريب اسناداً لامتناً) ثم قال : (ولا أرى هذا النوع ينعكس ،فلايوجد اذا ماهو غريب متنا وليس غريبا اسنادا الا اذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد (١) به فرواه عنه عدد كثيرون،فانه يصير غريبا مشهورا / وغريبا متنا وغير غريب اسنادا،لكن بالنظر الى أحد طرفي(٣٧أ)

---

(١) في أ : " يتفرد" .

الاسناد ،فان اسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول متصف بالشهرة في طرفه الآخر كحديث : " إِنَّمَا الأعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ") ،انتهى ٠

استبعد المصنف وجود حديث غريب متنا لا اسنادا الا [(١)] بالنسبة الى طرفي الاسناد ،وأثبت أبو الفتح اليَعْمُري هذا القسم مطلقا من غير حمل له على ماذكره المصنف فقال في " شرح الترمذى " [(٢)] : " الغريب على أقسام : غريب سندا ومتنا ،ومتنا لاسندا ،وسندا لامتنا ،وغريب بعض السند فقط وغريب بعض المتن فقط " ،ثم أشار الى أنه أخذ ذلك من كلام محمد بن طاهر المقدسي ،فانه قسم الغرائب والأفراد الى خمسة أنواع خامسها : أسانيد ومتون ينفرد بها أهل بلد لايوجد الامن روايتهم وسنن يتفرد بالعمل بها أهل مصر لايعمل بها في غير مصرهم [(٣)] ٠

ثم تكلم أبو الفتح اليَعْمُري [(٤)] على الأقسام التي ذكرها ابن طاهر [(٥)][(٦)] ثم قال : " وأما النوع الخامس فيشمل الغريب كله سندا ومتنا أو أحدهما دون الآخر" [(٧)] ،قال : " وقد ذكر أبو محمد بن أبي حاتم [(٨)] بسند له أن رجلا سأل مالكا عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء فقال له مالك : ان شئت خَلِّل ،وان شئت لاتخلل ٠ وكان عبدالله بن وهب حاضرا فعجب من جواب مالك وذكر لمالك ـ في ذلك ـ حديثا بسند مصرى صحيح وزعم أنه معروف عندهم فاستفاد [(٩)] مالك الحديث ،واستعاد السائل فأمره بالتخليل ،هذا

---

(١) سقطت من ب ٠
(٢) (١ ق ١١ آ) ٠
(٣) شرح الترمذى (١ ق ١١ب،١٢آ) ٠
(٤) سقطت من ك ،آ ٠
(٥) (١ ق ١٢ آ) ٠
(٦) آ،ب : " الى أن قال " ٠
(٧) (١ ق ١٢ آ) ٠
(٨) في تقدمة الجرح والتعديل (٣٢،٣١/١) ٠
(٩) في الأصل " فاستعاد" والتصويب من ك ،آ ،غب ،عث ٠

أو معناه" انتهى كلامه[1] .

والحديث المذكور رواه أبو داود[2] (والترمذي[3])[4] من رواية ابن لهيعة[5] عن يزيد بن عمرو المَعَافِري[6]

---

(١) نص الخبر كما ذكره ابن أبي حاتم : " حدثنا عبدالرحمن نا أحمد بن عبدالرحمن بن أخي بن وهب قال : سمعت عمي يقول : سمعت مالكا سئل عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء فقال : ليس ذلك على الناس . قال : فتركه حتى خف الناس فقلت له : عندنا في ذلك سنة فقال : وماهي ؟ قلت : حدثنا الليث بن سعد، وابن لهيعة، وعمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المعافرى عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن المستورد بن شداد القرشي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلك بخنصره مابين أصابع رجليه . فقال : ان هذا الحديث حسن وماسمعت به قط الا الساعة . ثم سمعته بعد ذلك يسأل فيأمر بتخليل الأصابع " . انظر تقدمة الجرح والتعديل (٣١/١، ٣٢) .

(٢) (١٠٣/١) في كتاب الطهارة باب غسل الرجلين رقم (١٤٨) .

(٣) (٥٧/١) في كتاب أبواب الطهارة باب ماجاء في تخليل الأصابع رقم (٤٠) .

(٤) مابين القوسين زيادة من غب وعث وقد سقطت من الأصل و ك ، أ ، ب .

(٥) عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الغافقي أبو عبدالرحمن المصرى صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وقال الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدى : " اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : ابن المبارك ، وابن وهب ، والمقرى" . وتوفي ابن لهيعة سنة أربع وسبعين ومائة .
التاريخ لابن معين (٣٢٧/٢)، التاريخ الكبير (١٨٢/١/٣)، الجرح والتعديل (١٤٥/٢/٢ - ١٤٨)، المجروحين (١١/٢ - ١٤)، الضعفاء الكبير (٢٩٣/٢)، الكامل (١٤٦٢/٤ - ١٤٧٢)، الميزان (٤٧٥/٢ - ٤٨٣)، تهذيب الكمال (٧٢٧/٢ - ٧٢٩)، تهذيب التهذيب (٣٧٣/٥ - ٣٧٩)، الكاشف (١٠٩/٢)، التقريب (٤٤٤/١)، الخلاصة (ص ٢١١) .

(٦) يزيد بن عمرو المعافرى - بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء والراء نسبة الى المعافر بن يعفر بن مالك قبيلة من قحطان - المصرى قال أبو حاتم : لابأس به، وقال الحافظ في التقريب : "صدوق" .
التاريخ الكبير (٣٤٩/٢/٤، ٣٥٠)، الجرح والتعديل (٢٨١/٢/٤)، تهذيب الكمال (١٥٤٠/٣)، تهذيب التهذيب (٣٥١/١١)، الكاشف (٢٤٨/٣)، التقريب (٣٦٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٣) .

....

عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي[1] عن المستورد بن شداد . قال الترمذى :" حديث (حسن)[2] غريب لانعرفه الامن حديث ابن لهيعة "[3]، انتهى .

ولم ينفرد به ابن لهيعة بل تابعه عليه الليث بن سعد ،وعمرو بن الحارث[4] رواه ابن أبي حاتم[5] عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب[6] عن عمه

---

(١) هو عبدالله بن يزيد المعافرى الحبلي ـ بضم الحاء المهملة والباء الموحدة نسبة الى حي من اليمن من الأنصار ،أبو عبد الرحمن المصرى . قال ابن معين ،والعجلي وابن سعد : ثقة . مات بافريقية سنة مائة .

التاريخ الكبير (٢٢٦/١/٣)، الجرح والتعديل (١٩٧/٢/٢)، التاريخ لابن معين (٣٣٨/٢) ،تهذيب الكمال (٧٥٧/٢) ،تهذيب التهذيب (٨١/٦، ٨٢) الكاشف (١٢٨/٢)، التقريب (٤٦٢/٢)، الخلاصة (ص ٢١٩) .

(٢) زيادة من "غب" و "عث" و ب وقد سقطت من الأصل و ك ،أ .

(٣) جامع الترمذى (٥٨/١)،وأخرجه أيضا الامام أحمد في المسند (٢٢٩/٤) . وابن ماجه (١٥٢/١) في كتاب الطهارة وسننها باب تخليل الأصابع رقم (٤٤٦) بأسانيدهما من طريق ابن لهيعة عن يزيد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن المستورد .

(٤) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى مولى قيس بن سعد بن عبادة أبو أمية المصرى الفقيه المقرى أحد الأئمة . وثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائي والعجلي ،وابن سعد . مات قبل سنة خمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٢٠/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٣) ،تهذيب الكمال (١٠٢٨/٢) ،تهذيب التهذيب (١٤/٨ ـ ١٦)، الكاشف (٢٨١/٢، ٢٨٢) ، التقريب (٦٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٧) .

(٥) رواية ابن أبي حاتم هذه أخرجها البيهقي في السنن الكبرى (٧٦/١، ٧٧) باسناده فقال : أخبرنا أبو حازم عمران بن أحمد الحافظ أنا أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس الحنظلي بالرى أنا أحمد يعني ابن عبد الرحمن بن وهب ... فذكره .

(٦) هو أحمد بن عبدالرحمن بن وهب الفهرى ـ بكسر الفاء وسكون الهاء ـ أبو عبيد الله بحشل ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة ـ المقرى ،وبحشل لقبه . قال أبو حاتم : كان صدوقا ،وقال ابن عدى : رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه ،وقال الحافظ في التقريب " صدوق تغير بآخرة " .

الجرح والتعديل (٥٩/١/١، ٦٠)،تهذيب الكمال (٢٩/١)،تهذيب التهذيب (٥٤/١ ـ ٥٦)، الكاشف (٢٢/١)، التقريب (١٩/١)، الخلاصة (ص ٩) .

النـــوع الثاني والثلاثين
معرفة غريب الحديـــث

وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيـــدة من الفهم ،لقلة استعمالها ٠

هذا فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأهل العلم عامـــة والخوض فيه ليس بالهين ،والخائض فيه حقيق بالتحرى جدير بالتوقي ٠

روينا عن الميموني قال سئل أحمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث قال : " سلوا أصحاب الغريب ،فاني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن ،فأخطيء" ٠

وبلغنا عن التاريخي محمد بن عبدالملك قال حدثني أبو قِلَابَة عبـــد الملك بن محمد قال قلت للأصمعي : ياأبا سعيد ٠ مامعنى قول رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم " الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ" ٠ فقال : أنا لاأفسر حديـــث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن العرب تزعم أن السَقَب اللَّزِيق ٠

ثم ان غير واحد من العلماء صنفوا في ذلك فأحسنوا ٠ وروينا عـــن الحاكم أبي عبدالله الحافظ قال : " أول من صنف الغريب في الاسلام النَّضْر ابن شُمَيْل" ٠ ومنهم من خالفه فقال : " أول من صنف فيه أبو عبيدة مَعْمَر ابن المثنى " ، وكتاباهما صغيران ٠

عبدالله بن وهب عن الثلاثة المذكورين (١) وصححه ابن القطان (٢) لتوثيقـــه لابن أخي ابن وهب ،فقد زالت الغرابة عن الاسناد بمتابعة الليث وعمرو بن الحارث لابن لهيعة ،والمتن غريب ،والله أعلم ٠

ويحتمل أن يريد بكونه غريب المتن لا الاسناد أن يكون ذلك الاسنـــاد مشهورا جادَّة لعدة من الأحاديث بأن يكونوا مشهورين برواية بعضهم عـــن بعض ،ويكون المتن غريبا لانفرادهم به ،والله أعلم (٣) ٠

---

(١) أى عن : ابن لهيعة ،والليث بن سعد ،وعمرو بن الحارث ٠
(٢) نصب الراية (٢٧/١) ،التلخيص الحبير (٩٣/١،٩٤) ٠
(٣) من قوله " ويكون المتن " الى هنا سقط من أ ٠

وصنف بعد ذلك أبو عبيد القاسم بن سلّام كتابه المشهور،فجمع وأجاد واستقصى ،فوقع من أهل العلم بموقع جليل ،وصار قدوة في هذا الشأن . ثم تتبع القُتَبي مافات أبا عبيد فوضع فيه كتابه المشهور . فهذه الكتب الثلاثة أمهات الكتب المؤلفة في ذلك . ووراءها مجامع تشتمل من ذلك على زوائد وفوائد كثيرة . ولاينبغي أن يقلد منها الاماكان مصنفوها أئمة جلة .

وأقوى مايعتمد عليه في تفسير غريب الحديث أن يظفر به مفسرا في بعض روايات الحديث ،نحو ماروى في حديث ابن صياد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " قد خبّأتُ لك خَبِيئاً،فما هو ؟ قال : الدُّخ " . فهذا خفي معناه وأعضل . وفسره قوم بما لايصح .

وفي معرفة علوم الحديث للحاكم أنه الدَّخ بمعنى الزَّخ الذى هو الجماع ،وهذا تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن . وانما معنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : قد أضمرت لك ضميرا،فما هو ؟ فقال : الدُّخ ،بضم الدال ،يعني الدخان ،والدُّخ هو الدخان في اللغة اذ في بعض روايات الحديث مانصه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني قد خبأت لك خبيئا،وخبأ له :(يومَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِين)؟ " . فقال ابن صياد : هو الدُّخ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اخسأ . فلن تعدو قدرك " . وهذا ثابت صحيح خرجه الترمذى وغيره ،فأدرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان . ولهذا قال له : " إخسَأْ . فلن تَعْدُوَ قدْرك " ،أى فلامزيد لك على قدر ادراك الكهان ،والله أعلم .

النوع الثالث والثلاثون
معرفة المسلسل من الحديث

التسلسل من نعوت الأسانيد،وهو : عبارة عن تتابع رجال الاسناد وتواردهم فيه واحدا بعد واحد على صفة أو حالة واحدة .

....

وينقسم ذلك الى مايكون صفة للرواية والتحمل والى مايكون صفة للرواة أو حالة لهم . ثم ان صفاتهم في ذلك وأحوالهم أقوالا وأفعالا ونحو ذلك تنقسم الى مالانحصيه . ونوعه الحاكم أبو عبدالله الحافظ الى ثمانية أنواع ،والذى ذكره فيها انما هو صور وأمثلة ثمانية . ولاانحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه .

النوع الثالث والثلاثون
معرفة المسلسل

(١٣٢) قوله : (ونوّعه الحاكم أبو عبدالله الى ثمانية أنواع والذى ذكره فيها انما هو صور وأمثلة ثمانية ،ولاانحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه) انتهى .

قلت : لم يحصر الحاكم (١) مطلق أنواع المسلسل (٢) في ثمانية أنواع،وانما ذكر أنواع المسلسل الدالة على الاتصال لامطلق التسلسل (٣)، ويظهر ذلك بعدها وتعبيره عنها .

فالأول : المسلسل بسمعت (٤) .

---

(١) في معرفة علوم الحديث (ص ٢٩ - ٣٤) .
(٢) في عب ،عث : " التسلسل " .
(٣) في عب ،عث " المتسلسل " .
(٤) ومن أمثلته :
حديث بسر بن أرطاة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها،وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة " .
فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٢٤) موارد ،مسلسلا فقال : " سمعت عبدالله بن محمد بن مسلم ببيت المقدس يقول : سمعت هشام بن عمار يقول : سمعت محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس يقول : سمعت أبي يقول : سمعت بسر بن أبي أرطاة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... فذكر الحديث .
وأخرجه أحمد في المسند (١٨١/٤)،والطبراني في كتاب الدعاء (٧٥٣/٢) رقم (١٤٣٦) وقال الهيثمي في المجمع (١٧٨/١٠) : " رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات " . وأيوب بن ميسرة لم يذكر فيه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٧/١/١)جرحا =

ومثال مايكون صفة للرواية والتحمل مايتسلسل بـ (سمعت فلانا قال سمعت فلانا) الى آخر الاسناد . أو يتسلسل بـ (حدثنا) أو (أخبرنا) الى آخره . ومن ذلك " أخبرنا والله فلان ،قال أخبرنا والله فلان" الى آخره .

والثاني : المسلسل بقولهم : قم فصب علي حتى أريك وضوء فلان .

والثالث : المسلسل بمطلق مايدل على الاتصال من : سمعت ،أو أنا أو ثنا،وإن اختلفت ألفاظ الرواة في ألفاظ الأداء (٢) .

الرابع : المسلسل بقولهم : " فان قيل لفلان من آمرك بهذا قال يقول آمرني فلان " (٣) .

= ولاتعديلا ،لكن ذكره ابن حبان في الثقات (٤/٢٧) ونقل الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٤٧) توثيق ابن حبان له ولم يتعقبه بشيء .

(١) ومن أمثلته :
ماأخرجه الحاكم باسناده عن محمد بن يحيي الواسطي قال : قال لي أبو منصور قم فصب علي حتى أريك وضوء منصور،فان منصورا قال لي :قم فصب علي حتى أريك وضوء ابراهيم ،فان ابراهيم قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء علقمة ،فان علقمة قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء ابن مسعود،فان ابن مسعود قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ،فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي : " قم فصب علي حتى أريك وضوء جبرائيل عليه السلام" . معرفة علوم الحديث (ص ٣٠) .

(٢) وأمثلته كثيرة جدا وقد مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٠،٣١) بما حدثه أبو جعفر محمد بن علي الصائغ : ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا أبو نعيم : ثنا نصير بن أبي الأشعث قال : سمعت أبا الزبير يحدث أنه سمع جابرا يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " اذا نمت فأطفيء السراج ،واغلق الباب وأوك السقاء،وخمر الاناء،فان الشيطان لايفتح غلقا ولايحل وكاء ولايكشف اناء،وان الفويسقة تضرم على الناس بيوتهم،فان لم تجد مانخمره فاعرض عليه عودا واذكر اسم الله عليه " . والحديث مخرج في الصحيحين بدون تسلسل ،فقد أخرجه البخارى (٦/٢٥٠) في كتاب الأشربة باب تغطية الاناء .

(٣) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣١) بما أخرجه باسناده عن حصين بن ذيال الجعفي قال : قال رجل للحسن بن صالح : أمسح على الخفين ؟ قال : نعم . قال : فان قال لي ربي من أمرك بهذا ؟ قال : =

ومثال مايرجع الى صفات الرواة وأقوالهم ونحوها اسناد حديث "اللهم أَعِنِّي على شُكْرِكَ وذِكْرِك وحُسْنِ عِبَادَتِك " المتسلسل بقولهم :"إني أُحِبُّك فَقُلْ"،وحديث التشبيك باليد ،وحديث العد في اليد،في أشباهٍ لذلك نرويها وتروى كثيرة ٠

والخامس (المسلسل)[1] بالأخذ باللحية وقولهم : " آمنتُ بالقدرِ خَيرِه وشَرِّه "[2] ٠

= قل الحسن بن حي ٠ قال : فان قيل لك أنت ؟ قال : فأقول أمرني المنصور بن المعتمر ٠ قال : فان قيل للمنصور ؟ قال : يقول أمرني ابراهيم ٠ قال فان قيل لابراهيم ٠ قال : يقول أمرني همام بن الحارث ٠ قال : فان قيل لهمام ؟ قال : يقول : أمرني جرير ٠ قال : فان قيل لجرير ؟ قال : يقول : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

(١) زيادة من ك ٠

(٢) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣١،٣٢) بما أخرجه باسناده عن شهاب بن خراش الحوشبي قال : سمعت يزيد الرقاشي يحدث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لايجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره" قال : وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته فقال : " آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره" قال : وقبض أنس على لحيته فقال: آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ٠ قال : وأخذ يزيد بلحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره ٠٠٠ وهكذا الى بقية رواته كلهم يقبض على لحيته ويقول ذلك ٠ قال في المناهل المسلسلة (ص ٦٩) : " قال ابن الطيب : هكذا أخرجه الحاكم في نوع المسلسل من علومه ورواه أبو نعيم في المعرفة مسلسلا أيضا،وأخرجه الديباجي وعنه ابن المفضل في مسلسلاتهما والغزنوى والخلعي في التاسع من فوائده وعبدالغفار السعدى في مسلسلاته وغيرهم ولايخلو من تضعيف " ٠وتعقبه بقوله : " قلت ولم أعرف وجه ضعفه فان رواته ثقات ،وشهاب وثقه ابن المبارك وأبو زرعة وابن معين والعجلي ،وقول ابن عدى أن في بعض رواياتهماينكر لايجرحه،قال الذهبي : ماكل من روى المناكير بضعيف " ٠ انظر : المناهل السلسلة (ص ٦٦ - ٦٩) ،تدريب الراوى (١٨٨/٢) ، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ٩٦،٩٧) ، اتحاف الاخوان (ص ١٥٠،١٥١) ٠

....

والسادس المسلسل بقولهم : " وَعَدَّهُنَّ في يَدي " [١] .

والسابع :/ المسلسل بقولهم : " شَهِدتُ على فلان " [٢] . (٣٧ب)

---

(١) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٢) بقوله : " والنوع السادس من المسلسل ماعدهن في يدى أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وقال لي : عدهن في يدى علي بن أحمد بن الحسين العجلي وقال لي : عدهن في يدى حرب بن الحسن الطحان وقال لي : عدهن في يدى يحيي بن المساور الحناط،وقال لي : عدهن في يدى عمرو بن خالد،وقال لي : عدهن في يدى زيد بن علي بن الحسين بن علي ،وقال لي : عدهن في يدى علي بن الحسين ،وقال : عدهن في يدى أبي الحسين ابن علي ،وقال لي : عدهن في يدى علي بن أبي طالب ،وقال لي عدهن في يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عدهن في يدى جبريل ،وقال جبريل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ..." الحديث .
وأخرجه القاضي عياض في الشفاء (٦٩/٢، ٧٠) من طريق الحاكم وأخرجه أبو القاسم التيمي وابن بشكوال وابن مسدى مسلسلا كما في المناهل السلسلة (ص ٦٤، ٦٥) لكن في اسناده عمرو بن خالد القرشي أبو خالد الكوفي الواسطي كذبه ابن معين ،وقال أبو زرعة : يضع وقال أحمد : كذاب يروى عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة " . انظر : الكامل (١٧٧٤/٥ - ١٧٧٨)، المجروحين (٧٦/٢)، الضعفاء الكبير (٢٦٨/٣، ٢٦٩)، الميزان (٢٥٧/٣، ٢٥٨)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٣٠٩) .

(٢) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٣) بقوله : " والنوع السابع من المسلسل أني شهدت على أبي بكر محمد بن داود الصوفي أنه قال : شهدت على علي بن الحسن بن سالم أنه قال : شهدت على يحيي بن حكيم أنه قال : شهدت على أبي قتيبة أنه قال : شهدت على زهير بن أبي خيثمة أنه قال : شهدت على عبد الملك بن أبي بشير أنه قال : شهدت على عكرمة أنه قال : شهدت على ابن عباس أنه قال : شهدت على أبي بكر الصديق أنه قال : " كل السمكة الطافية "والحديث ذكره البخاري في صحيحه (٢٢٢/٦) في كتاب الذبائح والصيد باب قول الله تعالى (أحل لكم صيد البحر) تعليقا فقال : " وقال أبو بكر : =

وغيرها ماكان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس .

ومن فضيلة التسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة .

والثامن : المسلسل بالتشبيك باليد[1] .

قال[2] الحاكم : " فهذه أنواع المسلسل من الأسانيد المتصلة التي لايَشُوبها تدليس ،وآثار السماع بين الروايتين ظاهرة" انتهى . فلم يذكر الحاكم من المسلسلات الا مادل على الاتصال دون استيعاب بقية المسلسلات . نعم بقي على الحاكم عدة من المسلسلات الدالة على الاتصال لم نذكرها كالمسلسل بقولهم : " أَطْعَمَنا وَسَقَانا"[3] .

= الطافي حلال " . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨١،٣٨٠/٥) . والتسلسل فيه بين ابن عباس وأبي بكر رضي الله عنهما . والدارقطني (٢٧٠،٢٦٩/٤) في كتاب الأشربة وغيرها باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك .

(١) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٣) بقوله : " والنوع الثامن : شبك بيدى أحمد بن الحسين المقرىء وقال : شبك بيدى أبو عمرعبدالعزيز بن عمر بن الحسن بن بكر بن الشرود الصنعاني وقال : شبك بيدى أبي وقال : شبك بيدى أبي وقال : شبك بيدى ابراهيم بن أبي يحيي . وقال ابراهيم : شبك بيدى صفوان بن سليم وقال صفوان : شبك بيدى أيوب بن خالد الأنصاري ،وقال أيوب : شبك بيدى عبدالله بن رافع ،وقال عبدالله : شبك بيدى أبو هريرة وقال أبو هريرة : شبك بيدى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال : " خلق الله الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين ،والمكروه يوم الثلاثاء ،والنور يوم الأربعاء ،والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة " .

(٢) في أ : " ثم قال " .

(٣) ومثاله :

حديث حماد بن أبي سليمان قال : أطعمني وسقاني ابراهيم بن يزيد النخعي ،قال : أطعمني وسقاني علقمة والأسود قالا : أطعمنا وسقانا عبدالله بن مسعود قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطعمني وسقاني .

وفي المناهل السلسلة (ص ٩٩) واتحاف الاخوان (ص ١٧٥) : " قال السخاوي : وقد رواه أبو مسعود سليمان بن ابراهيم الأصبهاني الحافظ عن أبي سعد الماليني بمثله وقال عقبه : كذا في كتاب =

وقلما تسلم المسلسلات من ضعف ، أعني في وصف التسلسل لافي أصل المتن . ومن المسلسل ماينقطع تسلسله في وسط اسناده وذلك نقص فيه وهو كالمسلسل بأول حديث سمعته ،على ماهو الصحيح في ذلك ،والله أعلم .

والمسلسل بقوله : " (أَضَافَنَا على الأَسْوَدَيْن)[1] : التمر والماء"[2] .
والمسلسل بقوله : " أخذ فلان بيدى "[3] .
والمسلسل بالمصافحة[4] .

= سيف بن محمد والصحيح سند بن محمد كذا قال وهما مجهولان مع غيرهما من رجال السند بل الخالدى صرحوا بأنه كذاب لايعتمد عليه" . وانظر الحديث ورجال اسناده في المناهل السلسلة (ص ٩٨، ٩٩)، اتحاف الاخوان (ص ١٧٤، ١٧٥) .

(١) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل .

(٢) ومثاله :
حديث عبدالله بن ميمون القداح قال : أضافنا جعفر بن محمد بن الصادق عليهما – أى على الأسودين التمر والماء،قال : أضافني أبي محمد الباقر عليهما قال : أضافني أبي علي بن الحسين عليهما قال : أضافني أبي الحسين بن علي عليهما قال : أضافني أبي علي بن أبي طالب على الأسودين التمر والماء قال : أضافني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسودين التمر والماء ثم قال : " من أضاف مؤمنا فكأنما أضاف آدم ،ومن أضاف مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحواء." الحديث . انظر : المناهل السلسلة (ص ٨٥ – ٨٧)، اتحاف الاخوان (ص ١٧١ – ١٧٣)، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ١٤، ١٥) .
والحديث تفرد به القداح قال أبو حاتم :متروك ،وقال البخارى : " ذاهب الحديث " وقال أبو زرعة : " واهي الحديث " وقال أبو حاتم: "لايجوز أن يحتج بما انفرد به" .
انظر : التاريخ الكبير (٢٠٦/١/٣)، الجرح والتعديل (١٧٢/٢/٢) ، الضعفاء لأبي زرعة (٥٣١/٢) .

(٣) لم أقف على مثال له .

(٤) ومثاله :
حديث خلف بن تميم عن أبي هرمز قال : دخلنا على أنس بن مالك نعوده فقال : صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مسست خزا ولاحريرا ألين من كفه صلى الله عليه وسلم ،قال أبو هرمز: فقلت لأنس بن مالك صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحنا وقال : السلام عليكم ،قال خلف بن تميم : =

النوع الرابع والثلاثون
معــــرفــة ناسخ الحديث ومنسوخه

هذا فن مهم مستصعب . روينا عن الزهري رضي الله عنه أنه قال : " أعيى الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه " . وكان للشافعي رضي الله عنه فيه يد طولى وسابقة أولى . روينا عن محمد بن مسلم بن وارة ، أحد أئمة الحديث ، أن أحمد بن حنبل قال له وقد قدم من مصر : " كتبت كتب الشافعي ؟ " فقال : لا . قال: "فرطت ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي" . وفيمن عاناه من أهل الحديث من أدخل فيه ما ليس منه لخفاء معنى النسخ وشرطه .

والمسلسل بقص الأظفار يوم الخميس (١) ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

= فقلت لأبي هرمز صافحني بالكف التي صافحت بها أنسا فصافحنا وقال: السلام عليكم ... الخ . انظر المناهل السلسلة (ص ٣٨ - ٤٢) ، اتحاف الاخوان (ص ١٣٦ - ١٣٨) ، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ١١ ، ١٢) .
وأبو هرمز اسمه نافع . كذبه ابن معين مرة وقال أبو حاتم : متروك ذاهب الحديث . انظر الجرح والتعديل (٤٥٦/٢/٤) لكنه لم يتفرد به بل تسلسل أيضا من طريق محمد بن كامل .
ومتن الحديث في الصحيح فقد أخرجه البخاري (١٦٧/٤) في كتاب المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

(١) ومثاله :
حديث الحسين بن علي قال ابنه علي : ورأيته يقص أظفاره يوم الخميس قال الحسن : ثنا أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلم أظفاره يوم الخميس ثم قال : " يا علي . قص الظفر ، ونتف الابط ، وحلق العانة يوم الخميس ، والغسل ، والطيب ، واللباس يوم الجمعة " .
أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٣٣/٥) رقم (٨٣٥٠) ، وانظر الجامع الكبير (٦٦٩/١) ، وكنز العمال (٦٥٨/٦ ، ٦٨١) رقم (١٧٢٥٦ ، ١٧٣٨٤) ، ونقل في المناهل السلسلة (ص ١٨) ، اتحاف الاخوان (ص ١٧٨) ، العجالة (ص ٣٠) عن السخاوي قوله في هذا الحديث انه "ضعيف رجاله لايعرفون" وأنه نقل عن شيخه الحافظ ابن حجر أنه " لم يثبت في استحباب قص الأظفار يوم الخميس شيء " .

وهو :عبارة عن رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر . وهذا حد ـ وقع لنا ـ سالم من اعتراضات وردت على غيره .

ثم ان ناسخ الحديث ومنسوخه ينقسم أقساما :

فمنها مايعرف بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم به . كحديث بريدة الذى أخرجه مسلم في صحيحه ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها" في أشباه لذلك .

النوع الرابع والثلاثون
معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه

(١٣٣) قوله : (وهو عبارة عن رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر،فهذا حد ـ وقع لنا ـ سالم من اعتراضات وردت على غيره) انتهى

وهذا الذى حده به المصنف تبع فيه القاضي أبا بكر الباقلاني فانه حده " برفع الحكم" (١) ،واختاره الآمدى (٢) وابن الحاجب (٣) .

قال الحازمي : " وقد أطبق المتأخرون على ماحده به القاضي أنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا (به) مع تراخيه عنه" (٤) قال الحازمي : " وهذا حد صحيح" (٥) . انتهى .

وقد اعترض عليه بأن التعبير برفع الحكم ليس بجيد لأن الحكم

---

(١) عرف القاضي أبوبكر الباقلاني النسخ " بأنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا مع تراخيه عنه " . الاحكام في أصول الأحكام (٩٨/٣)،منتهى الوصول والأمل (ص ١٥٤)،الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (ص ٩) .

(٢) في الاحكام (١٠١/٣) .

(٣) في مختصره المسمى : منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل (ص ١٥٤) .

(٤) الاعتبار (ص ٩) .

(٥) المصدر نفسه (ص ٩) .

ومنها مايعرف بقول الصحابي ،كما رواه الترمذي وغيره عن أبي بن كعب أنه قال : " كان الماء من الماء رخصة في أول الاسلام ثم نهي عنهما" وكما خرجه النسائي عن جابر بن عبدالله قال : "كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار" في أشباه لذلك .

قديم لايرتفع .[1]

والجواب عنه أنه انما المراد برفع الحكم قطع تعلقه بالمكلف .[2]

واعترض صاحب "المحصول"[3] أيضا على هذا الحد بأوجه آخر في كثير منها نظر ليس هذا موضع ايرادها .

(١٣٤) قوله : (ومنها مايعرف بقول الصحابي كما رواه الترمذي[4] وغيره عن أبي بن كعب أنه قال : كان "المَاءُ من المَاءِ" رخصة في أول الاسلام ثم نهي عنها ،وكما أخرجه النسائي عن جابر بن عبدالله قال : كان آخرُ الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم تركَ الوضوءِ مما

---

(١) هذا الاعتراض هو للقائلين بأن النسخ "بيان أن الخطاب قد انتهى" وليس رفعا له وهو قول الأستاذ أبي اسحاق الشيرازى ومن تابعه .
انظر : المحصول (١/٣/٤٢٥،٤٣٠ - ٤٣٥)،ارشاد الفحول (ص ١٨٤،١٨٥) .

(٢) انظر : المحصول (١/٣/٤٣٥ - ٤٣٨)،منتهى الوصول والأمل (ص ١٥٤) ، ارشاد الفحول (ص ١٨٤) .

(٣) (١/٣/٤٢٥ - ٤٣٠) .

(٤) (١/١٨٣،١٨٤) في كتاب أبواب الطهارة،باب ماجاء أن الماء من الماء رقم (١١٠،١١١) . وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " . وأخرجه أحمد (٥/١١٥،١١٦)،وأبو داود (١/١٤٦) في كتاب الطهارة باب في الاكسال رقم (٢١٤،٢١٥) كلهم بأسانيدهم عن الزهرى عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب ،لكن قال الحافظ ابن حجر في التلخيص : " وجزم موسى بن هارون والدارقطني بأن الزهرى لم يسمعه من سهل" انظر التلخيص الحبير (١/١٣٥) . وهذا الجزم وان كان فيه نظر ومناقشات أوردها الحافظ في التلخيص والشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لجامع الترمذى (١/١٨٤،١٨٥) الاأن الزهرى لم يتفرد بروايته عن سهل بن سعد بل تابعه أبو حازم عند أبي داود (١/١٤٧) والدارمي (١/١٩٤) ، والبيهقي (١/١٦٥،١٦٦) وقال البيهقي عن هذا الاسناد انه موصول صحيح . وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي سعيد الخدرى عند مسلم (١/٢٦٩) في كتاب الحيض رقم (٣٤٣) .

....

مَسّت النار" [1] في أشباه لذلك) . انتهى .

أطلق المصنف أن النسخ يعرف بقول الصحابي ،لكن هل يكتفى بقولـه :
" هذاناسخ " أو " هذا منسوخ " أو لابد من التصريح بأن هذا متأخـر
عن هـذا ؟

(١) سنن النسائي (١٠٨/١) في كتاب الطهارة باب ترك الوضوء مما غيرت النار .
وأخرجه أيضا أبو داود (١٣٣/١) في كتاب الطهارة باب في ترك الوضوء مما مست النار رقم (١٩١) .
وابن الجارود في المنتقى (ص ١٨، ١٩) باب ماجاء في ترك الوضوء مما مست النار رقم (٢٤) .
والبيهقي (١٥٥/١، ١٥٦) في كتاب الطهارة باب ترك الوضوء مما مست النار .
وابن خزيمة في صحيحه (٢٨/١) كتاب جماع أبواب الأفعال التي لاتوجب الوضوء باب ذكر الدليل على أن تركالنبي صلى الله عليه وسلم الوضوء مما مست النار أو غيرت ناسخ لوضوئه كان مما مست النار أو غيرت رقم (٤٣) واسناده حسن ،وأما مانقله الحافظ في التلخيص (١١٦/١) عن الشافعي أنه قال في سنن حرملة : لم يسمع ابن المنكدر هذا الحديث من جابر، انما سمعه من عبدالله بن محمد بن عقيل " فانه لايقدح في الحديث فعبدالله بن محمد بن عقيل " صدوق في حديثه لين" وقال الترمذى : " سمعت محمدا يقول : كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديث ابن عقيل " .
انظر :الكاشف (١١٣/٢)، التقريب (٤٤٧/١، ٤٤٨)، الخلاصة (ص ٣١٣) .
وكذلك اعلال أبي حاتم هذا الحديث في العلل (٦٤/١) بأنه " حديث مضطرب المتن انما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل كتفا ولم يتوضأ ... ويحتمل أن يكون شعيب حدث به من حفظه فوهم فيه " فانه ماذكره احتمال كما قال وشعيب بن أبي حمزة الأموى الراوى له عن ابن المنكدر هو "ثقة متفق عليه حافظ أثنى عليه الأئمة كابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائي والخليلي " .
انظر : تهذيب التهذيب (٣٥١/٤)، الكاشف (١١/٢)، التقريب (٣٥٢/١) ، الخلاصة (ص ١٦٦) .
وعلي بن عياش ـ بتشديد الياء المثناة من تحت ـ الراوى له عن شعيب هو الألهاني ـ بفتح الهمزة وسكون اللام ،وثقه العجلي والنسائي والدارقطني وابن حبان . =

ومنها ماعرف بالتاريخ ،كحديث شداد بن أوس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أفْطَرَ الحاجِمُ والمَحجومُ " ،وحديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم" بين الشافعي أن الثاني ناسخ للأول من حيث انه روى في حديث شداد أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم زمان الفتح فرأى رجلا يحتجم في شهر رمضان فقال : " أفطر

والذى ذكره الأصوليون كصاحب "المحصول"(١) والآمدى(٢) وابن الحاجب(٣) أنه لابد من اخباره بأن أحدهما متأخر ولايكتفى بقوله " هذا منسوخ"لاحتمال أن يقوله عن اجتهاد • ونحن لانرى مايراه •

وحكى صاحب "المحصول"(٤) عن الكرخي(٥) أنه يكفي اخباره بالنسخ اذ لولا ظهور النسخ فيه لم يطلقه • وماذهب اليه الكرخي هو الظاهر وفي عبارة الشافعي مايقتضي الاكتفاء بذلك فانه قال : " ولايستدل على الناسخ والمنسوخ الا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخر أو بقول من سمع الحديث أو العامة" هكذا رواه البيهقي في "المدخل"(٦) باسناده الى الشافعي رضي الله عنه ،فقوله " أو بقول من سمع الحديث " أراد به قول الصحابي مطلقا لاقوله

= انظر : تهذيب التهذيب (٣٦٨/٧،٣٦٩)، الكاشف (٢٥٤/٢)، التقريب (٤٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٦) •
و "نسبة الوهم الى مثل هذين الراويين ـ كما قال الشيخ أحمد شاكر تحتاج الى دليل صريح أقوى من روايتهما" وهيهات أن يوجد" •
جامع الترمذى (٢٢/١) •

(١) (٥٦٦/٣/١) •
(٢) في الاحكام (١٦٥/٣) •
(٣) في مختصره (ص ١٦٦) •
(٤) (٥٦٦/٣/١) •
(٥) هوأبو الحسن عبيدالله بن الحسين بن دلال بن دلهم • أحد كبار فقهاء الحنفية انتهت اليه رياسة الحنفية في العراق • ولد في الكرخ سنة ستين ومائتين وتوفي ببغداد سنة أربعين وثلاثمائة • له " شرح الجامع الصغير" و "شرح الجامع الكبير" و رسالة في أصول الحنفية• الجواهر المضية (٤٩٣/٢،٤٩٤)،تاريخ بغداد (٣٥٣/١٠ ـ ٣٥٥)، اللباب (٩١/٣)،تذكرة الحفاظ (٨٥٥/٣)، البداية والنهاية (٢٣٩/١١)، العبر(٦١/٢)
(٦) انظر فتح المغيث (٦٣/٣) وذكره محقق كتاب المدخل الدكتور محمدضياء الرحمن الأعظمي في مقدمة التحقيق (ص ٧٨) ضمن النصوص المفقودة من هذا الكتاب •

الحاجم والمحجوم " . وروى في حديث ابن عباس " أنه صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم صائم " ،فبان بذلك أن الأول كان زمن الفتح في سنة ثمان ،والثاني في حجة الوداع في سنة عشر .

ومنها : مايعرف بالاجماع ،كحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة فانه منسوخ عرف نسخه بانعقاد الاجماع على ترك العمل به . والاجماع لاينسخ ولاينسخ،ولكن يدل على وجود ناسخ غيره ،والله أعلم بالصواب .

"هذا متأخر" فقط ،لأن هذه الصورة قد دخلت في قوله "أو(1) بوقت" يدل على أن أحدهما بعد الآخر ،والله أعلم .

(١٣٥) قوله : (ومنها مايعرف بالاجماع كحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة ،فانه منسوخ عرف نسخه بانعقاد الاجماع على ترك العمل به) انتهى .

وفيه / أمور : (٣٨آ)

أحدها : انه ورد في الحديث نسخه فلاحاجة للاستدلال عليه بالاجماع .

أما المنسوخ فهو مارواه أصحاب السنن الأربعة(2) من حديث معاوية قال:

---

(١) سقطت من آ .

(٢) أخرجه أبو داود (٦٢٣/٤) في كتاب الحدود باب اذا تتابع في شرب الخمر رقم (٤٤٨٢) حدثنا موسى بن اسماعيل ،حدثنا أبان ،عن عاصم عن أبي صالح ذكوان عن معاوية .
وللحديث شواهد عنده من رواية ابن عمر وأبي هريرة ،وعبد الله بن عمرو وقبيصة بن ذؤيب رقم (٤٤٨٣،٤٤٨٤،٤٤٨٥).
وأخرجه الترمذي (٤٨/٤) في كتاب الحدود باب ماجاء : من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد في الرابعة فاقتلوه رقم (١٤٤٤) من طريق أبي بكر ابن عياش عن عاصم ... به .
والنسائي (٣١٣/٨،٣١٤) كتاب الأشربة باب ذكر الروايات المغلظات في شرب الخمر . لكن ليس من حديث معاوية بل من حديث ابن عمر ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأبي سلمة عن أبي هريرة .
وابن ماجه (٨٥٩/٢) في كتاب الحدود باب من شرب الخمر مرارا رقم (٢٥٧٣) . =

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ شربَ الخمرَ فاجْلدوه ،فإنْ عاد في الرابعةِ فاقتلوه" ،ورواه أحمد في مسنده[1] من حديث عبدالله بن عمرو ابن شرحبيل بن أوس[2] وصحابي آخر لم يُسم . ورواه الطبراني[3] من حديث جرير بن عبدالله ،والشريد بن أوس[4].

وأما الناسخ فهو مارواه البزار في مسنده[5] من رواية محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ شربَ الخمرَ فاجْلِدوهُ ،فإنْ عادَ فاجْلِدوهُ ،فإنْ عادَ فاجْلِدوه ،فإنْ عادَ في الرابعةِ فاقْتُلوه "[6] ،قال : فأتي بالنُعيمان قد شرب الرابعة فجلدوه ولم يقتله ،فكان ذلك ناسخاً للقتل . قال البزار: "لانعلم أحدا حدث به الا ابن اسحاق "[7] ،وذكره الترمذى تعليقا من حديث ابن اسحاق ثم قال : " وكذلك روى الزهرى عن قَبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ـ قال فرفع القتل وكانت رخصة "[8] ، انتهى .

وقبيصة ذكره ابن عبدالبر في الصحابة[9] وقال : " ولد في أول سنة من

= وابن حبان في صحيحه رقم (١٥١٩) موارد ،من طريق سعيد بن أبي عروبة عن عاصم به .
وأحمد في مسنده (٩٧،٩٣/٤) من طريقين عن معاوية .

(١) (٢٣٤/٤) .
(٢) بل عن شرحبيل بن أوس وليس فيه : عن عبدالله بن عمرو .
(٣) في المعجم الكبير (٣٨٢/٢) رقم (٢٣٩٨،٢٣٩٧) وقال في مجمع الزوائد " وفيه داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف " .
(٤) المعجم الكبير (٣٦٦/٧) رقم (٧٢٤٤،٧٢١٢) .
وأخرجه أحمد (٣٨٩،٣٨٨/٤)،والدارمي (١٧٦،١٧٥/٢) كتاب الحدود باب في شارب الخمر اذا أتي به الرابعة،والحاكم (٣٧٢/٤) وقال : " صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي .
(٥) كشف الأستار عن زوائد البزار (٢٢١/٢)،مجمع الزوائد (٢٧٨/٦) .
(٦) من قوله "فان عاد فاجلدوه" الى هنا سقط من ب .
(٧) كشف الأستار (٢٢١/٢) .
(٨) جامع الترمذى (٤٩/٤) .
(٩) الاستيعاب (٢٥٦،٢٥٥/٣) .

الهجرة وقيل : ولد عام الفتح " ،قال : " ويقال انه أتي به للنبي صلى الله عليه وسلم ودعا له " انتهى ،والصحيح أنه ولد عام الفتح.

الثاني : أن دعوى الاجماع – في هذا – ليس بجيد ،وان كان الترمذى قد سبق الى ذلك فقال في "العلل"(١) التي في آخر الجامع(٢) : " جميع ما في(٣) هذا الكتاب معمول به وقد أخذ به بعض أهل العلم ماخلا حديثين " فذكر منهما حديث : " اذا شربَ الخمرَ فاجْلِدوه فإنْ عادَ في الرابعةِ فاقتلُوه" قال النووي في "شرح مسلم"(٤) : " وهو كما قاله فهو حديث منسوخ دل الاجماع على نسخه"(٥)،وفيما قالوه نظر ،فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن عبدالله بن عمرو أنه قال : " إيتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة فلكم عليَّ أن أقتله"(٦) ،وحكي أيضا عن الحسن البصرى ،وهو قول ابن حزم فلااجماع اذا ،وان قلنا ان خلاف أهل الظاهر لايقدح في الاجماع(٧) على أحد القولين فقد قال به بعض الصحابة والتابعين ،والله أعلم .

---

(١) (٧٣٦/٥) من جامع الترمذى ،وانظر شرح علل الترمذى (ص ٤٣) .

(٢) في أ : زيادة "الصحيح" .

(٣) سقطت من ب .

(٤) (٢١٧/١١) ونص عبارته : " وهذا الحديث منسوخ قال جماعة : دل الاجماع على نسخه . وقال بعضهم : نسخه قوله صلى الله عليه وسلم : لايحل دم امرىءمسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس ،والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة" .

(٥) (١٩١/٢) .

(٦) انظر : المحلى (٣٦٩/١١،٣٧٠) .

(٧) للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال :
أحدها : أن الأمر بالقتل منسوخ بحديث " لايحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث " الحديث ،ورجح الحافظ ابن حجر أن دليل النسخ منصوص وهو ما أخرجه أبو داود من طريق الزهرى عن قبيصة في هذه القصة وهذا قول جمهور أهل العلم من الأئمة الأربعة وغيرهم .
الثاني : أن الأمر بالقتل باق ولم يثبت نسخه ،لأن حديث ابن المنكدر عن جابر ضعيف ،وحديث قبيصة بن ذؤيب منقطع . وهو قول بعض أهل الظاهر ورجحه ونصره ابن حزم . وقد أجاب العلماء عن هذا كابن حجر وغيره وأفاضوا في رده وبيان خطئه . =

....

الثالث : اذا ظهر أن الخلاف في قتل شارب الخمر في الرابعة موجود فينبغي أن نمثل (١) بمثال آخر أجمعوا على ترك العمل به فنقول (٢) :

روى أبو عيسى الترمذي (٣) من حديث جابر قال : " كنا اذا حججنا مع

= الثالث : أن القتل " تعزير بحسب المصلحة ،فاذا أكثر الناس من الخمر،ولم ينزجروا بالحد فرأى الامام أن يقتل فيه قتل " . وهو قول ابن تيمية وابن القيم .

انظر تفصيل هذه المسألة في :

الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (ص ٢٩٨ – ٣٠٠)، المحلى (٣٦٥/١١ – ٣٧٠)،شرح علل الترمذي (ص ٤٣)،عارضة الأحوذي (٢٢٤/٦) ، مختصر سنن أبي داود (٢٨٦/٦ – ٢٩٠)،مجموع فتاوى ابن تيمية (٢١٦/٣٤، ٢١٧)،تهذيب سنن أبي داود (٢٣٧/٦، ٢٣٨)،فتح الباري (٧٣/١٢، ٧٨ – ٨١)،نيل الأوطار (٣٢٦/٧) .

(١) في " غب " : " يمثل ".

(٢) ليست في أ .

(٣) في الجامع (٢٥٧/٣) كتاب الحج باب (٨٤) رقم (٩٢٧) .

وأخرجه ابن ماجه أيضا (١٠١٠/١) في كتاب المناسك باب الرمي عن الصبيان رقم (٣٠٣٨) . واسناده ضعيف فان فيه : أشعث بن سوار الأفرق النجار الكوفي مولى ثقيف قاضي الأهواز . قال ابن معين : ضعيف ،وقال النسائي : أشعث بن سوار كوفي ضعيف ،وقال الدارقطني : ضعيف ،وقال أبو زرعة : الرازي : لين ،وقال ابن حبان : فاحش الخطأ كثير الوهم . وهو وان أخرج له مسلم فانما ذلك في المتابعات لافي الأصول.

وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٤٣٠/١/١)، الجرح والتعديل (٢٧١/١/١، ٢٧٢)، الكامل (٣٦٢/١ – ٣٦٥)، الميزان (٢٦٣/١ – ٢٦٥) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٥٦)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص ١٥٥)، المجروحين (١٧١/١، ١٧٢)،تهذيب الكمال (١١٥/١)،تهذيب التهذيب (٣٠٨/١، ٣٠٩) .

وفي اسناده أيضا أبوالزبير : محمد بن مسلم بن تدرس – بفتح التاء وسكون الدال المهملة وضم الراء – الأسدي مولاهم المكي وهو مدلس وروايته هنا عن جابر بالعنعنة فلاتقبل كما تقدم في حكم رواية المدلس . =

النبي صلى الله عليه وسلم فلبّى[1] ونلبّي عن النساء ونرمي عن الصبيان "

قال الترمذي بعد تخريجه : " هذا حديث غريب لانعرفه الامن هذا الوجه" قال : " وقد أجمع أهل العلم أن المرأة لايلبي عنها غيرها هي تلبي عن نفسها ".

فهذا حديث قد أجمعوا على ترك العمل به وهو في كتاب الترمذى فكان ينبغي له أن يستثنيه في "العلل" حين استثنى الحديثين المتقدمين .

والجواب عن الترمذى من ثلاثة أوجه :

أحدها : ان هذا الحديث قد قال ببعضه بعض أهل العلم وهو الرمي عن الصبيان[2] . فلم يجمع على ترك العمل بجميع الحديث .

والوجه الثاني : ان هذا الحديث قد اختلف في لفظه على ابن نمير[3]

= وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٢٢١/١/١)، الجرح والتعديل (٧٤/١/٤ - ٧٦)، الكامل (٢١٣٣/٦)، الميزان (٣٧/٤)، الضعفاء الكبير (١٣٠/٤)، تهذيب الكمال (١١٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٩٠/٩)، تقريب التهذيب (٢٠٧/٢) .

(١) أ ،ب : " فكنا نلبي عن النساء" .

(٢) ممن قال بجواز الرمي عن الصبيان : مالك ، والشافعي ، وأحمد واسحاق وغيرهم ، بل نقل ابن المنذر الاجماع على ذلك فقال : " وأجمعوا على أن الصبي الذى لايطيق الرمي أنه يرمى عنه " . انظر: المغني (٢٤٢/٣، ٢٤٣)، المحلى (٢٧٦/٧، ٢٧٧)، الاجماع (ص ٦٦) .

(٣) هو عبدالله بن نمير - بضم النون وفتح الميم وسكون الياء مصغرا - الهمداني الخارفي - بخاء مفتوحة ثم ألف ثم راء مكسورة - أبوهشام الكوفي ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : " كان مستقيم الأمر" وقال ابن سعد : " كان ثقة كثير الحديث صدوق " وقال العجلي : " ثقة صالح الحديث صاحب سنة " وذكره ابن حبان في الثقات.
التاريخ الكبير (٢١٦/١/٣)، الجرح والتعديل (١٨٦/١/٣)، التاريخ لابن معين (٣٣٤/٢، ٣٣٥)، الثقات للعجلي (ص ٢٨٢)، الثقات لابن حبان (٦٠/٧، ٦١)، تهذيب الكمال (٧٤٩/٢)، تهذيب التهذيب (٥٧/٦، ٥٨)، الكاشف (١٢٢/٢)، التقريب (٤٥٧/١)، الخلاصة (ص ٢١٧) .

....

فرواه الترمذي عن محمد بن اسماعيل الواسطي عنه هكذا[1]،ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن نُمَيْر بلفظ : " حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا النساء والصبيان ،فلبَّيْنا عن الصبيان ورمينا عنهم" هكذا رواه ابن أبي شيبة في "المصنف"[2] ، ومن طريقه رواه ابن ماجه في سننه[3] قال أبو الحسن بن القطان : " وهذا أولى بالصواب وأشبه به"[4] انتهى .

(واذا ترجح أن لفظ رواية الترمذي غلط فلك أن تقول نحن)[5] لانحكم على / الحديث بالنسخ عند ترك العمل به اجماعا الا اذا علمنا صحته (٣٨ب) وقد أشار الى ذلك الفقيه أبو بكر الصيرفي في كتاب "الدلائل"[6] عند الكلام على تعارض حديثين فقال : " فان أجمع على ابطال حكم أحدهما فأحدهما منسوخ أو غلط والآخر ثابت " ،فيمكن حمل كلام الصيرفي على ما اذا لم يثبت الحديث الذي أجمع على ترك العمل به ،فان الحكم عليه بالنسخ فرع عن ثبوته ،ويمكن حمل كلامه على ما اذا كان صحيحا أيضا وهو خبر آحاد وأجمعوا على ترك العمل به فلايتعين المصير الى النسخ لاحتمال وجود الغلط من راويه[7] ،فهوكما قال : " منسوخ" أو "غلط" ،والله أعلم .

---

(١) هو محمد بن اسماعيل بن البختري - بفتح الباء وسكون الخاء وفتح التاء المثناة من فوق الحساني - بفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة نسبة الى بعض أجداده وهو حسان - الواسطي الضرير نزيل بغداد . وثقه الدارقطني وقال في التقريب : " صدوق" . مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .
تهذيب الكمال (١١٧٤/٣) ،تهذيب التهذيب (٥٦/٩،٥٧) ، الكاشف (١٩/٣) ، التقريب (١٤٤/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٧) .

(٢) بحثت عنه في كتاب الحج كله من "المصنف " فلم أقف عليه .

(٣) (١٠١٠/٢) كتاب المناسك باب الرمي عن الصبيان رقم (٣٠٣٨) .

(٤) انظر : التلخيص الحبير (٢٧٠/٢) .

(٥) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل.

(٦) انظر : شرح ألفية العراقي (٢٩٤/٢) ،فتح المغيث (٦٦/٣) ،تدريب الراوى (١٩٢/٢) .

(٧) في أ : " رواته " .

النوع الخامس والثلاثون
معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها

هذا فن جليل انما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ . والدارقطني منهم ،وله فيه تصنيف مفيد . وروينا عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : " ومن يَعْرَى من الخطأ والتصحيف ؟ " .

فمثال التصحيف في الاسناد : حديث شعبة عن العوام بن مراجم عن أبي عثمان النهدى عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَتُؤَدُّنَّ الحقوقَ إلى أَهْلِها ... الحديث " ،صحَّف فيه يحيي بن معين فقال " ابن مُزَاحِم" بالزاى والحاء،فرد عليه ،وانما هو " ابن مُرَاجِم" بالراء المهملة والجيم .

ومنه مارويناه عن أحمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مالك بن عرفطة عن عبد خير عن عائشة (رضي الله عنهما) " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدُّبَّاء والمُزَفَّت " . قال أحمد : " صحَّف شعبة فيه وانما هو خالد بن علقمة " . وقد رواه زائدة بن قدامة وغيره على ماقاله أحمد .

وبلغنا عن الدارقطني أن ابن جرير الطبرى قال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم : " ومنهم عتبة بن البذر" ،قاله بالباء والذال المعجمة وروى له حديثا ،وانما هو " ابن النُّدَّر" بالنون والدال غير المعجمة .

الوجه الثالث : أن الحافظ محب الدين الطبرى في كتاب "القِرى"[1] حمل لفظ رواية الترمذى في هذا الحديث على أن المراد : رفع الصوت بالتلبية لامطلق[2] التلبية ،فان فيه استعمال المجاز فجعله عن النساء للاجتزاء بجهر الرجال بالتلبية عن استحبابه في حق النساء،فكأن الرجال قاموا بذلك عن النساء . وفيه تكلف وبعد ،والله أعلم .

---

(١) (ص ٧٧،٧٨) .
(٢) في ب : " لالفظ" .

ومثال التصحيف في المتن : مارواه ابن لهيعة عنكتاب موسى بن عقبة اليه باسناده عن زيد بن ثابت " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد" ،وانما هو بالراء " احْتَجر في المسجد بخُصٍّ أو حصير حجرة يصلي فيها" . فصحفه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع . ذكر ذلك مسلم في كتاب التمييز له .

وبلغنا عن الدارقطني في حديث أبي سفيان عن جابر قال : " رمي أُبَيٌّ يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم " أن غندرا قال فيه " أَبي " ،وانما هو " أُبَيٌّ " وهو ابن كعب .

وفي حديث أنس " ثم يخرج من النار من قال لااله الا الله ،وكان في قلبه من الخير مايزن ذَرَّة" . قال فيه شعبة "ذُرَة" بالضم والتخفيف ونسب فيه الى التصحيف .

وفي حديث أبي ذر " تعين الصانع " . قال فيه هشام بن عروة بالضاد المعجمة ،وهو تصحيف ،والصواب ماروا‌ه الزهرى "الصانع " بالصاد المهملة ضد الأخرق .

وبلغنا عن أبي زرعة الرازى أن يحيي بن سلّام هو المفسر حدث عن سعيد بن أبي عَرُوبة عن قتادة في قوله تعالى : (سَأُرِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِين) قال : " مِصْر " ،واستعظم أبو زرعة هذا واستقبحه ،وذكر أنه في تفسير سعيد عن قتادة " مَصِيرهم " .

وبلغنا عن الدارقطني أن محمد بن المثني أبا موسى العنزى حدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " لايأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خُوَار" فقال فيه " أو شاة تَنْعِر" بالنون،وانما هو "تَيْعَر" بالياء المثناة من تحت . وأنه قال لهم يوما " نحن قوم لنا شرف ،نحن من عَنَزَة قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم الينا"،يريد ماروى " أنالنبي صلى الله عليه وسلم صلى الى عَنَزَة" توهم أنه صلى الى قبيلتهم،وانما العَنَزَة ههنا حربة نصبت بين يديه فصلى اليها . وأطرف من هذا مارويناه عن الحاكم أبي عبدالله عن أعرابي زعم أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى نصبت بين يديه شاة ،أى صحفها عَنْزَة باسكان النون.

....

وعن الدارقطني أيضا أن أبا بكر الصولي أملى في الجامع حديث أبي أيوب : " من صام رمضان وأتْبَعه سِتاً من شوال" فقال فيه " شيئا " بالشين والياء .

وأن أبا بكر الاسماعيلي الامام كان فيما بلغهم عنه يقول في حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكهان : " قَرّ الزُجاجة " بالزاى ،وانما هو " قَرّ الدَّجاجة " بالدال .

وفي حديث يروى عن معاوية بن أبي سفيان قال : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يُشَقِّقون الخُطَب تشقيق الشِّعْر" . ذكر الدارقطني عن وكيع أنه قاله مرة بالحاء المهملة وأبو نعيم شاهد فرده عليه بالخاء المعجمة المضمومة . وقرأت بخط مصنف أن ابن شاهين قال في جامع المنصور في الحديث : " أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تشقيق الحَطَب " فقال بعض الملاحين : ياقوم . فكيف نعمل والحاجة ماسة .

قلت : فقد انقسم التصحيف الى قسمين : أحدهما في المتن ،والثاني في الاسناد .

وينقسم قسمة أخرى الى قسمين : أحدهما تصحيف البصر،كما سبق عن ابن لهيعة وذلك هو الأكثر ،والثاني تصحيف السمع ،نحو حديث (لعاصم الأحول) رواه بعضهم فقال " عن واصل الأَحْدَب " فذكر الدارقطني أنه من تصحيف السمع لامن تصحيف البصر ،كأنه ذهب والله أعلم الى أن ذلك مما لايشتبه من حيث الكتابة وانما أخطأ فيه سمع من رواه .

وينقسم قسمة ثالثة : الى تصحيف اللفظ وهو الأكثر ،والى تصحيف يتعلق بالمعنى دون اللفظ ،كمثل ماسبق عن محمد بن المثنى في الصلاة الى عَنَزَة .

وتسمية بعض ماذكرناه تصحيفا مجاز .

وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجِلَّة لهم فيه أعذار ينقلها ناقلوه ،ونسأل الله التوفيق والعصمة ،وهو أعلم .

....

النوع السادس والثلاثون
معرفة مختلف الحديث

وانما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه الغوّاصون على المعاني الدقيقة.

اعلم أن مايذكر في هذا الباب ينقسم الى قسمين :

أحدهما : أن يمكن الجمع بين الحديثين ولايتعذر ابداء وجه ينفي تنافيهما ،فيتعين حينئذ المصير الى ذلك والقول بهما معا.

ومثاله : حديث " لاعَدْوَى ولاطِيَرَةَ" ،مع حديث " لايُورِد مُمْرِضٌ على مُصِح" وحديث " فِرَّ من المجذومِ فِرارَك من الأسَدِ " . وجه الجمع بينهما أن هذه الأمراض لاتعدى بطبعها ولكن الله تبارك وتعالى جعل مخالطة المريض بهـا للصحيح سببا لاعدائه مرضه . ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في سائر الأسباب ،ففي الحديث الأول نفى صلى الله عليه وسلم ماكان يعتقده الجاهلي من أن ذلك يعدى بطبعه ،ولهذا قال : " فمَنْ أعْدَى الأول ؟ " . وفي الثاني أعلم بأن الله سبحانه جعل ذلك سببا لذلك وحذر من الضرر الذى يغلب وجوده عند وجوده بفعل الله سبحانه وتعالى .

ولهذا في الحديث أمثال كثيرة . و (كتاب مختلف الحديث) لابن قتيبة في هذا المعنى ان يكن قد أحسن فيه من وجه فقد أساء في أشياء منه قصر باعه فيها وأتى بما غيره أولى وأقوى .

وقد روينا عن محمد بن اسحاق بن خزيمة الامام أنه قال : " لاأعرف أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان باسنادين صحيحين متضادين فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما " .

القسم الثاني : أن يتضادا بحيث لايمكن الجمع بينهما ،وذلك على ضربين :

أحدهما : أن يظهر كون أحدهما ناسخا والآخر منسوخا،فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ .

....

والثاني : أن لاتقوم دلالة على أن الناسخ أيهما والمنسوخ أيهما فيفزع حينئذ الى الترجيح ويعمل بالأرجح منهما والأثبت ،كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم في خمسين وجها من وجوه الترجيحات وأكثر،ولتفصيلها موضع غير ذا ،والله سبحانه أعلم .

النوع السادس والثلاثون
معرفة مختلف الحديث

(١٣٦) قوله : (كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم في خمسين وجها من وجوه الترجيحات فأكثر ،ولتفصيلها موضع غير ذا) انتهى .

اقتصر المصنف على هذا المقدار من وجوه الترجيح وتبع - في ذلك - الحازمي ،فانه قال في كتاب "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ"(١) : " ووجوه الترجيحات كثيرة ،وأنا أذكر معظمها" فذكر خمسين وجها ثم قال :" فهذا القدر كاف(٢) في ذكر الترجيحات ،وثم وجوه كثيرة أضربنا عن ذكرها كي لانطول به هذا المختصر " انتهى كلام الحازمي .

ووجوه الترجيحات تزيد على المائة ،وقد رأيت عدها مختصرا فأبدأ بالخمسين التي عدها الحازمي ثم أسرد بقيتها على الولاء .

الأول : كثرة الرواة . الثاني : كون أحد الراويين أتقن وأحفظ الثالث : كونه متفقا على عدالته . الرابع : كونه بالغا حالة التحمل الخامس : كون سماعه تحديثا والآخر عرضا . السادس : كون أحدهما سماعا أو عرضا والآخر كتابة أو وجادة أو مناولة . السابع : كونه مباشرا لما رواه. الثامن : كونه صاحب القصة . التاسع : كونه أحسن سياقا واستقصاء العاشر : كونه أقرب مكانا من النبي صلى الله عليه وسلم حالة تحمله الحادى عشر : كونه أكثر ملازمة لشيخه . الثاني عشر : كونه سمعه من مشايخ بلده .الثالث عشر : كون أحد الحديثين له مخارج . الرابع عشر : كون اسناده حجازيا . الخامس عشر : كون رواته من بلد لايرضون بالتدليس .

---

(١) (ص ٤٠) .

(٢) من قوله : " فذكر خمسين وجها" الى هنا سقط من ك .

....

السادس عشر : دلالة ألفاظه على الاتصال كـ "سمعت" و "ثنا" . السابع عشر : كونه مشاهدا لشيخه عند الأخذ . الثامن عشر : كون الحديث لم يختلف فيه . التاسع عشر : كون راويه لم يضطرب لفظه . العشرون :كون الحديث متفقا على رفعه . الحادى والعشرون : كونه متفقا على اتصاله . الثاني والعشرون : كون راويه لايجيز الرواية بالمعنى . الثالث والعشرون : كونه فقيها . الرابع والعشرون : كونه صاحب كتاب يرجع اليه . الخامس والعشرون : كون أحد الحديثين نصا وقولا والآخر ينسب اليه استدلالا واجتهادا . السادس والعشرون : كون القول يقارنه الفعل . / السابع (٣٩آ) والعشرون : كونه موافقا لظاهر القرآن . الثامن والعشرون : كونه موافقا لسنة أخرى . التاسع والعشرون : كونه موافقا للقياس . الثلاثون : كونه معه حديث آخر مرسل أو منقطع . الحادى والثلاثون : كونه عمل به الخلفاء الراشدون . الثاني والثلاثون : كونه معه عمل الأمة . الثالث والثلاثون : كون ماتضمنه من الحكم منطوقا . الرابع والثلاثون : كونه مستقلا لايحتاج الى اضمار . الخامس والثلاثون : كون حكمه مقرونا بصفة والآخر باسم . السادس والثلاثون : كونه مقرونا بتفسير الراوى . السابع والثلاثون : كون أحدهما قولا والآخر فعلا فيرجح القول . الثامن والثلاثون : كونه لم يدخله التخصيص . التاسع والثلاثون : كونه غير مشعر بنوح قدح في الصحابة . الأربعون : كونه مطلقا والآخر ورد على سبب . الحادى والأربعون : كون الاشتقاق يدل عليه دون الآخر . الثاني والأربعون : كون أحد الخصمين قائلا بالخبرين . الثالث والأربعون : كون أحد الحديثين فيه زيادة . الرابع والأربعون : كونه فيه احتياط للفرض (٢) وبراءة الذمة . الخامس والأربعون : كون أحد الحديثين له نظير متفق على حكمه

---

(١) سقط من ب بعض الوجه الثاني عشر وتداخل باقيه مع الوجه الثالث عشر.

(٢) في ب : " للفروض " .

....

السادس والأربعون : كونه يدل على التحريم والآخر على الاباحة . السابع والأربعون : كونه يثبت حكما موافقا لما قبل الشرع فقيل : هو أولى وقيل : هما سواء[(١)] . الثامن والأربعون : كون أحد الخبرين مسقطا للحد فقيل : هو أولى ،وقيل : لايرجح[(٢)] . التاسع والأربعون : كونه اثباتا يتضمن النقل عن حكم العقل والآخر نفيا يتضمن الاقرار على حكم العقل الخمسون : كون أحد الحديثين في الأقضية وراوى أحدهما علي ،أو في الفرائض وراوى أحدهما زيد، أو في الحلال والحرام وراوى أحدهما معاذ ،وهلم جرا ،فالصحيح الذى عليه الأكثرون الترجيح بذلك[(٣)] . الحادى والخمسون : كونه أعلا اسنادا . الثاني والخمسون : كون راويه عالما بالعربية الثالث والخمسون : كونه عالما باللغة . الرابع والخمسون : كونه أفضل في الفقه أو العربية أو اللغة . الخامس والخمسون : كونه حسن الاعتقاد السادس والخمسون : كونه ورعا . السابع والخمسون : كونه جليسا للمحدثين أو غيرهم من العلماء . الثامن والخمسون : كونه أكثر مجالسة لهم التاسع والخمسون : كونه عرفت عدالته بالاختبار والممارسة ،وعرفت عدالة الآخر بالتزكية أو العمل على روايته . الستون : كون المزكي زكاه وعمل بخبره ،وزكى الآخر وروى خبره . الحادى والستون : كونه ذكر سبب تعديله الثاني والستون : كونه ذكرا . الثالث والستون : كونه حرا . الرابع والستون : شهرة الراوى . الخامس والستون : شهرة نسبه . السادس والستون : عدم التباس اسمه . السابع والستون : كونه له اسم واحد على من له اسمان فأكثر . الثامن والستون : كثرة المزكين . التاسع والستون: كثرة علم المزكين . السبعون : كونه دام عقله فلم يختلط . هكذا أطلقه جماعة ،وشرط في "المحصول"[(٤)] مع ذلك أن لايعلم / هل رواه في حال سلامته

---

(١) الاعتبار (ص ٣٩) .

(٢) الاعتبار (ص ٣٩)، الاحكام (٢٢٩/٤، ٢٣٠)، المحصول (٥٩٠/٢/٢) .

(٣) الاعتبار (ص ٤٠) .

(٤) (٥٦٠/٢/٢) .

....

أو اختلاطه ٠الحادى والسبعون : تأخر اسلام الراوى وقيل عكسه (١) ،وبه جزم الآمدى (٢) ٠ الثاني والسبعون : كونه من أكابر الصحابة ٠ الثالث والسبعون: كون الخبر حكي سبب وروده ان كانا خاصين ،فان كانا عامين فبالعكس ٠ الرابع والسبعون : كونه حكي فيه لفظ الرسول ٠ الخامس والسبعون : كونه لم ينكره راوى الأصل أو لم يتردد فيه ٠ السادس والسبعون : كونه مشعرا بعلو شأن الرسول وتمكنه ٠ السابع والسبعون : كونه مدنيا والآخر مكي ٠ الثامن والسبعون : كونه متضمنا للتخفيف وقيل : بالعكس ٠ التاسع والسبعون : كونه مطلق التاريخ على المؤرخ بتاريخ مقدم ٠ الثمانون : كونه مؤرخا بتاريخ مؤخر على مطلق التاريخ ٠الحادى والثمانون : كون الراوى تحمله فى الاسلام على ماتحمله راويه في الكفر أو شك فيه ٠ الثاني والثمانون : كون الحديث لفظه فصيحا والآخر ركيكا ٠ الثالث والثمانون : كونه بلغة قريش ٠ الرابع والثمانون : كون لفظه حقيقة ٠ الخامس والثمانون : (كونه أشبه بالحقيقة) (٤) ٠ السادس والثمانون : كون أحدهما حقيقة عرفية والآخر حقيقة لغوية (٥) ٠ السابع والثمانون : كونه يدل على المراد من وجهين (٦) ٠ الثامن والثمانون : كونه يدل على المراد بغير واسطة ٠ التاسع والثمانون : كونه يومىء الى علة الحكم ٠ التسعون :كونه ذكر معه معارضه ٠الحادى والتسعون : كونه مقرونا بالتهديد ٠ الثاني والتسعون : كونه أشد تهديدا ٠ الثالث والتسعون : كون أحد الخبرين يقل فيه اللبس ٠ الرابع والتسعون : كون اللفظ متفقا على وضعه لمسماه الخامس والتسعون : كونه منصوصا على حكمه مع تشبيهه بمحل آخر

---

(١) أى تقدم اسلام الراوى ٠

(٢) في الاحكام (٢١١/٤) قال : " فروايته أولى اذ هي أغلب على الظن لزيادة أصالته في الاسلام وتحريره فيه " ٠ وانظر المحصول (٥٦٩،٥٦٨/٢/٢) ،الابهاج (٢٢٥،٢٢٤/٣) ٠

(٣) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل.

(٤) الوجه السابع والثمانون سقط من "غب" و "عث" وذكر موضعه الوجه السابق له ٠

(٥) في ك ،ب : " السادس والثمانون : كون أحدهما حقيقة شرعية والآخر حقيقة عرفية أو لغوية " ٠

السادس والتسعون : كونه مؤكدا بالتكرار . السابع والتسعون : كونه أحد الخبرين دلالته بمفهوم الموافقة (١) والآخر بمفهوم المخالفة (٢) وقيل بالعكس (٣) . الثامن والتسعون : كونه قصد به الحكم المختلف فيه ولم يقصد بالآخر ذلك التاسع والتسعون : كون أحد الخبرين مرويا بالاسناد والآخر معزوا الى كتاب معروف . المائة : كون أحدهما معزوا الى كتاب معروف والآخر مشهور . الحادى بعدالمائة : كون أحدهما اتفق عليه الشيخان . الثاني بعد المائة :كون العموم في أحد الخبرين مستفادا من الشرط والجزاء والآخر من النكرة المنفية . الثالث بعد المائة : كون الخطاب في أحدهما تكليفيا (٤) وفي الآخر وضعيا (٥) . الرابع بعد المائة : كون الحكم في أحد الخبرين معقول المعنى . الخامس بعد المائة : كون الخطاب في أحدهما

---

(١) المفهوم هو "مافهم من اللفظ في غير محل النطق" وهو مقابل المنطوق ومعناه "مافهم من دلالة اللفظ قطعا في محل النطق كتحريم التأفف من الوالدين من قوله تعالى : (ولاتقل لهما أف)" . انظر الاحكام (٦٢/٣) .
ومفهوم الموافقة هو : " مايكون مدلول اللفظ في محل السكوت موافقا لمدلوله في محل النطق" وقيل : " هو مايفهم من نفس الخطاب من قصد المتكلم بعرف اللغة" أو " مايفهم من الكلام بطريق المطابقة" انظر : الاحكام (٦٢/٣)، الحدود (ص ٥١)، التعريفات (ص ٢٨٩) .

(٢) مفهوم المخالفة هو : " أن يثبت الحكم في المسكوت على خلاف ماثبت في المنطوق" أو "اثبات نقيض حكم المنطوق للمسكوت عنه بقيد يجعل الحكم مقصورا على حال هذا القيد" أى أن النص يدل بمنطوقه على حكم المنصوص عليه ،ويدل بمفهوم المخالفة على عكسه في غير موضع القيد فاذا كان الحكم مفيدا الحل مع القيد،فانه بمفهومه يفيد التحريم اذا لم يكن القيد" . انظر الاحكام (٦٦/٣)، التعريفات (ص ٢٨٨، ٢٨٩) .

(٣) منتهى الوصول والأمل (ص ٢٢٦) .

(٤) الخطاب التكليفي هو : خطاب الله المتعلق بأفعال العباد ـ وقيل : المكلفين ـ المقتضي طلب فعل أو الكف عنه أو التخيير بين أمرين . وقيل بل هو " خطاب الشارع المفيد فائدة شرعية" . انظر : منتهى الوصول والأمل (ص ٣٢)، الاحكام (٩٠/١، ٩١) .

(٥) الخطاب الوضعي هو ربط الشارع بين أمرين بأن يجعل أحدهما سببا أوشرطا للآخر أو مانعا منه ،بحيث يترتب على ذلك وقوع الفعل صحيحا =

النوع السابع والثلاثون
معرفة المزيد في متصل الأسانيد

مثاله : ماروى عن عبدالله بن المبارك ،قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ،قال حدثني بُسْرُ بن عبيد الله ،قال سمعت أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأَسْقَع يقول سمعت أبا مَرْثَد الغَنَوى يقول

شفاهيا ،فيقدم على خطاب الغيبة في حق من ورد الخطاب عليه . السادس بعد المائة : كون الخطاب على الغيبة فيقدم على الشفاهي في حق الغائبين . السابع بعد المائة : كون أحد الخبرين قدم فيه ذكر العلة وقيل بالعكس.(١) الثامن بعد المائة : كون العموم في أحدهما مستفادا من الجمع المعرف فيقدم على المستفاد من "ما" و "من" . التاسع / بعد (٤٠آ) المائة : كونه مستفادا من الكل فيقدم على المستفاد من الجنس المعرف لاحتمال العهد .(٢)

وثم وجوه أخر للترجيح في بعضها نظر ،وفي بعض ماذكرته - أيضا - نظر ،وانما ذكرت هذا منها لقول المصنف أن وجوه الترجيح خمسون فأكثر والله أعلم .

= تترتب آثاره عليه أو فاسدا لاتترتب آثاره عليه .
انظر : المستصفى (٩٣/١، ٩٤)، الاحكام (٩١/١)، روضة الناظر وشرحها نزهة الخاطر العاطر (١٥٧/١) .

(١) منتهى الوصول والأمل (ص ٢٢٦) .

(٢) راجع وجوه الترجيح في :
البرهان (١١٥٨/٢ - ١٢٠١)، أصول السرخسي (٢٤٩/٢ - ٢٦٥)، المستصفى (٣٩٥/٢ - ٣٩٨)، المنخول (ص ٤٢٨ - ٤٣٧)، المحصول (٥٤٥/٢/٢ - ٥٩٣)، الاحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١٥١/١ -١٨٩)، الاحكام في أصول الأحكام للآمدى (٢٠٩/٤ - ٢٣٥)، شرح المنار للنسفي وحاشية ابن الملك عليه (٦٦٩/٢ - ٦٨٧)، فتح الغفار (٥١/٣ - ٥٩)، روضة الناظر وشرحها نزهة الخاطر العاطر (٤٥٦/١ - ٤٦٤)، ارشاد الفحول (ص ٢٧٥ - ٢٨٠) .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لاتجلسوا على القبور ولاتصلوا اليها " .

فذِكْر سفيان في هذا الاسناد زيادة ووهم ،وهكذا ذِكْر أبي ادريس . أما الوهم في ذكر سفيان فممن دون ابن المبارك ،لأن جماعة ثقات رووه عن ابن المبارك عن ابن جابر نفسه ،ومنهم من صرح فيه بلفظ الاخبار بينهما .

وأما ذِكْر أبي ادريس فيه فابن المبارك منسوب فيه الى الوهم وذلك لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا ادريس بين بُسْر وواثلة . وفيهم من صرح فيه بسماع بُسْر من واثلة .

قال أبو حاتم الرازى : " يرون أن ابن المبارك وهم في هذا ،قال : وكثيرا مايحدث بُسْر عن أبي ادريس ،فغلط ابن المبارك وظن أن هذا مما روى عن أبي ادريس عن واثلة ،وقد سمع هذا بُسْر من واثلة نفسه ".

قلت : قد ألف الخطيب الحافظ في هذا النوع كتابا سماه " كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد" وفي كثير مما ذكره نظر ،لأن الاسناد الخالي عن الراوى الزائد ان كان بلفظة "عن" في ذلك فينبغي أن يحكم بارساله ،ويجعل معللا بالاسناد الذى ذكر فيه الزائد ،لما عرف في نوع المعلل ،وكما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى في النوع الذى يليه .وان كان فيه تصريح بالسماع أو بالاخبار كما في المثال الذى أوردناه ،فجائز أن يكون قد سمع ذلك من رجل عنه ثم سمعه منه نفسه ،فيكون بُسْر في هذا الحديث قد سمعه من أبي ادريس عن واثلة ،ثم لقي واثلة فسمعه منه كما جاء مثله مصرحا به في غير هذا .

اللهم الا أن توجد قرينة تدل على كونه وهما ،كنحو ماذكره أبو حاتم في المثال المذكور . وأيضا فالظاهر ممن وقع له مثل ذلك أن يذكر السماعين ،فاذا لم يجيء عنه ذكر ذلك حملناه على الزيادة المذكورة ،والله أعلم .

....

النوع الثامن والثلاثون
معرفة المراسيل الخفي ارسالها

هذا نوع مهم عظيم الفائدة،يدرك بالاتساع في الرواية والجمع لطرق الأحاديث مع المعرفة التامة،وللخطيب الحافظ فيه " كتاب التفصيل لمبهم المراسيل ".

والمذكور في هذا الباب : منه ماعرف فيه الارسال بمعرفة عدم السماع من الراوى فيه أو عدم اللقاء،كما في الحديث المروى عن العَوَّام ابن حَوْشَب عن عبدالله بن أبي أَوْفَى قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال بلال : قد قامت الصلاة نهض وكبر" . روى فيه عن أحمد بن حنبل أنه قال : " العَوَّام لم يلق ابن أبي أوفى " .

ومنه ماكان الحكم بارساله محالا على مجيئه من وجه آخر بزيادة شخص واحد أو أكثر في الموضع المدعى فيه الارسال،كالحديث الذى سبق ذكره في النوع العاشر عن عبدالرزاق عن الثورى عن أبي اسحاق ،فانه حكم فيه بالانقطاع والارسال بين عبدالرزاق والثورى ،لأنه روى عن عبد الرزاق قال حدثني النعمان بن أبي شيبة الجندى عن الثورى عن أبي اسحاق . وحكم أيضا فيه بالارسال بين الثورى وأبي اسحاق . لأنه روى عن الثورى عن شريك عن أبي اسحاق .

وهذا وماسبق في النوع الذى قبله يتعرضان ،لأن يعترض بكل واحد منهما على الآخر على ماتقدمت الاشارة اليه ،والله أعلم .

النوع التاسع والثلاثون
معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتبا كثيرة ،ومن أحلاها وأكثرها فوائد " كتاب الاستيعاب " لابن عبدالبر،لولا ماشانه به من ايراده كثيرا مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الأخباريين لاالمحدثين . وغالب على الاخباريين الاكثار والتخليط فيما يروونه .

....

وأنا أورد نكتا نافعة ان شاء الله تعالى قد كان ينبغي لمصنفي كتب الصحابة أن يتوجوها بها مقدمين لها في فواتحها :

احداها : اختلف أهل العلم في أن الصحابي من ؟ فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة .

قال البخاري في صحيحه : " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه " .

النوع التاسع والثلاثون
معرفة الصحابة

(١٣٧) قوله : (فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة .

قال البخاري في "صحيحه"(١) : " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه") ، انتهى .

والحد الذى ذكر المصنف أنه المعروف لايدخل فيه من لم يره صلى الله عليه وسلم لمانع كالعمى كابن أم مكتوم مثلا ،وهو داخل في الحد الذى ذكره البخاري ،وفي دخول الأعمى الذى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يصحبه ولم يجالسه في عبارة البخاري نظر .

فالعبارة السالمة من الاعتراض أن يقال : الصحابي من لقي النبي

---

(١) (١٨٨/٤) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
ونقل الحافظ في الفتح (٤/٧) أن هذا القول الذى جزم به البخاري في تعريف الصحابي هو قول أحمد والجمهور من المحدثين .
ونقل في الفتح أيضا (٥/٧) أن ماذكره البخاري في تعريف الصحابي قد وجده في كلامه شيخه علي بن المديني أيضا قال : " وقد وجدت ماجزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فقرأت في "المستخرج لأبي القاسم بن مندة بسنده الى أحمد بن سيار الحافظ المروزي قال : سمعت أحمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني : من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " .

....

صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام (١) . ليخرج بذلك من ارتد ومات كافرا كعبدالله بن خَطَل (٢) ،وربيعة بن أمية (٣) ،ومِقْيَس بن صُبَابَة (٤) ، ونحوهم فلاشك أن هؤلاء لايطلق عليهم اسم الصحابة ،وهم داخلون في الحد الا أن نقول بأحد قولي الأشعرى (٥) أن اطلاق اسم الكفر والايمان هو باعتبار

---

(١) وبذلك عرفه الحافظ ابن حجر في نخبة الفكر (ص ٥٥) ،وفي مقدمة الاصابة (٧/١) ،وفي فتح البارى (٤/٧) .

(٢) هو عبدالله بن خطل ـ بفتح الخاء والطاء المخففة ـ من بني تيم بن غالب وكان قد أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا ـ أى جامعا للصدقات ـ وبعث معه رجلا من الأنصار ،وكان معه مولى له يخدمه وكان هذا المولى مسلما أيضا فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا ،وكانت له قينتان فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلما كان يوم الفتح أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه وأمر بقتله ولو كان متعلقا بأستار الكعبة فقتل .
سيرة ابن هشام (٤٠٩/٢،٤١٠) .

(٣) هو ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي ـ بضم الجيم وفتح الميم المخففة ـ وكان هو الذى يصرخ يوم عرفة تحت لبة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أصرخ أيها الناس " وكان صيتا " هل تدرون أى شهر هذا... " .
أسد الغابة (١٦٦/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (١٧٨/١) .

(٤) مقيس ـ بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء المثناة تحت ـ ابن صبابة ـ بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة تحت ـ الليثي أحد ثلاثة أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكة فقتلوا وانما أمر بقتله لأنه قتل الأنصارى الذى قتل أخاه خطأ ثم عاد الى قريش مرتدا .
طبقات ابن سعد (١٣٦/٢) ،سيرة ابن هشام (٤١٠/٢) .

(٥) أبو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى ، المتكلم البصرى صاحب المصنفات المشهورة ، أخذ الحديث عن زكريا الساجي وعلم الكلام : الجدل والنظر عن أبي علي الجبائي . قال ابن حزم : =

الخاتمة ،فان من مات كافرا لم يزل كافرا، ومن مات مسلما لم يزل مسلما (١) فعلى هذا لم يدخل هؤلاء في الحد .

أما من ارتد منهم ثم عاد الى الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم فالصحبة عائدة اليهم لصحبتهم (٢) له ثانيا كعبدالله بن أبي سَرْح .

وأما من ارتد في حياته أو بعد موته ثم عاد الى الاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كالأشعث بن قيس (٣)، ففي عود الصحبة له نظر عند من يقول : ان الردة محبطة للعمل وان لم يتصل بها الموت ، وهو قول

= للأشعري خمسة وخمسون تصنيفا وقال ابن كثير : وقد كان الأشعري معتزليا فتاب منه بالبصرة فوق المنبر ثم أظهر فضائح المعتزلة وقبائحهم " وله في الاعتقاد كتاب "الابانة عن أصول الديانة" وهو من أواخر كتبه ،توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
تبيين كذب المفترى (ص ٣٤ ـ ١٧٦) ،وفيات الأعيان (٢٨٤/٣-٢٨٦)العبر (٢٣/٢)، البداية والنهاية (١٩٩/١١، ٢٠٠)،طبقات الشافعية للسبكي (٢٤٥/٢ ـ ٣٠١) ،شذرات الذهب (٣٠٣/٢ ـ ٣٠٥) .

(١) نقل السخاوي في فتح المغيث (٩١/٣) عبارة الأشعري ونصها : " ان من مات مرتدا تبين أنه لم يزل كافرا،لأن الاعتبار بالخاتمة".

(٢) في أ ،ك : " بصحبتهم " .

(٣) هو الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة ـ بفتح الجيم والباء الموحدة واللام المخففة ـ الكندى أبو محمد . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد كنده وكان رئيسهم وكان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة ،وكان في الاسلام وجيها في قومه الاأنه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى الاسلام في خلافة أبي بكر الصديق وأتي به الى أبي بكر أسيرا،فعفا عنه وزوجه أخته،فلما كانت خلافة عمر خرج مع سعد الى العراق فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند،وسكن الكوفة بعد أن اختط بها دارا،وشهد تحكيم الحكمين ، وكان أحد شهود الكتاب ،مات سنة اثنتين وأربعين ،وقيل : سنة أربعين بالكوفة .
الاستيعاب (١٠٩/١ ـ ١١١)، أسد الغابة (٩٧/١ ـ ٩٩)،تجريد أسماء الصحابة (٢٣/١، ٢٤) .

أبي حنيفة [1] ،وفي عبارة الشافعي في "الام" [2] مايدل عليه .

نعم الذى حكاه الرافعي عن الشافعي أنها انما تحبط العمل بشرط اتصالها بالموت [3] ،ووراء ذلك أمور في اشتراط أمور آخر من : التمييز أو البلوغ في الرائي ،واشتراط كون الرؤية بعد النبوة أو أعم من ذلك واشتراط كونه صلى الله عليه وسلم حيا حتى يخرج [4] مالو رآه بعد موته قبل الدفن ،واشتراط كون الرؤية له في عالم الشهادة دون عالم الغيب .

فأما التمييز فظاهر كلامهم اشتراطه كما هوموجود في كلام يحيي بن معين ،وأبي زرعة ،وأبي حاتم ،وأبي داود ،وابن عبدالبر وغيرهم [5] ،وهم جماعة أتي (بهم) [6] النبي صلى الله عليه وسلم وهم أطفال فحنّكهم أو مسح وجوههم ،أو تفل في أفواههم ،فلم يثبتوا [7] لهم صحبة كمحمد بن حاطب بن الحارث [8] ،

---

(١) انظر : الفقه الأكبر (ص ٦١، ٦٢، ١٦٨)، شرح ألفية العراقي (٤/٣)، فتح المغيث (٩٢/٣)، تدريب الراوى (٢٠٩/٢) .

(٢) (١٥٦/٦) .

(٣) انظر : شرح ألفية العراقي (٤/٣، ٥)، فتح المغيث (٩٢/٣) .

(٤) قوله : " حتى يخرج " سقط من ب .

(٥) انظر : تدريب الراوى (٢١٠/٢) .

(٦) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل ،وهو مثبت في بقية النسخ .

(٧) في غب : " يكتبوا " .

(٨) هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي ـ بضم الجيم وفتح الميم نسبة الى بني جمح بطن من قريش ـ ولد بالحبشة ، أمه أم جميل فاطمة بنت المجلل . بضم الميم وتشديد اللام المكسورة ـ وقيل : جويرية ،وقيل : أسماء بنت المجلل بن عبدالله بن أبي قيس القرشية العامرية . هاجرت الى أرض الحبشة مع زوجها حاطب فولدت له هناك محمدا والحارث ،وهو أول من سمي في الاسلام محمدا وقيل : ان أباه هاجر به الى الحبشة وهو طفل . وحدث عن أمه أنها خرجت به من أرض الحبشة فأتت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك قالت : فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيه ومسح على رأسه ودعا له ثم تفل على يده ،وكانت قد انكفأت عليها قدر فيها طعام ،شهد مع علي رضي الله عنه المشاهد كلها وتوفي أيام عبدالملك بن مروان سنة أربع وسبعين بمكة ،وقيل : بالكوفة سنة ست وثمانين .

الاستيعاب (٣٣٧/٣ ـ ٣٤٠)، أسد الغابة (٣١٤/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٥٦/٢)، الاصابة (٣٧٢/٣، ٣٧٣).

....

وعبدالرحمن بن عثمان التيمي (١) ،ومحمود بن الربيع ،وعبيدالله بن معمر (٢) وعبدالله بن الحارث بن نوفل ،وعبدالله بن (أبي) (٣) طلحة (٤) ،ومحمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس (٥) ،

---

(١) هو عبدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله القرشي التيمي ابن أخي أبي طلحة ،أسلم يوم الحديبية وقيل يوم الفتح ،وشهد اليرموك مع أبي عبيدة بن الجراح . كان من أصحاب ابن الزبير فقتل معه فأمر به ابن الزبير فدفن في المسجد وأخفي قبره .
الاستيعاب (٤٠٤/٢)، أسد الغابة (٣٠٨/٣، ٣٠٩)،تجريد أسماء الصحابة (٣٥٢/١)، الاصابة (٤١٠/٢) .

(٢) هو عبيدالله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في صحبته . فنقل ابن عبدالبر أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحدث أصحابه سنا ثم قال : " وهذا غلط ولايطلق على مثله أنه صحب ولكنه رآه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ،واستشهد باصطخر ـ بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الطاء ـ مع عبدالله بن عامر وهو ابن أربعين سنة .
الاستيعاب (٤٣٣/٢)، أسد الغابة (٣٤٥/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٦٤/١) الاصابة (٤٤٠/٢) .

(٣) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٤) هو عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي أبو يحيي وهو أخو أنس بن مالك لأمه . شهد صفين مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ،وقتل بفارس شهيدا وقيل : مات بالمدينة في خلافة الوليد .
الاستيعاب (٣١٣/٢)، أسد الغابة (١٨٨/٣، ١٨٩)،تجريد أسماء الصحابة (٣٢٩/١)، الاصابة (٦٠/٣) .

(٥) هو محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ـ بفتح الشين وتشديد الميم ـ ابن زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصارى الخزرجي . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به أبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا وحنكه بتمرة . سكن المدينة ،وقتل يوم الحرة أيام يزيد بن معاوية .
الاستيعاب (٣٤٠/٣)، أسد الغابة (٣١٣/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٥٥/٢)، الاصابة (٤٧٣/٣) .

....

ويحيي بن خلّاد بن رافع الزُّرْقي[1] ،ومحمد بن طلحة بن عبيد الله[2] ،وعبد الرحمن ابن ثعلبة بن صُعَيْر[3] ،وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز[4] ،وعبد الرحمن بن عَبْد القاري ، ونحوهم .

فأما محمد بن حاطب فانه ولد بأرض الحبشة . قال يحيي بن معين :

---

(١) هو يحيي بن خلاد بن رافع الأنصاري وقيل : الكندي . ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بتمرة وقال : " لأسمينه باسم لم يسم به بعد : يحيي بن زكريا" فسماه يحيي . والزرقي بضم الزاي وسكون الراء - نسبة الى بني زريق - بضم الزاي وفتح الراء - بطن من الأنصار أولاد عامر بن زريق .
الاستيعاب (٦٧٢/٣) ، أسد الغابة (١٠٠/٥، ١٠١) ،تجريد أسماء الصحابة (١٣٣/٢) ، الاصابة (٦٧١/٣) .

(٢) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي التيمي . حمله أبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه وسماه محمدا وكناه أبا القاسم ،وقيل كنيته أبو سليمان . وكان يلقب بالسجاد لكثرة صلاته وشدة اجتهاده في العبادة . قتل يوم الجمل مع أبيه سنة ست وثلاثين .
الاستيعاب (٣٤٩/٣) ، أسد الغابة (٣٢٣/٤) ،تجريد أسماء الصحابة (٥٩/٢) ، الاصابة (٣٧٦/٣) .

(٣) هو عبد الله بن ثعلبة بن صعير - بضم الصاد وفتح العين وسكون الياء - وقيل ابن أبي صعير بن عمرو بن زيد بن سنان القضاعي العذري حليف بني زهرة ،ولد قبل الهجرة بأربع سنين . وقيل : ولد عام الفتح ،فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهه وبرك عليه . توفي سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة على قول من قال انه ولد قبل الهجرة وقيل مات سنة سبع وثمانين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .
الاستيعاب (٢٧١/٢) ، أسد الغابة (١٢٨/٣، ١٢٩) ،تجريد أسماء الصحابة (٣٠١/١) ، الاصابة (٢٨٥/٢) .

(٤) هو عبد الله بن عامر بن كريز - بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء - بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم =

" له رؤية ولايذكر له صحبة "[1] .

وأما عبدالرحمن بن عثمان التيمي فقال أبو حاتم الرازي : " كان صغيرا له رؤية ،وليست له صحبة "[2] .

وأما محمود بن الربيع فهو الذى عقل منه صلى الله / عليه وسلم (٤٠ب) مَجَّة مجّها في وجهه وهو ابن خمس سنين كما ثبت في صحيح البخارى[3] . وقال أبو حاتم : " له رؤية وليست له صحبة "[4] .

وأما عبيدالله بن معمر فقال ابن عبدالبر : " ذكر بعضهم أن له صحبة ،وهو غلط ،بل له رؤية وهو غلام صغير "[5] .

وأما عبدالله بن الحارث بن نوفل فانه الملقب " بَبَّة "[6] ،ذكر ابن عبدالبر أنه ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ،وأنه أتي به فحنكه ودعا له[7] . قال العلائي في كتاب " جامع التحصيل "[8] : " ولاصحبة له ،بل ولارؤية أيضا ،وحديثه مرسل قطعا " .

وأما عبدالله بن أبي طلحة فهو أخو أنس لأمه ،وأتي به

= وأتي به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فقال : " هذا يشبهنا" وجعل يتفل عليه ويعوذه فجعل عبدالله يبتلع ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان كريما ميمون النقيبة . توفي سنة سبع أو ثمان وخمسين .
الاستيعاب (٣٥٩/٢) ،أسد الغابة (١٩١/٣، ١٩٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٣٢٠/١) ،الاصابة (٦٠/٣) .

(١) انظر : جامع التحصيل (ص ٣٢٣) .
(٢) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٧٣) .
(٣) في مواضع كثيرة ،انظر :
صحيح البخارى (٢٧/١) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير ،(٥٥/١) كتاب الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس ،(٢٠٤/١) كتاب الأذان باب من لم يرد السلام على الامام ،واكتفى بتسليم الصلاة ،(١٥٦/٧) كتاب الدعوات باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رءوسهم ،(١٧٢/٧) كتاب الرقاق باب العمل الذى يبتغى به وجه الله .
(٤) جامع التحصيل (ص ٣٣٨) .
(٥) الاستيعاب (٤٣٣/٢) .
(٦) قال في المغني (ص ٤٣) : " ببة بمفتوحة وشدة موحدة " .
(٧) الاستيعاب (٢٨١/٢) .
(٨) (ص ٢٥٣) .

النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ،كما ثبت في الصحيح[(١)] . قال العلائي : " ولايعرف له رؤية بل هو تابعي ،وحديثه مرسل "[(٢)] .

وأما محمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه محمداً . قال العلائي : " وليست له صحبة فحديثه مرسل "[(٣)] ،وأما ابن حبان[(٤)] فذكره في الصحابة[(٥)] .

وأما يحيي بن خلَّاد بن رافع الزُّرَقي فذكر ابن عبد البر[(٦)] أنه أتي به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه . قال العلائي : " وهو تابعي لاتثبت له رؤية "[(٧)] .

---

(١) وهو ما أخرجه البخاري (٢١٦/٦) في كتاب العقيقة باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه .
ومسلم (١٦٨٩/٣، ١٦٩٠) في كتاب الآداب رقم (٢١٤٤) .
باسناديهما من طريق يزيد بن هارون : أخبرنا عبدالله بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي ،فلما رجع أبو طلحة قال مافعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن ماكان . فقربت اليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها ،فلما فرغ قالت : وار الصبي . فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال "أعرستم الليلة" ؟ قال : نعم . قال : " اللهم بارك لهما في ليلتهما" ،فولدت غلاما ،قال لي أبو طلحة : احفظه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم . فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال :"أمعه شيء" ؟ قالوا : نعم تمرات ،فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه بها وسماه عبدالله .

(٢) جامع التحصيل (ص ٢٥٩) .

(٣) جامع التحصيل (ص ٣٢٢) .

(٤) في ب : " ابن ماجه" .

(٥) الثقات (٣٦٤/٣) .

(٦) الاستيعاب (٦٧٢/٣) .

(٧) جامع التحصيل (ص ٣٦٨) .

وأما محمد بن طلحة بن عبيد الله فهو الملقب بالسَّجَّاد، أتي به أبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ،وسماه محمدا،وكناه أبا القاسم . قال العلائي : " ولم يذكر أحد - فيما وقفت عليه - له رؤية ،بل هوتابعي "[١] .

وأما عبدالله بن ثعلبة بن صُعَيْر،وقيل : ابن أبي صعير،فروى البخاري في "صحيحه"[٢] أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح وجهه عام الفتح . قال أبو حاتم : " رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير"[٣] ،قال العلائي : " قيل انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن أربع سنين "[٤] .

وأما عبدالله بن عامر بن كريز فان النبي صلى الله عليه وسلم أتي به وهو صغير فتفل في فيه من ريقه[٥] ،قال ابن عبدالبر : " وما أظنه سمع منه ولاحفظ عنه ،بل حديثه مرسل "[٦] .

وأما عبدالرحمن بن عبدالقارى فقال أبو داود : " أتي به النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل "[٧] ،قال ابن عبدالبر : " ليس له سماع ولارواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ،بل هو من التابعين "[٨] .

وذكر أبو حاتم[٩] أن يوسف بن عبدالله بن سلام " له رؤية ولاصحبة له"

---

(١) جامع التحصيل (ص ٣٢٥) .

(٢) (٩٥/٥) في كتاب المغازى باب (٥٣) .

(٣) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٥٢)، الاصابة (٢٨٥/٢) .

(٤) قال : " والظاهر أن حديثه يلحق بمراسيل الصحابة" انظر جامع التحصيل (ص ٢٥٢) .

(٥) حكاه ابن عبدالبر في الاستيعاب (٣٥٩/٢)، وابن الأثير في أسد الغابة (١٩١/٣)،ونقله الحافظ في الاصابة (٦١/٣) عن ابن عبدالبر .

(٦) الاستيعاب (٣٥٩/٢) .

(٧) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٧٢) .

(٨) الاستيعاب (٤٢٢/٢) .

(٩) في الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤)،وانظر جامع التحصيل (ص ٣٧٦) .

....

انتهى . هذا مع كونه حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رآه أخذ كسرة من خبز شعير ووضع عليها تمرة وقال : " هذهِ إدَامُ هذه" رواه أبو داود[1] والترمذي في "الشمائل"[2] . وروى أبو داود أيضا من حديثه[3] أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : "ماعلى أحدكم - ان وجد - أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته" ،لاجرم أن البخاري

---

(١) (٥٧٥/٣) في كتاب الأيمان والنذور باب الرجل يحلف أن لايتأدم . رقم (٣٢٥٩،٣٢٦٠) .
واسناده ضعيف جدا ،فان فيه يحيي بن العلاء البجلي - بفتح الباء الموحدة والجيم نسبة الى قبيلة بجيلة - الرازى رمي بالوضع فكذبه وكيع وأحمد .
انظر : الكاشف (٢٣٢/٣)، التقريب (٣٥٥/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٧) .
والطريق الآخر للحديث ضعيف أيضا : فان فيه يزيد بن أبي أمية الأعور وهو مجهول .
انظر : الكاشف (٢٤٠/٣)، التقريب (٣٦٢/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٠) .

(٢) (ص ٩٤) رقم (١٨٤) .
واسناده ضعيف ،فيه يزيد الأعور .

(٣) (٦٥٠/١) في كتاب الصلاة باب اللبس يوم الجمعة رقم (١٠٧٨) من طريق يونس وعمرو أن يحيي بن سعيد الأنصارى حدثه أن محمد بن يحيي بن حبان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .... فذكره .
والحديث اسناده صحيح الاأن فيه ارسالا فان محمد بن يحيي بن حبان لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا .انظر صحيح الجامع الصغير (١٤٦/٥،١٤٧) رقم (٥٥١١) ،مشكاة المصابيح (٣٤٨/١)،غاية المرام (ص ٦٤) . وقد وصله أبو داود من طريق يونس عن موسى بن سعد عن ابن حبان عن ابن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر .
ووصله ابن ماجه (٣٤٨/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في الزينة يوم الجمعة رقم (١٠٩٥) من طريق عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ،عن يزيد بن أبي حبيب ،عن موسى بن سعيد عن محمد بن يحيي بن حبان ،عن عبدالله بن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر في يوم الجمعة ... قال البوصيرى في الزوائد (١٣١/١) : " هذا اسناد صحيح رجاله ثقات " وهو كما قال فانه على شرط مسلم كما فيغاية المرام (ص ٦٤) .

عد يوسف في الصحابة [1] ،فأنكر ذلك عليه أبو حاتم وقال : " له رؤية ولاصحبة له " [2] .

وممن أثبت له بعضهم الرؤية دون الصحبة : طارق بن شهاب ،فقال أبو زرعة وأبو داود : " له رؤية وليست له صحبة " [3] انتهى . وهذا ليس من باب الرؤية في الصغر،فان طارق بن شهاب هذا قد أدرك الجاهلية ،وغزا مع أبي بكر رضي الله عنه [4] ،وانما يحمل هذا على أحد وجهين :

اما أن يكون رآه قبل أن يسلم فلم يره في حالة اسلامه ،ثم جاء فقاتل مع أبي بكر .

واما أن يكون ذلك محمولا على أنهما لايكتفيان ـ في حصول الصحبة ـ بمجرد الرؤية كما سيأتي نقله عن أهل الأصول ،وعلى هذا يحمل أيضا قول عاصم الأحول أن / عبدالله بن سَرْجَس [5] رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤١آ) غير أنه لم يكن له صحبة ،قال ابن عبد البر : " لايختلفون في ذكره في الصحابة ،ويقولون له صحبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع " .

---

(١) انظر : التاريخ الكبير (٣٧٢،٣٧١/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤) . وقال المعلق على كتاب الجرح : " ليس في تاريخ البخاري تصريح بأن له صحبة ومع ذلك فاذا كان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه فقد ثبتت صحبته على رأى الجمهور " .

(٢) الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤) .

(٣) انظر : جامع التحصل (ص ٢٤٣، ٢٤٤).

(٤) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف البجلي الأحمسي ـ بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها سين مهملة نسبة الى أحمس طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة ـ أبو عبدالله ،يعد في الكوفيين ،وروى أبو داود الطيالسي باسناده عنه أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها .
الاستيعاب (٢٣٧/٢)، أسد الغابة (٤٩،٤٨/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢٧٤/١)، الاصابة (٢٢٠/٢) .

(٥) عبدالله بن سرجس ـ بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الجيم ـ المزني ويقال : المخزومي . رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة.
الاستيعاب (٣٨٤/٢)، أسد الغابة (١٧١/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣١٣/١)، الاصابة (٣١٦،٣١٥/٢) .

وأما عاصم الأحول فأحسبه أراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء وأولئك قليل "[1] ،انتهى .

وأما تمثيل الشيخ تاج الدين التبريزي في اختصاره لكتاب ابن الصلاح لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم كافرا ثم أسلم بعد وفاته[2] بعبدالله بن سَرْجَس ،وشريح فليس بصحيح ،لما ثبت في صحيح مسلم[3] من حديث عبدالله بن سَرْجَس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه خبزا ولحما . وذكر الحديث في رؤيته لخاتم النبوة ،واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم له .

والصحيح أيضا أن شريحا القاضي[4] لم ير النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ولابعدها ،وهو تابعي أدرك الجاهلية وقد عده مسلم في

---

(١) الاستيعاب (٣٨٤/٢) .

(٢) انظر : شرح ألفية العراقي

(٣) (١٨٢٣/٤، ١٨٢٤) ،في كتاب الفضائل رقم (٢٣٤٦) .

(٤) هو شريح ـ بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن عامر بن الرائش الكندي وقيل : شريح بن الحارث بن شراحيل من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن وكان حليف كندة . وهو مختلف في صحبته فقال ابن السبكي : روى عنه خبر يدل على صحبته ،وقال ابن منده : ولاه عمر القضاء وله أربعون سنة ،وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع عنه . وهذا القول هو الذي صححه الحافظ العراقي هنا وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة : " وهذا هو المشهور،لكن روى ابن السكن وغير واحد من طريق علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح القاضي : حدثنا أبي عن أبيه معاوية عن أبيه ميسرة عن أبيه شريح قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يارسول الله ان لي أهل بيت ذوي عدد باليمن . قال : " جيء بهم" فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض " ،وأخرج أبو نعيم باسناده عن شريح أنه قال : وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج ،وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة . قيل : مات سنة ثمان وسبعين ،وقيل : سنة ثمانين وقيل : سنة اثنتين وثمانين،وقيل : سنة تسع وتسعين ،وقيل غير ذلك. الطبقات لخليفة (ص ١٤٥) ،الاستيعاب (١٤٨/٢، ١٤٩) ،أسد الغابة (٣٩٤/٢) الاصابة (١٤٦/٢) ،تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٢٣) .

المخضرمين(١) وذكره المصنف فيهم(٢)، والله أعلم .

وأما اشتراط البلوغ في حالة الرواية فحكاه الواقدى عن أهل العلم فقال : "(٣) رأيت أهل العلم يقولون : كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدرك الحلم فأسلم ، وعقل أمر الدين ورضيه ، فهو عندنا ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار" انتهى(٤) .

والصحيح أن البلوغ ليس شرطا في حد الصحابي(٥)، والا لخرج بذلك من أجمع العلماء على عدهم في الصحابة كعبد الله بن الزبير، والحسن ، والحسين رضي الله عنهم .

وأما كون المعتبر في الرؤية وقوعها بعد النبوة ، فلم أر من تعرض لذلك الا ابن مندة(٦) ، ذكر في الصحابة(٧) زيد بن عمرو بن نُفَيْل(٨) ، وانما

---

(١) تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٢٣) .
(٢) تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٢٣) .
(٣) من قوله " فقال " الى هنا سقط من ب .
(٤) انظر : شرح ألفية العراقي (٣/٩)، فتح المغيث (٣/٩٢)، أسد الغابة (١/١٢) .
(٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٣/٩)، فتح البارى (٧/٤)، فتح المغيث (٣/٩٢) .
(٦) في أ : " الا أن ابن " .
(٧) انظر : الاصابة (١/٥٦٩) .
(٨) هو زيد بن عمرو بن نفيل - بضم النون وفتح الفاء المخففة وسكون الياء - بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط - بضم القاف وسكون الراء - من بني فهر - بكسر الفاء وسكون الهاء - بن مالك القرشي العدوى والد سعيد بن زيد ، وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع معه في نفيل . كان يتعبد في الجاهلية ويطلب دين ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويوحد الله تعالى ، وكان لايأكل مما ذبح على النصب . اجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث . روت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها رأته مسندا ظهره الى الكعبة يقول : يامعشر قريش والذى نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين ابراهيم غيرى . وكان يقول : اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه اليك عبدتك به ولكني لاأعلمه . توفي زيد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم .
أسد الغابة (٢/٢٣٦ - ٢٣٩)، تجريد أسماء الصحابة (١/٢٠٠)، الاصابة (١/٥٦٩) .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومات قبلها . وقد روى النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انه يُبْعَثُ يومَ القيامةِ أمّةً وحدَه .

وأما كون المعتبر في الرؤية وقوعها وهو حي فالظاهر اشتراطه فانه قد انقطعت النبوة بوفاته صلى الله عليه وسلم .(١)

وأما كون رؤيته صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة ،فالظاهر اشتراطه أيضا ،حتى لايطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبيين في السماوات ليلة الاسراء .

أما الملائكة فلم يذكرهم أحد في الصحابة ،وقد استشكل ابن الأثير في كتاب "أُسْدُ الغابة"(٢) ذكر من ذكر منهم بعض الجن الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكرت أسماؤهم ،وان ذكر جبريل وغيره ممن رآه من الملائكة أولى بالذكر من هؤلاء .(٣) وليس كما زعم لأن الجن من جملة

---

(١) نقل السخاوي في فتح المغيث (٣/٨٨،٨٩) ماذكره الحافظ العراقي هنا من ترجيح كون المعتبر في الرؤية وقوعها في حياته صلى الله عليه وسلم الاأنه اعترض على التعليل بقوله : " لكنه علله بما هو غير مرضي حيث قال :فانه قد انقطعت النبوة بوفاته صلى الله عليه وسلم . ولذا لما أشار ابن جماعة الى حكايته مع ابهام قائله توقف فيه وقال انه محل بحث وتأمل ،بل أضرب المؤلف نفسه في شرحه عن التعليل به مقتصرا على الحكم فقط،وكأنه رجوع منه عنه " . وانظر شرح المؤلف لألفيته (٣/٥،٦) .

(٢) (٤/٩٥) .

(٣) ورد هذا الاعتراض في ترجمة عمرو بن طارق الجني - بكسر الجيم والنون المشددة نسبة الى الجن - حيث نقل ابن الأثير عن أبي موسى المديني أنه روى عن عثمان بن صالح المصرى أنه قال : رأيت عمرو بن طارق الجني ،فقلت : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟قال نعم وبايعته وأسلمت وصليت خلفه الصبح،وقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين " قال ابن الأثير عقب ذلك : " أخرجه أبو موسى فاقتدينا به وتركه أولى . ومن العجب أنهم يذكرون الجن في الصحابة ولايصح باسم أحد منهم نقل ،ولايذكرون جبريل وميكائيل وغيرهما من الملائكة الذين وردت أسماؤهم ولاشبهة فيهم " . أسد الغابة (٤/٩٥) .

....

المكلفين [1] الذين شملتهم الرسالة والبعثة ،فكان ذكر من عرف اسمه [2] ممن رآه حسنا بخلاف الملائكة ،والله أعلم .

وأما الأنبياء الذين رآهم في السماوات ليلة الاسراء فالذين ماتوا منهم كابراهيم ،ويوسف ،وموسى ،وهرون،ويحيي لاشك أنه لايطلق عليهم اسم الصحبة لكون رؤيتهم له بعد الموت مع كون مقاماتهم أجل وأعظم من رتبة

---

(١) القول بأن الجن مكلفون كالانس هو قول جماهير أهل العلم ،بل نقل الفخر الرازي في تفسيره الاجماع على ذلك فقال : " أطبق الكل على أن الجن مكلفون" . وقال ابن عبد البر : " الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) . انظر آكام المرجان في أخبار الجان (ص ٦٢) .
ومن الدليل عليه أيضا قوله سبحانه في سورة الأنعام (١٣٠) حكاية عن مايكون يوم القيامة تقريع الله للكافرين به : (يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا ،وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) .
ويتفرع عن هذه المسألة مسألة أخرى يتبني عليها اثبات الصحبة للجن أو عدم اثباتها لهم،والمسألة المقصودة هي هل الجن داخلون في عموم بعثته صلى الله عليه وسلم ؟ والذى عليه الأكثرون والمحققون من العلماء أنهم داخلون في عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه ،ومن أدلتهم على ذلك قوله تعالى حكاية عن النفر من الجن الذين صرفهم الله الى نبيه فاستمعوا القرآن وآمنوا به ثم ولوا الى قومهم منذرين : (قالوا ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم) الأحقاف (٣١) . وداعي الله هو محمد صلى الله عليه وسلم كما جزم به المفسرون كابن جرير الطبري في تفسيره (٣٤/٢٦)،وابن كثير (١٧٠/٤)،والقرطبي (٢١٧/١٦) ، والنسفي (١٤٧/٤) .
بل قد نفى الخلاف في ذلك أصلا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي القاضي الحنفي في كتابه آكام المرجان (ص ٦٣) فقال : " لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس " .

(٢) مثل : الأرقم ،وزوبعة ،وسرق ــ بضم السين المهملة وتشديد الراء ــ وشاصر وعمرو بن جابر،وعمرو بن طارق .انظر تراجمهم في : =

....

(أكبر)[1] الصحابة . وأما من هو حي الى الآن لم يمت كعيسى صلى الله عليه وسلم ،فانه سينزل الى الأرض في آخر الزمان ويراه خلق من المسلمين فهل يوصف من رآه بأنه من التابعين لكونه رأى من له رؤية من النبي صلى الله عليه وسلم أم المراد بالصحابة من لقيه من أمته الذين أرسل اليهم حتى لايدخل فيهم عيسى والخضر والياس على قول من يقول بحياتهما من الأئمة[2] ؟

= أسد الغابة (٢١٢/٢)،(٩٢/٤)،تجريد أسماء الصحابة (١٩٣/١،٤٠٢،٤٠٣) الاصابة (٢٩/١،٥٥٦)،(٢١/٢،١٣٥،٥٢٧،٥٤٤) .

(١) الحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٢) ممن قال بحياة الخضر الامام أبو عمرو بن الصلاح في الفتاوى (١٨٥/١) ونقله عن " جماهير الخاصة من العلماء والصالحين" . وكذلك النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (١٣٥/١٥)،والابي في اكمال اكمال المعلم (١٧٢/٦)،والسنوسي في مكمل اكمال الاكمال (١٧٢/٦) .

وذهبت جماعة من العلماء منهم : البخاري ،وابراهيم بن اسحاق الحربي ،وأبو جعفر بن المنادى ،وأبو يعلي بن الفراء،وأبو طاهر العبادى ،وأبو بكر بن العربي الى أن الخضر غير موجود الآن بل هو ميت واحتجوا لذلك بجملة من الأدلة منها قوله تعالى في سورة الأنبياء (٣٤) : (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد،أفان مت فهم الخالدون) ومنها قوله صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن عمر وجابر وغيرهما - في آخر حياته : " أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد " .

عنهما : أراد بذلك انخرام قرنه .

آخرجه البخاري (٣٧/١) في كتاب العلم باب السر في العلم،ومسلم (١٩٦٥/٤) .

ومنها : حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مابعث الله نبيا الا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه " .

ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : " اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في الأرض " .

=

....

هذا محل نظر ،ولم أر من تعرض لذلك من أئمة الحديث .

والظاهر أن من رآه في الأرض وهو حي له حكم الصحبة[1] ،فان كان الخضر أو الياس حيا ،أو كان قد رأى عيسى في الأرض فالظاهر / اطلاق اسم (٤١ب) الصحبة عليهم .

فأما رؤية عيسى له في السماء فقد يقال : السماء ليست محلا للتكليف ولالثبوت الأحكام الجارية على المكلفين،فلايثبت بذلك اسم الصحبة لمن رآه فيها .

= قالوا : " فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي " .
ومنها : انالنبي صلى الله عليه وسلم قال : " رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما " .

قالوا : " فلو كانالخضر موجودا لماحسن هذا التمني ولأحضره بين يديه وأراه العجائب ،وكان أدعى لايمان الكفرة لاسيما أهل الكتاب ". فتح البارى (٦/٤٣٤ - ٤٣٦) .
أما اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء فيه كما قال الحافظ في الفتح (٦/٤٣٤) حديث ضعيف أخرجه ابن عدى في الكامل (٦/٢٠٨٣) من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ،وكثير هذا قال فيه ابن معين : ضعيف الحديث وقال مرة : ليس بشيء . وقال أحمد : منكر الحديث ليس بشيء ،وقال أبو زرعة : واهي الحديث ليس بقوى ،وقال ابن عبدالبر : مجمع على ضعفه . انظر : تهذيب الكمال (٣/١١٤٣ - ١١٤٤)،تهذيب التهذيب (٨/٤٢١ - ٤٢٣) .
أما أحاديث اجتماع الخضر بالياس فقد ذكرها الحافظ في الفتح (٦/٤٣٥) وعزاها الى الدارقطني وابن عساكر وأحمد في الزهد والطبرى ولاتخلو أسانيدها من ضعف بينه الحافظ ابن حجر ثم قال : " وجاء في اجتماعه - أى الخضر - ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهي الاسناد" . ثم ذكر طائفة منها مبينا مافي أسانيدها من ضعف وانقطاع وجهالة . ولم يستثن منها الاحديثا واحدا ،رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وفيه اجتماع الخضر بعمر بن عبدالعزيز فقد قال فيه "ولابأس برجاله ،ولم يقع لي الى الآن خبر ولاأثر بسند جيد غيره ،وهذا لايعارض الحديث الأول في مائة سنة فان ذلك كان قبل المائة" .

(١) في ب : زيادة " منهم " .

....

وأما رؤيته لعيسى في الأرض فقد ثبت في "صحيح مسلم"(1) من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد رَأَيْتُنِي في الحِجْرِ وقريشٌ تَسألُني عن مَسْرَاي ،فَسألَتْنِي عن أشياءَ من بيتِ المقدسِ لم أُثْبِتْها فكرِبْتُ كَرْباً ماكَرِبْتُ مِثلَه قطّ فَرفَعَهُ اللّهُ إليَّ أنظرُ إليه ماسَألُوني عنْ شَيءٍ إلّا أنْبَأتُهُم بِهِ ،وقدْ رَأيْتُنِي في جماعةٍ من الأنبياءِ ..." الحديث . وفيه : " واذا عيسى بنُ مَرْيمَ قائمٌ يُصلّي ..." الحديث ،وفيه "فَحَانَت الصَّلاةُ فأَمَمْتُهُم فلمَّا فَرَغْتُ مِنْ الصَّلاةِ قالَ قائلٌ : يامحمَّدُ هذا مالكٌ خازنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَليهِ ،فالْتَفَتُّ اليهِ فَبَدَأني بالسلامِ .." .

وظاهر هذا أنه رآه ببيت المقدس،واذا كان كذلك فلامانع من اطلاق الصحبة عليه لأنه حين ينزل يكون مقتديا بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لابشريعته المتقدمة ،وروى أحمد في مسنده(2) من حديث جابر مرفوعا : " لوْ كانَ موسى حيّاً بينَ أظْهُرِكم ماحلَّ لهُ إلّا أنْ يَتَّبِعَني " والله أعلم .

---

(1) (157،156/1) في كتاب الايمان رقم (278).

(2) (338/3) .

واسناده ضعيف .

فان فيه مجالد - بضم الميم وفتح الجيم وكسر الدال - وهو ابن سعيد ابن عمير الهمداني - بفتح الهاء وسكون الميم - أبو عمرو وقيل أبو سعيد الكوفي ليس بالقوى . قال البخاري : كان يحيي بن سعيد يضعفه ،وكان أحمد لايراه شيئا،وكان ابن مهدى لايروى عنه ،وقال ابن معين - في رواية الدورى - : ثقة لايحتج بحديثه ،وقال - في رواية ابن أبي خيثمة : ضعيف واهي الحديث ،وقال النسائي : ليس بالقوى ووثقه مرة . وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث .

انظر : التاريخ لابن معين (549/2)، التاريخ الكبير (9/2/4)، الجرح والتعديل (362،361/1/4)،تهذيب الكمال (1305،1304/3)،تهذيب التهذيب (39/10 - 41) .

وبلغنا عن أبي المُظَفَّر السَّمْعَاني المروزى أنه قال : " أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة ،ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة وهذا لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحبة" ،وذكر أن اسم الصحابي من حيث اللغة ،والظاهر يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وكثرت مجالسته له على طريق التبع له والأخذ عنه . قال : " وهذا طريق الأصوليين " .

---

(١٣٨) قوله : (وبلغنا عن أبي المُظَفَّر السَّمْعاني (المروزى)(١) أنه قال : " أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة ،ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة ،وهذا لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحبة" وذكر ان اسم الصحابي من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ،وكثرت مجالسته له على طريق التبع له(٢) والأخذ عنه قال :" وهذا طريق الأصوليين ") . انتهى .

وفيما قاله ابن السمعاني نظر من وجهين :

أحدهما : أن ماحكاه عن أهل(٣) اللغة قد نقل القاضي أبو بكر الباقلاني اجماع أهل اللغة على خلافه كما نقله عنه الخطيب في "الكفاية"(٤) أنه قال : " لاخلاف بين أهل اللغة أن الصحابي مشتق من الصحبة ،وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص بل هوجار على كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا ،يقال : صحبت فلانا حولا ،ودهرا ،وسنة ،وشهرا ،ويوما ،وساعة" قال : " وذلك موجب في حكم اللغة اجراءها(٥) على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار . هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم(٦) ،ومع ذلك فقد

---

(١) زيادة من ك ،آ وهي موافقة لنص ابن الصلاح كما هو ظاهر .
(٢) ليست في آ .
(٣) سقطت من ك .
(٤) (ص ١٠٠) .
(٥) في غب : " اجرائها" .
(٦) انظر : المصباح المنير (٣٣٣/١) .

....

تقرر للأئمة عرف في أنهم لايستعملون هذه التسمية الا فيمن كثرت صحبته واستمر لقاؤه ،ولايجرون ذلك على من لقي (المرء)[1] ساعة ،ومشى معه خطا ،وسمع منه حديثا ،فوجب لذلك أن لايجرى هذا الاسم في عرف الاستعمال الاعلى من هذه حاله "[2] انتهى .

الوجه الثاني : أن ماحكاه عن الأصوليين هو قول بعض أئمتهم والذى حكاه الآمدى[3] عن أكثر أصحابنا أن الصحابي من رآه ،وقال : " انه الأشبه" واختاره ابن الحاجب[4] . نعم الذى اختاره القاضي أبو بكر ونقله عن الأئمة أنه يعتبر في ذلك كثرة الصحبة ،واستمرار اللقاء ،وتقدم أن ابن عبدالبر حكى عن العلماء نحو ذلك ، وبه جزم ابن الصباغ في كتابه "العدة"[5] في أصول الفقه فقال : " الصحابي هو الذى لقي النبي صلى الله عليه وسلم ،وأقام عنده ،واتبعه ،فأما من وفد عليه وانصرف عنه من غير مصاحبة ومتابعة فلاينصرف اليه هذا الاسم " .

---

(١) الحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٢) قال النووى في مقدمة شرح مسلم (٣٦/١) عقب ايراده كلام القاضي أبي بكر : " هذاكلام القاضي المجمع على امامته وجلالته ،وفيه تقرير للمذهبين ويستدل به على ترجيح مذهب المحدثين ،فان هذا الامام قد نقل عن أهل اللغة أن الاسم يتناول صحبة ساعة ،وأكثر أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة فوجب المصير اليه ،والله أعلم " .
لكن تعقبه السخاوى في فتح المغيث (٨٧/٣) فقال : " قلت : الآن الاسلام لايشترط في اللغة ،والكفار لايدخلون في اسم الصحبة بالاتفاق وان رأوه صلى الله عليه وسلم ". وهو تعقب حسن .

(٣) في الاحكام في أصول الأحكام (٨٢/٢،٨٣) .

(٤) منتهى الوصول والأمل (ص ٨١) .

(٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٧/٣) .

قلت : وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كان لايعد الصحابي الامن أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين . وكأن المراد بهذا ان صح عنه راجع الى المحكي عن الأصوليين .

---

(١٣٩) قوله : (وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كان لايعد الصحابي الامن أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين) قال : (" وكأن المراد بهذا – ان صح عنه – راجع الى المحكي عن الأصوليين ،ولكن في عبارته ضيق يوجب أن لايعد في الصحابة : جرير بن عبدالله البَجَلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لانعرف خلافا في عده من الصحابة) / انتهى . (٤٢أ)

وفيه أمران :

أحدهما : ان المصنف علق القول بصحة ذلك عن سعيد بن المسيب وهو لايصح عنه ،فان في الاسناد اليه : محمد بن عمر الواقدى (١) وهو ضعيف في الحديث .

الأمر الثاني : انه اعترض على المصنف بأن في "الأوسط" (٢) للطبراني أن جرير أسلم في أول البعثة .

---

(١) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدى المديني أبو عبدالله قاضي بغداد . قال ابن معين : ليس بثقة وقال مرة : ضعيف . وقال أحمد : هو كذاب . وقال البخاري : تركوه . وقال أبوحاتم : متروك الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال ابن عدى: "ومتون أخبار الواقدى غير محفوظة ،وهو بين الضعف" . وقال الذهبي : استقر الاجماع على وهن الواقدى .
التاريخ الكبير (١٧٨/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٠/١/٤، ٢١) ، الكامل (٢٢٤٥/٦، ٢٢٤٧) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٣٣) ، المجروحين (٢٩٠/٢، ٢٩١) ، التاريخ الصغير (ص ١٠٩) ، الضعفاء الكبير (١٠٧/٤ – ١٠٩) المغني في الضعفاء (٦١٩/٢) ، الميزان (٦٦٢/٣ – ٦٦٦) .

(٢) عزاه الهيثمي في المجمع (٤٢/١) الى الطبراني في الكبير فقط .

ولكن في عبارته ضيق يوجب ألايعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لانعرف خلافا في عده من الصحابة .

وكأن المعترض بذلك أوقعه في ذلك ماروا‌ه الطبراني من رواية قيس بن أبي حازم عن جرير قال : لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أتيته لأبايعه فقال : " لِأيِّ شيء جئتَ ياجَرِيرُ ؟" قلت : جئت لأسلم على يديك . قال : فدعاني الى شهادة أن لااله الا الله وأني رسولُ اللهِ وتقيمُ الصلاةَ المكتوبةَ ،وتؤدي الزكاةَ المفروضةَ ،وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فألقى اليَّ كساءً ثم أقبل على (1) أصحابه فقال :" إذا جاءكم كريمُ قومٍ فأكرِموهُ" ،وهو في "الكبير" (2) أيضا .

والجواب عنه أن هذا الحديث غير صحيح (3) ،فانه من رواية

---

(1) في غب : " الى " .

(2) (٣٤٢/٢) رقم (٢٢٦٦) .

(3) حديث جرير هذا له عنه ثلاث طرق :

الأولى : هي طريق الحصين ـ بضم الحاء وفتح الصاد ـ بن عمر الأحمسي ـ .

وهي هذه التي ذكرها الحافظ العراقي هنا وضعفها بالحصين هذا .

وقد أخرجها الطبراني في الكبير (٣٤٢/٢) رقم (٢٢٦٦) ،وفي الأوسط (مجمع الزوائد ١٥/٨) ،وابن عدى في الكامل (٨٠٣/٢، ٨٠٤) ،والخطيب في تاريخه (١٨٨/١) ،والبيهقي في المدخل (ص ٣٩٨، ٣٩٩) ،وفي شعب الايمان (صحيح الجامع الصغير ١٣٤/١ رقم ٢٦٦) ،سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٤/٣) رقم (١٢٠٥) ،ومحمد بن محمد بن البزار في حديث ابن السماك (٢/١٧٨/١) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٠٤/٣ رقم ١٢٠٥) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٤٤/١، ٤٤٥) ،رقم (٧٦٢) .

والحصين الأحمسي ضعيف منكر الحديث كما قال الحافظ هنا وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (١٠/١/٢) ، الجرح والتعديل (١٩٤/٢/١) ، الكامل (٨٠٣/٢، ٨٠٤) ، الميزان (٥٥٣/١) لكن قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٥/٣) : " قلت : لكنه لم ينفرد به ،فقد أخرجه الخطيب في التاريخ (٩٤/٧) من طريق أبي آمية بن فرقد قال: حدثنا يحيي بن سعيد القطان : حدثنا اسماعيل به . وقال الدارقطني لم يروه عن يحيي القطان غير أبي آمية هذا ،ولم يكن بالقوى . =

....

....

= وهذا انما يعرف من رواية حصين بن عمر الأحمسي عن اسماعيل . ورواه كادح عن اسماعيل" قال الشيخ : قلت : كادح كذاب " . اهـ
أقول : فتحصل من هذا أن الحديث من هذه الطريق ضعيف كما قال الحافظ .
الطريق الثانية : طريق عوين - بالتصغير - ابن عمرو القيسي عن سعيد بن اياس الجريرى - بضم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء نسبة الى جرير بن عباد أخي الحارث بن عباد - عن عبدالله بن بريدة عن يحيي بن يعمر عنه به . وقد أخرج هذه الطريق الطبراني في المعجم الصغير (٦٧/٢، ٦٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٥/٥، ٢٠٦)، وقال الطبراني وأبو نعيم : تفرد به عوين بن عمرو . وعوين هذا قال عنه الهيثمي في المجمع (١٥/٨) " ضعيف " .
الطريق الثالثة : طريق الحسن بن عمارة عن فراس بن يحيي عن الشعبي عنه . أخرجها الطبراني في الكبير (٣٧٠/٢) رقم (٢٣٥٨) والحسن بن عمارة ضعيف : ضعفه ابن عيينة، وكذبه شعبة، وقال أحمد : متروك الحديث أحاديثه موضوعة ، لايكتب حديثه، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : هو متروك الحديث . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٣٠٣/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٧/٢/١، ٢٨)، الميزان (٥١٣/١، ٥١٥) .
وعلى هذا فحديث جرير هذا طرقه عنه كلها ضعيفة، وهو الذى جزم به الحافظ العراقي هنا لكنه خالف ذلك في تخريجه لأحاديث الاحياء (٣٥٨/٢) فقال هناك : " وللطبراني من حديث جرير في قصة اسلامه فألقى الي كساء، ثم أقبل على أصحابه ثم قال : (اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه) واسناده جيد" فلعل الحافظ وقعت له طرق أخرى ولذا قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٥/٣) " الآن يكون أراد الجودة بكثرة طرقه فهو مقبول " .
أما الجزء الأخير من الحديث وهو قوله : " اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه " فله شواهد كثيرة من حديث عبدالله بن عمر، وجرير بن عبدالله البجلي، وأبي هريرة، وعبدالله بن عباس، ومعاذ بن جبل وعدى بن حاتم، وأبي راشد عبدالرحمن بن عبد، وأنس بن مالك . وقد استوعبها كلها وحقق القول فيها الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٣/١ - ٢٠٨) وانتهى الى القول : " وبالجملة فلم أجد =

....

الحصين بن عمر الأحمسي وهو منكر الحديث كما قال البخاري [(١)] ،وضعفه أيضا أحمد ،وابن معين ،وأبوحاتم ،وغيرهم [(٢)] .

ولو كان صحيحا لما (كان) [(٣)] فيه تقدم اسلامه ،لأنه لاتلزم الفورية في جواب "لما" ،(ومن الدليل على ذلك قوله تعالى : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَادَلَّهُمْ على مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ...) [(٤)] لتأخير الدلالة على الموت بزمن طويل) [(٥)] .

والصواب أن جريرا متأخر الاسلام ،فقد ثبت في الصحيحين [(٦)] عن ابراهيم النخعي أن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة .

وعند أبي داود [(٧)] أيضا من حديث جرير أنه قال : ماأسلمت الا بعد

= في هذه الطرق كلها مايمكن الحكم عليه بالحسن فضلا عن الصحة ،غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف ،فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها لاسيما وقد صحح بعضها الحاكم والعراقي " .
وهذا الذى انتهى اليه الشيخ هو الصواب ان شاء الله ويشهد له ويعضده ماذهب اليه المؤلف في تخريج أحاديث الاحياء مما تقدم ذكره .

(١) في ك : " قاله " .

(٢) انظر : التاريخ الكبير (١٠/١/٢) ،الجرح والتعديل (١٩٤/٢/١) ،الكامل (٨٠٤،٨٠٣/٢) ،الميزان (٥٥٣/١) ،الضعفاء الصغير (ص ٣٨) ،الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٦٦) ،المجروحين (٢٧١،٢٧٠/١) ،الضعفاء الكبير (٣١٥،٣١٤/١) ،الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ١٨٩) ،المغني في الضعفاء (١٧٧/١) .

(٣) مابين الحاصرتين ملحق بهامش الأصل .

(٤) سورة سبأ : (١٤) .

(٥) مابين الحاصرتين ملحق بهامش الأصل ،وهذا اللحق ليس موجودا في المطبوعتين ولافي ك ،أ ،ب .

(٦) صحيح البخاري (١٠٢/١) في كتاب الصلاة في الخفاف ،صحيح مسلم (٢٢٨،٢٢٧/١) في كتاب الطهارة رقم (٢٧٢) .

(٧) (١٠٧/١) في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين رقم (١٥٤) .وأخرجه أيضا الترمذى (١٥٧،١٥٦/١) في كتاب الطهارة باب في المسح على الخفين رقم (٩٤) ،والنسائي (٨١،٨٠/١) في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين رقم (١١٨) ،وابن ماجه (١٨١،١٨٠/١) في كتاب الطهارة وسننها باب ماجاء في المسح على الخفين رقم (٥٤٣) .

....

نزول المائدة . وانما يريد بذلك أنه بعد نزول قوله تعالى : (يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُم إلى الصَّلَاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)(١) الآية ، والا فقد نزل بعض المائدة بعد اسلام جرير كما سيأتي(٢) ، ولكن لايلزم من هذا أنه لم يقم معه سنة ، فان نزول الآية كان في سنة(٣) غزوة "المُرَيْسِيع"(٤) على المشهور وكانت في سنة ست(٥) والمعروف أن اسلامه بدون سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد ذكر البخاري في

---

(١) سورة المائدة (٦)

(٢) في ك زيادة : " وللبخاري عن ابراهيم أن جريرا كان من آخر من أسلم" .

(٣) سقطت من أ .

(٤) المريسيع : بضم أوله وفتح ثانيه بعده ياء مثناة من تحت ساكنة وسين مكسورة مهملة بعدها ياء مثناة من تحت ثم عين مهملة على لفظ التصغير : قرية من وادي القرى .." وقال البخاري وياقوت الحموي : " ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة" وقال ابن اسحاق : " من ناحية قديد الى الشام " .
وتسمى هذه الغزوة أيضا بغزوة بني المصطلق ـ بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام ـ .
انظر : سيرة ابن هشام (٢٨٩/٢ ـ ٢٩٦) ، مغازي الواقدي (٤٠٤/١ ـ ٤١٣) معجم ما استعجم (١٢٢٠/٤) ، معجم البلدان (١١٨/٥) .

(٥) اختلف في تحديد وقت هذه الغزوة :
فقال ابن اسحاق انها كانت في شعبان سنة ست .
وذكر الواقدي في مغازيه وابن سعد في طبقاته انها كانت سنة خمس .
وقال موسى بن عقبة : كانت سنة أربع .
وقد عرض الزرقاني هذا الخلاف ثم رجح مارجحه الحاكم من أنها كانت سنة خمس فقال : " قلت : ويؤيده ماثبت في حديث الافك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في أصحاب الافك فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك منها ، لكان ماوقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت في سنة خمس على الصحيح ، وان كانت كما قيل : سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن المريسيع كانت في سنة خمس في شعبان قبل الخندق لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا " . =

وروينا عن شعبة عن موسى السَّبَلاني ـ وأثنى عليه خيرا ـ قال: أتيت أنس بن مالك فقلت : هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك؟

"التاريخ الكبير"[1] عن ابراهيم عن جرير، وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذى توفي فيه . وكذا قال الواقدى : كان اسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله[2] صلى الله عليه وسلم وهي سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان منها[3] . وكذا قال ابن حبان في الصحابة[4] أن اسلامه كان في سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان .

وأما ماجزم به ابن عبدالبر في "الاستيعاب"[5] أن جريرا قال : أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما فهذا لايصح عن جرير ويرده ماثبت في الصحيح[6] من حديث جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع : " استنصت الناس"[7] الحديث، فكان اسلامه قبل حجة الوداع في شهر رمضان على المشهور .

فما استشكله المصنف على قول سعيد بن المسيب في أمر جرير واضح لو صح عنه، ولكنه لم يصح، والله أعلم .

(١٤٠) قوله : (وروينا عن شعبة عن موسى السَّبَلاني)[8] ـ بفتح السين

= وهذا تحقيق جيد وتحرير بين وهو الذى يحسن أن يصار اليه .
انظر : سيرة ابن هشام (٢٨٩/٢)، مغازى الواقدى (٤٠٤/١)، طبقات ابن سعد (٦٣/٢)، عيون الأثر (١٢٢/٢ ـ ١٢٨)،

(١) (٢١١/٢/١) .
(٢) في أ : " النبي صلى الله عليه وسلم " .
(٣) انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٧/١)، الاستيعاب (٢٣٢/١ ـ ٢٣٥)، الاصابة (٢٣٢/١) .
(٤) الثقات (٥٤/٣، ٥٥) .
(٥) (٢٣٣/١) .
(٦) في أ : " في الصحيحين " .
(٧) صحيح البخارى (٣٨/١) كتاب العلم باب الانصات للعلماء، وفي (١٢٦/٥) كتاب المغازى باب حجة الوداع ، وفي (٩١/٨) كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .
وصحيح مسلم (٨١/١، ٨٢) كتاب الايمان رقم (٦٥) .
(٨) في ك زيادة : " وأثنى عليه خيرا " .

قال : " بقي ناس من الأعراب قد رأوه ،فأما من صحبه فلا " . اسناده جيد ،حدث به مسلم بحضرة أبي زرعة .

ثم ان كون الواحد منهم صحابيا تارة يعرف بالتواتر،وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر،وتارة بأن يروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي ،وتارة بقوله واخباره عن نفسه ـ بعد ثبوت عدالته ـ بأنه صحابي ،والله أعلم .

المهملة ،وفتح الباء الموحدة .

والمعروف انما هو بسكون الياء المثناة من تحت . هكذا ضبطه السمعاني في "الأنساب"(١) .

(١٤١) قوله : (ثم ان كون الواحد منهم صحابيا تارة يعرف بالتواتر(٢) ،وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر(٣) / ،وتارة بأن يروى عن(٤٢ب) آحاد الصحابة أنه صحابي(٤) ،وتارة بقوله واخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته بأنه صحابي) انتهى .

هكذا أطلق المصنف أنه يقبل قول من ثبتت عدالته أنه صحابي وتبع في ذلك الخطيب فانه قال في "الكفاية"(٥) في آخر كلام رواه عن القاضي أبي بكر الباقلاني ماصورته : " وقد يحكم بأنه صحابي اذا كان ثقة أمينا مقبول القول اذا قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ،وكثر لقائي له فيحكم بأنه صحابي في الظاهر لموضع عدالته ،وقبول خبره ،وان لم نقطع بذلك كما يعمل بروايته " انتهى .

---

(١) (٢٣٢/٧)،وانظر اللباب (١٧٠/٢) .
ونقل السمعاني عن ابن أبي حاتم أن يحيي بن معين قال : هو ثقة .
انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٦٩/١/٤) .

(٢) مثل له المؤلف في شرح ألفيته (١١/٣) بأبي بكر وعمر وبقية العشرة رضي الله عنهم . وانظر : فتح المغيث (٩٦/٣)،تدريب الراوى(٢١٣/٢).

(٣) مثل لها المؤلف في شرح ألفيته (١١/٣) بعكاشة بن محصن ،وضمام بن ثعلبة رضي الله عنهما. وانظر فتح المغيث (٩٦/٣)،تدريب الراوى(٢١٣/٢)

(٤) مثل له المؤلف في شرح ألفيته (١٢/٣) بحممة ـ بضم الحاء وفتح الميم الأولى والثانية ـ ابن أبي حممة الدوسي الذى مات بأصبهان مبطونا ـ أى بداء البطن ـ فشهد له أبو موسى الأشعرى رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالشهادة . وانظر أخبار أصبهان (٧١/١)،تدريب الراوى (٢١٣/٢) .

(٥) (ص ١٠٠) .

والظاهر أن هذا الكلام بقية كلام القاضي أبي بكر ،فانه يشترط (في) الصحابي كثرة الصحبة ،واستمرار اللقاء كما تقدم نقله عنه (١) . وأما الخطيب فلايشترط ذلك على رأى المحدثين .

وعلى كل تقدير فلابد من تقييد ما أطلقه بأن يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر .

أما لو ادعاه بعد مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لايقبل ذلك منه ،كجماعة ادعوا الصحبة بعد ذلك كأبي الدنيا الأشج (٢) ومَكْلَبَة بن مَلْكان (٣) ،ورَتَن الهندى (٤) ، فقد أجمع أهل الحديث على تكذيبهم

---

(١) راجع ذلك في من هذا الكتاب .

(٢) أبو الدنيا الأشج - بفتح الشين وتشديد الجيم - المغربي واسمه عثمان بن خطاب أبو عمرو كذاب طرقي كان بعد الثلثمائة وادعى السماع من علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
الاستيعاب (٦٠/٤)، أسد الغابة (١٨٧/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٦٣/٢)، الميزان (٥٢٢/٤)،لسان الميزان (٤٥/٧) .

(٣) مكلبة - بفتح الميم وسكون الكاف وفتح اللام - ابن ملكان - بفتح الميم وسكون اللام وفتح الكاف - الخوارزمي نسبة الى خوارزم بضم الخاء وفتح الواو وكسر الراء - .
قال الذهبي في الميزان (١٧٨/٤) : " زعم أنه صحابي ،فاما افترى واما هو شيء لاوجود له" ثم نقل من تاريخ بلد خوارزم عن المظفر بن عاصم العجلي عنه أنه قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم أربعا وعشرين غزوة . فخرج عليه الكفار مرة فقتلنا منهم مقتلة عظيمة وهزمناهم . قال : واجتمع علي خلق والناس بين مصدق وغير ذلك ،فأخرجت يميني وقد تنور من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصدقوني . قال الذهبي : " فهذا اما وضعه المظفر واما كلبة وكان في حدود أربعين ومائة" .
تجريد أسماء الصحابة (٢٩٣/٢)،الميزان (١٧٨/٤،١٧٩) .

(٤) رتن - بفتح الراء والتاء - الهندى قال الذهبي : " شيخ دجال بلاريب . ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة . والصحابة لايكذبون وهذا جرئ على الله ورسوله ،وقد قيل انه مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة". وقال الحافظ في لسان الميزان : " وقد وقفت على الجزء =

في ذلك لما ثبت في الصحيحين (١) من حديث ابن عمر قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال : " أَرَأَيْتَكُم لَيْلَتَكُمْ هذهِ فإنَّ على رأسِ مائةِ سَنَةٍ مِنْهَا لايبقى مِمَّنْ هو على ظهرِ الأرضِ أحدٌ ..." الحديث . وكان إخباره صلى الله عليه وسلم بذلك قبل موته بشهر كما ثبت في صحيح مسلم (٢) من حديث جابر (٣) قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر : "سَلُونِي عنْ السَّاعةِ،وانمَّا عِلْمُها عنْدَ اللّهِ،وأقسمُ باللّهِ ماعلى الأرضِ مِنْ نفسٍ منْفُوسةٍ يأتي عليها مائةُ سنة" وفي رواية له (٤) : "مامن نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ"،وهذه الرواية المقيدة "باليوم" يحمل عليها قوله صلى الله عليه وسلم - في بعض طرق حديث جابر عند مسلم - (٥) : " مامن نفس منفوسة تبلغ مائة سنة"،فقد رأيت بعض أهل العلم يستدل بهذه الرواية على أن أحدا لايعيش مائة سنة،ونازعته في ذلك فأصر عليه مع أن في بقية الحديث عنده : فقال سالم - يعني ابن أبي الجعد وهو الراوي له عن جابر تذاكرنا ذلك عنده انما هي " كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقةٍ يَوْمَئِذ . وعند مسلم (٦) أيضا من حديث أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لايَأْتِي مِائةُ سَنَةٍ وعلى الأرضِ نفسٌ منفوسةٌ اليوم" ،والصواب أن ذلك محمول على التقييد بالظرف فقد جاوز جماعة من العلماء المائة،وحدثوا بعد المائة وهم معروفوا

= الذى جمعه الذهبي في أحواله بخطه وأوله بعد البسملة : سبحانك هذا بهتان عظيم" ثم أورد طائفة من أخباره ومروياته .
الميزان (٤٥/٢)،لسان الميزان (٤٥٠/٢ - ٤٥٥)، الاصابة (٥٣٢/٤ - ٥٣٨).

(١) صحيح البخارى (٣٧/١) كتاب العلم باب السمر في العلم ،وصحيح مسلم (١٩٦٥/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٧) .
(٢) (١٩٦٦/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
(٣) من قوله : " من حديث جابر" الى هنا سقط من ب .
(٤) صحيح مسلم (١٩٦٦/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
(٥) (١٩٦٧/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
(٦) (١٩٦٧/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٩).

....

المولد[1] ،كالقاضي طاهر[2] بن عبدالله الطبري[3] أحد أئمة الشافعية ،والحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفي وغيرهما . وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث أن المراد بالمائة من الهجرة لامن وفاته صلى الله عليه وسلم رواه أبو يعلي الموصلي في مسنده من رواية قيس بن وهب الهمداني عن أنس قال : ثنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لاتأتي مِائةُ سنةٍ مِنْ الهِجْرة ومنكمْ عينٌ تَطْرِف "[4] وهذا يرد قول من ادعى أنه تأخر بعد أبي الطفيل أحد من الصحابة كما سيأتي ذلك في آخر من مات من الصحابة ان شاء الله تعالى .

فعلى هذا لايقبل قول أحد ادعى الصحبة بعد مائة سنة من الهجرة وكلام / الأصوليين ـ أيضا ـ يقتضي ماذكرناه ،فانهم اشترطوا ـ في ثبوت (١٤٣أ)

---

(١) قوله : " وهم معروفو المولد" سقط من أ .

(٢) في ك ،أ زيادة : " أبي الطيب ".

(٣) هو أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري القاضي . ولد في "آمل" ـ بفتح الهمزة وضم الميم ـ باقليم طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ورحل الى بغداد فاستوطنها ثم ولي القضاء بربع الكرخ .
له مؤلفات منها : " شرح مختصر المزني" و "التعليقة الكبرى" في فقه الشافعية ،" جواب في السماع والغناء" . توفي في بغداد سنة خمسين وأربعمائة .
وفيات الأعيان (٥١٢/٢ ـ ٥١٥)،طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٧٦/٣ ـ ١٩٧)، العبر (٢٩٦/٢)، البداية والنهاية (٨٥/١٢)،شذرات الذهب (٢٨٤/٣) .

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/١) وقال : " رواه أبو يعلي وفيه سفين بن وكيع وهو ضعيف " .
وسفين ـ بضم السين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحت ـ .
لكن له شاهد من حديث نعيم بن دجاجة قال : دخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري على علي بن أبي طالب فقال له علي : أنت الذي تقول : " لايأتي مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ؟ " انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لايأتي على الناس مائة سنة وعلى =

....

ذلك - بادعائه - أن يكون قد عرفت معاصرته للنبي صلى الله عليه وسلم قال الآمدي في "الاحكام"(١) : " فلو قال من عاصره أنا صحابي مع اسلامه وعدالته ،فالظاهر صدقه" . وحكاهما ابن الحاجب احتمالين من غير ترجيح ،قال(٢) : " ويحتمل أن لايصدق لكونه متهما بدعوى رتبة يثبتها لنفسه "(٣) والله أعلم .

= الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم ،والله ان رخاء هذه الأمة بعد مائة عام " . أخرجه أحمد (١٤٠،٩٣،٩٢/١) ،وأبو يعلي والطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (١٩٨/١) وقال الهيثمي : "رجاله ثقات " .

(١) (٨٤/٢) .

(٢) منتهى الوصول والأمل (ص ٨١) .

(٣) ذكر السخاوي في فتح المغيث (٩٩،٩٨/٣) هذه المسألة بمزيد تفصيل وتحقيق فرأيت أن أورد ماذكره اتماما للفائدة . قال : " وفي المسألة قولان آخران :
أحدهما : أنها لاتثبت صحبته بقوله لما في ذلك من دعواه رتبة يثبتها لنفسه ،وهو ظاهر كلام أبي الحسن بن القطان ،فانه قال : ومن يدعي صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لايقبل منه حتى نعلم صحبته فاذا علمناها فما رواه فهو على السماع حتى نعلم غيره . واقتصار ابن السمعاني حيث قال : تعلم الصحبة اما بطريق قطعي وهو الخبر المتواتر أو ظني وهو خبر الثقة قد يشعر به . وقواه بعض المتأخرين قال : فان الشخص لو قال أنا عدل لم يقبل لدعواه لنفسه مرتبة فكيف اذا ادعى الصحبة التي هي فوق العدالة وأبداه ابن الحاجب احتمالا حيث قال : لو قال المعاصر العدل أنا صحابي احتمل الخلاف . يعني قبولا ومنعا ،فكأنه لم يقف على النقل في الطرفين .
ثانيهما : التفصيل بين مدعي الصحبة اليسيرة فيقبل لأنها مما يتعذر اثباتها بالنقل، اذ ربما لايحضره حالة اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم أو رؤيته له أحد . أو الطويلة وكثرة التردد في السفر والحضر فلا ،لأن مثل ذلك يشاهد وينقل ويشتهر فلا يثبت بقوله . وعلى أن ابن عبدالبر قد جزم بالقبول من غير شرط بناء على أن الظاهر سلامته من الجرح ،وقوى ذلك بتصرف أئمة الحدث في تخريجهم أحاديث هذا الضرب في مسانيدهم . قال شيخنا : ولاريب في انحطاط =

الثانية : للصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه لايسأل عن عدالة أحد منهم ،بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الاطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة واجماع من يعتد به في الاجماع من الأمة .

قال الله تبارك وتعالى : (كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) الآية قيل : اتفق المفسرون على أنه وارد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطَاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ على النَّاسِ) ،وهذا خطاب مع الموجودين حينئذ . وقال سبحانه وتعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ على الكُفَّارِ) الآية .

---

(١٤٢) قوله[1] : (للصحابة بأسرهم خصيصة وهي : أنه لايسأل عن عدالة أحد منهم ...) الى أن قال : (وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة منها : حديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته[2] أن رسول الله[3]

= رتبة من هذا سبيله عمن مضى . قال : ومن صور هذا الضرب أن يقول التابعي : أخبرني فلان مثلا أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول سواء سماه أم لا ،كقول الزهري - فيما رواه البخاري في فتح مكة من صحيحه - : أخبرني سنين أبو جميلة ،وزعم أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح . أما اذا قال : أخبرني رجل مثلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بكذا يعني بالعنعنة ،فثبوت الصحبة بذلك بعيد لاحتمال الارسال . ويحتمل التفرقة بين أن يكون القائل من كبار التابعين فيترجح القبول ،أو صغارهم فيترجح الرد . ومع ذلك فلم يتوقف من صنف في الصحابة عن اخراج من هذا سبيله في كتبهم .نعم لو أخبر عنه عدل من التابعين أو تابعيهم أنه صحابي قال بعض شراح اللمع : لاأعرف فيه نقلا . قال : والذى يقتضيه القياس فيه أنه لايقبل ذلك كما لاتقبل مراسيله ،لأن تلك قضية لم يحضرها . قال شيخنا :والراجح قبوله بناء على الراجح من قبول التزكية من واحد ،وكذا مال اليه الزركشي فقال : والظاهر قبوله لأنا لانقول ذلك الا بعد العلم به ،اما اضطرارا أو اكتسابا ،واليه يشير كلام ابن السمعاني السابق ".

(١) في أ ،ب : " قوله : الثانية" .

(٢) سقطت من ب .

(٣) أخرجه البخاري (٤/١٩٥) في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب حدثنا الحميدى ومحمد بن عبدالله قالا : حدثنا ابراهيم ابن سعد ... وهو الباب السادس في هذا الكتاب .
وأخرجه مسلم (٤/١٩٦٧،١٩٦٨) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٠،٢٥٤١).

وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة ،منها حديث أبي سعيد المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لاتَسُبُّوا أصْحَابي فوالذى نفسِي بيدِهِ لو أنَّ أحدَكم أَنْفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهم ولانَصِيفَه " .

ثم ان الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ،ومن لابس الفتن منهم فكذلك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع احسانا للظن بهم ونظرا الى ماتمهد لهم من المآثر،وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الاجماع على ذلك لكونهم نَقَلَة الشريعة،والله أعلم .

صلى الله عليه وسلم قال : " لاتَسُبُّوا أصحابي فوالذى نفسي بِيَدِهِ لو أنَّ أحدَكُم أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما أدْرَكَ مُدَّ أحدهم ولانَصيفه" . ثم ان الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم ،فكذلك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع ، احسانا للظن بهم ،ونظرا الى ماتمهد لهم من المآثر وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة ،والله أعلم) .

فيه أمران :

أحدهما : أنه اعترض على المصنف في استدلاله بحديث أبي سعيد وذلك لأنه قاله النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد لما تقاول هو (وعبد الرحمن بن عوف)(1) أى أنه أراد بذلك صحبة خاصة (2) .

---

(1) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل بخط المؤلف .

(2) سبب ورود هذا الحديث ما أخرجه مسلم (١٩٦٧/٤،١٩٦٨) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤١) باسناده عن أبي سعيد قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاتسبوا أصحابي ..." الحديث .
وأخرجه أحمد بهذه القصة لكن من حديث أنس . انظر المسند (٢٦٦/٣) ، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (٢٧٨/٢) .
وحديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه أخرجه أحمد (١١/٣،٥٤،٦٣،٦٤). والبخارى (١٩٥/٤) في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب حدثنا الحميدى ومحمد بن عبد الله . =

والجواب أنه لايلزم من حونه ورد على سبب خاص في شخص معين أنه لايعم جميع أصحابه ،ولاشك أن خالدا من أصحابه وأنه منهي عن سبه وانما درجات الصحبة متفاوتة فالعبرة اذ لعموم اللفظ في قوله : "لاتَسُبُّوا أصحابي " واذا نهي الصحابي عن سب الصحابي فغير الصحابي[(١)] أولى بالنهي عن سب الصحابي .

الثاني[(٢)] : أن ماحكاه المصنف من اجماع الأمة على تعديل من لم يلابس الفتن منهم كأنه أخذه من كلام ابن عبدالبر فانه حكى في "الاستيعاب"[(٣)] اجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عدول . انتهى .

وفي حكاية الاجماع نظر،ولكنه قول الجمهور كما حكاه ابن الحاجب[(٤)] والآمدي[(٥)] . وقال انه المختار[(٦)] . وحكيا معا قولا[(٧)] آخر أنهم كغيرهم في لزوم البحث عن عدالتهم مطلقا . وقولا آخر : انهم عدول الى وقوع الفتن ،وأما

= ومسلم (١٩٦٧/٤) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٠) .
وأبو داود (٤٥/٥) في كتاب السنة باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (٤٦٥٨) .
والترمذي (٦٩٥/٥،٦٩٦) في كتاب المناقب باب (٥٩) رقم (٣٨٦١) وقال: " حديث حسن صحيح " .

(١) قوله : " فغير الصحابي" سقط من ب .
(٢) أ،ب : " الأمر الثاني " .
(٣) (٩/١) .
(٤) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٠) .
(٥) الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) وحكاه أيضا الخطيب في الكفاية (ص ٩٦) .
(٦) الاحكام في أصول الأحكام (٨٢/٢) .
(٧) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٠)، الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) .

الثالثة : أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة . روى ذلك عن سعيد بن أبي الحسن وأحمد بن حنبل ،وذلك من الظاهر الذى لايخفى على حديثي ،وهو أول صاحب حديث . بلغنا عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني قال : " رأيت أبا هريرة في النوم وأنا بسجستان أصنف حديث أبي هريرة ،فقلت: اني لأحبك ،فقال : أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا" .

وعن أحمد بن حنبل أيضا رضي الله عنه قال : " ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا الرواية عنه وعمروا : أبو هريرة ،وابن عمر وعائشة ،وجابر بن عبد الله ،وابن عباس ،وأنس ،وأبو هريرة أكثرهم حديثا وحمل عنه الثقات" .

بعد ذلك فلابد من البحث عمن ليس ظاهر العدالة (١) .

وذهبت المعتزلة الى تفسيق من قاتل علي بن أبي طالب منهم (٢) .

وقيل : يرد الداخلون في الفتن كلهم،لأن أحد الفريقين فاسق من غير تعيين (٣) .

وقيل : يقبل الداخل في الفتن اذا انفرد لأن الأصل العدالة وشككنا في فسقه ،ولايقبل مع مخالفة لتحقق فسق أحدهما من غيرتعيين،والله أعلم (٤) .

---

(١) حكى الخطيب هذا القول في الكفاية (ص ٩٧) وعزاه الى " طائفة من أهل البدع" ثم تعقبه بأنه " ليس في أهل الدين والمتحققين بالعلم من يصرف اليهم خبر مالايحتمل نوعا من التأويل ،وضربا من الاجتهاد فهم بمثابة المخالفين من الفقهاء المجتهدين في تأويل الأحكام لاشكال الأمر والتباسه ،ويجب أن يكونوا على الأصل الذى قدمناه من حال العدالة والرضا اذ لم يثبت مايزيل ذلك عنهم" . وقال القاضي أبو بكر بن العربي في العواصم من القواصم (ص ١٢٥) عند كلامه على الحروب والفتن التي وقعت بين الصحابة : " فهذه كلها أمور جرت على رسم النزاع ،ولم تخرج عن طريق من طرق الفقه ولاعدت سبيل الاجتهاد الذى يؤجر فيه المصيب عشرة والمخطئ أجرا واحدا . وماوقع من روايات في كتب التاريخ عدا ماذكرنا فلاتلتفتوا الى حرف منها فانها كلها باطلة" .

(٢) الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) .

(٣) الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) .

(٣) الاحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) .

ثم ان أكثر الصحابة فتيا تروى ابن عباس . بلغنا عن أحمد بن حنبل قال : " ليس أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يروى عنه في الفتوى أكثر من ابن عباس " .

وروينا عن أحمد بن حنبل أيضا أنه قيل له : " من العبادلة ؟" فقال : " عبدالله بن عباس ،وعبدالله بن عمر ،وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو" . قيل له : " فابن مسعود ؟ " قال :" لا ،ليس عبدالله ابن مسعود من العبادلة" . قال الحافظ أحمد البيهقي فيما رويناه عنه وقرأته بخطه : " وهذا لأن ابن مسعود تقدم موته ،وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم،فاذا اجتمعوا على شيء قيل : هذا قول العبادلة ،أو : هذا فعلهم " .

قلت : ويلتحق بابن مسعود في ذلك سائر العبادلة المسمين بعبدالله من الصحابة وهم نحو مئتين وعشرين نفسا،والله أعلم .

---

(١٤٣) قوله : (ويلتحق بابن مسعود في ذلك سائر العبادلة المسمين بعبدالله من الصحابة وهم نحو مائتين وعشرين نفسا،والله أعلم) انتهى .

وماذكره من كون المسمين بعبدالله من الصحابة نحو مائتين وعشرين ليس بجيد،بل هم أكثر من ذلك بكثير،وكأن المصنف أخذ ماذكره من "الاستيعاب" لابن عبدالبر،فانه عد من اسمه عبدالله مائتين وثلاثين[1] ومنهم من لم يصح له صحبة[2]، ومنهم من ذكره للمعاصرة[3] من غير رؤية على

---

(١) (٢٤٣/٢ - ٣٩٢) .

(٢) مثل عبدالله بن شبيل الأحمصي قال ابن عبدالبر : " في صحبته نظر" . الاستيعاب (٣٨٩/٢) .
ومثل عبدالله بن هانيء بن يزيد الحارثي قال :" لم يذكر فيه سماع ولارؤية" . الاستيعاب (٣٨٩/٢) .
ومثل عبدالله بن هلال بن عبدالله بن همام الثقفي قال ابن عبد البر : " لم يذكر فيه سماع ولارؤية" . الاستيعاب (٣٨٩/٢) .

(٣) مثل عبدالله بن عمرو الحضرمي حليف بني أمية . نقل ابن عبدالبر عن الواقدى أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الاستيعاب (٣٥٠/٢) . =

ورويـنـا عن علي بن عبدالله المديني قال : " لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد له أصحاب يقومون بقوله في الفقه الا ثلاثة : عبدالله بن مسعود ،وزيد بن ثابت ،وابن عباس ،رضي الله عنهم . كان لكل رجل منهم أصحاب يقومون بقوله ويفتون الناس " .

قاعدته ،ومنهم من كرره للاختلاف في اسم أبيه (١) ، ومنهم من اختلف في اسمه (٢) أيضا هل سمي بعبدالله أو غيره ومجموعهم أكثر من عشرة / فبقي منهم (٤٣ب) نحو مائتين وعشرين نفسا كما ذكر (٣) . ولكن قد فات ابن عبدالبر منهم جماعة ذكرهم غيره ممن صنف في الصحابة وذكر (٤) الحافظ أبو بكر بن فتحون في ذيله على "الاستيعاب" مائة وأربعة (٥) وستين نفسا زيادة على من ذكرهم ابن عبدالبر ،وفيهم أيضا من عاصر ولم ير ولم تصح له صحبة أو كرر للاختلاف في اسم أبيه ـ كما تقدم ـ ولكن يجتمع من المجموع نحو ثلثمائة رجل ،والله أعلم .

= ومثل عبدالله بن هشام بن عثمان القرشي التيمي الذى قدمت به أمه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فمسح رأسه ودعا له ولم يبايعه لصغره . الاستيعاب (٢/٣٩٠) .

(١) مثل عبدالله بن السعدى قال ابن عبدالبر : " اختلف في اسم أبيه فقيل : قدامة بن وقدان ،وقيل : وقدان ،وقيل : عمرو بن وقدان وهو الصواب عند أهل العلم بنسب قريش " . الاستيعاب (٢/٣٥٠،٣٧٣،٣٨٤).

(٢) مثل عبدالله بن أم مكتوم قيل : عبدالله وقيل : عمرو .
الاستيعاب (٢/٣٧٠،٣٧١ ـ ٥٠١،٥٠٢) .
ومثل أبي هريرة فقد ذكره ابن عبدالبر في العبادلة ثم قال : "اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا ،فرأينا ذكره وذكر ماقيل في اسمه واسم أبيه في الكنى لأنه غلبت عليه كنيته " .
الاستيعاب (٢/٣٩٢)،(٤/٢٠٢ ـ ٢١٠) .

(٣) قوله : " كما ذكر" سقط من ب .

(٤) في ك ،أ زيادة " منهم " .

(٥) في ب : " وأربعا" .

وروينا عن مسروق قال : " وجدت علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة : عمر ،وعلي ،وأبي ،وزيد ،وأبي الدرداء،وعبد الله ابن مسعود . ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى اثنين : علي ،وعبد الله" . وروينا نحوه عن مطرف عن الشعبي عن مسروق ،لكن ذكر أبا موسى بدل أبي الدرداء .

وروينا عن الشعبي قال : " كان العلم يؤخذ عن ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكان عمر ،وعبد الله ،وزيد ،يشبه علم بعضهم بعضا ،وكان يقتبس بعضهم من بعض ،وكان علي ،والأشعرى،وأبي يشبه علم بعضهم بعضا ،وكان يقتبس بعضهم من بعض" .

وروينا عن الحافظ أحمد البيهقي أن الشافعي ذكر الصحابة في رسالته القديمة وأثنى عليهم بما هم أهله ،ثم قال : " وهم فوقنا في كل علم ،واجتهاد،وورع ،وعقل ،وأمر استدرك به علم واستنبط به ،وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا" ،والله أعلم .

الرابعة : روينا عن أبي زرعة الرازى أنه سئل عن عدة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،فقال : ومن يضبط هذا ؟ شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أربعون ألفا ،وشهد معه تبوك سبعون ألفا .

---

(١٤٤) قوله : (وروينا عن مسروق قال : " وجدت علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة : عمر ،وعلي ،وأبي ،وزيد ،وأبي الدرداء،وعبد الله بن مسعود،ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى اثنين : علي وعبد الله" وروينا نحوه عن مطرف عن الشعبي عن مسروق ،لكن ذكر أبا موسى بدل أبي الدرداء) انتهى .

وقد يستشكل قول مسروق أن علم الستة المذكورين انتهى الى علي وعبد الله من حيث ان عليا وابن مسعود ماتا قبل زيد بن ثابت وأبي موسى الأشعرى بلاخلاف فكيف ينتهي علم من تأخرت وفاته الى من مات قبله ؟ وماوجه ذلك ؟

وقد يقال في الجواب عن ذلك أن المراد بكون علم المذكورين انتهى

وروينا عن أبي زرعة أيضا أنه قيل له : " أليس يقال : حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟" قال : " ومن قال ذا قلقل الله أنيابه . هذا قول الزنادقة ،ومن يحصي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مئة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه ،وفي رواية : ممن رآه وسمع منه " . فقيل له : يا أبا زرعة .. هؤلاء أين كانوا وأين سمعوا منه ؟ قال : " أهل المدينة ،وأهل مكة ،ومن بينهما ،والأعراب ،ومن شهد معه حجة الوداع ،كل رآه وسمع منه بعرفة" .

الى علي وعبدالله أنهما ضما علم المذكورين الى علمهما في حياة المذكورين وان تأخرت وفاة بعض المذكورين عنهما ،والله أعلم .

(١٤٥) قوله : (وروينا عن أبي زرعة أيضا أنه قيل له : أليس يقال حدبث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟ قال : ومن قال ذا قلقل الله أنيابه ؟ هذا قول الزنادقة . ومن يحصي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن رآه وسمع منه) انتهى .(١)

وفي هذا التحديد بهذا العدد المذكور نظر كبير ،وكيف يمكن الاطلاع على تحرير ذلك مع تفرق الصحابة في البوادي والقرى .

والموجود عن أبي زرعة بالأسانيد المتصلة اليه ترك التحديد في ذلك ،وأنهم يزيدون على مائة ألف كما رواه أبو موسى المديني في "ذيله على الصحابة" لابن(٢) مندة باسناده الى أبي جعفر أحمد بن عيسى الهمداني(٣) قال : قال أبو زرعة الرازى : " توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف انسان من رجل وامرأة ،وكل

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص١٠٣) .

(٢) في ك : " ولابن " .

(٣) هو جعفر بن أحمد بن عيسى أبو الفضل الرازى المعروف بقرابة ابن بخشك . قال أبو حاتم : صدوق .
الجرح والتعديل (٤٧٤/١/١) .

قد روى عنه سماعا أو رؤية" انتهى[1] . وهذا قريب لكونه لاتحديد فيه بهذا القدر الخاص ، وأما ماذكره المصنف عن أبي زرعة فلم أقف له على اسناد ، ولاهو في كتب التواريخ المشهورة . وقد ذكره أبوموسى المديني في ذيله على "الصحابة" بغير اسناد فقال : " ذكر سليمان بن ابراهيم بخطه قال : قيل لأبي زرعة فذكره دون قوله : " قَلْقَلَ الله أنيابه " .

وقد جاء عن الشافعي أيضا عده من توفي عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ، ولكنه دون هذا بكثير ، رواه أبو زكريا الساجي[2] في "مناقب الشافعي " عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال : " أنا الشافعي قال : قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا بالمدينة ، وثلاثون ألفا في قبائل العرب وغير ذلك "[3] . وهذا اسناد جيد ، ومع ذلك فجميع من صنف في الصحابة لم يبلغ مجموع مافي تصانيفهم عشرة آلاف ، هذا مع كونهم يذكرون من توفي في حياته صلى الله عليه وسلم في المغازى وغيرها ومن عاصره وهو مسلم وان لم يره .

/ وجميع من ذكره ابن منده في "الصحابة" كما قال أبو موسى قريب من (١٤٤أ) ثلاثة آلاف وثمانمائة ترجمة ممن[4] رآه ، أو صحبه ، أو سمع منه ، أو ولد في عصره ، أو أدرك زمانه ، أو من ذكر فيهم وان لم يثبت ، ومن اختلف له في ذلك . ولاشك أنه لايمكن حصرهم بعد فشو الاسلام .

---

(١) انظر : مقدمة تجريد أسماء الصحابة (١/ب) ، الاصابة (١/٣) .

(٢) هو زكريا بن يحيي الساجي - بفتح السين بعدها ألف ثم جيم مكسورة نسبة الى من يبيع الساج وهو الخشب المعروف أو يعمله - البصري الحافظ محدث البصرة . له كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن . توفي سنة سبع وثلاثمائة وقد قارب التسعين .
تاريخ بغداد (٨/٤٥٩ ، ٤٦٠) ، تذكرة الحفاظ (٢/٧٠٩ ، ٧١٠) ، العبر (١/٤٥٢) البداية والنهاية (١١/١٤٠) .

(٣) انظر : مقدمة تجريد أسماء الصحابة (١/ب) .

(٤) في "عث" : " مما " .

قلت : ثم انه اختلف في عدد طبقاتهم وأصنافهم، والنظر في ذلك الى السبق بالاسلام والهجرة وشهود المشاهد الفاضلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا هو صلى الله عليه وسلم. وجعلهم الحاكم أبو عبدالله اثنتى عشرة طبقة، ومنهم من زاد على ذلك والله أعلم .

الخامسة : أفضلهم على الاطلاق أبو بكر، ثم عمر، ثم ان جمهور السلف على تقديم عثمان على علي، وقدم أهل الكوفة من أهل السنة عليا على عثمان وبه قال منهم سفيان الثورى أولا ثم رجع الى تقديم عثمان، روى ذلك عنه وعنهم الخطابي . وممن نقل عنه من أهل الحديث تقديم علي على عثمان محمد ابن اسحاق بن خزيمة . وتقديم عثمان هو الذى استقرت عليه مذاهب أصحاب الحديث وأهل السنة .

وأما أفضل أصنافهم صنفا : فقد قال أبو منصور البغدادى التميمي : أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة، ثم الستة الباقون الى تمام العشرة، ثم البدريون، ثم أصحاب أحد، ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية.

قلت : وفي نص القرآن تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وهم الذين صلوا الى القبلتين في قول سعيد بن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي : هم الذين شهدوا بيعة الرضوان، وعن محمد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار أنهما قالا : هم أهل بدر، روى ذلك عنهما ابن عبدالبر فيما وجدناه عنه، والله أعلم .

وقد ثبت في "صحيح البخارى"(1) أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك : " وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لايجمعهم كتاب حافظ" يعني الديوان الحديث . هذا في غزوة خاصة وهم مجتمعون فكيف بجميع من رآه مسلما، والله أعلم.

(١٤٦) قوله : (وفي نص القرآن تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار) الى أن قال : (وعن (محمد) بن كعب القرظي

---

(١) (٥/١٣٠ ـ ١٣٥) كتاب المغازى باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) .

....

وعطاء بن يسار أنهما قالا : هم أهل بدر . روى ذلك عنهما ابن عبد البر (١) فيما وجدناه عنه) انتهى .

ولم يوصل ابن عبد البر اسناده بذلك اليهما ،وانما ذكره عن سُنَيْد (٢) واسناد سُنَيْد فيه ضعيف جدا ،فانه رواه عن شيخ له لم يسم عن موسى بن عبيدة الرَّبَذِي (٣) وهو ضعيف .

---

(١) الاستيعاب (٧/١) .

(٢) هو سنيد - بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحت - بن داود المصيصي - بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة الأولى المفتوحة وكسر الصاد المهملة الثانية ،الميم وتخفيف الصاد نسبة الى مدينة المصيصة على ساحل بحر الروم - أبو علي المحتسب اسمه الحسين وسنيد لقب . قال أبوحاتم : صدوق وقال أحمد : أرجو أن لايكون حدث الا بالصدق . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخطيب كان له معرفة بالحديث . وقال النسائي : ليس بثقة ،وقال أبو داود لم يكن بذلك . وقال الذهبي : حافظ له تفسير وله ماينكر . وقال الحافظ في التقريب : ضعيف مع امامته ومعرفته . توفي سنة ست وعشرين ومائتين.
الجرح والتعديل (٣٢٦/١/٢) ، الثقات (٣٠٤/٨) ،تهذيب الكمال (٥٥٣/١) ، تهذيب التهذيب (٢٤٥،٢٤٤/٤) ، الميزان (٢٣٦/٢) ، المغني في الضعفاء (٢٨٦/١) ، الكاشف (٣٢٤/١) ، التقريب (٣٣٥/١) ، الخلاصة (ص ١٦٢) .

(٣) هو موسى بن عبيدة - بضم العين المهملة - ابن نشيط - بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت - الربذى بفتح الراء والباء الموحدة وكسر الذال المعجمة نسبة الى مدينة الربذة - أبو عبدالعزيز المدني . قال البخاري :" قال أحمد : منكر الحديث" وقال : لايكتب حديثه ،وقال معاوية بن صالح وآخرون عن ابن معين : ضعيف الا أنه يكتب من حديثه الرقاق ،وقال أبو يعلي عن ابن معين : ليس بشيء ،وقال علي بن المديني : موسى بن عبيدة ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير ،وقال أبو زرعة : ليس بقوى الأحاديث وقال أبو حاتم : منكر الحديث .
التاريخ الكبير (٢٩١/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٥١/١/٤) ، الكامل (٢٣٣٣/٦) ، الميزان (٢١٣/٤) ، الكاشف (١٦٤/٣) ، التقريب (٢٨٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٩١) .

السادسة : اختلف السلف في أولهم اسلاما ،فقيل : أبو بكر الصديق روى ذلك عن ابن عباس ،وحسان بن ثابت ،وابراهيم النخعي ،وغيرهم وقيل : علي أول من أسلم ،روى ذلك عن زيد بن أرقم،وأبي ذر ،والمقداد وغيرهم .

وقال الحاكم أبو عبدالله : " لاأعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أولهم اسلاما" . واستنكر هذا من الحاكم . وقيل : أول من أسلم زيد بن حارثة ،وذكر معمر نحو ذلك عن الزهري . وقيل : أول من أسلم خديجة أم المؤمنين ،روى ذلك من وجوه عن الزهري ،وهو قول قتادة ،ومحمد بن اسحاق بن يسار،وجماعة . وروى أيضا عن ابن عباس .

---

(١٤٧) قوله : (اختلف السلف في أولهم اسلاما . فقيل : أبو بكر الصديق روى ذلك عن ابن عباس وحسان بن ثابت ...) الى آخر كلامه .

وقد اختلف على ابن عباس في ذلك على ثلاثة أقوال :

أحدها : أبو بكر (١) .

والثاني : خديجة (٢) .

والثالث : علي (٣) .

وحكى المصنف الأولين،ولم يحك الثالث ،وسيأتي ذكره بعد هذا .

(١٤٨) قوله : (قال الحاكم أبو عبدالله : لاأعلم خلافا بين

---

(١) أخرج ابن جرير في التاريخ (٣١٤/٢) باسناده عن الشعبي قال : قلت لابن عباس من أول الناس اسلاما ؟ فقال : أما سمعت قول حسان بن ثابت

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوَاً مِنْ أخي ثِقَةٍ ... فاذْكُر أخَاكَ أبابكرٍ بِما فَعَلا

خيرُ البَرِيَّةِ أتقَاها وأعْدَلُها ... بعدِ النبيِّ وأوْفَاها بِما حَمَلا

الثانيَّ التالي المَحْمودُ مَشهَدُهُ ... وأولُّ الناسِ مِنْهُم صَدَّقَ الرُّسُلاَ

وانظر تاريخ ابن جرير (٣١٤/٢ - ٣١٦) . وهذا قول ابن عمر رضي الله عنه أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم (١٠٨٣) .

(٢) أخرج ابن سعد في الطبقات (٢١/٣) باسناده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي .

وهو قول أبي بردة عن أبيه ؛ أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم(١٠٨٢)

(٣) أخرج ابن جرير الطبري في التاريخ(٣١٠/٢) باسناده عن ابن عباس قال: أول من صلى علي .

وهو قول سلمان الفارسي. أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم(١٠٨١).

أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أولهم اسلاما" [(١)] • واستنكر هذا من الحاكم) ، انتهى •

قلت : ان كان الحاكم أراد بكلامه هذا من الذكور فهو قريب من الصحة الا أن دعوى اجماع أصحاب التواريخ على ذلك ليس بجيد ، فان عمر بن شبّة [(٢)] منهم ، وقد ادعى أن خالد بن سعيد بن العاص أسلم قبل علي بن أبي طالب • [(٣)] وهذا وان كان الصحيح خلافه فانما ذكرته لدعوى الحاكم نفي الخلاف بين المؤرخين ، وهو انما نفى علمه [(٤)] بالخلاف ولا اعتراض عليه في ذلك • ومع دعواه ذلك فقد صحح أن أبابكر أول من أسلم من الرجال البالغين فقال بعد ذلك : " والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق أول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسة في ذلك " [(٥)] يريد بذلك مارواه مسلم في صحيحه [(٦)] من حديث عمرو بن عبسة [(٧)] في قصة اسلامه وقوله

---

(١) معرفة علوم الحدبث (ص ٢٢، ٢٣) •

(٢) هو عمر بن شبة – بفتح الشين والباء المشددة – ابن عبيدة أبو زيد النميري البصري الحافظ العلامة الاخباري الثقة صاحب التصانيف • كان بصيرا بالسير والمغازي وأيام الناس • له كتاب في تاريخ البصرة وآخر في تاريخ المدينة وغير ذلك • مات بسامراء في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين وله تسعون الا سنة •
تاريخ بغداد (٢٠٨/١١)، تذكرة الحفاظ (٥١٦/٢، ٥١٧)، العبر (٣٧٦/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٩/١٢ – ٣٧٢)، البداية والنهاية (٣٩/١١)، شذرات الذهب (١٤٦/٢) •

(٣) انظر شرح ألفية العراقي (٣٣/٣)، فتح المغيث (١٣٦/٣)، المقنع (٣٥٧/٢) •

(٤) في ك : " ادعى نفي علمه " •

(٥) معرفة علوم الحديث (ص ٢٣) •

(٦) (٥٦٩/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٨٣١) •

(٧) هو عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة ابن خفاف – بضم الخاء وفتح الفاء – ابن امرئ القيس بن بهثة – بضم الباء وسكون الهاء – ابن سليم – بضم السين وفتح اللام – السلمي ، أبو نجيح – بفتح النون وكسر الجيم – ويقال أبو شعيب • =

....

للنبي صلى الله عليه وسلم : " من معك على هذا ؟ " قال : " حُرٌّ وعَبْدٌ" قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به " .

وكان ينبغي للحاكم أن يقول : " من الرجال البالغين الأحرار" كما قال المصنف في آخر كلامه ،فان المعروف عند أهل السير أن زيد بن حارثة أسلم قبل أبي بكر (١) .

والصحيح أن عليا أول ذكر أسلم ،وحكى ابن عبدالبر (٢) الاتفاق عليه كما سيأتي (٣) .

وقال ابن اسحاق في "السيرة" (٤) : " أول من آمن خديجة ثم علي بن أبي طالب ـ وكان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة فكان أول ذكر أسلم بعد علي ثم أبو بكر فأظهر اسلامه ..." الى آخر كلامه .

= قال الواقدى : أسلم قديما بمكة ثم رجع الى بلاده الى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها . قال الحاكم أبو أحمد : قد سكن عمرو ابن عبسة الشام ويقال : انه مات بحمص .
الاستيعاب (٤٩٨/٢ ـ ٥٠١)، أسد الغابة (١٢٠/٤، ١٢١)، تجريد أسماء الصحابة (٤١٣/١)، الاصابة (٦،٥/٣) .

(١) في سيرة ابن هشام (٢٤٧/١ ـ ٢٤٩) : "قال ابن اسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبدالعزى بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب ... ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ...." الخ .
وأخرج ابن سعد في الطبقات (٤٤/٣) بأسانيده عن الزهرى ،وسليمان ابن يسار وعمران بن أبي أنس أنهم قالوا : أول من أسلم زيد بن حارثة ،وأخرجه ابن جرير في تاريخه (٣١٦/٢) من طريق ابن سعد .
وأخرج ابن جرير أيضا في تاريخه (٣١٦/٢) باسناده عن عروة قال : أول من أسلم زيد بن حارثة .

(٢) في الاستيعاب (٢٩/٣) .

(٣) (٢٤٠/١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩).

وادعى الثعلبي المفسر فيما رويناه أو بلغنا عنه اتفاق العلماء على أن أول من أسلم خديجة ،وأن اختلافهم انما هو في أول من أسلم بعدها .

والأورع أن يقال : أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر،ومن الصبيان أو الأحداث علي ،ومن النساء خديجة ،ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال ،والله أعلم .

وماذكرنا أنه الصحيح من أن عليا أول ذكر أسلم هو قول أكثر الصحابة : أبي ذر ،وسلمان الفارسي ،وخباب بن الأرت ،وخزيمة بن ثابت وزيد بن أرقم ،وأبي أيوب الأنصاري ،والمقداد بن الأسود ،ويعلي بن مرة وجابر بن عبد الله ،وأبي سعيد الخدري ،وأنس بن مالك ،وعفيف الكندي .

وأنشد أبو عبد الله المرزباني (١) / لخزيمة بن ثابت : (٤٤ب)

ماكُنْتُ أَحْسَبُ هذا الأمْرَ مُنْصَرِفاً عَنْ هاشمٍ ثمَّ مِنْها عنْ أَبي الحَسَنِ

أليسَ أوَّلَ من صَلَّى لِقِبْلَتِهِمْ وأعْلَمَ النَّاسِ بالفُرْقَانِ والسُّنَنِ (٢)

وأنشد القضاعي (٣) لعلي رضي الله عنه :

---

(١) هو أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الكاتب المرزباني - بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة نسبة الى جده المرزبان - بغدادى صاحب أخبار ورواية للآداب ،وله تصانيف كثيرة حسنة . ولد سنة ست وتسعين ومائتين ومات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شوال .
اللباب (١٩٥/٣)،البداية والنهاية (٣٣٥/١١) .

(٢) البيتان نسبهما ابن عبدالبر في الاستيعاب (٦٧/٣) للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي - بضم القاف وفتح الضاد - نسبة الى قضاعة وهي قبيلة معروفة . محدث مصرى وفقيه على مذهب الشافعي رحمه الله نشأ في بيت علم ودين فأحب العلم صغيرا وشغف به وأقبل على طلبه فرحل الى الأمصار : الشام والحجاز والقسطنطينية ،فسمع الحديث بمكة ،وتفنن في علوم كثيرة . ولي القضاء بمصر ،كما كتب للوزير علي بن أحمد الجرجرائي - بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة نسبة الى جرجرايا بلدة بين بغداد =

سَبَقْتُكُمُ إلى الإِسْلامِ طُرّاً (٢)	صَغِيْراً مابَلَغْتُ أَوَانَ حُلُمِي (١)

وأنشد ابن عبد البر (٣) لبكر بن حماد التاهرتي :

قُلْ لابْنِ مُلجِمٍ والأقْدَارُ غَالِبَةٌ	هَدَمْتَ وَيْلَكَ للإِسلامِ أَرْكَانَـا
قَتَلْتَ أفضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ	وأولُ النَّاسِ إيمَانـاً وإسلامَـا (٤)

وأنشد الفرغاني (٥) في " الذيل "

= وواسط - وسفر لمصر الى الروم فأقام مدة بالقسطنطينية لم يغفل فيها عن الطلب والسماع . له مؤلفات كثيرة منها : مسند الشهاب تفسير القرآن ، أمالي في الحديث ، الانباه في الحديث ، الانباه عن الأنبياء ، عيون المعارف وفنون الخلائف في أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والأمراء ، دستور معالم الحكم من كلام الامام علي بن أبي طالب وغيرها . توفي سنة
الأنساب (١٠/١٨٠، ١٨١) ، اللباب (٣/٤٣) ، العبر (٢/٣٠٢، ٣٠٣) ، وفيات الأعيان (٤/٢١٢، ٢١٣) ، حسن المحاضرة (١/٢٢٧) ، شذرات الذهب (٢/٢٩٣) .

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٩) في قصة فيها أبيات أخرى قبله هي :

محمدُ النَّبيُّ أخي وصِهْـري	وحمزةُ سيدُ الشهداءِ عَمِّـي
وجعفرُ الذى يُمْسي ويُضْحِـي	يَطِيرُ مع الملائِكةِ ابنُ أمِّـي
وبِنتُ محمدٍ سَكَنـي وعُرْسِـي	مَسُوطٌ لَحْمُها بِدمي ولَحْمِـي
وسِبطا أحمدٍ وَلَدَايَ مِنهـا	فأيُّكم له سَهْـمٌ كسَهْمِـي
سَبَقْتُكُمُ إلى الاسْلامِ طُـرّاً	صَغيراً مابلغتُ أوانَ حُلُمِـي

(٢) في الاستيعاب (٣/٦٣) .

(٣) بكر بن حماد التاهرتي - بفتح التاء والهاء وسكون الراء نسبة الى "تاهرت" وهو موضع بافريقيا - قال السمعاني : " كان شاعرا وقد كان دخل المشرق وكتب عن مسدد بن مسرهد مسنده ورواه عنه بتاهرت " .
الأنساب (٣/١٥) .

(٤) في ك ، أ ، ب : " اسلاما وايمانا " .

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الفرغاني - بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة نسبة الى قرية من قرى فارس - أبو منصور مؤرخ سكن مصر . له ذيل على كتاب والده في التاريخ و "سيرة العزيز سلطان مصر المنتسب الى العلويين" و "سيرة كافور الاخشيدى " . توفي بمصر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .
الأعلام (١/١٥٦) نقلا عن ارشاد الأريب (١/١٦١) .

....

لعبدالله بن المعتز[1] يذكر عليا وسابقته :

وَأَوَّلُ مَنْ ظَل في مَوْقِفٍ يُصَلِّي مَعْ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ

وكان ابن المعتز يرمى بأنه ناصبي ،والفضل ماشهدت به الأعداء .

وذهب غير واحد من الصحابة والتابعين الى أن أول الصحابة اسلاما أبو بكر وهو قول عبدالله بن عباس فيما حكاه المصنف عنه كما تقدم وحسان بن ثابت ورواه الترمذى أيضا عن أبي بكر نفسه من رواية أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال أبو بكر : ألستُ أوّلَ منْ أسْلَمَ .. الحديث[2] .

---

(١) هو عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي أبو العباس ،شاعر مبدع و "خليفة يوم وليلة" ولد في بغداد سنة سبع وأربعين ومائتين ،وأولع بالأدب وله مؤلفات منها "البديع" و "الآداب" و "أشعار الملوك" و"طبقات الشعراء" وغيرها . بايعه القواد بالخلافة بعدماخلعوا المقتدر ثم وثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه بعد يوم وليلة وخنقه خادم المقتدر فمات سنة ست وتسعين ومائتين .
تاريخ بغداد (٩٥/١٠)،وفيات الأعيان (٧٦/٣ - ٨٠)،شذرات الذهب (٢٢١/٢) .

(٢) جامع الترمذى (٦١١/٥) كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما رقم (٣٦٦٧) وقال : " هذا حديث غريب " .
واسناده صحيح .
أبو سعيد الأشج : هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندى الكوفي الأشج الحافظ أحد الأئمة الثقات الأعلام ،قال أبو حاتم : ثقة امام أهل زمانه .
عقبة بن خالد بن عقبة السكوني - بفتح السين وضم الكاف نسبة الى سكون بن أسرش- ثقة ،وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان .
شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي - بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وكسر الكاف - مولاهم أبو بسطام - بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة - الواسطي ثم البصرى الامام الحافظ الثقة العلم .
الجريرى - بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى جرير بن عبادة بن ضبيعة - هو سعيد بن اياس أبومسعود البصرى وثقه ابن معين وأحمد والنسائي الا أنه اختلط في آخر عمره وسماع شعبة منه صحيح لأنه سمع منه قبل اختلاطه . =

....

ورواه أيضا من رواية أبي نضرة قال : قال أبو بكر " قال : " وهذا أصح " (١) . والى هذا ذهب ابراهيم النخعي والشعبي واستدل على ذلك بشعر حسان كما رواه الحاكم في "المستدرك" (٢) من رواية مجالد بن سعيد قال : سئل الشعبي من أول من أسلم ؟ فقال : أما سمعت قول حسان (٣) :

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوَاً مِنْ أخي ثِقَةٍ ... فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَابكرٍ بِمَا فَعَلا

خَيْرُ البَرِيَّةِ أَتْقَاها وأَعْدَلُها ... بَعْدَالنَّبِيِّ وأَوْفَاها بِمَا حَمَلا

والثَّاني التاليَ المَحْمُودَمَشهدُهُ ... وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُم صَدَّقَ الرُّسُلا

هكذا رواه الحاكم في "المستدرك" أن الشعبي هو المسئول عن ذلك ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٤) من هذا الوجه فجعل ابن عباس هو

= أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح الطاء - العبدى ثم العوقي - بفتح العين والواو نسبة الى بطن من عبد القيس - البصرى أبو نضرة - بفتح النون وسكون الضاد - وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد .

انظر : تهذيب الكمال (٦٨٨/٢)، (٩٤٤/٢)، (٥٨١/٢)، (٤٧٨/١)، (١٣٧٣/٣)، تهذيب التهذيب (٢٣٦/٥، ٢٣٧)، (٢٣٩/٧، ٢٤٠)، (٣٣٨/٤ - ٣٤٦)، (٥/٤ - ٧)، (٣٠٢/١٠، ٣٠٣)، الكاشف (٨٢/٢)، (٢٣٧/٢)، (٢٨١/١)، (١٠/٢)، (١٥٤/٣)، التقريب (٤١٩/١)، (٢٦/٢)، (٢٩١/١)، (٣٥١/١)، (٢٧٥/٢)، الخلاصة (ص ١٩٩، ٢٦٨، ١٣٦، ١٦٦، ٣٨٧) .

(١) جامع الترمذى (٦١١/٥) .

(٢) (١٦/٣) .

(٣) ديوانه (ص ١٧٩، ١٨٠) وروى ابن زيد القرشي في الجمهرة (ص ٣٥)، باسناده عن عبدالله بن مسعود قال : بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " أيها الناس ليس أحد منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر ،كلكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت فلوكنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا " . ثم التفت الى حسان فقال : هات ماقلت في وفي أبي بكر . فقال حسان : قلت يارسول الله، فأنشد الأبيات .

(٤) (٨٩/١٢) رقم (١٢٥٦٢) وفي اسناده الهيثم بن عدى بن عبدالرحمن الطائي قال أبو حاتم : متروك الحديث محله محل الواقدى ،وقال ابن معين : كوفي ليس بثقة كان يكذب . وقال البخارى : ليس بثقة ويكذب =

....

المسئول فقال : عن الشعبي قال[1] : سألت ابن عباس من أول من أسلم ؟ قال : أبو بكر أما سمعت قول حسان بن ثابت ... فذكره الا أنه قال : "الا النبي" مكان "بعد النبي" .

وقد روى عن ابن عباس من طرق أن أول من أسلم علي . رواه الترمذى[2] من رواية أبي بلج[3] عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أول من صلى

= وقال النسائي : متروك الحديث ،وقال ابن سعد : الهيثم بن عدى ساقط قدكشف قناعه .
الجرح والتعديل (٨٥/٢/٤)، التاريخ لابن معين (٦٢٦/٢)، الكامل (٢٥٦٣،٢٥٦٢/٧)، الميزان (٣٢٥،٣٢٤/٤)، لسان الميزان (٢٠٩/٦ - ٢١١) .

(١) في الأصل : " فقال " .

(٢) في الجامع (٦٤٢/٥) كتاب المناقب باب (٢١) رقم (٣٧٣٤) .
واسناده ضعيف :
فيه محمد بن حميد هو ابن حيان - بياء مثناة من تحت مشددة - التميمي الحافظ أبو عبدالله الرازى : ضعيف قال البخارى : في حديثه نظر ،وقال النسائي : ليس بثقة ،وقال الجوزجاني : ردئ المذهب غير ثقة ،وقال أبو نعيم بن عدى : سمعت أبا حاتم الرازى في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الرأى وحفاظهم فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا وأنه يحدث بما لم يسمعه ،وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين.
وابراهيم بن المختار التميمي أبو اسماعيل الرازى : صدوق ضعيف الحفظ . قال ابن معين : ليس بذاك ،وقال البخارى : فيه نظر ،وقال أبو حاتم : صالح الحديث ،وقال أبو داود : لابأس به ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يتقى حديثه من رواية ابن حميد عنه .
انظر : تهذيب الكمال (١١٩٠/٣)، (٦٤/١)،تهذيب التهذيب (١٢٧/٩ -١٣١) (١٦٢/١، ١٦٣)، الكاشف (٣٢/٣)، (٤٧/١)، التقريب (١٥٦/٢)، (٤٣/١)، الخلاصة (ص ٣٣٣، ٢١) .

(٣) هو يحيي بن سليم - بضم السين المهملة وفتح اللام - بن بلج - بفتح الباء الموحدة وسكون اللام - ويقال : ابن أبي سليم ،ويقال : يحيي ابن الأسود ،أبو بلج - بفتح الباء وسكون اللام - الفزارى - بفتح الفاء والزاى وكسر الراء - الواسطي ويقال الكوفي ،وثقه ابن معين ،والدارقطني ،وابن سعد ،والنسائي ،وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال (١٥٩٠/٣)،تهذيب التهذيب (٤٧/١٢)، التقريب (٤٠١/٢، ٤٠٢) الخلاصة (ص ٤٤٦) .

....

علي " وقال : " هذا حديث غريب " ،وروى الطبراني باسناد صحيح من رواية عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال : " أول من أسلم علي "[1] ،ومن رواية عبدالرزاق أيضا عن معمر عن عثمان الجزرى عن مقسم عن ابن عباس مثله[2] . وروى مرفوعا من حديثه . وحديث أبي ذر وسلمان رواه الطبراني[3] أيضا من رواية مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " السَّبْقُ ثَلاثَةٌ : السابق الى موسى يُوشَع بنُ نُون ،والسَّابِقُ إلى عيسى صاحبُ ياسين ،والسَّابق الى محمد (صلى الله عليه وسلم)[4] عليُّ بنُ أبي طالب " . وفي اسناده حسين الأشقر ،واسم أبيه : الحسن كوفي منكر الحديث . قاله أبو زرعة وقال البخارى : " فيه نظر "[5] .

---

(١) انظر : مجمع الزوائد (١٠٢/٩) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٠٦/١١) رقم (١٢٥١) وقال في مجمع الزوائد (١٠٢/٩) : " وفيه عثمان الجزرى ولم أعرفه ،وبقية رجاله رجال الصحيح" وانظر مصنف عبدالرزاق (٣٢٥/٥) وذكر محقق المعجم الكبير أن الذى يظهر في شأن عثمان هذا أنه غير عثمان بن عمرو بن ساج الجزرى الذى ترجم له الحافظ المزى في التهذيب (٩١٨/٢) والحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٤٤/٧، ١٤٥) فهو مجهول . انتهى
أقول : وهذا الاسناد ضعيف بكل حال ،فان عثمان هذا ان كان ابن أبي عمرو بن ساج ففيه ضعف ،وان كان غيره فهو مجهول .

(٣) في المعجم الكبير (٩٣/١١) رقم (١١١٥٢) .

(٤) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٥) وقال أبو حاتم : ليس بقوى ،وقال الجوزجاني : غال شتام للخيرة وقال ابن عدى : في حديثه بعض مافيه . وقال النسائي والدارقطني ليس بالقوى .
التاريخ الكبير (٣٨٥/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٩/٢/١، ٥٠)، الكامل (٧٧١/٢، ٧٧٢)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٨٦)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ١٩٦، ١٩٧)، الميزان (٥٣١/١، ٥٣٢)، المغني في الضعفاء (١٧٠/١)، مجمع الزوائد (١٠٢/٩) .

....

وروى الطبراني أيضا من رواية أبي سُخَيْلة[1] عن أبي ذر وعن سلمان قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال : " إنَّ هذا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي ..."[2][3] ،وفي اسناده :/ اسماعيل بن موسى السُّدي . قال ابن(١٤٥أ) عدى : " أنكروا منه غلوه في التشيع" ،وقال أبو حازم : " صدوق " وقال النسائي : " ليس به بأس"[4] .

وروى الطبراني أيضا[5]

---

(١) أبو سخيلة ـ بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية ـ ذكره المزي في تهذيبه فقال : " أبو سخيلة غير منسوب ولامسمى ،روى عن سلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب وأبي ذر الغفاري ،روى عنه الخضر بن القواس ،وفضيل بن مرزوق ومحمد بن عبيد الله العزرمي . قال أبو زرعة : لاأعرف اسمه . روى له النسائي في مسند علي وقد كتبنا حديثه في ترجمة الخضر بن القواس .
تهذيب الكمال (١٦٠٧/٣)وانظر تهذيب التهذيب (١٠٥/١٢) .

(٢) في أ : " الحديث " .

(٣) المعجم الكبير (٣٣٠،٣٢٩/٦) رقم (٦١٨٤) وتمامه : " .... وهو أول من يصافحني يوم القيامة ،وهذا الصديق الأكبر ،وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ،وهذايعسوب المؤمنين،والمال يعسوب الظالم " .

(٤) انظر : الجرح والتعديل (١٩٦/١/١)، الكامل (٣١٩،٣١٨/١)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (١٢٢/١)، الميزان (٢٥٢،٢٥١/١)، المغني في الضعفاء (٨٨/١)،تهذيب الكمال (١١١،١١٠/١)،تهذيب التهذيب (٣٣٦،٣٣٥/١) .

(٥) في المعجم الكبير (٣٢٥/٦) رقم (٦١٧٤) وقال في مجمع الزوائد (١٠٢/٩) " ورجاله ثقات" لكن قال محقق المعجم الكبير : " قلت : ان ابراهيم والحسن من الرواة عن عبدالرزاق بعد اختلاطه" . أقول : يريد ابراهيم بن محمد بن برة ـ بفتح الباء والراء المشددة ـ الصنعاني ،والحسن بن عبدالأعلى البوسي ـ بفتح الباء وسكون الواو ـ الصنعاني . انظر ترجمة ابراهيم بن محمد بن برة في :
الاكمال (٢٥٣/١)،تبصير المنتبه (٧٤/١)، الكواكب النيرات (ص ٢٧٥).
وانظر ترجمة الحسن في : الأنساب (٣٣٢/٢)، اللباب (١٨٧/١)، الكواكب النيرات (ص ٢٧٦) .

من رواية عليم الكندى عن سلمان قال : " أَوَّلُ هذه الأمةِ وُروداً عَلَى نبيِّهـا[1] أَوَّلُها إسلاماً عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه " .

وروى الطبراني أيضا من رواية شريك عن أبي اسحاق أن عليا لمـا تزوج فاطمة ..." الحديث ،وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لقد زَوَّجْتُكِهِ وانه لَأَولُ أصحابي سِلْمَاً ،وأكثرُهم عِلْمَا ،وأعظمُهم حِلْمـا " وهذا منقطع[2] .

وقد رواه أحمد في مسنده[3] من وجه آخر من رواية نافع بن أبي نافع عـن

---

(١) عليم - بضم العين المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة التحتية هو ابن سلمان الكندى - بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى قبيلة كندة - روى عن سلمان الفارسي وآخرين ،روى حديثه سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنش عن عليم ذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٨٨/١/٤)، الجرح والتعديل (٤٠/٢/٣)، الثقات لابن حبان (٢٨٦/٥)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (١٧٣٥/٣)، الاكمال (٢٦٣/٦)، المشتبه (٤٦٩/٢)،تبصير المنتبه (٩٦٦/٣) .

(٢) مجمع الزوائد (١٠٢،١٠١/٩) لكن قال الهيثمي انه " مرسل صحيح الاسناد" .

(٣) (٢٦/٥) واسناده حسن :
- أبو أحمد هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدى مولاهم الزبيرى الكوفي قال ابن معين : ثقة ،وقال العجلي كوفي ثقة يتشيع ،وقال بندار : مارأيت أحفظ منه ،وقال أبو زرعة وابن خراش : صدوق ،وقال أبوحاتم : عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام ،وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن سعد : كان صدوقا كثير الحديث ،وقال ابن قانع : ثقة .
التاريخ لابن معين (٥٢٣/٢)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٤٠٦)،تهذيب الكمال (١٢١٩/٣)،تهذيب التهذيب (٢٥٦،٢٥٤/٩) الكاشف (٥٣/٣)، التقريب (١٧٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٤٤) .
- وخالد بن طهمان - بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء - هو السلولي - بفتح السين المهملة وبضمها نسبة الى بني سلول بنت ذهل بن شيبان - أبو العلاء الخفاف - بفتح الخاء المعجمة والفاء المشددة - وهو خالد بن أبي خالد ،ضعفه ابن معين لكن قال أبوحاتم محله الصدق ،وقال أبو عبيد : لم يذكره أبو داود الا بخير،وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويهم . وقال ابن عدى : ولـم =

....

معقل بن يسار في أثناء حديث قال عبدالله بن أحمد : " وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال : " أمَا تَرْضَيْن أنْ أُزَوِّجك(١) أقدمَ أمَّتي سِلْما ..." فذكره . (ونافع ابن أبي نافع هذا مجهول قاله علي بن المديني وجعله أبو حاتم نفيعا أبا داود أحد الهلكي . وأما المزى فجعله آخر ثقة تبعا لصاحب الكمال والأول هو(٢) الصواب(٣)) .

وروى أحمد في مسنده(٤) من رواية حبة العرني قال : " رأيت عليا عليه السلام يضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكا أكثر منه ..." الحديث ،وفيه :

= أر له في مقدار مايرويه حديثا منكرا . وقال الذهبي انه : وثق وقال الحافظ في التقريب : " صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط " .
التاريخ لابن معين (١٤٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٧/٢/١)، الثقات لابن حبان (٢٥٧/٦)، الكامل (٨٩٠/٣)، الميزان (٦٣٢/١)،تهذيب الكمال (٣٥٧/١)،تهذيب التهذيب (٩٨/٣، ٩٩)، الكاشف (٢٠٤/١)، التقريب (٢١٤/١)، الخلاصة (ص ١٠١) .
- ونافع بن أبي نافع البزار مولى أبي أحمد كنيته أبو عبدالله ثقة . وثقه ابن معين وابن حبان .
الجرح والتعديل (٤٥٣/١/٤)، الثقات لابن حبان (٤٦٨/٥)، الميزان (٦٣٢/١)،تهذيب الكمال (١٤٠٥/٣)،تهذيب التهذيب (٤١٠/١٠، ٤١١) ، الكاشف (١٧٤/٣)، التقريب (٢٩٦/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٩، ٤٠٠) .

(١) في ك ،أ : " زوجتك " .
(٢) في ك : " وهو" وهو خطأ والتصويب من أ .
(٣) مابين القوسين سقط من الأصل وقد أثبته من ك ،أ ،ب .
(٤) (٩٩/١) واسناده ضعيف جدا .
فيه : يحيي بن سلمة بن كهيل - بضم الكاف وفتح الهاء وسكون الياء - الحضرمي أبو جعفر الكوفي ،قال ابن معين : ضعيف ،وقال : ليس بشيء،وقال أبو حاتم : منكر الحديث ليس بالقوى ،وقال البخاري : في حديثه مناكير ،وقال الترمذي : يضعف في الحديث وقال النسائي : ليس بثقة ،وقال النسائي في الكنى : متروك الحديث وقال ابن نمير : ليس ممن يكتب حديثه ،وقال الدارقطني متروك ،وقال مرة : ضعيف ،وقال العجلي : ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع ،وقال ابن سعد : كان ضعيفا جدا،وقال البخاري في الأوسط : منكر الحديث ،وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم ،وقال الآجرى عن أبي داود : ليس بشيء . =

" ثم قال : اللهم لاأعترِفُ أنَّ عَبْداًمِنْ هذه الأمةِ عَبَدَك قبلي (غيرَ)[1] نبيك" ثلاث مرات . لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا " .

وروى أحمد[2] أيضا من هذا الوجه عن علي قال : " أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " (وحبة بن جوين العرني ضعفه الجمهور وهو من غلاة الشيعة ووثقه العجلي)[3] .

وقد ورد عن ابن عباس أن خديجة أسلمت قبل علي . رواه أحمد[4] والطبراني[5] من رواية أبي بَلْج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكر فضائل لعلي ثم قال : " وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة " ،وهذا اسناد جيد ،وأبو بلج وان قال البخاري : " فيه نظر "[6] ، فقد وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد والدارقطني . وهذا يبين أنه انما أرادبما تقدم نقله عنه من تقدم اسلام علي أنه أراد : من الذكور ،وقد نقل ابن عبدالبر الاتفاق عليه ،وجمع بين القولين الأخيرين في أبي بكر وعلي بما نذكره فقال : " اتفقوا على أن خديجة أول من آمن ثم علي بعدها"[7] ،ثم ذكر أن الصحيح أن أبا بكر أول من أظهراسلامه[8] . ثم روى عن

= التاريخ الكبير (٢٧٨،٢٧٧/٢/٤)، الجرح والتعديل (١٥٤/٢/٤)، التاريخ لابن معين (٦٤٨/٢)، الكامل (٢٦٥٣/٧ - ٢٦٥٥)، الضعفاء للدارقطني (ص ٣٩١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤٠٦،٤٠٥/٤)، الميزان (٣٨٢،٣٨١/٤) المغني في الضعفاء (٧٣٦/٢)،تهذيب الكمال (١٥٠٢/٣)،تهذيب التهذيب (٢٢٥،٢٢٤/١١)، الكاشف (٢٢٦/٣)، التقريب (٣٤٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٤) .

(١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .
(٢) في المسند (١٤١/١) .
(٣) زيادة من آ وقد سقطت من الأصل .
(٤) في المسند (٣٣١،٣٣٠/١) .
(٥) في المعجم الكبير (٩٧/١٢ - ٩٩) رقم (١٢٥٩٣) .
(٦) انظر : التاريخ الكبير (٢٨٠،٢٧٩/٢/٤)، الكامل (٢٦٨٥/٧) .
(٧) الاستيعاب (٢٩/٣) .
(٨) الاستيعاب (٢٩/٣) .

....

محمد بن كعب القرظي أن عليا أخفى اسلامه من أبي طالب ،وأظهر أبو بكر اسلامه ،ولذلك شبه على الناس" [١] ، وهذا وان كان مرسلا ففي " مسند أحمد " [٢] من رواية (حبة العرني عن) [٣] علي في الحديث المتقدم في ضحكه على المنبر أنه تذكر أن [٤] أبا طالب حين اطلع عليه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم " بنخلة" ...الحديث .

وروى الطبراني في "الكبير" [٥] من رواية محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : " صلى النبي صلى الله عليه وسلم غداة الاثنين وصلت خديجة يوم الاثنين من آخر النهار،وصلى علي يوم الثلاثاء فمكث علي يصلي مستخفيا سبع سنين وأشهر قبل أن يصلي أحد" ،والتقييد بسبع سنين فيه نظر ،ولايصح ذلك وفي اسناده : يحيي بن عبدالحميد الحِمَّاني [٦] .

---

(١) الاستيعاب (٢٩/٣).

(٢) (٩٩/١) وقد تقدم الكلام عليه قريبا وبيان مافيه .

(٣) مابين القوسين سقط من الأصل وقد أثبته من ك وفي ب : " أحمد العدني " .

(٤) سقطت من أ .

(٥) انظر : مجمع الزوائد (١٠٣/٩) .

(٦) هو يحيي بن عبدالحميد بن عبدالرحمن أبو زكريا الحماني - بكسر الحاء وفتح الميم المشددة - اختلف فيه فوثقه ابن معين . وقال أحمد : كان يكذب جهارا ،وقال البخارى : كان أحمد وعلي يتكلمان فيه ،وقال ابن نمير : كذاب ،وقال مرة : ثقة . وقال النسائي : كوفي ضعيف ،وقال السعدى : ساقط ملون ،وقال أحمد أيضا : مازلنا نعرف ابن الحماني أنه يسرق الأحاديث ويتلقطها ،وقال ابن عدى : ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فأذكرها وأرجو أنه لابأس به . وقال الذهبي بعد أن نقل عبارة ابن عدى هذه : قلت الاأنه شيعي بغيض قال زياد بن أيوب سمعت يحيي الحماني يقول : كان معاوية على غير ملة الاسلام قال زياد كذب عدو الله . انتهى . أقول وظاهر عبارة الحافظ العراقي رحمه الله مشعر بترجيح تضعيفه وقد صرح تلميذه الهيثمي بذلك فقال في مجمع الزوائد : " وفيه يحيي بن عبدالحميد الحماني وهو ضعيف " .

التاريخ الكبير (٢٩١/٢/٤)، التاريخ الصغير (٣٥٧/٢)،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ٢٣٢،٢٣٣)، الجرح والتعديل (١٦٨/٢/٤ - ١٧٠)، الكامل (٢٦٩٣/٣ - ٢٦٩٥)، الميزان (٣٩٢/٤،٣٩٣)،تهذيب الكمال (١٥٠٧/٣-١٥٠٩) تهذيب التهذيب (٢٤٣/١١ ، ٢٤٩)، التقريب (٣٥٢/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٥) ، مجمع الزوائد (١٠٣/٩) .

....

وفي كلام ابن اسحاق المتقدم نقله عنه مايشير الى هذا الجمع فانه قال : " ثم أبو بكر فاظهر اسلامه" ففيه مايشير الى (أن)(١) من أسلم قبله لم يظهر اسلامه .

وينبغي أن يقال : ان أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل لما ثبت في الصحيحين(٢) من حديث عائشة في قصة بدء الوحي ونزول : (اقرأ باسم ربك)ورجوعه ودخوله على خديجة ،وفيه : " فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل فقالت له : اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة : يابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مارأى فقال له ورقة : هذا الناموس(٣) الذى نزل الله على موسى ،ياليتني فيها جَذَعا(٤)..." الحديث الى أن قال : " ... وان يدركني يومك / أنصرك(٤٥ب)

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك .

(٢) صحيح البخارى (٤،٣/١) كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وصحيح مسلم (١٣٩/١ - ١٤٢) كتاب الايمان رقم (١٦٠) .

(٣) في لسان العرب (٢٤٤/٦) " والناموس : جبريل صلى الله عليه وعلى نبينا محمد وسلم وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام : الناموس. أبو عبيد : الناموس صاحب سر الملك أو الرجل الذى يطلعه على سره وباطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره ، ابن سيده : ناموس الرجل صاحب سره ،وقد نمس ينمس نمسا ونامس صاحبه منامسة ونماسا ساره ... وقيل : الناموس السر ... ونمست السر أنمسه نمسا : كتمته والمنامس الداخل في الناموس ،وقيل : الناموس صاحب سر الخير والجاسوس سر الشر،وأراد به ورقة جبريل عليه السلام ،لأن الله تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لايطلع عليهما غيره" . وانظر : غريب الحديث لابن قتيبة (٧٤٤/٣)،غريب الحديث للخطابي (٨٤/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٩/٥) .

(٤) في النهاية (٢٥٠/١) : " الضمير في (فيها) للنبوة ، أى : ياليتني كنت شابا عند ظهورها حتى أبالغ في نصرتها وحمايتها ... وأصل الجذع من أسنان الدواب ،وهو ماكان منها شابا فتيا ،فهو من الابل مادخل في السنة الخامسة ،ومن البقر والمعز مادخل في السنة الثانية ،وقيل البقر في الثالثة ،ومن الضأن ماتمت له سنة وقيل أقل منها ،ومنهم من يخالف بعض هذا في التقدير" .
وانظر : غريب الحديث لابن الجوزى (١٤٥/١)،لسان العرب (٤٥/٨) .

....

نصرا مؤزرا . ثم لم يَنْشَب[1] ورقة أن توفي وفتر الوحي " .

ففي هذا : ان الوحي تتابع في حياة ورقة ،وأنه آمن به وصدقه. وقد روى أبو يعلى الموصلي[2] وأبو بكر البزار[3] في مسنديهما من رواية مجالد عن الشعبي[4] عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة بن نوفل فقال : " أبصرتُه في بُطْنَان الجنة عليه سُنْدس " لفظ أبي يعلي ،وقال البزار : " عليه حُلَّة من سُنْدس " . وروى البزار أيضا من حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاتَسُبُّوا ورقةَ ،فاني رأيتُ له جنة أو جنتين "[5] ،واسناده صحيح ورجاله كلهم

---

(١) في النهاية (٥/٥٢) : " ولم ينشب أن أفعل كذا : أى لم يلبث وحقيقته : لم يتعلق بشيء غيره ،ولا اشتغل بسواه " .
وانظر : غريب الحديث للخطابي (٢/٢٣٩) ،لسان العرب (١/٧٥٧) .

(٢) مسند أبي يعلي (٤/٤١) رقم (٢٠٤٧) .

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/٢٨١،٢٨٢) رقم (٢٧٥٢) .

(٤) هذا اسناد ضعيف : مجالد هو ابن سعيد بن عمير بن بسطام - بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة - الهمداني أبو عمرو،ويقال أبوسعيد الكوفي كذبه يحيي بن سعيد القطان وقال أحمد : ليس بشيء يرفع حديثا كثيرا لايرفعه الناس ،وقال الدوري عن ابن معين : ثقة . وروى ابن أبي خيثمة عن ابن معين أنه قال : ضعيف واهي الحديث ،وقال أبو حاتم : ليس مجالد بالقوى في الحديث وقال النسائي : ليس بالقوى ووثقه مرة ،وقال الدارقطني : مجالد لايعتبر به ،وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث ،وقال ابن حبان : لايجوز الاحتجاج به . وقال البخاري : صدوق ،وقال يعقوب بن سفيان : تكلم الناس فيه وهو صدوق ،وقال ابن عدى : له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر وعامة مايرويه غيرمحفوظة وقال الحافظ في التقريب : ليس بالقوى ،وقد تغير في آخر عمره .
التاريخ الكبير (٤/٢/٩) ، الجرح والتعديل (٤/١/٣٦١،٣٦٢) ، التاريخ لابن معين (٢/٥٤٩) ، الكامل (٦/٢٤١٤ - ٢٤١٧) ، المجروحين (٣/١٠) ، الميزان (٣/٤٣٨،٤٣٩) ،تهذيب الكمال (٣/١٣٠٤) ،تهذيب التهذيب (١٠/٣٩ - ٤١) ، الثقات للعجلي (ص ٤٢٠) ، الثقات لابن شاهين (ص ٢٣٤) ، الكاشف (٣/١٠٦) ، التقريب (٢/٢٢٩) ، الخلاصة (ص ٢٦٩) .

(٥) كشف الأستار (٣/٢٨١) رقم (٢٧٥٠) .

السابعة : آخرهم على الاطلاق موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مئة من الهجرة ٠

ثقات[1] ٠

وقد ذكر ورقة في الصحابة أبو عبدالله بن مندة وقال : " اختلف في اسلامه"[2] انتهى ،وماتقدم من الأحاديث يدل على اسلامه ،والله أعلم ٠

(١٤٩) قوله : (آخرهم على الاطلاق موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة) انتهى ٠

وقد اعترض عليه بأن عِكْرَاش بن ذُؤيب[3] عاش بعد الجمل مائة سنة فيما حكاه ابن دريد[4] في "الاشتقاق " ٠

---

(١) وقال في مجمع الزوائد (٤١٦/٩) : " رواه البزار متصلا ومرسلا ٠٠ ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح " ٠

(٢) انظر : أسد الغابة (٨٨/٥،٨٩)،تجريد أسماء الصحابة (١٢٨/٢) ٠

(٣) عكراش ـ بكسر العين وسكون الكاف وفتح الراء المخففة ـ ابن ذؤيب ـ بضم الذال وفتح الهمزة مصغرا ـ التميمي المنقرى ـ بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد ـ وقيل : عكراش بن ذؤيب بن مرة بن جعدة بن عمرو بن النزال بفتح النون والزاى المشددة ـ ابن مرة بن عبيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه بني مرة فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم أن توسم بميسم الصدقة ٠
أسد الغابة (٥٠٤/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٨٧/١)،الاصابة (٤٩٦/٢)٠

(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد ـ بضم الدال وفتح الراء وسكون الياء ـ الأزدى من أزد عمان القحطاني أبو بكر أحد أئمة اللغة والأدب ٠ ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ،وتحول الى عمان فمكث هناك اثني عشر عاما ثم عاد الى البصرة ،ورحل بعد ذلك الى نواحي بلاد فارس وتقلد هناك ديوان فارس فمدح آل ميكال الذين أسندوا اليه هذا الديوان بقصيدته المشهورة بالمقصورة ورجع بعد ذلك الى بغداد فاتصل بالخليفة المقتدر العباسي الذى أمر له بجراية شهرية مقدارها خمسين دينارا ٠ له مصنفات عديدة منها "الاشتقاق" في الأنساب و "المقصور والممدود" و"الجمهرة" في اللغة و"المجتبى" و "صفة السرج واللجام" و "الملاحن" وغيرها ٠ توفي ببغداد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ٠
تاريخ بغداد (١٩٥/٢)،وفيات الأعيان (٣٢٣/٤ ـ ٣٢٩)،طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٤٥/٢ ـ ١٤٧) ٠

....

قلت : هذاخطأ صريح ممن زعم[1] ذلك ،وابن دريد لايرجع اليه في ذلك ،وابن دريد أخذه من ابن قتيبة[2] ، فانه حكى في "المعارف"[3] هذه الحكاية التي حكاها ابن دريد ،وابن قتيبة - أيضا - كثير الغلط ،ومع ذلك فالحكاية بغير اسناد ،وهي محتملة،لأنه انما أراد أنه أكمل بعد ذلك مائة سنة وهو الظاهر ،فان حاصل الحكاية المذكورة أنه حضر مع علي وقعة الجمل ،وأنه مسح رأسه فعاش بعد ذلك مائة سنة لم يشب ،فالظاهر أنه[4] أكمل مائة .

والصواب ماذكره المصنف أن آخرهم موتا على الاطلاق : أبو الطفيل ولم يختلف في ذلك أحد من أهل الحديث الا قول جرير بن حازم ان آخر الصحابة موتا سهل بن سعد . والظاهر أنه أراد بالمدينة ،وأخذه من قول

---

(١) في ب : "زعم".

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - بكسر الدال المشددة وسكون الياء وفتح النون والواو نسبة الى الدينور بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين من بلاد فارس بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخا - أحد أئمة الأدب واللغة الأعلام ،ولد في بغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين ،وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وقيل سنة احدى وسبعين ومائتين ،وقيل سنة ست وسبعين ومائتين وهو الأصح له مؤلفات كثيرة مشهورة متنوعة منها "المعارف" و"أدب الكاتب" و"الشعر والشعراء" و"تأويل مشكل القرآن" و"تأويل مختلف الحديث" و"غريب الحديث" وغيرها . قال الخطيب : " كان ثقة فاضلا " . وقال ابن حزم : " كان ثقة في دينه وعلمه".
تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)،وفيات الأعيان (٣/٤٢)،العبر (١/٣٩٧)،تذكرة الحفاظ (٢/٦٣١،٦٣٣)،الميزان (٢/٥٠٣)،لسان الميزان (٣/٣٥٧) ، البداية والنهاية (١١/٥٢)،شذرات الذهب (٢/١٦٩،١٧٠) .

(٣) (ص ٣١٠) .

(٤) في أ زيادة " أراد " .

....

سهل حيث سمعه يقول : " لو مت لم تسمعوا أحدا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "[(١)] ، وانما كان خطابه هذا لأهل المدينة ،أو أنه لم يطلق اسم الصحبة على أبي الطفيل فقد عده بعضهم في التابعين .

وماذكرناه من أن أبا الطفيل آخرهم موتا جزم به مسلم بن الحجاج ومصعب بن عبدالله وأبو زكريا بن مندة وغيرهم[(٢)] .

وروينا في"صحيح مسلم"[(٣)] باسناده الى أبي الطفيل قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وماعلى وجه الأرض رجل رآه غيرى" .

وأما كون وفاته سنة مائة فروينا في "صحيح مسلم"[(٤)] من رواية ابراهيم بن سفيان[(٥)] قال : قال مسلم : " مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " وكذا قال شَبَّاب العُصْفُري[(٦)]

---

(١) قال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٩٦/٢) : " حكى ابن عيينة عن أبي حازم قال : سمعت سهل بن سعد يقول ..." فذكره .

(٢) انظر صحيح مسلم (١٨٢٠/٤)، المستدرك (٦١٨/٣)،شرح ألفية العراقي (٣٤/٣)،فتح المغيث (١٢٧/٣)،تدريب الراوى (٢٢٨/٢) .

(٣) (١٨٢٠/٤) كتاب الفضائل رقم (٩٩) .

(٤) (١٨٢٠/٤) كتاب الفضائل رقم (٢٣٤٠) .

(٥) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان أبو اسحاق النيسابورى الفقيه راوى صحيح مسلم عنه ،سمع ببغداد والكوفة والحجاز وكان مجاب الدعوة . وانحصرت رواية المشارقة للصحيح على طريقه . توفي سنة ثمان وثلاثمائة .
العبر (٤٥٣/١)، البداية والنهاية (١٤٠/١١) .

(٦) شباب ــ بفتح الشين والباء المشددة ــ العصفرى ــ بضم العين وسكون الصاد وضم الفاء وكسر الراء ــ هو خليفة بن خياط أبو عمرو البصرى وشباب لقبه ،قال ابن عدى : له حديث كثير وتاريخ حسن ،وكتاب في الطبقات ،وهو مستقيم الحديث صدوق من متيقظي رواة الحديث ،وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال : كان متقنا عالما بأيام الناس وأنسابهم ،وقال الحافظ في التقريب : صدوق ربما أخطأ،وكان اخباريا علامة . مات سنة أربعين ومائتين .
التاريخ الكبير (١٩١/١/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٨/٢/١)،تهذيب الكمال (٣٧٧/١) ،تهذيب التهذيب (١٦٠/٣،١٦١)، الكاشف (٢١٦/١)، التقريب (٢٢٧/١،٣٤٥)، الخلاصة (ص ١٠٦) .

وأما بالاضافة للنواحي ،فآخر من مات منهم بالمدينة : جابر بن عبدالله ،رواه أحمد بن حنبل عن قتادة • وقيل : سهل بن سعد ،وقيل : السائب بن يزيد • وآخر من مات منهم بمكة عبدالله بن عمر وقيل : جابر ابن عبدالله •

في مارواه الحاكم في "المستدرك"(1) أنه مات سنة مائة ،وكذا جزم(2) ابن عبدالبر(3) ،وفي وفاته أقوال آخر :

أحدها : أنه بقي الى سنة عشر ومائة وهو الذى صححه الذهبي في الوفيات(4) • وروى وهب بن جرير بن حازم(5) عن أبيه قال : " كنت بمكة سنة عشر ومائة فرأيت جنازة فسألت عنها فقالوا :هذا أبو الطفيل(6) " •

والقول الثاني : أنه توفي سنة سبع ومائة ،وجزم به أبوحاتم بن حبان وابن قانع ،وأبو زكريا بن منده(7) •

والقول الثالث : أنه توفي سنة اثنتين(8) ومائة • قاله مصعب بن عبدالله الزبيرى(9) •

---

(١) (٦١٨/٣) •
(٢) في ك زيادة "به " •
(٣) الاستيعاب (١١٦/٤) •
(٤) الكاشف (٥٢/٢) •
(٥) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدى أبو العباس البصرى ،وهو ابن جرير بن حازم بن يزيد الأزدى وثقه ابن معين • مات سنة ست ومائتين •
التاريخ الكبير (١٦٩/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٢٨/٢/٤) ،تهذيب الكمال (١٤٧٨/٣) ،تهذيب التهذيب (١٦١/١١، ١٦٢) ، الميزان (٣٥٠/٤) ، الكاشف (٢١٥/٣) ، التقريب (٣٣٨/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٨) •
(٦) الاصابة (١١٣/٤) •
(٧) الثقات لابن حبان (٢٩١/٣) ،شرح ألفية العراقي (٣٤/٣) ،فتح المغيث (١٢٧/٣) ،تدريب الراوى (٢٢٨/٢) •
(٨) في غب وعث " اثنين " وفي ب " سبع ومائة " •
(٩) المستدرك على الصحيحين (٦١٨/٣) •

وكيف يظن عاقل أنه يتأخر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بلد من البلاد أو / حي من أحياء العرب بعد الصحابة أجمعهم (٤٦آ) بثلاثين سنة (فأكثر)(١) لايقصده أحد من التابعين والرواة والعلماء، ولايطلع عليه أحد من المحدثين .

وقد ادعى جماعة بعد ذلك أن لهم صحبة وهم - في ذلك - كاذبون فقصدوا لذلك، وأخذ عنهم .

أفيكون عكراش بن ذؤيب الذى حديثه في السنن(٢) واجتماعه به صلى الله عليه وسلم وأكله معه مشهور ثم لايطلع عليه أحد، ولاينقل في خبر صحيح

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك .

(٢) هو ماأخرجه الترمذى (٢٨٣/٤) في كتاب الأطعمة باب ماجاء في التسمية في الطعام رقم (١٨٤٨) .
وابن ماجه (١٠٨٩/٢، ١٠٩٠) في كتاب الأطعمة باب الأكل مما يليك رقم (٣٢٧٤) مختصرا في خبر قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه وفيه : ثم أخذ بيدى فانطلق بي الى بيت أم سلمه فقال : هل من طعام ؟ فأتينا بجفنة كثيرة الثريد والوذر - بواو مفتوحة وذال ساكنة وهو قطع اللحم التي لاعظم فيها - وأقبلنا نأكل منها فخبطت بيدى من نواحيها وأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه، فقبض بيده اليسرى على يدى اليمنى ثم قال : ياعكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ... الحدث .
واسناده ضعيف .
قال فيه : العلاء بن الفضل بن عبدالملك بن أبي سوية - بفتح السين المهملة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحت - المنقرى - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو الهذيل البصرى قال ابن القطان : لايعرف حاله، وقال ابن حبان : كان ممن ينفرد بأشياء مناكير عن أقوام مشاهير، لايعجبني الاحتجاج بأخباره التي انفرد بها، فأما ماوافق فيها الثقات فان اعتبر بذلك معتبر لم أر بذلك بأسا . وقال الحافظ في التقريب : ضعيف . وأما الذهبي فانه قال في ترجمته في الميزان : صدوق ان شاء الله . الاأنه ذكره في المغني في الضعفاء فقال : ليس بالقوى ولاالواهي وقال في الكاشف فيه ضعف .
التاريخ الكبير (٥١٣/٢/٣)، المجروحين (١٨٣/٢، ١٨٤)، تهذيب الكمال (١٠٧٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٩/٨، ١٩٠)، الميزان (١٠٤/٣)، المغني في الضعفاء (٤٤٠/٢)، الكاشف (٣١٠/٢)، التقريب (٩٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٠) .

وذكر علي بن المديني أن أبا الطفيل بمكة مات فهو - اذا - الآخر بهـا .

ولاضعيف أنه لقيه أحد ، أو أخذ عنه ، أو عرفت وفاته ؟ هذا مالايحتمل وقوعه بوجه من الوجوه ، والله أعلم .

(١٥٠) قوله : (فآخر من مات منهم بالمدينة : جابر بن عبدالله رواه أحمد بن حنبل عن قتادة . وقيل : سهل بن سعد . وقيل : السائب بن يزيد) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن كلام المصنف يقتضي ترجيح القول الأول لأنه صدر كلامه به من غير أن يقدم اسم قائله .

وهو قول ضعيف ، لأن السائب بن يزيد تأخر بعده ، وقد مات بالمدينة بلا خلاف .

والذى عليه الجمهور أن آخرهم موتا بها سهل بن سعد . قاله علي ابن المديني ، وابراهيم بن المنذر الحزامي ، والواقدى ، ومحمد بن سعد وأبو حاتم بن حبان ، وابن قانع ، وأبو زكريا بن مندة[(١)] . ونقل ابن سعد الاتفاق على ذلك فقال : " ليس بيننا في ذلك اختلاف "[(٢)] .

وفي حكاية الاتفاق على ذلك[(٣)] نظر لأنه اختلف في وفاته هل كانت بالمدينة أم لا ؟

فقال قتادة انه توفي بمصر[(٤)] . ولذلك جعل قتادة آخرهم وفاة بالمدينة جابرا .

وقال أبو بكر بن أبي داود انه[(٥)] توفي بالاسكندرية[(٦)] . ولذلك جعل

---

(١) انظر : الاستيعاب (٩٦،٩٥/٢)، أسد الغابة (٣٦٧،٣٦٦/٢)، الاصابة (٨٨/٢)، الثقات لابن حبان (١٦٨/٣)، تهذيب الكمال (٥٥٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٣،٢٥٢/٤) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (٥٥٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٣،٢٥٢/٤) .

(٣) قوله " على ذلك " سقط من ك .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (٢٥٣/٤) .

(٥) سقطت من ك .

(٦) انظر : تهذيب التهذيب (٢٥٣/٤) .

آخرهم وفاة بالمدينة : السائب بن يزيد . والجمهور على أنه مات بالمدينة .[(١)]

الأمر الثاني : أنه قد تأخر بعد الثلاثة المذكورين بالمدينة محمود بن الربيع ومحمود بن لبيد .

فأما محمود بن الربيع فهو الذى عقل من النبي صلى الله عليه وسلم مجةمجها في وجهه كما رواه البخارى في صحيحه[(٢)]، واستدل بذلك على صحة سماع الصغير، وتوفي محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين بتقديم التاء على السين فيهما[(٣)] .

وأما محمود بن لبيد الأشْهلي فقد ذكر البخارى[(٤)] وابن حبان[(٥)] أن له صحبة وتوفي محمود بن لبيد سنة ست أو خمس وتسعين[(٦)] .

فقد تأخر كل منهما عن الثلاثة المذكورين قطعا ،فان سهل بن سعد والسائب أكثر ماقيل في تأخر وفاتهما الى سنة احدى وتسعين ،وهو قول ابن حبان[(٧)] فيهما وقيل : سنة ثماني وثمانين ،وقيل قبل ذلك .

الاأن مسلم بن الحجاج وجماعة عدوا محمود بن لبيد في التابعين[(٨)] فعلى هذا يكون آخر الصحابة موتا بالمدينة محمود بن الربيع ،والله أعلم.

---

(١) انظر : المعرفة والتاريخ (٣٥٨،٣٥٧/١)، الاصابة (١٢/٢) .
(٢) (٢٧/١) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير وقد تقدم تخريجه .
(٣) انظر : الثقات (٣٩٨،٣٩٧/٣)، الاستيعاب (٤٢٢/٣)، أسد الغابة (٣٣٢/٤) الاصابة (٣٨٦/٣) .
(٤) التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤) .
(٥) الثقات (٣٩٨،٣٩٧/٣) .
(٦) انظر : الاستيعاب (٤٢٤،٤٢٣/٣)، أسد الغابة (٣٣٣/٤)، الاصابة (٣٨٧/٣) .
(٧) الثقات (١٧٢،١٧١،١٦٨/٣) .
(٨) انظر : الاستيعاب (٤٢٤/٣)، أسد الغابة (٣٣٣/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٦٣،٦٢/٢)، الجرح والتعديل (٢٩٠،٢٨٩/١/٤) .

وآخر من مات منهم بالبصرة أنس بن مالك . قال أبو عمر بن عبد البر : " ما أعلم أحدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبا الطفيل" . وآخر من مات منهم بالكوفة عبدالله بن أبي أوفى وبالشام عبدالله بن بسر ،وقيل : بل أبو أمامة .

---

(١٥١) قوله : (وآخر من مات منهم بالبصرة : أنس بن مالك . قال أبو عمر بن عبدالبر : " ما أعلم أحدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبا الطفيل")[1] ،انتهى .

أقر المصنف ابن عبدالبر[2] على هذا ،وفيه نظر ،فان محمود بن الربيع تأخر بعد أنس بلا خلاف ،فانه توفي سنة تسع وتسعين كما تقدم ،وقد ثبت في صحيح البخاري أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل عنه كما تقدم .

وأيضا فقد ذكر أبو زكريا بن مندة في "جزء" له جمعه في آخر من مات من الصحابة عن عكرمة بن عمار[3] قال : لقيت الهِرْماس بن زياد سنة اثنتين ومائة[4] . وقد ذكر المصنف ـ بعد هذا[5] ـ عن بعضهم أنه آخر من

---

(١) الاستيعاب (٧٣/١) .

(٢) في ك : " كلام ابن عبدالبر" .

(٣) هو عكرمة بن عمار الحنفي العجلي ـ بكسر العين وسكون الجيم ـ أبو عمار اليمامي البصري،وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود،وقال أبو حاتم : كان صدوقا ربما وهم في حديثه وربما دلس ،وفي حديثه عن يحيي بن أبي كثير بعض الأغاليط وقال النسائي : ليس به بأس الافي حديثه عن يحيي بن أبي كثير ،وقال زكريا بن يحيي الساجي : صدوق وقال الدارقطني : ثقة ،وقال ابن عدى : مستقيم الحدبث اذا روى عنه ثقة . وقال الحافظ في التقريب : صدوق يغلط ،وفي روايته عن يحيي بن أبي كثير اضطراب ،ولم يكن له كتاب . مات سنة تسع وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٥٠/١/٤)، الجرح والتعديل (١٠/٢/٣)، الكامل (١٩١٠/٥ ـ ١٩١٤)، الميزان (٩٠/٣)،تهذيب الكمال (٩٤٩/٢، ٩٥٠)،تهذيب التهذيب (٢٦١/٧ ـ ٢٦٣)، الكاشف (٢٤٠/٢)، التقريب (٣٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٠) .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (٢٨/١١) .

(٥) في ك : " بعدها" .

مات من الصحابة باليمامة فان ثبت قول عكرمة بن عمار فقد تأخر أيضا بعد أنس .

وأيضا فقد ذكر أبو عبد الله بن منده وأبو زكريا بن مندة أن عبد الله بن بُسْر المازني توفي سنة (ست) وتسعين[1] . وهكذا قال عبد الصمد بن سعيد[2] فعلى هذا يكون تأخر بعد أنس أيضا . لكن المشهور في وفاة عبد الله بن بُسْر[3] أنها في سنة ثماني وثمانين[4] .

وأيضا فقد روى الخطيب في كتاب "المتفق والمفترق"[5] عن محمد بن الحسن الزعفراني[6] أن عمرو بن حريث توفي سنة ثماني وتسعين ،فان كان

---

(١) انظر أسد الغابة (١٢٥/٣) .

(٢) هو أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن يعقوب الكندي ـ بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى قبيلة كندة ـ الحمصي قاضي حمص . المحدث الحافظ . قال الذهبي : جمع تاريخا لطيفا فيمن نزل حمص من الصحابة سمعناه . توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
سير أعلام النبلاء (٢٦٦/١٥، ٢٦٧) ، العبر (٢٢/٢، ٢٣) ،شذرات الذهب (٣٠٢/٢، ٣٠٣) .

(٣) هو عبد الله بن بسر ـ بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ـ ابن أبي بسر المازني القيسي أبو بسر ،ويقال أبو صفوان ،له ولأبيه صحبة ،وهو مذكور في الصحابة الذين نزلوا حمص ،قال ابن عبد البر يقال انه ممن صلى للقبلتين . مات رضي الله عنه بالشام سنة ثماني وثمانين وهو ابن أربع وتسعين ،وقال أبو القاسم عبد الصمد ابن سعيد : مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة سنة .
الاستيعاب (٢٦٧/٢) ، أسد الغابة (١٢٥/٣) ،تجريد أسماء الصحابة (٣٠٠/١) ، الاصابة (٢٨١/٢، ٢٨٢) .

(٤) وهو قول ابن سعد وغيره انظر : طبقات ابن سعد (٤١٣/٧) ، المعارف (ص ٣٤١) ، أسد الغابة (١٢٥/٣) ،تهذيب الكمال (٦٦٨/٢) ،تهذيب التهذيب (١٥٨/٥، ١٥٩) ، الاصابة (٢٨١/٢، ٢٨٢) .

(٥) انظر :تهذيب التهذيب (١٨/٨) .

(٦) صوابه كما في التهذيبين للمزي وابن حجر : الحسن بن محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة المشددة ـ الزعفراني ـ بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء نسبة الى "الزعفرانية" قرية قرب بغداد ،وقيل : محلة قديمة بكرخ بغداد =

وتبسط بعضهم فقال : " آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى ،وبفلسطين أبو أبي ابن أم حرام ،وبدمشق واثلة بن الأسقع ،وبحمص عبدالله بن بسر ،وباليمامة الهرماس بن زياد ،وبالجزيرة العرس بن عميرة ،وبافريقية رويفع بن ثابت وبالبادية في الأعراب سلمة بن الأكوع ،رضي الله عنهم أجمعين " .

وفي بعض ماذكرناه خلاف لم نذكره .

كذلك فقد بقي بعد أنس أيضا ،وقيل : ان عمرو بن حريث توفي سنة خمس وثمانين فعلى هذا تكون وفاته قبل أنس ،والله أعلم .

(١٥٢) قوله : (وتبسط بعضهم وقال : " آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر : عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى[(١)] ...) الى آخر كلامه .

= أبو علي البغدادى صاحب الشافعي رحمه الله ،شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ،وثقه النسائي ،وأبو حاتم ،وابن حبان ،وغيرهم وقال ابن حبان : كان راويا للشافعي وكان يحضر أحمد وأبو ثور عند الشافعي وهو الذى يتولى القراءة عليه ،مات يوم الاثنين سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين .

الجرح والتعديل (٣٦/٢/١) ، الثقات لابن حبان (١٧٧/٨) ،تهذيب الكمال (١١٨٩/٣) ،تهذيب التهذيب (٣١٨/٢، ٣١٩) ، الكاشف (١٦٦/١) ، التقريب (١٧٠/١) ، الخلاصة (ص ٨٠) .

(١) هو عبدالله بن الحارث بن جزء – بفتح الجيم وسكون الزاى – ابن عبدالله بن معدى كرب – بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال وفتح الكاف وكسر الراء – ابن عمرو بن عسم وقيل عصم – بضم العين وسكون السين والصاد – الزبيدى – بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء نسبة الى زبيد قبيلة قديمة من مذحج أصلهم من اليمن نزلوا الكوفة قيل كان اسمه العاصي فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث حفظها وسكن مصر فروى عنه المصريون . مات سنة ست وثمانين بعد أن عمي ،وقيل : سنة خمس ،وقيل سبع ،وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات بمصر من الصحابة .

الاستيعاب (٢٨٠/٢، ٢٨١) ، أسد الغابة (١٣٧/٣) ،تجريد أسماء الصحابة الاصابة (٢٩١/٢) ، الأنساب (٢٤٨/٦، ٢٤٩) .

وقوله في رويفع : " بافريقية " لايصح ، انما مات في حاضرة برقة وقبره بها . ونزل سلمة الى المدينة قبل موته بليال فمات بها ،والله أعلم .

هذا الذى أبهم المصنف ذكره هو أبو زكريا يحيي بن عبدالوهاب بن مندة ،فانه قال ذلك في "جزء" جمعه في آخر من مات من الصحابة (١) .

وبقي على المصنف مما ذكره ابن مندة آخران من الصحابة :

بُرَيْدة بن الحُصَيْب (٢) .

والعَدَّاء بن خالد بن هَوْذه (٣) .

فقال أبو زكريا بن مندة : ان بريدة آخر من مات بخراسان من الصحابة ،وان العداء بن هوذه آخر من مات " بالرخج"منهم (٤) " والرخج - بضم الراءوسكون الخاء المعجمة بعدهاجيم - من أعمال سجستان (٥) . فكان

---

(١) انظر : تهذيب التهذيب (١٧٩/٥) .

(٢) هو بريدة - بضم الباءوسكون الياء - ابن الحصيب - بضم الحاء وفتح الصاد وسكون الياء- ابن عبدالله بن الحارث بن الأعرج بن سعد الأسلمي أبو عبدالله ،وقيل غير ذلك . أسلم قبل بدر ولم يشهدها،وشهد خيبر وفتح مكة . استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه . سكن المدينة ثم انتقل الى مرو فسكنها الى أن مات بها في خلافة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين .
الاستيعاب (١٧٣/١، ١٧٤)، أسد الغابة (١٧٥/١، ١٧٦)،تجريد أسماء الصحابة (٤٧/١)، الاصابة (١٤٦/١) .

(٣) هو العداء - بفتح العين وتشديد الدال المفتوحة - ابن خالد بن هوذة - بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الذال - ابن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة - بفتح الصاد وسكون العين وفتح الصاد الثانية والعين - العامرى . أسلم بعد " حنين" مع أبيه وأخيه حرملة . قيل عمر حتى عاش الى زمن خروج يزيد بن المهلب وكان ذلك سنة احدى واثنتين ومائة ،وعداده في أعراب البصرة .
الاستيعاب (١٦١/٣)، أسد الغابة (٣٨٩/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٣٧٥/١)، الاصابة (٤٦٦/٢) .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (١٦٤/٧) .

(٥) وضبطها ياقوت في معجم البلدان (٣٨/٣) والبكرى في معجم ما استعجم (٦٤٦/٢) بضم الراء وتشديد الخاء .

....

ينبغي للمصنف أن يذكر بقية كلامه .

ولكن ماذكره في بريدة فيه نظر ،فان بُرَيْدة توفي بخراسان سنة ثلاث وستين كما قال محمد بن سعد (١) ،وكذا قال أبو عبيد (٢) : أنه مات سنة ثلاث وستين . وعلى هذا فقد تأخر بعده بخراسان : أبو برزة الأسلمي (٣) قال خليفة بن خياط : "وافى أبو برزة خراسان ومات بها بعد سنة أربع وستين" (٤) ،وقال الواقدى ومحمد بن سعد : " غزا خراسان ومات بها" (٥) ،وكذا قال الخطيب (٦) . وقيل : مات بنيسابور (٧) وقيل : مات في مفازة بين سجستان وهراة ،وقيل : مات بالبصرة . حكى هذه الأقوال : الحاكم في " تاريخ نيسابور" (٨) .

---

(١) الطبقات الكبرى (٣٦٥/٧) ،تهذيب الكمال (١٤١/١) ،تهذيب التهذيب (٣٧٩/١) .

(٢) هو القاسم بن سلام – بفتح السين واللام المشددة – البغدادى العلامة العلم صاحب التصانيف السائرة . طلب العلم وسمع الحديث ودرس الأدب ونظر في الفقه . أقام ببغداد مدة ثم ولي قضاء طرسوس ،وخرج بعد ذلك الى مكة فأقام بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائتين . كان من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين مع علمه بالقراءات . صنف في كل فن من العلوم والأدب فأكثر . له " غريب الحديث " و "الأمثال" و "معاني القرآن" و"الأموال" وغيرها .
التاريخ الكبير (١٧٢/١/٤) ،التاريخ الصغير (٣٥٠/٢) ،الجرح والتعديل (١١٠/٢/٣) ،تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢ ، ٤١٦) ،سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠) ،العبر (٣٠٨/١) ،البداية والنهاية (٣٠٤/١٠) ،شذرات الذهب (٥٤/٢ ،٥٥) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (١٤١/١) .

(٤) الطبقات لخليفة بن خياط (ص ١٠٩) وانظر أيضا : تاريخ خليفة (ص ٢٥١) .

(٥) الطبقات الكبرى (٣٦٦/٧) .

(٦) تاريخ بغداد (١٨٢/١ ،١٨٣) .

(٧) قوله " وقيل مات بنيسابور" سقط من ب .

(٨) انظر : تهذيب التهذيب (٤٤٦/١٠ ،٤٤٧) .

....

ومما لم يذكره ابن منده ولابن الصلاح أن النابغة الجَعْدي(١) آخر من مات من الصحابة بأصبهان ،وقد ذكره أبو الشيخ بن حيان(٢) في " طبقات الأصبهانيين"(٣) وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان"(٤) فيمن توفي بأصبهان،وأنه عاش مائة وعشرين سنة ،وذكر عمر بن شَبَّة عن أشياخه أنه عاش مائة وثمانين سنة(٥) ،وأنشد قوله لعمر :

---

(١) هو الشاعر المشهور المعمر، اختلف في اسمه ،فقيل : قيس بن عبد الله ابن عدس بن ربيعة بن جعدة ،وقيل : عبد الله ،وقيل : حبان ابن قيس بن عمرو بن عدس ،وقيل : حبان بن قيس بن عبد الله بن قيس وقيل : بتقديم قيس على عبد الله وسمي النابغة لأنه أقام مدة لايقول الشعر ثم قاله ،فقيل : نبغ ،وقيل : كان يقول الشعر ثم تركه في الجاهلية ثم عاد اليه بعد أن أسلم فقيل نبغ • أنشد النبي صلى الله عليه وسلم بعض أشعاره فاستحسنه واستجاده • مات بأصبهان قيل وله مائة وعشرون ،وقيل مائة وثمانون ،وقيل : مائتان وعشرون سنة • الاستيعاب (٥٨١/٣،٥٩٣)، أسد الغابة (٢/٥ - ٤)،تجريد أسماء الصحابة (١٠٠/٢)، الاصابة (٥٣٧/٣ - ٥٤١) •

(٢) هو الامام أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان - بفتح الحاء وتشديد الياء - الأنصاري الأصبهاني حافظ أصبهان ومسند زمانه صاحب المصنفات السائرة المعروف بأبي الشيخ ،ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ،وسمع في سنة أربع وثمانين وكتب العالي والنازل قال ابن مردويه : ثقة مأمون صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك ،وقال الخطيب : كان حافظا ثبتا متقنا • وقال أبو نعيم : أحد الثقات الأعلام ،صنف الأحكام والتفسير ،وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة وكان ثقة • وقال الذهبي : كان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحا خيرا قانتا لله صدوقا • توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة •
ذكر أخبار أصبهان (٩٠/٢)،تذكرة الحفاظ (٩٤٥/٣ - ٩٤٧)، العبر (١٣٢/٢)،شذرات الذهب (٦٩/٣) •

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٩٦أ) •

(٤) (٧٣/١) وفي ك : " أصفهان " •

(٥) من قوله " وذكر عمر بن شبة " الى هنا سقط من ب •

....

ثَلاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُم [1] ....

فقال له عمر : " كم لبثت مع كل أهل ؟ " قال : ستين سنة . وقال ابن قتيبة : " عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان" [2] ،قال ابن عبد البر : " وهذا أيضا لايدفع لأنه قال في الشعر الذى أنشده عمر أنه أفنى ثلاثة قرون ،كل قرن من [3] ستين سنة ،فهذه مائة وثمانون سنة ،ثم عمر الى زمن ابن الزبير والى أن هاجا أوس بن معن ثم ليلى الأخيلية [4] .

واسم النابغة : قيس بن عبدالله بن عدس . هذا هو المشهور ،وبه جزم أبو نعيم في "تاريخ أصبهان" [5] والسمعاني في "الأنساب" [6] ،وقيل : اسمه حيان بن قيس بن عبدالله ،حكاه ابن عبد البر [7] .

وآخر من مات بالطائف من الصحابة : عبدالله بن عباس [8] . وآخر من مات بسمرقند منهم : قثم بن العباس [9] .

---

(١) هذا شطر بيت أنشده النابغة في أبيات قصيدة له يقول فيها :

لَبِسْتُ أُنَاساً فَأَفْنَيْتُهُم ... وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُنَاسٍ أُنَاسَا

ثَلاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُم ... وكانَ الإِلهُ هُو المُسْتَآسَا

وعِشْتُ بِعَيْشَيْنِ إِنَّ المَنُونَ ... تَلْقَى المعايِشَ فيها خِسَاسَا

انظر : الشعروالشعراء (١/٢٩٥،٢٩٦)، الأغاني (١٣٠/٤)، الاستيعاب (٥٨٢/٣)، أسد الغابة (٢/٥)، الاصابة (٥٣٨/٣) .

(٢) الشعر والشعراء(١/٢٩٠)، الأغاني (١٣٠/٤) .

(٣) سقطت من ك .

(٤) الاستيعاب (٥٨٢/٣) .

(٥) (٧٣/١) .

(٦) (٢٦٥/٣) .

(٧) الاستيعاب (٥٨١/٣) .

(٨) من قوله " وآخر من مات بالطائف " الى هنا سقط من ب .

(٩) المعارف (ص ١٢٢) ،سير أعلام النبلاء (٤٤٢/٣) .

النوع الموفي أربعين
معرفة التابعين

هذا ومعرفة الصحابة أصل أصيل يرجع اليه في معرفة المرسل والمسند.
قال الخطيب الحافظ : التابعي من صحب الصحابي .

قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان ،ويقال للواحد منهم : تابع وتابعي . وكلام الحاكم أبي عبدالله وغيره مشعر بأنه يكفي فيه أن يسمع من الصحابي أو يلقاه وان لم توجد الصحبة العرفية. والاكتفاء في هذا بمجرد اللقاء والرؤية أقرب منه في الصحابي نظرا الى مقتضى اللفظين فيهما .

النوع الموفي أربعين
معرفة التابعين (١)

(١٥٣) قوله : (قال الخطيب الحافظ : " التابعي (٢) من صحب الصحابي" (٣)

قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع (٤) باحسان ،ويقال للواحد منهم : تابع وتابعي . وكلام الحاكم أبي عبدالله (٥) وغيره مشعر بأنه يكفي فيه أن يسمع من الصحابي أو يلقاه وان لم توجد الصحبة العرفية . والاكتفاء في هذا بمجرد اللقاء والرؤية أقرب منه في الصحابي نظرا الى مقتضى / اللفظين (١٤٧أ) فيهما) انتهى .

وفيه أمور :

أحدها : أن تقديم المصنف كلام الخطيب في حد التابعي على كلام الحاكم وغيره وتصديره به كلامه ربما يوهم ترجيحه على القول الذى بعده وليس كذلك بل الراجح الذى عليه العمل قول الحاكم وغيره في الاكتفاء

---

(١) سقط من ك ، أ ، ب .
(٢) في ك : " التابع " .
(٣) الكفاية (ص ٥٩) .
(٤) في ك : " بالتابعي " .
(٥) في معرفة علوم الحديث (ص ٤٢) .

....

بمجرد الرؤية دون اشتراط الصحبة ،وعليه يدل عمل أئمة الحديث : مسلم ابن الحجاج وأبي حاتم بن حبان وأبي عبد الله الحاكم وعبد الغني بن سعيد وغيرهم .

وقد ذكر مسلم بن الحجاج في كتاب "الطبقات" : سليمان بن مهران الأعمش[1] في طبقة التابعين[2] ، وكذلك ذكره ابن حبان فيهم وقال : " انما أخرجناه في هذه الطبقة لأن له لقيا وحفظا ،رأى أنس بن مالك وان لم يصح له سماع المسند عن أنس"[3] ،وقال علي بن المديني : " لم يسمع الأعمش من أنس انما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام "[4] .

فأما طرق الأعمش عن أنس فانما يرويها عن يزيد الرقاشي عن أنس[5] ، وقال يحيي بن معين : " كل ماروى الأعمش عن أنس فهو مرسل"[6] وقد أنكر

---

(١) هو أبو محمد سليمان بن مهران - بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء - الأسدي الكاهلي مولاهم الأعمش محدث الكوفة وعالمها، أحد الأئمة الحفاظ الأعلام قال علي بن المديني : للأعمش نحو ألف وثلاثمائة حديث ،وقال عمرو بن علي الفلاس : كان يسمى المصحف لصدقه وقال النسائي : ثقة ثبت وعده في المدلسين ،وقال الحافظ في التقريب : ثقة حافظ عارف بالقراءة لكنه يدلس . توفي سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة وكان مولده سنة احدى وستين .
التاريخ لابن معين (٢٣٤/٢ - ٢٣٦)، التاريخ الكبير (٣٧/٢/٢، ٣٨) ، الجرح والتعديل (١٤٦/١/٢، ١٤٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص ١١١)، تذكرة الحفاظ (١٥٤/١)، سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦ - ٢٤٨)، العبر (١٦٠/١) ، تهذيب الكمال (٥٤٦/٢ - ٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٢٢٢/٤ - ٢٢٦)، الكاشف (٣٢٠/١)، التقريب (٣٣١/١)، الخلاصة (ص ١٥٥) .

(٢) الطبقات (ص ٨٧) .

(٣) الثقات (٣٠٢/٤) .

(٤) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٨٢)، وانظر جامع التحصيل (ص ٢٢٨) .

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٨٢)، وجامع التحصيل (ص ٢٢٨) .

(٦) التاريخ (٢٣٤/٢) .

....

علی أحمد[1] بن عبدالجبار العطاردی[2] حدیث عن ابن فضیل[3] عن الأعمش قـال : رأيت أنسا بال فغسل ذكره غسلا شديدا ثم توضأ ومسح على خفيه فصلى بنا وحدثنا في بيته"[4] ،وقال الترمذى : " لم يسمع من أحد من الصحابة"[5] .

وأما رواية الأعمش عن عبدالله بن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ"[6] فهو مرسل ،فقد أبوحاتم

---

(١) سقط من ب .

(٢) هو أحمد بن عبدالجبار بن محمد بن عمر بن عطارد - بضم العين المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر الراء - التميمي العطاردى أبو عمر الكوفي أحد الضعفاء . قيل ان أبا داود أخرج له ،لكن لم يثبت ذلك. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ومولده سنة سبع وسبعين ومائة .
الجرح والتعديل (٦٢/١/١)، الكامل (١٩٤/١)، الميزان (١١٢/١)،تهذيب الكمال (٢٨/١)،تهذيب التهذيب (٥١/١)، التقريب (١٩/١)، الخلاصة (ص ٨) .

(٣) هو محمد بن فضيل - بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت - ابن غزوان - بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى - الضبي - بفتح الضاد وكسر الباء المشددة - أبو عبدالرحمن الكوفي الحافظ قال الحافظ في التقريب : " صدوق عارف رمي بالتشيع " وقال في الخلاصة : " شيعي غال باطنه لايسب " . قال ابن معين : ثقة وقال أبو زرعة : صدوق ،وقال النسائي : ليس به بأس ،وقال أبو داود : كان شيعيا محترقا . مات سنة خمس وتسعين ومائة .
التاريخ لابن معين (٢٠٧/٢)، التاريخ الكبير (٢٠٧/١/١)، الجرح والتعديل (٥٨،٥٧/١/٤)، الضعفاء الكبير (١١٨/٤ - ١٢٠)، الميزان (٩/٤)،تهذيب الكمال (١٢٥٩/٣)،تهذيب التهذيب (٤٠٦،٤٠٥/٩)، الكاشف (٧٩/٣)، التقريب (٢٠١،٢٠٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٥٦) .

(٤) جامع التحصل (ص ٢٢٩)،تهذيب التهذيب (٢٢٣/٤) .

(٥) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٢٨) .

(٦) أخرجه أحمد (٣٥٥/٤) ثنا اسحاق بن يوسف عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... فذكره .
وابن ماجه (٦١/١) في المقدمة باب في ذكر الخوارج رقم (١٧٣) .
وأبو نعيم في الحلية (٥٦/٥) باسناديهما عن اسحاق بن يوسف الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى مرفوعا . =

....

الرازي : انه لم يسمع من ابن أبي أوفى (١) . وهذا الحديث وان رواه اسحاق الأزرق عنه هكذا كما رواه ابن ماجه في سننه (٢) فقد رواه عبدالله بن نمير عن الأعمش عن الحسن بن واقد عن أبي غالب عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس للأعمش رواية عن أحد من الصحابة في شيء من (٣) الكتب الستة الاهذا الحديث الواحد عند ابن ماجه .

وكذلك عد عبدالغني بن سعيد الأزدي الأعمش في التابعين في "جزء" له جمع فيه من روى من التابعين عن عمرو بن شعيب (٤) .

وكذلك عد فيهم أيضا يحيي بن أبي كثير (٥) لكونه لقي أنسا . وقد قال أبو حاتم الرازي أنه لم يدرك أحدا من الصحابة الا أنس بن مالك فانه رآه رؤية ولم يسمع منه . وكذا قال البخاري (٦) ، وأبو زرعة (٧) . قال أبو زرعة :

= واسناده ضعيف لانقطاعه ، قال البوصيري في زوائد ابن ماجه (٢٥/١) " واسناد ابن أبي أوفى رجاله ثقات الا أنه منقطع ، الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى قاله غير واحد" .

(١) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٢٩) .

(٢) (٦١/١) في المقدمة باب في ذكر الخوارج رقم (١٧٣) وقد تقدم الكلام عليه .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٩٧ أ) .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ٩٧ أ) .

(٥) هو يحيي بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي واسم أبيه صالح بن المتوكل وقيل : يسار، وقيل : نشيط ، وقيل : دينار قال عبدالله بن الامام أحمد عن أبيه : يحيي من أثبت الناس ، وقال أبو حاتم : يحيي امام لايحدث الاعن ثقة ، وقال العجلي : ثقة كان يعد من أصحاب الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يدلس . قال عمرو بن علي الفلاس : مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقال غيره : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٠١/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٥) ، الثقات لابن حبان (٥٩٢،٥٩١/٧) ، تهذيب الكمال (١٥١٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٦٨/١١ - ٢٧٠) ، الكاشف (٢٣٣/٣) ، التقريب (٣٥٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٧) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٦٩/١١، ٢٧٠) .

(٧) التاريخ الكبير (٣٠١/٢/٤، ٣٠٢) .

....

"وحديثه عن أنس مرسل "[(١)] .

قلت : في"صحيح مسلم"[(٢)] روايته عن أبي امامة عن عمرو بن عبسة لحديث اسلامه . ولكن مسلما قرن رواية يحيي مع رواية شداد[(٣)] أبي عمار وكأن اعتماد مسلم على رواية شداد فقط ،فانه قال فيه : " قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامه ..." فذكره ،وسكت عن رواية يحيي بن أبي كثير عن أبي امامة وهي بصيغة العنعنة ،والله أعلم .

وذكر عبدالغني بن سعيد[(٤)] أيضا جرير بن حازم في التابعين لكونه رأى أنسا . وقد روى عن جرير[(٥)] أنه قال : " مات أنس ولي خمس سنين "[(٦)] .

---

(١) انظر : جامع التحصيل (ص ٣٦٩) .

(٢) (٥٦٩/١، ٥٧٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٨٣٢) .

(٣) هو شداد - بفتح الشين والدال المشددة - ابن عبدالله القرشي أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان ،قال العجلي وأبوحاتم والدارقطني : ثقة ،وقال عثمان الدارمي وابن الجنيد عن ابن معين ليس به بأس . وكذا قال النسائي وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن سفيان الفسوى : ثقة .
التاريخ الكبير (٢٢٦/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٢٩/١/٢)،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٣٣)، الثقات للعجلي (ص ٢١٥)، الثقات لابن حبان (٣٥٧/٤)،تهذيب الكمال (٥٧٤/٢)،تهذيب التهذيب (٣١٧/٤)، الكاشف (٦/٢)، التقريب (٣٤٧/١)، الخلاصة (ص ١٦٤) .

(٤) هو الامام الحافظ المتقن النسابة أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي الأزدى - بفتح الهمزة وسكون الزاى- المصرى صاحب التصانيف السائرة . كان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره ويقول : كأنه شعلة من نار ،وقال البرقاني - بفتح الباء وقيل بكسرها وسكون الراء نسبة الى قرية من قرى خوارزم - " مارأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبدالغني " مات سنة تسع وأربعمائة وله سبع وسبعون سنة .
العبر (٢١٦/٢، ٢١٧)،سير أعلام النبلاء (٢٦٨/١٧-٢٧٣)تذكرة الحفاظ (١٠٤٧/٣ ، ١٠٤٩)، البداية والنهاية(١٢/ ٩) شذرات الذهب (١٨٨/٣).

(٥) سقطت من ب .

(٦) انظر : تذكرة الحفاظ (١٩٩/١) .

....

وذكر عبدالغني بن سعيد أيضا موسى بن أبي عائشة[(١)] في التابعين لكونه لقي عمرو بن حريث[(٢)] .

وقال الحاكم أبو عبدالله في "علوم الحديث"[(٣)] في النوع الرابع عشر : " هم طبقات خمس عشرة طبقة ، آخرهم من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة ، ومن لقي عبدالله بن أبي أوفى من أهل الكوفة ، ومن لقي السائب ابن يزيد من أهل المدينة ..." الى آخر كلامه .

ففي كلام هؤلاء الأئمة الاكتفاء في التابعي[(٤)] بمجرد رؤية الصحابي ولقيه له دون اشتراط الصحبة .

الا أن ابن حبان يشترط / في ذلك أن تكون رؤيته له في سن من يحفظ (٤٧ب) عنه فلاعبرة برؤيته كخلف بن خليفة فانه عده في أتباع التابعين[(٥)] وان كان رأى عمرو بن حُرَيث لكونه كان صغيرا[(٦)] .

---

(١) هو موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني - بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة الى "همدان" واسمه أوسلة - بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح السين المهملة - ابن مالك بن زيد بن ربيعة بن يعرب بن قحطان أبو الحسن الكوفي مولى آل جعدة - بفتح الجيم وسكون العين وفتح الدال - ابن هبيرة - بضم الهاء وفتح الباء وسكون الياء - قال الحميدى : عن ابن عيينة : حدثنا موسى بن أبي عائشة وكان من الثقات ، وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة وقال يعقوب بن سفيان الفسوى : كوفي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ لابن معين (٥٩٣/٢) ، التاريخ الكبير (٢٨٩/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٥٦/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٤٠٤/٥) ، تهذيب الكمال (١٣٨٨/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٥٢/١٠ ، ٣٥٣) ، الكاشف (١٦٣/٢) ، التقريب (٢٨٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٩١) .

(٢) انظر : شرح ألفية العراقي (٤٦/٣) ، فتح المغيث (١٤٠/٣) ، تدريب الراوى (٢٣٥/٢) .

(٣) (ص ٤٢ ، ٤٦) .

(٤) في ك : " التابع " .

(٥) الثقات (٢٧٠/٦) .

(٦) الثقات (٢٦٩/٦ ، ٢٧٠) .

....

وقد روى الترمذي في "الشمائل"(١) عن علي بن حُجْر عن خَلَف بن خليفة قال : " رأيت عمرو بن حُرَيْث صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام صغير" . وهذا اسناد صحيح . وما اختاره ابن حبان له وجه تقدم مثله في الرؤية المقتضية للصحبة هل يشترط فيها التمييز أم لا ؟(٢)

الأمر الثاني : ان الخطيب وان كان قال في كتاب "الكفاية"(٣) ماحكاه عنه المصنف من أن التابعي من صحب الصحابي فانه عد منصور بن المعتمر(٤) من التابعين في "جزء"(٥) له جمع فيه رواية الستة من التابعين بعضهم عن بعض ،وذلك في الحديث الذى رواه الترمذي(٦) والنسائي(٧) من رواية منصور بن

(١) (ص ٢١٨) باب ماجاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رقم (٣٩٠) .

(٢) انظر (ص٥٢٠،٥٢١) .

(٣) (ص ٥٩) .

(٤) هو منصور بن المعتمر - بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وكسر الميم - ابن عبدالله بن ربيعة ،وقيل : المعتمر ابن عتاب - بفتح العين وتشديد الباء - ابن فرقد - بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف - السلمي - بضم السين وفتح اللام نسبة الى بني سليم بضم السين وفتح اللام - أبو عتاب الكوفي ،قال يحيي بن معين : منصور بن المعتمر من أثبت الناس ،وقال أبو حاتم : ثقة وقال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث وقال الحافظ في التقريب: "ثقة ثبت وكان لايدلس ،من طبقة الأعمش " مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٤٦/١/٤)، الجرح والتعديل (١٧٧/١/٤)، التاريخ لابن معين (٥٨٨/٢، ٥٨٩)، الثقات للعجلي (ص ٤٤٠)،تذكرة الحفاظ (١٤٢/١، ١٤٣)،تهذيب الكمال (١٣٧٦/٣)،تهذيب التهذيب (٣١٢/١٠ - ٣١٥) الكاشف (١٥٦/٣)، التقريب (٢٧٦/٢، ٢٧٧)، الخلاصة (ص ٣٨٨) .

(٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٤٦/٣) ، فتح المغيث (١٤٢/٣) .

(٦) (١٦٧/٥) في كتاب فضائل القرآن باب ماجاء في سورة الاخلاص رقم (٢٨٩٦) وقال : " حديث حسن " .

(٧) (١٧١/٢، ١٧٢) في كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد .

....

المعتمر عن هِلَال بن يِسَاف(١) عن ربيع بن خُثَيم(٢) عن عمرو بن ميمون(٣) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى(٤) عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب مرفوعا : " قُلْ هُوَ اللَّهُ أحدٌ ثُلُثُ القُرآنِ " . قال الخطيب : " منصور بن المعتمر

---

(١) هو هلال – بكسر الهاء وتخفيف اللام – ابن يساف – بكسر الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وقيل : ابن اساف – بكسر الهمزة وتخفيف السين – قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ،وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ لابن معين (٦٢٤/٢)، التاريخ الكبير (٢٠٢/٢/٤)، الجرح والتعديل (٧٢/٢/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٦٠)، الثقات لابن حبان (٥٠٣/٥)،تهذيب الكمال (١٤٥٣/٣)،تهذيب التهذيب (٨٦/١١، ٨٧)، الكاشف (٢٠٢/٣)، التقريب (٣٢٥/٢)، الخلاصة (ص ٤١٢) .

(٢) هو الربيع بن خثيم – بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وقيل بفتح الخاء والثاء وسكون الياء المثناة تحت – ابن عائذ بن عبدالله بن موهب – بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء – أحد الثقات الأثبات قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : لايسئل عن مثله وقال العجلي : تابعي ثقة وكان خيارا ،وقال ابن حبان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج الى الاغراق في ذكره مات بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه سنة ثلاث وستين .
التاريخ الكبير (٢٦٩/١/٢)، الجرح والتعديل (٤٥٩/٢/١)، الثقات لابن حبان (٢٢٤/٤، ٢٢٥)،تهذيب الكمال (٤٠٣/١)،تهذيب التهذيب (٢٤٢/٣) ، الكاشف (٢٣٥/١)، التقريب (٢٤٤/١)، الخلاصة (ص ١١٥) .

(٣) هو عمرو بن ميمون الأودي – بفتح الهمزة وسكون الواو نسبة الى أود بن صعب – ويقال : أبو يحيي الكوفي أدرك الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن معين والنسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة أربع وسبعين . ويقال : سنة خمس وسبعين .
التاريخ لابن معين (٤٥٤/٢)، التاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٥٨/٣/١)، الثقات لابن حبان (١٦٦/٥)،تهذيب الكمال (١٠٥٣/٢)،تهذيب التهذيب (١٠٩/٨)، الكاشف (٢٩٦/٢)، التقريب (٨٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٤) .

(٤) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى واسمه : يسار،ويقال : بلال ،ويقال : داود بن بلال الأنصارى المدني ثم الكوفي ،قال ابن معين : ثقة وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة . اختلف في سماعه من عمر بن =

....

له من الصحابة ابن أبي أوفي[1] " . قلت : وانما له رؤية فقط دون الصحبة والسماع ".

وقد ذكره مسلم وابن حبان[2] وغيرهما في طبقة أتباع التابعين ولم أر من عده في طبقة التابعين .

وقال النووى فى " شرح مسلم "[3]: " ليس بتابعي ولكنه من أتباع التابعين "[4] فقد عده الخطيب فى التابعين وان لم يعرف له صحبة لابن أبى أوفى ، فيحمل قوله فى " الكفاية "[5]: " من صحب الصحابي " على ان المراد اللقي جمعا بين كلاميه ، والله اعلم .

الامر الثالث : أن تعقب المصنف لكلام الخطيب بقوله : " قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان " فيه نظر من حيث انه ان اراد بالاحسان ان لا يرتكب امرا يخرجه عن الاسلام فهو كذلك . وأهل الحديث وان اطلقوا (ان)[6] التابعى من لقي احدا من الصحابة فمرادهم مع الاسلام ، الا أن الاحسان امر زائد على الايمان والاسلام كما فسره به النبي صلى الله عليه وسلم فى سؤال جبريل له فى الحديث المتفق عليه [7] ، وان اراد المصنف بالاحسان

= الخطاب رضي الله عنه مات بوقعة " الجماجم " سنة ست وثمانين وقيل : غرق رحمه الله .

التاريخ لابن معين (٣٥٦/٢ ، ٣٥٧) ، الجرح والتعديل (٣٠١/٢/٢)، الثقات للعجلى (ص ٢٩٨) ، تاريخ بغداد (١٩٩/١٠) ، الضعفاء الكبير (٣٣٧/٢) الميزان (٥٨٤/٢) ، تهذيب الكمال (٨١٣/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦٠/٦ - ٢٦٢) الكاشف (١٦٢/٢) ، التقريب (٤٩٦/١) ، الخلاصة (ص ٢٣٤).

(١) انظر : شرح الفية العراقي (٤٦/٣) ، فتح المغيث (١٤٢/٣) .

(٢) الثقات (٤٧٣/٧ ، ٤٧٤) ، وانظر شرح صحيح مسلم (٥٣/١).

(٣) (٥٣/١).

(٤) من قوله " وقال النووى " الى هنا سقط من ب .

(٥) (ص ٥٩).

(٦) ما بين القوسين ملحق بهامش الاصل .

(٧) اخرجه البخارى (١٨/١) في كتاب الايمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة ...
ومسلم (٣٦/١-٤٠) في كتاب الايمان رقم (٨ ، ٩).

وهذه مهمات في هذا النوع :

احداها : ذكر الحافظ أبو عبدالله أن التابعين على خمس عشرة طبقة :

الأولى : الذين لحقوا العشرة : سعيد بن المسيب ،وقيس بن أبي حازم ،وأبو عثمان النهدي ،وقيس بن عباد ،وأبو ساسان حصين بن المنذر وأبو وائل ،وأبو رجاء العطاردي، وعليه في بعض هؤلاء انكار ،فان سعيد ابن المسيب ليس بهذه المثابة ،لأنه ولد في خلافة عمر ولم يسمع من أكثر العشرة ،وقد قال بعضهم : لاتصح له رواية من العشرة الا سعد بن أبي وقاص .

الكمال في الاسلام أو العدالة فلم أر من اشترط ذلك في حد التابعي ،بل[1] من صنف في الطبقات أدخل فيهم الثقات وغيرهم ،والله أعلم .

(١٥٤) قوله ـ عند ذكر سعيد بن المسيب ـ : (وقد قال بعضهم : لايصح له رواية عن أحد من العشرة الا سعد بن أبي وقاص) انتهى .

قلت : هكذا أبهم المصنف قائل ذلك . والظاهر أنه أخذ ذلك من قول قتادة الذى رواه مسلم في مقدمة "صحيحه"[2] من رواية همام قال : دخل أبو داود الأعمى[3] على قتادة فلما قام قالوا : ان هذا يزعم أنه لقي ثمانية عشر بدريا فقال قتادة : هذاكان سائلا قبل الجارف لايعرض في شيء من هذا ،ولاتتكلم فيه ،فوالله ماحدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولاحدثنا

---

(١) سقطت من ب .

(٢) (١/ ٢٢) .

(٣) هو : نفيع ـ بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي ويقال : السبيعي ـ بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة تحت والغين المعجمة بينهما ياء مثناة باثنتين من تحتها نسبة الى سبيع : بطن من همدان ـ الكوفي القاص ،ويقال اسمه : نافع . قال ابن معين : أبو داود الأعمى نفيع ليس بشيء ،وقال البخاري : قاص يتكلمون فيه وقال ابن سعد : نفيع أبو داود كذاب يتناول قوما من الصحابة فاسق . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال الحافظ في التقريب : متروك وقد كذبه ابن معين .

التاريخ الكبير (٤/٢/١١٤)، الجرح والتعديل (٤/١/٤٨٩)، الكامل (٧/٢٥٢٣،٢٥٢٤)، الميزان (٤/٢٧٢)، تهذيب الكمال (٣/١٦٠٣)، تهذيب التهذيب (١٠/٤٧٠ ـ ٤٧٢)، الكاشف (٣/١٨٤)، التقريب (٢/٣٠٦)، الخلاصة (٣/١٨٤) .

....

سعيد بن المسيب[1] عن بدرى مشافهة الا عن سعد بن مالك . انتهى .

وقد اختلف الأئمة في سماعه من عمر ،فأنكر صحة سماعه منه الجمهور وهم : يحيي بن سعيد الأنصاري[2] ،ويحيي بن معين ،وأبوحاتم الرازى[3] . وأثبت سماعه منه أحمد بنحنبل فقال : قد رآه وسمع منه[4] . وقال يحيي بن معين رأى عمر وكان صغيرا[5] . وقال أبو حاتم الرازى : رآه على المنبر ينعي النعمان بن مُقَرِّن[6] .

/وأما سماعه من عثمان وعلي فانه ممكن غير ممتنع ،ولكن لم أر في(٤٨أ) الصحيح التصريح بسماعه من واحد منهما . وذكر الحافظ أبو الحجاج المزى في تهذيب الكمال[7] أن روايته عنهما في الصحيحين ،ولم أر له عنهما في

---

(١) سعيد بن المسيب ــ بضم الميم وفتح السين وتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر ــ ابنحزن ــ بفتح الحاء وسكون الزاي ــ ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي المخزومي . قال ابن المديني : لاأعلم في التابعين أوسع علما من سعيد بن المسيب وقال العجلي : كان رجلا صالحا مفتيا وكان لايأخذ العطاء،وقال أبو زرعة : مدني قرشي ثقة وقال أبو حاتم : ليس في التابعين أنبل منه وهو أثبتهم في أبي هريرة .

التاريخ لابن معين (٢٠٨،٢٠٧/٢)، التاريخ الكبير (٥١٠/١/٢)، الجرح والتعديل (٥٩/١/٢)،مشاهير علماء الأمصار (ص ٦٣)، الثقات لابن حبان (٢٧٣/٤ ــ ٢٧٥)،تهذيب الكمال (٥٠٤/١)،تذكرة الحفاظ (٥٤/١ ــ٥٦) ، تهذيب التهذيب (٨٤/٤ ــ ٨٨)، الكاشف (٢٩٦/١)، التقريب (٣٠٥/١) ، الخلاصة (ص ١٤٣) .

(٢) في أ،ب : " كيحيي ..."الخ .

(٣) التاريخ لابن معين (٢٠٨،٢٠٧/٢)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٧١ ــ ٧٣) جامع التحصيل (ص ٢٢٤) .

(٤) انظر : الجرح والتعديل (٦١/١/٢)،تهذيب الكمال (٥٠٥/١)،تهذيب التهذيب (٨٥/٤) .

(٥) التاريخ (٢٠٨،٢٠٧/٢) .

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٧٣) .

(٧) (٥٠٥/١) .

....

الصحيحين الا قوله : ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك "(1) أى : الاستلقاء في المسجد • وحديثه قال : اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان(2) في المتعة ،فقال علي : ماتريد الآن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم ..." الحديث(3) •وهذا الحديث لم يعزه الحافظ أبو الحجاج المزى في "الأطراف"(4) الى واحد من الشيخين ،بل عزاه للنسائي(5) فقط وهو متفق عليه كما ذكرته ،ولم أر لسعيد في الصحيح عن عمر وعثمان وعلي غير هذا من غير تصريح بالسماع •

---

(1) أخرجه البخاري (١٢٢/١) في كتاب الصلاة باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل على صورة المعلق فقال : " وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك " وقد ذكره عقب قوله حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الأخرى " •
وانما قلت : " على صورة المعلق" لقول الحافظ في فتح البخاري (٥٦٣/١) : " قوله عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب : هو معطوف على الاسناد المذكور وقد صرح بذلك أبو داود في روايته عن القعنبي وهو كذلك في الموطأ ،وقد غفل من ذلك من زعم أنه معلق " •

(2) عُسْفان – بضم العين وسكون السين وفتح الفاء – منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ،وقيل : عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ،وقيل : عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة •
معجم البلدان (١٢١/٤،١٢٢) ،معجم ما استعجم (٩٤٢/٢)،(٩٤٢/٣،٩٤٣) •

(3) أخرجه البخاري (١٥٣/٢) كتاب الحج باب التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى •
ومسلم (٨٩٧/٢) في كتاب الحج رقم (١٥٩) •

(4) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٧٩/٧) وقد عزاه الى البخاري ومسلم أيضا ،وتفسير ذلك جاء على هامش الأصل ونصه : " قال شيخنا الحافظ : قد استدركه المزى بعد تبييض النسخة " •

(5) (١٥٢/٥) كتاب الحج باب التمتع •

....

نعم روينا في "مسند أحمد" (1) من رواية موسى بن وردان قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت عثمان رضي الله عنه يقول وهو يخطب على المنبر : كنت ابتاع التمر من بطن من اليهود يقال لهم بنو قينقاع فأبيعه بربح ،فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ياعُثْمَانُ إذَا اشْتَرَيْتَ فاكْتَلْ وإذَا بِعْتَ فَكِلْ " ،ورواه البزار أيضا في "مسنده" (2) من هذا الوجه وفيه : قال سمعت عثمان يقول على المنبر : كنت أبتاع التمر واكتال في أوعيتي ثم أهبط به الى السوق فأقول : فيه كذا وكذا فآخذ ربحي وأخلي بينهم وبينه ،فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال :"إذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ ،وإذَا بِعْتَ فَكِلْ " ،وموسى بن وردان وان كان وثقه العجلي وأبو داود (3) ، فان الحديث من رواية ابن لهيعة عنه ،قال البزار : " لانعلمه يروى عن عثمان الا من هذا الوجه بهذا الاسناد" انتهى والحديث رواه ابن ماجه في سننه (4) الا أنه قال فيه :" عن عثمان " لم

---

(1) (٦٢/١، ٧٥) .

(2) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٤) رواية أحمد ولم يشر الى رواية البزار أما في كشف الأستار فلم أقف على الحديث فيه أصلا .
وذكر السيوطي أيضا في الجامع الكبير (٩٦٦/١) .
وعلي المتقي الهندى في كنز العمال (٨٨/٤) الحدث معزوا الى أحمد وابن ماجه فقط ،كما عزاه السيوطي أيضا في مسند عثمان من الجامع الكبير (٦/٢) الى عبد بن حميد والطحاوى والدارقطني .

(3) هوموسى بن وردان ـ بفتح الواو والدال المهملة بينهما راءساكنة ـ العامرى مولاهم أبو عمر المصرى القاص ،وثقه العجلي وأبو داود وقال أبو حاتم : لابأس به . توفي سنة سبع عشرة ومائة .
الجرح والتعديل (١٦٥/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٤٥)،تهذيب الكمال (١٣٩٤/٣)،تهذيب التهذيب (٣٧٦/١٠)، الكاشف (١٧٦/٣)، التقريب (٢٨٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٣) .

(4) (٧٥٠/٢) كتاب التجارات باب بيع المجازفة رقم (٢٢٣٠) باسناده من طريق ابن لهيعة .
والحدث صحيح بمجموع طرقه .
فان للحديث طريقان عن عثمان رضي الله عنه .
الطريق الأولى : هي طريق عبدالله بن لهيعة ثنا موسى بن وردان قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت عثمان ... الحديث . =

....

يصرح بسماع سعيد منه ،والله أعلم ٠

= ومن هذه الطريق أخرجه الامام أحمد (٦٢/١، ٦٥) وابن ماجه ـ كما تقدم ـ الا أن ابن ماجه قال في روايته " عن عثمان" كما ذكر المؤلف رحمه الله ٠
وعبدالله بن محمد بن لهيعة وان كان قد تكلم فيه كما قدمت في ترجمته ٠
الا أن روايته تتقوى هنا بأمرين :
أحدهما : ماذكره الحافظ في الفتح (٣٤٤/٤، ٣٤٥) بقوله : " وفيه ابن لهيعة ولكنه من قديم حدثه لأن ابن عبدالحكم أورده في فتوح مصر من طريق الليث عنه " ٠
الثاني : أن البيهقي أخرجه في سننه (٣١٥/٥) وعقب عليه بقوله : " رواه ابن المبارك والوليد بن مسلم وجماعة من الكبار عن عبدالله ابن لهيعة " ،وهو يشير بذلك الى ماتقرر عند بعض الحفاظ كعبد الغني ابن سعيد الأزدى ،وزكريا الساجي وغيرهما من أنه " اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : ابن المبارك ،وابن وهب ،وابن المقرى" كما في تهذيب التهذيب (٣٧٨/٥) وهاهنا عبدالله بن يزيد المقرى يروى عن ابن لهيعة ٠ ورواية ابن المبارك هذه رواها عبد بن حميد عن ابن المبارك عن ابن لهيعة به كما في "مصباح الزجاجة" للبوصيرى (٢٥/٣) فالحديث بهذا الاعتبار صحيح الاسناد ٠
الطريق الثانية : عن أبي صالح : حدثني يحيي بن أيوب عن عبيدالله ابن المغيرة عن منقذ مولى عبدالله بن سراقة عن عثمان رضي الله عنه ،أخرجه من هذه الطريق الدارقطني في سننه (٨/٣)،ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٥/٥) ٠
وهذا الاسناد وان كان فيه ضعف من قبل أبي صالح وهو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم كاتب الليث قال ابن معين: ثقة وقال ابن عدى : هو عندى مستقيم الحديث الا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط ولايتعمد الكذب ،وقال أبو زرعة : لم يكن عندى ممن يتعمد الكذب وكان حسن الحديث ،لكن قال عبدالله بن أحمد عن أبيه :كان أول أمره متماسكا ثم فسد بآخرة وليس هو بشيء ،وقال علي بن المديني : ضربت على حديثه وما أروى عنه شيئا ،وقال أحمد بن صالح : متهم ليس بشيء وقال النسائي : ليس بثقة ٠ وقال الحافظ في التقريب (٤٢٣/١) " صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة" ٠ انظر : تهذيب الكمال(٦٩٣/٢، ٦٩٤)،تهذيب التهذيب (٢٥٦/٥ ، ٢٦١) ٠ =

ولـه حديث آخر في "المسند" صرح بالسماع فيه من عثمان قال فيه[1] :

" رأيت عثمان قاعدا في المقاعد فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ثم قام الى الصلاة فصلى ، ثم قال عثمان[2] : قعدت مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأكلت طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وصليت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ".واسناده جيد ،قال فيه أحمد :" ثنا الوليد بن مسلم ،حدثني شعيب أبو شيبة ،سمعت عطاء الخراساني[3] يقول : سمعت ابن المسيب يقول : رأيت عثمان ..." وهؤلاء كلهم محتج بهم في الصحيح الا أبا شيبة وهو شعيب بن رُزَيْق المقدسي ،وقد وثقه دُحَيْم

= وكذا الحال بالنسبة لمنقذ وهو ابن قيس المصرى مولى عبدالله بن سراقة – بضم السين المهملة وفتح الراء والقاف – ابن قيس وقيل: مولى عثمان بن عفان ،وقيل : مولى ابن عمر ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٧/٥) ،وقال الحافظ في التقريب (٢٧٧/٢) " مقبول "ومراده عندالمتابعة كما هو مبين في مقدمة التقريب (٥/١) وقد وجدت المتابعة وهي الطريق المتقدمة عن سعيد بن المسيب عن عثمان . وقد تقدم الكلام عليها .

(١) (٧٠/١) .

(٢) في أ : " يصلي " .

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني – بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وتخفيف السين المهملة نسبة الى خراسان من بلاد فارس – أبو أيوب ويقال : أبو عثمان ،ويقال : أبو محمد ،ويقال : أبو صالح البلخي بفتح الباء الموحدة تحت وسكون اللام نسبة الى بلخ من أعمال خراسان – نزيل الشام ،قال ابن معين : ثقة ،وقال أبو حاتم : ثقة صدوق يحتج به ،وقال النسائي : ليس به بأس ،وقال الدارقطني : ثقة في نفسه الا أنه لم يلق ابن عباس . وقال الحافظ في التقريب : "صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس " مات سنة خمس وثلاثين ومائة عن خمس وثمانين سنة .

تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٤٦) ، الجرح والتعديل (٣٣٤/١/٣، ٣٣٥) الثقات للعجلي (ص ٣٣٤) ،تهذيب الكمال (٩٣٦/٢) ،تهذيب التهذيب (٢١٢/٧، ٢١٥) ، الكاشف (٢٣٣/٢) ، التقريب (٢٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٧) .

قلت : وكان سعد آخرهم موتا . وذكر الحاكم قبل كلامه المذكور أن سعيدا أدرك عمر فمن بعده الى آخر العشرة . وقال : ليس في جماعة التابعين من أدركهم وسمع منهم غير سعيد وقيس بن أبي حازم ،وليس ذلك على ماقال كما ذكرناه . نعم ،قيس بن أبي حازم سمع العشرة وروى عنهم وليس في التابعين أحد روى عن العشرة سواء ،ذكر ذلك عبدالرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ فيما روينا أو بلغنا عنه . وعن أبي داود السجستاني أنه قال : روى عن التسعة ولم يرو عن عبدالرحمن بن عوف .

ويلي هؤلاء التابعون الذين ولدوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبناء الصحابة ،كعبدالله بن أبي طلحة ،وأبي أمامة أسعد ابن سهل بن حنيف ،وأبي ادريس الخولاني وغيرهم .

الثانية : المخضرمون من التابعين : هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ولاصحبة لهم ،واحدهم مخضرم بفتح الراء ،كأنه خضرم أى قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة وغيرها.

وابن حبان والدارقطني(١) ،فثبت(٢) سماعه من عثمان ،والله أعلم .

(١٥٥) قوله : (الثانية : المخضرمون من التابعين هم الذين أدركوا الجاهلية وحياة(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ولاصحبة لهم ،واحدهم مخضرم بفتح الراء كأنه خضرم أى : قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحبة وغيرها) انتهى(٤) .

---

(١) وقال الحافظ في التقريب (٣٥٢/١) " صدوق يخطيء" وهو فيه " شعيب ابن زريق" وهو تحريف ، انظر :
التاريخ الكبير (٢١٧/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٤٦/١/٢) ، الثقات لابن حبان (٣٠٨/٨) ، الميزان (٢٧٦/٢) ،تهذيب الكمال (٥٨٥/٢) ،تهذيب التهذيب (٣٠٩/٤) ، الكاشف (١٢/٢) ، التقريب (٣٥٢/١) ، الخلاصة (ص ١٦٦، ١٦٧) .

(٢) في "غب" و "عث" : " وثبت " .

(٣) في أ : " في حياة ..." .

(٤) على هامش الأصل مانصه : " في نسخة حافظ العصر ابن حجر بخطه : المخضرم من قولهم : أذن مخضرمة أى مشقوقة ،وفي الحديث : خطب على ناقة مخضرمة ،وقال الأصمعي :أسلم قوم على ابل فقطعوا آذانها فسمي من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرما كأنه يذهب الى أنه قطع الجاهلية =

....

هكذا اقتصر المصنف على أن المخضرم مأخوذ من الخضرمة وهو القطع وأنه بفتح الراء،والذى رجحه العسكرى في اشتقاقه غير ماذكره المصنف فقال في كتاب "الأوائل"(١) : " المخضرمة من الابل التي نتجت بين العِرَاب(٢) واليمانية ،فقيل : رجل مخضرم اذا عاش في الجاهلية والاسلام قال : وهذا أعجب القولين الي " انتهى .

قلت : فكأنه مأخوذ من الشيء المتردد بين أمرين هل هو من هذا أو من هذا ،قال الجوهري :(٣) " لحم مخضرم بفتح الراء لايدرى من ذكر هو أو أنثى" قال :(٤) " والمخضرم أيضا : الشاعر الذى أدرك الجاهلية والاسلام مثل : لبيد . ورجل مخضرم النسب أى / دعي(٥) " وقال صاحب "المحكم"(٦) : " رجل(٤٨ب) مخضرم : اذا كان نصف عمره في الجاهلية ،ونصفه في الاسلام،وشاعر مخضرم(٧) :

= ودخل في الاسلام ،وقيل : قولهم لكبير خضرم ؟ أى استكثر من الجاهلية والاسلام ،ويعقب من استشهد بالحديث على أن الناقة كانت مقطوعة ومشقوقة الأذن ،ولكنها كانت تسمى العراب اليمانية فقيل لها مخضرمة ،وقال أبو عبيد : مخضرم الحسب أى : دعي ،ولحم مخضرم أى لايدرى أمن ذكر هو أو من أنثى وقال : كراع المخضرم : الذى لايوفي (طمس في العبارة) أو أحدهما ،وخضرم في كلامه : لحن ،وشاعر مخضرم من أدركهما . أدخل هذا في الحاء المهملة وهو غلط بين وقال ابن الأعرابي : لحم مخضرم وشراب مخضرم وطعام مخضرم اذا لم يكن عذبا ،ورجل مخضرم أى غير كريم الحسب وقيد الخضرمة بثبوت الأول ،ومنه المخضرم أى : نصف عمره في الجاهلية ،ونصف عمره في الاسلام " . ويلاحظ التكرار فيه .

(١) (٧٧/١) .

(٢) هي العربية المنسوبة الى العرب وليس فيها عرق هجين . انظر : لسان العرب (٥٨٩/١،٥٩٠) .

(٣) الصحاح (١٩١٤/٥) .

(٤) الصحاح (١٩١٤/٥) .

(٥) في ك : " أى مجهول النسب أى دعي " .

(٦) انظر : لسان العرب (١٨٥/١٢)،تاج العروس (٢٨١/٨) .

(٧) قوله " وشاعر مخضرم" سقط من ك .

....

أدرك الجاهلية والاسلام ،ورجل مخضرم : أبوه أبيض وهو أسود،ورجل مخضرم ناقص الحسب وقيل : هو الذى ليس بكريم النسب ،وقيل : هو الدَّعِي وقيل : المخضرم في نسبه المختلط من أطرافه وقيل : هو الذى لايعرف أبواه ،وقيل : هو الذى ولدته السرارى" ،ثم قال : " ولحم مخضرم : لايدرى أمن ذكر هو أم أنثى ،وطعام مخضرم ،حكاه ابن الأعرابي ولم يفسره قال : وعندى أنه الذى ليس (١) بحلو ولامر ،وماء مخضرم : غير عذب (عنه) (٢) أيضا " انتهى .

فالمخضرم على هذامتردد بين الصحابة - لادراكه زمن الجاهلية والاسلام - وبين التابعين لعدم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فهو متردد بين أمرين .

ويحتمل أنه من "النقص" ،لكونه ناقص الرتبة عن الصحابة لعدم الرؤية مع امكانها . قال صاحب "النهاية" (٣) : " وأصل الخضرمة :أن يجعل الشيء بين بين ،فاذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة" قال : " وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم فلما جاء الاسلام أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخضرموا من غير الموضع الذى يخضرم منه أهل الجاهلية" (٤) قال : "ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والاسلام : مخضرم (٥) لأنه أدرك الخضرمتين" (٦) .

وروى أبو داود (٧) من حديث زبيب العنبرى أنه قال للنبي

---

(١) سقطت من ب .
(٢) مابين القوسين زيادة من أ ،ب .
(٣) (٤٢/٢) .
(٤) النهاية (٤٢/٢) .
(٥) من قوله " ومنه قيل " الى هنا سقط من ب .
(٦) النهاية (٤٢/٢) .
(٧) السنن (٣٦،٣٥/٤) كتاب الأقضية باب القضاء باليمين والشاهد رقم (٣٦١٢) .

قال أبو داود : حدثني أحمد بن عبدة ،حدثنا عمار بن شعيث بن عبد الله بن الزبيب - بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء - العنبرى حدثني أبي قال : سمعت جدى الزبيب يقول : بعث نبي الله =

....

صلى الله عليه وسلم : " قد كنا أسلمنا وخضرمنا آذان النعم .." الحديث .

وقد ضبط بعضهم المخضرمين بكسر الراء على الفاعلية ،فكأنهم كانوا اذا أسلموا خضرموا آذان نعمهم ليعرف بذلك اسلامهم ،فلايتعرض لهم (١) .

فعلى هذا هل يشترط في حد المخضرم - من حيث الاصطلاح - أن يكون اسلامه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى لايدخل فيهم من أدرك الجاهلية والاسلام ثم أسلم بعدوفاته صلى الله عليه وسلم ،أو لايشترط وقوع اسلامه في حياته بل لو أسلم بعده سمي مخضرما ؟

أطلق المصنف الاسلام ولم يقيده بحياته صلى الله عليه وسلم ،ويدل

= صلى الله عليه وسلم جيشا الى بني العنبر فأخذوهم بركبة - وهي بين مكة والطائف ،وقيل : واد من أودية الطائف . انظر معجم البلدان (٦٣/٣) - فاستاقوهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فركبت فسبقتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : السلام عليك يانبي الله ورحمة الله وبركاته آتانا جندك فأخذونا وقد كنا أسلمنا وخضرمنا آذان النعم ..." الحديث .
واسناده ضعيف :
أحمد بن عبدة - بفتح العين والدال المهملتين وسكون الباء الموحدة - هو الآملي - بعد الهمزة وضم الميم نسبة الى آمل من بلاد نهر جيحون - قال الذهبي : " صدوق " .
انظر : تهذيب الكمال (٣١/١)،تهذيب التهذيب (٥٩/١)، الكاشف (٢٣/١)، التقريب (٢١/١)، الخلاصة (ص ٩) .
وعمار بن شعيث - بفتح الشين وكسر العين - ابن عبيد الله العنبري - بفتح العين والباء بينهما نون ساكنة نسبة الى العنبر بن عمرو ابن تميم - قال الحافظ في التقريب " مقبول " يعني عند المتابعة والا فلين الحديث كما بين ذلك في مقدمة التقريب (٥/١) .
انظر : الكاشف (٢٦٠/٢)، التقريب (٤٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٩) .
ولم أقف له على متابعة .

(١) انظر : لسان العرب (١٨٥/١٢) .

....

على ذلك أن مسلما رحمه الله عد في المخضرمين جُبَيْر بن نُفَيْر[1] ،وانما أسلم في خلافة أبي بكر كما قاله أبو حسان الزيادى[2] .

ثم ما المراد بادراك الجاهلية ؟

تقدم في كلام صاحب "المحكم"[3] أن يكون نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام ،وهذا ليس بشرط في المخضرم في اصطلاح أهل الحديث ،ولم يشترط أهل اللغة أيضا - كونهم ليست لهم صحبة ،فالصحابة الذين عاشوا ستين في الجاهلية وستين في الاسلام كحكيم ابن حزام ،وحسان بن ثابت ومن تقدم ذكرهم معهم في النوع الذى قبله[4] مخضرمون من حيث اصطلاح أهل اللغة وليسوا مخضرمين من حيث اصطلاح أهل الحديث .

ثم ما المراد بادراك الجاهلية ؟

ذكر النووى في "شرح مسلم"[5] عند قول مسلم : " وهذا أبوعثمان النهدى[6]

---

(١) انظر : معرفة علوم الحدث (ص ٤٥) ،تذكرة الطالب المعلم (ص ١٣) .
وجبير - بضم الجيم وفتح الباء وسكون الياء - ابن نفير - بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء - الحضرمي أبو عبدالرحمن الشامي مخضرم أسلم في زمن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وثقه أبوحاتم قال أبو حسان الزيادى توفي سنة خمس وسبعين .
الجرح والتعديل (٥١٢/١/١) ،تهذيب الكمال (١٨٥/١) ،تهذيب التهذيب (٦٤/٢ ، ٦٥) ،الكاشف (١٢٥/١) ،التقريب (١٢٦/١) ،الخلاصة (ص ٦١) .

(٢) تهذيب الكمال (١٨٥/١) ،تهذيب التهذيب (٦٥/٢) .

(٣) انظر : لسان العرب (١٨٥/١٢) ،تذكرة الطالب المعلم (ص ٨) .

(٤) في ب " ومن يأتي ذكرهم معهم في النوع الموفي ستين "؟

(٥) (١٣٩،١٣٨/١) .

(٦) هو عبدالرحمن بن مل - بضم الميم وبكسرها وفتحها وتشديد اللام - ابن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعيد أبو عثمان النهدى - بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى نهد بن زيد - أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه . قال أبو زرعة والنسائي وابن خراش وأبو حاتم وابن سعد : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة مائة وقيل : سنة خمس وتسعين .
الجرح والتعديل (٢٨٣/٢/٢) ،الثقات لابن حبان (٧٥/٥) ،تهذيب الكمال (١٦٢٦/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٧٨،٢٧٧/٦) ،الكاشف (١٦٥/٢) ،التقريب (٤٩٩/١) ،الخلاصة (ص ٢٣٥) .

....

وأبو رافع الصائغ (١) وهما ممن أدرك الجاهلية " أن معناه : " كانا رجلين قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال : " والجاهلية ماقبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،سموا بذلك لكثرة جهالاتهم" انتهى .

وفيما قاله نظر ،والظاهر أن المراد بادراك الجاهلية ادراك قومه أو غيرهم (٢) على الكفر قبل فتح مكة (٣)، فان العرب بادروا الى الاسلام بعد فتح مكة ،وزال أمر الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم في الفتح /(١٤٩آ) بابطال أمور الجاهلية الاماكان من سقاية الحاج ،وسدانة الكعبة (٤) .

وقد ذكر مسلم في المخضرمين (٥) : يسير بن عمرو (٦)،وانما ولد بعد زمن

---

(١) هو نفيع - بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء - ابن رافع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة . أدرك الجاهلية . وثقه ابن سعد والعجلي ،وقال أبوحاتم : لابأس به ،وذكره ابن حبان في الثقات .
الجرح والتعديل (٤٨٩/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٥٢)، الثقات لابن حبان (٥٨٢/٥)،تهذيب الكمال (١٦٠٤/٣)،تهذيب التهذيب (٤٧٣،٤٧٢/١٠) الكاشف (١٨٤/٣)، التقريب (٣٠٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٠٤) .

(٢) في عث : " أو غيره" .

(٣) في غب وعث : " قبل فتح" ،وقد رجعت الى النسخة (ب) التي ذكر الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان أنه اعتمدها أصلا فوجدت النص فيها على الصواب : " قبل فتح مكة" وهذا من الأدلة الكثيرة على أن طبعة الأستاذ عبدالرحمن عثمان ماهي الا نفس طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ وانها منقولة عنها حرفيا لاعن نسخة (ب) .

(٤) انظر: سيرة ابن هشام (٤١٢/٢) ، عيون الاثر (٢٣٠/٢) .

(٥) انظر : معرفة علوم الحديث (ص ٤٤)،تذكرة الطالب المعلم (ص ٢٨) .

(٦) هو يسير - بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت - ابن عمرو ويقال : ابن جابر الكوفي ويقال : أسير - بضم الهمزة وفتح السين وسكون الياء - أبو الخبار - بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة المشددة - العبدى - بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت - ويقال : المحاربي ،ويقال : الكندى بكسر الكاف وسكون النون - ويقال انهما اثنان . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال : له رؤية .وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان وقال ابن حزم : أسير بن جابر ليس بالقوى . ورجح البخاري أنه : أسير بن عمرو وأشار الى تثبيت قول من قال فيه : ابن جابر مات سنة خمس وثمانين . =

وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا،منهم أبو عمرو الشيباني ،وسويد ابن غَفَلَة الكِنْدى ،وعمرو بن ميمون الأَوْدِي ،وعبدخير بن يزيد الخَيْوَاني وأبو عثمان النَّهْدِي : عبدالرحمن بن مَل ،وأبو الحلال العَتَكي ربيعة بن زُرَارة ،وممن لم يذكره مسلم منهم : أبو مسلم الخولاني عبدالله بن ثوب والأحنف بن قيس ،والله أعلم .

الهجرة وكان له عند موت النبي صلى الله عليه وسلم دون العشر سنين فأدرك بعض زمن الجاهلية في قومه ،والله أعلم .

(١٥٦) قوله : (وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا،منهم أبو عمرو الشيباني (١) ،وسويد بن غَفَلَة الكندى (٢) ،وعمرو بن ميمون الأَوْدِي ،وعبد خير بن يزيد الخيواني (٣) ، وأبو عثمان النهدى : عبدالرحمن بن مل ،وأبو الحلال

= التاريخ الكبير (٤/٢/٤٢٢)، الجرح والتعديل (٤/٢/٣٠٨)، الثقات للعجلي (ص ٤٨٣)، الثقات لابن حبان (٥/٥٥٧)،تهذيب الكمال (٣/١٥٤٨) ، تهذيب التهذيب (١١/٣٧٨،٣٧٩)، الكاشف (٣/٢٥٣)، التقريب (٢/٣٧٤) ، الخلاصة (ص ٤٣٥) .

(١) هو : سعد بن اياس ــ بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة تحت المخففة ــ الشيباني أبوعمرو الكوفي . أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ،وثقه ابن معين ،مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن مائة وعشرين سنة .
التاريخ لابن معين (٢/١٩١)، الجرح والتعديل (٢/١/٧٨،٧٩)،تهذيب الكمال (١/٤٧٠)،تهذيب التهذيب (٣/٤٦٨)، الكاشف (١/٢٧٧)، التقريب (١/٢٨٦)، الخلاصة (ص ١٣٤) .

(٢) هو سويد ــ بضم السين وفتح الواو وسكون الياء ــ ابن غفلة ــ بفتح الغين المعجمة والفاء ولام مخففة ــ ابن عوسجة ــ بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح السين المهملة ــ ابن عامر أبو أمية الكندى الكوفي ،أدرك الجاهلية ،وثقه ابن معين والعجلي ،مات سنة ثمانين وقيل : سنة احدى وثمانين ،وقيل : سنة اثنتين وثمانين .
التاريخ الكبير (٢/٢/١٤٢)، الجرح والتعديل (٢/١/٢٣٤)، الثقات للعجلي (ص ٢١٢)،تهذيب الكمال (١/٥٦١)،تهذيب التهذيب (٤/٢٧٨،٢٧٩) الكاشف (١/٣٢٩)، التقريب (١/٣٤١)، الخلاصة (ص ١٥٩) .

(٣) هو عبد خير ــ بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت ــ ابن يزيد ،ويقال / ابن بجيد ــ بضم الباء وفتح الجيم وسكون الياء ــ =

....

العَتَكي : ربيعة بن زُرَارَة[1] ، وممن لم يذكره مسلم منهم : أبو مسلم الخولاني : عبدالله بن ثوب[2] ، والأحنف بن قيس) انتهى .

اقتصر المصنف على ذكر ستة ممن ذكرهم مسلم وزاد من عنده اثنين آخرين : يشير بذلك الى أن مسلما أهمل بعضهم ،فنذكر أولا بقية العشرين الذين ذكرهم مسلم ثم نذكر زيادة عليه وعلى المصنف .

= ابن جوني - بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون - الخيواني - بفتح الخاء وسكون الياء وفتح الواو - الهمداني أبو عمارة الكوفي أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،وثقه ابن معين والعجلي وابن حبان .
التاريخ الكبير (١٣٣/٢/٣،١٣٤)، الجرح والتعديل (٣٧/١/٣)، الثقات للعجلي (ص ٢٨٦)، الثقات لابن حبان (١٤٤/٥)،تهذيب الكمال (٧٧٠/٢) ، تهذيب التهذيب (١٢٤/٦)، الكاشف (١٣٦/٢)، التقريب (٤٧٠/١)، الخلاصة (ص ٣٠٥) .

(١) هو - كما ذكر المؤلف رحمه الله - ربيعة بن زرارة - بضم الزاى وفتح الراءين المهملتين البصرى أبو الحلال - بفتح الحاء المهملة واللام المخففة - العتكي - بفتح العين المهملة والتاء المثناة فوق نسبة الى العتيك بن أزد - وقيل : زرارة بن ربيعة مات وهو ابن عشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٨٥/١/٢،٢٨٦)، الكنى والأسماء للامام مسلم (ص ٣٠)، الجرح والتعديل (٤٧٤/٢/١) .

(٢) هو عبدالله بن ثوب - بضم الثاء وفتح الواو - وقيل : ابن أثوب بوزن أحمر ،ويقال : ابن عوف ،أو ابن مشكم - بكسر الميم وسكون الشين وفتح الكاف - أبو مسلم الخولاني بفتح الخاء وسكون الواو نسبة الى خولان بن مالك - قارئ أهل الشام . هاجر الى المدينة فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق . وثقه ابن معين توفي سنة اثنتين وستين .
التاريخ الكبير (٥٨/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٠/٢/٢)،تهذيب الكمال (١٦٤٨/٣)،تهذيب التهذيب (٢٣٥/١٢)، الكاشف (٣٣٣/٣)، التقريب (٤٧٣/٢)، الخلاصة (ص ٤٦٠) .

....

فأما بقية الذين ذكرهم[1] منهم : شُرَيْح بن هانيء الحارثي[2] ،والأسود بن يزيد النخعي[3] ،والأسود بن هلال المحاربي[4] ،والمَعْرُور بن سُوَيْد[5] ،ومسعود ابن حِرَاش[6] ، أخو ربعي بن حِرَاش ،

---

(١) في آ : " ذكرهم مسلم " .

(٢) هو شريح - بضم الشين وفتح الراء وسكون الياء - بن هانيء بن يزيد ابن كعب الحارثي من اليمن الكوفي وثقه ابن معين .
التاريخ لابن معين (٢٥١/٢)، التاريخ الكبير (٢٢٨/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٣/١/٢) .

(٣) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي - بفتح النون والخاء المعجمة وكسر العين المهملة نسبة الى النخع بطن من مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الحاء المهملة - قال أحمد : ثقة من أهل الخير ،وقال ابن معين : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة ،وقال العجلي : كوفي جاهلي ثقة رجل صالح ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان فقيها زاهدا .توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين وقيل : سنة أربع وسبعين .
التاريخ الكبير (٤٤٩/١/١)، الجرح والتعديل (٢٩١/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٦٧)، الثقات لابن حبان (٣١/٤)،تهذيب الكمال (١١٢/١) ، تهذيب التهذيب (٣٤٢/١، ٣٤٣)، الكاشف (٨٠/١، ٨١)، التقريب (٨٧/١) الخلاصة (ص ٣٧) .

(٤) هو الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام - بفتح السين واللام المشددة - الكوفي الفقيه المخضرم ،قال العجلي : ثقة كان جاهليا من أصحاب عبد الله وكان رجلا صالحا . مات سنة أربع وثمانين .
التاريخ الكبير (٤٤٩/١/١)، الجرح والتعديل (٢٩٢/١/١)، الثقات للعجلي (ص ٦٧)، الثقات لابن حبان (٣١/٤)،تهذيب الكمال (١١٢/١) ، تهذيب التهذيب (٣٤٢/١)، الكاشف (٨٠/١)، التقريب (٢٧٧/١)، الخلاصة (ص ٣٧) .

(٥) هو المعرور - بفتح الميم وسكون العين وضم الراء - ابن سويد الأسدى الكوفي وثقه يحيى بن معين والعجلي .
التاريخ الكبير (٣٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٤١٥/١/٤، ٤١٦)، الثقات للعجلي (ص ٤٣٤) .

(٦) هو مسعود بن حراش - بكسر الحاء والراء المخففة - أخو ربعي بن حراش الصحابي له صحبة ،وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة .
التاريخ الكبير (٤٢١/١/٤)، الجرح والتعديل (٢٨٢/١/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٢٧) .

....

ومالك بن عمير [1] ، وشُبَيْل بن عوف الأَحْمَسِي [2] ، وأبو رجاء العُطَارِدِي واسمه : عمران بن مِلْحان [3] ،وغنيم بن قيس [4] ويكنى أبا العنبر ،وأبو رافع الصائغ واسمه : نفيع ،وخالد بن عمير العدوى [5] ،

---

(١) مالك بن عمير - بضم العين وفتح الميم وسكون الياء - الحنفي الكوفي أدرك الجاهلية ولاصحبة له ٠
التاريخ الكبير (٣٠٤/١/٤)، الجرح والتعديل (٢١٢/١/٤) ٠

(٢) شبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة تحت وسكون الياء المثناة تحت - بن عوف البجلي - بفتح الباء الموحدة تحت والجيم نسبة الى قبيلة بجيلة - الأحمسي - بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الميم نسبة الى قبيلة أحمس - أدرك الجاهلية ويقال أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،وشهد القادسية ٠
التاريخ الكبير (٢٥٨/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٨١/١/٢) ٠

(٣) هو عمران بن ملحان - بكسر الميم وقيل بفتحها وسكون اللام وفتح الحاء المهملة - ويقال : عمران بن تميم وهو أصح أبو رجاء العطاردى - بضم العين المهملة وفتح الطاء المهملة نسبة الى عطارد بن عون - البصرى ٠ جاهلي فر من النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم بعد الفتح ،مات سنة خمس ومائة وله مائة وعشرون سنة وثقه يحيي بن معين وأبو زرعة ٠
التاريخ الكبير (٤١٠/٢/٣، ٤١١)، الجرح والتعديل (٣٠٣/١/٣، ٣٠٤) ، تهذيب الكمال (١٠٥٩/٢)،تهذيب التهذيب (١٤٠/٨)، الكاشف (٣٠١/٢) ، التقريب (٨٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٦) ٠

(٤) هو غنيم - بضم الغين المعجمة وفتح النون وسكون الياء المثناة تحت - ابن قيس المازني البصرى أبو العنبر - بفتح العين وسكون النون وفتح الباء - أدرك الجاهلية وقدم على عمر ولأبيه صحبة وثقه النسائي وغيره ٠ قال الذهبي : ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ٠
التاريخ الكبير (١١٠/١/٤)، الجرح والتعديل (٥٨/٢/٣)،تهذيب الكمال (١٠٩٠/٢)،تهذيب التهذيب (٢٥١/٨)، الكاشف (٣٢٣/٢)، التقريب (١٠٦/٢) الخلاصة (ص ٣٠٧) ٠

(٥) خالد بن عمير العدوى البصرى أدرك الجاهلية وشهد خطبة عتبة بن غزوان بالبصرة ٠
التاريخ الكبير (١٦٢/١/٢)، الجرح والتعديل (٣٤٣/٢/١)،تهذيب الكمال (٣٦٢/١)،تهذيب التهذيب (١١١/٣)، الكاشف (٢٠٧/١)، التقريب (٢١٧/١) ، الخلاصة (ص ١٠٢) ٠

....

وثمامة بن حزن القشيري (١) ،وجبير بن نفير الحضرمي (٢) ،ويسير ويقال : أسير ابن عمرو ،وأهل البصرة يقولون : ابن جابر .

هؤلاء الذين ذكرهم مسلم (٣) رحمه الله . وممن لم يذكره مسلم ولا المصنف : أسلم مولى عمر (٤) ، وأويس بن عامر القرني (٥) ،

---

(١) ثمامة ـ بضم الثاء المثلثة وفتح الميمين المخففتين ـ ابن حزن ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ـ القشيري ـ بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة تحت نسبة لبني قشير ـ مخضرم وفد على عمر بن الخطاب وله خمس وثلاثون سنة ،وثقه ابن معين .
التاريخ الكبير (١/٢/١٧٦) ، الجرح والتعديل (١/١/٤٦٥) ،تهذيب الكمال (١/١٧٥) ،تهذيب التهذيب (٢/٢٧) ، الكاشف (١/١١٨) ، التقريب (١/١١٩) ، الخلاصة (ص ٥٨) .

(٢) هو جبير ـ بضم الجيم وفتح الباء وسكون الياء ـ ابن نفير ـ بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء ـ ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ـ نسبة الى حمص بالشام ـ ثقة جليل مخضرم ولأبيه صحبة وفد على عهد عمر . مات سنة ثمانين وقيل بعدها .
انظر : الاستيعاب (١/٢٣٢) ، اسدالغابة (١/٢٧٣) ، الاصابة (١/٢٥٩) .

(٣) انظر : تذكرة الطالب المعلم (ص ٣١،١٧،٢١،٢٩،٣٠،٢٨،١٧،١٢،٢٧،٢٦،٢٥، ٢٣،١٥،١٣) ومعرفة علوم الحديث (ص ٤٤،٤٥) .

(٤) أسلم ـ بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام ـ مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني أبو خالد كان ممن سبي باليمن ،قال أبو زرعة : مديني ثقة ،توفي وهو ابن أربع عشرة ومائة وصلى عليه مروان بن الحكم .
التاريخ الكبير (١/٢/٢٤) ، الجرح والتعديل (١/١/٣٦٠) ،تهذيب الكمال (١/٩٣) ،تهذيب التهذيب (١/٢٦٦) ، الكاشف (١/٦٨) ، التقريب (١/٦٤) ، الخلاصة (ص ٣١) .

(٥) أويس ـ بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن عامر القرني ـ بفتح القاف والراء نسبة الى قرن بن رومان ـ أصله من اليمن وسكن الكوفة ،روى له مسلم أشياء من كلامه ،شهد صفين مع علي رضي الله عنه فاستشهد وهو سيد التابعين كما في صحيح مسلم وله مناقب مشهورة .
التاريخ الكبير (١/٢/٥٥) ، الجرح والتعديل (١/١/٣٢٦) ،تهذيب التهذيب (١/٣٨٦) ، التقريب (١/٨٦) ، الخلاصة (ص ٤١) .

....

وأوسط البَجَلي (١)، وجبير بن الحويرث (٢)، وحابس اليماني (٣)، وحجر بن عَنْبَس (٤) وشُريح بن الحارث القاضي (٥)،

---

(١) هو أوسط بن عمرو البجلي أبو اسماعيل، وقيل: أوسط بن عامر وقيل: أوسط بن اسماعيل قدم المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فسمع أبا بكر يخطب .
التاريخ الكبير (١/٢/٦٤)، الجرح والتعديل (١/١/٣٤٦) .

(٢) هو جبير بن الحويرث - بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت - بن نقيد القرشي، قتل أبوه الحويرث يوم الفتح وله رؤية، وذكر العلائي أن الصغاني ذكره فيمن اختلف في صحبته . وقال ابن عبدالبر: في صحبته نظر .
الجرح والتعديل (١/١/٥١٢)، الاستيعاب (١/٢٣٢)، تذكرة الطالب المعلم (ص ١٣)، الاصابة (١/٢٢٥) .

(٣) هو حابس بن سعد الطائي وهو اليماني ذكره ابن حبان في ثقاته في الصحابة - وقال الذهبي: حابس بن سعد ويقال: ابن ربيعة الطائي نزل حمص، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الميزان أن الدارقطني سأل البرقاني عنه فقال: مجهول متروك وتعقبه الذهبي بقوله: ان ذا يقال له صحبة روى عنه أبو الطفيل وجبير بن نفير وهو من كبار أمراء معاوية يوم صفين موصوف بالعلم والتعبد . وذكر مغلطاى أنه صحابي عن جماعة كثيرة .
التاريخ الكبير (٢/١/١٠٨)، الجرح والتعديل (١/٢/٢٩٢)، تهذيب الكمال (١/٢٠٩)، تهذيب التهذيب (٢/١٢٧)، الميزان (١/٤٢٨)، الكاشف (١/١٣٥)، التقريب (١/١٣٧)، الخلاصة (ص ٦٦) .

(٤) هو حجر - بضم الحاء المهملة وسكون الجيم - بن العنبس - بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة - أبو السكن - بفتح السين المهملة والكاف - الكوفي . وقيل: أبو العنبس أدرك الجاهلية ولارؤية له، شهد الجمل وصفين، قال ابن معين: شيخ كوفي مشهور .
التاريخ الكبير (٢/١/٧٣)، الجرح والتعديل (١/٢/٢٦٦، ٢٦٧)، تهذيب الكمال (١/٢٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/٢١٤)، الكاشف (١/١٥٠)، التقريب (١/ ٥٥)، الخلاصة (ص ٧٣) .

(٥) هو شريح - بضم الشين وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت - ابن الحارث بن قيس بن الجهم - بفتح الجيم وسكون الهاء - ابن معاوية بن عامر الكندى أبو أمية الكوفي القاضي يقال: كان من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن . قال ابن معين: كان في زمن =

وأبو وائل شَقِيق بن سلمة (١)، وعبدالله بن عُكَيْم (٢)، وعبدالرحمن بن عُسَيْلَة الصُّنَابِحي (٣)، وعبدالرحمن بن غَنْم (٤)،

= النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه . ولي القضاء لعمر وطال عمره . وثقه ابن سعد وابن حبان، مات سنة ثمان وسبعين وقيل : تسع وسبعين وقيل : غير ذلك .

التاريخ الكبير (٢/٢/٢٢٨)، الجرح والتعديل (٢/١/٣٣٢)، الثقات لابن حبان (٤/٣٥٢)، تهذيب الكمال (٢/٥٧٧)، تهذيب التهذيب (٤/٣٢٦)، الكاشف (٢/٨)، التقريب (١/٣٤٩)، الخلاصة (ص ١٦٥) .

(١) أبو وائل الأسدي شقيق - بفتح الشين وكسر القاف - ابن سلمة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وهو مخضرم قال : أدركت سبع سنين من سني الجاهلية .

التاريخ الكبير (٢/٢/٢٤٥)، الجرح والتعديل (٢/١/٣٧١)، تهذيب الكمال (٢/٥٨٧)، تهذيب التهذيب (٤/٣٦١، ٣٦٣)، الكاشف (٢/١٣)، التقريب (١/٣٥٤)، الخلاصة (ص ١٦٧) .

(٢) عبدالله بن عكيم - بضم العين وفتح الكاف وسكون الياء - الجهني أبو معبد الكوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره بل سمع كتابه وسمع من أبي بكر وعمر وحذيفة . قيل : مات في امارة الحجاج .

الجرح والتعديل (٢/٢/١٢١)، تهذيب الكمال (٢/٧١٢)، تهذيب التهذيب (٥/٣٢٣، ٣٢٤)، الكاشف (٢/٩٩)، التقريب (١/٤٣٤)، الخلاصة (ص ٢٠٧) .

(٣) عبدالرحمن بن عسيلة - بضم العين وفتح السين المهملتين وسكون الياء المثناة تحت - أبو عبدالله الصنابحي - بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر النون نسبة الى صنابح بن الأعسر - نزيل الشام . قال ابن معين : قدم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة . ثقة من كبار التابعين .

التاريخ الكبير (٣/١/٣٢١، ٣٢٢)، الجرح والتعديل (٢/٢/٢٦٢)، تهذيب الكمال (٢/٨٠٤ ، ٨٠٥)، تهذيب التهذيب (٦/٢٢٩)، الكاشف (٢/١٥٧)، التقريب (١/٤٩١)، الخلاصة (ص ٢٣١) .

(٤) عبدالرحمن بن غنم - بفتح الغين المعجمة وسكون النون - الأشعري شامي أدرك الجاهلية وأسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة .

التاريخ الكبير (٣/١/٢٤٧)، الجرح والتعديل (٢/٢/٢٧٤)، تهذيب الكمال (٢/٨١٠)، تهذيب التهذيب (٦/٢٥٠، ٢٥١)، الكاشف (٢/١٦٠)، التقريب (١/٤٩٤)، الخلاصة (ص ٢٣٣) .

....

وعبدالرحمن بن يَرْبوع (١) ،وعَبِيدَة بن عمرو السلماني (٢) ، وعلقمة بن قيس (٣)
وقيس بن أبي حازم ،وكعب الأحبار (٤) ،

---

(١) عبدالرحمن بن يربوع ـ بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء ـ وقال الدارقطني : صوابه عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع ٠أدرك الجاهلية وقال الترمذي : غريب لانعرفه الامن أحاديث ابن أبي مذيك ٠
تهذيب الكمال (٨٢٤/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٩٤/٦،٢٩٥) ، الكاشف (١٦٨/٢) ، التقريب (٤٨٢/١،٥٠٢) ، الخلاصة (ص ٢٣٦) ٠

(٢) عبيدة ـ بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن عمرو السلماني ـ بفتح السين وسكون اللام نسبة الى سلمان بن يشكر ـ أبو مسلم ـ جاهلي ،قال : أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ٠ قال يحيي بن معين : عبيدة السلماني ثقة لايسأل عنه ٠ تابعي كبير ،والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين ٠
التاريخ الكبير (٨٢/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٩١/١/٣) ،تهذيب الكمال (٨٩٨/٢،٨٩٩) ،تهذيب التهذيب (٨٤/٧) ، الكاشف (٢١١/٢) ، التقريب (٥٤٧/١) ، الخلاصة (ص ٢٥٦) ٠

(٣) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي صاحب ابن مسعود رضي الله عنه ،ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ٠ قال أحمد: ثقة من أهل الخير ٠ وقال ابن معين : ثقة ٠ قال أبو نعيم : مات سنة احدى وستين ،وقيل : بعد السبعين ٠
التاريخ الكبير (٤١/١/٤) ، الجرح والتعديل (٤٠٤/١/٣) ،تهذيب الكمال (٩٥٣/٢) ،تهذيب التهذيب (٢٦٧/٧) ، الكاشف (٢٤٢/٢) ، التقريب (٣١/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧١) ٠

(٤) هو كعب بن ماتع ـ بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق ـ من آل ذى رعين ـ بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت ـ المديني أبو اسحاق ،أسلم زمن عمر رضي الله عنه وكان من أحبار أهل الكتاب ،توفي سنة اثنتين وثلاثين بحمص في خلافة عثمان رضي الله عنه ٠
التاريخ الكبير (٢٢٣/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٦١/٢/٣) ،تهذيب الكمال (١١٤٧/٣) ،تهذيب التهذيب (٤٣٨/٨) ، الكاشف (٨/٣) ، التقريب (١٣٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢١) ٠

....

ومُرّة بن شراحيل الطيب[1] ، ومسروق بن الأجدع[2] ،وأبو عنبة الخولاني[3]

وأبو فالج الأنماري ،ولايعرف اسم واحد منهما ٠

(وقال أبو أحمد الحاكم : " وقيل : اسم أبي عنبة[4] عبدالله

---

(١) مرة ـ بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة ـ ابن شراحيل ـ بفتح الشين المعجمة والراء وكسر الحاء المهملة ـ الطيب ـ بفتح الطاء المشددة وكسر الياء المشددة ـ الكوفي الهمداني ،ويقال : مرة الخير ومرة الطيب من العباد ٠ وثقه ابن معين وغيره ،قيل : مات سنة ست وسبعين ،وقيل : بعد ذلك ٠
التاريخ الكبير (٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٦٦/١/٤) ،تهذيب الكمال (١٣١٥/٣) ،تهذيب التهذيب (٨٨/١٠) ، الكاشف (١١٦/٣) ، التقريب (٢٣٨/٢) الخلاصة (ص ٣٧٢) ٠

(٢) في "غب" و "عث" " الطبيب" وهو تصحيف ٠

(٣) هو مسروق بن الأجدع ـ بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة ـ ابن مالك الهمداني الوادعي ـ بفتح الواو وكسر الدال نسبة الى وادعة بن عمرو ـ أبو عائشة الكوفي ٠ أدرك الجاهلية وسمع عليا رضي الله عنه ،وثقه ابن معين ٠ مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين ٠
التاريخ الكبير (٣٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٩٧،٣٩٦/١/٤) ،تهذيب الكمال (١٣٢١،١٣٢٠/٣) ،تهذيب التهذيب (١٠٩/١٠) ، الكاشف (١٢٠/٣) ، التقريب (٢٤٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٤) ٠

(٤) أبو عنبة ـ بكسر العين المهملة وفتح النون ـ الخولاني ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو نسبة الى خولان بن مالك ـ يقال : أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم حي ولم يره ،وذكره خليفة في الطبقة الثالثة من أهل الشام ،وجزم ابن حبان في الثقات بصحبة أبي عنبة وكذا قال الحافظ في التقريب انه " صحابي له حديث " وكانت وفاته في خلافة عبدالملك بن مروان على الصحيح٠
الكنى للبخاري (ص ٦١) ، الكنى والأسماء لمسلم (ص ٨٧) ، الجرح والتعديل (٤١٩،٤١٨/٢/٤) ،طبقات خليفة (ص ٧١) ، الثقات لابن حبان (٤٥٣/٣) ،تهذيب الكمال (١٦٣٣/٣) ،تهذيب التهذيب (١٩٠،١٨٩/١٢) ، الكاشف (٣٢٠/٣) ، التقريب (٤٥٧/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥٦) ٠

الثالثة : من أكابر التابعين : الفقهاء السبعة من أهل المدينة وهم : سعيد بن المسيب ،والقاسم بن محمد ،وعروة بن الزبير ،وخارجة بن زيد ،وأبو سلمة بن عبدالرحمن ،وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة وسليمان بن يسار . روينا عن الحافظ أبي عبدالله أنه قال : " هؤلاء الفقهاء السبعة عند الأكثر من علماء الحجاز" .

وروينا عن ابن المبارك قال : " كان فقهاء أهل المدينة الذين يصدرون عن رأيهم سبعة " ،فذكر هؤلاء، الا أنه لم يذكر أبا سلمة بن عبدالرحمن ،وذكر بدله سالم بن عبدالله بن عمر .

وروينا عن أبي الزناد تسميتهم في كتابه عنهم فذكر هؤلاء الا أنه ذكر أبا بكر بن عبدالرحمن بدل أبي سلمة وسالم .

وقيل اسمه عماره وأبو عنبة وأبو فالج(1) كلاهما ممن(2) أكل الدم(3) في الجاهلية ،وكلاهما مختلف في صحبته"(4) وكذلك اختلف في صحبة بعض من تقدمهما والصحيح أنه لاصحبة لمن ذكرناه ،وفي سنن ابن ماجه التصريح بسماع أبي عنبة من النبي صلى الله عليه وسلم وأنه ممن صلى معه القبلتين لكن باسناد فيه جهالة .

فهؤلاء عشرون نفرا من المخضرمين لم يذكرهم مسلم ولا المصنف ،والله أعلم .

---

(1) أبو فالج ـ بكسر اللام وبجيم ـ هو الأنماري ـ بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم نسبة الى أنمار عدة بطون من العرب ـ قال ابن عبدالبر : " أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وقدم حمص أول ماافتتحت وصحب معاذ بن جبل" وقال أبوحاتم : ليست له صحبة . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين،وكذا الذهبي ،وترجم له الحافظ في الاصابة فجعله في رجال القسم الثالث وهم ـ كما صرح في مقدمة الاصابة ـ المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والاسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم.
الاستيعاب (١٥٧/٤) ،تجريد أسماء الصحابة (١٩٢/٢)، الاصابة (١٥٦/٣) ، تبصير المنتبه (١٠٦٥/٣) .

(2) سقطت من "غب" وتبعه "غث" فأسقطها ؟

(3) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(4) انظر : تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٠) .

الرابعة : ورد عن أحمد بن حنبل أنه قال : " أفضل التابعين سعيد بن المسيب " . فقيل له : " فعلقمة والأسود ؟ " فقال : " سعيد بن المسيب ،وعلقمة ،والأسود ". وعنه أنه قال : " لاأعلم في التابعين مثل أبي عثمان النهدى ،وقيس بن أبي حازم " . وعنه أيضا أنه قال : " أفضل التابعين قيس ،وأبو عثمان ،وعلقمة ،ومسروق ،هؤلاء كانوا فاضلين ومن علية التابعين " .

وأعجبني ماوجدته عن الشيخ أبي عبدالله بن خفيف الزاهد الشيرازى في كتاب له ،قال : "اختلف الناس في أفضل التابعين ،فأهل المدينة يقولون : سعيد بن المسيب ،وأهل الكوفة يقولون : أُوَيْس القَرَني ،وأهل البصرة يقولون : الحسن البصرى ".

وبلغنا عن أحمد بن حنبل قال : " ليس أحد أكثر في فتوى من الحسن وعطاء ،يعني من التابعين " . وقال أيضا : " كان عطاء مفتي مكة والحسن مفتي البصرة ،فهذان أكثر الناس عنهم آراءهم " .

---

(١٥٧) قوله : (وأعجبني ماوجدته عن الشيخ أبي عبدالله بن خفيف[(١)] الزاهد الشيرازى في كتاب له قال : " اختلف الناس في أفضل التابعين فأهل المدينة يقولون : سعيد بن المسيب ،وأهل الكوفة يقولون : أُوَيْس القَرَني ،وأهل البصرة يقولون : الحسن البصرى) انتهى .

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن خفيف - بفتح الخاء وكسر الفاء وسكون الياء - الشيرازى الفارسي أحد العباد الزهاد ،شيخ اقليم فارس تفقه على مذهب الشافعي وارتحل في البلاد وصنف كثيرا من المصنفات . نقل ابن كثير عن ابن الجوزى أنه ذكرعنه حكايات كثيرة ،وأخبار مختلفة تقدح فيه ،فالله أعلم بصحة تلك الحكايات . توفي ابن خفيف في ثالث رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة ،وقيل عاش مائة سنة وأربع سنين .
العبر (١٣٨/٢) ، البداية والنهاية (٣١٩/١١) ،طبقات الشافعية للسبكي (١٥٠/٢- ١٥٩) ،شذرات الذهب (٧٦/٣، ٧٧) .

وبلغنا عن أبي بكر بن أبي داود قال : " سيدتا التابعين من النساء : حفصة بنت سيرين ،وعمرة بنت عبد الرحمن ،وثالثتهما - وليست كهما - أم الدرداء" ،والله أعلم .

الخامسة : روينا عن الحاكم أبي عبدالله قال : " طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة ،منهم : ابراهيم بن سويد النخعي ،وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ،وبكير بن أبي السميط وبكير بن عبدالله بن الأشج " . وذكر غيرهم .

والصواب ماذهب اليه أهل الكوفة ،لما روى مسلم في "صحيحه" (١) من حديث عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " خَيْرُ (٢) التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لهُ أُوَيْسٌ... " الحديث .

وقد يحمل ماذهب اليه أهل المدينة وأحمد أيضا من تفضيل سعيد بن المسيب على سائر التابعين أنهم أرادوا أفضلية العلم لا الخيرية (٣) الواردة / في الحديث ،والله أعلم . (٤٩ب)

(١٥٨) قوله : (الخامسة : روينا عن الحاكم أبي عبدالله قال: " الطبقة تعد في التابعين ،ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة ،منهم : ابراهيم بن سويد النخعي (٤) وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه

---

(١) (١٩٦٨/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٢٤) ولفظه بتمامه : "ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة ،وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم" .
وقد أخرجه مسلم باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا وله ألفاظ أخرى انظر (١٩٦٨/٤، ١٩٦٩) .

(٢) في أ: " ان خير..." .

(٣) انظر شرح صحيح مسلم للنووى (٩٥/١٦) .

(٤) هو ابراهيم بن سويد - بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت - النخعي الكوفي الأعور . قال ابن معين : مشهور وقال النسائي : ثقة ،وقال الدارقطني : ليس في حديثه شيء منكر وقال العجلي : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٢٩٠/١/١)، الجرح والتعديل (١٠٣/١/١)، الثقات لابن حبان (٦/٦) ،تهذيب الكمال (٥٥/١) ،تهذيب التهذيب (١٢٦/١، ١٢٧) الكاشف (٣٨/١)، التقريب (٣٦/١)، الخلاصة (ص ١٨) .

قال : " وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة ،منهم أبو الزِّناد عبدالله بن ذَكْوان لقي عبدالله بن عمر وأنسا وهشام بن عروة وقد أدخل على عبدالله بن عمر ،وجابر بن عبدالله وموسى بن عقبة وقد أدرك أنس بن مالك ،وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص " . وفي بعض ماقاله مقال .

قلت : وقوم عدوا من التابعين وهم من الصحابة ،ومن أعجب ذلك عند الحاكم أبي عبدالله النعمان وسويدا ابني مقرن المزني في التابعين عندما ذكر الأخوة من التابعين ،وهما صحابيان معروفان مذكوران في الصحابة ،والله أعلم .

وبكير بن أبي السَّميط[1] ،وبُكَيْر بن عبدالله الأشج[2] " وذكر غيرهم) قال : (وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين ،وقد لقوا الصحابة منهم :

---

(١) هو بكير - بضم الكاف وفتح الكاف وسكون الياء - بن أبي السميط - بفتح السين ويقال : بضمها وفتح الميم وسكون الياء - المسمعي - بكسر الميم وسكون السين وفتح الميم - مولاهم البصرى المكفوف قال ابن معين : صالح ،وقال أبو حاتم : لابأس به ،وقال العجلي بصرى ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات وفي المجروحين وقال عنه : كثير الوهم لايحتج بخبره اذا انفرد ولم يوافق الثقات.
التاريخ الكبير (١١٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٠٦/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٨٦) ، الثقات لابن حبان (١٠٥/٦) ، المجروحين (١٩٥/١) ،تهذيب الكمال (١٥٩/١) ،تهذيب التهذيب (٤٩٠/١) ، الكاشف (١٠٩/١) ، التقريب (١٠٨/١) ، الخلاصة (ص ٥٢) .

(٢) هو بكير بن عبدالله بن الأشج - بفتح الهمزة والشين وتشديد الجيم - المخزومي مولاهم أبو عبدالله المدني ثم المصرى ،ويقال : مولى أشجع أبويوسف المدني نزيل مصر . قال أحمد : ثقة صالح ،وقال ابن معين - في رواية الدورى - : ثقة وكذا قال أبوحاتم والعجلي والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات . اختلف في وفاته فقيل سنة سبع عشرة ومائة ،وقيل : سنة عشرين ومائة ،وقيل : سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل : سنة سبع وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (١١٣/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٠٣/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٨٦) ، الثقات لابن حبان (١٠٥/٦) ،تهذيب الكمال (١٥٩/١، ١٦٠) تهذيب التهذيب (٤٩١/١، ٤٩٣) ، الكاشف (١٠٩/١) ، التقريب (١٠٨/١) ، الخلاصة (ص ٥٢) .

....

أبو الزِّنَاد عبدالله بن ذَكْوَان[1] ،لقي عبدالله بن عمر وأنسا) الى آخر كلامه ثم قال : (وفي بعض ماقاله مقال) ، انتهى .

لم يبين المصنف الموضع الذى على الحاكم فيه مقال ،وذلك في موضعين :

أحدهما : ان بُكَيْر بن عبدالله بن الأشج قد عده في التابعين عبدالغني بن سعيد كما سيأتي في النوع الآتي بعد هذا . وقد روى عن جماعة من الصحابة منهم : ربيعة بن عباد ،والسائب بن يزيد، وروايته عن ربيعة بن عباد في "المعجم الكبير"[2] للطبراني باسناد جيد اليه أنه حدث عن ربيعة بن عباد قال : رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." الحديث[3] ، لكن لم أر في شيء من حديثه

---

(١) هو عبدالله بن ذكوان ـ بفتح الذال وسكون الكاف وفتح الواو ـ القرشي أبو عبدالرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ـ بكسر الزاى وفتح النون ـ مولى رملة ،وقيل : عائشة بنت شيبة بن ربيعة ،وقيل مولى عائشة بنت عثمان ،وقيل : مولى آل عثمان وقيل ان أباه كان أخا أبي لؤلؤة قاتل عمر رضي الله عنه ،قال عبدالله بن أحمد عن أبيه أنه قال : ثقة ،وروى ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال ثقة حجة ،وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ،وقال أبو حاتم : ثقة فقيه صالح الحديث صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة اذا روى عن الثقات ،وقال البخارى : أصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة . ووثقه أيضا ابن سعد والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٨٣/١/٣)، الجرح والتعديل (٤٩/٢/٢، ٥٠)، الثقات لابن حبان (٦/٧، ٧)،تهذيب الكمال (٦٧٨/٢)،تهذيب التهذيب (٢٠٣/٥، ٢٠٥) الكاشف (٧٥/٢)، التقريب (٤١٣/١)، الخلاصة (ص ١٩٦) .

(٢) (٥٩/٥) رقم (٤٥٩٠) .

(٣) وتمامه : " ... وهو يقول : يا أيها الناس ان هذا قد غوى فلايغوينكم عن مآثر آبائكم ،ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى وهو على أثره ونحن نتبعه كأني أنظر اليه أحول ذو غديرتين أبيض الناس وأجمله " .
والأحول هو من كان في عينيه حول .
والغديرتان هما ضفيرتا الشعر .

....

التصريح بسماعه من أحد من الصحابة الاأن النسائي روى في سننه[١] باسناد على شرط مسلم أن بُكَيْر بن عبدالله قال : سمعت محمود بن لبيد يقول : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلَّق امرأته ثلاث تطليقات .." الحديث[٢] .

ومحمود بن لبيد عده غير واحد في الصحابة منهم أحمد في "مسنده"[٣] وقال البخارى ان " له صحبة "[٤] ،وكذا قال ابن حبان في الصحابة[٥] ،وله في "مسند أحمد" باسناد صحيح قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا المغرب في مسجدنا ... الحديث[٦] ،وفي "المسند"[٧] أيضا باسناد[٨] صحيح أنه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعقل مَجَّة مَجَّها النبي صلى الله عليه وسلم من دَلْوٍ كان في دارهم"،والمعروف أن هذه القصة

---

(١) (١٤٢/٦،١٤٣) كتاب الطلاق باب الثلاث المجموعة ومافيه من التغليظ .
(٢) وتمامه : " جميعا فقام غضبانا ثم قال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ،حتى قام رجل وقال : يارسول الله ألا اقتله؟" .
(٣) (٤٢٧/٥،٤٢٩) .
(٤) انظر : الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤)،وقال البخارى في التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤) في ترجمة محمود بن لبيد : " قال لنا أبو نعيم عن عبدالرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال : أسرع النبي صلى الله عليه وسلم حتى تقطعت نعالنا يوم مات سعد بن معاذ" .
وهذا يدل على ترجيح البخارى رحمه الله اثبات الصحبة لمحمود بن لبيد ،وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦٦/١٠) : " قلت : على مقتضى قول الواقدى في سنه - يريد ماذكره من أن محمود بن لبيد مات وهو ابن تسع وتسعين سنة - يكون له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة وهذا يقوى قول من أثبت الصحبة وقد قال البخارى : قال أبو نعيم ..." فذكر ماتقدم نقله عن البخارى .
(٥) الثقات (٣٩٧/٣) .
(٦) (٤٢٧/٥) .
(٧) وتمامه : " فلما سلم منها قال : اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم للسبحة بعد المغرب " .
(٨) (٤٢٩/٥) .

....

لمحمود بن الربيع كما هو في "صحيح البخارى"[2] ،وقد عد مسلم[1] محمود بن لبيد في "الطبقات"[3] من التابعين ،وقال أبو حاتم الرازى : " لاتعرف له صحبة"[4] ،وقال المزى في "الاطراف"[5] انه : " لاتصح له صحبة ولارواية "،وهو معارض بما ذكرناه من "المسند"،والله أعلم .

والموضع الثاني : أن أبا الزناد لم يدرك ابن عمر كما قاله أبو حاتم الرازى[6] ، والحاكم[7] تبع - فيما ذكره - خليفة بن خياط فانه قال : " طبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة منهم أبو الزناد قد لقي عبدالله بن عمر وأنس بن مالك وأبا امامة بن سهل بن حنيف " انتهى[8] . وقول أبي حاتم (الرازى)[9] : " لم يدرك ابن عمر" أى لم يدرك السماع منه ،فان أبا الزناد عاش ستا وستين سنة فقيل : توفي في سنة ثلاثين ومائة ،وقيل : سنة اثنتين[10] وثلاثين ومات ابن عمر سنة أربع وسبعين أو سنة ثلاث وسبعين[11] ، فعلى هذا أدرك من حياة ابن عمر سبع سنين أو ثمانيا أوتسعا على اختلاف الأقوال والله أعلم .

---

(١) وقد عنون له في المسند (٤٢٩/٥) : " حديث محمود بن لبيد أو محمود ابن ربيع رضي الله عنهما" .

(٢) (٢٧/١) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير .

(٣) (ص ٣٩)

(٤) الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤،٢٩٠) .

(٥) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٦٥/٨) .

(٦) المراسيل (ص ١١١) .

(٧) يريد الحاكم أبا عبدالله النيسابورى .

(٨) معرفة علوم الحديث (ص ٤٥،٤٦) .

(٩) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك .

(١٠) في "غب" : " اثنين" وهو خطأ مطبعي تبعه عليه الأستاذ عبدالرحمن عثمان في طبعته في حين أن اللفظ في نسخة (أ) التي ذكر الاستاذ أنه اعتمدها في طبعته هو "اثنتين" على الصواب كما في الأصل .

(١١) انظر : تهذيب الكمال (٦٧٨/٢)،تهذيب التهذيب (٢٠٤/٥،٢٠٥) .

النوع الحادي والأربعون
معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر

ومن الفائدة فيه أن لايتوهم كون المروي عنه أكبر أو أفضل من الراوي نظرا الى أن الأغلب كون المروي عنه كذلك فيجهل بذلك منزلتهما وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنَزِّل النَّاسَ منازلهم" .

ثم انذلك يقع على أضرب :

منها : أن يكون الراوي أكبر سنا وأقدم طبقة من المروي عنه كالزهري ،ويحيي بن سعيد الأنصاري ،في روايتهما عن مالك ،وكأبي القاسم عبيدالله بن أحمد الأزهري من المتأخرين أحد شيوخ الخطيب ،روى عن الخطيب في بعض تصانيفه والخطيب اذ ذاك في عنفوان شبابه وطلبه .

النوع الحادي والأربعون
معرفة الرواة الأكابرعن الأصاغر

(١٥٩) قوله : (وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ") انتهى .

جزم المصنف بصحة حديث عائشة ،وفيه نظر ،فان مسلما – رحمه الله – ذكره في مقدمة "صحيحه"(١) بغير اسناد بصيغة التمريض فقال : " وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..." فذكره .

وقد رواه أبو داود في "سننه"(٢) في افراده من رواية ميمون بن أبي شهيب عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَنْزِلُوا/(٥٠أ) النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ " .

---

(١) (٦/١) .

(٢) (١٧٣/٥) كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم رقم (٤٨٤٢) .

ثم قال أبو داود بعد تخريجه : " ميمون بن أبي شَبِيب لم يدرك عائشة " ، فلم يسكت عليه أبو داود بل أعلّه بالانقطاع ،فلايكون صحيحا عنده ،ولكن المصنف تبع في تصحيحه الحاكم ،فانه قال في "علوم الحديث" في النوع السادس عشر منه : " فقد صحت الرواية عن عائشة رضي الله عنها ..." فذكره ،وليس فيه حجة للمصنف ،فان المصنف لايرى ما انفرد الحاكم بتصحيحه صحيحا ،بل ان لم نجد فيه علة تقتضي رده حكمنا عليه بأنه حسن ،ذكر ذلك عند ذكر ماروا‌ه الحاكم باسناده في "المستدرك" وهذا لم يروه الحاكم فيه ولافي "علوم الحديث" . وقد قال الحافظ أبوبكر البزار في "مسنده" ـ بعد أن خرجه من رواية ميمون بن أبي شَبِيب عن عائشة : " هذا الحديث لايعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه " قال : " وقد روى عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفا " انتهى .

(١) سنن أبي داود (١٧٤/٥)،وكذا قال أبو حاتم في المراسيل (ص ٢١٤) .

(٢) (ص ٤٩) .

(٣) انظر (ص ٤٠) من هذا الكتاب .

(٤) ميمون بن أبي شبيب ـ بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت ـ الربعي ـ بفتح الراء والباء الموحدة نسبة الى ربيعة بن نزار وهو شعب واسع فيه قبائل عظام ،وقيل : نسبة الى ربيعة الأزد ـ أبو نصر الكوفي ويقال : الرقي ـ بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات مشهورة من الجزيرة ـ قال ابن معين : ضعيف ،وقال أبو حاتم : صالح الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال في التقريب " صدوق كثير الارسال" ،مات سنة ثلاث وثمانين .
التاريخ الكبير (٣٣٨/١/٤) ، الجرح والتعديل (٣٣٤/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٤١٦/٥، ٤١٧) ،تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣) ، الميزان (٢٣٣/٤) ،تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠) ، الكاشف (١٧٠/٣) ، التقريب (٢٩١/٢) ، الخلاصة (ص ٣٩٤) .

(٥) انظر : المقاصد الحسنة (ص ٩٢، ٩٣) ،تمييز الطيب من الخبيث (ص ٣٤، ٣٥) ،مختصر المقاصد الحسنة (ص ٦٥) ،كشف الخفا (١٩٤/١، ١٩٥) ، أسنى المطالب (ص ٧٤) .

قلت : بل له وجه آخر مرفوع نذكره بعد ذلك ،وكأن المصنف لم يوافق أبا داود على الانقطاع بين ميمون بن أبي شَبيب وبين عائشة ،فانه قال في كتاب " التحرير "[1]: " فيما قاله أبو داود نظر فانه كوفي متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة ،ومات المغيرة قبل عائشة" قال : " وعند مسلم التعاصر مع امكان التلاقي كاف في ثبوت الادراك ،ولو ورد عن ميمون أنه قال : لم ألق عائشة، استقام لأبي داود الجزم بعدم ادراكه ،وهيهات ذلك " انتهى كلام المصنف في "التحرير" .

وليس بجيد ،فانه وان أدرك المغيرة وروى عنه فهو مدلس لاتقبل عنعنته باجماع من يحتج بالمرسل[2] ،فقد أرسل عن جماعة من الصحابة وقد قال أبو حاتم الرازي فيما حكاه (عنه ابنه)[3] في "الجرح والتعديل"[4] " بل روى عن أبي ذر مرسلا ،وعن علي مرسلا وعن معاذ بن جبل مرسلا ،وقال عمرو بن علي الفلاس : لم أخبر أن أحدا يزعم أنه سمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[5] ، وقال علي بن المديني : خفي علينا أمره[6] ،وقال يحيي بن معين : " ضعيف"[7] نعم قال فيه أبو حاتم الرازي : " صالح الحديث"[8] وذكره ابن حبان في "الثقات"[9] ومع ذلك فلايقتضي ذلك قبول عنعنته ،والله أعلم .

---

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٠ ب) .
(٢) في ك ،ب " من لايحتج" وهو خطأ ظاهر .
(٣) في الأصل " عن ابنه" وهو خطأ ظاهر والتصويب من ك وغب .
(٤) (٢٣٤/١/٤) .
(٥) انظر : تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣)،تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠) .
(٦) انظر :تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣)،تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠) .
(٧) انظر : تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠) .
(٨) الجرح والتعديل (٢٣٤/١/٤) .
(٩) (٤١٦/٥،٤١٧) .

....

ولم أر أحدا صرح بسماعه من المغيرة لكن المصنف لما رأى مسلما روى في مقدمة صحيحه (١) حديثه عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ حَدَّث عني بحديثٍ يُرَى أنه كَذِبٌ فهوَ أحدُ الكَاذِبين" حمله على الاتصال اكتفاء بمذهب مسلم ،ومسلم انما رواه عنه استشهادا بعد أن رواه من حديث ابن أبي ليلى عن سمرة ،وحكم عليه مسلم بأنه مشهور (٢) والشهرة لاتلازم الصحة ،بل قد يكون المشهور صحيحا وقد يكون ضعيفا .

وأما الطريق الآخر الذى وعدنا بذكره فقد رواه البيهقي (في كتاب الأدب) (٣)(٤) والخطيب في كتاب " المتفق والمفترق " (٥) من رواية أسامة ابن زيد عن عمرو بن مِخْراق عن عائشة ،هكذا رواه (٦) الخطيب من طريق الطبراني (٧) فقال فيه : عمرو بن مخراق ،وانما هو عُمَر بضم العين .

(وهكذا رويناه في الأدب (٨) للبيهقي في الأصل وفي بعض النسخ عمرو) (٩) . ولاأعلم روى عنه الا أسامة بن زيد الليثي (١٠) ،وأيضا بين

---

(١) (٩/١) .

(٢) فقد قال الامام مسلم (٩/١) : " ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين " .

(٣) (ص ١٩٣،١٩٤) .

(٤) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ أ) .

(٦) في ك ،ب : " هكذا روياه " .

(٧) انظر هذه الطريق في كتاب الأدب للبيهقي (ص ١٩٤،١٩٥) فقد أخرجه من طريقه .

(٨) (ص ١٩٤،١٩٥) .

(٩) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(١٠) هو أسامة بن زيد الليثي ـ بفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت ـ مولاهم أبو زيد المدني قال أحمد : تركه القطان بآخرة ،وعن أحمد أيضا أنه قال : ليس بشيء ،وقال يحيي بن معين ـ في رواية أبي بكر ابن أبي خيثمة : كان يحيي بن سعيد يضعفه ،وقال ابن معين ـ فيما رواه عنه أبو يعلي الموصلي ـ : ثقة صالح ،وروى عثمان الدارمي =

عمرو بن مِخْراق وبين عائشة فيه رجل لم يُسمَّ ،قال البخاري في "التاريخ الكبير"(١) : " عمرو بن مِخْراق عن رجل عن عائشة(٢) مرسل روى عنه أسامة بن زيد" وكذا قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٣) عن أبيه دون قوله "مرسل" ،وكذا ذكره ابن حبان في أتباع التابعين(٤) كذلك ،وعلى هذا فلايصح اسناده أيضا ،والله أعلم .

ويحتمل أن الرجل الذى أبهمه عمرو بن مِخْراق هو ميمون بن أبي شَبِيب ،ولايكون له الاوجه واحد كما قال البزار ،وقد ورد من حديث معاذ بن جبل رواه الخَرَائِطي(٥)

= عن ابن معين : ليس به بأس ،وفي رواية الدوري عنه قال : ثقة وزاد غيره حجة ،وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولايحتج به ،وقال النسائي : ليس بالقوى ،وقال ابن حبان في الثقات : يخطيء وهو مستقيم الأمر صحيح الكتاب وقال الحافظ في التقريب : " صدوق يهم" مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وله يوم مات بضع وسبعون سنة .
التاريخ لابن معين (٢٢/٢) ، التاريخ الكبير (٢٢/٢/١) ، الجرح والتعديل (٢٨٤/١/١) ،تاريخ عثمان الدارمي (ص ٦٦) ، الثقات لابن حبان (٧٤/٦) ،تهذيب الكمال (٧٦/١، ٧٧) ،تهذيب التهذيب (٢٠٨/١ – ١١٠) الكاشف (٥٧/١) ، التقريب (٥٣/١) ، الخلاصة (ص ٢٦) .

(١) (١٩٥/٢/٣) .

(٢) من قوله "فيه رجل لم يسم" الى هنا سقط من ب .

(٣) (١٣٥/١/٣) .

(٤) الثقات (١٨١/٧) .

(٥) هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو بكر الخرائطي – بفتح الخاء المعجمة والراء وكسر الهمزة والطاء المهملة – من أهل "سر من رآى" في العراق ،وقيل : من أهل السامرة بفلسطين ،قال الخطيب البغدادي : "كان حسن الأخبار مليح التصانيف سكن الشام وحدث بها فحصل حديثه عند أهلها" ووصفه الذهبي في التذكرة بالمحدث الثقة صاحب المكارم وغير ذلك . له مصنفات كثيرة منها : " مكارم الأخلاق" و "مساويء الأخلاق" و"اعتلال القلوب " وغيرها . توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكانت ولادته سنة أربعين ومائتين .
تاريخ بغداد (١٣٩/٢) ، الأنساب (٧٢/٥) ، اللباب (٤٣٠/١) ،تذكرة الحفاظ (٨٣٢/٣) ،شذرات الذهب (٣٠٩/٢) .

ومنها : أن يكون الراوى أكبر قدرا من المروى عنه بأن يكون حافظا عالما والمروى عنه شيخا راوياً فحسب ،كمالك في روايته عن عبد الله بن دينار ،وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه في روايتهما عن عبيدالله بن موسى ،في أشباه لذلك كثيرة.

ومنها : أن يكون الراوى أكبر من الوجهين جميعا ،وذلك كرواية كثير من العلماء والحفاظ عن أصحابهم وتلامذتهم ،كعبدالغني الحافظ في روايته عن محمد بن علي الصورى ،وكرواية أبي بكر البَرْقاني عن أبي بكر الخطيب ،وكرواية الخطيب عن أبي نصر بن ماكولا ،ونظائر ذلك كثيرة .

ويندرج تحت هذا النوع مايذكر من رواية الصحابي عن التابعي كرواية العبادلة وغيرهم من الصحابة عن كعب الأحبار .

وكذلك رواية التابعي عن تابع التابعي ،كما قدمناه من رواية الزهرى والأنصارى عن مالك ،وكعمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ابن العاص لم يكن من التابعين ،وروى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين ،جمعهم عبدالغني بن سعيد الحافظ في كتيب له . وقرأت بخط الحافظ أبي محمد الطَّبَسي في تخريج له قال : " عمرو بن شعيب ليس بتابعي وقد روى عنه نَيِّف وسبعون رجلا من التابعين " ،والله أعلم .

في كتاب "مكارم الأخلاق" بلفظ : " أنزل الناس منازلهم من الخير والشر"[1] .

(١٦٠) /قوله : (وكعمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن(٥٠ب) العاص ،لم يكن من التابعين ،وروى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين جمعهم عبدالغني بن سعيد الحافظ في كتيب له) انتهى .

وفيه أمران[2] :

---

(١) انظر : المقاصد الحسنة (ص ٩٣) ،كشف الخفا (١٩٥/١) .

(٢) في أ ،ب : " أمور" .

....

أحدهما : ان جزم المصنف بكون عمرو بن شعيب[(1)] ليس من التابعين ليس بجيد فقد سمع من غير واحد من الصحابة ،سمع من زينب بنت أبي سلمة[(2)] ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ[(3)] وهما صحابيتان

---

(1) هو عمرو بن شعيب ـ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت ـ ابن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي ـ بفتح السين المهملة وسكون الهاء وكسر الميم نسبة الى سهم بن عمرو بطن من قريش ـ أبو ابراهيم ،ويقال : أبو عبدالله المدني ،ويقال الطائفي • قال يحيي بن سعيد القطان : اذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به ،وفي رواية عن ابن معين قال : اذا حدث عن غير أبيه فهو ثقة ،وقال ابن معين ـ في رواية الدوري ـ : ثقة وقال أبو داود : عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ليس بحجة ،ووثقه النسائي ،وقال الحافظ أبو بكر بن زياد : صح سماع عمرو من أبيه وصح سماع شعيب من جده عبدالله بن عمرو ،وقال البخاري : سمع شعيب من جده عبدالله بن عمرو،وقال البخاري أيضا : رأيت أحمد وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه وأبا عبيدة وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ماتركه أحد من المسلمين ،قال البخاري : من الناس بعدهم • وقال الحافظ في التقريب : " صدوق " مات سنة ثمان عشرة ومائة •

التاريخ لابن معين (٤٤٥/٢،٤٤٦)، التاريخ الكبير (٣٤٢/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٣٨/١/٣)،تهذيب الكمال (١٠٣٦/٢،١٠٣٧)،تهذيب التهذيب (٤٨/٨ ـ ٥٥)، الكاشف (٢٨٦/٢)، التقريب (٧٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٠) •

(2) زينب بنت أبي سلمة ـ بفتح السين المهملة واللام والميم ـ المخزومية صحابية لها في البخاري حديثان ومسلم حدبث واحد توفيت سنة ثلاث وسبعين •

الاستيعاب (٣١٩/٥،٣٢٠)، أسد الغابة (٤٦٨/٥،٤٦٩)،تجريد أسماء الصحابة (٢٧٢/٢)، الاصابة (٣١٧/٥) •

(3) هي الربيع ـ بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة تحت المشددة ـ بنت معوذ ـ بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة ـ ابن الحارث بن رفاعة ـ بكسر الراء وفتح الفاء والعين ـ بن الحارث بن سواد ـ بفتح السين والواو المخففة ويعرف بابن عفراء وهي أمه الأنصارية ـ صحابية شهدت بيعة =

....

وكأن المصنف أخذ هذا من الذى ذكره بعد هذا (١) أنه قرأه بخط الحافظ أبي محمد الطَّبَسي قال : " عمرو بن شعيب ليس بتابعي " .

هكذا كناه ابن الصلاح أبا محمد (٢) ، وانما هو أبو الفضل محمد بن أحمد ابن أبي جعفر الطَّبَسي ، هكذا كناه وسماه السمعاني في "الأنساب" (٣) ، ووصفه "بالحافظ صاحب التصانيف الكثيرة ، كتب عن الحاكم أبي عبدالله وأبي طاهر بن محمش الزِّيَادى" (٤) الى أن قال : " وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين وأربع مائة بطَبَس" (٥) وهي بين نيسابور

= الرضوان ، ولها واحد وعشرون حديثا اتفق البخارى ومسلم على حديثين منها ، وانفرد البخارى بحديثين .
الاستيعاب (٣٠٨/٥، ٣٠٩) ، أسد الغابة (٤٥١/٥، ٤٥٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٦٧/٢) ، الاصابة (٣٠٠/٥، ٣٠١) .

(١) في ك : " ذلك " .

(٢) في الأصل "أبا" والتصويب من ك ، غب ، عث .

(٣) (٢٠٩/٨) .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمش ـ بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم ـ ابن علي بن داود بن أيوب بن محمد الزيادى ـ بكسر الزاى وفتح الياء ـ المثناة تحت وكسر الدال المهملة ـ ومسند نيسابور ، روى عنه الحاكم أبو عبدالله ومات قبله وأثنى عليه الحاكم فقال : " أبوطاهر الزيادى الفقيه الأديب " ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وسمع الحديث سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، وتفقه سنة ثمان وعشرين وكان والده من أعيان العباد الزهاد . وتوفي أبو طاهر سنة عشر وأربعمائة .
الأنساب (٣٣٦/٦) ، اللباب (٨٤/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٠٥١/٣) ، العبر (٢١٨/٢، ٢١٩) .

(٥) نيسابور ـ بفتح النون وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة ـ وصفها ياقوت الحموى بقوله : " مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها" وهي من مدن الاقليم الرابع أحد الأقاليم السبعة التي قسم ياقوت وغيره الأرض عليها ، وتقع في بلاد فارس بينها وبين الرى مائة وستون فرسخا ، وبينها وبين سرخس أربعون فرسخا . =

....

وأصْبَهان(١) وكَرْمان(٢) ، ولم يفتح في زمان عمر من

= فتحها المسلمون على عهد عثمان رضي الله عنه وكان الأمير عبدالله ابن عامر بن كريز وذلك في سنة احدى وثلاثين ،وبنى بها جامعا وقيل : فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس وانما انتقضت في أيام عثمان فأرسل اليها عبدالله بن عامر ففتحها ثانية .
معجم البلدان (٥/٣٣١ - ٣٣٣) .

(١) أصبهان - بفتح الهمزة وعليه الأكثرون وقيل بكسرها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء - قال ياقوت : " هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد الى غاية الاسراف ،وأصبهان اسم للاقليم بأسره ... وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجي - بفتح الجيم والياء المشددة - وهو الآن يعرف بشهرستان - بفتح الشين وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين وفتح التاء - وبالمدينة ،فلما سار بخت نصر وأخذ بيت المقدس وسبى أهلها حمل معه يهودها وأنزلهم أصبهان فبنوا لهم في طرف مدينة جي محلة ونزلوها وسميت اليهودية ،ومضت على ذلك الأيام والأعوام فخربت جي ومابقي منها الا القليل وعمرت اليهودية فمدينة أصبهان اليوم هي اليهودية " .
وأما فتحها فقد فتحت صلحا بعد أن بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليها عبدالله بن بديل - بضم الباء وفتح الدال وسكون الياء - ابن ورقاء الخزاعي سنة تسع عشرة من الهجرة .
معجم البلدان (١/٢٠٦ - ٢١٠) .

(٢) قال ياقوت : " كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون ،وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة .كرمان في الاقليم الرابع ... وهي ولاية مشهورة ،وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران - بضم الميم وسكون الكاف وقيل بتشديدها وفتح الراء - وسجستان بكسر السين والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء - وخراسان ،فشرقيها مكران ... وغربيها أرض فارس ،وشماليها مفازة خراسان،وجنوبيها بحر فارس" أما فتحها فكان على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد مجاشع - بضم الميم وفتح الجيم وكسر الشين - ابن مسعود السلمي .
معجم البلدان (٤/٤٥٤ - ٤٥٦) .

....

خراسان غيرهما[1] .

وقد سبق الطبسي الى ذلك أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد النَّقَّاش[2] المقرىء المفسر وهو ضعيف ،قال الدارقطني : " سمعت أبا بكر النقاش

---

(١) خراسان – بضم الخاء المعجمة وفتح الراء والسين المهملة – قال ياقوت في وصفها : " بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار – بفتح الهمزة والزاى وسكون الذال – قصبة جوين – بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء – وبيهق – بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهاء ،وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان – بفتح الطاء والخاء وكسر الراء وسكون السين وفتح التاء – وغزنة – بفتح الغين وسكون الزاى وفتح النون – وسجستان وكرمان ،وليس ذلك منها انما هو أطراف حدودها ،وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة – بفتح الهاء والراء – ومرو" . وقد فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثمان عشرة .
معجم البلدان (٣٥٠/٢ – ٣٥٤) .

(٢) هو أبو بكرمحمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند – بفتح السين المهملة والنون – المقرىء النقاش – بفتح النون والقاف المشددة امام أهل العراق في القراءات والتفسير ،ولد سنة ست وستين ومائتين ،وقرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش وابن أبي مهران وجماعة ،وروى الحديث عن خلق منهم الحسن بن سفيان وأبو مسلم الكجي
ورحل وطوف من مصر الى ماوراء النهر في لقي الشيوخ ،لكنه ضعيف الحديث كما قال الحافظ العراقي رحمه الله ،فقد قال البرقاني: كل حديث النقاش منكر ،وقال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص ،وقال الخطيب : في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة ،وقال الحافظ الذهبي : شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه . مات في بغداد سنة احدى وخمسين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (٢٠١/٢)، اللباب (٣٢١/٣)،وفيات الأعيان (٢٩٨/٤،٢٩٩) ، تذكرة الحفاظ (٩٠٨/٣)، العبر (٨٨/٢،٨٩)،سير أعلام النبلاء (٥٧٣/١٥)،معرفة القراء الكبار (٢٣٦/١ – ٢٤٠)، الميزان (٥٢٠/٣) ، البداية والنهاية (٢٥٨/١١)،لسان الميزان (١٣٢/٥)، القراء لابن الجزرى (١١٩/٢ – ١٢١)،طبقات المفسرين للداودى (١٣١/٢ – ١٣٢) .

يقول : عمرو بن شعيب ليس من التابعين ،وروى عنه عشرون من التابعين"(١) قال الدارقطني : " فتتبعت ذلك فوجدتهم أكثر من عشرين"(٢) ،قال الحافظ أبو الحجاج المزي في "التهذيب"(٣) بعد حكايته لذلك : " وكان الدارقطني قد وافقه على أنه ليس من التابعين ،وليس كذلك " ثم ذكر سماعه من الربيع بنت معوذ وزينب ابنة أبي سلمة .

الأمر الثاني : ان قول المصنف : " روى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين جمعهم عبدالغني بن سعيد الحافظ في كتيب له " ليس بجيد؛ فإن عبدالغني عدهم في الجزء المذكور أربعين نفسا الا واحدا ،وهذه أسماؤهم مرتبين على الحروف : ابراهيم بن ميسرة(٤) ،وأيوب السَّخْتِيَاني(٥) وبُكَيْر بن الأَشَج ،وثابت البُنَاني ،وجرير بن حازم ،

---

(١) انظر : تهذيب الكمال (١٠٣٧/٢) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (١٠٣٧/٢) .

(٣) (١٠٣٧/٢) .

(٤) هو ابراهيم بن ميسرة – بفتح الميم وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة والراء – الطائفي ثم المكي الحافظ ،قال ابن المديني : له نحو ستين حديثا ،وثقه أحمد ،وقال سفيان بن عيينة : أخبرني ابراهيم من لم تر عيناك مثله . قال البخاري : مات قريبا من سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٢٨/١/١)، الجرح والتعديل (١٣٣/١/١، ١٣٤)، الثقات للعجلي (ص ٥٥)،تهذيب الكمال (٦٦/١)،تهذيب التهذيب (١٧٢/١)، الكاشف (٤٩/١)، التقريب (٤٤/١)، الخلاصة (ص ٢٢) .

(٥) هو أيوب بن أبي تميمة – بفتح التاء المثناة فوق وكسر الميم وسكون الياء المثناة تحت على وزن قبيلة – بن كيسان – بفتح الكاف وسكون الياء المثناة وفتح السين المهملة– السختياني – بفتح السين أو كسرها وسكون الخاء وكسر التاء وفتح الياء – العنزي – بفتح العين والنون نسبة الى قبيلة عنزة – أبو بكر البصري الفقيه أحد الأئمة الحفاظ الأعلام ،قال البخاري عن علي بن المديني : له نحو ثمانمائة حديث ،وقال شعبة : حدثنا أيوب وكان سيد الفقهاء وقال حماد بن زيد : أفضل من جالسته وأشده اتباعا للسنة ،وقال ابن عيينة : مالقيت مثله في التابعين ،وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتا حجة جامعا كثير العلم ،ولد سنة ست وستين وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة . =

....

وحبيب بن أبي موسى (١) ،وجرير بن عثمان الرَّحَبي (٢) ،والحَكَم بن عُتيبة (٣)
وحُمَيْد الطويل ،وداود بن قيس (٤) ،

= التاريخ الكبير (٤٠٩/١/١)، الجرح والتعديل (٢٥٥/١/١)،تهذيب الكمال (١٣٣/١، ١٣٤)،تهذيب التهذيب (٣٩٧/١ - ٣٩٩)، الكاشف (٩٢/١، ٩٣)، التقريب (٨٩/١)، الخلاصة (ص ٤٣) .

(١) هو حبيب بن صالح -أو ابن أبي موسى - الطائي أبو موسى الحمصي قال أبو زرعة : مشهور في بلده بالعلم والفضل وقال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات ،وهو حريز بن عثمان أحد الرواة عن حبيب ،قيل توفي سنة سبع وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٢١/٢/١)، الجرح والتعديل (١٠٣/٢/١، ١٠٤)،تهذيب الكمال (٢٢٨/١)،تهذيب التهذيب (١٨٦/٢)، الكاشف (١٤٥/١)، التقريب (١٥٠/١)، الخلاصة (ص ٧١) .

(٢) هكذا هو في الأصل "جرير" وصوابه : حريز - بفتح الحاء وكسر الراء - ابن عثمان الرحبي بفتح الراء والحاء نسبة الى بني رحبة بطن من حمير - الحميرى أبو عثمان الحمصي ،قال أحمد : ثقة ثقة ،وقال ابن معين ثقة ،ورماه أبو اليمان وعمرو بن علي وغيرهما بالنصب لكنه أنكر ذلك ،توفي سنة ثلاث وستين ومائة .
التاريخ الكبير (١٠٣/١/٢، ١٠٤)، الجرح والتعديل (٢٨٩/٢/١)، التاريخ لابن معين (١٠٦/٢)، الأنساب (٩٢/٦)،تهذيب الكمال (٢٤٥/١)،تهذيب التهذيب (٢٣٧/٢ - ٢٤١)، الكاشف (١٥٥/١)، التقريب (١٥٩/١) .

(٣) هو الحكم - بفتح الحاء المهملة والكاف - بن عتيبة - بضم العين وفتح التاء وسكون الياء - الكندى مولاهم أبو محمد أو أبو عبدالله الكوفي أحد الأعلام ،قال العجلي : ثقة ثبت من فقهاء أصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ،وقال أحمد : أثبت الناس في ابراهيم - أى النخعي - الحكم ثم منصور،وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة زاد النسائي : ثبت . قيل : مات سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٣/٢/١)، الجرح والتعديل (١٢٣/٢/١)، التاريخ لابن معين (١٢٥/٢)،تهذيب الكمال (٣١٢/١)،تهذيب التهذيب (٤٣٢/٢ - ٤٣٤)، الكاشف (١٨٣/١)، التقريب (١٩٢/١)، الخلاصة (ص ٨٩) .

(٤) داود بن قيس الفراء - بفتح الفاء والراء المشددة نسبة الى بيع الفراء - الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم المدني . قال البخارى عن علي بن المديني : له نحو ثلاثين حديثا ،وقال الشافعي ثقة حافظ ،وقال أبو طالب عن أحمد : ثقة ،وقال ابن معين : كان صالح الحديث وهو أحب ألي من هشام ،وقال أبو زرعة وأبو حاتم =

....

وداود بن أبي هند (١) ،والزبير بن عدي (٢) ،وسعيد بن أبي هلال (٣) ،وأبو حازم سلمة

= والنسائي : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة وقال علي بن المديني : داود بن قيس ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال : مات في ولاية أبي جعفر .
التاريخ الكبير (٢/١/٢٤٠)، الجرح والتعديل (١/٢/٤٢٢،٤٢٣)،تهذيب الكمال (١/٣٨٩)،تهذيب التهذيب (٣/١٩٨)، الكاشف (١/٢٢٤)، التقريب (١/٢٣٤)، الخلاصة (ص ١١٠) .

(١) داود بن أبي هند واسم أبي هند : دينار بن عذافر – بضم العين وفتح الذال وكسر الفاء – ويقال : طهمان – بفتح الطاء وسكون الهاء وفتح الميم – القشيرى مولاهم أبو بكر ويقال : أبو محمد البصرى قال سفيان الثورى : هو من حفاظ البصريين ،وقال عبدالله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه : ثقة ثقة ،قال : وسئل عنه مرة أخرى فقال : مثل داود يسأل عنه ،وقال ابن معين : ثقة ،ووثقه أيضا أبو حاتم والنسائي ويعقوب بن شيبة والعجلي . مات سنة تسع وثلاثين وقيل أربعين وقيل احدى وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢/١/٢٣١)، الجرح والتعديل (١/٢/٤١١)، التاريخ لابن معين (٢/١٥٤)،تهذيب الكمال (١/٣٩١)،تهذيب التهذيب (٣/٢٠٤،٢٠٥) ، الكاشف (١/٢٢٥)، التقريب (١/٢٣٥)، الخلاصة (ص ١١١) .

(٢) هو الزبير – بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت – ابن عدى الهمداني اليامي أبوعدى الكوفي . قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ،وقال أحمد : صالح الحديث مقارب الحديث ،وقال العجلي : ثقة ثبت ،وقال الدارقطني والفسوى : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة احدى وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٢/٢/٤١٠،٤١١)، الجرح والتعديل (١/٢/٥٨٠)، الثقات للعجلي (ص ١٦٤)، الثقات لابن حبان (٤/٢٦٢)،تهذيب الكمال (١/٤٢٥) ، تهذيب التهذيب (٣/٣١٧)، الكاشف (١/٢٤٩)، التقريب (١/٢٥٨)، الخلاصة (ص ١٢١) .

(٣) سعيد بن أبي هلال – بكسر الهاء وفتح اللام المخففة – الليثي مولاهم أبو العلاء المصرى ،قال أبو حاتم : لابأس به ،وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله ،وقال الساجي : صدوق ،وقال العجلي : مصرى ثقة ،ووثقه ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة تسع وأربعين ومائة =

....

ابن دينار ، وأبو اسحاق الشيباني [(١)]، واسمه سليمان بن أبى سليمان وسليمان بن مهران الاعمش، وعاصم الأحول[(٢)] قالعبدالغنى : " وفيه نظر" وعبدالله بن عون [(٣)] ، وعبدالله بن أبي مُلَيكة ،

= وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل : سنة خمسوثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٥١٩/١/٢) ، الجرح والتعديل (٧١/١/٢)، تهذيب الكمال (٥٠٧/١) ، تهذيب التهذيب (٩٤/٤، ٩٥) الكاشف(٢٩٧/١)،التقريب (٣٠٧/١) الخلاصة (ص ١٤٣) .

(١) هو: سليمان بن أبي سليمان - واسم أبى سليمان : فيروز ، وقيل خاقان ، وقيل: عمرو ابواسحاق الشيبانى مولاهم الكوفي ، قال ابن معين ثقة حجة ، وقال أبوحاتم : ثقة صدوق صالح الحديث ، وقالالنسائى: ثقة ، وقالالعجلى : كان ثقة منكبار اصحاب الشعبى ، وقالابن عبدالبر: هو ثقة عند جميعهم . مات فى حدود الاربعينومائة .

(٢) هو عاصم بن سليمان التميمى مولاهم أبوعبدالرحمن البصرى الاحول وثقه أحمد وابنمعينوابن المديني وأبوزرعة والعجلي وابن حبان مات سنة احدى أو اثنتين وأربعينومائة .
الجرح والتعديل (٣٤٣/١/٣) ، تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٦١) ، تهذيب الكمال (٦٣٤/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٢/٥ ، ٤٣) ، الكاشف (٤٤/٢، ٤٥) الخلاصة (ص ١٨٢) .

(٣) هو عبدالله بن عون بن أرطبان - بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والباء الموحدة - المزني مولاهم أبوعون البصرى أحد الأئمة الاثبات والعباد الزهاد ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبوحاتم: ثقة ، وقال ابنسعد : كان ثقة وكان كثير الحديث ورعا ، وقال النسائى : ثقة مأمون ، وقال في موضع آخر : ثقة ثبت، وقال ابنحبان فى الثقات : " كان من سادات أهل زمانه عبادةوفضلا وورعا ونسكا وصلابة فى السنة وشدة على أهل البدع " مات سنة خمسين ومائة علىالصحيح .
التاريخ الكبير (١٦٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٣٠/٢/٢ ، ١٣١) ، الثقات لابن حبان (٣/٧ ، ٤) ، تهذيب الكمال (٧١٩/٢ ، ٧٢٠) ، تهذيب التهذيب (٣٤٦/٥) الكاشف (٣/٢)، التقريب (٤٣٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٩) .

....

وعبدالرحمن بن حرملة (١) ،وعبدالعزيز بن رُفَيْع (٢) ،وعبيد الله بن عمر العُمَرى (٣) وعطاء بن أبي رباح (٤) ،وعطاء بن السائب ،وعطاء الخراساني ،

(١) هو عبدالرحمن بن حرملة ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم ـ ابن عمر بن سنة ـ بفتح السين والنون المشددة ـ الأسلمي أبوحرملة ،ضعفه ابن القطان ،وقال ابن معين : صالح ،وقال أبوحاتم يكتب حديثه ولايحتج به ،وقال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ،قال ابن سعد : توفي سنة خمس وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٧٠/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٢٣/٢/٢)، الثقات لابن حبان (٦٨/٧)،تهذيب الكمال (٧٨٣/٢)،تهذيب التهذيب (١٦٠/٦، ١٦١) ، الكاشف (١٤٣/٢)، التقريب (٤٧٧/١) الخلاصة (ص ٢٢٦) .

(٢) هو عبدالعزيز بن رفيع ـ بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء ـ الأسدى أبو عبدالله المكي الطائفي . قال البخاري عن علي بن المديني له نحو ستين حديثا ،وقال أحمد والعجلي وأبو حاتم والنسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ،مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعد ذلك .
التاريخ الكبير (١١/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٨١/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٣٠٤)،تهذيب الكمال (٨٣٧/٢)،تهذيب التهذيب (٣٣٧/٦، ٣٣٨) الكاشف (١٧٥/٢)، التقريب (٥٠٩/١)، الخلاصة (ص ٢٣٩) .

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمرى المدني أبو عثمان أحد الفقهاء السبعة ،قال ابن معين عبيد الله بن عمر أحد الثقات ،وقال النسائي : ثقة ثبت ،وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث حجة ،وذكره ابن حبان في الثقات ،مات سنة أربعين ومائة ،وقيل خمس وأربعين وقيل سبع وأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٩٥/١/٣)، الجرح والتعديل (٣٢٦/٢/٢)،تهذيب الكمال (٨٨٥/٢، ٨٨٦)،تهذيب التهذيب (٣٨/٧ ـ ٤٠)، الكاشف (٢٠٢/٢)، التقريب (٥٣٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٥٢) .

(٤) هو عطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والباء ـ واسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي . كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : تجتمعون الي يا أهل مكة وعندكم عطاء ؟ وقال سلمة بن كهيل ـ بضم الكاف وفتح الهاء وسكون الياء ـ مارأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله الاثلاثة : عطاء ومجاهد وطاوس ،وقال علي بن المديني مرسلات مجاهد أحب الي من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ عن كل =

....

وعلي بن الحكم البُنَاني (١) ،وعمرو بن دينار (٢) ،وأبو اسحاق السَّبيعي واسمه عمرو بن عبدالله ،وقتادة ،وأبو الزبيرمحمد بن مسلم،ومحمد بن مسلم الزهرى ،ومطر الوَرَّاق (٣) ،ومكحول ،وموسى بن أبي عائشة ،وهشام بن عروة

= ضرب ،وبنحوه قال أحمد أيضا ،ولذا قال الحافظ في التقريب : ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال وقيل انه تغير بآخرة . مات سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح .
التاريخ الكبير (٤٦٣/٢/٣،٤٦٤)، الجرح والتعديل (٢٣٠/١/٣)،تهذيب الكمال (٩٣٣/٢،٩٣٤)،تهذيب التهذيب (١٩٩/٧ - ٢٠٣)، الكاشف (٢٣١/٢) التقريب (٢٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٦) .

(١) هو علي بن الحكم - بفتح الحاء والكاف - البناني - بضم الباء وفتح النون المخففة وكسر النون الثانية - أبوالحكم البصرى . قال أبو حاتم : لابأس به ،وقال أبو داود والنسائي وابن سعد والعجلي والبزار والدارقطني : ثقة . مات سنة ثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٧٠/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٨١/١/٣)،تهذيب الكمال (٩٦٥/٢)،تهذيب التهذيب (٣١١/٧)، الكاشف (٢٤٦/٢)، التقريب (٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٣).

(٢) هو عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي - بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى جمح بن عمرو بن هصيص بضم الهاء وفتح الصاد وسكون الياء- مولاهم أحد الأعلام . قال ابن عيينة : كان ثقة ثقة ،وقال أحمد : عمرو أثبت الناس في عطاء ،وقال النسائي : ثقة ثبت ،وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ثقة ،وقال الذهبي : ماقيل عنه من التشيع باطل ،مات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٢٨/٢/٣،٣٢٩)، الجرح والتعديل (٢٣١/١/٣)، الثقات لابن حبان (١٦٧/٥)،تهذيب الكمال(١٠٣١/٢)،تهذيب التهذيب (٢٨/٨ - ٣٠)، الكاشف (٢٨٤/٢)، التقريب (٦٩/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٨) .

(٣) هو مطر بن طهمان - بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وفتح الميم - الوراق - بفتح الواو والراء المشددة - أبو رجاء الخراساني السلمي - بضم السين المهملة وفتح اللام نسبةالى بني سليم - مولى علي رضي الله عنه . قال أحمد : مطرفي عطاءضعيف ،وقال ابن معين : ضعيف في حديث عطاء،وفي رواية اسحاق بن منصور عن ابن معين قال : صالح وقال أبو زرعة : صالح روايته عن أنس مرسلةلم يسمع منه ،وقال أبو حاتم هو صالح الحديث ،وقال النسائي : ليس بالقوى ،وقال ابن سعد : كان فيه ضعف في الحديث ،وقال الحافظ في التقريب :صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف . مات سنة خمس أو تسع وعشرين ومائة . =

....

ووهب بن منبه[(١)]، ويحيي بن سعيد[(٢)]،ويحيي بن أبي كثير ،ويزيد بن أبي حبيب • قال عبدالغني بعد أن روى حديث يزيد بن أبي حبيب[(٣)] : " هو بيزيد بن الهاد أشبه " •

الأمر الثالث : انه قد روى عنه جماعة كثيرون غير هؤلاء لم يذكرهم عبدالغني وهم :

= التاريخ الكبير (٤/١/٤٠٠،٤٠١)، الجرح والتعديل (٤/١/٢٨٧،٢٨٨) ، الثقات للعجلي (ص ٤٣٠)، الضعفاء الكبير (٤/٢١٩)، الكامل (٦/٢٣٩٢) ، تهذيب الكمال (٣/١٣٣٤)، الميزان (٤/١٢٦)،لسان الميزان (٧/٣٨٩) ، تهذيب التهذيب (١٠/١٦٧ – ١٦٩)، الكاشف (٣/١٣١)، التقريب (٢/٢٥٢)، الخلاصة (ص ٣٧٨) •

(١) هو وهب – بفتح الواو وسكون الهاء – ابن منبه – بضم الميم وفتح النون وكسر الباء الموحدة المشددة– ابن كامل بن سيج – بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت– أبو عبدالله الصنعاني ويقال : الذماري – بكسر الذال وفتح الميم نسبة الى ذمار وهي بلدة على مرحلتين من صنعاء – الأبناوى – بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح النون نسبة الى الأبناء وهم كل من ولد باليمن من أولاد الفرس وليس بعربي • قال العجلي : تابعي ثقة ،وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات • مات سنة بضع عشرة ومائة •
التاريخ الكبير (٤/٢/١٦٤)، الجرح والتعديل (٤/٢/٢٣)، الثقات للعجلي (ص ٤٦٧)، الثقات لابن حبان (٥/٤٨٧، ٤٨٨)،تهذيب الكمال (٣/١٤٨٠)،تهذيب التهذيب (١١/١٦٦ – ١٦٨)، الكاشف (٣/٢١٦)، التقريب (٢/٣٣٩)، الخلاصة (ص ٤١٩) •

(٢) هو يحيي بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم – بفتح الغين المعجمة وسكون النون – ابن مالك بن النجار – بفتح النون والجيم المشددة – الأنصارى أبوسعيد المدني ،قال العجلي : مدني تابعي ثقة له فقه وكان رجلا صالحا وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي : ثقة • مات سنة أربع أو ست وأربعين ومائة •
التاريخ الكبير (٤/٢/٢٧٥،٢٧٦)، الجرح والتعديل (٤/٢/١٤٧،١٤٩) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٢)،تهذيب الكمال (٣/١٥٠٠،١٥٠١)،تهذيب التهذيب (١١/٢٢١ – ٢٢٤)، الكاشف (٣/٢٢٥)، التقريب (٢/٣٤٨)، الخلاصة (ص ٤٢٤) •

(٣) هو يزيد بن أبي حبيب ،واسم أبي حبيب : سويد – بضم السين وفتح الواو وسكون الياء – الأزدى مولاهم أبو رجاء المصرى ،قال أبوزرعة بصرى ثقة ،وقال العجلي : مصرى تابعي ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة

....

ثابت بن عجلان (١) ،وحسان بن عطية (٢) ،وعبدالله بن عبدالرحمن بن يعلي الطائفي (٣) ،

= كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثمان وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٦/٢/٤) ، الجرح (٢٦٧/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٨) ، الثقات لابن حبان (٥٤٦/٥) ،تهذيب الكمال (١٥٣١/٣) ،تهذيب التهذيب (٣١٩،٣١٨/١١) ، الكاشف (٢٤١/٣) ، التقريب (٣٦٣/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣٠) .

(١) هو ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي ـ بضم السين وفتح اللام نسبة الى بني سليم ـ أبو عبدالله الحمصي ـ بكسر الحاء وسكون الميم نسبة الى حمص بالشام . قال ابن معين ثقة ،وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبوحاتم : لابأس به صالح الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات والعقيلي في الضعفاء ،وقال الحافظ في التقريب : " صدوق " .
التاريخ الكبير (١٦٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٥٥/١/١) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٧٥/١) ، الثقات لابن حبان (١٢٥/٦) ،تهذيب الكمال (١٧٢/١) ،تهذيب التهذيب (١٠/٢) ، الكاشف (١١٦/١) ، التقريب (١١٦/١) ، الخلاصة (ص ٥٦) .

(٢) هو حسان ـ بفتح الحاء والسين المشددة ـ ابن عطية المحاربي ـ بضم الميم وفتح الحاء نسبة الى قبيلة محارب ـ أبو بكر الدمشقي قال ابن معين ـ في رواية الدارمي ـ : ثقة ،وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين : كان قدريا ،وقال العجلي : شامي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقريب : " ثقة فقيه عابد" مات بعد سنة عشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣/١/٢) ، الجرح والتعديل (٢٣٦/٢/١) ، الثقات للعجلي (ص ١١٢) ، الثقات لابن حبان (٢٢٣/٦) ،تهذيب الكمال (٢٤٩/١) ، تهذيب التهذيب (٢٥١/٢) ، الكاشف (١٥٧/١) ، التقريب (١٦٢/١) ، الخلاصة (ص ٧٦) .

(٣) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلي بن كعب أبو يعلي الثقفي ـ بفتح الثاء والقاف نسبة الى قبيلة ثقيف ـ الطائفي . قال ابن معين : صالح ،وقال أبو حاتم : ليس بقوى لين الحدبث ،ووثقه أيضا العجلي وابن حبان .
التاريخ الكبير (١٣٤،١٣٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (٩٧،٩٦/٢/٢) ،تهذيب الكمال (٧٠٥/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٠٠/٧) ،تهذيب الكمال (٧٠٥/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٩٩،٢٩٨/٥) ، الكاشف (٩٣/٢) ، التقريب (٤٢٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٥) .

وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جُرَيْج ،والعلاء بن الحارث الشامي[1] ،ومحمد بن اسحاق بن يسار[2] ،ومحمد بن جُحَادة[3] ، ومحمد بن عجلان[4] ،وأبو حنيفة

(١) هو العلاء بن الحارث أبو وهب الدمشقي الحضرمي . وثقه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم ،وقال ابن سعد : كان قليل الحديث ولكنه أعلم أصحاب مكحول وأقدمهم . مات سنة ست وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣/٢/٥١٣،٥١٤)، الجرح والتعديل (٣/١/٣٥٣،٣٥٤) ، تهذيب الكمال (٢/١٠٦٨)،تهذيب التهذيب (٨/١٧٧)، الكاشف (٢/٣٠٨) ، التقريب (٢/٩١)، الخلاصة (ص ٢٩٩) .

(٢) هو محمد بن اسحاق بن يسار - بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة المخففة - ابن خيار - بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت - ويقال : كومان
المدني أبو بكر ويقال : أبو عبدالله المطلبي - بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام - مولاهم ،قال ابن معين : كان ثقة وكان حسن الحديث ،وقال الأثرم عن أحمد : هو حسن الحديث ،وقال مالك : دجال من الدجاجلة ،وقال البخاري : رأيت علي بن عبدالله يحتج بحديث ابن اسحاق ،وسئل ابن المديني : كيف حديث ابن اسحاق عندك فقال : صحيح قلت له فكلام مالك فيه قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه ،وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ليس به بأس وقال مرة : ليس بذاك ضعيف . وقال الحافظ في التقريب : " امام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر" . مات سنة خمسين ومائة .
التاريخ الكبير (١/١/٤٠)، الجرح والتعديل (٣/٢/١٩١)، التاريخ لابن معين (٢/٥٠٣)،تهذيب الكمال (٣/١١٦٧)،تهذيب التهذيب (٩/٣٨ - ٤٦) ، الكاشف (٣/١٨)، التقريب (٢/١٤٤)، الخلاصة (ص ٣٢٦) .

(٣) هو محمد بن جحادة - بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة - الأودى الكوفي . وثقه أحمد وابن معين . مات سنة احدى وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (١/١/٥٤)، الجرح والتعديل (٣/٢/٢٢٢)،تهذيب الكمال (٣/١١٨٢)،تهذيب التهذيب (٩/٩٢،٩٣)، الكاشف (٣/٢٥)، التقريب (٢/١٥٠)، الخلاصة (ص ٣٣٠) .

(٤) هو محمد بن عجلان - بفتح العين المهملة وسكون الجيم - المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، أبو عبدالله أحد العلماء العاملين ،وثقه ابن معين ،وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي. توفي سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة . =

....

النعمان بن ثابت ،وهشام بن الغَاز (١) ،ويزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهَاد (٢) ويعقوب بن عطاء (٣) / بن أبي رباح . (٥١آ)

فهؤلاء زيادة على الخمسين من التابعين قد رووا عنه . وقد حكى المصنف عقب هذا عن الطّبَسي أنه روى عنه نَيِّف وسبعون من التابعين والله أعلم .

= التاريخ الكبير (١٩٦/١/١)، الجرح والتعديل (٤٩/١/٤، ٥٠)، تهذيب الكمال (١٢٤٢/٣، ١٢٤٣)، تهذيب التهذيب (٣٤١/٩، ٣٤٢)، الكاشف (٦٩/٣)، التقريب (١٩٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٥١) .

(١) هو هشام بن الغاز - بفتح الغين المعجمة وبياء مثناة في آخره بحذفها أيضا - ابن ربيعة الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى بني جرش بطن من حمير، وقيل : جرش موضع باليمن ويحتمل أن هذه القبيلة نزلته فسمي بها - أبو العباس . قال أحمد : صالح ،وقال ابن معين : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثلاث أو ست وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (١٩٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٦٧/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٥٦٥/٧، ٥٧٠)، الأنساب (٢٢٨/٣)، تهذيب الكمال (١٤٤٥/٣)، تهذيب التهذيب (٥٥/١١، ٥٦)، الكاشف (١٩٧/٣)، التقريب (٣٢٠/٢)، الخلاصة (ص ٤١) .

(٢) هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد بفتح الهاء وبحذف الياء في آخره عند المحدثين قال في المغني : والمختار في العربية : اثباته - الليثي أبو عبدالله المدني ،وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن سعد ويعقوب الفسوى وذكره ابن حبان في الثقات ،مات بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومائة .
تهذيب الكمال (١٥٣٦/٣)، تهذيب التهذيب (٣٣٩/١١، ٣٤٠)، الكاشف (٢٤٦/٣)، التقريب (٣٢٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٢) .

(٣) يعقوب بن عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والباء - مولى قريش ،قال ابن معين وأبو زرعة : ضعيف وقال أحمد : منكر الحديث ،وقال أبو حاتم ليس بالمتين يكتب حديثه ، وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة وهو ممن يكتب حديثه وعنده غرائب ،وقال في التقريب "ضعيف" مات سنة خمس وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٩٨/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢١١/٢/٤)، الضعفاء الكبير (٤٤٥/٤)، الكامل (٢٦٠١/٦)، تهذيب الكمال (١٥٥٣/٣)، تهذيب التهذيب (٣٩٢/١١، ٣٩٣)، الكاشف (٢٥٦/٣) ، التقريب (٣٧٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

النوع الثاني والأربعون
معرفة المُدَبَّج وماعداه من رواية
الأقران بعضهم عن بعض

وهم المتقاربون في السن والاسناد ،وربما اكتفى الحاكم أبو عبدالله فيه بالتقارب في الاسناد وان لم يوجد التقارب في السن •

اعلم أن رواية القرين عن القرين تنقسم :

فمنها المُدَبَّج : وهو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر •

مثاله في الصحابة : عائشة وأبو هريرة روى كل واحد منهما عن الآخر• وفي التابعين : رواية الزهرى عن عمر بن عبدالعزيز ورواية عمر عن الزهرى • وفي أتباع التابعين : رواية مالك عن الأوزاعي ورواية الأوزاعي عن مالك • وفي أتباع الأتباع : رواية أحمد بن حنبل عن علي بن المديني

النوع الثاني والأربعون
معرفة المدبج وماعداه من رواية
الأقران بعضهم عن بعض

(١٦١) قوله : (اعلم أن رواية القرين عن القرين تنقسم :
فمنها المُدَبَّج : وهو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر) انتهى •

وفيه أمران :

أحدهما : أن تقييد المصنف للمُدَبَّج بالقرينين اذا روى كل واحد منهما عن الآخر تبع فيه الحاكم في "علوم الحديث " ،فانه قال في "علوم الحديث "[١] في النوع السادس والأربعين منه : رواية الأقران " وانما القرينان اذا تقارب سنهما واسنادهما وهو على ثلاثة أجناس ،فالجنس الأول منه الذى سماه بعض مشايخنا : المدبج وهو أن يروى قرين عن قرينه ثم يروى ذلك القرين عنه فهو المدبج " انتهى •

وماقصره الحاكم ،وتبعه ابن الصلاح على أن المدبج رواية القرينين ليس على ماذكراه ،وانما "المدبج" أن يروى كل من الراويين عن الآخر

---

(١) (ص ٢١٥) •

سواء كانا قرينين أو كان أحدهما أكبر من الآخر ،فيكون رواية أحدهما (عن الآخر)[1] من رواية الأكابر عن الأصاغر،فان الحاكم نقل هذه التسمية عن بعض شيوخه من غير أن يسميه والمراد به : الدارقطني ،فانه أحد شيوخه ،وهو أول من سماه بذلك فيما أعلم وصنف فيهم كتابا حافلا سماه "المُدَبَّج"[2] في مجلد وعندى به نسخة صحيحة،ولم يتقيد - في ذلك - بكونهما قرينين ،فانه ذكر فيه رواية أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر[3] ،ورواية عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وروايته صلى الله عليه وسلم عن عمر[4] ،ورواية سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وروايته صلى الله عليه وسلم عن سعد[5] .

وذكر فيه - أيضا - رواية الصحابة عن التابعين الذين رووا عنهم كرواية عمر عن كعب الأحبار[6] ،ورواية كعب عن عمر، ورواية ابن مسعود عن زِر بن حُبَيْش[7] .

---

(١) مابين القوسين زيادة من ك .

(٢) انظر : شرح ألفية العراقي (٦٨/٣)، الشذا الفياح (ق ١٠١ب) ،فتح المغيث (١٦٠/٣)،تدريب الراوى (٢٤٨/٢)،توضيح الأفكار (٤٧٦/٢) .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب) ،تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب) ،تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .

(٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب) ،تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .

(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب) ،تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .

(٧) هو زر - بكسر الزاى وتشديد الراء - ابن حبيش - بضم الحاء وفتح الباء وسكون الياء - ابن حباشة - بضم الحاء وفتح الباء - ابن أوس بن بلال وقيل : هلال الأسدى أبو مريم ويقال : أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية . قال ابن معين : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقةكثير الحديث . مات سنة ثلاث وثمانين ،وقيل : سنة اثنين وثمانين وقيل : سنة احدى وثمانين والأول أصح ،وهو ابن عشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٤٤٧/١/٢)، الجرح والتعديل (٦٢٢/٢/١،٦٢٣)، التاريخ لابن معين (١٧٢/٢)،تهذيب الكمال (٤٢٨/١)،تهذيب التهذيب (٣٢١/٣،٣٢٢) الكاشف (٢٥٠/١)، التقريب (٢٥٩/١)، الخلاصة (ص ١٣٠) .

....

ورواية زر عنه ، ورواية ابن عمر عن عطية العوفي (١) وبكر بن عبدالله (٢) المزني ،ورواية كل منهما عن ابن عمر ، ورواية ابن عباس عن عمرو بن (٣) دينار وأبي سلمة بن عبدالرحمن ،وعكرمة مولاه ،ورواية كل من الثلاثة عن ابن عباس ، ورواية أبي سعيد الخدرى (٤) عن أبي نَضْرَة العَبْدي (٥)

---

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ب) .

(٢) هو عطية بن سعد بن جنادة ــ بضم الجيم وفتح النون ــ العوفي ــ بفتح العين واسكان الواو نسبة الى عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو وقيل : الى عوف بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ــ قال مسلم بن الحجاج : قال أحمد ــ وذكر عطية العوفي ــ هو ضعيف الحديث ،وقال الدورى عن ابن معين : صالح ،وقال أبو زرعة : لين ،وقال أبو حاتم ضعيف يكتب حديثه وابو نضرة أحب الي منه ،وقال النسائي : ضعيف توفي سنة احدى عشرة ومائة ،وقيل : سبع وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٤/١/٨،٩)، الجرح والتعديل (٣/١/٣٨٢،٣٨٣)، التاريخ لابن معين (٢/٤٠٦،٤٠٧)، المجروحين (٢/١٧٦)،تهذيب الكمال (٢/٩٤٠) ، تهذيب التهذيب (٧/٢٢٤ ــ ٢٢٦)، الكاشف (٢/٢٣٥)، التقريب (٢/٢٤) ، الخلاصة (ص ٢٦٧).

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ ب ،١٠٢أ) .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) ،ومن قوله " ورواية ابن عباس" الى هنا سقط من ب .

(٥) هو المنذر بن مالك بن قطعة ــ بضم القاف وفتح الطاء المهملة ــ أبو نضرة ــ بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ــ العبدى ثم العوقي ــ بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف ــ البصرى ،قال صالح عن أبيه أحمد : ماعلمت الاخيرا ونقل ابن شاهين عن أحمد قال : ثقة ،وقال ابن معين : ثقة ،ووثقه أبو زرعة والنسائي وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به ،وذكره ابن حبان في الثقات ،مات سنة ثمان أو تسع ومائة .
التاريخ الكبير (٤/١/٣٥٥،٣٥٦)، الجرح والتعديل (٤/١/٢٤١)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٣٥)، الثقات لابن حبان (٥/٤٢٠)،تهذيب الكمال (٣/١٣٧٣) ،تهذيب التهذيب (١٠/٣٠٢،٣٠٣)، الكاشف (٣/١٥٤)، التقريب (٢/٢٧٥)، الخلاصة (ص ٣٨٧) .

....

ورواية أبي نضرة عنه [(١)] ،ورواية أنس بن مالك عن بكر بن عبدالله المزني ورواية بكر عنه [(٢)] .

وذكر فيه - أيضا - رواية التابعين عن أتباع التابعين [(٣)] كرواية عبدالله بن عون ويحيي بن سعيد الأنصارى عن مالك ،ورواية مالك عن كل منهما . وكرواية عمرو بن دينار وأبي اسحاق السبيعي [(٤)] وسليمان بن مهران الأعمش [(٥)] عن سفيان بن عيينة ورواية ابن عيينة عن كل من الثلاثة ورواية أبي اسحاق السبيعي عن ابنه يونس بن أبي اسحاق ،ورواية يونس عن أبيه [(٦)] .

وذكر فيه - أيضا - رواية أتباع التابعين عن أتباع الأتباع كرواية معمر عن عبدالرزاق ورواية عبدالرزاق عن معمر [(٧)] . وكذلك ذكر فيه رواية عبدالرزاق عن أحمد وعلي بن المديني ويحيي بن معين [(٨)] ، وروايتهم عنه [(٩)]

---

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٣) قوله " عن أتباع التابعين" سقط من ب .
(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٧) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٨) انظر : معرفة علوم الحديث (ص ٢١٨) ، الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٩) لكن قال الحافظ العراقي في شرح ألفيته (٦٨/٣) : " وتمثيل الحاكم هذا بأحمد وعبدالرزاق ليس بجيد" وهذا انما قاله الحافظ رحمه الله تبعا لابن الصلاح الذى ذهب الى أن هذا التمثيل ليس بمرضي والا فان الحافظ العراقي قد أشار في طليعة كلامه على هذا النوع أن الحاكم انما تبع - فيما ذكره في هذا النوع - شيخه الدارقطني الذى ألف في ذلك كتابا حافلا سماه : " المدبج " وأنه لم يتقيد فيه بكونهما قرينين ... الى آخر ماذكره مما تقدم قريبا (ص ٦٤٧) ووجه اعتراض ابن الصلاح أن عبدالرزاق الصنعاني ليس في طبقة الامام أحمد بل هو في الطبقة التي قبله وهي السابعة كما في تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١) فهو شيخ أحمد بن حنبل لاقرينه ،ولكن هذا الاعتراض على الحاكم متعقب بما سيذكره المؤلف قريبا في الفقرة (١٦٢) فراجعه هناك .

....

وكذلك ذكر فيه رواية أحمد عن أبي داود السجستاني (١) وعن ابنه عبدالله بن أحمد ،ورواية كل منهما عن أحمد (٢) ، وغير ذلك .

فهذا يدل على أن "المُدَبَّج" لايختص بكون الراويين الذين روى كل منهما عن الآخر قرينين ،بل الحكم أعم من ذلك ،والله أعلم .

الأمر الثاني : ما المناسبة المقتضية لتسمية هذا النوع "بالمدبج"؟ ومن أى شيء اشتقاقه ؟ ولم أر من تعرض لذلك .

الا أن الظاهر / أنه سمي بذلك لحسنه ،فان "المُدَبَّج" لغة هو : (٥١ب) المُزَيَّن ،قال صاحب "المحكم" (٣) : " الدِّبْجُ : النقش والتزيين فارسي معرب" قال : " وديباجة الوجه : حسن بشرته،ومنه تسمية ابن مسعود الحواميم ديباج القرآن" (٤) .

---

(١) وهو الحديث الذى أخرجه أبو داود (٢٥٦/٣) في كتاب الأضاحي باب في العتيرة رقم (٢٨٣١) باسناده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لافرع ولاعتيرة" . وانظر :
تذكرة الحفاظ (٥٩٢/٢)،تهذيب الكمال (٥٣١/١)،تهذيب التهذيب (١٧١/٤) .
والحديث أخرجه أيضا البخارى (٢١٧/٦) في كتاب العقيقة باب الفرع وباب العتيرة .
ومسلم (١٥٦٤/٣) في كتاب الأضاحي رقم (١٩٧٦) .
والترمذى (٩٥/٤،٩٦) في كتاب الأضاحي باب ماجاء في الفرع والعتيرة رقم (١٥١٢) وقال : حديث حسن صحيح .
والنسائي (١٦٧/٧) في كتاب الفرع والعتيرة .
وابن ماجه (١٠٥٨/٢) في كتاب الذبائح باب الفرعة والعتيرة رقم(٣١٦٨).
والفرع - بفتح الفاء والراء- كما قال الترمذى رحمه الله : "أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه" أى لآلهتهم تبركا بذلك.
والعتيرة - بفتح العين وكسر التاء - "ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب يعظمون رجب لأنه أول شهر من أشهر الحرم" . انظر: جامع الترمذى (٩٦/٤)، النهاية (١٧٨/٣،٤٣٥)، اللسان (٢٤٨/٨)، (٥٣٧/٤) .
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
(٣) لسان العرب (٢٦٢/٢،٢٦٣) .
(٤) انظر : تفسير ابن كثير (٦٩/٤)،تفسير القرطبي (٢٨٨/١٥).

....

وإذا كان هذا منه، فان الاسناد الذي يجتمع فيه قرينان أو أحدهما أكبر من الآخر من رواية الأصاغر عن الأكابر[1] انما يقع ذلك غالبا فيما اذا كانا عالمين أو حافظين، أو فيهما أو في أحدهما نوع من وجوه الترجيح حتى عدل الراوي عن (العلو الى)[2] المساواة أو النزول لأجل ذلك، فحصل بذلك تحسين وتزيين، كرواية أحمد بن حنبل عن يحيي بن معين ورواية ابن معين عن أحمد، وانما تقع رواية الأقران غالبا من أهل العلم المتميزين بالمعرفة .

ويحتمل أن يقال ان القرينين الواقعين في المدبج طبقة واحدة بمنزلة واحدة، فشبها بالخدين، فان الخدين يقال لهما : الديباجتان كما قاله صاحب "المحكم"[3] و"الصحاح"[4] . وهذا المعنى يتجه على ماقاله الحاكم وابن الصلاح أن المدبج مختص بالقرينين .

ويحتمل أنه سمي بذلك لنزول الاسناد[5]، فانهما ان كانا قرينين نزل (كل منهما)[6] درجة وان كان من رواية الأكابر عن الأصاغر نزل درجتين وقد روينا عن يحيي بن معين قال : " الاسناد النازل قرحة في الوجه"[7] وروينا عن علي بن المديني وأبي عمرو المستملي قالا : " النزول شؤم"[8] فعلى هذا لايكون المدبج مدحا له، ويكون ذلك من قولهم : " رجل مدبج : قبيح الوجه والهامة" حكاه صاحب "المحكم"[9]، وفيه بعد، والظاهر انه انما مدح لهذا النوع، أو يكون من الاحتمال الثاني، والله أعلم .

---

(١) قوله "من رواية الأكابر عن الأصاغر" سقط من ب .
(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .
(٣) انظر لسان العرب (٢٦٣/٢) .
(٤) (٣١٢/١) .
(٥) من قوله " ويحتمل أنه" الى هنا سقط من ب .
(٦) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك .
(٧) انظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٢٣/١)، مسألة العلو والنزول في الحديث (ص ٥٥) .
(٨) انظر : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٢٣/١، ١٢٤)، مسألة العلو والنزول في الحديث (ص ٥٥، ٥٦) .
(٩) انظر : لسان العرب (٢٦٣/٢)

ورواية علي عن أحمد . وذكر الحاكم في هذا رواية أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق ورواية عبدالرزاق عن أحمد وليس هذا بمرضي .

---

(١٦٢) قوله : (وذكر الحاكم - في هذا - رواية أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق (١) ورواية عبدالرزاق عن أحمد (٢) ،وليس هذا بمرضي) ، انتهى .

قلت : والحاكم انما تبع - في ذلك شيخه أبا الحسن الدارقطني الذي سمى هذا النوع بهذا الاسم ووضع فيه مصنفا - كما تقدم - ولم يخص ذلك بالأقران فلا اعتراض حينئذ على الحاكم .

---

(١) قال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢١٨) : "ومثاله في أتباع الأتباع كما حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه - بضم السلام وسكون الواو وفتح الياء - من أصل كتابه قال : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ،قال : حدثني أبي ،قال : حدثني عبدالرزاق ،قال ثنا عمر بن حوشب ،قال : حدثني اسماعيل بن أمية عن أبيه عن جده قال : كان لهم غلام يقال له طهمان أو ذكوان قال : فأعتق جده نصفه قال : فجاء العبد الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يعتق في عتقك ويرق في رقك" قال : فكان يخدم سيده حتى مات . واسناده ضعيف .
عمر بن حوشب - بفتح الحاء وسكون الواو وفتح الشين - هو الصنعاني قال ابن القطان : " لايعرف حاله " وقال الحافظ في التقريب : " مجهول" .
تهذيب الكمال (١٠٠٦/٢) ،تهذيب التهذيب (٤٣٧/٧، ٤٣٨) ، التقريب (٥٤/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٢) .

(٢) قال الحاكم في معرفة علوم الحدبث (ص ٢١٨) : " حدثني أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيي قال : حدثنا محمد بن المسيب قال : ثنا مهدى بن الحارث بن مرقاش - بكسر الميم وسكون الراء وفتح القاف - قال : حدثنا الحسن بن أبي الربيع قال : حدثنا عبدالرزاق قال حدثني أحمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول : كان ابن عمر اذا رأى مصليا لايرفع يديه في الصلاة حصبه وأمره أن يرفع يديه .
واسناده ضعيف .
الوليد بن مسلم هو القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ،وثقه العجلي ويعقوب بن شيبة وابن سعد وغيرهم الاأنه كما قال الحافظ في التقريب " كثير التدليس والتسوية " وقال الذهبي : " كان مدلسا فيتقى من حديثه ماقال فيه : عن" قلت : وهذا مما قال فيه "عن" فلم يصرح بالتحديث . =

ومنها غير المدبج ،وهو : أن يروى أحد القرينين عن الآخر ولايروى الآخر عنه فيما نعلم ٠

مثاله : رواية سليمان التَّيْمي عن مِسْعَر وهما قرينان ولانعلم لمسعر رواية عن التيمي ٠ ولذلك أمثال كثيرة ،والله أعلم ٠

---

(١٦٣) قوله : (ومنها غير المدبج وهو : ان يروى أحد القرينين عن الآخر ،ولايروى الآخر عنه فيما نعلم ٠ مثاله : رواية سليمان التيمي عن مسعر وهما قرينان ،ولانعلم لمِسْعَر رواية عن التيمي ،ولذلك أمثال كثيرة) انتهى ٠

وفيه أمران :

أحدهما : ان هذا المثال الذى ذكره ليس بصحيح ،وهو من القسم الأول وهو المدبج ،فقد روى مِسْعَر (١) أيضا عن سليمان التيمي (٢) كما ذكره

= تهذيب الكمال (١٤٧٤/٣ ــ ١٤٧٦)،تهذيب التهذيب (١٥١/١١ ــ١٥٥)، الكاشف (٢١٣/٣)، التقريب (٣٣٦/٢)، الخلاصة (ص ٢١٣)،وانظر أيضا : السابق واللاحق (ص ٥٩، ٦٠)،طبقات الحنابلة (٢٠٩/١)،محاسن الاصطلاح (ص ٤٦٤) ٠

(١) هو مسعر ــ بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة ــ ابن كدام ــ بكسر الكاف وفتح الدال المخففة ــ الهلالي العامرى أبو سلمة الكوفي أحد الأعلام ٠ قال يحيي بن سعيد مارأيت مثل مسعر كان مسعر من أثبت الناس ،وقال أحمد بن حنبل : كان ثقة وكان مؤدبا وكان خيارا الثقة شعبة ومسعر،وقال شعبة : كنا نسمي مسعر المصحف أى كناية عن الصدق ،وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين قال : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات ٠ مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة ٠
التاريخ الكبير (١٣/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٦٨/١/٤)، الثقات لابن حبان (٥٠٧/٧)،تهذيب الكمال (١٣٢١/٣، ١٣٢٢)،تهذيب التهذيب (١١٢/١٠ ــ ١١٥)، الكاشف (١٢١/٣)، التقريب (٢٤٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٤) ٠

(٢) هو سليمان بن طرخان ــ بفتح الطاء المهملة وقيل بكسرها وسكون الراء ــ التيمي ــ بفتح التاء وسكون الياء المثناة تحت وهي نسبة الى بني تيم ولم يكن منهم وانما نزل فيهم ــ أبو المعتمر ــ بضم الميم وسكون العين وفتح التاء وكسر الميم ــ البصرى ٠ قال عبدالله بن أحمد عن أبيه : ثقة وهو في أبي عثمان أحب الي من =

....

الدارقطني في كتاب "المدبج"(1) ثم روى من رواية الحكم بن مروان : ثنا مِسْعَر عن أبي المعتمر وهو سليمان التيمي عن امرأة يقال لها : أم خداش قالت : رأيت علي بن أبي طالب يصطبغ بخل أحمر(2) .

الأمر الثاني : ان المصنف أشار الى بقية الأمثلة لذلك بقوله : " ولذلك أمثلة كثيرة فينبغي أن يذكر فيها مثال صحيح لهذا القسم الثاني . وقد ذكر الحاكم في "علوم الحديث"(3) لذلك أربعة أمثلة :

أحدها : هذا الذى ذكره المصنف(4) .

= عاصم الأحول ،وقال ابن معين والنسائي : ثقة وقال العجلي : تابعي ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وكان من العباد المجتهدين وكان يصلي الليل كله بوضوء عشاء الآخره ،وذكره ابن حبان في الثقات . مات في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة .

التاريخ الكبير (٢١،٢٠/٢/٢)، الجرح والتعديل (١٢٤/١/٢)، الثقات لابن حبان (٣٠٠/٤)،تهذيب الكمال (٥٤٠/١)،تهذيب التهذيب (٢٠١/٤ – ٢٠٣)، الكاشف (٣١٦/١)، التقريب (٣٢٦/١)، الخلاصة (ص ١٥٢) .

(1) انظر : السابق واللاحق (ص ٣٤٢)،شرح ألفية العراقي (٦٨/٣)،فتح المغيث (١٦١/٣)،تدريب الراوى (٢٤٨/٢) .

(2) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .

(3) (ص ٢١٩،٢٢٠) .

(4) وهو ما أخرجه الحاكم باسناده من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن معسر عن أبي بكر بن حفص عن عبدالله بن الحسن عن عبدالله بن جعفر قال في شأن هؤلاء الكلمات : " لااله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم ،الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي ،اللهم ارحمني ،اللهم تجاوز عني ،اللهم اعف عني فانك عفو غفور" قال عبدالله بن جعفر : أخبرني عمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه هؤلاء الكلمات ،واسناده صحيح :

سليمان التيمي ومسعر ثقتان وقد تقدمت ترجمتهما ،والمعتمر بن سليمان التيمي ،وأبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى ،وعبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ثلاثتهم ثقات مشهورون . انظر : الكاشف (٧١/٢،٧٢)،(١٤٢/٣)، التقريب (٤٠٩/١) ، (٢٦٣/٢)، الخلاصة (ص ١٩٤،١٩٥).

أما عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فصحابي ابن صحابي .

والثاني : رواية زائدة بن قُدامة عن زهير بن معاوية (١) ،قال الحاكم : " زائدة بن قدامة وزهير بن معاوية قرينان الا اني لاأحفظ لزهير عن زائدة رواية " (٢) .

والمثال الثالث : رواية يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد (٣) عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ،قال الحاكم :

---

(١) وهو ماأخرجه الحاكم باسناده من طريق الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن زهير عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا دعا ثلاثا .
واسناده ضعيف :
زهير هو ابن معاوية بن حديج - بضم الحاء المهملة وفتح الدال وسكون الياء - أبو خيثمة الجعفي الكوفي وهو أحد الأعلام وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبوحاتم وغيرهم الاأنه سمع من أبي اسحاق - يعني السبيعي - بعد اختلاطه .
انظر : تهذيب الكمال (٤٣٦/١) ،تهذيب التهذيب (٣٥١/٣ - ٣٥٣) ، الكواكب النيرات (ص ٣٥٠) .

(٢) من قوله " ابن قدامة " الى هنا سقط من ب .

(٣) وهو ماأخرجه الحاكم باسناده من طريق شعيب بن الليث بن سعد قال: حدثنا أبي ،قال : حدثني ابن الهاد عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " قد كان يكون في الأمم محدثون فان يكن في أمتي أحد منهم فعمر بن الخطاب " .
واسناده صحيح .
شعيب بن الليث بن سعد الفهمي - بفتح الفاء وسكون الهاء وكسر الميم - مولاهم أبو عبدالملك البصري ثقة فقيه نبيل ،وثقه ابن حبان والخطيب وغيرهما وأبوه الليث بن سعد امام ثقة مشهور وثقه أحمد وابن معين والناس ويزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي ثقة ،وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي وابن حبان ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق المدني ،ثقة حافظ وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والعجلي وقد تكلم فيه بلاحجة .
وأبوه سعد بن ابراهيم ثقة فاضل عابد وثقه أحمد وابن معين والعجلي وأبو حاتم والنسائي وابن سعد . =

....

" يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد وان كان أسند وأقدم من ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم فانهما في أكثر الأسانيد قرينان ولاأحفظ لابراهيم ابن سعد عنه رواية " انتهى .

قلت : بل قد روى عنه ابراهيم بن سعد ،وروايته عنه في صحيح / مسلم(1) وسنن النسائي(2) . والله أعلم . (٥٢أ)

والمثال الرابع : رواية سليمان بن طرخان التيمي عن رقبة بن مَصْقَلة(3) قال الحاكم : " سليمان بن طرخان ورقبة بن مصقلة(4) قرينان ولاأحفظ لرقبة

= انظر : الكاشف (١٢/٢)، (١٢/٣، ١٣)، (٣٧/١، ٢٧٦)، التقريب (٣٥٣/١) ، (١٣٨/٢)، (٣٥/١، ٢٨٦)، الخلاصة (ص ١٦٧، ٣٢٣، ١٧، ١٣٣) .

(١) انظر :تهذيب الكمال (٥٤/١) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (٥٤/١) .

(٣) وهو ماأخرجه الحاكم باسناده من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة بن مصقلة عن أبي اسحاق، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذى قتله الخضر فقال " طبع كافرا" .
واسناده صحيح احتج به مسلم وأخرجه فى صحيحه (١٨٥٠/٤، ١٨٥٢) كتاب الفضائل رقم (٢٣٨٠) .
ورجاله كلهم ثقات ،ولايقدح في صحته اختلاط أبى اسحاق السبيعي في آخر عمره لأن الذى تقرر في قواعد هذا العلم أن " من كان من هذا القبيل محتجا بروايته في الصحيحين أو أحدهما فانا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز وكان مأخوذا عنه قبل الاختلاط" كما قال ابن الصلاح رحمه الله في النوع الثاني والست ن من أنواع علوم الحديث (ص١٠٠٩) وسيأتي تفصيل القول في ذلك وبسط مباحثه ان شاء الله فراجعه في موضعه .
وانظر : تهذيب الكمال (١٠٣٩/٢، ١٠٤٠)،تهذيب التهذيب (٦٣/٨ - ٦٧) ، الكواكب النيرات (ص ٣٤١ - ٣٥٦)، الاغتباط بمن رمي بالاختلاط (ص ٥٥) .

(٤) هو رقبة - بفتح الراء والقاف والباء - ابن مصقلة - بفتح الميم والقاف بينهما صاد ساكنة- ابن عبدالله العبدى - بفتح العين وسكون الباء - الكوفي أبو عبدالله ،قال أحمد : شيخ ثقة من الثقات مأمون ،وقال ابن معين : ثقة ،ووثقه أيضا النسائي والعجلي وابن حبان ،وقال الدارقطني : ثقة الاأنه كانت فيه دعابة . مات سنة تسع وعشرين ومائة . =

النوع الثالث والأربعون
معرفة الاخوة والاخوات من العلماء والرواة

وذلك احدى معارف أهل الحديث المفردة بالتصنيف . صنف فيها علي ابن المديني ، وأبو عبدالرحمن النسوى ، وأبو العباس السراج وغيرهم .

فمن أمثلة الأخوين من الصحابة : عبدالله بن مسعود ، وعتبة بن مسعود هما أخوان . زيد بن ثابت ويزيد بن ثابت أخوان . عمرو بن العاصي وهشام ابن العاصي أخوان .

عنه رواية " انتهى .

قلت : بل قد روى رقبة عن سليمان التيمي كما ذكره الدارقطني في كتاب " المدبج " (١) ثم روى له من رواية أبي عوانة عن رقبة عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ياحبذا المتخللون من أمتي " (٢) ، والحديث رواه الطبراني في " المعجم الأوسط " (٣) فجعله من رواية رقبة عن أنس من غير ذكر سليمان التيمي .

فلم يصح - من هذه الأمثلة الأربعة التي ذكرها الحاكم - الا المثال الثاني فقط وهو رواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية ، والأمثلة الثلاثة : الذى اقتصر عليه ابن الصلاح واللذان زادهما الحاكم حقهما أن تذكر في القسم الأول وهو " المدبج " كما فعل الدارقطني ، والله أعلم .

= التاريخ الكبير (٣٤٢/١/٢) ، الجرح والتعديل (٥٢٢/٢/١) ، تهذيب الكمال (٤١٧/١) ، تهذيب التهذيب (٢٨٦/٣ ، ٢٨٧) ، الكاشف (٢٤٣/١) ، التقريب (٢٥٢/١) ، الخلاصة (ص ١١٩) .

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) ، تدريب الراوى (٢٤٨/٢) .

(٢) قوله " من أمتي " سقط من ب .

(٣) قال في مجمع الزوائد (٢٣٥/١) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن أبي حفص الأنصارى ولم أجد من ترجمه " . وله شاهد عن أبي أيوب مرفوعا .
انظر : الجامع الكبير (٤٩٩/١) .

ومن التابعين : عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وأخوه أرقم بن شرحبيل كلاهما من أفاضل أصحاب ابن مسعود . هزيل بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل أخوان آخران من أصحاب ابن مسعود أيضا .

النوع الثالث والأربعون
معرفة الاخوة والأخوات

(١٦٤) قوله : (ومن التابعين : عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وأخوه أرقم بن شرحبيل كلاهما من أفاضل أصحاب ابن مسعود : هزيل بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل أخوان (آخران) من أصحاب ابن مسعود أيضا) انتهى .

هذا الذى ذكره المصنف من كون أرقم بن شرحبيل اثنين أحدهما : آخو عمرو بن شُرَحْبيل ،والآخر آخو هزيل بن شُرَحبيل ليس بصحيح ،وأرقم بن شُرَحبيل واحد [(١)] ، وانما اختلف كلام التاريخيين والنسابين هل الثلاثة آخوة وهم عمرو بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل ،وهزيل بن شرحبيل ، أو أن أرقم [(٢)] وهُزيلا اخوان وليس عمرو أخا لهما ؟ فذهب أبو عمر بن عبدالبر الى الأول فقال : " هم ثلاثة اخوة " [(٣)] والصحيح الذى عليه الجمهور أن أرقم [(٤)] وهزيلا اخوان فقط ،وهو الذى اقتصر عليه البخارى في " التاريخ الكبير" [(٥)]

---

(١) على هامش الأصل : "قال الحافظ شيخنا أبو الفضل ابن حجر أعزه الله : الحق أن أرقم بن شرحبيل ــ كما ذكره ابن الصلاح ــ اثنان : أحدهما أودى صاحب رواية وهو أخو هزيل . والآخر : همداني أخو عمرو بن شرحبيل وهو من المخضرمين وليست له رواية فيما نعلم ،ولايدفع ذلك كونه من أفاضل أصحاب ابن مسعود وكونه أقدم من الأول،ويؤيد ذلك ماذكر العقيلي عن محمد بن اسماعيل الصائغ عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي اسامة عن اسرائيل عن أبي اسحاق قال : كان أرقم ابن شرحبيل أخا أبي ميسرة من أشراف الناس وخيارهم ،ويحتمل أن يكون ابن عبدالبر وقف على ذلك فأوهمه أن أرقم هذا هو الأودى أخو هزيل فجعلهم اخوة ،والله أعلم " .

(٢) في غب : " أرقما ".

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ب)، المقنع (٣٨٨،٣٨٧/٢)،تدريب الراوى (٢٥٠/٢) .

(٤) في غب " أرقما " .

(٥) (٤٦/٢/١)،(٢٤٥/٢/٤).

ومن أمثلة ثلاثة الاخوة : سهل ،وعباد ،وعثمان ،بنو حنيف اخوة ثلاثة . عمرو بن شعيب ،وعمر ،وشعيب ،بنو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصي اخوة ثلاثة .

ومن أمثلة الأربعة : سهيل بن أبي صالح السمان الزيات ،واخوته عبد الله الذى يقال له عباد ،ومحمد ، وصالح .

وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"[1] وحكاه عن أبيه أبي حاتم وعن أبي زرعة ،وكذلك ابن حبان في "الثقات"[2]،واقتصر عليه الحاكم أيضا في "علوم الحديث"[3] في النوع السادس والثلاثين ،وكذلك اقتصر المزى في "تهذيب الكمال"[4] على أن أرقما وهزيلا أخوان ،ذكرذلك في ترجمة أرقم[5] وترجمة هُزَيل[6]، ولم يتعرض في ترجمة عمرو لشيء من ذلك ،وماذكره ابن عبدالبر من كونهم ثلاثة اخوة ليس بجيد ،فان عمرو بن شرحبيل همداني وهُزَيْل وأخوه أرقم أوْدِيَّان ،ولاتجتمع همدان الكبرى ولاهمدان الصغرى مع أَوْد.[7]

أما همدان الكبرى فينتسبون الى همدان وهو[8] أوسِلَة بن مالك بن زيد ابن أوسله بن ربيعة بن الخِيار بن مَلَكان وقيل : مالك بن زيد بن كهلان .[9]

وأما همدان الصغرى فينسبون الى همدان بن زياد بن حسان بن سهل ابن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس .

وأما الذى نسب اليه هزيل وأرقم ابنا شرحبيل الأوديان فهو : أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذَحِج[10] ،ولايجتمع مع همدان .

---

(١) (٣١٠/١/١) .
(٢) (٥٤/٤) .
(٣) (ص ١٥٤) .
(٤) (٧٤/١)،(١٤٣٧/٣) .
(٥) تهذيب الكمال (٧٤/١) .
(٦) تهذيب الكمال (١٤٣٧/٣) .
(٧) تهذيب الكمال (١٠٣٦/٢) .
(٨) في غب وعث " فهو" .
(٩) انظر : اللباب (٣٩١/٣) .
(١٠) انظر :الأنسان (٣٨٢/١)، اللباب (٩٢/١) .

ومن أمثلة الخمسة : مانرويه عن الحاكم أبي عبدالله ،قال : سمعت أبا علي الحسن بن علي الحافظ غيرمرة يقول : " آدم بن عيينة ،وعمران ابن عيينة ،ومحمد بن عيينة ،وسفيان بن عيينة ،وابراهيم بن عيينة حدثوا عن آخرهم " .

فالصواب قول الجمهور والله أعلم ،وعلى كل حال فما ذكره المصنف ليس موافقا لقول الجمهور ،ولالقول ابن عبد البر .

(١٦٥) قوله : (ومن أمثلة الخمسة مانرويه عن الحاكم أبي عبدالله[(١)] قال : سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ[(٢)] غير مرة يقول : " آدم بن عيينة[(٣)] ، وعمران بن عيينة[(٤)] ،

---

(١) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٥) .

(٢) هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري أبو علي الحافظ أحد الأعلام . قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والمذاكرة والتصنيف . توفي في جمادى الأولى أو الآخرة من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة عن اثنين وخمسين سنة ،وكان مولده سنة سبع وسبعين ومائتين ،وأول سماعه كان في سنة أربع وتسعين ومائتين وكان في حداثته يشتغل بالصناعة فنصحه بعض العلماء وأشار عليه بطلب العلم لما شاهد من ذكائه . وقال الحاكم أيضا : كان أبو علي باقعة في الحفظ لايطاق مذاكرته ولايفي بمذاكرته أحد من حفاظنا .
تذكرة الحفاظ (٩٠٢/٣ - ٩٠٥)، العبر (٨١/٢)، البداية والنهاية (٢٣٦/١١) .

(٣) آدم بن عيينة أخو سفيان ،قال أبو حاتم : لايحتج بحديثه يأتي بالمناكير .
الجرح والتعديل (٢٦٧/١/١) ،كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٣/١)، الميزان (١٧٠/١) ،لسان الميزان (٣٣٦/١) .

(٤) عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو الحسن الكوفي أخوسفيان قال ابن معين وأبو زرعة : صالح الحديث ،وقال أبو حاتم : لايحتج بحديثه لأنه يأتي بالمناكير ،وقال العقيلي : في حديثه وهم خطأ وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال الحافظ في التقريب : " صدوق له أوهام" .
التاريخ الكبير (٤٢٧/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٠٢/١/٣) ،تهذيب الكمال (١٠٥٨/٢) ،تهذيب التهذيب (١٣٦/٨، ١٣٧)، الكاشف (٣٠١/٢) ، التقريب (٨٤/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٦) .

....

ومحمد بن عيينة[1]،وسفيان بن عيينة وابراهيم / بن عيينة[2] حدثوا عن(٥٢ب) آخرهم) انتهى .

واقتصر المصنف على كونهم خمسة وهؤلاء المشهورون من أولاد عيينة والا فقد ذكر غير واحد أنهم عشرة منهم عبدالغني بن سرور[3] . وقد سمي لنا منهم سبعة : الخمسة المذكورون ،ولم يذكر ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل"[4] غيرهم ،واقتصر البخاري في "التاريخ الكبير"[5] على ذكر أربعة منهم فلم يذكروا آدم . والسادس : أحمد بن عيينة ذكره الدارقطني[6] وابن ماكولا[7] . والسابع مَخْلَد بن عيينة ذكره أبو بكر بن المقرى عن بعض أولادهم قال (ابن)[8] المقرى : سمعت أبا العباس أحمد بن زكريا بن يحيي بن الفضل بن سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي يقول : " سفيان بن عيينة ومحمد بن عيينة ،وابراهيم بن عيينة ،وعمران بن عيينة،ومَخْلَد بن عيينة اخوة"[9] .

---

(١) محمد بن عيينة الهلالي أخو سفيان . قال العجلي : ثقة . وقال أبو حاتم : لايحتج به يأتي بالمناكير ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب : " صدوق له أوهام" .
التاريخ الكبير (٢٠٤/١/١)،الجرح والتعديل (٤٢/١/٤)،التقريب (١٩٩/٢) .

(٢) ابراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو اسحاق قال ابن معين : كان مسلما صدوقا لم يكن من أصحاب الحديث ،وقال النسائي : ليس بالقوى ،وقال العجلي : صدوق ،وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال الحافظ في التقريب : صدوق يهم .
الجرح والتعديل (١١٨/١/١،١١٩)،تهذيب الكمال (٦١/١)،تهذيب التهذيب (٣٩٥/٨)،الكاشف (٤٤/١)،التقريب (٤١/١)،الخلاصة (ص ٢٠) .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٣ آ) .

(٤) (١١٨/١/١،١١٩،٢٦٧)،(٢٢٥/١/٢ — ٢٢٧)،(٣٠٢/١/٣)،(٤٢/١/٤) .

(٥) (٣١٠/١/١)،(٩٤/٢/٢)،(٤٢٧/٢/٣)،(٢٠٤/١/١) .

(٦) المؤتلف والمختلف (١٦٠٣/٣) .

(٧) الاكمال (١٢٤/٦) .

(٨) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٩) انظر : تهذيب الكمال (١٠٥٨/٢) .

ومثال الستة : أولاد سيرين ستة تابعيون وهم : محمد ،وأنس ويحيي ،ومعبد ،وحفصة،وكريمة ،ذكرهم هكذا أبو عبدالرحمن النسوي ونقلته من كتابه بخط الدارقطني فيما أحسب • وروى ذلك أيضا عن يحيي بن معين وهكذا ذكرهم الحاكم في "كتاب المعرفة" • لكن ذكر فيما نرويه من تاريخه باسنادنا عنه أنه سمع أبا علي الحافظ يذكر بني سيرين خمسة اخوة : محمد بن سيرين ،وأكبرهم معبد بن سيرين ،ويحيي بن سيرين ،وخالد بن سيرين ،وأنس بن سيرين ،وأصغرهم حفصة بنت سيرين •

فان قيل : انما اقتصر المصنف على الخمسة المذكورين لكونهم الذين حدثوا منهم دون الباقين كما حكاه المزى في التهذيب (١) عن بعضهم فقال : " وقيل : كان بنو عيينة عشرة اخوة خَزَّازين حدث منهم خمسة " فذكرهم •

قلنا (٢) : وقد حدث أحمد بن عيينة أيضا ،قال الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (٣) : " عيينة بن أبي عمران الهلالي والد سفيان وابراهيم وعمران وآدم ومحمد وأحمد ابني عيينة المحدثون وكذا ذكرهم ابن ماكولا في "الاكمال" (٤) وقال : " كلهم محدثون " •

(١٦٦) قوله : (ومثال الستة : أولاد سيرين ستة تابعيون وهم : محمد وأنس ،ويحيي ومعبد وحفصة وكريمة ،ثم حكى أن الحاكم فى تاريخه ذكر عن شيخه أبي علي الحافظ أنه ذكر فيهم خالد بن سيرين ،ولم يذكر كريمة ،وذكر أن أصغرهم حفصة بنت سيرين) انتهى •

وفيه أمران :

أحدهما : أنه قد اعترض على المصنف بأنهم عشرة : أنس (٥) وخالد

---

(١) لم أقف عليه في تهذيب الكمال للمزى في تراجم من ذكره منهم وهم : سفيان وابراهيم وعمران ومحمد •

(٢) في ب : " قلت " •

(٣) (١٦٠٣،١٦٠٢/٣) •

(٤) (١٢٤/٦) •

(٥) أنس بن سيرين ـ بكسر السين وسكون الياء وكسر الراء ـ الأنصاري أبوموسى مولى أنس بن مالك رضي الله عنه ،وقيل في كنيته غير ذلك ولد لسنة أو لسنتين بقيتا من خلافة عثمان • قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث توفي سنة ثمان عشرة ومائة ،وقيل : سنة عشرين ومائة • =

ومحمد[1] ومعبد[2] ويحيي[3] وحفصة[4] وسودة ،وعمرة وكريمة وأم سليم ،فان ابن سعد ذكر في "الطبقات"[5] عمرة بنت سيرين ،وسودة بنت سيرين أمهما أم ولد

= التاريخ الكبير (٣٢/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٨٨،٢٨٧/١/١)،طبقات ابن سعد (٢٠٧/٧)،تهذيب الكمال (١٢٢/١)،تهذيب التهذيب (٣٧٥،٣٧٤/١) ، الكاشف (٨٨/١)، التقريب (٨٤/١)، الخلاصة (ص ٤٠) .

(١) محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة - بفتح العين وسكون الميم - البصري امام وقته . ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ،قال أحمد : من الثقات ،وقال ابن معين : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم ورعا توفي لتسع مضين من شوال سنة عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين .
التاريخ الكبير (٩٠/١/١)، الجرح والتعديل (٢٨٠/٢/٣)،طبقات ابن سعد (١٩٣/٧ - ٢٠٦)،تهذيب الكمال (١٢٠٩،١٢٠٨/٣)،تذكرة الحفاظ (٨٧٧/١)،تهذيب التهذيب (٢١٤/٩ - ٢١٧)، الكاشف (٤٦/٣)، التقريب (١٦٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٤٠) .

(٢) معبد - بفتح الميم والباء بينهما عين ساكنة - ابن سيرين الأنصاري البصري مولى أنس كان أكبر الاخوة وثقه ابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات . مات على رأس المائة .
طبقات ابن سعد (٢٠٦/٧)، الثقات لابن حبان (٤٣٢/٥)،تهذيب الكمال (١٣٤٩/٣)،تهذيب التهذيب (٢٢٤،٢٢٣/١٠)، الكاشف (١٤١/٣)، التقريب (٢٦٢/٢)، الخلاصة (ص ٣٨٢) .

(٣) يحيي بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو عمرو البصري . قال العجلي : تابعي ثقة ،وقال ابن سعد كان يحيي أحفظهم - أي أحفظ اخوته - وكان ثقة قليل الحديث . مات قبل محمد .
الثقات للعجلي (ص ٤٧٣)،طبقات ابن سعد (٢٠٧،٢٠٦/٧)،تهذيب الكمال (١٥٠٣/٣)،تهذيب التهذيب (٢٢٨/١١)، التقريب (٣٤٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٤).

(٤) حفصة بنت سيرين أم الهذيل - بضم الهاء وفتح الذال وسكون الياء - الأنصارية البصرية قال ابن معين : ثقة وذكرها ابن حبان في الثقات ماتت سنة احدي ومائة .
تهذيب الكمال (١٦٨٠/٣)،تهذيب التهذيب (٤١٠،٤٠٩/١٢)، الكاشف (٤٢٣/٣)، التقريب (٥٩٤/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٠) .

(٥) (٢٠٦/٧) .

....

كانت لأنس بن مالك ،وذكر أيضا أم سليم في خمسة من ولد سيرين منهم محمد أمهم صفية (١) ٠

والجواب عنه أن المشهور ماذكره المصنف من أنهم ستة ،وأما السابع وهو خالد فان المصنف قد ذكره فلايرد عليه مع أني لم أجد له رواية ولم أقف له على ترجمة (٢) ٠

وقال محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي : خالد بن سيرين لم يخرج حديثه (٣) ٠

وأما الطبراني فقال : " كلهم قد حدثوا" بعد أن عد فيهم خالد بن سيرين (٤) ٠

وأما عمرة وأم سليم وسودة فلم أر من ذكر لهن رواية فلايردن على المصنف ٠

الأمر الثاني : أن ماقاله الحافظ أبو علي النيسابوري من أن أصغرهم حفصة بنت سيرين،وسكت عليه المصنف ليس بجيد ،وانما أصغرهم أنس بن سيرين كما قاله عمرو بن علي القلاس وهو الصواب ،فان المشهور أنه ولد لست بقيت من خلافة عثمان ،وبه صدر المزى كلامه (٥) ٠ وتوفي - في قول أحمد بن حنبل ومحمد بن أحمد المقدمي سنة عشرين ومائة (٦) ،قال أحمد : وهو ابن ست وثمانين سنة ٠ وقال الذهبي في "العبر" (٧) : " خمس وثمانين" ،فعلى هذا يكون مولده سنة أربع وثلاثين (أو خمس على قول الذهبي) (٨) ٠

---

(١) ومنهم يحيي ،وحفصة ،وكريمة ٠ الطبقات (٨/٤٨٤) ٠
(٢) ولم أقف أنا أيضا على ترجمة له ٠
(٣) انظر : تهذيب الكمال (١/١٢٢) ٠
(٤) انظر : تهذيب الكمال (١/١٢٢) ٠
(٥) تهذيب الكمال (١/١٢٢) ٠
(٦) انظر : تهذيب الكمال (١/١٢٢) ٠
(٧) (١/١١٦) ٠
(٨) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من آ ،ب ٠

قلت : وقد روى عن محمد عن يحيى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَبَّيْكَ حَقاً حقّاً تَعَبُّداً ورِقّا" . وهذه غريبة عايا بها بعضهم فقال : أي ثلاثة اخوة روى بعضهم عن بعض .

وأما حفصة فانها توفيت سنة احدى ومائة وعاشت اما سبعين سنة واما تسعين سنة بتقديم المثناة،(١) وعلى كل تقدير فهي أكبر من أنس بن سيرين والله أعلم .

وقال ابن سعد في أواخر "الطبقات"(٢) : " أخبرنا بكار بن محمد من ولد محمد بن سيرين قال : كانت حفصة بنت / سيرين أكبر ولد سيرين من (١٥٣آ) الرجال والنساء من ولد صفية ،وكان ولد صفية محمدا ويحيي وحفصة وكريمة وأم سليم .

(١٦٧) قوله : (وقد روى عن محمد عن يحيي عن أنس عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَبَّيْكَ حقّاً حقّاً،تَعَبُّداً ورِقّا"(٣) قال : وهذه غريبة عايا(٤) بها بعضهم فقال : أي ثلاثة اخوة روى بعضهم

---

(١) انظر : تهذيب الكمال (١٦٨٠/٣، ١٦٨١)،تهذيب التهذيب (٤٠٩/١٢، ٤١٠) .
(٢) (٤٨٤/٨) .
(٣) أخرجه البزار في مسنده فقال : " سمعت بعض أصحابنا يحدث عن النضر بن شميل : ثنا هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أخيه يحيي عن أنس قال : كانت تلبية النبي صلى الله عليه وسلم :
لبيك حجا حقا تعبدا ورقا
انظر كشف الأستار (١٣/٢) رقم (١٠٩٠)،مجمع الزوائد (٢٢٣/٣) .
واسناده ضعيف :
فإن البزار لم يسم من روى عن النضر بن شميل .
وقد أخرجه البزار أيضا باسناده كما في كشف الأستار (١٣/٢) رقم (١٠٩١) عن أنس موقوفا عليه ورجح الدارقطني في العلل وقفه كما في تلخيص الحبير (٢٤٠/٢) .
(٤) محدث تاجر سفار ـ بفتح السين المهملة والفاء المشددة ـ ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة ،وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصل الأصول . توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة .
العبر (٣٦٠/٢)، البداية والنهاية (١٥٣/١٢)،شذرات الذهب (٣٩٢/٣) .

عن بعض) انتهى •

قلت : زاد بعضهم في هذا الاسناد : معبد بن سيرين فاجتمع فيه أربعة اخوة يروى بعضهم عن بعض ،ذكره محمد بن طاهر المقدسي في تخريجه لأبي منصور عبدالمحسن بن محمد بن علي الشيرازي (١) فقال : " روى هذا الحديث محمد بن سيرين عن أخيه يحيي عن أخيه معبد عن أخيه أنس بن سيرين ،ولكن المشهور ماذكره المصنف من كونهم ثلاثة ،وكذلك رواه الدارقطني في كتاب "العلل" (٢) من رواية هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه يحيي عن أخيه أنس عن أنس بن مالك الأانه قال : " حجا حقا" ،ولانعرف ليحيي بنسيرين رواية عن أخيه معبد،ولالمعبد رواية عن أخيه أنس ،قال علي بن المديني : لم يرو عن معبد الا أخوه أنس، (٣) كذا قال ،وقد روى عنه (أيضا) (٤) أخوه محمد وروايته عنه في الصحيحين (٥) وقد جعله بعضهم من رواية اثنين من (ولد) (٦) سيرين،رواه أبو بكر البزار في مسنده (٧) من رواية هشام بن حسان (٨) عن ابن سيرين عن أخيه يحيي عن أنس بن مالك

(١) محدث تاجر سفار - بفتح السين المهملة والفاء المشددة - ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة ،وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصل الأصول • توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة •
العبر (٣٦٠/٢)، البداية والنهاية (١٥٣/١٢)،شذرات الذهب (٣٩٢/٣) •

(٢) انظر : شرح ألفية العراقي (٧٥/٣، ٧٦)،تلخيص الحبير (٢٤٠/٢)،فتح المغيث (١٦٥/٣)،تدريب الراوي (٢٥١/٢) •

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٣ ب)

(٤) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل •

(٥) انظر : رجال صحيح البخاري (٧١٢/٢)،رجال صحيح مسلم (١٧٨/٢، ١٧٩) ، تهذيب الكمال (١٢٠٩/٣) •

(٦) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل •

(٧) انظر : كشف الأستار عن زوائد البزار (١٣/٢) رقم (١٠٩٠) •

(٨) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي - بضم القاف وسكون الراء وضم الدال نسبة الى "قردوس" وهم بطن من الأزد نسبوا الى قردوس بن الحارث بن مالك بن فهم بفتح الفاء وسكون الهاء،وانما نسب اليهم لأنه كان نازلا فيهم ويقال : مولاهم - أحد الأعلام • قال ابن عيينة كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن ،وقال ابن المديني : كان يحيي ابن سعيد وكبار أصحابنا يثبتون هشام بن حسان ،وكان يحيي يضعف =

ومثال السبعة : النعمان بن مُقَرِّن ،واخوته : مَعْقِل ،وعَقِيل ،وسُوَيْد وسِنان ،وعبدالرحمن ،وسابع لم يسم لنا ،بنو مُقرِّن المزنيون سبعة اخوة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم - فيما ذكره ابن عبدالبر وجماعة - في هذه المكرمة غيرهم . وقد قيل : انهم شهدوا الخندق كلهم . (والله أعلم) .

وقد يقع في الاخوة مافيه خلاف في مقدار عددهم .

وذكر الدارقطني في"العلل"[(١)] الاختلاف فيه ،وقال : ان "الصحيح مارواه حماد ابن زيد ويحيي القطان عن يحيي بن سيرين عن أنس بن مالك قوله وفعله" .

(١٦٨) قوله : (ومثال السبعة : النعمان بن مُقَرِّن[(٢)] واخوته

= حديثه عن عطاء، وقال أحمد : صالح ،وقال ابن معين - في رواية الدوري - : لابأس به وفي رواية الدارمي عن ابن معين : ثقة وقال أبوحاتم : كان صدوقا يكتب حديثه ،وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله تعالى كثير الحدث ،وقال ابن عدى : أحاديثه مستقيمة ولم أر في حدسثه منكرا وهو صدوق ،وقال الحافظ في التقريب : "ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل : كان يرسل عنهما" مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة .

التاريخ لابن معين (٦١٦،٦١٥/٢)،تاريخ الدارمي (ص ٢٢٣)، الجرح والتعديل (٥٤/٢/٤ - ٥٦)، الكامل (٢٥٧٠/٧ - ٢٥٧٢)، الميزان (٢٩٥/٤ - ٢٩٨)،تهذيب الكمال (١٤٣٧/٣ - ١٤٣٩)،تهذيب التهذيب (٣٤/١١ - ٣٧) ، الكاشف (١٩٥/٣)، التقريب (٣١٨/٢)،تبصير المنتبه (١١٠٤/٣) .

(١) انظر : تلخيص الحبير (٢٤٠/٢) .

(٢) هو النعمان بن مقرن - بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة - المزني أبو عمرو أو أبو حكم صحابي مشهور هاجر مع اخوته السبعة ،وكان بيده لواء مزينة يوم الفتح ، واشترك في فتح القادسية ،واستشهد في معركة "نهاوند" يوم الجمعة سنة احدى وعشرين وكانت معه الراية .

الاستيعاب (٥٤٥/٣ - ٥٤٨)، أسد الغابة (٣١،٣٠/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١١٠/٢)، الاصابة (٥٦٥/٣) .

....

مَعْقِل (١) ،وعَقِيل (٢) ،وسُوَيْد (٣) ، وسِنَان (٤) ،وعبدالرحمن (٥) ،وسابع لم يسم لنا ،بنو مقرن

---

(١) معقل – بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف – ابن مقرن المزني أبو عمرة أحد اخوة سبعة هاجروا وصحبوا . قال ابن حبان : له صحبة ،وقال البغوى : سكن الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ،وقال الواقدى : كان هذا صالحا .
الاستيعاب (٣/٤١١) ،أسد الغابة (٤/٣٩٨) ،تجريد أسماء الصحابة (٢/٨٨) ،الاصابة (٣/٤٤٧) .

(٢) عقيل – بفتح العين وكسر القاف – ابن مقرن المزني أبو حكيم ذكره البخارى في الصحابة ،وذكره الواقدى فيمن نزل الكوفة منهم قال الحافظ في الاصابة : " وزعم ابن قانع أنه أبو حاتم راوى حديث: اذا أتاكم من ترضون دينه فأنكحوه ،فتصفحت عليه كنيته وذلك معدود في أوهامه " .
التاريخ الكبير (٤/١/٥٢) ،الجرح والتعديل (٣/١/٢١٨) ،الاستيعاب (٣/١٥٨) ،أسد الغابة (٣/٤٢٤) ،تجريد أسماء الصحابة (١/٣٨٦) ،الاصابة (٢/٤٩٤) .

(٣) سويد – بضم السين وفتح الواو وسكون الياء – ابن مقرن بن عائذ المزني أبو عدى ،روى حديثه مسلم وأصحاب السنن ويقال انه نزل الكوفة .
الاستيعاب (٢/١١٣،١١٤) ،أسد الغابة (٢/٣٨١) ،تجريد أسماء الصحابة (١/٢٥٠) ،الاصابة (٢/١٠٠) .

(٤) سنان – بكسر السين وفتح النون – ابن مقرن المزني . قال ابن سعد : له صحبة ،وذكره أبوحاتم وابن شاهين وغير واحد في الصحابة ،وقال ابن مندة : له ذكر في المغازى .
الجرح والتعديل (٢/١/٢٥١) ،الاستيعاب (٢/٨١) ،أسد الغابة (٢/٣٥٩) ، تجريد أسماء الصحابة (١/٢٤١) ،الاصابة (٢/٨٣) .

(٥) عبدالرحمن بن مقرن بن عائذ المزني قال ابن سعد : له صحبة ويقال : اسمه عبد عمرو بن مقرن فغيره النبي صلى الله عليه وسلم .
أسد الغابة (٣/٣٢٢) ،تجريد أسماء الصحابة (١/٣٥٦) ،الاصابة (٢/٤٢٣) .

....

المزنيون سبعة اخوة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم - فيما ذكره ابن عبدالبر (١) وجماعة (٢) - في هذه المكرمة سواهم) ، انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أنه قد سمى لنا سابع ، وثامن ، وتاسع ، وهم : نعيم بن مقرن (٣) ، وضرار بن مقرن (٤) ، وعبدالله بن مقرن (٥) .

فأما نعيم فذكره ابن عبدالبر في "الاستيعاب" (٦) فقال : نعيم بن مقرن أخو النعمان بن مقرن خلف أخاه حين قتل بنهاوند ، وكانت على يديه

---

(١) الاستيعاب (٤١١/٣، ٤١٢) .

(٢) منهم الواقدى ومحمد بن عبدالله بن نمير كما في الاستيعاب (٤١٢/٣) .

(٣) نعيم - بضم النون وفتح العين - ابن مقرن بن عائذ المزني أخو النعمان ، قال ابن عبدالبر : " هو واخوته من جلة الصحابة " وهو الذى خلف أخاه لما استشهد بنهاوند وأخذ الراية فدفعها الى حذيفة ثم كانت فتوح فارس على يده " .
الاستيعاب (٥٥٧/٣) ، أسد الغابة (٣٤/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (١١١/٢) الاصابة (٥٦٩/٣) .

(٤) ضرار - بكسر الضاد وفتح الراء - ابن مقرن بن عائذ المزني ذكر سيف والطبرى أن خالد بن الوليد أمره لما حاصر الحيرة وذلك سنة اثنتى عشرة وكانوا لايؤمرون الا الصحابة .
أسد الغابة (٤١/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٧١/١) ، الاصابة (٢١٠/٢) .

(٥) عبدالله بن مقرن بن عائذ المزني ، وقع له ذكر في الفتوح قال سيف في كتاب الردة : عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال: وخرج أبو بكر يمشي وعلى ميمنته النعمان بن مقرن ، وعلى ميسرته عبدالله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن فما طلع الفجر الا وهم والعدو بصعيد واحد ... الخ القصة في قتال أهل الردة .
أسد الغابة (٢٦٦/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٣٦/١) ، الاصابة (٣٧٣/٢) .

(٦) (٥٥٧/٣) .

فتوح كثيرة ،وهو واخوته من جلة الصحابة "[1] .

وأما ضرار بن مقرن فذكره الحافظ أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان[2] ابن فتحون في ذيله على "الاستيعاب"[3] وان خالد بن الوليد لما دخل الحيرة في أيام أبي بكر أمر ضرارا هذا على جماعة من المسلمين ،وقال "ذكره الطبرى وسيف"[4][5] .

وأما عبدالله بن مقرن فذكره ابن فتحون أيضا في ذيله على الاستيعاب وقال انه " كان على ميسرة أبي بكر رضي الله عنه في خروجه لقتال أهل الردة اثر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم " وقال: " ذكره الطبرى وسيف "[6] وذكره ابن منده وأبو نعيم أيضا في معرفة الصحابة ،وهذا يدل على أنهم أكثر من سبعة وقد قال الطبرى : انهم كانوا عشرة اخوة "[7] انتهى ، وانما اشتهر كونهم سبعة لما روى مسلم في "صحيحه"[8] من حديث سويد بن مقرن قال : لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن مالنا خادم الاواحدة فلطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها"[9] .

ويحتمل أن من أطلق كونهم سبعة أراد من هاجر منهم ،قال مصعب ابن الزبير : هاجر النعمان ومعه سبعة اخوة[10] ،وسمى ابن عبد البر في

---

(١) في ب " وهو من اخوته الصحابة" .

(٢) في أ : " ابن خلف بن فتحون" .

(٣) انظر : شرح ألفية العراقي (٧٧/٣) ،فتح المغيث (١٦٥/٣) ،تدريب الراوى (٢٥٢/٢) .

(٤) تاريخ الطبرى (٣٦٠/٣، ٣٦٩) .

(٥) على هامش الأصل مانصه :" حـ لابن حجر : بقية كلام سيف : آمر ضرار بن مقرن عاشر عشرة واخوته" والعبارة في تاريخ الطبرى (٣٦٠/٣) "وكان ضرار بن مقرن المزني عاشر عشرة اخوة له محاصرا قصر بني مازن".

(٦) انظر : شرح ألفية العراقي (٧٧/٣) ،فتح المغيث (١٦٥/٣) ،تدريب الراوى (٢٥٢/٢) .

(٧) انظر: اسد الغابة (٢٦٦/٣) ، الاصابة (٣٧٣/٢).

(٨) تاريخ الطبرى (٣٦٠/٣) .

(٩) (١٢٧٩/٣، ١٢٨٠) في كتاب الأيمان رقم (١٦٥٨) .

(١٠) انظر : الاستيعاب (٥٤٥/٣) .

....

"الاستيعاب "(١) منهم ستة وهم سنان ،وسويد ،وعقيل ،ومعقل بن النعمان ونعيم . / وسمى ابن فتحون في ذيله الباقين وهم : ضِرار ،وعبدالله (٥٣ب) وعبدالرحمن . وقال : ان عبدالرحمن ذكره في الصحابة الطبرى وابن السكن ،والله أعلم .

الأمر الثاني : أن ماحكاه المصنف عن ابن عبدالبر وجماعة من انفراد بني مُقَرِّن بهذه المكرمة من كونهم السبعة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبدالبر في "الاستيعاب "(٢) في ترجمة مَعْقِل بن مُقَرِّن ،قال : " وليس ذلك لأحد من العرب سواهم قاله الواقدى ومحمد بن عبدالله بن نُمَير " انتهى .

وفيما قالوه نظر ،فان أولاد الحارث بن قيس السهمي كلهم هاجر وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم ابن اسحاق(٣) فيمن هاجر الهجرة الأولى الى أرض الحبشة سبعة لم يعد فيهم تميما ولاحجاجا الا في ذكرهما وقد تتبعت أسماءهم فوجدتهم تسعة بتقديم المثناة وهم : بشر(٤) ،وتميم(٥)

---

(١) (٨١/٢)،(١١٣/٢،١١٤)،(١٥٨/٣)،(٤١١/٣)،(٥٥٧/٣) .

(٢) (٤١١/٣،٤١٢) .

(٣) سيرة ابن هشام (٣٢٨/١) .

(٤) بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة هو واخوته .
الاستيعاب (١٤٧/١)، أسد الغابة (١٨٤/١)،تجريد أسماء الصحابة (٤٩/١)، الاصابة (١٥١/١) .

(٥) تميم بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة قتل يوم أجنادين ـ بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح النون وفتح الدال وسكون الياء وكسر النون وقيل : بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة ـ وقتل معه آخوه لأمه سعيد بن عمرو التميمي ،وقد ذكر فيمن هاجر الى الحبشة .
الاستيعاب (١٨٣/١)، أسد الغابة (٣١٦/١)،تجريد أسماء الصحابة (٥٨/١) الاصابة (١٨٤/١)،معجم البلدان (١٠٣/١) .

....

(١) والحارث ، (٢) والحجاج ، (٣) والسائب ، (٤) وسعيد ، (٥) وعبدالله ، (٦) ومعمر ، (٧) وأبو قيس

أولاد الحارث بن قيس السهمي ، وسمى الكلبي معمر بن الحارث معبداً

---

(١) الحارث بن الحارث بن قيس القرشي السهمي . قال الحافظ في الاصابة : "ذكره أبو الأسود فيمن استشهد بأجنادين .... قال البلاذرى : ذكر بعضهم أنه هاجر مع اخوته الى الحبشة قال : وليست هجرته تثبت" .
الاستيعاب (٢٨٩/١) ، أسد الغابة (٣٢١/١) ، تجريد أسماء الصحابة (٩٧/١) ، الاصابة (٢٧٦/١) .

(٢) الحجاج بن الحارث بن قيس القرشي السهمي هاجر الى الحبشة وقدم المدينة بعد أحد ، استشهد بأجنادين .
الاستيعاب (٣٤٤/١) ، أسد الغابة (٣٨٠/١) ، تجريد أسماء الصحابة (١٢١/١) ، الاصابة (٣١١/١) .

(٣) السائب بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة قتل بالطائف شهيداً قاله ابن اسحاق وقيل : بل خرج يومئذ وقتل يوم فحل - بكسر الفاء وسكون الحاء وقيل : بفتح الفاء وسكون الحاء - وكانت فحل في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة أول خلافة عمر وقال الكلبي كانت سنة أربع عشرة .
الاستيعاب (١٠٢/٢) ، أسد الغابة (٢٥٠/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٠٥/١) الاصابة (٨/٢) .

(٤) سعيد بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة هو واخوته ، استشهد يوم اليرموك وقيل : يوم أجنادين على مقدمة عمرو ابن العاص .
الاستيعاب (٨/٢) ، أسد الغابة (٣٠٤/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٢١/١) ، الاصابة (٤٤/٢) .

(٥) عبدالله بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة قتل بالطائف وقيل باليمامة .
الاستيعاب (٢٧٩/٢) ، أسد الغابة (١٣٩/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٠٤/١) ، الاصابة (٢٩٢/٢) .

(٦) معمر - بفتح الميم وسكون العين وفتح الميم - ابن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة .
الاستيعاب (٤٤٠/٣) ، أسد الغابة (٣٩٩/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٨٨/٢) ، الاصابة (٤٤٨/٣) .

(٧) أبوقيس بن الحارث القرشي السهمي كان من السابقين هاجر الى الحبشة وشهد أحداً واستشهد باليمامة .
الاستيعاب (١٥٩/٤) ، أسد الغابة (٢٧٩/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (١٩٦/٢) ، الاصابة (١٦٠/٤) .

والمشهور الأول . وقد ذكر ابن عبدالبر في "الاستيعاب" التسعة المذكورين كل واحد في موضعه وانهم هاجروا الى أرض الحبشة (وقال في ترجمة سعيد بن الحارث : " هاجر هو واخوته كلهم الى أرض الحبشة (١)) (٢) .

فهؤلاء تسعة اخوة هاجروا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم أشرف نسبا في الجاهلية والاسلام،وزادوا على بقية الاخوة بأن استشهد منهم سبعة في سبيل الله ،فقتل نعيم ،والحارث ،والحجاج "بأَجْنَادِين"،وقتل سعد يوم اليرموك ،وقتل السائب يوم "فِحْل" (٣) وقيل : يوم الطائف ،وقتل عبدالله يوم الطائف ،وقيل : باليمامة ،وقال الطبرى انه مات بالحبشة مهاجرا في زمنه صلى الله عليه وسلم (٤) ، وقتل أبو قيس يوم اليمامة (٥) واعترض الحافظ أبو بكر محمد بن خلف بن فتحون (٦) على ابن عبدالبر في

---

(١) الاستيعاب (٨/٢) .

(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٣) فحل ضبطه ياقوت : بكسر أوله وسكون ثانيه وضبطه البكرى بفتح أوله واسكان ثانيه "موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم،ويوم فحل مذكور في الفتوح وأظنه عجميا لم أره في كلام العرب قتل فيه ثمانون ألفا من الروم وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ويسمى أيضا يوم الردغة بفتح الراء والغين ويوم بيسان بفتح الباء وسكون الياء وفتح السين " .
معجم البلدان (٢٣٧/٤)،معجم ما استعجم (١٠١٤/٣) .

(٤) انظر : الاصابة (٢٩٢/٢) .

(٥) انظر : الاستيعاب (٢٧٩/٢)،الاصابة (٢٩٢/٢) .

(٦) هو محمد بن خلف - بفتح الخاء واللام - ابن سليمان بن خلف بن محمد ابن فتحون - بفتح الفاء وسكون التاء وضم الحاء - أبو بكر الحافظ من أهل "أوريولة" - بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء مدينة قديمة من أعمال الأندلس - كان أبوه فقيها أديبا وشاعرا مفلقا،وكان هو محدثا حافظا منصرفا الى الحديث مشتغلا به له من المصنفات كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبدالبر في الصحابة وصفه ياقوت الحموى بأنه "في سفرين وهو كتاب حسن جليل" ،وله أيضا كتاب "التنبيه على ما أوهمه ابن عبدالبر ووهم فيه" جمع فيه أوهام ابن عبدالبر في "الاستيعاب" وله جزء في بيان أوهام ابن قانع في معجمه . مات سنة تسع عشرة وقيل عشرين وخمسمائة .
المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي(ص ١١٠-١١٢)،معجم البلدان (٢٨٠/١) .

....

هذا الاطلاق في كتابه "التنبيه على ما أوهمه ابن عبد البر ووهم فيه"[(١)] [(٢)] بأن معاوية بن الحكم السُّلَمي واخوته الستة في مثل عددهم وفضيلتهم ثم روى من طريق أبي علي بن السَّكَن باسناده الى معاوية بن الحكم قال : وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وستة اخوة لي فأبرز علي بن الحكم فرسه خندقا، فقصرت الفرس فدق جدار الخندق ساقه ، فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ساقه فما نزل عنها حتى بَرَأَ ، قال معاوية بن الحكم في قصيدة :

فَأَنْزَلَها[(٣)] عليٌّ فهو تَهْوِي ... هَوِيَّ الدَّلْوِ تَنْزِعُهُ بِرِجْلِ[(٤)]

فَعَصَبَ[(٥)] رِجْلَه فَسَمَا عَلَيْهَا ... سُمُوَّ الصَّقْرِ صَادَفَ يَوْمَ طَلٍّ[(٦)]

فَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلِيهِ ... مَلِيكُ النَّاسِ قَوْلاً غَيْرَ فِعلِ

لَعَا لَكَ[(٧)] فاسْتَمَرَّ بِها سَوِيًّا ... وكانَتْ بَعْدَ ذاكَ أَصَحَّ رِجْلِ[(٨)]

---

(١) ليست في غب وعث .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٤ أ) .

(٣) في الاستيعاب (٣/٤٠٤)، والاصابة (٢/٥٠٧)، ومجمع الزوائد (٦/١٣٤) . "فأنزاها" وهو من النزو والمراد به هنا الوثب . انظر : لسان العرب (١٥/٣١٩) .

(٤) في الاستيعاب (٣/٤٠٤)، والاصابة (٢/٥٠٧) " مشرعة بحبل" وفي مجمع الزوائد (٦/١٣٤) " مترعة بسدل" والظاهر أن الصواب هو الأول اذ هو أليق بالمعنى .

(٥) في الاستيعاب (٣/٤٠٤) ، والاصابة (٢/٥٠٧) ، ومجمع الزوائد (٦/١٣٤) : "فعصب" وهو الصواب .

(٦) الطل بفتح الطاء المشددة هو "المطر الصغار القطر الدائم وهو أرسخ المطر ندى" وقيل : " الطل : أخف المطر وأضعفه" وقيل : " هو الندى" وقيل : " فوق الندى ودون المطر" . لسان العرب (١١/٤٠٥) .

(٧) لعا بفتح اللام والعين وبالتنوين "كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع" لسان العرب (١٥/٢٥٠)، وقال في مجمع الزوائد (٦/١٣٤): "قال محمد بن عبادة : يقال اذا عثرت الناقة لعا لك أي ارتفعي واستعلي".

(٨) انظر الأبيات في : الاستيعاب (٣/٤٠٤)، الاصابة (٢/٥٠٧)، مجمع الزوائد (٦/١٣٤) .

....

قلت : والحديث رواه الطبراني في "المعجم الكبير"(١) مع اختلاف في ايراد الشعر وفي غيره ،ولم يقل فيه أنه وفد ومعه ستة اخوة ،وأيضا في اسناده جهالة(٢)، وأيضا فلم يقل فيه انهم هاجروا حتى يعدوا مهاجرين فلعلهم وفدوا عام قدوم الوفود، و "لاهِجْرَةَ بعد الفَتْح"(٣)،وأيضا فلم تعرف بقية أسمائهم وانما سمى منهم معاوية(٤)،وعلي(٥) ،

---

(١) انظر : مجمع الزوائد (١٣٤/٦،١٣٥)،وقال الحافظ في الاصابة (٥٠٦/٢ ، ٥٠٧) : " رواه البغوى والطبراني وابن السكن وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمي عن أبيه " .

(٢) قال في مجمع الزوائد (١٣٤/٦،١٣٥) : " وفيه من لم أعرفه ،ويعقوب ابن محمد الزهرى ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان " .
وقال الحافظ فى الاصابة (٥٠٦/٢) : " قال ابن منده : غريب لانعرفه الامن هذا الوجه ،قلت : في الاسناد صغار بن حميد لايعرف ".

(٣) هذا جزء من الحديث المشهور الذى أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح : " لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا".
انظر : صحيح البخارى (٢١٠/٣)،(٣٨/٤) كتاب الجهاد باب وجوب النفير ومايجب من الجهاد والنية ،وباب لاهجرة بعد الفتح .
وصحيح مسلم (١٤٨٧/٣) كتاب الامارة رقم (١٣٥٣،١٨٦٤) عن ابن عباس وعائشة .

(٤) معاوية بن الحكم السلمي ـ بضم السين وفتح اللام نسبة الى بني سليم ـ كان يسكن بني سليم وينزل المدينة ،وقال البخارى : له صحبة يعد في أهل الحجاز،وقال البغوى : سكن المدينة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا .
التاريخ الكبير (٣٢٨/١/٤)، الاستيعاب (٤٠٣/٣،٤٠٤)، أسد الغابة (٣٨٤/٤،٣٨٥)،تجريد أسماء الصحابة (٨٢/٢)، الاصابة (٤٣٢/٣) .

(٥) قال ابن عبدالبر " علي بن الحكمْ السلمي أخو معاوية بن الحكم له صحبة أظنه عليا السلمي جد خديج بن سدرة ابن علي السلمي من أهل قباء".
الاستيعاب (٦٩/٣)، أسد الغابة (١٥/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٩٢/١)، الاصابة (٥٠٦/٣،٥٠٧) .

ولم نُطَوِّل بما زاد على السبعة لندرته ولعدم الحاجة اليه في غرضنا هاهنا ،والله أعلم .

وعمر(١) ان كان مالك حفظه / والا فقد قال علي بن المديني(٢) ان مالكا : وهم(٥٤آ) في قوله عمر بن الحكم وانما هو معاوية بن الحكم(٣) .

(١٦٩) قوله : (ولم نطَوِّل بما زاد على السبعة لندرته ولعدم الحاجة اليه في غرضنا هاهنا) انتهى .

وقد رأيت أن أذكر من المشهورين من الاخوة والأخوات من زاد على السبعة للفائدة .

فمثال الثمانية من الصحابة أسماء(٤)،

---

(١) عمر بن الحكم السلمي أخو معاوية بن الحكم روى مالك باسناده عنه في قصة الجارية التي ترعى الغنم ففقدت شاة فلطمها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عتقها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله قالت : في السماء قال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول الله . فقال اعتقها فانها مؤمنة . لكن ماذكره مالك من أن عمر هو صاحب القصة " فقد اتفقوا على أنه وهم فيه والصواب معاوية بن الحكم " كما قال الحافظ ابن حجر في الاصابة . قيل ان عمر هذا توفي سنة سبع وخمسين .
أسد الغابة (٥٢/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٩٧/١)، الاصابة (٥١٧/٢) .

(٢) في ب زيادة "والبخارى " .

(٣) نقل ابن منده هذا عن ابن المديني والبخارى وغيرهما كما في أسد الغابة (٥٢/٤) .

(٤) أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبدالله بن غياث - بكسر الغين وفتح الياء - ابن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك الأسلمي أبو هند . بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه يأمرهم بصيام عاشوراء . وكان كثير الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه هند حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه : ماكنت أرى هندا وأسماء ابني حارثة الاخادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما اياه . مات سنة ست وستين بالبصرة وقيل : مات في خلافة معاوية :أيام زياد وكان موت زياد سنة ثلاث وخمسين .
الاستيعاب (٩٨/١)، أسد الغابة (٧٨/١،٧٩)،تجريد أسماء الصحابة (١٧/١)، الاصابة (٣٩/١) .

....

وحُمْران(١)، وخِرَاش(٢)،وذُؤيب(٣)،وسَلمة(٤)،وفَضَالَة(٥)،ومالك(٦)،وهند(٧)بنو حارثة بن سعيد ابن عبدالله الأسلميون، أسلموا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدوا معه بيعة الرضوان بالحديبية(٨) . ذكر ذلك أبو القاسم البغوى وذكر ابن عبدالبر (في الاستيعاب)(٩)(١٠) في ترجمة هند قال: " ولم يشهدها

---

(١) حمران – بضم الحاء وسكون الميم وفتح الراء – ابن حارثة الأسلمي نقل البغوى عن بعض أهل العلم أنه شهد بيعة الرضوان . قال الحافظ في الاصابة: قلت: وحكى الطبراني أن الثمانية شهدوا بيعة الرضوان . قال: وذكره أبوموسى – يعني المديني – فقال الفزارى بدل الأسلمي وهو غلط واضح .
الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٤٦/٢)،تجريد أسماء الصحابة (١٣٨/١)، الاصابة (٣٥٣/١) .

(٢) خراش – بكسر الخاء وفتح الراء – ابن حارثة الأسلمي وهو أخو أسماء وأحد الاخوة الثمانية الذين أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا معه بيعة الرضوان وليس في ترجمته ذكر شيء عن تاريخ وفاته أو غير ذلك .
الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (١٠٨/٢)،تجريد أسماء الصحابة (١٥٧/١)، الاصابة (٤٢٢/١، ٣٥٣) .

(٣) انظر: الاستيعاب (٤٨١/١)، أسد الغابة (١٤٧/٢، ١٠٨)،تجريد أسماء الصحابة (١٧١/١، ١٥٧) .

(٤) انظر: الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٣٣٥/٢)،تجريد أسماء الصحابة (٢٣١/١)، الاصابة (٦٤/٢) .

(٥) انظر: الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (١٨١/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٧/٢)، الاصابة (٢٠٦/٣) .

(٦) انظر: الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٣٧٦/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٤٣/٢)، الاصابة (٣٤٢/٣) .

(٧) انظر: الاستيعاب (٥٩٩/٣، ٦٠٠)، أسد الغابة (٧٠/٥، ٧١)،تجريد أسماء الصحابة (١٢٣/٢)، الاصابة (٦١١/٣) .

(٨) انظر: أسد الغابة (٤٦/٢)، الاصابة (٣٥٣/١)، (٦١١/٣) .

(٩) (٥٩٩/٣) .

(١٠) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك .

....

- أي بيعة الرضوان - اخوة في عددهم غيرهم ،ولزم النبي صلى الله عليه وسلم منهم اثنان : أسماء (١) وهند (٢) ،وكانا من أهل الصفة .

ومثالهم في التابعين أولاد أبي بكرة (٣) ،وهم : عبدالله (٤) ،وعبيد الله (٥) وعبدالرحمن (٦) ،وعبدالعزيز (٧) ،ومسلم (٨) ،

---

(١) في غب : " وكانتا " .

(٢) على هامش الأصل مانصه : " قوله هذا يناقض قول ابن عبدالبر في أولاد مقرن ،ولايرد ماورد في أولاد الحكم السلمي لتصريحه بأن أولاد حارثة بايعوا بيعة الرضوان فهم مهاجرون (بياض بمقدار كلمة) كأولاد مقرن " .

(٣) هو نفيع - بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء - ابن الحارث ويقال ابن مسروح الثقفي مولاهم اشتهر بكنيته أبي بكرة وسبب هذه الكنية أنه تدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم منحصن الطائف ببكرة - وهي العجلة التي يسحب عليها الحبل - فاشتهر بأبي بكرة ،كان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب أولادا لهم شهرة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده .
الاستيعاب (٥٦٧/٣،٥٦٩)، أسد الغابة (٣٨/٥،١٥١)،تجريد أسماء الصحابة (١١٢/٢)، الاصابة (٥٧١/٣،٥٧٢) .

(٤) وهو أسن ولد أبي بكرة رضي الله عنه . ولد بالبحرين قبل أن ينزل البصرة وأمه امرأة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .
طبقات ابن سعد (١٨٩/٧) .

(٥) قال ابن سعد : " قليل الحديث" وأمه هولة بنت غليظ من بني عجل. ولي سجستان أيام زياد بن أبي سفيان وتوفي وله عقب .
طبقات ابن سعد (١٩٠/٧) .

(٦) هو أول مولود بالبصرة قال ابن سعد : " وكان ثقة له أحاديث ورواية وأم عبدالرحمن : هولة - بفتح الهاء وسكون الواو - بنت غليظ من بني عجل وتوفي عبدالرحمن وله عقب .
طبقات ابن سعد (١٩٠/٧) .

(٧) قال ابن سعد : " أمه أم ولد وقد روى عنه أيضا،وله أحاديث ،وتوفي عبدالعزيز وله عقب " .
طبقات ابن سعد (١٩٠/٧) .

(٨) قال ابن سعد : " وقد روى عنه وتوفي وله عقب " .
طبقات ابن سعد (١٩٠/٧) .

....

وروَاد[1] ،ويزيد[2] ،وعتبة سماهم ابن سعد في "الطبقات"[3] مجتمعين وله ابنة اسمها كيسة وروايتها عن ابنيها في سنن أبي داود[4] ، فيكون هذا من أمثلة التسعة ،وقد قال ابن سعد : " وتوفي أبو بكرة عن أربعين ولدا بين ذكر وأنثى فأعقب منهم سبعة " .

ومثال التسعة : أولاد الحارث بن قيس السهمي ،وكلهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الى أرض الحبشة ،وتقدمت أسماؤهم في الاعتراض الذى يلي هذا .

ومثال العشرة : بنو العباس بن عبد المطلب وهم : الفضل[5]

---

(١) قال ابن سعد : " وتوفي وله عقب ".
طبقات ابن سعد (١٩١/٧) .

(٢) لم أقف لهما على ترجمة .

(٣) (١٨٩/٧ - ١٩١) .

(٤) (١٩٦/٤) في كتاب الطب باب متى تستحب الحجامة رقم (٣٨٦٢) قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل ،أخبرني أبو بكرة بكار بن عبد العزيز ،أخبرتني عمتي كبشة بنت أبي بكرة وقال غير موسى : كيسة بنت أبي بكرة ان أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لايرقأ" .
واسناده ضعيف :
بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة الثقفي قال ابن معين : ليس بشيء وقال ابن عدى أرجو أنه لابأس به وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم وقال الحافظ في التقريب : " صدوق يهم " .
الكامل (٤٧٥/٢)، الميزان (٣٤١/١)، الكاشف (١٠٧/١)، التقريب (١٠٥/١) الخلاصة (ص ٥١) .

(٥) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكبر اخوانه ،وبه كان يكنى أبوه وأمه واسمها لبابة - بضم اللام وفتح الباء - بنت الحارث الهلالية غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت معه يومئذ وشهد معه حجة الوداع وأردفه النبي صلى الله عليه وسلم فيها . وثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم زوجه وأمهر عنه - حضر غسل النبي صلى الله عليه وسلم . مات في طاعون عمواس بفتح اوله وثانيه وآخره سين مهملة , وقيل: بكسر اوله وسكون الثاني ، وهي ضيعة بالقرب من بيت المقدس ، راجع معجم البلدان ١٥٧/٤ , ١٥٨ -

....

وعبدالله (١) ،وعبيد الله (٢) ،وعبد الرحمن (٣)

= وقيل : استشهد يوم أجنادين فيخلافة أبي بكر ،وقيل : باليرموك وقيل : يوم اليمامة ،والأول هو المعتمد .
الاستيعاب (٣/٢٠٨ – ٢١٠)، أسد الغابة (٤/١٨٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢/٨)، الاصابة (٣/٢٠٨، ٢٠٩) .

(١) هو الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن كنيته أبو العباس وأمه هي أم الفضل بن العباس . ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث وقيل : بخمس سنين والأول أثبت . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألفاوستمائة وستين حديثا . كان عمر رضي الله عنه يستشيره ويقول : غواص . وقال سعد بن أبي وقاص : مارأيت أحضر فهما ولا ألب لبا ولاأكثر علما ولاأوسع حلما من ابن عباس . وقال مسروق : كنت اذا رأيت ابن عباس قلت : أجمل الناس واذا نطق قلت أفصح الناس واذا حدث قلت أعلم الناس . قال الحافظ الخزرجي في الخلاصة : " ابن عباس سمع من النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين حديثا وباقي حديثه عن الصحابة واتفقوا على قبول مرسل الصحابي" قلت : الاماكان من أبي اسحاق الاسفرايني من مخالفة سبقت في موضعها . قال أبو نعيم مات سنة ثمان وستين قال ابن بكير : بالطائف .
الاستيعاب (٣/٣٥٠ – ٣٥٧)، أسد الغابة (٣/١٩٢ – ١٩٥)،تجريد أسماء الصحابة (١/٣٢٠)، الاصابة (٢/٣٣٠ – ٣٣٤) .

(٢) عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب يكنى أبا هاشم وهو شقيق الفضل وعبدالله وقثم ومعبد وكان أصغر من عبدالله بسنة . رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه . قال ابن حبان : له صحبة . قال ابن سعد : مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله اثنتا عشرة سنة . كان سخيا جوادا وكان ينحر ،ويذبح ويطعم في موضع المجزرة بالسوق بمكة ،واستعمله علي رضي الله عنه على اليمن . مات سنة سبع وخمسين وقيل : سبع وثمانين بالمدينة .
الاستيعاب (٢/٤٢٩ – ٤٣١)، أسد الغابة (٣/٣٤٠، ٣٤١)،تجريد أسماء الصحابة (١/٣٦٣)، الاصابة (٢/٤٣٧، ٤٣٨) .

(٣) قال مصعب الزبيري : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بافريقية زمن عثمان رضي الله عنه .
الاستيعاب (٢/٤٠٢، ٤٠٣)، أسد الغابة (٣/٣٠٤)،تجريد أسماء الصحابة (١/٣٥٠)، الاصابة (٣/٧٠) .

....

وقُثَم (١) ،ومعبد (٢) ،وعون (٣) ،والحارث (٤) ، وكَثِير (٥)

(١) قثم - بضم القاف وفتح الثاء المثلثة - كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ولايصح سماعه منه ورجح الحافظ في الاصابة أن سنه كان في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوق الثمان . ولاه علي رضي الله عنه لما استخلف على مكة وخرج مع سعيد بن عثمان بن عفان الى سمرقند فاستشهد هناك .
الاستيعاب (٢٧٥/٣ - ٢٨٠)، أسد الغابة (١٩٧/٤، ١٩٨)،تجريد أسماء الصحابة (١٣/٢)، الاصابة (٢٢٦/٣، ٢٢٧) .

(٢) ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه . وقال الدارقطني ان عليا رضي الله عنه ولاه مكة ،واستشهد بأفريقية في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين .
الاستيعاب (٤٥٦/٣، ٤٥٧)، أسد الغابة (٣٩٣/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٨٥/٢)، الاصابة (٤٧٩/٣) .

(٣) ذكره ابن عبدالبر في ترجمة أخيه تمام وقال : " كل بني العباس لهم رؤية " .
الاستيعاب (١٨٨/١)، أسد الغابة (١٥٧/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٤٢٩/١)، الاصابة (٨٣/٣) .

(٤) ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وله رؤية ،وأمه من بني هلال وقيل : ام ولد . قيل ان آباه العباس غضب عليه فطرده فلحق بالزبير فجاء وشفع فيه عند خاله ،وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدى طرده العباس الى الشام فصار الى الزبير بمصر فلما قدم الزبير على العباس قال له : جئتني بأبي عضل لاوصلتك رحم ،ويقال انه عمي بعد موت العباس .
أسد الغابة (٣٣٦/١)،تجريد أسماء الصحابة (١٠٣/١)، الاصابة (٣٦٧/١).

(٥) كنيته : أبو تمام ،وأمه رومية ،ويقال : حميرية . قيل : ولد سنة عشر من الهجرة لكن قال الحافظ في الاصابة : لايثبت . وقال يعقوب ابن شيبة : يعد في أهل المدينة ممن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،وقال أبو علي بن السكن : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ولم يصح سماعه منه ،وقال الدارقطني في كتاب "الاخوة" : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسيل . وقال مصعب الزبيرى : كان فقيها فاضلا ولاعقب له ،وقال ابن حبان : مات بالمدينة في خلافة عبدالملك .
الاستيعاب (٣١٧/٣)، أسد الغابة (٢٣٢/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٢٧/٢)، الاصابة (٣١٠/٣، ٣١١) .

....

وتَمَّام[1] وكان أصغرهم ،وكان العباس يحمله ويقول :

تَمُّوا بِتَمَّامٍ فَصَارُوا عَشَــرَةْ

يَارَبِّ فَاجْعَلْهُم كِرَامَاً بَــرَرَةْ

واجْعَلْ لَهُم ذِكْرَاً وَأَنْمِ الثَّمَرَةْ[2]

وكان للعباس ثلاث بنات : أم كلثوم[3] ، وأم حبيب[4] ،

---

(١) تمام - بفتح التاء وتشديد الميم - أصغر العشرة وأمه أم ولد له رؤية وقال ابن السكن : يقال كان أصغر اخوته وكان أشد قريش بطشا ولايحفظ له عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية من وجه ثابت ، وقال ابن حبان : حدثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وانما رواه عن أبيه ، ولي المدينة في زمن علي رضي الله عنه ثم عزل عنها ،

تاريخ خليفة (ص ٢٠١)،طبقات خليفة (ص ٢٣٠،٢٣١)، الاستيعاب (١٨٦/١ - ١٨٨)، أسد الغابة (٢١٢/١،٢١٣)، الاصابة (١٨٦/١ - ١٨٧) ، المعرفة والتاريخ (٣٦١/١)، الوافي بالوفيات (٣٩٦/١٠) ،

(٢) انظر الأبيات في الاستيعاب (١٨٨/١)، أسد الغابة (٢١٣/١)، الوافي بالوفيات (٣٩٦/١٠) ،

(٣) ولدت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح لها رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة وانما روت عن أبيها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صوبه الحافظ في الاصابة ، وأمها أم سلمة بنت محمية - بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الميم وتشديد الياء المفتوحة- ابن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاى - الزبيدى - بضم الزاى وفتح الباء الموحدة - تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنه فولدت له محمدا وجعفرا ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعرى فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمران بن طلحة ففارقها فرجعت الى دار أبي موسى فماتت فدفنت بظاهر الكوفة ،

أسد الغابة (٦١٣/٥،٦١٤)،تجريد أسماء الصحابة (٣٣٣/٢)، الاصابة (٤٩٢/٤،٤٩٣) ،

(٤) أم حبيب أو أم حبيبة قال الحافظ في الاصابة : والأول أشهر ، وذكر ابن عبدالبر أن أمها أم الفضل فهي شقيقة الفضل وعبدالله ، ذكرها ابن سعد في الصحابيات ، تزوجها الأسود بن سنان - بكسر السين وفتح النون - ابن عبدالأسد المخزومي فولدت له لبابة - بضم اللام وفتح الباء- وزرقاء ، =

وأُمَيْمَة [1] ، وقيل : كانت له رابعة وهم : أم قُثَم ،فقد أوردها ابن سعد في "الطبقات" [2] وروى لها أثرا عن علي بن أبي طالب [3] وقال : " هكذا جاء في الحديث ،ولم نجد للعباس ابنة تسمى أم قُثَم [4] " .

ومثال الاثنى عشر أولاد عبدالله بن أبي طلحة [5] وهم : ابراهيم [6]

= الاستيعاب (٤/٤٤٢) ، أسد الغابة (٥/٥٧٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢/٣١٦) ، الاصابة (٤/٤٤٠) .

(١) ذكرها ابن سعد في أولاد العباس هي وصفية قال : وأمهم ـ أى أم كثير وتمام وصفية وأميمة ـ أم ولد .
طبقات ابن سعد (٤/٦) .

(٢) (٨/٤٦٦) .

(٣) هو ما أخرجه باسناده عن قثم عن أم قثم بنت عباس قالت : دخل علينا علي بن أبي طالب ونحن نلعب بأربع عشرة فقال : ماهذه اللعبة ؟ فقالت : كنا صياما فأحببنا أن نتلهى بهذه . قال : أفلا أبعث من يشترى لكم جوزا فتلعبون به وتتركون هذه ؟ قالت : بلى قالت : فبعث من يشترى لهم جوزا ،قال : وتركوها " .

(٤) الطبقات (٨/٤٦٦) .

(٥) عبدالله بن أبي طلحة واسم أبي طلحة : زيد بن سهل الأنصارى النجارى ـ بفتح النون والجيم المشددة نسبة لبني النجار ـ المدني حنكه النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد . قال ابن سعد : كانت أمه أم سليم ـ بضم السين وفتح اللام ـ حاملا يوم حنين ،ولم يزل عبدالله بالمدينة في دار أبي طلحة ،وكان ثقة قليل الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب : قال عبدالرزاق أنا معمر عن ثابت عن أنس : كان لأبي طلحة من أم سليم ولد فمات فذكر القصة وفي آخرها : فولدت غلاما اسمه عبدالله فكان من خير أهل زمانه . استشهد بفارس وقيل : توفي بالمدينة في خلافة الوليد سنة أربع وثمانين .
التاريخ الكبير (٣/١/٩٤) ، الجرح والتعديل (٢/٢/٥٧) ، الثقات لابن حبان (٥/١٣) ،تهذيب الكمال (٢/٦٩٧) ،تهذيب التهذيب (٥/٢٦٩) ، الكاشف (٢/٨٨) ، التقريب (١/٤٢٤) ، الخلاصة (ص ٢٠٢) .

(٦) ابراهيم بن عبدالله بن أبي طلحة أمه عائشة بنت جابر بن صخر . ولم أقف فيه على غير ذلك .
انظر التعليق على شرح ألفية العراقي (٣/٨٣) .

....

واسحاق (١) ، واسماعيل (٢) ،وزيد (٣) ،وعبدالله (٤) ،وعمارة (٥) ،وعمر (٦) ،وعمير (٧)

---

(١) اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ،أشهر اخوته وأكثرهم حديثا قال ابن معين : ثقة حجة ،وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ثقة . وقال ابن سعد عن الواقدي : كان مالك لايقدم عليه في الحديث أحدا وكان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان مقدما في رواية الحديث والاتقان . توفي سنة اثنتين وثلاثين وقيل : أربع وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٩٢/١/١)، الجرح والتعديل (٢٢٦/١/١)، الثقات لابن حبان (٢٣/٤)،تهذيب الكمال (٨٥/١)،تهذيب التهذيب (٢٣٩/١، ٢٤٠)، الكاشف (٦٣/١)، التقريب (٥٩/١)، الخلاصة (ص ٢٩) .

(٢) اسماعيل بن عبدالله بن أبي طلحة . قال أبو حاتم : ثقة لابأس به وقال أبو زرعة : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٣٦٤/١/١)، الجرح والتعديل (٢٢٦/١/١)، الثقات لابن حبان (٢٠/٤)،تهذيب التهذيب (٣١٠/١)، التقريب (٧١/١) .

(٣) زيد بن عبدالله بن أبي طلحة أمه بثينة بنت رفاعة بن رافع الزرقي - بضم الزاى وفتح الراء نسبة الى بني زريق بطن من الأنصار - وهو شقيق عمير . لم أقف فيه على غير ذلك .
انظر التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٢/٣، ٨٣) .

(٤) عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة ،قال ابن معين : ثقة ،وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح ،وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة أربع وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (١٢٥/١/٣)، الجرح والتعديل (٩١/٢/٢)، الثقات لابن حبان (٣١/٥)،تهذيب الكمال (٧٠٠/٢)،تهذيب التهذيب (٢٨٥/٥) ، الكاشف (٩١/٢)، التقريب (٤٢٦/١) .

(٥) عمارة بن عبدالله بن أبي طلحة أمه أم كلثوم بنت عمرو بن حزم. لم أقف فيه على غير ذلك .
انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .

(٦) عمر بن عبدالله بن أبي طلحة أمه أيضا : أم كلثوم بنت عمرو بن حزم . قال أبو زرعة : هو ثقة .
الجرح والتعديل (١١٩/١/٣) .

(٧) عمير بن عبدالله بن أبي طلحة أمه بثينة بنت رفاعة بن رافع الزرقي فهو شقيق زيد. ولم أقف فيه على غير ذلك .
انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٢/٣) .

....

والقاسم (١) ،ومحمد (٢) ،ويعقوب (٣) ،ومعمر، (٤) وكانوا كلهم قرأوا القرآن (٥) ،وقال أبو نعيم : " كلهم حمل عنه العلم" (٦) . كذا سماهم ابن الجوزى اثني عشر (٧) وسماهم ابن عبد البر وغير واحد : عشرة (٨) .

ومثال الثلاثة عشر أو الأربعة عشر أولاد العباس بن عبد المطلب الذكور والاناث وقد تقدم تسميتهم عند العشرة (٩) .

وأكثر مارأيت مسمى من الاخوة والاخوات المشهورين أولاد سعد بن أبي وقاص سمى له ابن الجوزى (١٠) خمسة وثلاثين ولدا ،وقد روى عنه من أولاده في

---

(١) القاسم بن عبدالله بن أبي طلحة أمه أم ولد ،ولم أقف فيه على غير ذلك .
انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٢/٣) .

(٢) محمد بن عبدالله بن أبي طلحة أمه أم ولد،ولم أقف فيه على غيرذلك.
انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .

(٣) يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة ،قال أبو زرعة : ثقة ،وقال النسائي : مشهور الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٣٨٩/٤/٢)، الجرح والتعديل (٢٠٨/٢/٤)، الثقات لابن حبان (٦٣٩/٧)،تهذيب الكمال (١٥٥٢/٣)،تهذيب التهذيب (٣٩١/١١) ، الكاشف (٢٥٥/٣)، التقريب (٣٧٦/٢) .

(٤) معمر – وفي غب وعث : يعمر . ابن عبدالله بن أبي طلحة . لم أقف على ترجمته .
وانظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .

(٥) انظر : أسد الغابة (١٨٩/٣) .

(٦) انظر : شرح ألفية العراقي (٨٣/٣)،محاسن الاصطلاح (ص ٤٧٥)،فتح المغيث (١٦٧/٣) .

(٧) انظر : شرح ألفية العراقي (٨٣/٣)،محاسن الاصطلاح (ص ٤٧٥)،فتح المغيث (١٦٧/٣) .

(٨) الاستيعاب (٣١٣/٢)،وانظر : أسد الغابة (١٨٩/٣) .

(٩) انظر (ص ٦٧٩، ٦٨٠)

(١٠) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ١١٨، ١١٩) .

....

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
الكتب الستة أو بعضها : ابراهيم وعامر وعمر ومحمد ومصعب وعائشة .

---

(١) ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو اسحاق المدني وثقه ابن سعد .
تهذيب الكمال (٥٥/١)، تهذيب التهذيب (١٢٣/١)، الكاشف (٣٧/١) التقريب (٣٥/١)، الخلاصة (ص ١٧) .

(٢) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني . قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . وقال الواقدي : مات سنة أربع ومائة .
تهذيب الكمال (٦٤٢/٢)، تهذيب التهذيب (٦٣/٥، ٦٤)، الكاشف (٤٩/٢) ، التقريب (٣٨٧/١)، الخلاصة (ص ١٨٤) .

(٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني قال العجلي : ثقة ، وقال ابن معين : كيف يكون من قتل الحسين ثقة ؟ وقال الحافظ في التقريب "صدوق لكن مقته الناس لكونه كان أميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي" قتله المختار بن أبي عبيد سنة ست أو سبع وستين .
تهذيب الكمال (١٠١٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٧ – ٤٥٢)، الكاشف (٢٧٠/٢) ، التقريب (٥٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٣) .

(٤) محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو القاسم المدني أحد الثقات الأعلام . قتله الحجاج بعد وقعة دير الجماجم بعد سنة ثمانين .
تهذيب الكمال (١٢٠١/٣)، تهذيب التهذيب (١٨٣/٩)، الكاشف (٤١/٣) ، التقريب (١٦٣/٢، ١٦٤)، الخلاصة (ص ٣٣٧) .

(٥) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة – بضم الزاي وفتح الراء – المدني . قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . وقال الحافظ في التقريب : أرسل عن عكرمة بن أبي جهل . مات سنة ثلاث ومائة .
تهذيب الكمال (١٣٢٢/٣)، تهذيب التهذيب (١٦٠/١٠)، الكاشف (١٣٠/٣) ، التقريب (٢٥١/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٧، ٣٧٨) .

(٦) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية المدنية وثقها ابن حبان وقال الحافظ في التقريب : " ثقة ... عمرت حتى أدركها مالك ووهم من زعم أن لها رؤية" . وقال ابن سعد : توفيت سنة سبع عشرة ومائة .
تهذيب الكمال (١٦٩٠/٣)، تهذيب التهذيب (٤٣٦/١٢)، الكاشف (٤٣٠/٣) ، التقريب (٦٠٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٩٣) .

النوع الرابع والأربعون
معرفة رواية الآباء عن الأبناء

وللخطيب الحافظ في ذلك كتاب روينا فيه عن العباس بن عبد المطلب عن ابنه الفضل رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جمع بين الصلاتين بالمُزْدَلِفَة" . وروينا فيه عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل – وهما ثقتان – أحاديث منها عن ابن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :

وقد كان أولاد أنس يزيدون على المائة (١) ،وسمى لنا ممن روى عنه من أولاده لصلبه عشرة (٢) ،وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له (٣) فقال : " اللّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ " (٤) .

---

(١) روى مسلم في صحيحه (١٩٢٩/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (١٤٣) خبر مجيء أم أنس بن مالك به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخدمه وطلبها منه أن يدعو له ،وفيه : قال أنس: فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم" .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩/٧) باسناده عن أنس ولفظه ... قال أنس :"فقد دفنت من صلبي مائة غير اثنين " أو قال : مائة واثنين
وأخرج الطبراني في الكبير (٢٢٠/١) رقم (٧١٠) باسناده عن أنس رضي الله عنه أنه قال – بعد ذكره دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بكثرة المال والولد وبالبركة له فيه : " فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي خمسا وعشرين ومائة ..." .
وانظر : الاستيعاب (٧١/١ – ٧٣)، أسد الغابة (١٢٧/١ – ١٢٩)، الاصابة (٧١/١، ٧٢) .

(٢) وهم : أبو بكر ،وثمامة،وزيد ،وعبدالله ،وعبيد الله ،وعمر ومالك ،ومعبد ،وموسى ،والنضر .
انظر :تهذيب الكمال (١٢٣/١)،محاسن الاصطلاح (ص ٤٧١)،تدريب الراوي (٢٥٣/٢) .

(٣) سقطت من غب وعث .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٤/٣، ٢٤٨) ،والبخاري (١٥٤/٧، ١٦١، ١٦٢) في كتاب الدعوات باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله . وباب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة وباب الدعاء بكثرة الولد مع البركة .
وأخرجه مسلم (١٩٢٨/٤، ١٩٢٩) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٤٨٠، ٢٤٨١) ولفظه : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه" وفي لفظ :"..... وبارك له فيما أعطيته" .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَخروا الأحمالَ فإنَّ اليدَ مُعَلَّقَة والرِّجْلَ مُوثَقَة" • قال الخطيب : " لايروى عن النبي طى الله عليه وسلم فيما نعلمه الامن جهة بكر وأبيه " •

وروينا فيه عن معتمر بن سليمان التيمي قال : حدثني أبي قال : حدثتني أنت عني عن أيوب عن الحسن قال : " وَيْح " كلمة رحمة • وهذا طريف يجمع أنواعا • وروينا فيه عن أبي عمر حفص بن عمر الدورى المقرى عن ابنه أبي جعفر محمد بن حفص ستة عشر حديثا أو نحو ذلك ،وذلك أكثر مارويناه لأب عن ابنه •

وآخر مارويناه من هذا النوع وأقربه عهدا ماحدثنيه أبو المظفر عبدالرحيم بن الحافظ أبي سعد المروزى ـ رحمهما الله ـ بها من لفظه قال : أنبأني والدى عني فيما قرأت بخطه قال : حدثني ولدى أبو المظفر عبدالرحيم من لفظه وأصله ،فذكر باسناده عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَخْضِرُوا مَوَائِدَكُم البَقْلَ فإنَّه مَطْرَدَة لِلشَّيْطَانِ مع التسمية " •

الرابع والأربعون
معرفة رواية الآباء عن الأبناء

(١٧٠) قوله : (وآخر مارويناه من هذا النوع وأقربه عهدا ماحدثنيه أبو المظفر عبدالرحيم بن الحافظ أبي سعد المروزى ـ رحمه الله ـ بها من / لفظه قال : أنبأني والدى عني فيما قرأت بخطه قال :(٥٤ب) حدثني ولدى أبو المظفر عبدالرحيم من لفظه وأصله فذكر باسناده عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَخْضِرُوا مَوَائِدَكُم البَقْلَ فإنَّه مَطْرَدَة لِلشَّيْطَانِ مع التَّسْمِيَة " انتهى •

وقد أبهم المصنف ذكر اسناده ،والسمعاني (١)

---

(١) هو تاج الاسلام أبو سعد عبدالكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد التميمي السمعاني ـ بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة نسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وقيل يجوز كسر السين أيضا ـ المروزى الفقيه الشافعي المحدث العلم • قال عز الدين بن الأثير : كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني =

....

رواه في "الذيل"(١) من رواية العلاء بن مسلمة الرَّوَّاس(٢) عن اسماعيل بن الكِرْماني(٣)

= وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة، واليه انتهت رياستهم، وبه كملت سيادتهم، رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها ... وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ". وقال ابن خلكان: "كان أبوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء الذى لم يسبق الى مثله، تكلم على المتون والأسانيد، وأبان مشكلاتها ... وكان جده المنصور امام عصره بلامدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف". صنف أبو سعد مصنفات كثيرة غزيرة الفوائد منها "الأنساب" و "تاريخ مرو" و"ذيل تاريخ بغداد" وسيأتي الكلام عليه. توفي بمرو في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وستين وخمسمائه".

وفيات الأعيان (٢٠٩/٣ - ٢١٢)، تذكرة الحفاظ (١٣١٦/٤)، العبر (٣٧/٣، ٣٨)، البداية والنهاية (٢٧٣/١٢)، شذرات الذهب (٢٠٥/٤)، هدية العارفين (٦٠٨/٥، ٦٠٩).

(١) هو كتاب "ذيل تاريخ بغداد"، وذكره ابن خلكان باسم "تذييل تاريخ بغداد" وهو في خمسة عشر مجلد. سمعه منه الناس ببغداد حين ارتحل اليه. وعليه ذيول أيضا.

تذكرة الحفاظ (١٣١٧/٤)، هدية العارفين (٦٠٨/٥، ٦٠٩)، الرسالة المستطرفة (ص ١٣١)، معجم المؤلفين (٦/٦).

(٢) العلاء بن مسلمة - بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام - ابن عثمان بن محمد بن اسحاق، الرواس - بفتح الراء وتشديد الواو وانما سمي بذلك لكبر رأسه - قال الأزدى: لاتحل الرواية عنه كان لايبالي ماروى. وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات. وقال الحافظ في التقريب: "متروك".

المجروحين (١٨٥/٢، ١٨٦)، الميزان (١٠٥/٣)، المغني في الضعفاء (٤٤٠/٢)، تهذيب الكمال (١٠٧٤/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٢/٨)، الكاشف (٣١١/٢)، التقريب (٩٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٠).

....

عن ابن عيّاش[1] وهو اسماعيل عن بُرْد[2] عن مكحول[3] عن أبي آمامة ،وهو حديث موضوع .

---

(١) اسماعيل بن عياش ـ بفتح العين والياء المشددة ـ ابن سليم ـ بضم السين وفتح اللام ـ العنسي ـ بفتح العين وسكون النون نسبة الى عنس بن مالك حي من مذحج ـ آبو عتبة الحمصي وثقه أحمد وابن معين ودحيم والبخاري وابن عدى في أهل الشام وضعفوه في غيرهم . مات سنة احدى وثمانين ومائة .
التاريخ لابن معين (٣٦/٢)، التاريخ الكبير (٣٧٠،٣٦٩/١/١)، الجرح والتعديل (١٩٢،١٩١/١/١)، المجروحين (١٢٤/١ ـ ١٢٦)، الكامل (٢٨٨/١ ـ ٢٩٦)، الميزان (٢٤٠/١ ـ ٢٤٤)،تهذيب الكمال (١٠٦/١ ـ ١٠٨) تهذيب التهذيب (٣٢١/١ ـ ٣٢٦)، الكاشف (٧٧،٧٦/١)، التقريب (٧٣/١) ، الخلاصة (ص ٣٦،٣٥) .

(٢) هو برد ـ بضم الباء وسكون الراء ـ ابن سنان بكسر السين وفتح النون ـ الشامي أبو العلاء الدمشقي مولى قريش قال أحمد : صالح وقال ابن معين : ثقة ،وقال دحيم والنسائي وابن خراش : ثقة وروى الدوري عن ابن معين قال : ليس بحديثه بأس وكان شاميا وقال النسائي مرة : ليس به بأس ،وقال أبو زرعة : لابأس به وقال أيضا : كان صدوقا في الحديث ،وقال أبو حاتم : كان صدوقا قدريا وقال علي بن المديني : برد بن سنان ضعيف ،وقال أبو داود : كان يرى القدر ،وقال أبو حاتم أيضا : ليس بالمتين وقال مرة : كان صدوقا في الحديث . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .
التاريخ لابن معين (٥٦/٢)، التاريخ الكبير ١٣٤/٢/١ الجرح والتعديل (٤٢٢/١/١)، الثقات لابن حبان (١١٤/٦)،تهذيب الكمال(١٤٠/١) تهذيب التهذيب (٤٢٩،٤٢٨/١)، التقريب (٩٥/١)، الخلاصة (ص ٤٦) .

(٣) هو مكحول بن أبي مسلم واسم أبي مسلم : شهر اب ابن شاذل من أهل هراة وقيل : أبو مسلم كنية مكحول ـ أبو عبدالله الشامي روى عن كثير من الصحابة مرسلا . قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه ،وقال العجلي : تابعي ثقة ،وقال ابن خراش : شامي صدوق وكان يرى القدر ،وقال ابن معين : كان قدريا ثم رجع ،وقال الحافظ في التقريب : " ثقة فقيه كثير الارسال مشهور" . مات سنة بضع عشرة ومائة . تهذيب التهذيب (٢٨٩/١٠-٢٩٣) الكاشف (١٥٢/٣) التقريب (٢٧٣/٢) الخلاصة (ص ٣٨٦ ، ٣٨٧) .

فأبهم المصنف منه موضع العلة وسكت عليه ،وقد ذكر المصنف في النوع الحادى والعشرين آنه[(١)] لايحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حالـه في أى معنى كان الامقرونا ببيان وضعه ٠

وهذا الحديث ذكر غير واحد من الحفاظ آنه موضوع[(٢)] ،وقد رواه أبوحاتم ابن حبان في "تاريخ الضعفاء"[(٣)] في ترجمة العلاء بن مسلمة الرواس بهـذا الاسناد[(٤)] وقال فيه : " يروى عن الثقات الموضوعات لايحل الاحتجاج بـه بحال"[(٥)] ،وقال آبو الفتح الأزدى : " كان رجل سوء لايبالي ماروى وعلى ما آقدم لايحل لمن عرفه آن يروى عنه"[(٦)]، وقال محمد بن طاهر : " كان يضع الحديث"[(٧)] ،وذكر ابن الجوزى هذا الحديث في "الموضوعات"[(٨)] وقال : " هـذا حديث لاآصل له" ٠

وقد يجاب عن المصنف بآنه لايرى آنه موضوع وان كان في اسناده وضـاع فكآنه ما اعترف بوضعه ٠

وقد تقدم[(٩)] آن المصنف آنكر على من جمع "الموضوعات" في عصره فـأدخـل فيها ماليس بموضوع ،يشير بذلك الى ابن الجوزى ،والله أعلم ٠

---

(١) انظر(ص٤٧ ؟)
(٢) انظر :الموضوعات (٢/٢٩٨)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص ٥٤) الباعث الحثيث (ص ٢٠٠، ٢٠١)،تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/٢٤٦)، اللآلئ المصنوعة (٢/٢٢١)، الفوائد المجموعة (ص ١٦٥) ٠
(٣) المجروحين (٢/١٨٥، ١٨٦) ٠
(٤) آى بالاسناد الذى رواه به السمعاني في الذيل ٠ قال ابن حبـان : آخبرناه آحمد بن يحيي بن زهير بتستر قال : حدثنا العلاء بن مسلمة الرواس عن اسماعيل بن مغراء الكرماني عن ابن عياش عن برد عـن مكحول عن آبي آمامة" ٠
(٥) المجروحين (٢/١٨٥) ٠
(٦) انظر : الموضوعات (٢/٢٩٨)،تهذيب الكمال (٢/١٠٧٤)، الميـزان (٣/١٠٥)،تهذيب التهذيب (٨/١٩٢) ٠
(٧) انظر : الموضوعات (٢/٢٩٨)،تهذيب الكمال (٢/١٠٧٤)، الميـزان (٣/١٠٥)،تهذيب التهذيب (٨/١٩٢) ٠
(٨) (٢/٢٩٨)٠
(٩) انظر(ص٥٧ ؟)

وأما الحديث الذى رويناه عن أبي بكر الصديق عن عائشة (رضي الله عنها) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " في الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شفاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ" ،فهو غلط ممن رواه . انما هو عن أبي بكر بن أبي عتيق عن عائشة وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر

---

(١٧١) قوله : (وأما الحديث الذى رويناه عن أبي بكر الصديق عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " في الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شفاءٌ من كُلِّ دَاء" فهو غلط ممن رواه ...) الى آخر كلامه .

هو كما ذكره المصنف من أن من وصف أبا بكر - الراوى لهذا الحديث عن عائشة - بأنه الصديق فقط غلط وانما هو أبو بكر عبدالله بن محمد ابن عبدالرحمن بن أبي بكر[(١)]،وهكذا رواه البخارى في"صحيحه"[(٢)] .

ولكن ذكر ابن الجوزى في كتاب "التلقيح"[(٣)] أن أبا بكر الصديق روى عن ابنته عائشة رضي الله عنهما حديثين .

---

(١) وهو المعروف بابن أبي عتيق ،قال العجلي : مدني تابعي ثقة وقال مصعب الزبيرى : كان امرأ صالحا وكان فيه دعابة . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب : " صدوق فيه مزاح". تهذيب التهذيب (١١/٦)، التقريب (٤٤٧/١) .

(٢) (١٣/٧) كتاب الطب باب الحبة السوداء : حدثنا عبدالله بن أبي شيبة : حدثنا عبيدالله : حدثنا اسرائيل عن منصور عن خالد بن سعد قال : خرجنا ومعنا غالب بن أبجر - بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الجيم - فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا : عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب ،فان عائشة رضي الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الامن السام " قلت : وما السام ؟ قال :" الموت " .
والحديث أخرجه أيضا من طرق آخرى الامام مسلم في صحيحه (١٧٣٥/٤ ، ١٧٣٦)،كتاب السلام رقم (٢٢١٥) .

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ٧٠٤) .

الصديق . وهؤلاء هم الذين قال فيهم موسى بن عقبة : "لانعرف أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم هم وأبناؤهم الا هؤلاء الأربعة"،فذكر أبا بكر الصديق ،وأباه ،وابنه عبدالرحمن ،وابنه محمدا أبا عتيق والله أعلم .

---

(١٧٢) قوله : (وهؤلاء هم الذين قال فيهم موسى بن عقبة : "لايعرف أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم هم وأبناؤهم الا هؤلاء الأربعة "[١] فذكر أبا بكر الصديق وأباه وابنه عبدالرحمن وابنه محمدا أبا عتيق ،والله أعلم) .

وقد يعترض على هذا الاطلاق بصورة أخرى وهي : أبو قُحَافة[٢] وابنه أبو بكر وابنته أسماء وابنها عبدالله بن الزبير،فانه عبر بقوله :" هم وأبناؤهم". وهذا صادق عليه ،ولايرد ذلك على عبارة (أبي عمر)[٣] بن عبد البر فانه قال : " يقال :انه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم أربعة ولاأب وبنوه الا هؤلاء"[٤] فذكرهم ،وقد ذكر ابن مندة في "معرفة الصحابة"[٥] كلام موسى بن عقبة بصيغة لاترد[٦] على اطلاقها هذه الصورة فقال :

---

(١) روى البخاري هذه العبارة باسناده الى موسى بن عقبة كما في الاستيعاب (٣/٣٥٤) .

(٢) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم - بفتح التاء وسكون الياء- بن مرة - بضم الميم وفتح الراء المشددة - القرشي التيمي أبو قحافة - بضم القاف وفتح الحاء والفاء - والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم عام الفتح . قال قتادة : هو أول مخضرم في الاسلام ،وهو أول من ورث خليفة في الاسلام" مات رضي الله عنه سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة.
الاستيعاب (٣/٩٣،٩٤)،أسد الغابة (٣/٣٧٤،٣٧٥)،تجريد أسماء الصحابة (١/٣٧٤)،الاصابة (٢/٤٦٠،٤٦١) .

(٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٤) الاستيعاب (٣/٣٥٤) .

(٥) انظر : أسد الغابة (٣/٣٠٥) .

(٦) في ك : " لايرد " .

النوع الخامس والأربعون
معرفة رواية الأبناء عن الآباء

ولأبي نصر الوايلي الحافظ في ذلك كتاب .

وأهمه مالم يسم فيه الأب أو الجد ،وهو نوعان :

أحدهما : رواية الابن عن الأب عن الجد : نحو عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وله بهذا الاسناد نسخة كبيرة أكثرها فقهيات جياد .وشعيب هوابن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصي ،وقد احتج أكثر أهل الحديث بحديثه حملا لمطلق الجد فيه على الصحابي عبدالله بن عمرو دون ابنه محمد والد شعيب ،لما ظهر لهم من اطلاقه ذلك .

ونحو بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده : روى بهذا الاسناد نسخة كبيرة حسنة ،وجده هو معاوية بن حيدة القشيرى .

وطلحة بن مُصَرِّف عن أبيه عن جده ،وجده عمرو بن كعب اليَامِي ويقال : كعب بن عمرو .

"مانعلم أربعة في الاسلام أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم الآباء مع الأبناء الا أبوقُحَافة" (١) فذكرهم .

فالتعبير بالآباء يخرج الأمهات ،ولكن من عبر بأربعة صحابة بعضهم أولاد بعض فالأحسن التمثيل بعبدالله بن الزبير وأمه (٢) وأبيها وجدها لأن لعبدالله بن الزبير صحبة ،وأما محمد بن عبدالرحمن فقال ابن حبان في الصحابة (٣) ان له رؤية ،وقد مضى في كلام أهل هذا الشأن عند ذكر / حد (٥٥آ) الصحابي ان المعتمد رؤيته مع التمييز (٤) ،والله أعلم .

---

(١) انظر : الاستيعاب (٣٥٤/٣) .

(٢) أى أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

(٣) الثقات لابن حبان (٣٦٦/٣) .

(٤) انظر (ص٥٢٠) .

ومن أطرف ذلك رواية أبي الفرج عبدالوهاب التميمي الفقيه الحنبلي وكانت له ببغداد في جامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى عن أبيه في تسعة من آبائه نسقا، أخبرني بذلك الشيخ أبو الحسن مؤيد بن محمد بن علي النيسابوري بقراءتي عليه بها، قال : أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد الشيباني في كتابه الينا ،قال : أخبرنا الحافظ أبوبكر أحمد بن علي ،حدثنا عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد ابن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبدالله التميمي من لفظه قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول ،سمعت أبي يقول: سمعت أبي يقول ،سمعت أبي يقول ،سمعت أبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب وقد سئل عن الحَنَّان المَنَّان ،فقال : الحَنَّان الذى يقبل على من أعرض عنه والمَنَّان الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال • آخرهم أُكَيْنَة بالنون وهو السامع عليا رضي الله عنه •

النوع الخامس والأربعون
معرفة رواية الأبناء عن الآباء

(١٧٣) قوله : (ومن أطرف ذلك : رواية أبي الفرج عبدالوهاب التميمي[(١)] الفقيه الحنبلي عن أبيه في تسعة من آبائه نَسَقا) فرواها من تاريخ بغداد[(٢)] لأثر موقوف على علي بن أبي طالب في تفسير الحَنَّان المَنَّان •

قلت : وقد وقع لنا حديث مرفوع من هذا الوجه ،ووقع فيه التسلسل باثني عشر أبا ،وهو أعجب مما ذكره المصنف •

---

(١) هو عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد أبو الفرج التميمي الحنبلي • جلس بعد أخيه أبي الفضل عبدالواحد للفتوى والوعظ في جامع المنصور ببغداد ،توفي عشية الاثنين ودفن يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربعمائة •
طبقات الحنابلة (١٨٢/٢) ،تاريخ بغداد (٣٢/١١) •

(٢) (٣٢/١١) •

حدثني أبو المُظَفَّر عبدالرحيم بن الحافظ أبي سعد السمعاني بمرو الشاهجان عن أبي النضر عبدالرحمن بن عبدالجبار الفامي قال : سمعت السيد أبا القاسم منصور بن محمد العلوى يقول : " الاسناد بعضه عوال وبعضه معال ،وقول الرجل : " حدثني أبي عن جدى" من المعالي " .

الثاني : رواية الابن عن أبيه دون الجد : وذلك باب واسع ،وهو نحو رواية أبي العشراء الدارمي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه معروف . وقد اختلفوا فيه ،فالأشهر أن أبا العُشَراء هو أسامة ابن مالك بن قِهْطَم ،وهو فيما نقلته من خط البيهقي وغيره بكسر القاف وقيل قِحْطَم بالحاء،وقيل هو عُطَارد بن بَرْز ،بتسكين الراء،وقيل بتحريكها أيضا ،وقيل ابن بَلْز باللام،وفي اسمه واسم أبيه من الخلاف غير ذلك والله أعلم .

أخبرنا به جماعة من شيوخنامنهم : شيخنا العلامة برهان الدين ابراهيم بن لاَجِين الرَّشيدى قال : أنا أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني (١) قالا : أنا عبدالله بن أحمد بن محمد القلانسي (٢) - قراءة عليه وأنا حاضر بشيراز - أنا عبدالعزيز بن منصور الأَدَمِي (٣) ،ثنا رزق الله بن

---

(١) هو شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن اسحاق بن محمد بن المؤيد ابن علي بن اسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي - بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة التحتية وفتح الراء وضم القاف والواو وكسر الهاء نسبة الى "آبرقوه" من بلاد شيراز بفارس- قال ابن كثير : " هو الشيخ الجليل المسند الرحلة بقية السلف " ولد بأبرقوه في رجب أو شعبان سنة خمس عشرة وستمائة وسمع كثيرا من الحديث على مشايخ كثيرين وخرجت له مشيخات قال ابن كثير : وكان شيخا حسنا لطيفا . توفي بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام وذلك في سنة احدى وسبعمائة .

البداية والنهاية (٢٢/١٤)،الدرر الكامنة (١٠٢/١،١٠٣)، الوافي بالوفيات (٦ /٢٤٢،٢٤٣) .

(٢) في أ : " عبدالله بن محمد القلانسي " .

(٣) لم أقف على ترجمته .

....

عبدالوهاب التميمي[(١)] قال : سمعت أبي أبا الفرج عبدالوهاب يقول : سمعت أبي أبا الحسن عبدالعزيز[(٢)] يقول : سمعت أبي أبابكر الحارث يقول : سمعت أبي أسدا يقول : سمعت أبي الليث[(٣)] يقول : سمعت أبي سليمان يقول : سمعت أبي الأسود يقول : سمعت أبي سفيان يقول : سمعت أبي يزيد يقول : سمعت أبي أُكَيْنَة[(٤)] يقول : سمعت أبي الهيثم يقول : سمعت أبي عبدالله[(٥)] يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما اجْتَمَعَ قَوْمٌ على ذِكْرٍ

---

(١) هو رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث التميمي البغدادى الحنبلي أبو محمد فقيه واعظ شيخ الحنابلة في عصره وقد اشتهر هو وأبوه وجده بالفقه والفتوى . ولد سنة أربعمائة ،وقيل سنة احدى وأربعمائة ،وقرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ وتفقه ،وكان يجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى . وكان حسن العبادة مليح الاشارة ،فصيح اللسان . توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .
طبقات الحنابلة (٢/٢٥٠،٢٥١)، العبر (٢/٢٥٧،٢٥٨)، البداية والنهاية (١٢/١٦٠)،شذرات الذهب (٣/٣٨٤) ،ذيل طبقات الحنابلة (٣/٧٧ — ٨٥).

(٢) هو عبدالعزيز بن الحارث بن أسد التميمي البغدادى الحنبلي أبو الحسن . ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، صنف في الأصول والفروع وحج ثلاثا وعشرين حجة وتوفي في ذى القعدة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة .
طبقات الحنابلة (٢/١٣٩) .

(٣) من قوله "سمعت أبي أسدا" الى هنا سقط من ب .

(٤) بضم الهمزة وفتح الكاف بعدهما ياء ساكنة ونون مفتوحة .

(٥) هو عبدالله بن الحارث بن سيدان — بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية — ابن مرة — بضم الميم وفتح الراء المشددة ابن سفيان بن مجاشع — بضم الميم وفتح الجيم وكسر الشين المعجمة ابن دارم — بفتح الدال وكسر الراء — ابن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد بن مناة بن تميم التميمي . قال ابن الجوزى : كان عبدالله هذا اسمه عبداللات فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وعلمه وأرسله الى اليمامة والبحرين ليعلمهم أمر دينهم .
الذيل على طبقات الحنابلة (٣/٨٣) .

....

إلاّ حَفَّتْهُم المَلائِكَةُ وَغَشِيَتْهُم الرَّحْمَةُ"[1]، أخبرنا الحافظ أبو سعيد بن العلائي في كتاب "الوَشْيُ المعلم"[2] قال : " هذا اسناد غريب جدا ،ورزق الله كان امام الحنابلة في زمانه من الكبار المشهورين متقدما في عدة علوم مات سنة ثماني وثمانين وأربع مائة ،وأبوه أبو الفرج امام مشهور أيضا ولكن جده عبدالعزيز متكلم فيه كثيرا على امامته ،واشتهر بوضع الحديث وبقية آبائه مجهولون لاذكر لهم في شيء من الكتب أصلا ،وقد تخبط فيهم عبدالعزيز أيضا بالتغيير" . انتهى .

وأكثر ماوقع لنا بتسلسل رواية الأبناء عن الآباء أربعة عشر رجلا من رواية أبي محمد الحسن بن علي قال : حدثني والدى علي بن أبي طالب قال : حدثني والدى أبو طالب الحسن بن عبيد الله ،قال : حدثني والدى عبيدالله بن محمد ،قال : حدثني والدى محمد بن عبيد الله قال : حدثني

---

(١) موضوع :
قال في الجامع الكبير (٦٨٩/١) رواه "رزق الله التميمي في المجلس الذى أملاه بأصبهان عن أبيه عبدالوهاب عن أبيه أبي الحسن عبد العزيز عن أبيه أبي بكر بن الحارث عن أبيه أسد عن أبيه سليمان عن أبيه الأسود عن أبيه سفيان عن أبيه يزيد ،عن أبيه أكينة عن أبيه الهيثم عن أبيه عبدالله التميمي ورواه ابن النجار من طريقه" .
وأخرجه الذهبي في الميزان (٦٢٥/٢) باسناده من طريق عبدالعزيز بن محمد الادمي ـ بفتح الهمزة والدال نسبة الى من يبيع الأدم ـ عن رزق الله ... به ثم قال : " المتهم به أبو الحسن ،وأكثر أجداده لاذكر لهم في تاريخ ولافي أسماء رجال" .
وكان الذهبي قد قال في طليعة ترجمته لعبدالعزيز بن الحارث التي أورد فيها هذا الحديث : " من رؤساء الحنابلة وأكابر البغاددة الاأنه آذى نفسه ووضع حديثا أو حديثين في مسند الامام أحمد ،قال ابن رزقويه الحافظ : كتبوا عليه محضرا بما فعل كتب فيه الدارقطني وغيره" وانظر : لسان الميزان (٢٦/٤ ـ ٢٨)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (ص ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، الذيل على طبقات الحنابلة (٨٢/٣، ٨٣) .

(٢) انظر : تدريب الراوى (٢٦١/٢)، فتح المغيث (١٨٠/٣، ١٨١) .

....

والدى عبيد الله بن علي ،قال : حدثني والدى علي بن الحسن ،قال : حدثني[1] والدى الحسن بن الحسين ،قال : حدثني والدى الحسين بن جعفر أول من دخل بلخ من هذه الطائفة ،قال : حدثني والدى جعفر بن عبيد الله[2] قال : حدثني والدى عبيد الله[3] ، قال : حدثني والدى الحسين الأصفر[4] ، قال : حدثني والدى علي زين العابدين قال : حدثني والدى الحسن : حدثني والدى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ"[5] رواه الحافظ أبو سعد بن السمعاني في

---

(١) في ب : " حدثني والدى عبيد علي بن الحسن" وهو سقط .

(٢) لم أقف على تراجمهم وانظر كلام الحافظ العراقي عليهم قريبا .

(٣) هو عبيدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو علي ،أمه أم خالد بنت حسن بن مصعب بن الزبير بن العوام . قيل ان أبا مسلم دس اليه سما فمات منه . وقيل : بل مات في حياة أبيه الحسين الأصفر .
مقاتل الطالبيين (ص ١٧١) .

(٤) هو الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب المدني المعروف بالحسين الأصفر ،قال النسائي : ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات .
الثقات لابن حبان (٢٠٥/٦،٢٠٦)،تهذيب الكمال (٢٨٦/١)،تهذيب التهذيب (٣٤٥/٢)، الكاشف (٧١/١)، التقريب (١٧٧/١)، الخلاصة (ص ٨٣) .

(٥) آخرجه أحمد في مسنده (٣٤٢/٣،٣٤٣) .
وأبو داود (١٨٩/٥) في كتاب الأدب باب في نقل الحديث رقم (٤٨٦٩) ، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤٧/١٠) كتاب الشهادات باب من عضه غيره بحد أو نفي نسب ردت شهادته وكذلك من أكثر النميمة أو الغيبة .
كلهم من طريق عبدالله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن ابن أخي جابر عن جابر بن عبدالله مرفوعا : " المجالس بالأمانة الا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ،أو فرج حرام ،أو اقتطاع مال بغير حق " .
واسناده ضعيف من جهتين :
الأولى : ابن أخي جابر قال المنذرى في مختصر سنن أبي داود (٢١٠/٧) "مجهول" . وانظر تخريج أحاديث الاحياء للمصنف (١٧٦/٢) .
الثانية : عبدالله بن نافع هو ابن أبي نافع الصائغ المخزومي مولاهم أبومحمد المدني وهو متكلم فيه ،قال أحمد : لم يكن صاحب حديث كان ضعيفا فيه ،وقال البخارى : في حفظه شيء ،وقال أيضا : =

....

"الذيل"(١) قال : أنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البِسْطامي الامام بقراءتي وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجَيَّاني من لفظه قالا : ثنا السيد أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب فذكره .

أورده في ترجمة الحسن بن علي هذا وقال : " كان أحد الكبار المشهورين بالجود والسخاء وفعل الخيرات ،ومحبة أهل العلم والصلاح وداره كانت مجمع الفقهاء والفضلاء" الى أن قال : " توفي في رجب سنة ستين(٢) وخمسمائة(٣)" .

قلت : وفي آبائه من لايعرف حاله ،وهذا الحديث من / جملة أربعين(٥٥ب) حديثا فيها مناكير(٤) ،والله أعلم .

= يعرف حفظه وينكر وكتابه أصح ،وقال أبو حاتم : ليس بالحافظ هو لين في حفظه وكتابه أصح ،وقال النسائي : ليس به بأس وقال مرة : ثقة ،وقال أبو زرعة : لابأس به ،وقال ابن عدى : هو في رواياته مستقيم الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات وكذا العجلي .
وقال الحافظ في التقريب : " ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين ".
انظر : التاريخ الكبير (٢١٣/١/٣)، الجرح والتعديل (١٨٣/٢/٢، ١٨٤) ، الثقات للعجلى (ص ٢٨١) ، تهذيب الكمال (٧٤٨/٢) تهذيب التهذيب (٥١/٦، ٥٢)، الكاشف (١٢١/٢) التقريب (٤٥٦/١)، الخلاصة (ص٢١٦) .
ولعل الاسناد يحتمل التحسين لقول أحمد بن صالح فيه : " قرأت على عبدالله بن نافع.." انظر سنن أبي داود (١٨٩/٥)،صحيح الجامع الصغير (١١٣٣/٢) .
واخرجه الخطيب (١٦٩/١١) باسناده عن علي رضي الله عنه مرفوعا،وفي اسناده : الحسين بن عبدالله بن ضميرة الحميرى ـ بكسر الحاء وسكون الميم ـ قال أحمد : متروك الحديث وقال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو حاتم :هو عندى متروك الحديث كذاب وقال أبو زرعة : ليس بشيء ،ضعيف الحديث اضرب على حديثه .
الجرح والتعديل (٥٧/٢/١، ٥٨) .

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٦ ب)

(٢) في ك ،ب : " اثنتين" .

(٣) انظر : شرح ألفية العراقي (٩٩/٢، ١٠٠)،فتح المغيث (١٨١/٣)،تدريب الراوى (٢٦١/٢، ٢٦٢) .

(٤) وهي الأربعون العلوية من طريق أهل البيت وقد تقدم الكلام عنها .

النوع السادس والأربعون
معرفة من اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر تباين وقت وفاتيهما تباينا شديدا فحصل بينهما أمد بعيد وان كان المتأخر منهما غير معدود من معاصري الأول وذوي طبقته

ومن فوائد ذلك تقرير حلاوة علو الاسناد في القلوب • وقد أفرده الخطيب الحافظ في كتاب حسن سماه " كتاب السابق واللاحق " •

ومن أمثلته : أن محمد بن اسحاق الثقفي السراج النيسابوري روى عنه البخاري الامام في تاريخه وروى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد الخَفَّاف النيسابوري وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ،وذلك أن البخاري مات سنة ست وخمسين ومائتين ،ومات الخفاف سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ،وقيل :مات في سنة أربع أو خمس وتسعين وثلاثمائة •

وكذلك مالك بن أنس الامام حدث عنه الزهري وزكريا بن دُوَيْد الكندي وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ،ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة • ولقد حظي مالك بكثير من هذا النوع ،والله أعلم •

النوع السادس والأربعون
معرفة من اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر

(١٧٤) قوله : (وكذلك مالك بن أنس الامام حدث عنه الزهري وزكريا ابن دُوَيْد الكندي (١) وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ،ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة (٢)) انتهى •

---

(١) هو زكريا بن دويد ـ بضم الدال وفتح الواو وسكون الياء المثناة ـ ابن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي • قال ابن حبان :"شيخ يضع الحديث على حميد الطويل كنيته أبو أحمد ،كان يدور بالشام ويحدثهم بها ويزعم أن له مائة سنة وخمس وثلاثين سنة ،لايحل ذكره الاعلى سبيل القدح فيه" • وقال الذهبي : " كذاب ادعى السماع من مالك والثوري وأن له مائة وثلاثين سنة " •
المجروحين (٣١٥،٣١٤/١)، الميزان (٧٣،٧٢/٢)، المغني في الضعفاء (٢٣٩/١)، لسان الميزان (٤٨٠،٤٧٩/٢) •

(٢) انظر : السابق واللاحق (ص ٣٣١) •

....

وقد اعترض على المصنف بأن وفاة زكريا بن دُوَيْد[1] لاتعرف لكنه حدث عنه سنة نَيِّف وستين ومائتين[2] .

وهذا الاعتراض لايرد عليه ،لأن المصنف احترز عن ذلك بقوله : " أو أكثر " واذا كان قد حدث عن مالك سنة نَيِّف وستين ومائتين فأقل مابينه وبين وفاة الزهرى مائة وسبع وثلاثون سنة كما قال ،فان كان تأخر بعد ذلك فقد أشار اليه بقوله " أو أكثر" .

نعم ماكان ينبغي للمصنف أن يمثل بزكريا بن دُوَيْد فانه لايعرف سماعه من مالك لكونه كذابا وضّاعا ،لكنه حدث عن مالك بل حدث عن بعض شيوخ مالك وهو حُمَيْد الطويل بعد سنة ستين ومائتين ،وحُمَيْد توفي اما سنة أربعين ومائة أو سنة ثلاث وأربعين أو مابينهما[3] ،ولذلك لم يسر الحفاظ روايته عن مالك شيئا .

وصرح غير واحد من الحفاظ بأن آخر من سمع من مالك : أحمد بن اسماعيل أبو[4] حُذافة السَّهمي[5] ، وبه جزم الحافظان أبو الحجاج المزى

---

(١) في غب ،ك ،أ : زيادة " هذا" .
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٧ أ) .
(٣) انظر : تهذيب الكمال (٣٣٦/١) ،تهذيب التهذيب (٤٠/٣) .
(٤) في ك ،أ : " ابن " وهو خطأ .
(٥) هو أحمد بن اسماعيل بن محمد بن نبيه بن عبدالرحمن السهمي - بفتح السين المهملة وتشديدها وسكون الهاء وكسر الميم نسبة الى بني سهم - أبو حذافة - بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة - نزيل بغداد ،قال الحاكم أبو أحمد : متروك الحديث وقال ابن عدى : حدث عن مالك بالموطأ ،وحدث عن عمه بالبواطيل وقال الدارقطني : ضعيف الحديث كان مغفلا ادخلت عليه أحاديث في غير الموطأ فقبلها لايحتج به . وقال البرقاني : كان الدارقطني حسن الرأى فيه وأمرني أن آخرج عنه في الصحيح. وقال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهرى الحافظ - : كان يحضر معنا العرض على مالك وقال الخطيب : لم يكن ممن يتعمد الكذب ولايدفع عن صحة السماع عن مالك ،وقال ابن قانع : كان ضعيفا ،وقال ابن حبان : يروى عن الثقات ماليس يشبه حديث الأثبات . وقال الذهبي : سماعه للموطأ =

....

في " التهذيب " وأبو عبدالله الذهبي في "العبر" [1] [2] وتوفي السهمي سنة تسع وخمسين ومائتين ،والسهمي وان كان ضعيفا أيضا ولكنه قد شهد له أبو مصعب بأنه كان معهم في العرض على مالك ،فقد صح سماعه من مالك بخلاف زكريا بن دُوَيْد ،وقد ذكره ابن حبان في "الضعفاء" [4] فقال: " شيخ يضع الحديث على حُمَيْد الطويل كان يدور بالشام ويحدثهم بها ويزعم أن له مائة سنة وخمسة [5] وثلاثين سنة لايحل ذكره في الكتب الاعلى سبيل القدح فيه" . وقال صاحب "الميزان" [6] : " كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار وزعم أن له مائة وثلاثين سنة وذلك بعد الستين ومائة" انتهى . ولكن المصنف تبع في ذلك الخطيب فانه مثل به في كتابه " السابق واللاحق "وذكره في كتاب " أسماء الرواة عن مالك" [7] [8] وروى له حديثا عن مالك وسكت عليه فتبعه المصنف ،والله أعلم .

= صحيح في الجملة ،وقال الحافظ في التقريب : " سماعه للموطأ صحيح وخلط في غيره" عمر نحو من مائة سنة ومات سنة تسع أو ثمان وخمسين ومائتين .
المجروحين (١٤٧/١،١٤٨)،تاريخ بغداد (٢٢/٤ - ٢٥)، الكامل (١٧٩/١،١٨٠)،تهذيب الكمال (١٦/١)،تهذيب التهذيب (١٥/١،١٦)، الميزان (٨٣/١،٨٤)، المغني في الضعفاء (٣٤/١)، الكاشف (١٣/١)، التقريب (١١/١)، الخلاصة (ص ٤) .

(١) تهذيب الكمال (١٦/١) .
(٢) (٣٧٢/١) .
(٣) انظر : تهذيب الكمال (١٦/١)،تهذيب التهذيب (١٥/١،١٦) .
(٤) المجروحين (١٤٧/١،١٤٨) .
(٥) كذا في الأصل وغب .
(٦) (٨٣/١) .
(٧) (ص ٣٣١) .
(٨) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٧ آ) .

النوع السابع والأربعون
معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
رضي الله عنهم

ولمسلم فيه كتاب لم أره ،ومثاله من الصحابة وهب بن خنبش - وهو في كتابي الحاكم وأبي نعيم الأصبهاني في معرفة علوم الحديث هرم بن خَنْبَش وهو رواية داود الأَوْدِي عن الشعبي وذلك خطأ - صحابي لم يرو عنه غير الشعبي . وكذلك عامر بن شَهْر ،وعُروة بن مُضَرِّس ،ومحمد بن صفوان الأنصارى ومحمد بن صيفي الأنصارى وليسا بواحد وان قاله بعضهم - صحابيون لم يرو عنهم غير الشعبي .

النوع السابع والأربعون
معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد

(١٧٥) قوله : (وكذلك عامر بن شَهْر ،وعروة بن مُضَرِّس ،ومحمد بن صفوان الأنصارى ،ومحمد بن صيفي الأنصارى - وليسا بواحد وان قاله بعضهم - صحابيون لم يرو عنهم غير الشعبي) . انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : ان عامر بن شَهْر(١) وان كان ماروى عنه الحديث الذى يعرف به الا الشعبي فان ابن عباس قد روى عنه قصة رواها

---

(١) هو عامر بن شهر - بفتح الشين وسكون الهاء - الهمداني ويقال البكيلي - بفتح الباء الموحدة التحتية وكسر الكاف نسبة الى بكيل بن جشم بن حيوان - ويقال : الناغطي - بكسر العين والظاء وهما بطنان من همدان - أبو شهر - بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء - ويقال : أبو الكنود - بفتح الكاف وضم النون - أحد الصحابة ،كان أول من اعترض على الأسود العنسي لما ادعى النبوة وكان أحد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ولم أجد في كتب تراجم الصحابة التي وقفت عليها ذكرا لتاريخ اسلامه ولا لتاريخ وفاته .
الاستيعاب (١٣/٣)، أسد الغابة (٨٣/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢٨٥/١)، الاصابة (٢٥١/٢) .

....

سيف بن عمر في الردة[(٣)] قال : ثنا طلحة الأعلم[(٢)] عن عكرمة عن ابن عباس[(١)] قال : أول من اعترض على الأسود العَنسي[(٤)] وكابره

---

(١) هو سيف بن عمر التميمي الضبي ـ بفتح الضاد وكسر الباء المشددة نسبة الى بني ضبة ـ ويقال : السعدى ـ بفتح السين وسكون العين المهملة وكسر الدال المهملة ـ ويقال : الضبعي ـ بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة نسبة الى بني ضبيعة بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية ـ صاحب كتاب "الردة والفتوح" قال ابن معين : ضعيف الحديث ،وقال أبو حاتم : متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدى ،وقال أبو داود : ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني ضعيف ،وقال ابن عدى : بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها وهو الى الضعف أقرب منه الى الصدق ،وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الأثبات وقالوا انه كان يضع الحديث اتهم بالزندقة ٠ وقال الذهبي : هو ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ وبمثله قال الحافظ في التقريب ٠ مات في زمن الرشيد ٠
التاريخ لابن معين (٢٤٥/٢) ،الجرح والتعديل (٢٧٨/١/٢) ، المجروحين (٣٤٥/١،٣٤٦) ، الكامل (١٢٧١/٣،١٢٧٢) ، الميزان (٢٥٥/٢،٢٥٦) ، المغني في الضعفاء (٢٩٢/١) ،تهذيب الكمال (٥٦٦/١) ،تهذيب التهذيب (٢٩٥/٤،٢٩٦) ، التقريب (٣٤٤/١) ٠

(٢) لم اقف على ترجمته ٠

(٣) من قوله : " قد روى عنه قصة " الى هنا سقط من ب ٠

(٤) هو عيهلة ـ بفتح العين وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الهاء ـ ابن كعب بن عوف العنسي ـ بفتح العين المهملة وسكون النون نسبة الى عنس بن مذحج ـ المذحجى ـ بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة نسبة الى بني مذحج ـ متنبيء مشعوذ من أهل اليمن ٠ أسلم حين أسلم أهل اليمن ثم ارتد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول مرتد في الاسلام وادعى النبوة ومخرق على قومه فخدعهم وتبعته مذحج وغلب على نجران وصنعاء وامتد ملكه الى مابين مفازة حضرموت الى الطائف الى البحرين والاحساء الى عدن ٠ ثم اغتاله أحد المسلمين في اليمن سنة احدى عشرة وكان هلاكه قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهر واحد ،وكان بين ظهوره وهلاكه نحو من أربعة أشهر ٠
الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ١١) ،تاريخ الطبرى (٢٢٧/٣ ـ ٢٤٠) ٠

وانفرد قيس بن أبي حازم بالرواية عن أبيه ،وعن دُكَيْن بن سعيد المزني ،والصُّنَابح بن الأَعْسَر ،ومِرداس بن مالك الأسلمي ،وكلهم صحابة وقدامة بن عبدالله الكِلاَبي منهم ،لم يرو عنه غير أيْمَن بن نَابِل .

عامر بن شهر الهمداني في ناحيته" الى آخر كلامه (١) .

فهذا ابن عباس قد روى هذه القصة عنه ،وأيضا فهو مشهور في غير الرواية فانه كان أحد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ذكره ابن عبدالبر (٢) وغيره (٣) .

الأمر الثاني : ان عروة بن مُضَرِّس لم ينفرد بالرواية عنه الشعبي فقد روى عنه أيضا ابن عمه حميد بن / منهب بن حارثة بن خريم بن (٥٦آ) أوس بن حارثة بن لام الطائي ذكره الحافظ أبو الحجاج المِزى في "التهذيب" (٤) وتبع المصنف في ذلك الحاكم (٥) ،وقد سبقه الى ذلك علي بن المديني (٦) .

(١٧٦) قوله : (وانفرد قيس بن أبي حازم بالرواية عن أبيه وعن دُكَيْن بن سعيد المزني (٧) ، والصُّنَابِح بن الأعسر (٨) ،ومرداس بن مالك

---

(١) تاريخ الطبرى (٣/٢٢٩) .

(٢) الاستيعاب (٣/١٣) .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى (٣/٢٢٨)،أسد الغابة (٣/٨٣) .

(٤) تهذيب الكمال (٢/٩٣٠) .

(٥) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٨) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال(٢/٩٣٠) .

(٧) دكين ـ بضم الدال وفتح الكاف وسكون الياء ـ ابن سعيد ،ويقال ابن سعيد بضم السين المهملة وفتح العين المهملة ـ ويقال : ابن سعد المزني ،ويقال : الخثعمي ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة نسبة الى خثعم ـ له صحبة عداده في أهل الكوفة روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،وقال مسلم بن الحجاج : لم يرو عنه غير قيس.
الاستيعاب (١/٤٧٥)،أسد الغابة (٢/١٣٣)،تجريد أسماء الصحابة (١/١٦٦)،الاصابة (١/٤٧٦) .

(٨) هو الصنابح ـ بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الباء الموحدة ـ ابن الأعسر ـ بفتح الهمزة وسكون العين وفتح السين المهملة ـ العجلي ـ بكسر العين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام نسبة الى عجل بن لجيم ـ الأحمسي ـ بفتح الألف وسكون الحاء المهملة =

وفي الصحابة جماعة لم يرو عنهم غير أبنائهم ،منهم : شكل بن حميد لم يرو عنه غير ابنه شتير • ومنهم : المسيب بن حزن القرشي لم يرو عنه

الأسلمي ،وكلهم صحابة) انتهى •

وفيه أمران :

أحدهما : أن الصنابح روى عنه أيضا الحارث بن وهب (١) كما ذكره الطبراني في : " أحاديث الصنابح بن الأعسر الأحمسي " (٢) الا أنه قال : " في اسناد حديثه الصنابحي قال أبو نعيم في "معرفة الصحابة" هو عندى المتقدم يعني الأحمسي (٣) •

الأمر الثاني : ان المصنف ذكر قبل هذا تفرد قيس عن مرداس بن مالك الأسلمي ،وتقدم ذكره لذلك في النوع الثالث والعشرين (٤)، عند أقسام (٥) المجهول ،وتقدم أن المزى قال في "التهذيب" (٦) انه روى عنه أيضا

= وفتح الميم نسبة الى أحمس طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة ـ صحابي حديثه عند قيس بن أبي حازم عنه • قال ابن عبد البر : روى عن الصنابح هذا قيس بن أبي حازم وحده وليس هو الصنابحي الذى روى عن أبي بكر الصديق وهو منسوب الى قبيلة من اليمن وهذا اسم لانسب وذاك تابعي وهذا صحابي ،وذاك شامي وهذا كوفي له صحبة ورواية •
الاستيعاب (٢٠١/٢، ٢٠٢) ، أسد الغابة (٢٩/٣، ٣٠) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٦٨/١) ، الاصابة (١٩٤/٢) •

(١) هو الحارث بن وهب ويقال : وهبان ـ بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة ـ من بني عدى بن الدئل ـ بكسر الدال وسكون الياء ،وبضم الدال وسكون الهمزة ـ ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الدئلي • وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني عبد بن عدى ،وله قصة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عزله اياه ومشاطرته ماله •
أسد الغابة (٣٥٣/١) ،تجريد أسماء الصحابة (١١١/١) ، الاصابة (٢٩٥/١) •
(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨أ) ،تدريب الراوى (٢٦٥/٢) •
(٣) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) •
(٤) انظر : (ص٣٠٣)
(٥) في غب ،عث ،ب : " ذكر أقسام " •
(٦) تهذيب الكمال (١٣١٥/٣) •

غير ابنه سعيد بن المسيب ، ومعاوية بن حيدة لم يرو عنه غير ابنه حكيم والد بهز ، وقرة بن اياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية

زياد بن علاقة[1]، وان الصواب ماقاله ابن الصلاح ،فان الذى روى عنه زياد بن علاقة انما هو مرداس بن عروة الصحابي آخر[2] لاأعلم بين من صنف في الصحابة في ذلك اختلافا ،والله أعلم .

(١٧٧) قوله : (ومعاوية بن حَيْدة[3] لم يرو عنه غير ابنه حكيم والد بَهْز) انتهى .

قلت : بل قد روى عنه أيضا عروة بن رُوَيْم[4] اللخمي ،

---

(١) هو زياد بن علاقة ـ بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والقاف المفتوحتين ـ ابن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي ،قال ابن معين والنسائي ثقة ،وقال أبو حاتم : صدوق الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال العجلي : كان ثقة وهو في عداد الشيوخ . توفي سنة خمس وثلاثين ومائة وقد قارب المائة .
الجرح والتعديل (٥٤٠/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٦٨)، الثقات لابن حبان (٢٥٨/٤)،تهذيب الكمال (٤٤٤/١)،تهذيب التهذيب (٣٨١،٣٨٠/٣) ، الكاشف (٢٦١/١)، التقريب (٢٦٩/١)، الخلاصة (ص ١٢٥) .

(٢) سقط من ب .

(٣) هو معاوية بن حيدة ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الدال المهملة ـ ابن معاوية بن قشير ـ بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية ـ ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ـ بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الأولى وفتح الثانية ـ القشيرى جد بهز بن حكيم ،قال البغوى : نزل البصرة ،وقال ابن الكلبي : أخبرني أبي أنه أدرك بخراسان ومات بها،وقال ابن سعد : له وفادة وصحبة ،وقال البخارى : سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم،قال الحافظ في الاصابة : " وزعم الحاكم أن ابنه تفرد عنه لكن وجدت رواية لعروة ابن رويم اللخمي عنه ،وكذا ذكر المزى أن حميدا المزني روى عنه".
الاستيعاب (٤٠٥،٤٠٤/٣)، أسد الغابة (٣٨٥/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٨٢/٢)، الاصابة (٤٣٢/٣) .

(٤) هو عروة بن رويم ـ بضم الراء والواو وسكون الياء المثناة التحتية ـ اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم قبيلة من اليمن ـ أبو القاسم الأردني ،قال ابن معين والنسائي ثقة . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : عامة أحاديثه مرسلة ،وقال =

وأبو ليلى الأنصارى لم يرو عنه غير ابنه عبدالرحمن بن أبي ليلى .

ثم ان الحاكم أبا عبدالله حكم في "المدخل الى كتاب الاكليل" بأن أحدا من هذا القبيل لم يخرج عنه البخارى ومسلم في صحيحيهما .

وأنكر ذلك عليه ونقض عليه باخراج البخارى في صحيحه حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي : " يذهب الصالحون الأول فالأول "

وحميد المزني (١) .

فأما رواية عروة بن رويم عنه فذكرها المزى في "التهذيب" (٢) .

وأما رواية حميد المزني عنه فذكرها ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٣) والمزى أيضا (٤) .

(١٧٨) قوله : (وأبو ليلى الأنصارى (٥) لم يرو عنه غير ابنه عبدالرحمن (٦) بن أبي ليلى) . انتهى .

= أبو حاتم أيضا : " يكتب حديثه " ، وقال الدارقطني : " لابأس به " وذكره ابن حبان في الثقات ،توفي سنة خمس وعشرين وقيل احدى وثلاثين أو خمس وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣/١/٤)،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٧٥) ، الجرح والتعديل (٣٩٦/١/٣)، الثقات لابن حبان (١٩٦/٥، ١٩٧)،تهذيب الكمال (٩٢٧/٢)،تهذيب التهذيب (١٧٩/٧، ١٨٠)، الكاشف (٢٢٩/٢) ، التقريب (١٩/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٥) .

(١) قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه فقال : لاأعرفه ،وذكره الذهبي في طائفة من المجهولين وقال : روى عن أنس .
الجرح والتعديل (٢٣١/٢/١، ٢٣٢)، الميزان (٦١٩/١) .

(٢) تهذيب الكمال (١٣٤٤/٣) .

(٣) (٣٧٦/١/٤) .

(٤) تهذيب الكمال (١٣٤٤/٣) .

(٥) قيل : اسمه بلال وقيل : بليل - بالتصغير - وقيل : داود بن بلال وقيل أوس ،وقيل : يسار، قيل : أيسر،وقيل : اسمه كنيته . صحابي شهد أحدا ومابعدها ثم سكن الكوفة ،وكان مع علي في حروبه ،وقيل انه قتل بصفين ،روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وروى عنه ولده عبدالرحمن .
الاستيعاب (١٧٠/٤)، أسد الغابة (٢٨٦/٥)،تجريد أسماء الصحابة (١٩٨/٢)، الاصابة (١٦٩/٤، ١٧٠) .

(٦) من قوله "قلت : بل قد روى عنه أيضا عروة بن رويم" الى هنا سقط من ب .

ولاراوي له غير قيس . وباخراجه بل باخراجهما حديث المسيب بن حزن في وفاة أبي طالب ،مع أنه لاراوي له غير ابنه ،وباخراجه حديث الحسن البصرى عن عمرو بن تغلب : " اني لأعطي الرجل والذى أدع أحب الي" ولم يرو عن عمرو غير الحسن .

قلت : وذكر المزى في "التهذيب"(1) أنه روى عنه أيضا عدى بن ثابت (قال)(2) : " ولم يدركه "(3) وانما أوردته لذكر المزى لعدى بن ثابت فيمن روى عن أبي ليلى ،والا فروايته عنه مرسلة كما ذكر ،والله أعلم .

(١٧٩) قوله : (وباخراجه ـ أى البخارى ـ(4) حديث الحسن البصرى عن عمرو بن تغلب(5) :

---

(١) تهذيب الكمال (١٦٤٢/٣) .
(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .
(٣) تهذيب الكمال (١٦٤٢/٣) .
(٤) في صحيحه (٢٢٢/١) كتاب الجمعة باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد .
وفي (٥٩/٤) كتاب فرض الخمس باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه .
وفي (٢١٢/٨) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : " ان الانسان خلق هلوعا ..." .
(٥) هو عمرو بن تغلب ـ بفتح التاء المثناة وسكون الغين المعجمة وكسر اللام ـ النمرى ـ بفتح النون والميم نسبة الى نمر بكسر الميم ـ ويقال : العبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الدال المهملة نسبة الى عبد القيس من ربيعة بن نزار صحابي معروف نزل البصرة ،روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخارى باسناده عنه أنه قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال : " اني أعطي قوما أخاف ظلعهم وجزعهم وأكل أقواما الى ماجعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب " فقال عمرو بن تغلب : ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم " قال الحافظ في الاصابة : " ولم يذكر الأكثرون له راويا غير الحسن البصرى ،وذكر ابن أبي حاتم أن الحكم الأعرج روى عنه أيضا" . وقد عاش عمرو بن تغلب الى خلافة معاوية .
الاستيعاب (٥١٨/٢)،أسد الغابة (٩٠/٤)،تجريد أسماء الصحابة (٤٠٢/١)،الاصابة (٥٢٦/٢) .

وكذلك أخرج مسلم في صحيحه حديث رافع بن عمرو الغفاري ولم يرو عنه غير عبدالله بن الصامت وحديث أبي رفاعة العدوي ولم يرو عنه غير

"إنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ والذي أَدَعُ[1] أحبُّ إليَّ " ولم يرو عن عمرو غير الحسن) انتهى .

وذكر أبو عمر بن عبدالبر[2] أنه روى عنه أيضا الحكم بن الأعرج[3] حكاه المزي في "التهذيب"[4] عن ابن عبدالبر .

قلت : ولاحاجة لابعاد النُّجعة في حكايته عن ابن عبدالبر، فقد حكاه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"[5]، وهو من أشهر ماصنف في أسماء الرجال، ولكن المصنف تبع في ذلك مسلم بن الحجاج .

(١٨٠) قوله : (وكذلك أخرج مسلم في "صحيحه" حديث رافع بن عمرو الغِفَاري[6]

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في الاستيعاب (٥١٨/٢) .

(٣) هو الحكم - بفتح الحاء المهملة والكاف - ابن عبدالله بن اسحاق الأعرج البصري . قال أحمد : ثقة، وقال أبوزرعة : ثقة، وقال مرة : فيه لين . وقال العجلي : بصري تابعي ثقة، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث وقال يعقوب بن سفيان : لابأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب : " ثقة ربما وهم " .
الثقات للعجلي (ص ١٢٦)، الثقات لابن حبان (١٤٤/٤، ١٤٥)، تهذيب الكمال (٣١١/١)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/٢، ٤٢٩)، الكاشف (١٨٢/١)، التقريب (١٩١/١)، الخلاصة (ص ٨٩) .

(٤) تهذيب الكمال (١٠٢٧/٢) .

(٥) (٢٢٢/١/٣) .

(٦) وهو ماأخرجه مسلم في صحيحه (٧٥٠/٢) في كتاب الزكاة رقم (١٠٦٧)، باسناده عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان بعدي من أمتي - أو سيكون بعدي من أمتي - قوم يقرأون القرآن لايجاوز حلاقيهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لايعودون فيه هم شر الخلق والخليقة" فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري قلت : ماحديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا فذكرت له هذا الحديث فقال : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . =

حميد بن هلال العدوى . وحديث الأغر المزني : " إِنَّه لَيُغَانُ على قَلْبِي" ولم يرو عنه غير أبي بُرْدة ،في أشياء كثيرة عندهما في كتابيهما على هذا النحو .

ولم يرو عنه غير عبدالله بن الصامت (١) ،وحديث أبي رفاعة (٢) العدوى ولم يرو عنه غير حميد بن هلال العدوى (٣) ، وحديث الأغر المزني : " إِنَّه لَيُغَانَ على

= ويبدو أنه لما لم يكن لرافع بن عمرو الغفارى في مسلم غير هذا الحديث وهو مع ذلك مقرون بحديث أبي ذر لأنه بلفظه فقد أغفل الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي رحمه الله ذكر هذا الحديث بل أغفل – أصلا – ذكر رافع رضي الله عنه في فهرس ألفاظ الحديث وفهرس أسماء الصحابة ضمن الفهارس المتنوعة التي صنعها لصحيح مسلم .
انظر صحيح مسلم (٢٩٦/٥،٣٩١،٣٩٢) .

(١) هو عبدالله بن الصامت الغفارى – بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء نسبة الى غفار – البصرى قال النسائي : ثقة ،وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد : يكنى أبا النضر وكان ثقة وله أحاديث ،وقال العجلي : بصرى تابعي ثقة مات بعد السبعين .
التاريخ الكبير (١١٨/١/٣)، الجرح والتعديل (٨٤/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٦٢)، الثقات لابن حبان (٣٠/٥)،تهذيب الكمال (٦٩٦/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦٤/٥)، الكاشف (٨٧/١)، التقريب (٤٢٣/١)، الخلاصة (ص ٢٠١) .

(٢) وهو ما أخرجه مسلم في صحيحه (٥٩٧/٢) في كتاب الجمعة رقم (٨٧٦) ، باسناده عن حميد بن هلال قال : قال أبو رفاعة : انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب قال : فقلت يارسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لايدرى مادينه قال : فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى الي فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديدا قال : فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ،ثم أتى خطبته فأتم آخرها .

(٣) هو حميد – بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة – ابن هلال بن هبيرة – بضم الهاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية – ويقال ابن سويد بن هبيرة العدوى أبو نصر البصرى وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وأبو حاتم . مات في ولاية خالد على العراق . =

....

قلبي[(١)] " ولم يرو عنه غير أبي بُرْدة في أشياء كثيرة عندهما في كتابيهما على هذا النحو) انتهى ٠

قلت : وكل واحد من المذكورين قد روى عنه غير واحد ٠

أما رافع بن عمرو[(٢)] فروى عنه أيضا ابنه عمران بن رافع ،وأبو جبير مولى أخيه الحكم بن عمرو الغفارى ٠

فأما رواية ابنه عمران عنه فذكرها المزى في "التهذيب"[(٣)] ٠

وأما رواية أبي جبير[(٤)] عنه فهي في "جامع الترمذى"[(٥)] عنه في حديث أنه كان يرمي نخل الأنصار[(٦)] ،وقال الترمذى : انه : " حديث حسن

= التاريخ الكبير (٣٤٧،٣٤٦/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٣١،٢٣٠/٢/١) ، تهذيب الكمال (٣٤٠/١)،تهذيب التهذيب (٥٢،٥١/٣)، الكاشف (١٩٤/١) ، التقريب (٢٠٤/١)، الخلاصة (ص ٩٥) ٠

(١) وتمامه : " واني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة " ٠
أخرجه مسلم (٢٠٧٥/٤) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم (٢٧٠٢) ٠ وقوله :"يغان:هومايغشىقلبه من السهو الذى لايسلم منه بشر النهاية ٤٠٣/٣٠

(٢) هو رافع بن عمرو بن مجدع ــ بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الدال المهملة ــ الكناني المعروف بالغفارى أخو الحكم بن عمرو،ويكنى أبا جبير صحابي نزل البصرة وسكنها ٠ روى عنه ابنه عمران وعبدالله ابن الصامت ،روى له مسلم حديثا واحدا وقد تقدم ٠
الاستيعاب (٤٩٩/١، ٥٠٠)، أسد الغابة (١٥٤/٢)،تجريد أسماء الصحابة (١٧٤/١)، الاصابة (٤٩٨/١) ٠

(٣) تهذيب الكمال (٣٩٩/١) ٠

(٤) أبو جبير ــ بالتصغير ــ مولى الحكم بن عمرو الغفارى ،روى عن رافع بن عمرو الغفارى وروى عنه ابنه صالح ٠ قال الحافظ في التهذيب : " صحح الترمذى حديثه " ،وقال في التقريب : " مقبول" ٠
تهذيب الكمال (١٥٩٢/٣)،تهذيب التهذيب (٥٢/١٢)، الكاشف (٢٨٢/٣) ، التقريب (٤٠٥/٢)، الخلاصة (ص ٤٤٦) ٠

(٥) (٥٧٥/٣) كتاب البيوع باب ماجاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها ،رقم (١٢٨٨) ٠

(٦) قال رافع : " فأخذوني فذهبوا بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارافع لم ترم نخلهم ؟ قال قلت يارسول الله الجوع قال : " لاترم ،وكل ماوقع أشبعك الله وأرواك " ٠

....

صحيح "[1] ،وقد رواه أبو داود[2] وابن ماجه[3] من رواية ابن أبي الحكم الغفاري عن جدته عن عم أبيها رافع بن عمرو ،فهؤلاء الأربعة[4] قد رووا عنه.

وأما / أبو رِفَاعة العدوي[5] فقد روى عنه أيضا : صِلَة بن أَشْيَم (٥٦ب) العدوي[6] ،

(١) الذي في النسخة المطبوعة " هذا حديث حسن غريب " لكنه جاء هكذا في عارضة الاحوذي (٢٨٩/٥) .
لكن ينقل المزي في تحفة الأشراف (١٦٤/٣) عن الترمذي أنه قال : " حسن صحيح غريب " .

(٢) (٩٠/٣) في كتاب الجهاد باب من قال انه - أي ابن السبيل - يأكل مما سقط رقم (٢٦٢٢) .

(٣) (٧٧١/٢) في كتاب التجارات باب من مر على ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه رقم (٢٢٩٩) .

(٤) في غب وعث " أربعة" .

(٥) هو تميم بن أسد . كذا سماه البخاري ،وقيل : ابن أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين ،وقيل بالضم مصغر - وقيل : اسمه عبدالله بن الحارث قاله خليفة وغيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حميد بن هلال وصلة بن أشيم العدويان البصريان . غزا سجستان مع عبدالرحمن بن سمرة فقام من آخر الليل فسقط فمات . وقال ابن عبد البر : كان من فضلاء الصحابة بالبصرة قتل بكابل سنة أربع وأربعين ،وقال خليفة : فتح ابن عامر كابل سنة أربع وأربعين فقتل فيها أبو قتادة العدوي ،ويقال : بل الذي قتل فيها أبو رفاعة العدوي ،وقال مسلم وغيره : ان قبر أبي رفاعة ببيهق .
الاستيعاب (٦٧/٤)، أسد الغابة (٢١٤/١)،تجريد أسماء الصحابة (٥٨/١)، الاصابة (٧٠/٤) .

(٦) صلة - بكسر الصاد المهملة وفتح اللام - ابن أشيم - بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت - أبو الصهباء - بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة - العدوي - بفتح العين والدال المهملتين نسبة الى بني عدي بن كعب بطن من قريش - وفي الاصابة "العبدي" وهو خطأ بلاريب . تابعي مشهور أرسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة ،وذكره في التابعين البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وقال : " قتل سنة خمس وسبعين بكابل =

وذلك دال على مصيرهما الى أن الراوى قد يخرج عن كونه مجهولا مردودا برواية واحد عنه . وقد قدمت هذا في النوع الثالث والعشرين .

ثم بلغني عن أبي عمر بن عبدالبر الأندلسي وجادة قال : " كل من لم يرو عنه الا رجل واحد فهو عندهم مجهول، الا أن يكون رجلا مشهورا في غير حمل العلم، كاشتهار مالك بن دينار بالزهد وعمرو بن مَعْدِي كَرِب بالنجدة " .

واعلم أنه قد يوجد في بعض من ذكرنا تفرد راو واحد عنه خلاف في تفرده ، ومن ذلك قدامة بن عبدالله ، ذكر ابن عبدالبر أنه روى عنه أيضا حميد بن كلاب ، والله أعلم .

وروايته عنه في "معجم الطبراني الكبير"[1] وأنه كان معه في غزاة وأن أبا رفاعة أصيب فرأى له صلة مناما وقد ذكره المزى في "التهذيب"[2] فيمن روى عنه .

وأما الأغر المزني[3] فروى عنه أيضا عبدالله بن عمر بن الخطاب ومعاوية بن قرة المزني[4]، وروايتهما عنه في "المعجم الكبير"[5] للطبراني

= في أول ولاية الحجاج بن يوسف" . قال : " وقد قيل : ان أبا الصهباء قتل في ولاية يزيد بن معاوية " .
التاريخ الكبير (٣٢٢،٣٢١/٢/٢)، الجرح والتعديل (٤٤٧/١/٢)، الثقات لابن حبان (٣٨٣/٤)، الاصابة (٢٠٠/٢) .

(١) (٤٩،٤٨/٢) رقم (١٢٨٣) .

(٢) تهذيب الكمال (١٦٠٥/٣) .

(٣) هو الأغر - بفتح الهمزة والغين المعجمة - ابن يسار المزني ، ويقال الجهني من المهاجرين روى له أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي حديثا ، وفي رواية أحمد ومسلم عن الأغر المزني وكانت له صحبة . روى عنه أهل البصرة .
الاستيعاب (٩٥/١)، أسد الغابة (١٠٤/١)، تجريد أسماء الصحابة (٢٥/١)، الاصابة (٥٦،٥٥/١) .

(٤) هو معاوية بن قرة - بضم القاف وتشديد الراء - ابن اياس بن هلال المزني أبو اياس البصري ، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم وابن سعد وابن حبان ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة .

(٥) (٢٧٨/١) رقم (٨٧٩)، (٢٨١،٢٨٠/١) رقم (٨٩١) .

ومثال هذا النوع في التابعين : آبو العُشَراءِ الدارمي ،لم يرو عنه فيما يعلم غير حمادبن سلمة . ومثل الحاكم لهذا النوع في التابعين

وذكره المزى أيضا في "التهذيب"(١) .

(١٨١) قوله : (ومثال هذا النوع في التابعين أبو العشراء الدارمي لم يرو عنه فيما نعلم غير حماد بن سلمة)(٢) انتهى .

قلت : ذكر تمام بن محمد الرازى(٣) في "جزء" له جمع فيه حديث(٤) أبي العُشَراء(٥) رواية غير واحد عنه (منهم زياد وعبدالله بن محرر

---

(١) تهذيب الكمال (١١٩/١) .

(٢) وروايته عنه في مسند أحمد (٣٣٤/٤)،وسنن أبي داود (٢٥٠/٣،٢٥١) ، كتاب الأضاحي باب ماجاء في ذبيحة المتردية رقم (٢٨٢٥) .
وجامع الترمذى (٧٥/٤) كتاب الأطعمة باب ماجاء في الذكاة في الحلق واللبة رقم (١٤٨١) .
وسنن النسائي (٢٢٨/٧) كتاب الضحايا باب ذكر المتردية في البئر التي لايوصل الى حلقها .
وسنن ابن ماجه (١٠٦٣/٢) كتاب الذبائح باب ذكاة النساد من البهائم رقم (٣١٨٤) .
واللبة ـ بفتح اللام والباء المشددتين ـ هي الهزمة التي فوق الصدر وفيها تنحر الابل . النهاية (٢٢٣/٤) .

(٣) هو تمام ـ بفتح التاء والميم المشددة ـ ابن محمد بن عبدالله بن جعفر أبو القاسم البجلي ـ بفتح الباء الموحدة تحت وفتح الجيم نسبة الى قبيلة بجيلة ـ ثم الدمشقي أحد الأئمة الحفاظ الأعلام محدث دمشق وحافظها ولد بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة ،وله مؤلفات اشتهر منها "الفوائد" وهو في ثلاثين جزء .
تذكرة الحفاظ (١٠٥٦/٣ ـ ١٠٥٨)،سير أعلام النبلاء (٢٨٩/١٧ ـ ٢٩٣) ، شذرات الذهب (٢٠٠/٣)،الوافي بالوفيات (٣٩٧/١٠) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٦٨/١٢) في ترجمة أبي العشراء الدارمي : " وقد وقفت على جمع حديثه لتمام الرازى بخطه فبلغ نحو هذه العدة وكلها بأسانيد مظلمة " .
وقوله " نحو هذه العدة" يريد مانقله عن أبي موسى المديني "أنه وقعت له من روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر حديثا" .

بمحمد بن أبي سفيان الثقفي ،وذكر أنه لم يرو عنه غير الزهرى فيما يعلم ،قال : وكذلك تفرد الزهرى عن نَيِّف وعشرين رجلا من التابعين لم يرو عنهم غيره ،وكذلك عمرو بن دينار تفرد عن جماعة من التابعين وكذلك يحيي بن سعيد الأنصارى ،وأبو اسحاق السَّبيعي وهشام بن عروة وغيرهم .

كلاهما روى عنه حديث الزكاة متابعين لحماد بن سلمة) (١) .

(١٨٢) قوله : (ومَثَّل الحاكم (٢) لهذا النوع في التابعين بمحمد بن أبي سفيان الثقفي (٣) وذكر أنه لم يرو عنه غير الزهرى فيما يعلم) انتهى.

قلت : بل قد روى عنه أيضا ضَمْرَة (٤) بن حبيب بن صُهَيب الزُّبَيْدى (٥) كما

---

(١) مابين القوسين زيادة من أ ،ك ،وقد سقط من الأصل .

(٢) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٩،١٦٠) .

(٣) هو محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ،روى عن أم حبيبة بنت أبي سفيان ويوسف بن الحكم ،روى عنه ضمرة بن حبيب والزهرى ،روى ابن أبي حاتم باسناده عن علي بن المديني أنه قال : " محمد بن أبي سفيان لاأعلم روى عنه شيء من العلم الاحديث واحد : من يرد هوان قريش يهنه الله عز وجل" . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب : " مقبول " .
التاريخ الكبير (١٠٣/١/١) ،الجرح والتعديل (٢٧٥/٢/٣) ،تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣) ،تهذيب التهذيب (١٩٢/٩،١٩٣) .

(٤) في أ : " حمزة" وهو خطأ .

(٥) هو ضمرة ـ بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وفتح الراء ـ ابن حبيب بن صهيب ـ بالتصغير ـ الزبيدى ـ بضم الزاى وفتح الباء الموحدة التحتية وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى قبيلة زبيدمن مذحج ـ أبو عتبة الحمصي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حمص بالشام . قال ابن معين : ثقة ،وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله ،وقال أبو حاتم : لابأس به ،وقال العجلي : شامي تابعي وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثلاثين ومائة.
التاريخ الكبير (٣٣٧/٢/٢) ،الجرح والتعديل (٤٦٧/١/٢) ،الثقات لابن حبان (٣٨٨/٤،٣٨٩) ،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٣٥) ،تهذيب الكمال (٦٢٠/٢) ،تهذيب التهذيب (٤٥٩/٤،٤٦٠) .

وسمى الحاكم منهم في بعض المواضع فيمن تفرد عنهم عمرو بن دينار : عبدالرحمن بن معبد وعبدالرحمن بن فروخ . وفيمن تفرد عنهم الزهري عمرو بن أبان بن عثمان وسِنان بن أبي سِنْان الدُّؤلي .

ذكره البخاري في "التاريخ"(١) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٢) والمزي في "التهذيب"(٣) ،وروايته عنه في "المعجم الكبير" للطبراني(٤) وروى عنه أيضا : تميم بن عطية العنسي(٥) ،وأبو عمر الأنصاري ذكره المزي في "التهذيب"(٦) .

(١٨٣) قوله – نقلا عن الحاكم – أنه ذكر (فيمن تفرد عنهم الزهري : سِنْان بن أبي سِنْان الدؤلي(٧)) انتهى .

---

(١) (١٠٣/١/١) .
(٢) (٢٧٥/٢/٣) .
(٣) تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣) .
(٤) لم أقف على روايته في المعجم الكبير.
(٥) هو تميم بن عطية العنسي – بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة – الشامي الداري نسبة الى الدار بن هانيء بن حبيب – قال دحيم : " ثقة معروف" وقال أبو زرعة الدمشقي " من الثقات "،وقال أبو حاتم "محله الصدق،ما أنكرت من حديثه شيئا الاماروى اسماعيل عنه عن مكحول" وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (١٥٥/٢/١) ،الجرح والتعديل (٤٤٣/١/١) ،الثقات لابن حبان (١٢٢/٦) ،تهذيب الكمال (١٦٩/١) ، تهذيب التهذيب (٥١٤،٥١٣/١) .
(٦) تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣) .
(٧) سنان – بكسر السين المهملة وفتح النون– ابن أبي سنان : يزيد بن أبي أمية ويقال : ابن ربيعة الديلي – بكسرالدال المهملة وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى بني الديل بطن من بكر – قال العجلي : تابعي ثقة ،وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة خمس ومائة وله اثنتان وثمانون سنة .
الثقات للعجلي (ص ٢٠٨) ، الثقات لابن حبان (٣٣٦/٤) ،المؤتلف والمختلف (١٢٠٣،١٢٠٢/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٤٢/٤) ،الكاشف (٣٢٣/١) ،التقريب (٣٣٤/١) ،الخلاصة (ص ١٥٦) .

وفيمن تفرد عنهم يحيي : عبدالله بن أُنَيْس الأنصاري ٠

قلت ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في "التهذيب"(١) أنه روى عنه أيضا زيد بن أسلم ،وكأنه قلد ـ في ذلك ـ ابن ماكولا ،فانه هكذا قال في "الاكمال"(٢) انه " روى عنه وعن أبيه أبي سنان(٣) المشهور أن رواية زيد ابن أسلم عن أبيه أبي سِنْان(٤) ، واسمه : يزيد بن أمية ،هكذا ذكره البخاري في "التاريخ الكبير"(٥) قال البخاري : " وقال زيد بن أسلم : ثنا أبو سِنْان يزيد بن أمية"(٦) وكذا ذكر النسائي في "الكنى"(٧) والحاكم أبو أحمد في "الكنى"(٨) في ترجمة أبي سنان ،والدارقطني في "المؤتلف والمختلف"(٩) أنه روى عنه زيد بن أسلم ٠

(١٨٤) قوله ـ نقلا عن الحاكم أيضا ـ أنه ذكر (فيمن تفرد عنهم يحيي ـ بن سعيد الأنصاري ـ عبدالله بن أنيس الأنصاري) انتهى ٠

قلت : قال الخطيب في كتاب " المتفق والمفترق"(١٠) : " عبدالله بن أُنَيْس ثلاثة فذكرهم فالأولان صحابيان(١١) ،والثالث : تابعي " ،ولم يذكر هو

---

(١) تهذيب الكمال (٥٥٢/١) ٠

(٢) (٤٣٩/٤) ٠

(٣) في ب: " أبي سفيان " ٠

(٤) في عب وعث " سنان " وفي ب " أبي سفيان" ٠

(٥) (١٦٣،١٦٢/٢/٢) ٠

(٦) التاريخ الكبير (١٦٣/٢/٢) ٠

(٧) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) ٠

(٨) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) ٠

(٩) (١٢١٥،١٢١٤،١٢٠٣،١٢٠٢/٣) ٠

(١٠) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) ،الاصابة (٣٢٨/٢) ٠

(١١) وهما :

عبدالله بن أنيس ـ بالتصغير ـ الجهني أبو يحيي المدني حليف الأنصار شهد العقبة وأحدا ومابعدها،وهو الذى بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى خالد بن نبيح العنزى فقتله ٠

مات بالشام سنة ثمانين وقيل : مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين ٠

انظر : الاستيعاب (٢٥٩،٢٥٨/٢)،أسد الغابة (١٢٠،١١٩/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/١)،الاصابة (٢٧٩،٢٧٨/٢) ٠

ولاغيره تفرد يحيي بن سعيد عن واحد من الثلاثة بل ولاروايته عن واحد منهم . وقد ذكر البخارى في "التاريخ"(١) هذا الذى أشار اليه الحاكم فقال : " عبدالله بن أنيس عن أمه وهي بنت كعب بن مالك خرج النبي صلى الله عليه وسلم على كعب بن مالك وهو ينشد . قال ابن وهب : أنا عمرو بن الحارث عن يحيي بن سعيد أن عبدالله بن أنيس حدثه"(٢) ولم يذكر ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٣) عبدالله بن أُنَيْس هذا .

فان كان هذا هو التابعي المذكور في "المتفق والمفترق" فلم ينفرد عنه يحيي بن سعيد بل تابعه على الرواية عنه زهرة بن معبد .

وان كان غيره فكان يلزم الخطيب أن يجعلهم أربعة ،ولهم أيضا خامس اسمه عبدالله بن أُنَيْس الأنصارى صحابي(٤) روى عنه ابنه عيسى وحديثه عند أبي داود(٥) والترمذى(٦) .

وقد فرق بينه وبين عبدالله بن أُنَيْس الجهني علي بن المديني وخليفة بن خياط وغيرهما(٧) ،وذكره أبو موسى المديني في "ذيله"(٨) على

= وعبدالله بن أنيس بن المنتفق - بضم الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة الفوقية وكسر الفاء - العامر بن عامرى . وقيل : عبدالله بن عامر بن أنيس . قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يبشره باسلام قومه فصافحه النبي صلى الله عليه وسلم وحياه وقال : " أنت الوافد المبارك" .
انظر : أسد الغابة (١٢١/٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/١)، الاصابة (٣٢٨/٢) .

(١) (٤٥/١/٣) .
(٢) التاريخ الكبير (٤٥/١/٣) .
(٣) (١/٢/٢ - ١١) .
(٤) انظر : تهذيب الكمال (٦٦٦/٢)،تهذيب التهذيب (١٥١/٥) .
(٥) (١١١/٣) كتاب الأشربة باب في اختناث الأسقية رقم (٣٧٢١) .
(٦) (٣٠٥/٤) كتاب الأشربة باب ماجاء في الرخصة في ذلك " أى في اختناث الأسقية" رقم (١٨٩١) .
(٧) انظر : تهذيب الكمال (٦٦٦/٢)،تهذيب التهذيب (١٥١/٥) .
(٨) انظر : تجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/١) .

ومثل في أتباع التابعين بالمسور بن رفاعة القرظي ،وذكر أنه لم يرو عنه غير مالك . وكذلك تفرد مالك عن زهاء عشرة من شيوخ المدينة .

قلت : وأخشى أن يكون الحاكم في تنزيله بعض من ذكره بالمنزلة التي جعله فيها معتمدا على الحسبان والتوهم ،والله أعلم .

الصحابة وقال في نسبه : الزهري[1]،وقد ذكر الطبراني[2] حديث هذا في حديث عبدالله بن أنيس الجهني ،فالله أعلم .

(١٨٥) قوله : (ومثّل في أتباع التابعين بالمِسْوَر[3] بن رفاعة القَرَظي وذكر أنه لم يرو عنه غير مالك) انتهى .

ثم قال : (وأخشى أن يكون الحاكم في تنزيله بعض من ذكره بالمنزلة التي جعله فيها معتمدا على الحسبان والتوهم ،والله أعلم) انتهى .

قلت : وماخشيه المصنف هو محقق[4] في بعضهم خصوصا المِسْوَر بن رفاعة فقد روى عنه جماعة آخرون منهم ابراهيم بن سعد ،ومحمد بن اسحاق كما ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل"[5] وذكر ابن حبان في "الثقات"[6]

---

(١) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ أعزه الله : والصواب أن لافرق بينهما والأصل في نسبته الجهني وهو من بطن زهرة من جهينة فلذا (كلمة غير واضحة) بالزهري وانتسابه بالأنصاري لأنه حليف الأنصار" .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) ،الاصابة (٢/٢٧٩) .

(٣) هو المسور ـ بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ـ ابن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء والعين المهملة ـ ابن مالك القرظي ـ بضم القاف وفتح الراء وكسر الظاء المعجمة نسبة الى بني قريظة ـ ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقريب : مقبول . مات سنة ثمان وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٤/١/٤١١)،الجرح والتعديل (٤/١/٢٩٧،٢٩٨)،الثقات لابن حبان (٧/٥١١)،تهذيب الكمال (٣/١٣٣٠)،تهذيب التهذيب (١٠/١٥٠،١٥١)،التقريب (٢/٢٤٩)،الخلاصة (ص ٣٧٧) .

(٤) في غب وعث : " المتحقق " .

(٥) (٤/١/٢٩٧،٢٩٨) .

(٦) (٧/٥١١) .

....

رواية ابن اسحاق عنه ،وكذلك روى عنه عبدالله بن محمد القَرَوي[(١)] وروايته عنه في كتاب "الأدب" للبخاري[(٢)] ،ومنهم عبدالرحمن بن عروة[(٣)] ،وأبو بكر ابن عبدالله بن أبي سَبْرَة[(٤)] ، وداود بن سِنْان المدني[(٥)] ،

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة - بفتح الفاء وسكون الراء - الأموى مولاهم الفروى - بفتح الفاء والراء وكسر الواو - أبو علقمة المدني ،قال ابن معين - في رواية الدورى - : ثقة وقال - في رواية ابن الجنيد - : ليس به بأس وكذا قال أبو حاتم وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ،وقال الحافظ في "التقريب" : صدوق . مات سنة تسعين ومائة بعد أن عمر مائة سنة .

التاريخ لابن معين (٣٢٩/٢، ٣٣٠)، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٢، ١٥٦) ، الثقات لابن حبان (٦١/٧) ،تهذيب الكمال (٧٣٥/٢) ،تهذيب التهذيب (١٠/٦، ١١) ، الكاشف (١١٣/٢) ، التقريب (٤٤٧/١) ، الخلاصة (ص ٢١٣) .

(٢) الأدب المفرد (ص ٢٦٢) رقم (٧٧٤) .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) هو أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة - بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة التحتية - بن أبي رهم - بضم الراء وسكون الهاء - ابن عبدالعزى القرشي العامرى المدني . قيل : اسمه عبدالله ،وقيل : محمد وقد ينسب الى جده . قال صالح بن أحمد عن أبيه : " أبو بكر بن أبي سبرة يضع الحديث " وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه : " ليس بشيء كان يضع الحديث ويكذب وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء" ،وقال ابن المديني : كان ضعيفا في الحديث ،وقال الجوزجاني : يضعف حديثه ،وقال البخاري : ضعيف وقال مرة : منكر الحديث ،وقال النسائي : متروك الحديث ،وقال ابن عدى : عامة مايرويه غير محفوظ . وقال الحافظ في التقريب : "رموه بالوضع" .

التاريخ لابن معين (٦٩٥/٢) ، الكنى للبخاري (ص ٩) ، الكامل (٢٧٥٠/٧ - ٢٧٥٢) ، الميزان (٥٠٣/٤، ٥٠٤) ،تهذيب الكمال (١٥٨٣/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٧/١٢ ، ٢٨) ، الكاشف (٢٧٥/٣) ، التقريب (٣٩٧/٢) ، الخلاصة (ص ٤٤٤) .

(٥) داود بن سنان القرظي المدني مولى عمرو أو عمير بن تميم الحكمي قال أحمد : لابأس به وكذا قال أبو حاتم وأبو زرعة .

التاريخ الكبير (٢٣٧/١/٢) ، الجرح والتعديل (٤١٤/٢/١، ٤١٥) .

النوع الثامن والأربعون
معرفة من ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة فظن من لاخبرة له بها أن تلك الأسماء أو النعوت لجماعة متفرقين

هذا فن عويص والحاجة اليه حاقّة ،وفيه اظهار تدليس المدلسين،فان أكثر ذلك انما نشأ من تدليسهم . وقد صنف عبدالغني بن سعيد الحافظ المصري وغيره في ذلك .

مثاله : محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير هو أبو النَّضْر الذى روى عنه محمد بن اسحاق بن يسار حديث تميم الدارى وعدي بن بَدَّاء،وهو حماد بن السائب الذى روى عنه أبو أسامة حديث : " ذَكَاةُ كُلِّ مِسْكٍ دِبَاغُه " وهو أبو سعيد الذى يروى عنه عطية العوفي التفسير يدلس به موهما أنه أبو سعيد الخدرى .

ومثاله أيضا : سالم الراوى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدرى وعائشة رضي الله عنهم ،هو سالم أبو عبدالله المدينى ،وهو سالم مولى مالك بن أوس بن الحَدَثان النَّصْري ،وهو سالم مولى شداد بن الهاد النَّصْري وهو في بعض الروايات مسمى بسالم مولى النَّصْريين،وفي بعضها بسالم مولى المَهْري ،وهو في بعضها سالم سَبَلان ،وفي بعضها أبو عبدالله مولى شداد بن الهاد ،وفي بعضها سالم أبو عبدالله الدَّوْسي ،وفي بعضها سالم مولى دوس ،ذكر ذلك كله عبدالغني بن سعيد .

وابراهيم ابن ثُمَامة[1] .

---

(١) هو ابراهيم بن ثمامة الحنفي . قال المؤلف في " ذيل ميزان الاعتدال" (ص ٥٧) : " روى عن قتيبة ،أورده الذهبي في ذيل الضعفاء فقال : مجهول" وقال الحافظ في لسان الميزان : " قلت : نقله من تاريخ الخطيب ،فانه قال في ترجمة صدقة بن علي النهمي : حدث ببغداد عن شيخ مجهول يقال له ابراهيم بن ثمامة الحنفي" .
تاريخ بغداد (٣٣٤/٩)،ذيل ميزان الاعتدال (ص ٥٧)،لسان الميزان (٤٣/١) .

قلت : والخطيب الحافظ يروى في كتبه عن أبي القاسم الأزهرى ،وعن عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ،وعن عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصَّيْرفي ،والجميع شخص واحد من مشايخه .

وكذلك يروى عن الحسن بن محمد الخَلَّال ،وعن الحسن بن أبي طالب وعن أبي محمد الخلال ،والجميع عبارة عن واحد .

ويروى أيضا عن أبي القاسم التَّنُوخي ،وعن علي بن المحسن ،وعن القاضي أبي القاسم علي بن المحسن التَّنُوخي ،وعن علي بن أبي علي المعدل ،والجميع شخص واحد ،وله من ذلك الكثير ،والله أعلم .

النوع التاسع والأربعون
معرفة المفردات الآحاد من أسماء
الصحابة ورواة الحديث والعلماء
وألقابهم وكناهم

هذا نوع مليح عزيز يوجد في كتب الحفاظ المصنفة في الرجال مجموعا مفرقا في أواخر أبوابها،وأفرد أيضا بالتصنيف ،وكتاب أحمد بن هارون البَرْدِيجي البَرْذَعي المترجم " بالأسماء المفردة" من أشهر كتاب في ذلك . ولحقه في كثير منه اعتراض واستدراك من غير واحد من الحفاظ منهم أبو عبدالله بن بكير .

فمن ذلك ماوقع في كونه ذكر أسماء كثيرة على أنها آحاد،وهي مثان ومثالث وأكثر من ذلك . وعلى مافهمناه من شرطه لايلزمه مايوجد من ذلك في غير أسماء الصحابة والعلماء ورواة الحديث .

ومن ذلك أفراد ذكرها اعترض عليه فيها بأنها ألقاب لا أسامي منها الأَجْلَح الكِنْدى انما هو لقب لِجَلْحَة كانت به ،واسمه يحيي ،ويحيي كثير ،ومنها صُغْدِي بن سِنْان اسمه عمر ،وصُغْدِي لقب ،ومع ذلك فلهم صُغْدِي

النوع التاسع والأربعون
معرفة المفردات

(١٨٦) قوله : (ومنها صغدى بن سنان اسمه عمر ،وصغدى لقب ومع ذلك فلهم صغدى غيره) انتهى .

غيره . وليس يرد هذا على ماترجمت به هذا النوع .

والمشهور الذى ذكره الجمهور أن صفدى اسمه لالقبه ،هكذا سماه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(١) وابن حبان في "تاريخ الضعفاء"(٢) وابن عدى في "الكامل"(٣) والسمعاني في "الأنساب"(٤) وصرح بأنه اسم له فقال : " هذه الكلمة وردت في الأنساب والأسماء ،فأما في الأسماء فأبو يحيي صفدى ابن سنان العقيلي ،بصرى وهو ضعيف " الى آخر كلامه .

وأما القول بأنه لقب له وان اسمه عمر فحكاه العقيلي في " تاريخ الضعفاء"(٥) بصيغة التمريض فقال : " صُفْدى بن سنان أبو معاوية العقيلي يقال : اسمه عمر" ثم قال : "ومن حديثه ماحدثنا محمد بن علي المروزى وقال : ثنا محمد بن صرزوق جار هدبة قال : ثنا صفدى بن سنان اسمه عمر يلقب صفدى ،فذكر له حديثا وقال(٦) : " لايتابع عليه بهذا الاسناد ولاعلى شيء من حديثه"(٧) انتهى .

وتبعه الدارقطني فقال في "الضعفاء"(٨) : " اسمه عمرو"(٩) وكذا سماه الشيرازى في " الألقاب "(١٠) الاأنه ذكره في باب السين : سفدى ،وفي "الضعفاء"(١١) لابن الجوزى "اسمه عمرو" ،وتبع ابن الجوزى أيضا العقيلي في أن كنيته أبو معاوية ،وهكذا كناه ابن عدى في "الكامل"(١٢) والشيرازى في "الألقاب"(١٣)

---

(١) (٤٥٤،٤٥٣/١/٢) .
(٢) المجروحين (٣٧٦/١) .
(٣) (١٤١٠،١٤٠٩/٤) .
(٤) (٧٠/٨) .
(٥) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .
(٦) المصدر نفسه (٢١٦/٢) .
(٧) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .
(٨) الضعفاء والمتروكون (ص ٢٥١) .
(٩) في أ: " عمر" .
(١٠) انظر : نزهة الألباب فى الالقاب (ق ١٩٢) .
(١١) الضعفاء والمتروكين (٥٦،٥٥/٢) .
(١٢) (١٤٠٩/٤) .
(١٣) انظر : نزهة الالباب في الالقاب (ق ١٩٢) .

....

والمشهور أن كنيته أبو يحيى كذا كناه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(١) والسمعاني في "الأنساب"(٢) ولم أر من ذكره في الكتب المصنفة في معرفة الكنى - بشيء من الكنى كمسلم والنسائي وأبي أحمد الحاكم وأبي بشر الدولابي ،وأبي عمر بن عبدالبر ،والله أعلم .

وأما كونه ليس فردا ،وان لهم بهذا الاسم غيره فهو كذلك منهم : صُغْدِي الكوفي غير منسوب لأبيه قال فيه يحيى بن معين : "ثقة"(٣) وذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٤) .

ولهم ثالث وهو : صُغْدِي بن عبدالله ذكره العقيلي في "الضعفاء"(٥) وروى له من رواية عَنْبَسة بن عبدالرحمن(٦) أحد الضعفاء عنه عن قتادة عن أنس مرفوعا :" الشّاةُ بَرَكَةٌ"(٧) قال العقيلي :"(٨) حديثه غير محفوظ ولايعرف الابه"(٩)

---

(١) (٤٥٣/١/٢) .

(٢) (٧٠/٨) .

(٣) التاريخ (٢٧٠/٢) .

(٤) (٤٥٤/١/٢) .

(٥) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .

(٦) هو عنبسة - بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة - ابن عبدالرحمن بن عنبسة القرشي من آل سعيد بن العاص . قال ابن معين : لاشيء ،وقال أبو حاتم : هو متروك الحديث كان يضع الحديث وقال البخارى : تركوه . وقال الحافظ في التقريب : " متروك رماه أبو حاتم بالوضع " .
التاريخ لابن معين (٤٥٨/٢)، التاريخ الكبير (٣٩/١/٤)، الجرح والتعديل (٤٠٢/١/٣،٤٠٣)، المجروحين (١٧٨/٢ - ١٨٠)،تهذيب الكمال (١٠٦٣/٢،١٠٦٤)،تهذيب التهذيب (١٦٠/٨،١٦١) .

(٧) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢)،وأخرج البخارى في الأدب المفرد (ص ١٩٨) رقم (٥٧٣) شاهدا له من حديث ابن الحنفية عن علي مرفوعا : "الشاة في البيت بركة" .

(٨) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .

(٩) على هامش الأصل مانصه : " حاشية لحافظ العصر أعزه الله ،قلت : الذى يظهر لي أن الذى ذكره ابن أبي حاتم والعقيلي واحد ،والآفة في الحديث عنبسة ،وقد بينت ذلك في لسان الميزان " . اهـ
وفي لسان الميزان (١٩١/٣) قال الحافظ فى ترجمة صغدى بن عبدالله بعد نقل قول الذهبي ودله حديث منكر قال العقيلي لايعرف الا به" قال : " قلت : رواه عنه عنبسة بن عبدالرحمن متنه : الشاة بركة انتهى،وقد ساقه العقيلي فما أدرى مامعنى قول المصنف قلت ثم انبقية =

والحق أن هذا فن يصعب الحكم فيه والحاكم فيه على خطر من الخطأ .

---

(١٨٧) قوله : (الدُّجَيْن بن ثابت بالجيم مصغرا أبو الغُصْن ،قيل انه جُحَا المعروف ،والأصح أنه غيره) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : ماذكره المصنف من أنه فرد هو الذى ذكره البخارى في "التاريخ الكبير"(١) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٢) وغيرهما وخالف في ذلك ابن عدى في"الكامل"(٣) فذكر في المثاني فقال :" من اسمه دُجَيْن بن ثابت أبو الغُصْن اليَرْبُوعي البصرى" ثم قال(٤) :"دجين العُرَيْنِي" ثم روى عن يحيي بن معين قال :"حدث ابن المبارك عن شيخ يقال له :الدُّجَيْن العُرَيْني وهو ضعيف" قال/ابن عدى(٥): "وهذا الذى قاله يحيي أن دُجَيْن العُرَيْنِي روى عنه ابن (٥٧ب) المبارك هو عندى : الدُّجَيْن بن ثابت كما قال البخارى : الدُّجَيْن بن ثابت روى عنه ابن المبارك"(٦) وتبعه صاحب الميزان(٧) في ايراد الترجمتين ثم قال بعد ذكر الثاني : أراه الأول" .

الأمر الثاني : أن ماصححه المصنف من أن الدُّجَيْن بن ثابت غير جُحَا جزم الشيرازى في "الألقاب"(٨) بخلافه قال :"جُحَا . الدُّجَيْن بن ثابت" وروى ذلك أيضا

= كلام العقيلي : لايتابعه عليه بسنده الامن هو مثل أودونه والذى اقتصر عليه المصنف يوهم تفرده به مطلقا ،والذى يظهر لي أنه الذى ذكره ابن أبي حاتم ووثقه ابن معين فهو من هذه الطبقة والآفة في الحديث الذى أورده العقيلي من الراوى عنه لامنه والله أعلم" .

(١) حيث ترجم له في "باب الواحد" من حرف الدال . التاريخ الكبير (٢/١/٢٥٥،٢٥٦) .

(٢) حيث ترجم له في "باب الأفراد من أهل العلم ممن ابتداء اسم أبيه على الدال" . الجرح والتعديل (١/٢/٤٤٤،٤٤٥) .

(٣) (٣/٩٧٢) .

(٤) الكامل (٣/٩٧٤) .

(٥) الكامل (٣/٩٧٤) .

(٦) (٢/٢٣،٢٤) .

(٧) ترجمة دجين أبو الغصن بن ثابت اليربوعي البصرى وهي في الميزان (٢/٢٣،٢٤) .
وترجمة دجين العريني ـ بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية ـ وهي في الميزان (٢/٢٤).

(٨) انظر : معرفة الألقاب (ق٧أ)،نزهة الألباب في الألقاب (ق ١٥).

....

عن يحيي بن معين[1] .

ولكن الذى صححه المصنف هو الذى اختاره ابن عدى وابن حبان ، قال ابن عدى : ثنا ابن قتيبة : حدثني محمد بن محمد الرومي[2] : ثنا يوسف ابن بحر . سمعت يحيي بن معين يقول : " الدُّجَيْن بن ثابت أبو الغُصْن صاحب حديث عمر : مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً ، هو جُحَا " قال ابن عدى : " وهذه الحكاية التي حكيت عن يحيي أن الدُّجَيْن هذا هو جُحا أخطأ عليه من حكاه عنه ، لأن يحيي أعلم بالرجال من أن يقول هذا ، والدُّجَيْن بن ثابت اذا روى عنه ابن المبارك ووكيع وعبدالصمد ومسلم بن ابراهيم وغيرهم هؤلاء أعلم بالله[3] من أن يرووا عن جحا ، والدُّجَيْن أعرابي[4] . وقال ابن حبان في "تاريخ الضعفاء"[5] في ترجمة الدُّجَيْن بن ثابت وهو الذى يتوهم أحداث أصحابنا أنه جحا وليس كذلك " انتهى .

وذكر الجاحظ أن اسم جحا . نوح[6] ، فالله أعلم .

(١٨٨) قوله : (زِر بنُ حُبَيْش التابعي الكبير) انتهى .

وفيه نظر ، فان زر بن حُبَيْش ليس فردا ، ولهم غير واحد يسمون هكذا منهم : زِر بن عبدالله بن كُلَيْب الفُقَيْمي[7] ،

---

(١) انظر : الكامل (٩٧٢/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧٣/٨) .
(٢) الكامل (٩٧٢/٣) .
(٣) سقطت من ب .
(٤) انظر : الكامل (٩٧٢/٣) .
(٥) المجروحين (٢٩٤/١، ٢٩٥) وانظر المؤتلف والمختلف للأزدي (ص٥٦) .
(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ ب) .
(٧) هو زر - بكسر الزاى وتشديد الراء - ابن عبدالله بن كليب - بالتصغير - الفقيمي - بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء المثناة التحتة نسبة الى بني فقيم - قال الطبرى وابن شاهين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من بني تميم فأسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولعقبه ، وقال الطبرى : له =

قال الطبرى : " له صحبة ،وهو من المهاجرين ،وهو من أمراء الجيوش في[1] فتح خُوزِسْتَان" [2] ذكره أبو موسى المديني في "ذيله" [3] على الصحابة على ابن مندة [4] ،وكذلك ذكره ابن فتحون [5] في ذيله على "الاستيعاب" وقال : " وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ،وأمره عمر على قتال جندنيسابور ذكره سيف والطبرى [6] .

ومنهم : زر بن أُرَيِد بن قيس ابن آخي لَبِيد [7] بن ربيعه [8] ، وزر بن محمد الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

= صحبة ووفادة وكان من آمراء الجيوش في فتح خوزستان،وكان على جيش في حصار جند نيسابور وفتحها صلحا .
أسد الغابة (٢/٢٠٠)،تجريد أسماء الصحابة (١/١٨٩)،الاصابة (١/٥٤٩) تاريخ الطبرى (٤/٨٦) .

(١) في غب وعث " الطبراني" .
(٢) تاريخ الطبرى (٤/٨٦)،وانظر : أسد الغابة (٢/٢٠٠)،الاصابة (١/٥٤٩) .
(٣) في ك : " في " .
(٤) انظر : أسد الغابة (٢/٢٠٠)،تجريد أسماء الصحابة (١/١٨٩) .
(٥) انظر : الاصابة (١/٥٤٩)،الشذا الفياح (ق ١١٠ب) .
(٦) تاريخ الطبرى (٤/٨٦) .
(٧) هو زر بن آربد ـ بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة التحتية ـ ابن قيس بن جرى ـ بضم الجيم وفتح الراءوتشديد الياء المثناة التحتية ـ ابن خالد بن جعفر بنكلاب ـ بكسر الكاف وتخفيف اللام ـ قال ابن ماكولا : " شاعر أبوه أربد أخو لبيد بن ربيعة" . الاكمال (٤/١٨٣) .
(٨) هو لبيدـ بفتح اللام وكسر الباء الموحدة التحتية وسكون الياء المثناة التحتية ـ ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي ـ بكسر الكاف وفتح اللام نسبة الى بني كلاب ـ أبو عقيل الشاعر المشهور . قيل : كان فارسا شجاعا شاعرا سخيا قال الشعر في الجاهلية دهرا ثم آسلم . وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة عشر رجلا من بني كلاب وآسلم وحسن اسلامه . قيل : عاش مائة وثلاثين سنة ،وقيل : عاش مائة =

ابن بغيض[1]،وقد ذكر ابن ماكولا الثلاثة المذكورين في "الاكمال"[2] وقال في كل منهم انه شاعر ،وفي هذا جواب على المصنف ،فانه ترجم هذا النوع بالمفردات الآحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء،فخرج بذلك الشعراء الذين لاصحبة لهم ،فيرد عليه الأول فقط لأنه صحابي .

وأجاب بعض المتأخرين ان مثل هذا لايرد على البرديجي ،انما يرد عليه ماورد من الأسماء من طبقة ذلك الذى سماه اما من الصحابة أو التابعين .

كذا قال ،وفيه نظر،وهو وارد على المصنف قطعا،لأنه لم يقيد ذلك بطبقة ،والله أعلم .

(١٨٩) قوله : (سُعَيْر بن الخِمْس[3] انفرد في اسمه واسم أبيه) انتهى .

وليس سعير فردا،وقد ذكر غير واحد في الصحابة اثنين بهذا الاسم :

= وأربعين . وله أشعار مشهورة مذكورة .
الاستيعاب (٣/٣٢٤ - ٣٢٨)،أسد الغابة (٤/٢٦٠ - ٢٦٣)،تجريد أسماء الصحابة (٢/٣٨)،الاصابة (٣/٣٢٦،٣٢٧).

(١) هو زر بن محمد الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان - بضم الذال المعجمة وسكون الباء الموحدة التحتية وفتح الياء المثناة التحتية - ابن بغيض وهو شاعر أيضا .
الاكمال (٤/١٨٣) .

(٢) (٤/١٨٣) .

(٣) هو سعير - بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية - ابن الخمس- بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم - التميمي أبو مالك ويقال : أبو الأحوص . قال ابن معين : ثقة وقال أبو حاتم : صالح الحديث يكتب حديثه ولايحتج به ،وذكره ابن حبان في الثقات،وقال الترمذى : هو ثقة عند أهل الحديث ،وقال ابن سعد : كان صاحب سنة وعنده أحاديث ،وقال الدارقطني : ثقة .
تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١١٩)،الجرح والتعديل (٢/١/٣٢٣) ، الثقات لابن حبان (٦/٤٣٦)،تهذيب الكمال (١/٥١٠)،تهذيب التهذيب (٤/١٠٥،١٠٦) الكاشف (١/٢٩٩)،التقريب (١/٣١٠)،الخلاصة (ص ١٦٢) .

أحدهما : سُعْيْر بن عَدَّاء البَكَّائي[1] . ذكره الباوردى في "الصحابة"[2] وان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له : " من محمد رسول الله الى سعير بن عداء اني احفرتك الرخيج ،وجعلت لك فضل ابن السبيل "[3] أورده ابن فتحون في "ذيله"[4] على "الاستيعاب" ،وذكره ابن منده وأبو نعيم أيضا الا أنهما لم ينسباه "البكائي" ونسباه "الفريعي" وقالا : " يعد في الحجازيين "[5] .

الثاني : سعير بن سواده العامرى ،أتى النبي صلى الله عليه وسلم / ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة[6] ،قال أبو نعيم : " وقيل (٥٨آ) هو سفيان بن سوادة "[7] .

---

(١) هو سعير بن العداء - بفتح العين المهملة والدال المهملة المشددة - الفريعي بضم الفاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى
ويقال البكائي - بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى بكا وهو ربيعة بن عمرو بن عامر - ذكره المدايني في كتاب " رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم" .
أسد الغابة (٣١٨/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) ،الاصابة (٥٣/٢) .

(٢) انظر : الاصابة (٥٣/٢) .

(٣) قال ابن الأثير في أسد الغابة (٣١٨/٢) : " أخرجه ابن منده وأبو نعيم" وذكر الحافظ في الاصابة (٥٣/٢) أن المدايني روى من طريق عبدالله بن يحيى قال : أراني ابن لسعير بن العداء كتابا من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتبه لسعير بن العداء ورواه الباردوى وابن منده من هذا الوجه وزاداني " أخفرتك الرجيح" .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ب) ،تدريب الراوى (٢٧٥/٢) .

(٥) انظر : أسد الغابة (٣١٨/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

(٦) انظر : أسد الغابة (٣١٨/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

(٧) انظر : أسد الغابة (٣١٨/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

سِنْدَر الخَصي مولى زِنْبَاع الجُذَامِي له صحبة ٠

---

(١٩٠) قوله : (سِنْدَر الخَصِيّ مولى زِنْبَاع الجُذَامي[1] له صحبة) انتهى.

اعترض عليه بأن في الصحابة اثنين بهذا الاسم :

أحدهما : سِنْدَر هذا يُكنى أبا عبدالله[2] ،ذكره ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر[3] ٠

والثاني : سِنْدَر يكنى أبا الأسود ،ذكره أبو موسى المديني في "ذيله على الصحابة"[4] على ابن منده وذكر له حديث :"أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللّهُ[5] ..."

---

(١) هو زنباع - بكسر الزاى وسكون النون وفتح الباء الموحدة التحتية - ابن روح بفتح الراء وسكون الواو - الجذامي - بضم الجيم وفتح الذال المعجمة نسبة الى بني جذام - أبو روح الفلسطيني صحابي له حديثان ٠
الاستيعاب أسد الغابة (٢٠٦/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (١٩١/١) الاصابة (٥٥٢،٥٥١/١) ٠

(٢) سندر - بكسر السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة - مولى زنباع الجذامي ٠ قال البخارى : سندر له صحبة ،وروى الطبراني عن عبدالله بن سندر عن أبيه أنه كان عبدا لزنباع فغضب عليه فخصاه ٠٠٠الحدبث وهذا هو الراجح الذى رجحه الخطيب في المؤتلف والمختلف ،وقيل : ان الذى خص هو ابنه ٠ وقد سأل سندر عمر بن الخطاب أن يجعل ديوانه في مصر فأجابه الى ذلك فنزلها وأقطعه عمرو بن العاص أرضا واسعة ودارا فكان سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله ٠
الاستيعاب (١٣٤،١٣٣/٢) ،أسد الغابة (٣٦٠/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) ،الاصابة (٨٥،٨٤/٢) ،المؤتلف والمختلف

(٣) انظر : الاستيعاب (١٣٤،١٣٣/٢) ،أسد الغابة (٣٦١،٣٦٠/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) ٠

(٤) انظر : أسد الغابة (٣٦٠/٢) ،تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) ،الاصابة (١٣٢،١٣١،٨٥/٢) ٠

(٥) أورده أبوموسى المديني من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سندر رفعه كما في الاصابة (٢/ م ١٣١) ،وانظر كشف الأستار (٣٠٩/٣) رقم (٢٨١٧) وهذا الاسناد وان كان ضعيفا لأن فيه ابن لهيعة الآن له شواهد في الصحيح وغيره :
فقد أخرجه أحمد باسناده عن ابن عمر وجابر ،وسلمة بن الأكوع ،وأبي هريرة وأبي ذر الغفارى مرفوعا انظر المسند (١٣٠،١٢٦،١١٧،١٠٧،٢٠/٢ ،١٣٦ ،١٥٣ ،٤١٨) ،(٣٨٣،٣٤٥/٣) ،(٤٨/٤) ،(١٧٧،١٧٥/٥) ٠ =

شَكَلُ بن حُميد الصحابي بفتحتين . شَمْعُون بن زيد أبو رَيْحانة بالشين المنقوطة والعين المهملة ـ ويقال بالغين المعجمة ،قال أبو سعيد بن يونس : وهو عندى أصح . أحد الصحابة الفضلاء . صُدَي بن عَجلان أبو أمامة الصحابي .

الحديث . وهذا يقتضي أنه عند أبي موسى آخر .

والجواب عنه أن الصواب أنهما واحد وكنيته أبو الأسود كما كناه البخارى في "التاريخ الكبير" (١) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢) والنسائي في "الكنى" (٣) وغيرهم ،وانما كناه من كناه بأبي عبدالله كما فعل الطبراني في "المعجم الكبير" (٤) بابنه عبدالله الذى روى عنه أحد الحديثين ،وهو قد نزل مصر ،وانما روى عنه الحديث الذى ذكره أبو موسى أهل مصر (٥)، وقد قال الحافظ أبو عبيدالله محمد بن الربيع الجِيزِي (٦) في

= وأخرجه مسلم (٤٧٠/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٣٠٨) ، باسناده عن خفاء بن ايماء الغفارى مرفوعا وفي (١٩٥٢،١٩٢٢/٤)كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥١٤،٢٤٧٣) عن أبي ذر الغفارى مرفوعا ،وعن أبي هريرة مرفوعا رقم (٢٥١٦) وعن ابن عمر رقم (٢٥١٨) يرفعانه . والحاكم في المستدرك (٨٢/٤) كتاب معرفة الصحابة باب أسلم وغفار ومزينة عن أبي هريرة وسلمة بن الأكوع .
والطبراني في المعجم الكبير (٢٠٢/٧) باسناده عن سندر،والبزار في مسنده . انظر: كشف الأستار رقم (٢٨١٧،٢٨١٦،٢٨١٥) عن سمرة وجابر وابن سندر .

(١) (٢١٠/٢/٢) .
(٢) (٣٢٠/١/٢) .
(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ ب) .
(٤) (٢٠٢/٧) .
(٥) في ب : " أهل موسى أبو مصر" .
(٦) هو محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزى ـ بكسر الجيم وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الزاى نسبة الى جيزة وهي بليدة بفسطاط مصر في النيل كان بها جماعة من العلماء والأئمة . قال السمعاني "كان مقدما في شهود مصر وشهد عند أبي عبيد علي بن الحسين بن حرب وغيره ،يروى عن أبيه والربيع بن سليمان المرادى ويونس بن =

صُنَايِح بن الأَعْسَر الصحابي ،ومن قال فيه صُنَابِحي فقد أخطأ .

كتاب له جمع فيه حديث من دخل مصر من الصحابة في ترجمة سِنْدَر " ولأهل مصر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان لاأعلم له غيرهما" (١) ثم روى الحديثين معا . وقال أبو الحسن بن الأثير الجزري : " يغلب على ظني أنهما واحد ،ودليله أنهما من أهل مصر" (٢) ،انتهى .

(١٩١) قوله : (صُنَايِح بن الأَعْسَر الصحابي ،ومن قال فيه : صُنابحي فقد أخطأ) انتهى .

اعترض عليه بأن أبا نعيم ذكر في "الصحابة" (٣) آخر اسمه صُنَايِح وكذلك ذكره أبو موسى المديني في ذيله على ابن منده (٤) ،وذكر له حديثا متنه : " لاتَزَالُ هذه الأمَّةُ في مُسْكَةٍ مِنْ دِينَها مَالَمْ يَكِلُوا الجَنَائزَ إلى أَهْلِها" (٥) .

= عبدالأعلى الصدفي وبحر بن نصر الخولاني وغيرهم ،روى عنه جماعة منهم أبو الحسن بن فراس المكي .

الأنساب (٤١٢/٣) .

في ب : " أهل موسى أبو مصر" .

(١) انظر : الاصابة (٨٥/٢) .

(٢) أسد الغابة (٣٦١/٢) .

(٣) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٤) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٥) قال أبو نعيم : " وأفرده بعض المتأخرين بترجمة وروى عن وكيع عن الصلت بن بهرام عن الصنابح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لاتزال هذه الأمة في مسكة من دينهامالم يكلوا الجنائز إلى أهلها" نقله ابن الأثير هذا عن أبي نعيم في أسد الغابة (٣٠/٣) ثم قال ابن الأثير : " أخرجه أبو نعيم وأبو موسى ،وقال أبو موسى بعد هذا الحدث رواه أبو الشيخ فقال : عن الصنابحي ،وجعل بينه وبين الصلت : الحارث بن وهب " .

ورواية أبي نعيم هي في الحلية (٣٧٤/٨) قال أبو نعيم : حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي ح ،وحدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا هارون بن اسحاق قالا : ثنا وكيع عن الصلت بن بهرام عن الحارث بن وهب عن الصنابحي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . =

ضُرَيْب بن نُقَيْر بن شُمَيْر بالتصغير فيها كلها : أبو السليل القيسي البصري ،روى عن معاذة العدوية وغيرها ،ونقير أبوه بالنون والقاف وقيل بالفاء ،وقيل بالفاء واللام . نفيل . عزوان بن زيد الرقاشي بعين غير معجمة عبد صالح تابعي . قرثع الضبي بالثاء المثلثة . كلدة بن حنبل

والجواب أن أبا نعيم ـ بعد أن أورده ـ قال : " هو عندى المتقدم [1] أفرده بعض المتأخرين ترجمة " [2] انتهى .

وقد تقدم أن الطبراني ذكر هذا الحديث في " المعجم الكبير " [3] في ترجمة الصُّنَابِح بن الأَعْسَر ،ولكنه قال : " في السند الصُّنَابِحي بالياء آخره [4] فالصواب حذفها كما ذكره المصنف ،والله أعلم [5] .

(١٩٢) قوله : (عَزْوَان بن زيد الرَّقَاشي [6] بعين غير معجمة عبد صالح

= وأخرجه الطبراني في الكبير (٩٤/٨) باسناده من طريق اسحاق بن راهويه : ثنا وكيع عن الصلت بن بهرام عن الحارث بن وهب عن الصنابح ... فذكر الحديث بلفظ " لاتزال أمتي في مسكة من دينها مالم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهاة اليهود ،ومالم يؤخروا الفجر مضاهاة النصرانية " .

قال في مجمع الزوائد (٣١١/١) : " رجاله ثقات " .

(١) في ك : " أورده " .

(٢) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٣) (٩٤/٨) .

(٤) الذى في المعجم الكبير (٩٣/٨،٩٤) " الصنابح " بالباء الموحدة التحتية وآخره حاء محملة كما ذكره ابن الصلاح ،فلعل الحافظ العراقي رحمه الله وقف على نسخة أخرى من المعجم الكبير فيها ماذكره هنا .

(٥) في ك : " والصواب " .

(٦) هو عزوان ـ بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح الواو ـ ابن زيد الرقاشي ـ بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة نسبة الى امرأة اسمها رقاش كثر أولادها حتى صاروا قبيلة ـ قال أبوحاتم "بصري روى عنه الحسن" وكان من الزهاد،ذكره ابن حبان في الثقات وقال : " لحق جماعة من الصحابة روى عنه البصريون،حلف أنه لايضحك حتى يعلم أين منزلته فلم يضحك حتى مات " .

التاريخ الكبير (٨٩/١/٤)، الجرح والتعديل (٤١/٢/٣)، الثقات لابن حبان (٢٨٨/٥)، المؤتلف والمختلف (١٧٤٧/٤)، الاكمال (١٨/٧)، المشتبه (٤٨٥/٢)، الاعلام بما في مشتبه الذهبي من الأوهام (ص ٤١٥)، تبصير المنتبه (١٠٤٤/٣) .

بفتح اللام صحابي . لُبَي بن لَبَا الأسدى الصحابي باللام فيهما والأول مشدد مصغر على وزن أبي . والثاني مخفف مكبر على وزن عصا ،فاعلمه فانه يغلط فيه ،مُسْتَمِر بن الرَّيَّان رأى أنسا .

صالح تابعي) انتهى .

اعترض عليه بأن لهم عَزْوَان آخر لم ينسب تابعي أيضا ،ذكره ابن ماكولا في "الاكمال"(١) بعد ذكر الأول وقال : انه من أصحاب أبي موسى روى عن أنس بن مالك قال : ما اصنع بالضحك .

والجواب ان ابن ماكولا ـ بعد أن ذكره ـ قال : " لعله ابن زيد الذى قبله"(٢) انتهى .

وكذلك لم يذكره الدارقطني(٣) بل اقتصر على الأول ،وكذلك ذكره البخارى في "التاريخ الكبير"(٤) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٥) في الأفراد .

قلت : ولاتعرف له رواية ،وانما روى عنه شيء من قوله كما أشار اليه البخارى وابن أبي حاتم ،وذكر الدارقطني في "المؤتلف والمختلف"(٦) عن السَّري بن يحيي أن عَزْوَان الرَّقَاشي كان يختلف الى مجلس ثابت مجلس القصص" .

(١٩٣) قوله : (المُسْتَمِر بن الرَّيَّان(٧) رأى أنسا) انتهى .

---

(١) (١٨/٧) .
(٢) الاكمال (١٨/٧) .
(٣) في المؤتلف والمختلف (١٧٤٧/٤،١٧٤٨) .
(٤) (٨٩/١/٤) .
(٥) (٤١/٢/٣) .
(٦) (١٧٤٧/٤،١٧٤٨) .
(٧) هو المستمر بن الريان ـ بفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية ـ الايادى ـ بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة التحتية وكسر الدال المهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد ـ الزهراني أبو عبدالله البصرى العابد . وثقه يحيى بن سعيد،وأحمد ،وابن معين ،والنسائي وقال : كان من الأبدال وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو بكر البزار : مشهور . =

وليس المستمر هذا فردا ،فان لهم المستمر الناجي،[1] وكلاهما بصرى وهو والد ابراهيم بن المستمر العُرُوقي ،روى له ابن ماجه حديثا[2] رواه عن ابنه ابراهيم بن المستمر العُرُوقي[3] عن أبيه المستمر عن عيسى ابن ميمون عن عون بن أبي شداد عن أبي عثمان النهدى عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ غَدَا إلى صَلاةِ الصُّبْحِ غَدَا بِرَايَةِ الايمَانِ" الحديث .

= التاريخ لابن معين (٥٥٩/٢)، الثقات لابن حبان (٥١٤/٧)، تهذيب الكمال (١٣١٩/٣)، تهذيب التهذيب (١٠٤/١٠، ١٠٥)، الكاشف (١١٩/٣)، التقريب (٢٤١/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٦) .

(١) هو المستمر الناجي بفتح النون وبالجيم المكسورة نسبة الى بني ناجية — العروقي — بضم العين والراء المهملتين — روى عن عنبس — وقيل عبيس بضم العين المهملة — ابن ميمون، وروى عنه ابنه ابراهيم ابن المستمر العروقي .
تهذيب الكمال (١٣١٩/٣)، تهذيب التهذيب (١٠٥/١٠)، الكاشف (١١٩/٣) ، التقريب (٢٤١/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٦) .

(٢) (٧٥١/٢) كتاب التجارات باب الأسواق ودخولها رقم (٢٢٣٤) واسناده ضعيف .
عيسى بن ميمون هو المدني مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطي ويقال : ابن تليدان — بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر اللام — قال ابن معين : ليس بشيء، وقال مرة : ليس بثقة ،وقال البخاري منكر الحديث ،وقال أبو حاتم : متروك الحديث ،وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال الحافظ في التقريب :"ضعيف".
التاريخ لابن معين (٤٦٦/٢)، التاريخ الكبير (٤٠١/٢/٣، ٤٠٢)، الجرح والتعديل (٢٨٧/١/٣)، المجروحين (١١٨/٢)، الكامل (١٨٨١/٥)، الميزان (٣٢٥/٣ — ٣٢٦)، تهذيب الكمال (١٠٨٤/٢، ١٠٨٥)، تهذيب التهذيب (٢٣٦/٨) الكاشف (٣١٩/٢)، التقريب (١٠٢/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٤) .

(٣) هو ابراهيم بن المستمر الهذلي الناجي العروقي أبو اسحاق البصرى قال النسائي : صدوق ،وقال في موضع آخر : ليس به بأس ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " ربما أغرب " . =

نُبَيْشَة الخير صحابي . نَوْفُ البِكالي تابعي من بِكَال ،بطن من حِمْيَر بكسر الباء وتخفيف الكاف ، وغلب على ألسنة أهل الحديث فيه فتح الباء وتشديد الكاف .

قال صاحب "الميزان"(١) : " انفرد عنه ابنه ابراهيم" .

(١٩٤) قوله : (نبيشة الخير صحابي)(٢) انتهى .

وليس نبيشة فردا ،فان لهم نبيشة آخر صحابي أورده ابن منده وأبو نعيم في "الصحابة"(٣) وتوفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى روى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عنه والحديث رواه الدارقطني(٤) والبيهقي(٥) من حديث ابن عباس قال : سمع

= الثقات لابن حبان (٨١/٨)،تهذيب الكمال (٦٥/١)،تهذيب التهذيب (١٦٤/١)، الكاشف (٤٨/١)، التقريب (٤٣/١)، الخلاصة (ص ٢٢) .

(١) (٩٦/٤) .

(٢) نبيشة الخير - بضم النون وفتح الباء الموحدة التحتية وسكون الباء المثناه التحتية وفتح الشين المعجمة - الخير هو ابن عمرو بن عوف وقيل : ابن عبيدالله بن عمرو بن عوف بن الحارث بن نصر بن حصين الهذلي وقيل في نسبه غير ذلك ،روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : " أيام التشريق أيام أكل وشرب ..." .
آخرجه مسلم في صحيحه .
وله أحاديث أخر ،قال ابن عبدالبر : سكن البصرة ويقال انه دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أسارى فقال : يارسول الله اما أن تفايهم واما أن تمن عليهم . فقال : " أمرت بخير أنت نبيشة الخير" . قلت : ولم يخرجه ابن الأثير ،ولا الحافظ في الاصابة ولاذكرا له اسنادا . لكن قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩١/٩) " رواه الطبراني واسناده حسن" .
الاستيعاب (٥٧٠/٣)،أسد الغابة (١٣/٥،١٤)،تجريد أسماء الصحابة (١٠٤/٢)،الاصابة (٥٥١/٣)،التاريخ الكبير (١٢٧/٢/٤،١٢٨)،الجرح والتعديل (٥٠٦/١/٤)،الاكمال (٣٣٨/٧) .

(٣) انظر : أسد الغابة (١٣/٥،١٤) ،تجريد أسماء الصحابة (١٠٤/٢) .

(٤) (٢٦٨/٢) في كتاب الحج باب المواقيت رقم (١٤٦) .

(٥) (٣٣٧/٤) في كتاب الحج باب من ليس له أن يحج عن غيره . وانظر بقية كلام المصنف عليه .

النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عن نُبَيْشة فقال : " أَيُّها المُلَبِّي عن نُبَيْشة هذه عن نُبَيْشةَ واحْجُجْ عنْ نَفْسِكَ " .

ولهم شيخ آخر اسمه نُبَيْشَة بن أبي سلمى (١) روى عنه رُشَيْد أبو مَوْهَب (٢) ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣) وقال : " سمعت أبي يقول : " هو مجهول" (٤) انتهى .

ويجاب عن المصنف بأنه تبع في ذلك البخاري فانه ذكر نُبَيْشَة الخير في "التاريخ الكبير" (٥) في الأفراد ،وأما نُبَيْشَة المذكور في الحج فانه لايصح حديثه انفرد به الحسن بن عمارة (٦) وهو متروك الحديث ،والمعروف من حديث ابن عباس " لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَة " وقد رواه الحسن بن عمارة أيضا هكذا مثل رواية غيره ،رواه الدارقطني (٧) والبيهقي (٨) أيضا ،قال الدارقطني (٩) :

(١) انظر : الجرح والتعديل (٥٠٦/١/٤) ،الميزان (٢٤٥/٤) ،لسان الميزان (١٤٧/٦) .

(٢) رشيد ـ بضم الراء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية ـ أبو موهب ـ بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء ـ وقيل : أبو موهوب ،كما في (ب) أبو حاتم :" هومجهول". الجرح والتعديل (٥٠٧/٢/١) ،الميزان (٥٢/٢) ،لسان الميزان (٤٦١/٢) .

(٣) (٥٠٦/١/٤) .

(٤) في ك : " انه " .

(٥) (١٢٨،١٢٧/٢/٤) .

(٦) ممن صرح أنه متروك الحديث من الأئمة : أحمد وأبو حاتم ومسلم والنسائي والدارقطني والساجي ـ ونقل اجماع أهل الحديث على ذلك ـ وعمرو بن علي الفلاس والبيهقي وغيرهم . انظر :
الجرح والتعديل (٢٨،٢٧/٢/١) ،المجروحين (٢٢٩/١ ـ ٢٣١) ،الضعفاء الكبير (٢٣٧/١ ـ ٢٤١) ،الكامل (٦٩٨/٢ ـ ٧٠٩) ،الميزان (٥١٣/١ ـ ٥١٥) تهذيب الكمال (٢٧٥،٢٧٤/١) ،تهذيب التهذيب (٣٠٤/٢ ـ ٣٠٨) ،الكاشف (١٦٤/١) ،التقريب (١٦٩/١) ،الخلاصة (ص ٧٩،٨٠) .

(٧) سنن الدارقطني (٢٦٨/٢) .

(٨) السنن الكبرى (٣٣٧/٤) .

(٩) السنن (٢٦٩/٢) ،ونقله البيهقي عنه في السنن الكبرى (٣٣٧/٤) .

....

" هذا هو الصحيح عن ابن عباس والذى قبله وهم يقال ان الحسن بن عمارة كان يرويه ثم رجع عنه الى الصواب فحدث به على الصواب موافقا لرواية غيره عن ابن عباس وهو متروك الحديث على كل حال " انتهى .

وأما نُبَيْشَة الثالث فهو مجهول كما تقدم .

(١٩٥) قوله : (نَوْفُ البِكَالِي تابعي)(١) انتهى .

وليس نَوْف فردا ، فأما نَوْف هذا فهو نَوْف بن فَضَالَة ، كذا نسبه البخاري(٢) وابن أبي حاتم(٣) وابن حبان(٤) وغيرهم ، وهو ابن امرأة كعب الأحبار وله ذكر في "الصحيحين"(٥) في حديث ابن عباس عن أبي في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام .

وأما نوف الآخر فهو نوف بن عبدالله روى عن علي بن أبي طالب قصة طويلة (ذكر ابن أبي حاتم منها(٦) : " قال بِتُّ مع علي بن أبي طالب)(٧) فقال : يانوف أنائم أنت أم رَامِق " ، روى عنه سالم بن أبي حفصة

---

(١) هو نوف - بفتح النون وسكون الواو - ابن فضالة - بفتح الفاء والضاد المعجمة واللام المخففة - الحميرى بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة التحتية نسبة الى حمير - البكالي - بكسر الباء الموحدة التحتية وفتح الكاف المخففة وكسر اللام نسبة الى بني بكال وهو بطن من حمير - أبو يزيد أو أبو رشيد أمه كانت امرأة كعب الأحبار ، وكان نوف يروى القصص كان اماما لأهل دمشق وذكره ابن حبان في الثقات . استشهد مع محمد بن مروان في الصائفة .
التاريخ الكبير (١٢٩/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٥٠٥/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٥) ، الأنساب (٢٦٩/٢) ، تهذيب الكمال (١٤٢٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٩٠/١٠) .

(٢) التاريخ الكبير (١٢٩/٢/٤) .

(٣) الجرح والتعديل (٥٠٥/١/٤) .

(٤) الثقات (٤٨٣/٥) .

(٥) صحيح البخارى (١٢٧/٤) كتاب الأنبياء باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ، صحيح مسلم (١٨٤٧/٤) ، كتاب الفضائل رقم (٢٣٨٠) .

(٦) الجرح والتعديل (٥٠٤/١/٤ ، ٥٠٥) .

(٧) من قوله " ذكر ابن أبي حاتم " الى هنا ملحق بهامش الأصل .

وابصة بن معبد الصحابي ، هبيب بن مغفل مصغر بالباء الموحدة المكررة صحابي ،ومغفل بالغين المنقوطة الساكنة ، همذان بريد عمر بن الخطاب ضبطه ابن بكير وغيره بالذال المعجمة ،وضبطه بعض من ألف على كتاب البرديجي بالدال المهملة واسكان الميم .

وأما الكنى المفردة : فمنها أبو العُبَيْدين مصغر مثنى ،واسمه معاوية بن سَبْرة من أصحاب ابن مسعود له حديثان أو ثلاثة . أبو العُشَراء الدارمي وقد سبق . أبو المُدِلَّة بكسر الدال المهملة وتشديد اللام ولم

وفَرْقَد السَّبَخي ،وقد ذكر ابن حبان الترجمتين معا في ثقات التابعين .(١)

وقد قيل ان لهم ثالثا اسمه نوف بن عبدالله أيضا ،قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٢) : " كأن البخارى جعل نوف بن عبدالله اسمين فسمعت أبي يقول : هما واحد وكتب بخطه ذلك " انتهى .

قلت : ولم يذكر البخارى في "التاريخ الكبير"(٣) غير نَوْف بن فَضَالَة البِكَالي في "الأفراد"(٤) ،فلاأدرى أين ذكر البخارى نوف بن عبدالله اثنين والله أعلم .

(١٩٦) قوله : (أبو المُدِلَّة(٥) بكسر الدال المهملة وتشديد اللام

---

(١) الثقات (٤٨٣/٥) .

(٢) (٥٠٥،٥٠٤/١/٤) .

(٣) (١٢٩/٢/٤) .

(٤) وكذا قال الشيخ عبدالرحمن المعلمي في تعليقه وتحقيقه لكتاب الجرح والتعديل : " لم أجد في التاريخ ذكرا لنوف بن عبدالله أصلا وانما ذكر صاحب الترجمة الآتية - أى ترجمة نوف البكالي - في الأفراد" .

قلت : وماذكره الحافظ العراقي ،والشيخ المعلمي رحمهما الله هو الواقع بلاريب فليس في التاريخ الكبير للبخارى ذكر لنوف بن عبدالله مطلقا .

(٥) أبو مدلة - بضم الميم وكسر الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة - المدني قال ابن حبان : اسمه عبيدالله بن عبدالله ،وقال غيره : هو أخو أبي الحباب سعيد بن يسار كما حكاه البخارى . ذكره ابن حبان في الثقات لكن قال ابن المديني : أبو مدلة مولى عائشة لايعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد ،وقال الحافظ في التقريب : " مقبول " .

الكنى للبخارى (ص ٧٤) ، الكنى والأسماء لمسلم (ص ١١٠) ، الجرح والتعديل (٤٤٤/٢/٤) ، الثقات لابن حبان (٧٢/٥) ،تهذيب الكمال (١٦٤٥/٣) تهذيب التهذيب (٢٢٧/١٢) ، الكاشف (٣٣٢/٣) ، التقريب (٤٧٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥٩) .

يوقف على اسمه ،روى عنه الأعمش وابن عيينة وجماعة ،ولانعلم أحدا تابع أبا نعيم الحافظ في قوله ان اسمه عبيد الله بن عبدالله المدني . أبو مراية العجلي عرفناه بضم الميم وبعد الألف ياء مثناة من تحت واسمه عبدالله بن عمرو تابعي روى عنه قتادة . أبو معيد مصغر مخفف الياء : حفص بن غيلان الهمداني روى عن مكحول وغيره .

روى عنه الأعمش وابن عيينة وجماعة ،ولانعلم أحدا تابع أبا نعيم الحافظ في قوله : ان اسمه عبيدالله بن عبدالله المدني) . انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : ان قوله : " روى عنه الأعمش وابن عيينة"(١) وهم عجيب ،ولم يرو عن أبي المُدِلَّة واحد من المذكورين أصلا ،وقد انفرد(٢) بالرواية عنه أبو مجاهد الطائي واسمه سعد،(٣) هذا مالاأعلم فيه خلافا بين أهل الحديث،ولم يذكر ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(٤) وابن حبان في "الثقات"(٥) وأبو أحمد الحاكم في "الكنى"(٦) وغيرهم ممن صنف في أسماء الرجال - فيما وقفت عليه - راويا غير سعد أبي مجاهد الطائي،وصرح بذلك علي بن المديني فقال : " أبو مُدِلَّة مولى عائشة لايعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد"(٧) .

وسبب هذا الوهم الذى وقع(٨) للمصنف انه اشتبه / عليه ذلك بأبي(٥٩آ)

---

(١) في ك : " وجماعة " .

(٢) سقطت من ب .

(٣) أبو مجاهد الطائي الكوفي واسمه سعد . ذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد : لابأس به ،وقال وكيع : ثنا سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي وكان ثقة .
الثقات لابن حبان (٣٧٩/٦) تهذيب الكمال (١٦٤٤/٣)،تهذيب التهذيب (٤٨٥/٣) .

(٤) (٤٤٤/٢/٤) .

(٥) (٧٢/٥) .

(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١١١ ب) .

(٧) انظر : تهذيب التهذيب (٢٢٧/١٢) .

(٨) سقطت من ب .

....

مجاهد الذي روى عن أبي مُدِلَّة ،فانه روى عنه الأعمش وسفيان بن عيينة وآخرون وليس أبو مجاهد من أفراد "الكنى" ،فان لهم جماعة يكنون بأبي مجاهد ،والله أعلم ٠

الأمر الثاني : أن أبا نعيم لم ينفرد بتسميته " عبيد الله بن عبدالله بل كذلك سماه ابن حبان في "الثقات"(١) ،وجزم أبو أحمد الحاكم في "الكنى"(٢) بأنه أخو سعيد بن يسار وروى باسناده عن البخاري أنه قال : " أبو مُدِلَّة صاحب عائشة ،قال خلاد بن يحيي عن سعدان الجهني عن سعد الطائي عن أبي مُدِلَّة آخي سعيد بن يسار قال : وقال الليث بن سعد : أبو مَرْثد(٣) ولايصح(٤) " ٠

قلت : والمعروف أن أخا سعيد بن يسار(٥) انما هو أبو مُزَرِّد لا أبو مُدِلَّة(٦) وهي أيضا من الأفراد في الكنى ، إسم أبي مُزَرِّد عبدالرحمن بن يسار كما

---

(١) (٧٢/٥) ٠

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١١١ ب) ٠

(٣) في غب وعث " مزيد " ٠

(٤) الكنى للبخاري (ص ٧٤) ٠

(٥) هو سعيد بن يسار أبو الحباب ـ بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة التحتية ـ المدني مولى ميمونة ،وقيل : مولى الحسن بن علي ،وقيل : مولى بني النجار وقيل : غير ذلك ٠ قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة ،ووثقه أيضا ابن حبان وابن سعد والعجلي وابن عبدالبر وقال :"لايختلفون في توثيقه" ٠ مات سنة ست عشرة ومائة ،وقيل : سنة سبع عشرة ومائة ،وقيل : سنة عشرين ومائة ٠

التاريخ لابن معين (٢١٠/٢)، التاريخ الكبير (٥٢٠/١/٢)، الجرح والتعديل (٧٢/١/٢)، الثقات للعجلي (ص ١٨٩)، الثقات لابن حبان (٢٧٩/٥)،طبقات ابن سعد (٢٨٤/٥)،تهذيب الكمال (٥٠٩/٢)،تهذيب التهذيب (١٠٢/٤،١٠٣)، الكاشف (٢٩٩/١)، التقريب (٣٠٩/١)، الخلاصة (ص ١٤٤) ٠

(٦) سقطت من ب ٠

وأما الأفراد من الألقاب : فمثالها سَفِينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة لقب فرد ،واسمه مِهْران على خلاف فيه .

مَنْدَل بن علي وهو بكسر الميم ،عن الخطيب وغيره ،ويقولونه كثيرا بفتحها وهو لقب واسمه عمرو . سَحْنون بن سعيد التنوخي القيرواني صاحب "المدونة "على مذهب مالك لقب فرد واسمه عبد السلام . ومن ذلك مُطَيَّن الحضرمي ،ومُشْكَدَانة الجُعفي ،في جماعة آخرين سنذكرهم في نوع الألقاب ان شاء الله تعالى ،وهو أعلم .

ذكره أحمد بن صالح ،وأبو أحمد الحاكم في "الكنى" وبه جزم المزى في "التهذيب"(١) ،وهو والد معاوية بن أبي مُزَرِّد(٢) أحد من احتج به الشيخان والله أعلم .

(١٩٧) قوله : (مَنْدَل بن علي(٣) ، وهو بكسر الميم عن الخطيب وغيره ويقولونه كثيرا بفتحها) انتهى .

---

(١) تهذيب الكمال (١٦٤٧/٣) .

(٢) معاوية بن أبي مزرد ــ بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة ــ واسمه عبدالرحمن بن يسار المدني مولى بني هاشم وهو ابن أخي أبي الحباب سعيد بن يسار . قال ابن معين : صالح ،وقال أبو زرعة لابأس به ،وقال أبو حاتم : ليس به بأس ،وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" ،وقال الحافظ في التقريب : "ليس به بأس" .
تهذيب الكمال (١٣٤٨/٣) ،التقريب (٢٦١/٢) .

(٣) مندل ــ بفتح الميم على الراجح وسكون النون وفتح الدال المهملة ــ ابن علي العنزى ــ أبو عبدالله الكوفي من أنفسهم .
قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن مندل بن علي فقال ضعيف الحديث ،وقال ابن معين : ليس بشيء ،وقال الدارمي عن ابن معين : ليس به بأس ،وقال أبو حاتم : شيخ ،وقال أبو زرعة : لين وقال العجلي جائز الحديث يتشيع ،وقال الحافظ في التقريب : ضعيف ولد سنة ثلاث ومائة ،ومات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة .
التاريخ لابن معين (٥٨٦/٢) ،تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ٩٢، ٢٠٥) ، التاريخ الكبير (٧٣/٢/٤) ،الجرح والتعديل (٤٣٤/١/٤، ٤٣٥) ،الثقات للعجلي (ص ٤٣٩) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٣٩) ،الضعفاء الكبير (٢٦٦/٤، ٢٦٧) ،المجروحين (٢٤/٣، ٢٥) ،الكامل (٢٤٤٧/٦ ــ ٢٤٤٩) الميزان (١٨٠/٤) ،تهذيب الكمال (١٣٧٢/٣) ،تهذيب التهذيب (٢٩٨/١٠ ، ٢٩٩) ،الكاشف (١٥٣/٣ ، ١٥٤) ،التقريب (٢٧٤/٢) .